حكم آمنوا به وعملوا به ومن ذلك الجهاد وبذلك يكون إيمانهم في ازدياد (وَلِلهِ) اِلَّيْ يَ اَللهُ (جُنُودُ السَّمَاوَاتِ) اَلسَّبَابَنْ نَّنَّ اَلنَّصَارَ وِنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) اَدْ وِنَّمَضَالْ اَلنَّارْ اُوطَاصْ اَلنَّصَارَ نَّ اَلدِّينِّيتْ سِيوَرْ طَمُوصَمْ اَدِمُّوزَلْ عَادِي يعني الملائكة والإنس والجن والشياطين يدبر أمرهم كيف يشاء ويسلط بعضهم على بعض ويحفظ بعضهم ببعض (وَكَانَ اللهُ) اِلَّيْ اَللهُ (عَلِيمًا) اِيمُوصْ اَمُوصَنْ ضَغْ تَخْلَكْنِيتْ كثير العلم بخلقه بليغه (حَكِيمًا) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوِيْتَاكْ في صنعه وأقواله وأفعاله (٤) (لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ) اُومَرْ اَللهُ سَ اَلْجِهَادْ زَ فَلْ اَدِيزُّوكِزْ اِيمُومَنَنْ أي أمر بالجهاد ليدخل (وَالْمُؤْمِنَاتِ) اَدْ تُمُومَنِينْ (جَنَّاتٍ) اَلْجَنَّتِينْ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسَنْكَايَنْ غَزْرَانْ دَاوْ كَرُّوسَنْ نَّسْنَتْ (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ اَدَغْلَلَنْ ضَغَسْنَتْ اَسْتَنَتَكَّزَنْ (وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ) اِيكَّصْ فَلَّاسَّنْ (سَيِّئَاتِهِمْ) اِيبَكَّاضَنْ نَّسَنْ أي يغطيها ولا يظهرها ولا يعذبهم بها (وَكَانَ ذَلِكَ) اِلَّيْ عَادِي أي المذكور من الإدخال والتكفير (عِنْدَ اللهِ) غُورْ اَللهُ أي في علمه وقضائه وحكمه (فَوْزًا عَظِيمًا) اِيمُوصْ عَاكْلَافْ زُوَّرَنْ أي ظفراً بكل مطلوب ونجاة من كل غم وجلباً لكل نفع ودفعاً لكل ضر (٥) ثم لما فرغ الله سبحانه مما وعد به صالحي عباده ذكر ما يستحقه غيرهم فقال (وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ) اَعَّذَّبْ اَلْمُنَافِقَنْ (وَالْمُنَافِقَاتِ) اَدْ تَّالْمُنَافِقِينْ (وَالْمُشْرِكِينَ) اَدْ كُوفَارْ (وَالْمُشْرِكَاتِ) اَدْ تَّكُوفَارْ ثم وصف الفريقين فقال (الظَّانِّينَ بِاللهِ) دِيُورْدَنِينْ يَ اَللهُ (ظَنَّ السَّوْءِ) مَرْدَ وَالَبسَنْ اَتَّمُوصَنْ اِبَانْ نَّ اَلنَّصَارَ نَّ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَدْ مُومَنَنْ وهو ظنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم يُغلب وأن كلمة الكفر تعلو كلمة الإسلام (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) تَلِّيْ فَلَّاسَّنْ تَكِلَلِّيتْ تَّنْ اَلْعَذَابْ دَهْلُوكْ أي ما يظنونه

ويتربصون

ويتربصون بالمؤمنين دائر عليهم حائق بهم الدائرة (وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ) اِكْيَاطَّنْ اَللهُ (وَلَعَنَهُمْ) اِلْعَانْتَنْ اِسِّيكَّنْ اَلرَّحْمَةْ نيتْ (وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ) اِسِيمِكْنَتَاسَنْ جَهَنَّمَ (وَسَاءَتْ مَصِيرًا) أَوَانْ تَلَّابَسْتْ تَكِيتْ جَهَنَّمَ ضَغْ تِيشِيتْ نَسَكَّارُو أي مرجعاً (٦) (وَلِلهِ) اِلَّيْ يَ اَللهُ (جُنُودُ السَّمَاوَاتِ) اَلسَّبَابَنْ وِنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) اَدْ وِنَّمَضَالْ من الملائكة والإنس والجن والشياطين والصيحة والرجفة والحجارة والزلازل والخسف والغرق ونحو ذلك (وَكَانَ اللهُ) اِلَّيْ اَللهُ (عَزِيزًا) اِيمُوصْ اَمَظَّوَيْ ضَغْ تَغْمَرْنيتْ غالباً فلا يرد بأسه (حَكِيمًا) نَمَظّليلَغْ ضَغْ اَوَيْتَاكْ فيما دبره أي لم يزل متصفاً بذلك (٧) (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ اَزُّوزَلَقَّيْدُو (شَاهِدًا) تَمُوصَا اَمَكِّيَيْ فَلْ تَمَتَّيْنَّكْ اَسْ تَلِيلْتْ اَدْ تَمَازْرِيتْ ضَغْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ أي تشهد على أمتك يوم القيامة كقوله وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (وَمُبَشِّرًا) تَمُوصَا اَنَبَيشَّرْ سَ اَلْجَنَّةْ لأهل الطاعة (وَنَذِيرًا) تَمُوصَا اَمَوَاتْ نَكُورَيْ لأهل المعصية بالنار (٨) (لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ) فَلْ اَتَّظَّيْظَنَمْ سَ اَللهُ (وَرَسُولِهِ) دَنَمَّازُولْنيتْ (وَتُعَزِّرُوهُ) تَنْصَرَمْتُو (وَتُوَقِّرُوهُ) تَزَّزْوَرَمْتُو (وَتُسَبِّحُوهُ) اَتَّسِينَمَكِّيكَمْ اَللهُ دَوَدَرْوَرِيهُورْ (بُكْرَةً) اَكُولُّو نَّغُورَ صلاة الفجر (وَأَصِيلًا) دَكُولُّو اَنْتَدْوِيتْ الصلوات الأربع (٩) (إِنَّ الَّذِينَ) اِلِّكَّنَاسْ وِنْدِي (يُبَايِعُونَكَ) اَكَيبُّويَعْنِينْ اَزَلْ وَانْ اَلصُّلْحْ وَنْ اَلْحُدَيْبِيَّةَ (إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ) وِنْدِي اِلِّكَّنَاسْ اَللهُ ءَابُّويَعَنْ لأنه خليفة عنه فعقد البيعة معه صلى الله عليه وسلم كعقدها مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ثم أكّد ذلك بقوله (يَدُ اللهِ) اَفُوصْ وَنْ الله (فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) اِيوَارْ اَفَلَّا اَنْ وِينَّسَنْ يعني أن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تعلو أيديَ المبايعين هي يد الله من باب

مبالغة التشبيه (فَمَنْ نَكَثَ) اِيطَّرْطَرَنْ اَلْبَيْعَةْ دِي ولم يفِ بها (فَإِنَّمَا يَنْكُثُ) ءَادِيزَ اِلِّكَّنَاسْ كَافَ نَّطَرْطَرْنيتْ (عَلَى نَفْسِهِ) اِقَّالْدُو اِيمَانّيتْ لأن ضرر ذلك راجع إليه لا يجاوزه إلى غيره (وَمَنْ أَوْفَى) اِيسَّنْدَنْ (بِمَا عَاهَدَ عَلَيْه اللهَ) سَوَسِينَمَرْكَوَلْ دَ اَللهُ فَلَّاسْ أي ثبت على الوفاء بما عاهد الله عليه في البيعة لرسوله (فَسَنُوتِيهِ) وَدِي شِيتَكِتْ اَتَّكْفَا (أَجْرًا عَظِيمًا) ءَارُوزْ زُّوَرَنْ وهو الجنة (١٠) ولما ذكر تعالى أهل بيعة الرضوان وأضافهم إلى حضرة الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجناب وأبطأ عن حضرة تلك العمرة بقوله (سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ) شِيتَكِتْ اَدَاكَّانّينْ وِنْدُوتَوَيَّنينْ فَلْ اَسَمِّيدُونَّكْ اَقِّيمَنْدُو اَصَّغَا اَدَغْسَنْتَكْمَيَا اَكَيْسَمِّيدُوَنْ (مِنَ الْأَعْرَابِ) ضَغْ كَلْ اَلْبَادِيَّاتَنْ وهم الذين تخلّفوا عن الحديبية حين خرج عام الحديبية معتمراً وهم أعراب غِفَار ومُزَيْنَةُ وجهينة وأسلم وأشجع والدِّيل (شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا) اَضَاكَنّينْ شَمَّشْغَلَنَانَا هَرْوَانْ نَّنَا (وَأَهْلُونَا) اَدْ غَلَاكَنْ نَّنَا فَلْ اَكَمَاضْ دَّرَكْ أي منعنا من الخروج معك ما لنا من الأموال والنساء والذراري وليس لنا من يقوم بهم ويخلفنا عليهم وإنا لو تركناهم لضاعوا (فَاسْتَغْفِرْ لَنَا) اَكْمِيَانَا اَصُورَفْ ضَغْ اَللهُ ضَغْ شِيَّتْ نَكَمَاضْ دَرَكْ ليغفر الله لنا ما وقع منا من التخلف عنك لهذا السبب (يَقُولُونَ) كَانَّنْ (بِأَلْسِنَتِهِمْ) سَلْسَاوَنْ نَّسَنْ ضَغْ اَكَمَايْ نَّسَنْ اَصُورَفْ من طلب الاستغفار وما قبله (مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) اَرَطْ اَتُووَرْنَلَّا ضَغْ وَلَّنْ نَّسَنْ فهم كاذبون في اعتذارهم وفي طلب الإستغفار لهم لأنَّهم لا يُبَالُونَ أَسْتَغْفَرْتَ لَهم أمْ لم تستغفِرْ لَهم ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجيب عنهم فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ (فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ) مَنِي وَيْفْرَكِّنْ يَاوَنْ (مِنَ اللهِ) غُورْ اَللهُ (شَيْئًا)

ءَاتِلَّانْ أي فمن يمنعكم مما أراده الله بكم من خير وشر ونفع وضر (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا) كُودَاوَنُوطَصْ طَكْمَا أي إنزال ما يضركم من ضياع الأموال وهلاك الأهل والقتل والهزيمة والعقوبة على التخلف (أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا) مَدي أُوطَصَاوَنْ طَنْفَا كَلَا وَرْتِلَّا أي نصراً وغنيمة وهذا رد عليهم حين ظنوا أن التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم الضر ويجلب لهم النفع ثم أضرب سبحانه عن ذلك فقال (بَلْ كَانَ اللهُ) بَاتَّارْ اِلَّيْ اَللهُ (بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) اِمُوصْ اَمُوصَنْ ضَغْ اَوَاتَتَمَازَالَمْ معناهُ بل كان اللهُ عالِماً بتخلُّفِكم عن القتالِ من غير عُذْرٍ (١١) (بَلْ ظَنَنْتُمْ) بَاتَّارْ تُورْدَا ءَاتِكَمْ (أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ) اَسْ دُووَّرْزِيبَرَكْوَلْ اَنَمَّازُولْ (وَالْمُؤْمِنُونَ) اَدْ مُومَنَنْ (إِلَى أَهْلِيهِمْ) اَسْ غَلَاكَنْ نَّسَنْ (أَبَدًا) هَارْ كُوكْ أظهرَ اللهُ نفاقَهم وبيَّن أنَّ تخلُّفَهم عنه لم يكن بسبب أموالهم وأهلِيهم ولكن كانوا يقُولون فيما بينهم يَسْتَأْصِلُ مُحَمَّداً وأصحابَهُ عدُوُّهم في هذِه الكرَّة فلا يرجِعون إلى المدينةِ أبداً فنستريحَ منهم (وَزُيِّنَ ذَلِكَ) اِيتَوَدْلَكْ ءَادِي (فِي قُلُوبِكُمْ) ضَغْ وَلَّنْ نَّوَنْ فقبلتموه (وَظَنَنْتُمْ) تُورْدَمْ (ظَنَّ السَّوْءِ) تُورْدَ تَالَبَاسَتْ هو أن الله سبحانه لا ينصر رسوله (وَكُنْتُمْ) تَلَّامْتُو (قَوْمًا بُورًا) تَمُوصَمْ مّيدَّنْ اَهْلَاكْنِينْ قال الزجاج هالكين عند الله (١٢) (وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ) اِيوَرْنَظَّكْظَنْ سَ اَللهُ (وَرَسُولِهِ) دَنَمَّازُولْنِيتْ (فَإِنَّا أَعْتَدْنَا) ءَادِيزَ اِلَّكَنَاسْ سِيمَكْنِيغَاسْ تِيمْسَيْ فَلَاسْ نَكْ سِيمَكْنِي (لِلْكَافِرِينَ) بِيكُوفَارْ (سَعِيرًا) تِيمْسَيْ طَرْغَاتْ اَنْتَ اِيَّنْ ضَغْسَنْ اَيْمُوصْ (١٣) (وَلِلهِ) اِلَّيْ يَ اَللهُ (مُلْكُ السَّمَاوَاتِ) طَنَايَا ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ يتصرف فيه كيف يشاء لا يحتاج إلى أحد من خلقه (يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) اِصِيرُوفْ

إيوَصِرَ أن يغفر له (وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) إتَاعَذَّابْ وَصِرَ أن يعذبه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (وَكَانَ اللهُ) إلَّيْ اَللُه (غَفُورًا) إمُوصْ اَنَصَيرَفْ (رَحِيمًا) نَمَهّينَنْ أي كثير المغفرة والرحمة بليغهما يختص بمغفرته ورحمته من يشاء من عباده وتقتضي الحكمة مغفرته من المؤمنين دون من عداهم من الكافرين فهم بمعزل عن ذلك قطعاً (١٤) (سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ) شِيتَكَتْ اَدَاكَنِّينْ وِنْدُوتَوَيِّنينْ اَقِّيمَنْدُو شِيوَرْ اَلْعَدَرْ أي المذكورون آنفاً (إذَا انْطَلَقْتُمْ إلَى مَغَانِمَ) ءَامَرْ طَكَّمْ شِيَّاضْ شِيكْلَافينْ اَتَنَتِمُوصَنْ شِينْ خَيْبَرَ أي عند انطلاقكم أيها المسلمون إلى مغانم خيبر (لِتَأْخُذُوهَا) فَلْ اَتَنَدُّوطَابَظَمْ أي لتحوزوها (ذَرُونَا) اَضَاوَنَنِّينْ اَيَّتَانَا أي اتركونا ودعونا (نَتَّبِعْكُمْ) اَدَاوَنَّلْكَمْ ونشهد معكم غزوة خيبر (يُرِيدُونَ) أوطَاصَنْ سَادِي (أَنْ يُبَدِّلُوا) اَدْسَمَّسْكَلَنْ (كَلَامَ اللهِ) اَرْكَوَالْ وَيْكَا اَللهُ اَتِّمُوصَنْ اَرْكَوَالْنيتْ شِكْلَافينْ ءَانْ خَيْبَرَ إيكَلْ اَلْحُدَيْبِيَة غَاسْ أي يغيروه والمراد بهذا الكلام هو مواعيد الله لأهل الحديبية خاصة بغنيمة خيبر ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يمنعهم من الخروج معه فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ (لَنْ تَتَّبِعُونَا) وَرَانَازَاتَلْكَمَمْ إلى خيبر (كَذَلِكُمْ قَالَ اللهُ) ءَادِيدَ اَيْنَّا اَللهُ إحْكَمْ سَرَسْ اَتِّمُوصَنْ ءَاسْ شِكْلَافينْ ءَانْ خَيْبَرَ شِينْ وَّيْمَّكْنينْ يَ اَلْحُدَيْبِيَة غَاسْ (مِنْ قَبْلُ) دَاتَاوَادَ أي من قبل رجوعنا من الحديبية أنّ غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية خاصة ليس لغيرهم فيها نصيب (فَسَيَقُولُونَ) شِيتَكَتْ اَضَنِّينْ للمؤمنين عند سماع هذا النهي (بَلْ تَحْسُدُونَنَا) بَاتَّارْ مَنْجَاغْ اَدَانَاتَكَمْ ضَغْ اَنَّكْرُو دَرْوَنْ ضَغْ تَكْلَافينْ طَنَّمْ اَللهُ اَيْنّن ءَادِي أي بل ما يمنعكم من خروجنا معكم إلا الحسد لئلا نشارككم في الغنيمة وليس ذلك حكماً من الله كما تزعمون ثم رد الله

سبحانه

سبحانه عليهم بقوله (بَلْ كَانُوا) بَاتَّارْ اَلَّانْتُو (لَا يَفْقَهُونَ) وَرَكْرِينْ ضَغْ اَلدِينْ (إِلَّا قَلِيلًا) ءَارْ ءَادَرُوسَنْ أي لا يفقهون من أمر الدين إلا فقهاً قليلاً وهو ما يصنعونه نفاقاً بظواهرهم دون بواطنهم (١٥) (قُلْ) اَنَّو (لِلْمُخَلَّفِينَ) اِيوِنْدَقِّيمْنِينْ اَلْمَعْنَى وِنْدُوتَوَيَّنِينْ (مِنَ الْأَعْرَابِ) ضَغْ كَلْ اَلبَادِيَّتَنْ هم الذين تخلفوا عن الحديبية كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم وإشعاراً بشناعة التخلف (سَتُدْعَوْنَ) شِيتَكَتْ اَتَّتَوَغْرِيمْ (إِلَى قَوْمٍ) سِيَّاضْ ميدَّنْ (أُولِي بَأْسٍ) اَنْ مَّصَّاوَصْ اَنْ تَزَاكْ (شَدِيدٍ) تَصَصَتْ يعني بني حنيفة قوم مسيلمة وحكى هذا القول الواحدي عن أكثر المفسرين (تُقَاتِلُونَهُمْ) تَنَمَنْقِيمْ دَرْسَنْ (أَوْ يُسْلِمُونَ) مَدي اَنْتَنَيْ اَسْلَامْنِينْ تَيِّيمْ اَنَمَنْقَا دَرْسَنْ فلا تقاتلون أي يكون أحد الأمرين إما المقاتلة أو الإسلام (فَإِنْ تُطِيعُوا) كُدْزَ تَرْضَمْ سَنَمَنْقَا دَرْسَنْ إلى قتالهم (يُؤْتِكُمُ اللهُ) اَكَوَنَكْفُو اَللهُ (أَجْرًا حَسَنًا) ءَارُوزْ اِيهُوصَّيَنْ وهو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا) كُدْ تَّبَرَكْوَلَمْ أي تعرضوا (كَمَا تَوَلَّيْتُمْ) اَمَّكْ اَسْ تَبَرَكْوَلَمْ (مِنْ قَبْلُ) دَاتَاوَ وذلك عام الحديبية (يُعَذِّبْكُمْ) اَكَوَنَعَّذَّبْ اَللهُ (عَذَابًا أَلِيمًا) اَلْعَذَابْ نَمَصَّيصْنَنْ بالقتل والأسر والقهر في الدنيا وبعذاب النار في الآخرة لتضاعف جرمكم (١٦) (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) وَرْتِلَّا فَلْ اَمَضَّيرْغَلْ اَبَكَّاضْ (وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ) وَرْتِلَّا ضيغينْ فَلْ اَمَكَّاضُولْ اَبَكَّاضْ (وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) وَرْتِلَّا فَلْ اَمِيرَنْ ضيغينْ اَبَكَّاضْ ضَغْ شِيَّتْ نَ اَلْجِهَادْ أي ليس على هؤلاء المعذورين بهذه الأعذار حرج في التخلف عن الغزو وترك الجهاد لعدم استطاعتهم والحرج الإثم (وَمَنْ يُطِعِ اللهَ) اِيلِّيلَنْ اَللهُ (وَرَسُولَهُ) دَنَمَّازُولْ نيتْ فيما أمراه به ونهياه عنه ومنه الجهاد (نُدْخِلْهُ) اَتَّزُّوكَزَ (جَنَّاتٍ) اَلْجَنَّتِينْ

(تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسَنْكِايَنْ غَزْرَانْ دَاوْ كَرُّوسَنْ نَّسْنَتْ (وَمَنْ يَتَوَلَّ) اِيبِرَكْوَلَنْ فَلْ تَلِيلْتْ نيتْ (نُعَذِّبْهُ) اَتَّعَذَّبَا (عَذَابًا أَلِيمًا) اَلْعَذَابْ نَمَصّيصْنَنْ أي ومن يعرض عن الطاعة ويستمر على الكفر والنفاق يعذبه الله عذاباً شديد الألم (١٧) ثم ذكر سبحانه الذين أخلصوا نياتهم وشهدوا بيعة الرضوان فقال (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِكَاسْ اِرْضَا اَللهُ (عَنِ الْمُؤْمِنِينَ) فَلْ مُومَنَنْ وهم الذين ذكر شأن مبايعتهم بقوله إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ... الآية وبهذه الآية سميت بيعة الرضوان (إِذْ يُبَايِعُونَكَ) اَدِّي اَكَيَبُّويَعَنْ ضَغْ اَلْحُدَيْبِيَة (تَحْتَ الشَّجَرَةِ) دَاوْ ءَاشَكْ اَنْ اَلسَّمُرَةْ اِطَوَنَّا طَمَاتْ أي رضي الله عنهم وقت تلك البيعة وهي بيعة الرضوان وكانت بالحديبية وهذه الشجرة هي سمرة كانت بها وقيل سدرة وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشاً ولا يفروا (فَعَلِمَ) اِصَّانْ اَللهُ (مَا فِي قُلُوبِهِمْ) اَوَتِّلَّنْ ضَغْ وَلَّنْ نَّسَنْ ضَغْ اَدَّتُّو دَسَنْدِي نَّرْكَوَالْ يعني من صدق الإيمان وصدق العزم على ما بايعوا عليه (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ) اِزَزَّبَدُّو اَلسَّكِينَةْ فَلْ وَلَّنْ نَّسَنْ اَتَتِمُوصَنْ ءَادْرُورْ دِبَانْ طَصَا أي الطمأنينة وسكون النفس والأمن كما تقدم وقيل الصبر (وَأَثَابَهُمْ) اِيرَزَاسَنْ دَفَّرْ اَبَرَكْوَلْ نَسَنْ ضَغْ اَلْحُدَيْبِيَةْ (فَتْحًا قَرِيبًا) سَمِيرِي نَّكَالْ اِيَّنْ اِيهُوظَنْ اَتِّمُوصَنْ خَيْبَرْ هو فتح خيبر عند انصرافهم من الحديبية أي جعل الله ذلك ثواباً لهم على بيعة الرضوان زيادة على ثواب الآخرة (١٨) (وَمَغَانِمَ) اَدْ تَكْلَافِينْ (كَثِيرَةً) اَكُّوتْنِينْ (يَأْخُذُونَهَا) اَدُوظَابَظَنْ ضَغْ خَيْبَرَ دِيدَ وهي غنائم خيبر وكانت أرضاً ذات عقار وأموال فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم (وَكَانَ اللهُ) اِلَّيْ اَللهُ (عَزِيزًا) اِمُوصْ اَمَصَّرْنَيْ اِتَاكِنْ اَوَصِيرَ (حَكِيمًا) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوَيْتَاكْ أي غالباً

مصدراً أفعاله وأقواله على أسلوب الحكمة (١٩) (وَعَدَكُمُ اللهُ) اِرْكِيوَلَاوَنْ اَللهُ (مَغَانِمَ) شِيْلَافِينْ شِيَاضْ (كَثِيرَةً) اَكُّوتْنِينْ (تَأْخُذُونَهَا) اَدُوزَاطَابَظَمْ ضَغْ اَلْفُتُوحَاتْ اَكُّوتْنِينْ وَرْنَمُوصْ خَيْبَرَ ضَغْ اَلزَّمَانْ وِنْدُوسَتَّقَبْلَتْنِينْ في هذا وعد منه سبحانه لعباده المؤمنين بما سيفتحه عليهم من الغنائم إلى يوم القيامة يأخذونها في أوقاتها التي قدر وقوعها فيها (فَعَجَّلَ لَكُمْ) اِسَّتْرَبَاوَنْ (هَذِهِ) تَادَغْدَا اَلْغَنِيمَةْ أي غنائم خيبر قاله مجاهد وغيره وقيل صلح الحديبية وهي في جنب ما وعدهم الله به من الفتوحات كالقليل من الكثير (وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ) اِرْغَمْ اِيفَصَّنْ نَّيْتِيدَنْ اَتَنِمُوصَنْ اَلْيَهُودَنْ دَ الْحُلَفَانَّسَنْ (عَنْكُمْ) فَلَّاوَّنْ اَدِّي اَدْمَضَمَّاضِينْ دَدَبَكِّنْ اَغَلاكْ نَوَنْ دَفَّرْوَنْ أي مَنَعَ أسداً وغطفانَ من قتالِكم وكانوا حُلفاء لأهلِ خيبرَ وذلك أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا قَصَدَ خَيْبَرَ وَحَاصَرَ أَهْلَهَا هَمَّتْ قَبَائِلُ مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ أَنْ يُغِيرُواْ عَلَى عِيَالِ الْمُسْلِمِينَ وَذَرَارِيهِمْ بِالْمَدِينَةِ فَكَفَّ اللهُ أَيْدِيَهُمْ بِإِلْقَاءِ الرُّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وقيل كف اليهود وغيرهم عن إضرار نسائكم وأولادكم بينما خرجتم إلى الحديبية (وَلِتَكُونَ) اِيكا اَللهُ ءَادِيزَ فَلْ اَتُوتمَلْ تَدِيدَ تَمَازَالْتْ وهي كف أيدي الناس عنكم (آيَةً) تَمُوصْ اَلْعَلَامَةْ (لِلْمُؤْمِنِينَ) يِيمُومَنَنْ فَلْ اَلنَّصَارَ نَّسَنْ اَصَّنَنْ سَرَسْ اَدَّتُّو نَّ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَغْ اَوَدَاسَنِيرْكُوَلْ واللام تتعلق بفعل محذوف أي فعل ما فعل من التعجيل والكف لتكون آية لهم والمعنى ذلك الكف آية يعلم بها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع ما يعدكم به (وَيَهْدِيَكُمْ) اِصَّنَرْكَوَنْ (صِرَاطًا) اَسْ طَارَّيْتْ (مُسْتَقِيمًا) تَاتَزَلَالَغَتْ اَتَتِمُوصَنْ اَلتَّوَكُّلْ فَلَّاسْ دَصَصِّيرِي اَنْ طَالْغِوِينْ سَرَسْ أي يزيدكم بتلك الآية هديا وبصيرة

ويقيناً وثقة بفضل الله تعالىوقيل طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى لأن الحاصل من الكف ليس إلا ذلك ولأن أصل الهدى حاصل قبله (٢٠) (وَأُخْرَى) أَدْ شِيَّاضْ شِيْلَافِينْ أي فعجل لكم هذه المغانم ومغانم أخرى (لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا) اَسْ وَرْطُورْنِيمْ فَلَّاسَّنَتْ هَرْوَاضَا يعني فتح مكة وقيل فتح بلاد فارس والروم وقيل مغانم هوازن في حنين (قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا) اِيَّاسْ تَسِيفَرَكْ مَصْنَتْ نَ اَللهُ يَاسْنَتْ ءَاسْ اَدَاكَّمَلْنَتْ (وَكَانَ اللهُ) اِلَّيْ اَللهُ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) اِيمُوصْ اَمَرْنِي فَلْ اَكُّولُّونَّرَطْ من فتح القرى والبلدان لا يعجزه شيء ولا تختص قدرته ببعض المقدورات دون بعض (٢١) (وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَلنَّارْ دَرْوَنْ نِّيمَنْقَنْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ ضَغْ اَلْحُدَيْبِيَة (لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ) اَدَكْفَنْ شِيغَرْدِينْ اَرِّيظَنْ قال قتادة يعني كفار قريش بالحديبية (ثُمَّ لَا يَجِدُونَ) دَفَّرَادِي وَرِنْظَاكَظَنْ يِيمَاتَّصَنْ (وَلِيًّا) اَيْمُوصَنْ اَمَارَايْ سَرْسَنْ اَتَنُوكَظَنْ يواليهم على قتالكم ويحرسهم (وَلَا نَصِيرًا) وَلَادَ اَمَانْصَارْ اَتَنِنْصَرَنْ ينصرهم عليكم (٢٢) (سُنَّةَ اللهِ) اِيمُوصْ ءَادِي طَارَّيْتْ اِيكَا اَللهُ (الَّتِي) دِي (قَدْ خَلَتْ) سِكَاسْ تَكْلَا (مِنْ قَبْلُ) دَاتَاوَادَ ضَغْ تَمَاتِّيوِينْ شِينَكْلَنِينْ اَتَتِمُوصَنْ اَلنَّصَارْ اَنْ مُّومَنَنْ دَشَكَّرَنْشَضْ اَنْ كُوفَارْأي سنَّ الله غلبة أنبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الأمم كما قال تعالى لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي (وَلَنْ تَجِدَ) وَرِينْ زَاطَاكَظَا (لِسُنَّةِ اللهِ) اِيطَارَّيْتْ تَيْكَا اَللهُ (تَبْدِيلًا) ءَامَسْكَلْ وَلَا اَمَطِّي أي تغييراً بل هي مستمرة ثابتة (٢٣) (وَهُوَ الَّذِي) اَللهُ اَنْتَ دِّي (كَفَّ أَيْدِيَهُمْ) اِرْغَمَنْ اِيفَصَّنْ نَّسَنْ (عَنْكُمْ) فَلَّاوَّنْ (وَأَيْدِيَكُمْ) اِرْغَمْ اِيفَصَّنْ نَّوَنْ (عَنْهُمْ) فَلَّاسَّنْ (بِبَطْنِ مَكَّةَ) ضَغْ اَكِيرِيرْ ءَانْ مَّاكَطْ ضَغْ اَلْحُدَيْبِيَة أي كف أيدي المشركين عن المسلمين وأيدي المسلمين عن المشركين لما جاؤوا

يصدون

يصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه عن البيت عام الحديبية وهي المراد بقوله ببطن مكة لأن أكثرها من الحرم (مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) دَفَّرْ اَسْكَوَنِنْصَارَ فَلَّاسَّنْ أي أقدركم وسلطكم وذلك أن عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسمائة إلى الحديبية فبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة ثم عاد (وَكَانَ اللهُ) اِلَّيْ اَللهُ (بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) اِيهَانَّيْ اَوَاتَتَامَازَالَمْ لا يخفى عليه من ذلك شيء (٢٤) (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَنْتَنَيْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ يعني أهل مكة (وَصَدُّوكُمْ) أُوَغَنْكَوَنْ (عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فَلْ تَمَزْكِدًا تَاتَلَتْ اَلْحُرْمَا يعني أنهم منعوهم عن العمرة بالمسجد الحرام عام الحديبية (وَالْهَدْيَ) أُوَغَنْ ضيغينْ اَلْهَدِيتَنْ (مَعْكُوفًا) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَسَنْ تِيوَقَّنَنْ اَتِّيوَغَنْ أي محبوساً (أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ) فَلْ ءَاكَّاضْ نَدَكْ وَانْ شِيدكِيتْ نَسَنْ أي عن أن يبلغ محله أو مفعول لأجله والمعنى صدوا الهدي كراهة أن يبلغ محله ومحله منحره وهو حيث يحل نحره (وَلَوْلَا رِجَالٌ) اَنْدَبَا ميدَّنْ (مُؤْمِنُونَ) اَمُوصْنِينْ اِمُومَنَنْ (وَنِسَاءٌ) اَدْ تَّضُوضِينْ (مُؤْمِنَاتٌ) اَمُوصْنِينْ شِيمُومَنِينْ اَدِنْتِيوَاكَظْنِينْ ضَغْ مَاكَطْ دَرْ كُوفَارْ يعني المستضعفين من المؤمنين بمكة (لَمْ تَعْلَمُوهُمْ) وَرْتَصّينَمْ كَوَنَيْ سَ اَلصَّيْفَةْ تَنْ اَظَكْظَانْ أي لم تعرفوهم وقيل لم تعلموا أنهم مؤمنون (أَنْ تَطَئُوهُمْ) فَلِيكْصَانْ نَّتَنْتَضَفِيضَفِيَمْ دَرْ كُوفَارْدِي أي بالقتل والإيقاع بهم (فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ) اَنَّهَلْ كَوَنْ ضَغْسَنْ أي من جهتهم (مَعَرَّةٌ) اَبَكَّاضْ أي مشقة بما يلزمكم في قتلهم من كفارة وعيب (بِغَيْرِ عِلْمٍ) شِيوَرْ مَصْنَتْ نَوَنْ ضَغْ تَنَغَيْ نَّسَنْ اَنْدَبَا ءَادِي اَدَاوَنِيسَّرَكْ سَ اَلْفَتْحُ وجواب لولا محذوف والتقدير لأذن الله لكم (لِيُدْخِلَ اللهُ) تَوَرْغَمَنْ

فَلَاسَّنْ زَ فَلْ اَدِيزُّوكَزْ اَللهُ (فِي رَحْمَتِهِ) ضَغْ اَلرَّحْمَةْ نيتْ بذلك (مَنْ يَشَاءُ) وَصِيرَ من عباده وهم المؤمنون والمؤمنات الذين كانوا في مكة فيتمم لهم أجورهم بإخراجهم من بين ظهراني الكفار ويفك أسرهم ويرفع ما كان ينزل بهم من العذاب (لَوْ تَزَيَّلُوا) اَلنَّارْ دَمِيزَّيَنْ اَلْمُسْتَضْعَفَنْ دِي اَدْ كُوفَارْ وَرْدَرْسَنَرْطَايَنْ التزيل التميز أي لو تميز الذين آمنوا من الذين كفروا منهم قاله العتبي وقال الكلبي لو تفرقوا (لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا) اَدَعَذَّبَا وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ (مِنْهُمْ) ضَغْسَنْ أي من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها (عَذَابًا أَلِيمًا) اَلْعَذَابْ نَمَصّيصْنَنْ قال القاضي بالقتل والسبي وهو الظاهر (٢٥) (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَدِي اَدَكِنْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ أي قريش (فِي قُلُوبِهِمُ) ضَغْ وَلَّنْ نَّسَنْ (الْحَمِيَّةَ) زَزْوَارْ اَنْ مَّانْ اَلتَّكَبُّرْ أي أضمروها وأصروا عليها والحمية الأنفة (حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) زَزْوَارْ اَنْ مَّانْ وَنْ اَلْجَاهِلِيَّة اَتِّمُوصَنْ اِبَانْ نَّصَصَمْ يَ اَلْحَقْ دَاَلنَّصَارَ اَنْ بَاطِيلْ (فَأَنْزَلَ اللهُ) اِزَزَّبَّدُّو اَللهُ (سَكِينَتَهُ) اَلسَّكِينَةْ نيتْ ءَادْرُورْ نَوَلْ أي الطمأنينة والوقار (عَلَى رَسُولِهِ) فَلْ اَنَمَّازُولْنيتْ (وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) اَدْ فَلْ مُومَنَنْ اَكِنْ دَرْسَنْ اَلصَّلَحْ فَلْ اَدَّقَّلَنْ ضَغْ اَوَطَيْ وَدِيسَتَّقَبْلِينْ حيث لم يدخلهم ما دخل أهل الكفر من الحمية وقيل ثبتهم على الرضا والتسليم فلم يتضعضعوا من الشروط التي شرطت قريش (وَأَلْزَمَهُمْ) اِزَّلْزَمْتَنْ اَلْمَعْنَى اِفْرَنَاصَنْ أي اختار لهم فهو إلزام تشريف وإكرام (كَلِمَةَ التَّقْوَى) تَاوَالْتْ تَنْ اَلتَّقْوَى اَتَتِمُوصَنْ لَّا إِلَهَ إِلاَّ اَللهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اُللهِ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَكَانُوا) اَلَّانْتُو (أَحَقَّ بِهَا) أُوكِرَنْ ءَارَّايْ سَرَسْ ضَغْ كُوفَارْ (وَأَهْلَهَا) اَلَّانْتُو اَمُوصَنْ مَّصَّاوَصْ في علم الله تعالى مستحقّين لها في الدّنيا عطف تفسيري أي وكان المؤمنون

أحق بهذه الكلمة من الكفار والمستأهلين لها دونهم في علم الله تعالى لأن الله سبحانه أهّلهم لدينه واختارهم لصحبه رسوله صلى الله عليه وسلم (وَكَانَ اللهُ) اِلَّيْ اَللهُ (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) اِمُوصْ اَمُوصَنْ ضَغْ اَكُولُو نَّرَطْ أي من أمر الكفار وما كانوا يستحقونه من العقوبة وأمر المؤمنين وما كانوا يستحقونه من الخير (٢٦) (لَقَدْ صَدَقَ اللهُ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِكَاسْ اِيكَا اَللهُ تِيدَتْ (رَسُولَهُ) يَنَمَّازُولْنيتْ (الرُّؤْيَا) ضَغْ تَرْكَتْنيتْ (بِالْحَقِّ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ اَنْ تَرْكَتْ دِّي تَمُوصْ اَلْحَقْ أي جعل رؤياه صادقة محققة ولم يجعلها أضغاث أحلام وإن كان تفسيرها لم يقع إلا بعد ذلك في عمرة القضاء قال الواحدي قال المفسرون « إنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم رأى في مَنَامِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْعُمْرَةِ أَنَّهُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بَعْضُهُمْ مُحَلِّقُونَ وَبَعْضُهُمْ مُقَصِّرُونَ» وقال مجاهد رأى ذلك بالحديبية فأخبر الناسَ بهذه الرؤيا فَوَثِقَ الجميعُ بأَنَّ ذلك يكون في وجهتهم تلك وقد كان سَبَقَ في علم الله أنَّ ذلك يكون لكن ليس في تلك الوجهة فَلَمَّا صَدَّهُمْ أهلُ مَكَّةَ قال المنافقون وأين الرؤيا ووقع في نفوس بعض المسلمين شيء من ذلك فأجابهم النبي صلّى الله عليه وسلّم بأَنْ قَالَ «وَهَلْ قُلْتُ لَكُمْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي عَامِنَا هَذَا» أَوْ كَمَا قَالَ ثم أنزل الله عز وجل لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ ... الآية (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اَتَّكَّزَمْ تَمَزْكَدَّا تَاتَلَتْ اَلْحُرُمْ في العام القابل (إِنْ شَاءَ اللهُ) كُدْ اِيرَ اَللهُ تعليق للعدة بالمشيئة لتعليم العباد لما يجب أن يقولوه كما في قوله "وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ" (آمِنِينَ) تَفْلَسَمْ في حال الدخول لا تخافون عدوكم أن يخرجكم في المستقبل (مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَوَنْ تَلَاظَّمْ

اِيغَفَاوَنْ نَّوَنْ (وَمُقَصِّرِينَ) اِيَّاضْ ضَّغْوَنْ تِيكِوَجْكِوِيجَنْتَنْ أي محلقاً بعضكم جميع الشعور ومقصراً بعضكم (لَا تَخَافُونَ) وَرْتَكْصُوضَمْ وَلِيَّنْ مستأنف وفيه زيادة تأكيد لما قد فهم من قوله آمنين فلا تكرار (فَعَلِمَ) اِصَّانْ اَللهُ ضَغْ اَلصُّلَحْ دِي (مَا لَمْ تَعْلَمُوا) اَرَطْ وَرْتَصَّينَمْ اَتِّمُوصَنْ اَلْحِفَاظَ نَزْنِيتَنْ اَنَّسْلَمَنْ وِنْ اَلْمُسْتَضْعَفَنْ وِنَهَنِينْ مَّاكَطْ (فَجَعَلَ) اِيكَا اَللهُ (مِنْ دُونِ ذَلِكَ) سَاضَغْدُو يِكُورْتَوَنْ مَّاكَطْ (فَتْحًا) اَمِيرِي نَّكَالْ اِيَّنْ (قَرِيبًا) اِيهُوظَنْ ليقويكم به فإنه كان موجباً لإسلام كثير يعني فتح خيبر وقيل بيعة الرضوان وقيل صلح الحديبية وهذا هو الأصح وتحققت الرؤيا في العام القابل وقال الزهري لا فتح في الإسلام كان أعظم من صلح الحديبية ولقد دخل في تلك السنين في الإسلام مثل من كان قد دخل فيه قبل ذلك بل أكثر (٢٧) (هُوَ) اَنْتَ اَللهُ (اَلَّذِي) اَنْتَدِّي (أَرْسَلَ رَسُولَهُ) اَدِيزُّوزَلَنْ أَنَمَّازُولْنِيتْ (بِالْهُدَى) اَدْ تَّنُورِيْ أي إرسالاً متلبساً بالهدى (وَدِينِ الْحَقِّ) دَ اَلدِّينْ وَانْ اَلْحَقْ وهو الإسلام (لِيُظْهِرَهُ) فَلْ اَتِّيسَنَّفِيلَلْ اِتْكَلْتُو (عَلَى الدِّينِ) فَلْ اَلدِّينَنْ (كُلِّهِ) كِيتْنَسَنْ أي يغلبه ويعليه على كل الأديان بنسخ ما كان حقاً وإظهار فساد ما كان باطلاً (وَكَفَى بِاللهِ) اَوَانِّكْدِي اِيكِيْ اَللهُ الباء زائدة (شَهِيدًا) ضَغْ تِيشِيتْ اَنْتَكِيًّا فَلَاسْ كَيْ اَمَتَّوَزَازَالْ دَ اَلدِّينْ وَانْ اَلْحَقْ (٢٨) لما أخبر الله تعالى أنه أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله شهادة منه بذلك أخبر أيضا عنه بما يؤكد تلك الشهادة فقال تعالى (مُحَمَّدٌ) مُحَمَّدْ (رَسُولُ اللهِ) اَنَمَّازُولْ نَ اَللهُ اَيْمُوصْ صَلَّى اَللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (وَالَّذِينَ مَعَهُ) وِنْدِي اَتَّلَّنِينْ دَرَسْ اَتَنِمُوصَنْ اِيمُومَنَنْ من المؤمنين (أَشِدَّاءُ) اِمَصُّوهَا اَنَّكَّرْمَامْ ءَامُوصَنْ (عَلَى الْكُفَّارِ) فَلْ كُوفَارْ وَرَاسَنْتَهُونُونَنْ أي غلاظ

عليهم

عليهم (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) اَمُوصَنْ اِيمَهُونَانْ كَرِيسَّنْ أي متوادون متعاطفون كالوالد مع الولد والمعنى أنهم يظهرون لمن خالف دينهم الشدة والصلابة ولمن وافقهم الرحمة والرأفة ونحوه قوله "أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين" ومن حق المسلمين في كل زمان أن يراعوا هذا التذلل وهذا التعطف فيشددوا على من ليس من دينهم ويعاشروا إخوانهم المؤمنين في الإسلام متعطفين بالبر والصلة وكف الأذى والاحتمال منهم (تَرَاهُمْ) تَنَّايَقَّنْ (رُكَّعًا سُجَّدًا) رَاكَّعَنْ سَاجَادَنْ أي تشاهدهم وتبصرهم حال كونهم راكعين ساجدينأخبر عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها (يَبْتَغُونَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَسَنْ كَامَّيْن (فَضْلًا مِنَ اللهِ) مَكَّتْ اَدُوتَفَالَتْ اَللهُ (وَرِضْوَانًا) اَدْ تَرَضَوْتْ نيتْ أي يطلبون ثواب الله لهم ورضاه عنهم سِيمَاهُمْ) اَلْعَلَامَةْ نَسَنْ السيما العلامة (فِي وُجُوهِهِمْ) تَلَّيْ ضَغْ اُودْمَاوَنْ نَّسَنْ اَتَتِمُوصَنْ اَلنُّورْ دَمَلُولُو اَسْ تَاوَصَّانَنْ سَرَسْ ضَغْ اَلَاخِرَةْ (مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) تَمُوصْ اَدَرِيزْ نَ اَلسَّجُودْ ضَغْ تَكَنَّرِينْ نَّسَنْ (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَلتَّوْصِيفْ اَدِّيتَّمَلَنْ اَدِّي أي ما تقدم من هذه الصفات الجليلة (مَثَلُهُمْ) اَنْتَ اَلْمِتَالْ نَسَنْ أي وصفهم العجيب الشأن الذي وصفوا به (فِي التَّوْرَاةِ) وَاكِنْ ضَغْ اَلتَّوْرِيةْ ثم ذكر وَصْفَهم في الإنجيل فقال (وَمَثَلُهُمْ) اَلْمِتَالْ نَسَنْ (فِي الْإِنْجِيلِ) وَيْهَنْ اَلإِنْجِيلْ (كَزَرْعٍ) زُونْ تَوَكُوسْتْ (أَخْرَجَ شَطْأَهُ) اَدُوتَصَّكْمَضَتْ اِيظَبْظَبَنّيتْ اَمُوصَنْ زُونْ شَنَّانَنْ اَلْمَعْنَى ايبَلَيْنّيتْ قال الزجاج أخرج شطأه أي نباته وقال قطرب الشطء سوي السنبل وقال أنس نباته فروخه (فَآزَرَهُ) تَسَصَّاهَطَّنْ تَكَا اِيكيوَنْ أي قواه وشده وأعانه (فَاسْتَغْلَظَ) تَكَرْمَمْ تَصُوهَطْ أي صار ذلك الزرع غليظا بعد ما كان دقيقا (فَاسْتَوَى) تَظَلَالَغْ تَوكْدَا (عَلَى سُوقِهِ) فَلْ ايلْغَانّيتْ

تَقَّلْ اِيظَغْنَانْ أي فاستقام على أعواده والسوق جمع ساق (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْنيتْ تَظَاكْرَاظْ وِنْ تَتَكْيَكْنينْ فَلْ تَهُوصَّايْ أي يعجب هذا الزرع زراعه لقوته وحسن منظره وهنا تم المثل قاله السمين ثم ذكر سبحانه علة تكثيره لأصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم وتقويته لهم وتشبيههم بالزرع فقال (لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) اِيكَاسَنْ اَللهُ وَدِيدَ اَلْمِتَالْ فَلْ اَدِيسْتَكَرْ سَرْسَنْ اِيكُوفَارْ أي قواهم وكثرهم من أجل أن يغيظ بهم الكفار واللام متعلقة بمحذوف أي فعل ذلك ليغيظ (وَعَدَ اللهُ) اِرْكِيوَلْ اَللهُ (الَّذِينَ آمَنُوا) اِيونْدِي اَظَّكْظَنّينْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمُّوزَلَنْ اِمَازَالَنْ وِنْهُوصَّيْنينْ (مِنْهُمْ) ضَغْ اَلصَّحَابَاتَنْ اَتَنِمُوصَنْ كيتْنَسَنْ (مَغْفِرَةً) اَصُورَفْ (وَأَجْرًا عَظِيمًا) دَرُوزْ مَقَّرَنْ أي وعد سبحانه هؤلاء الذين مع محمد صلى الله عليه وسلم أن يغفر ذنوبهم ويجزل أجرهم بإدخالهم الجنة التي هي أكبر نعمة وأعظم منة وهذا آخر القسم الأول من القرآن وهو المطوّل وقد خُتم كما ترى بسورتين هما في الحقيقة للنبي صلى الله عليه وسلمكما خُتم القسم الثاني المفصل بسورتين هما نصرة له صلى الله عليه وسلم بالحال على من قصده بالضر باطناً وقال ابن عادل روى أنّ من قرأ في أوّل ليلة من رمضان "إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً" في التطوّع حفظ في ذلك العام ولم أره لغيره اهـ والله الهادي للصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه (٢٩)

سورة الحجرات

ثماني عشرة آية وهي مدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا

ربع

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظَّكْظَنّينْ هَا (لَا تُقَدِّمُوا) اَدْ وَرْتَتِيزَارَمْ اَسْ طَنَّا نَّرَطْ وَلَا اَمَازَالْنيتْ (بَيْنَ يَدَيِ اللهِ) دَاتْ اَللهُ (وَرَسُولِهِ) دَنَمَّازُولْنيتْ دِيمُوصَنْ اَمَشَشّيوَضْ فَلَّاسْ هَارْ تَتَوِيمَرَمْ قال ابن زيد معنى لاَ تَقَدَّمُوا لا تمشوا والمعنى على ضم التاء لا تُقَدِّموا بقولٍ ولا فعلٍ حتى يكون النبيُّ صلى الله عليه وسلم هو الذي يأمُركم في ذلك ومعنى الآية كما قال الخازن لا تعجلوا بقول أو فعل قبل أن يقول رسول الله أو قبل أن يفعل (وَاتَّقُوا اللهَ) تِكْصَاضَمْ اَللهُ ضَغْ اَوَسْكَوَنِيرْغَمْ فَلَّاسْ في كل أموركم ثم علل ما أمر به من التقوى بقوله (إِنَّ اللهَ) اِلّكَّنَاسْ اَللهُ (سَمِيعٌ) اِسَالُّو اِطَنَّاوِينْ نَّوَنْ لكل مسموع (عَلِيمٌ) اِصَّانْ ضَغْ مَازَالَنْ نَّوَنْ بكل معلوم (١) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظَّكْظَنّينْ هَا (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) اَدْ وَرْتَدَاكَّلَمْ اِمَسْلَانْ نَّوَنْ ءَامَرْ تَشّيوَلَمْ (فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) دَنَّكْ اَمَسْلِي نَ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ءَامَرْ اِيشّيوَلْ الآية هي أيضاً في هذا الفنِّ المتقدِّم والمعنى لا ترفعوا أصواتكم إلى حدّ يكون فوق ما يبلغه صوت النبي صلى الله عليه وسلم قال المفسرون المراد من الآية تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وأن لا ينادوه كما ينادي بعضهم بعضاً وهذا نهي عن قول كما أن قوله "لا تقدموا" نهي عن فعل (وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ) اَدَاسْ وَرْ تَسِينَفِيلِيلَمْ اَللَّفَضْ وَنْ اَلْجَوَابْ مَدي وَنْ اَلْخِطَابْ إذا كلمتموه (كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) زُونْ اَسَنَّفِيلَلْ اَيْتَاكْ اَديسْنَوَنْ يَديسْ أي كما تعتادونه من الجهر بالقول إذا كلم بعضكم بعضاً ثم علل سبحانه ما ذكره بقوله (أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ) فَلْ تَكْصَضَا نَدِبْطَلْ اَرُوزْ اَنْ مَّازَالَنْ نَّوَنْ (وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) كَوَنَيْ وَرْتَصّينَمْ ضَغَادِي وفيه تحذير شديد ووعيد عظيم (٢) ثم رغب الله

سبحانه في امتثال أمره فقال (إِنَّ الَّذِينَ) اِلْكَنَاسْ وِنْدِي (يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ) سَارَاصْنِينْ اِمَسْلَانْ نَّسَنْ (عِنْدَ رَسُولِ اللهِ) غُورْ اَنَمَّازُولْ نَ اَللهُ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إجلالاً له وتعظيماً أي يخفضونها مراعاة للأدب أو مخافة عن مخالفة النهي (أُولَئِكَ) وِنْدِي (الَّذِينَ) اَنْتَنِيْ وِنْدِي (امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) اَسِيشَّلْوَ اَللهُ اِيوَلَّنْ نَّسَنْ قال الفراء أخلص قلوبهم (لِلتَّقْوَى) اِيتَكْصَضَانِّيتْ تَكَّزْتَنْ وامْتَحَنَ معناه اختبر وطَهَّرَ كما يُمْتَحَنُ الذهبُ بالنار فيوجدُ طيباً وقيل معناها درَّبَها للتقوى حتى صارت قوية على احتماله بغير تكلف وقيل معناها أخلصها الله للتقوى (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) اِلَّاسَنْتُو اَصُورَفْ (وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) دَرُوزْ مَقَّرَنْ (٣) (إِنَّ الَّذِينَ) اِلْكَنَاسْ وِنْدِي (يُنَادُونَكَ) اَدَاكْصِيكُورونِينْ (مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ) دَنَّكْ بِيرْبِيرَنْ كَانِّينَاكْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَكْمَضُّو سَرْنَا هم جفاة بني تميم (أَكْثَرُهُمْ) اَلَاكْثَرْنَسَنْ (لَا يَعْقِلُونَ) وَرَلِينْ تَيْتَّيْ وَرَصِّينَنْ اَلْمَقَامْنَكْ دِيتْكَلَنْ لغلبة الجهل عليهم وكثرة الجفاء في طباعهم (٤) (وَلَوْ أَنَّهُمْ) اَلنَّارْ اَنْتَنِيْ (صَبَرُوا) زِظَيْضَرَنْ (حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ) هَارُوتَكْمَضَا سَرْسَنْ (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) اَتِّيمَلْ ءَادِي أُوفَاصَنْ أي لو انتظروا خروجك ولم يعجلوا بالمناداة لكان أصلح لهم في دينهم ودنياهم (وَاللهُ غَفُورٌ) اَللهُ اَنَصِّيرَفْ (رَحِيمٌ) نَمَهِّينَنْ اِيوِينَتُوبْنِينْ ضَغْسَنْ كثير المغفرة والرحمة بليغهما لا يؤاخذ مثل هؤلاء فيما فرط منهم من إساءة الأدب إن تابوا وأنابوا (٥) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَا وِنْدِي اَظَّكْظَنِّينْ هَا (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ) كُوكَوَنِينُوصَا اَلْفَاسِقْ (بِنَبَإٍ) ادْسَلَانْ أجمعوا أنها نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان رضي الله عنه لأمه مصدّقا إلى بني المصطلق وكان بينه وبينهم إحنة فلما سمعوا به استقبلوه فحَسَب أنهم

مقاتلوه

مقاتلوه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة (فَتَبَيَّنُوا) ءَادِيزَ تَسَنَّكْرِيمْ هَارْ تَصَّنَمْ تِيدَتْنِيتْ ضَغْ بَاهُونِّيتْ (أَنْ تُصِيبُوا) فَلْ تَكْصَضَا نَتَّنَّهَلَمْ مخافة أن تصيبوا أو قلت لئلا تصيبوا (قَوْمًا) ميدَّنْ اِيَّاضْ (بِجَهَالَةٍ) ضَغْ اَلْجَهَلْ (فَتُصْبِحُوا) اِيفَوْكَوَنْدُو (عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) تَمِّيكْرَظَمْ فَلْ اَوَاتَكَمْ اَدِّي على ذلك مغتمين له (٦) ثم وعظهم الله سبحانه فقال (وَاعْلَمُوا) تَصَّنَمْ (أَنَّ فِيكُمْ) ءَاسْ اِلَّيْ ضَغْوَنْ (رَسُولَ اللهِ) اَنَمَّازُولْ نَ اللهُ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَدْ وَرْتَكَّانِّيمْ بَاهُو فلا تقولوا قولاً باطلاً ولا تتسرعوا عند وصول الخبر إليكم من غير تبيّن فإن الله يُخبره فيهتك سرّ الكاذب ثم قال مستأنفاً (لَوْ يُطِيعُكُمْ) اَلنَّارْ كَوَنِيلِّيلْ (فِي كَثِيرٍ) ضَغْ ءَاكِّينْ (مِنَ الْأَمْرِ) ضَغْ طَالْغِوِينْ نَّوَنْ شِينْ اَسْتَتَامَكْرَادَمْ سَرَسْنَتْ ضَّغْ اَمَزْرِي نَّ اَلْوَاقِعْ اَرَّتَّبْ فَلْ اَوَاتَكَّانِّيمْ اَوَيْزَّلْزَمْ أي مما تخبرونه به من الأخبار الباطلة وتشيرون به عليه من الآراء التي ليست بصواب (لَعَنِتُّمْ) اَتَّبَّكَّضَمْ اَدِّيلَّانْ اَنَمَّازُولْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي لوقَعتُم في العَنَتِ وهو الإثْمُ والهلاكُ ثم خاطبَ المؤمنين الذين لا يَكذِبُون فقالَ (وَلَكِنَّ اللهَ) مِشَانْ اَللهُ (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ) اِيصَّرِيوَنْ اَظَكْظَانْ أي جعله أحب الأشياء إليكم أو محبوباً لديكم فلا يقع منكم إلا ما يوافقه ويقتضيه من الأمور الصالحة وترك التسرع في الأخبار والتثبت فيها (وَزَيَّنَهُ) اِيدْلَكُّو أي حسنه بتوفيقه وقربه منكم وأدخله (فِي قُلُوبِكُمْ) ضَغْ وَلَّنْ نَّوَنْ (وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ) اِيصَّكْصَنْ كَوَنْ اَلْكَفَرْ (وَالْفُسُوقَ) اَدْ تَّلْفَسُوقِيَا (وَالْعِصْيَانَ) اَدْ تَّمَازْرِيتْ أي بَغَّضَ إليكم هذه الأشياءَ أي جعل كل ما هو من جنس هذه الثلاثة مكروهاً عندكم ثم عادَ إلى الخبرِ عنهم فقال (أُولَئِكَ) وِنْدِي الموصوفون بما ذكر (هُمُ الرَّاشِدُونَ) اَنْتَنَيْ

اِمَظَّلولاَغْ وِنْ اَتِّيتَيْنِينْ فَلْ اَلدِّينْ نَّسَنْ يعني أصابوا طرق الحق ولم يميلوا عن الاستقامة (٧) (فَضْلًا) اِمُوصْ ءَادِي مَكَّتْ (مِنَ اللهِ) اَدُوتَفَالَتْ اَللهُ (وَنِعْمَةً) دَالَنِّعْمَةْ أي لأجل فضله وإنعامه والمعنى إنه حبب إليكم ما حبب وكره إليكم ما كره لأجل فضله وإنعامه (وَاللهُ) اَللهُ (عَلِيمٌ) اَمُوصَنْ ضَغْ اَوَيْهَنْ اِيوَلَّنْ نَّسَنْ بكل معلوم (حَكِيمٌ) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَلِانْعَامْ نيتْ فَلَّاسَّنْ في صنعه وفي كل ما يقضي به بين عباده ويقدره لهم (٨) (وَإِنْ طَائِفَتَانِ) كُدْ صَنَاطَتْ اَلْجَمَاعَتِينْ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ضَغْ مُومَنَنْ (اقْتَتَلُوا) نَمَنْقَزْ أي تقاتلوا (فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) ءَادِيزَ اَكْنَطْ كَرِيسَّنَتْ بالنصح والدعاء إلى حُكم الله تعالى (فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا) كُدْ تَصَصَّاكَيْ اِيَّتْ ضَّغَسْنَتْ (عَلَى الْأُخْرَى) فَلْ تَاهَضَتْ تَضْلَمْطَتْ البغي التعدي بغير حق والامتناع من الصلح الموافق للصواب (فَقَاتِلُوا الَّتِي) ءَادِيزَ تَنَمَنْقِيمْ اَتَّدِي (تَبْغِي) تَصَصَّاكَيَتْ تَّضْلَمْ (حَتَّى تَفِيءَ) هَارُوتَقَّلْ (إِلَى أَمْرِ اللهِ) سَ اَلْحَكُمْ نَ اَللهُ والفيء الرجوع (فَإِنْ فَاءَتْ) كُدُوتَقَّلْ فَلْ تَضْلَمْتْ تَرَزْ ضَغْ اَنَمَنْقَا أي فإن رجعت تلك الطائفة الباغية عن بغيها إلى الحق وأجابت الدعوات إلى كتاب الله وحكمه والرضا بما فيه (فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) تَكْنِيمْ كَرِيسَّنَتْ (بِالْعَدْلِ) سَ اَلْعَدَالَ دَ اَلِانْصَافْ أي بالنصح والدعاء إلى حكم الله ولا تكتفوا بمجرد متاركتهما عسى أن يكون بينهما قتال في وقت آخريعني فعلى المسلمين أن يعدلوا بين الطائفتين في الحكم ويتحروا الصواب المطابق لحكم الله ويأخذوا على يد الطائفة الظالمة حتى تخرج من الظلم وتؤدي ما يجب عليها للأخرى ثم أمر الله سبحانه المسلمين أن يعدلوا في كل أمورهم بعد أمرهم بهذا العدل الخاص بالطائفتين المتقاتلين فقال (وَأَقْسِطُوا) تَعْدَلَمْ أي اعدلوا

في كل

في كل الأمور (إنَّ اللهَ) اِلّكَّناسْ اَللهُ (يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) اِيرَ وِينَعْدَلْنِينْ أي العادلين ومحبته لهم تستلزم مجازاتهم بأحسن الجزاء (٩) وجملة (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) اِلّكَّنَاسْ اِمُومَنْ مستأنفة مقررة لما قبلها من الأمر بالإصلاح (إِخْوَةٌ) اِيشَقَّاغَنْ ءَامُوصَنْ أي في الدين والولاية وإن بينهم ما بين الإخوة من النسب والإسلامُ لهم كالأب (فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) اَكْنَطْ كِرْ شَقَّاغَنْ نَّوَنْ أي إذا اختلفا واقتتلا (وَاتَّقُوا اللهَ) تِكْصَاضَمْ اَللهُ في كل ما تأتون وما تذرون (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) اَنْكِمَاكْ اَدَاوَنِيتَوَهُونَنْ بسبب التقوى (١٠) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَا وِنْدِي اَظَّكْظَنّينْ هَا (لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ) اَدْوَرْ سَاكَرْيَاضَنْ مّيدَّنْ ضَغُونْ أي رجال منكم (مِنْ قَوْمٍ) ضَغْ اِيَّاضْ ميدَّنْ المعنى على الإفراد وإن جاء النظم على الجمع لأن السخرية تقع في المجامع (عَسَى أَنْ يَكُونُوا) اِيهَا مِيجَا اَتَّلَّانْ وِنَسِيتَاوَسَكَرْيَاضْ ضَّغْسَنْ (خَيْرًا مِنْهُمْ) أُوفَانْ ضَغْ وِنْسَاكَرْيَاضْنِينْ ضَغْسَنْ أي عسى أن يكون المسخورُ منهم خيراً عند الله تعالى من الساخرين لأن الناس لا يَطَّلِعون إلا على الظواهر وهو تعليل للنهي (وَلَا نِسَاءٌ) اَدْوَرْ سَاكَرْيَاضْنَتْ تَّضُوضِينْ (مِنْ نِسَاءٍ) ضَغْ شِيَّاضْ شِيضُوضِينْ (عَسَى أَنْ يَكُنَّ) اَسِيهَا مِيجَا ءَاسْ اَلَّانَتُّو (خَيْرًا مِنْهُنَّ) أُوفَانَتْ ضَّغَسْنَتْ أي الساخرات فإنّ مناط الخيرية في الفريقين ليس ما يَظهرَ من الصور والأشكال والأوضاع والأطوار التي عليها يدور أمر السخرية وإنما هي الأمور الكامنة في القلوب من تحقيق الإيمان وكمال الإيقان وموارد العرفان وهي خَفيّة فقد يُصغّر العبدُ مَن عظَّم اللهُ ويتحقرُ مَن وقّره الله فيسقطُ من عين الله فينبغي ألا يجترئ أحدٌ على الاستهزاء بأحدٍ إذا رآه رَثّ الحال أو ذا عاهة في بدنه ولو فى دينه

سورة الحجرات لقد رضي الله

فلعله يتوب ويُبتلى بما ابْتُلي به وفي الحديث «لا تُظْهِر الشماتَة لأخيك فيُعافِيَهُ الله ويبتليكَ» (وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) اَدْوَرْ تَسَاعْيَابَمْ اِيمَانَّوَنْ أي لا تُعيبُوا إخوانَكم الذين هم كأنفُسكم هذا بمنزلة قوله تعالى "فَسَلِّمُواْ على أَنفُسِكُمْ" كأنَّ المؤمنين كنفس واحدة إذ هم إخوة (وَلَا تَنَابَزُوا) اَدْوَرْ تَتِينَمَكِيرَمْ (بِالْأَلْقَابِ) اَسْ تَسَمُّوضَاغْ شِنْ وَرْطَرِيمْ أي لا يَدْعُ بعضُكم بعضاً باللَّقَب الذي يكرههُ صاحبهُ لأن عليه أنْ يخاطِبَ أخاهُ بأحَب الأسماءِ إليه والتنابز بالألقاب التداعي بها (بِئْسَ الِاسْمُ) تَلَّابَسْتْ نيصَمْ (الْفُسُوقُ) اَتِّمُوصَنْ تَلْفَسُوقِيَا (بَعْدَ الْإِيمَانِ) دَفَّرْ اَظَكْظَانْ الاسم ههنا بمعنى الذكر من قولهم طار اسمه في الناس بالكرم أو باللؤم أي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين أن يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الإيمان واشتهارهم به (وَمَنْ لَمْ يَتُبْ) وِينْ وَّرْنَتُوبْ عما نهى عنه (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) وِنْدِي اَنْتَنَيْ اَلظَّالِمَنْ بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب (١١) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَا وِنْدِي اَظَّكْظَنِّينْ هَا (اجْتَنِبُوا كَثِيرًا) اَسْلَكِتْ ءَاكِّينْ (مِنَ الظَّنِّ) ضَغْ مَرْدَاتَنْ نَّوَنْ وقال الزجاج هو أن يظُن بأهل الخير سوءاً فأمّا أهل السوء والفسق فلنا أن نظُنَّ بهم مِثْل الذي ظهر منهم (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ) اِلَّكَّنَاسْ ايديسْ اَنْمَرْدَاتَنْ (إِثْمٌ) اِسِيوَقَّعْ ضَغْ اَبَكَّاضْ وهذا البعض هو ظن السوء بأهل الخير قال المفسرون هو ما تكلم به مما ظنَّه من السُّوءِ بأخيه المسلم فإن لم يتكلَّم به فلا بأس وذهب بعضهم إلى أنه يأثم بنفس ذلك الظن وإن لم يَنْطِق به (وَلَا تَجَسَّسُوا) اَدْ وَرْتَتَاكِّمْ فُورَكْ فُورَكْ تَكَامَّيَمْ اَدُوتَصَّنَمْ ضَغْ اَلْعِيبَنْ نَّيْتِيدَنْ قال المفسرون التجسس البحث عن عيب المسلمين وعوراتهم (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) اَدْ وَرِيطَاظَمْ اَديسْنَوَنْ ايديسْ أي لا

يتناول

يتناول بعضكم بعضاً بظهر الغيب بما يسوءه يقال اغتابه اغتياباً إذا وقع فيه والاسم الغيبة ثم ضَرَبَ اللهُ للغِيبة مثلاً فقال (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ) اَوَاكْ اِيرَ اِيَّنْ ضَغْوَنْ (أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ) اَدِيطَاطُّو اِيَصانْ نَّشَقَّاغْنيتْ (مَيْتًا) اِيمُّوطْ وقرأ نافع «ميّتاً» بالتشديد مثّل سبحانه الغيبة بأكل الميتة لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أنّ الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه (فَكَرِهْتُمُوهُ) وَدِي تَكْصَانَمتُو وَرْكَوَنِيهَا اِيطِّيرَانْ ءَادِيزَ اَكْصَنَتْ شِظْمِيطْنيتْ دًا أي فاغتيابه في حياته كأكل لحمه بعد مماته قال الفراء تقديره فقد كرهتموه فلا تفعلوا فإذا لم يحسن من العاقل أكل لحوم الإنسان لم يحسن منه قرض عرضهم بالطريق الأولى لأن ذلك أشد ألماً (وَاتَّقُوا اللهَ) تِكْصَاضَمْ اَلْعَذَابْ نَ اَللهُ ضَغْ شِيظْمِيتْ سَتُّوتَابَمْ ضَغَسْ بترك ما أمركم باجتنابه (إِنَّ اللهَ) اِلِّكَّنَاسْ اَللهُ (تَوَّابٌ) اَمِيكِّتْ نَ اَلْقَبُولْ اَنْ تَتُوبْتْ اِيونَتُوبْنِينْ (رَحِيمٌ) نَمَهِّينَنْ يَاسَنْ لمن اتقاه وتاب عما فرط منه من الذنب ومخالفة الأمر (١٢) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) يَا وِنْدَ اَيْتِيدَنْ (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ اَخْلَكَقَّوَنْدُو (مِنْ ذَكَر وَأُنْثَى) ضَغْ يَيْ اَدْ تَّنْتَيْ ءَادَمْ اَدْ حَوَّا ومعنى الآيةِ الزَّجرُ عن التفاخُر بالأنساب قال صلى الله عليه وسلم إنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ لَيْسَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إلاَّ بالتَّقْوَى ثُم ذكرَ أنه إنما فرَّقَ أنسابَ الناسِ ليتعَارفُوا لا ليتفَاخَرُوا فقالَ تعالى (وَجَعَلْنَاكُمْ) اَكِيقَّوَنْ (شُعُوبًا) اِيضَارَنْ (وَقَبَائِلَ) اَدْ تَّوْشِيتِينْ الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد (لِتَعَارَفُوا) فَلْ اَتَّنَمَزْدِيَمْ وَرْكِي فَلْ اَتَّتِينَسَبِيَمْ أي ليعرف بعضكم بعضاً أي خلقناكم كذلك ليعرف بعضكم بعضاً والفائدة في التعارف أن ينتسب كل واحد منهم إلى نسبه ولا يعتزي إلى غيره ويصل رحمه ثم علل سبحانه ما يدل عليه الكلام من

النهي عن التفاخر فقال (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ) اِلّكَنَاسْ وَكَونُوكِرَنْ اَللّٰو أُوكِرْكَونْ اَظّوِي (عِنْدَ اللهِ) غُورْ اَللهُ (أَتْقَاكُمْ) وَكَونُوكِرَنْ تَكْصَضَانّيتْ فإن التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل بها الأشخاص فمن أراد شرفاً فليلتمسه منها كما قال عليه الصلاة والسلام «من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله» (إِنَّ اللهَ) اِلّكَنَاسْ اَللهُ (عَلِيمٌ) اَمُوصَنْ بكل معلوم ومن ذلك أعمالكم (خَبِيرٌ) نَمُوصَنْ ضَغْ اَلْبَاطِنْ اَنْطَالْغِوِينْ نَّوَنْ دَ اَلظَّاهِرْ نَسْنَتْ بما تسرون وما تعلنون ولا تخفى عليه من ذلك خافية (١٣) ولما ذكر سبحانه أن أكرم الناس عند الله أتقاهم له وكان أصل التقوى الإيمان ذكر ما كانت تقوله العرب من دعوى الإيمان ليثبت لهم الشرف والفضل فقال (قَالَتِ الْأَعْرَابُ) اَنَّنْ كَلْ اَلْبَادِيَةْ وِنَّصُوفْ أَسَدّ اَدْ غَطَفَانْ (آمَنَّا) نَظِّيكْظَنْ نَّسِيدَتَّتْ (قُلْ) اَنَّاصَنْ (لَمْ تُؤْمِنُوا) بَاهُو نَّوَنْ وَرْتَظَّكْظَنَمْ اَسْ وَلَّنْ نَّوَنْ أي لَمْ تُصدِّقوا بقُلوبكم كما صدَّقتم بألسِنَتِكم (وَلَكِنْ قُولُوا) مِشَانْ اَنَّطْ (أَسْلَمْنَا) نَكَارْ اَسَالْوَايْ أي استسلمنا والإسلام يقال بمعنيين أحدهما الذي يَعُمُّ الإيمانَ والأعمالَ وهو الذي في قوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ والمعنى الثاني للفظ الإسلام هو الاستسلام والإظهار الذي يُسْتَعْصَمُ به ويحقن الدم وهذا هو الذي في الآية ثم صَرَّحَ بأَنَّ الإيمان لم يدخل في قلوبهم (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ) وَرِيكّيزْ اَظَكْظَانْ (فِي قُلُوبِكُمْ) ضَغْ وَلَّنْ نَّوَنْ هَرْوَا أي لم يكن ما أظهرتموه بألسنتكم عن مواطأة قلوبكم بل مجرد قول باللسان من دون اعتقاد صحيح ولا نية خالصة ثم فتح باب التوبة بقوله (وَإِنْ تُطِيعُوا اللهَ) كُدْتَّلِيلَمْ اَللهُ (وَرَسُولَهُ) دَنَمَّازُولْنيتْ طاعة صحيحة صادرة عن نيات خالصة وقلوب مصدقة غير منافقة (لَا يَلِتْكُمْ) وَرَاوَنْظِفْنَظْ أي لا ينقصكم (مِنْ أَعْمَالِكُمْ)

ضَغْ اَرُوزْ

ضَغْ اَرُوزْ اَمَّازَالَنْ نَّوَنْ (شَيْئًا) ءَاتِّلَانْ (إِنَّ اللهَ) اِلَّكَّنَاسْ اَللهُ (غَفُورٌ) اَمِيكَتْ نَصُورَفْ بِي مُومَنَنْ أي بليغ المغفرة لمن فرط منه ذنب (رَحِيمٌ) نَمَهِّينَنْ يَاسَنْ بليغ الرحمة لهم (١٤) ثم لما ذكر سبحانه أن أولئك الذين قالوا آمنا لم يؤمنوا ولا دخل الإيمان في قلوبهم بيّن المؤمنين المستحقين لإطلاق اسم الإيمان عليهم فقال (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) اِلَّكَّنَاسْ اِيمُومَنَنْ وِنْ اَظَّكْظَنِّينْ اَسْ تِيدَتْ (الَّذِينَ آمَنُوا) اَنْتَنَيْ اَدِّي اَظَّكْظَنِّينْ (بِاللهِ) سَ اَللهُ (وَرَسُولِهِ) دَنَمَّازُولْنِيتْ إيماناً صحيحاً خالصاً عن مواطأة القلب واللسان (ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) دَفَّرَادِي وَرَكِينْ اَلشَّكْ أي لم يدخل في قلوبهم شيء من الريب ولا خالطهم شك من الشكوك (وَجَاهَدُوا) مَجَاهَدَنْ (بِأَمْوَالِهِمْ) اَسْ هَرْوَانْ نَّسَنْ (وَأَنْفُسِهِمْ) اَدْمَانَّسَنْ (فِي سَبِيلِ اللهِ) ضَغْ اَبَرَقَّا نَّ اَللهُ أي في طاعته وابتغاء مرضاته ويدخل في الجهاد الأعمال الصالحة التي أمر الله بها فإنها من جملة ما يجاهد المرء نفسه حتى يقوم به ويؤديه كما أمر الله سبحانه (أُولَئِكَ) وِنْدِيزَ أي الجامعون بين الأمور المذكورة (هُمُ الصَّادِقُونَ) اَنْتَنَيْ ءَاكِنِينْ تِيدَتْ ضَّغْ اَظَّكْظَانْ نَّسَنْ في الاتصاف بصفة الإيمان والدخول في عداد أهله (١٥) ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول لأولئك الأعراب وأمثالهم قولاً آخر لما ادعوا أنهم مؤمنون فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ (أَتُعَلِّمُونَ اللهَ) اَوَاكْ اَللهُ ءَاتَصِيصُونَمْ التعليم ههنا بمعنى الإعلام ولهذا أدخلت الباء في (بِدِينِكُمْ) ضَغْ اَلدِّينْ نَّوَنْ دَاسْ كَوَنَيْ تَظَّيكْظَنَمْ أي أتخبرونه بذلك حيث قلتم آمنا (وَاللهُ يَعْلَمُ) اَنْتَ اَللهُ اِيصَّانْ (مَا فِي السَّمَاوَاتِ) اَوَتِّلَّنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَمَا فِي الْأَرْضِ) دَوَتِّلَّنْ ضَغْ اَمَضَالْ فكيف يخفى عليه بطلان ما تدعونه من الإيمان (وَاللهُ) اَللهُ (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ ضَغْ اَكُولُونَرَطْ وَرْتِلَا اَفَلَّاسِيكِّينْتَلَنْ لا يخفى عليه من ذلك خافية وقد علم ما تبطنونه من الكفر وتظهرونه من الإسلام لخوف الضر أو رجاء النفع (١٦) (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ) صَانَنِّينْ فَلَّاكْ تَاكَّنَاكْ اَنيغْنيغْ (أَنْ أَسْلَمُوا) ءَاسْ اَنْتَنَيْ اَسْلَمَنْ شِوَرْ اَمَكَّرْ وذلك أَنَّ هؤلاءِ المنافقين كانوا يقُولون للنبيِّ صلى الله عليه وسلم قَاتَلَتْكَ العربُ بأسيافِهم ونحنُ جِئناك بالأهلِ والذراري والأثقالِ ولم نُقاتِلْكَ كما قاتَلَك بنو فلانٍ فقال اللهُ تعالى "يَمُنُّونَ عَلَيْكَ" يا مُحَمَّدُ "أَنْ أَسْلَمُواْ" ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم بما يقوله لهم عند المنّ عليه بما يدعونه من الإسلام فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ (لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ) اَيَّتْ فَلِّي اِيكِّي نَّنيغْنيغْ سَ اَلِاسْلَامْ نَوَنْ أي بإسلامكم (بَلِ اللهُ) بَاتَّارْ اَللهُ (يَمُنُّ عَلَيْكُمْ) اَنْتَ اَيْمَّكِّينْ فَلَّاوَنْ (أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ) سَسْكَوَنِيصَّنَرْ سَظَكْظَانْ أي أرشدكم إليه وأراكم طريقه سواء وصلتم إلى المطلوب أم لم تصلوا إليه (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) كُدْتُّوتَلَّامْ تَكَامْ تِيدَتْ ضَغْ طَنَّانَّوَنْ نَّظِيكِّظَنْ فيما تدعونه والجواب محذوف يدل عليه ما قبله أي إن كنتم صادقين فلله المنة عليكم (١٧) (إِنَّ اللَّهَ) اِلِّكَّنَاسْ اَللهُ (يَعْلَمُ) اَنْتَ اَيْصَّنَنْ (غَيْبَ السَّمَاوَاتِ) اَوَيْكَّنْتَلَنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ أي ما غاب فيهما لا يخفى عليه شيء فيهما فكيف يخفى عليه حالكم بل يعلم سركم وعلانيتكم (وَاللهُ) اَللهُ (بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) اِيهَانَّيْ اَوَاتَتَامَازَالَمْ وَرْفَلَّاسِيكَّنْتَلْ وَلَا لا يخفى عليه من ذلك شيء فهو مجازيكم بالخير خيراً وبالشر شراً وفي هذا بيان لكونهم غير صادقين (١٨)

سورة ق

هي خمس وأربعون آية وهي مكية كلها

ومصأول

وهي أول المفصل على الصحيح وقيل من الحجرات وقد أخرج مسلم وغيره عن قطبة بن مالك قال "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر في الركعة الأولى "ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ"

بسم الله الرحمن الرحيم

(ق) اَللهُ اَيْصَنَّنْ اَلْمُرَادْنيتْ سَرَسْ الله أعلم بمراده (وَالْقُرْآنِ) تَاهُوضَيْ سَ اَلْقُرَانْ (الْمَجِيدِ) دِيلَّلِّينْ أي ذي المجد والشرف على سائر الكتب كُودْ اَظِّكْظَنَنْ كُوفَارْ ءَانْ مَاكَطْ وجواب هذا القسم محذوف تقديره ما ردّوا أمرك بحجة وما كذبوك ببرهان وشبه ذلك (١) (بَلْ عَجِبُوا) بَاتَّارْ ءَاجَّابْ ءَاكِّنْ (أَنْ جَاءَهُمْ) ضَغْ اَسْتَنْضُوصَا (مُنْذِرٌ) اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ (مِنْهُمْ) اِيمُوصَنْ اِيَّنْ ضَغْسَنْ والضمير للكفار وقيل للمؤمنين والكفار جميعا ثم ميّز بينهم بقوله تعالى (فَقَالَ الْكَافِرُونَ) اَنَّنْ كُوفَارْ (هَذَا) وَادَغْ ايويتْ نَكُورَيْ (شَيْءٌ عَجِيبٌ) اَرَطْ اِجُّوجَبَنْ أي أمر يدعو إلى التعجب إذ من مات وصار ترابا لا يعقل أن يبعث مرة أخرى فيسأل ويحاسب ويجزي (٢) وقد أفصحوا عن معتقدهم بقولهم (أَإِذَا مِتْنَا) ءَادِيسْ نَكَّنَيْ ءَامَرْنَمَوطْ (وَكُنَّا تُرَابًا) نَقَّلْ اَمَضَالْ ءَادِيسْ اَدُونَقَّلْ (ذَلِكَ) وَدِيدَا اَرَطْ أي البعث (رَجْعٌ) تيوَغْلَيْ (بَعِيدٌ) تَكُّوكِّتْ ضَغْ اَتَّكَا وَرْزَاتَكُو أي الردّ إلى الحياةِ بعيدٌ غيرُ كائنٍ أبداً استبعَدُوا بجهلِهم أنْ يُبعثوا بعدَ الموتِ (٣) ثم رد الله سبحانه ما قالوه فقال (قَدْ عَلِمْنَا) اِيكَاسْ اَصَّانَا (مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ) اَوَيْطَاطُّو اَمَضَالْ (مِنْهُمْ) ضَغْ تَغَسْوِينْ نَّسَنْ أي ما تأكلُ الأرضُ من لُحومِهم ودِمائهم وأشعَارهم والمعنى لا يخفَى علينا شيءٌ مما تأخذُ الأرض من أبدانِ الموتَى فمَن عَلِمَ ذلك فهو قادرٌ على إعادةِ ذلك الخلقِ بعَينِهِ إلى الحياةِ (وَعِنْدَنَا) اِلَّا غُورِي (كِتَابٌ) اَلْكَتَّابْ (حَفِيظٌ) اِحْفَاظَنْ

ءَاغْرُودْ نَوَامُوزَلَنْ أي الجامع الذي لم يفته شيء وهو اللوح المحفوظ (٤) ثم أضرب سبحانه من الكلام الأول وانتقل إلى ما هو أشنع منه وأقبح فقال (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ) بَاتَّارْ اَسَبَّهُو ءَاكَنْ اَلْحَقْ (لَمَّا جَاءَهُمْ) اَصَّغَا اَتَنْضُوصَا أي كذبُوا بالقرآنِ لَمَّا جاءَهم بدلائلِ الله (فَهُمْ) فَلَادِي ءَاسْ اَنْتَنَيْ (فِي أَمْرٍ) اَلَّانْتُو ضَغْ طَالْغَا (مَرِيجٍ) تَنِيجَرْوَيَتْ أي مُختَلِطٍ مُلتَبِسٍ عليهم لا يَثُبتون على شيءٍ واحد مرَّةً يشُكُّون وأُخرى يجحَدُون ومرَّة يقولون في النبيِّ صلى الله عليه وسلم إنَّهُ ساحرٌ ومرَّة يقولون هو شاعرٌ ومرَّة يقولون مُعَلَّمٌ مجنونٌ (٥) ثم دلَّهم على قُدرته على البعث بقوله (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا) اَوَاكْ اَسْكَانَّنْ ءَادِي اَصَوَاضْ ءَاوَرَكِينْ أي كيف غفلوا عن النظر (إِلَى السَّمَاءِ) اَسْ جَنَّاوَنْ كائنة (فَوْقَهُمْ) دَنَّكْسَنْ يشاهدونها كل وقت (كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) اَنِيَنْ اَمَّكْ وَسْتَنَكْرَصَا شِيوَرْ تَكَتَّاوِينْ أي أوجدناها وجعلناها على هذه الصفة مرفوعة كالخيمة إلا أنها بغير عماد تعتمد عليه (وَزَيَّنَّاهَا) اَدْلَكَقَّنْ سيطْرَانْ بما جعلنا فيها من المصابيح والنيرات والكواكب (وَمَا لَهَا) وَرَاسَنْتِيلَّا (مِنْ فُرُوجٍ) اَيْمُوصَنْ اِصَارُّوطَنْ اَتَنَسِّعْيَبْنِينْ أي وما لَها من فُتُوقٍ وشُقوقٍ وصُدوعٍ وهو جمع فرج (٦) (وَالْأَرْضَ) اَمَضَالْ (مَدَدْنَاهَا) اَفْتَغَقُّو أي دحوناها وبسطناها على وجه الماء (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا) اَصَّنْصَا ضَغَسْ (رَوَاسِيَ) اِضْغَاغَنْ اَتِّتِيتَيْنِينْ اَكْدَالَانَاسْ اَمَطَكْوِي أي جبالاً ثوابت تثبتها (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا) اَصَّكْمَضَاضُو ضَغَسْ (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ) ضَغْ اَكُولُّو نَّ اَلنُّوعْ (بَهِيجٍ) اِيهُوصَّيَنْ اَسِيتِيوَكُولُوفْ سَرَسْ أي من كلِّ لونٍ حَسَنٍ منظَرهُ (٧) (تَبْصِرَةً) اِيمُوصْ ءَادِي تَصَصْوَطْ (وَذِكْرَى) اَدْ تَّصَكْطَوْتْ(لِكُلِّ عَبْدٍ) يَكُّولُّو نَّكْلِي (مُنِيبٍ) وَنَّمُوغَلْ سَ اَللهُ أي فَعَلْنا ذلك الذي ذكرنَاهُ ليُبصَرَ

به ويتذكر

به ويُتَذكرَ به فهو تذكيرٌ وعِظَةٌ وتنبيهٌ لكلّ عبدٍ مُنِيبٍ يرجعُ إلى اللهِ ويتفكَّرُ في قُدرتهِ (٨) (وَنَزَّلْنَا) زَزَّبَيْدُو (مِنَ السَّمَاءِ) ضَغْ جَنَّاوَنْ أي السحاب (مَاءً) ءَامَانْ (مُبَارَكًا) اِيهَا اَلْبَرَاكَا أي كثير البركة لانتفاع الناس به في غالب أمورهم (فَأَنْبَتْنَا بِهِ) اَصَّيْمَضَاضُو سَامَانْ دِي أي بذلك الماء (جَنَّاتٍ) اِيفَرْكَانْ أي بساتينَ كثيرة (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) اَدْ تَّبْظَظْتْ تَاتَتَامَالَايَتْ يعني الزرعَ الذي من شأنهِ أن يُحصدَ حَصِيداً حُصد أم لم يُحصَدْ وذلك البُرَّ والشعيرُ وسائرُ الحبوب التي تُحصَدُ وتدَّخَرُ وتُقتَاتُ (٩) (وَالنَّخْلَ) اَدْ تَّلَظْضَغِينْ (بَاسِقَاتٍ) زَكْرُوتْنِينْ معناه طويلات ذاهبات في السماء (لَهَا طَلْعٌ) تَلَّاسَنْتُو تَجِيكَيْ (نَضِيدٌ) تَكِيرْفَفَيَتْ الطلع هو أول ما يخرج من ثمر النخل والنضيد التراكب الذي نضد بعضه على بعض والمراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه من الثمر (١٠) (رِزْقًا لِلْعِبَادِ) فَلْ اَلرَّظَغْ يِيكْلَانْ (وَأَحْيَيْنَا بِهِ) اَسُّودَرَادُو سَامَانْدِي أي بذلك الماء (بَلْدَةً مَيْتًا) اَكَالْ اَمَينْ (كَذَلِكَ الْخُرُوجُ) زُونْ ءَادِيدَ اَكَمَاضْ نَوَنْ ضَغْ ظَكْوَانْ أي كذلك تَنبُتُونَ بالمطرِ في قُبوركم ثم تُخرَجون للبعثِ والقدرةُ على إعادةِ النَّبات دليلٌ على القدرةِ على إعادةِ الحياة إلى الميْت (١١) ثم ذكر سبحانه الأمم المكذبة فقال (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ) سَبَّهَوَنْ دَاتْسَنْ (قَوْمُ نُوحٍ) ميدَّنْ ءَانْ نُّوحْ سَبَّهَوَنْ اَلنَّبِي نَّسَنْ نُّوحْ (وَأَصْحَابُ الرَّسِّ) اَدْ مَصَّاوَصْ نَمَالُولْ اَنْتَنَيْدَا سَبَّهَوَنْ اَلنَّبِي نَّسَنْ وهم قوم كان لهم بئر عظيمة وهي الرَّسّ وكل ما لم يطو من بئر أو معدن أو نحوه فهو رسّ وجاءهم نبي يسمى حنظلة بن صفوان فيما روي فجعلوه في الرَّسِّ وردموا عليه فأهلكهم الله (وَثَمُودُ) اَدْ ثَمُودْ ميدَّنْ وِينْ صَالِحْ (١٢) (وَعَادٌ) اَدْ عَادْ ميدَّنْ وِّينْ هُودْ (وَفِرْعَوْنُ) اَدْ فِرْعَوْنَ اِيسَبَّهْوْ مُوسَى

سورة ق — لقمان حتى الله

(وَإِخْوَانُ لُوطٍ) اَدْ ميدَنْ وَينْ لُوطْ جعلهم إخوانه لأنهم كانوا أصهاره (١٣) (وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) اَدْ مَصَاوَصْ اَنْ تَكَوَنْكَاوَاتْ هم ممن بعث إليهم شعيب عليه السلام غير أهل مدين وقرىء هنا ليكة وهي الغيضة أي الشجر الملتف بعضه على بعض (وَقَوْمُ تُبَّعٍ) اَدْ ميدَنْ وَينْ تُبَّع الحميري فقد تقدَّم أن تُبَّعَ اسمُ ملكٍ حِميَر (كُلٌّ) اَكُولُو نِيَّنْ ضَغْسَنْ (كَذَّبَ الرُّسُلَ) اِيسَبَّهَوْ اِينَمُّوزَالْ (فَحَقَّ وَعِيدِ) اِيزَّبَّتْ فَلَّاسْ اَدُوميمِينْ وَنْ اَلْعَذَابْ أي وجب عليهم وعيدي وحقت عليهم كلمة العذاب (١٤) (أَفَعَيِينَا) اَوَاكْ تُورْدَامَاسْ اِيضُوظْ ءَاكِي الإستفهام للتقريع والتوبيخ (بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ) فَلْ اَخْلُوكْ اَنْ تَخْلَكْ تَاتَزَّارَتْ اَنْكِمْ ءَارْنِي اَخْلُوكْ اَنْ تَانْصَنَاطَتْ كَلَا وَرِيكَا ءَادِي هذا جواب لقولهم ذلك رَجْعٌ بَعيدٌ والمعنى أعَجَزْنا عن ابتداء الخَلْق وهو الخَلْق الأَوَّل فنعيا بالبعث وهو الخلق الثاني ثم ذكَرَ أنَّهم في شَكٍّ من البعثِ فقالَ تعالى (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ) بَاتَّارْ اَنْتَنَيْ اَلَّانْتُو ضَغْ اَمَسَلْسَا دَ اَلشَّكْ (مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) ضَغْ تَخْلَكْ اَدُوتَيْنَايَتْ اَتَتِمُوصَنْ تَانَكْرَا أي في شك وشبهة وحيرة واختلاط من خلق مستأنف وهو بعث الأموات لما فيه من مخالفة العادة (١٥) ومعنى الإضراب أنهم غير منكرين لقدرة الله على الخلق الأول "بل هم في لبس من خلق جديد" قد لبّس عليهم الشيطان وحيّرهم وذلك تسويله لهم أن إحياء الموتى أمر خارج عن العادة فتركوا لذلك الإستدلال الصحيح وهو أن من قدر على الإنشاء كان على الإعادة أقدر (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيَاسْ دَخْلَاكَا اَظَّنَفْ ءَانْ نَّويدَنْ ءَادَمْ اَدْ مَدَّانَسْ (وَنَعْلَمُ) اَصَّانَا (مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ) اَوَسْتَامَكْرَادَنْ سَرَسْ مَانّيطْ هذا كلام مبتدأ يتضمن ذكر بعض القدرة الربانية (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ) نَكْ أُوكَرَ اَهَاظِي سَويدَنْ

أي إلى الإنسان

أي إلى الإنسان لأن أبعاضه وأجزاءه يحجب بعضها بعضاً ولا يحجب على الله شيء (مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ضَغْ اَظَارْ اَنْ نَّمَشّيلِي نَّوَلْ أي أعلَمُ به وأقدَرُ عليه مِن بعضهِ أي لا يحجبُ عِلمُنا عنه شيءٌ الحَبْل هو الوريد (١٦) ثم ذكرَ أنه مع علمهِ وَكَّلَ به مَلَكين يكتُبان ويحفَظان عليه عملهُ إلزاماً للحجَّة فقالَ (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ) اَدِّي اَطَّابَظَنْ وِنْ طَابَظْنِينْ اَوَيْتَامَازَالْ اَوَيْدَنْ اَتَنِمُوصَنْ اَنْكِلُوسَنْ وِنْ تَوَوَكَّلْنِينْ دَرَسْ والتلقي هو تلقّي الكلام بحفظه وكتابته (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ) اَقِّيمَنْ اِيَّنْ فَلْ اَكِنَّا وَنَّغِيلْ اِيَّنْ فَلْ اَكِنَّا وَانْ تَزَالَكِيْ أي يَأخُذان ذلك ويُثبتانه في صحائِفهما أحدُهما عن يمينٍ يكتبُ الحسَنات والثاني عن شِمالٍ يكتبُ السيِّئات فذلك قولهُ "وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ" ولم يقل قَعِيدَان لأنه أرادَ عن اليمينِ قعيدٌ وعن الشمالِ قعيدٌ فاكتفَى من أحدِهما عن الأُخرى والقعيدُ مثل قاعدٍ (١٧) (مَا يَلْفِظُ) وَرْظِيلْفَضْ يعني الانسان أي ما يتكلَّم (مِنْ قَوْلٍ) اَيْمُوصَنْ طَنَّا (إِلَّا لَدَيْهِ) اَسْ وَرْكِي اِلَّاغُورَسْ (رَقِيبٌ) اَمَاوَالْنِيتْ أي حافظٌ وهو الملَك الموكَّل به إمّا صاحب اليمين وإمّا صاحب الشمال (عَتِيدٌ) اِمِّيكْنِينْ أي الحاضر معه أينما كانو الرقيب الحافظ المتتبع لأمور الإنسان الذي يكتب ما يقوله من خير وشر فكاتب الخير هو ملك اليمين وكاتب الشر ملك الشمال (١٨) (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ) تُوصَضُّو تَصُّوصْتْ تَانْ طَمَطَّانْتْ لما بين سبحانه أن جميع أعمالهم محفوظة مكتوبة ذكر بعده ما ينزل بهم من الموت والبعث وما يتفرع عليه من الأحوال والأهوال (بِالْحَقِّ) اَطَّالْغَا تَمُوصَتْ اَلْحَقْ اَتَتِمُوصَنْ الاخرة أي جاءت بما يصيرُ إليه من أمرِ الآخرةِ من شَقَاوَةٍ أو سَعادةٍ تُحَقَّقُ عليه عندَ الموتِ ويقالُ له (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ اَتِّمُوصَنْ طَمَطَّانْتْ أي الموت (مَا

كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) اَنْتَ اَسْتُوتَلّي تَتَاضَرَّاكَغَاسْ هَرْوَا تَدَّارَا أي الذي كنت تميل عنه وتفر منه في حياتك فلم ينفعك الهرب والفرار (١٩) (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) اِيتُوَصُوَاضْ ضَغْ اَصَكْ اِيطَنَكْرَا وهذه هي النفخة الآخرة للبعث عطف على جاءت سكرة الموت والصور هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام وهو من العظمة بحيث لا يعلم قدره إلا الله (ذَلِكَ وَدِيدَ اَزَلْ اَضَغْزَكُو اَصُوَضْ دِّي أي الوقت الذي يكون فيه النفخ في الصور (يَوْمُ الْوَعِيدِ) اَنْتَ اَزَلْ وَيْتَوَدَمَنْ بِيكُوفَارْ سَ اَلْعَذَابْ ضَغَسْ الذي أوعد الله به الكفار والمعنى يوم تحقق الوعيد وإنجازه (٢٠) (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ) تَاصَضُّو ضَغَسْ اَكُولُّو اَنْطَمِينْتْ ايدَكْ وَنْ تِيدَاوَتْ (مَعَهَا سَائِقٌ) اِلَّيْ دَرَسْ وَتَتِزَّرْكِزَنْ (وَشَهِيدٌ) اَدْ وَازَكِّيينْ فَلَّاسْ اَسْ مَازَالَنِّيتْ أي من يسوقها ومن يشهد لها وعليها أي ملكان أحدهما يسوقه والآخر يشهد بعمله أو ملك جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات (٢١) ويقال للكافر (لَقَدْ كُنْتَ) اِيطَوَنَّاصْ تَاهُوضَيْ ءَارْ اِكَاسْ تُوتَلّي ضَغْ اَلدَّنيتْ (فِي غَفْلَةٍ) ضَغْ اَلْغُفْلَة (مِنْ هَذَا) ضَغْ وَادَ اَرَطْ اِيزَّبّينْ ضَغَكْ دَا والخطاب لِكُلِّ نَفْسٍ إذ ما من أحد إلا وله اشتغال ما عن الآخرة أو للكفار قال أكثر المفسرين المراد به جميع الخلق برهم وفاجرهم (فَكَشَفْنَا عَنْكَ) ءَالَمَا فَّلَاكْ (غِطَاءَكَ) اَكِيلْمِيسْ نَكْ وَدَاكِيكْدَلَنْ ءَانَايْ دَنَاضْ ضَّغْ اَلدَّنيتْ وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والإلف بها وقصور النظر عليها يعني رفعنا الحجاب الذي كان بينك وبين أمور الآخرة (فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ) اَصَوَاضْ نَكْ اَزَلَا (حَدِيدٌ) اِرْضَاغْ اَكُولُّو نَّدَكْ تَهَانَّيَا سَرَسْ اَوَنَاضْ تَّنْكَرَا ضَغْ اَلدَّنيتْ أي نافذ تبصر به ما كان يخفى عليك في الدنيا وتدرك به ما أنكرته فيها

والبصر قيل هو بصر القلب وقيل بصر العين (٢٢) (وَقَالَ قَرِينُهُ) اَنُو اَمِيدِينّيتْ اَتّمُوصَنْ اَنْكِلُوسْ وَيْتَوَوكَّلَنْ دَرَسْ ضَغْ اَلدَّنيتْ (هَذَا) وَادَ اَرَطْ (مَا لَدَيَّ) اَنْتَ اَيْلَّنْ غُورِي ضَغْ مَازَالَنْ نّيتْ أي عندي من كتاب عملك (عَتِيدٌ) اِيمّيكْنَتْ حاضر قد هيأته أي مُعَدٌّ محفوظٌ مُحصَى (٢٣) ثم يقول الله تعالى (أَلْقِيَا) اَنُو اَللهُ اِي مَالَكْ وَنَّمَاكَاظْ اَنْ تَمْسَيْ اَكَرْ اَكَرْ هذا خطاب من الله عز وجل للسائق والشهيد أو لمالك (فِي جَهَنَّمَ) ضَغْ جَهَنَّمْ (كُلَّ كَفَّارٍ) اَكُولُو نَّمِيكَتْ نَ اَلْكَفَرْ (عَنِيدٍ) نَمَانْكَارْ نَ اَلْحَقْ وَرْنُويرْ اَكَنَّا وَيْوَرْ مجانب للإيمان معاند لأهله (٢٤) (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ) نَمَاكْدَالْ نَهَرَيْنّيتْ ضَغْ اَلْحَقْ وَتّيلْزَمَنْ كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة (مُعْتَدٍ) اِيصِصَاكَيَنْ ظالم لا يقر بتوحيد الله (مُرِيبٍ) اِيكَانْ اَلشَّكْ ضَغْ اَللهُ دَ اَلدّينْ نّيتْ أي شاك في الله وفي دينه (٢٥) (الَّذِي) وَدِي (جَعَلَ مَعَ اللهِ) اِيكَنْ دَرْ اَللهُ (إِلَهًا آخَرَ) اَمَلِي اِيَّنْ هَضَنْ (فَأَلْقِيَاهُ) وَدِي اَكَرْتُو اَكَرْتُو يَا مَالِكْ (فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ اَيْصَصَنْ (٢٦) (قَالَ قَرِينُهُ) اَنُو اَمِيدِينَيتْ وَنْ اَلشَّيْطَانْ (رَبَّنَا) اَمَلِينَّنَا (مَا أَطْغَيْتُهُ) كَلَا وَرْتَصَّخْرَكَا والمراد به هنا الشيطان الذي قيض لهذا الكافر أنكر أن يكون أطغاه ثم قال (وَلَكِنْ كَانَ) مِيشَانْ اِيلَّيْ (فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) ضَغْ اَخْرُوكْ اِكُّوكَنْ اَغْرِيقُّو غَاسْ فدعوته فاستجاب لي ولو كان من عبادك المخلصين لم أقدر عليه (٢٧) (قَالَ) اَنَّاصَنْ أي الله تعالى (لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ) اَيَتْ تَّمَظَاقْ غُورِي وَرْتَطَّهَا تَنْفَا أي في موقف الحساب فإنه لا فائدة فيه خطاب للناس وقرنائهم من الشياطين (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) اِكَاسْ دَاوَنْدَزُّوزَرَا ضَغْ اَلدَّنيتْ اَدُوميمْ سَ اَلْعَذَابْ اَسْوَرْتَظَّكْظَنَمْ في كتبي وعلى ألسنة رسلي فلم يبق لكم حجة (٢٨) (مَا

يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ) وَرْتَتَوَسَمَسْكِيلْ طَنَّا غُورِي اَلْحَكُمْ وَاپِي وَرِيتَمَطِّي أي ما يغير القول لدي في ذلك أي لا خلف لوعيدي بل هو كائن لا محالة (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) وَرْتَلِّي اَمُوصَا مَشِّيسْ اَنْ تَضْلَمْتْ نيكْلَانْ أي لا أعاقِبُ أحداً من غيرِ جُرمٍ ولا أخذُل أحداً من غيرِ ذنبٍ ومَن عَمِلَ سيّئةً فلا يُجزَى إلاَّ مِثلَها (٢٩) (يَوْمَ يَقُولُ لِجَهَنَّمَ) اَزَلْ اَظَّنُّو اَللهُ اِيجَهَنَّمَ (هَلِ امْتَلَأْتِ) اَوَاكْ تَطْكَارَا (وَتَقُولُ) طَنَّاصْ (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) مَنِي اَشِيتِي مَدي يَاكْ طَنَّاصْ مَنِيضَغِيزِيمَلْ اَرَطْ أي من زيادة إنما تطلب الزيادة وكانت لم تمتلئ وقيل لا مزيد أي ليس عندي موضع للزيادة (٣٠) ثم لما فرغ الله سبحانه من بيان حال الكافرين شرع في بيان حال المؤمنين فقال (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ) تَتَوَظَهَظْضُو اَلْجَنَّةْ أي قرّبت وأدنيت (لِلْمُتَّقِينَ) اِيونَكْصُوضْنِينْ اَللهُ الذين اتقوا الشرك (غَيْرَ بَعِيدٍ) ضَغْ اَدَكْ اَدَقَّنْ وَّرْتَكُّوكْ (٣١) (هَذَا) اِيطَوَنَّاصَنْ وَادَ اَرَطْ تَهَانَّيَمْدَا إشارة إلى الجنة التي أزلفت لهم (مَا تُوعَدُونَ) اَنْتَ اَرَطْ وَدَاوَنِيتَوَرْكَوَلَنْ دَنَاضْ ضَّغْ اَلدَّنِيتْ والجملة بتقدير القول أي يقال لهم هذا ما توعدون (لِكُلِّ أَوَّابٍ) يَكُّولُوُّ نَّمُوغَلْ اَسْ تَلِيلْتْ نَ اَللهُ أي لكلِّ رجَّاعٍ عن معاصِي اللهِ إلى طاعةِ الله (حَفِيظٍ) اِحْفَاظَنْ شِيسَبْدَادْ شِينِيكَا اَللهُ (٣٢) (مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ) اِمُوصَنْ وَيْكْصُوضَنْ اَمَاكَايْ نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ (بِالْغَيْبِ) ضَغْ اَكَنْتُولْ دَاوَرْطِيهَنِّي (وَجَاءَ بِقَلْبٍ) أُوصَاضُّو دَوَلْ (مُنِيبٍ) نَمُوغَلْ سَ اَللهُ أي جاءَ بقَلبٍ مُخلِصٍ راجعٍ عن معاصِي الله إلى طاعتهِ (٣٣) (ادْخُلُوهَا) اِيطَوَنُّو يِيمِيكْصَضَنْ نَّ اَللهُ تُولَسْ اَكَّزَتْ اَلْجَنَّةْ أي ادخلوا الجنة (بِسَلَامٍ) تَمِيسَلْسَمْ دَ اَلسَّلَامْ يعني سلامة من الهمومِ والعذاب وأمانٍ من كلِّ مكروه (ذَلِكَ) اِنَّا اَللهُ تَعَالَى وَدِيدَ اَزَلْ إشارة إلى زمن ذلك

اليوم

اليوم الذي حصل فيه الدخول (يَوْمُ الْخُلُودِ) اَنْتَ اَزَلْ وَنَّغْلُولْ في الجنَّة وسماه يوم الخلود لأنه لا موتَ فيها ولا فناءَ ولا انقطاعَ له بل هو دائم أبداً (٣٤) (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا) اِلَّاسَنْتُو اَوَارَنْ ضَغَسْ من أنواعِ النَّعيم (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) اِلَّاغُورِي اَشِيتِي يَاسَنْ فَلْ اَوَاكِمَّيَنْ أي نَزِيدُهم من عندِنا ما لم يسألوهُ ولا خَطَرَ على قلوبٍ ولا بلغَتهُ أفهامُهم (٣٥) ثم خوف سبحانه أهل مكة بما اتفق للقرون الماضية قبلهم فقال (وَكَمْ أَهْلَكْنَا) اِيكَّتْ اَوَاهْلَكَا (قَبْلَهُمْ) دَاتْ كُوفَارْ ءَانْ قُرَيْشْ أي قبل قريش ومن وافقهم (مِنْ قَرْنٍ) ضَغْ طَارَّيينْ أي أي أمة كثيرة من الكفار من القرون الذين كذَّبوا رسلهم (هُمْ) سَنْتَنَيْ (أَشَدُّ مِنْهُمْ) أُوكِرَنْتَنْ اَصُّوصْ (بَطْشًا) اَنْ تَغُورَادْ أي قوة كعاد وثمود وغيرهم (فَنَقَّبُوا) اَضَّكَّيَنْ (فِي الْبِلَادِ) ضَغْ كَلَّنْ غُورْ تَمَطَّانْتْ كَامَّيَنْ اَصَضَّارَّكْ والتنقيب التنقير عن الأمر والبحث والطلب أي سَارُوا وتَقَلَّبُوا وطافُوا في البلادِ (هَلْ مِنْ مَحِيصٍ) اَنِّينْ مَنِي اَصَضَّارَّكْ مَدي اِيطَوَنَّاصَنْ مَنِيتِّيلَّا اَصَضَّارَّكْ كَلَا وَرْتِلَّا أي بحثوا وفتشوا في البلاد علّهم يجدون مهرباً من الهلاك فلم يجدوا وهل حرف استفهام ومن زائدة قال الزجاج لم يروا محيصاً من الموت وفي هذا إنذار لأهل مكة أنهم مثل من قبلهم من القرون لا يجدون من الموت والعذاب مفراً (٣٦) (إِنَّ فِي ذَلِكَ) اِلَّكَّنَاسْ اِيلَّيْ ضَغَادِي اَدِّيتَّمَلَنْ اَدِّي ضَغْ طَصَارْنَاطْ تَّا أي فيما ذكر من قصتهم في هذه السورة من أولها إلى آخرها (لَذِكْرَى) تَصَكْطَوْتْ لتذكرة وموعظة (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) اِيوَسْتُوتَلَّا تَيْتَّيْ أي قلب واع يتفكر في حقائقه لأن من لا يعي قلبه فكأنه لا قلب له (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ) مَدي اِيكَارْ تيسَلَيْنِّيتْ اِيرْغَادْ يَلْمَاعِظَا اِيصِّيصَمَاصْ أي أصغى إلى المواعظ (وَهُوَ شَهِيدٌ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَ

اِمَّيكْنَتْ اَوَلْنيتْ لأن من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب (٣٧) (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيَّاسْ دَخْلَاكَا اِجَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضَ) دَمَضَالْ (وَمَا بَيْنَهُمَا) دَوَاكَرِيسَّنْ (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ضَغْ اَكيتْ اَنْ صَضِيصْ جّيلَانْ أولها الأحد وآخرها الجمعة فخلق الأرض في يومين ومنافعها في يومين والسموات في يومين ولو شاء لخلق الكل في أقل من لمح البصر ولكنه تعالى من فضله علّمنا بذلك التأنّيَ في الأمور (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) وَرِيِيضيصْ اَيْمُوصَنْ اَكَرِيّي أي تعب وإعياء "من" زائدة (٣٨) (فَاصْبِرْ) ظَظِّيضَرْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَلَى مَا يَقُولُونَ) فَلْ اَوَاكَانَّنْ اَلْيَهُودَنْ دِيوَرَمُوصَنْ ضَغْ اَشَشّيلِي نَ اَللهُ دِيوَرِيمُوصْ هذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أي اصبرْ يا مُحَمَّدُ على ما يقُولون من الأذى والتكذيب (وَسَبِّحْ) تَسَبَّحَا (بِحَمْدِ رَبِّكَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْنَكْ تَمِيسَلْسَا دَ التَّحْمِيدْ نَمَلِينَّكْ أي صَلِّ بأَمرِ ربكَ واحْمَدْهُ (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) دَاتْ كَمَّوضْ اَنْ طَفُوكْ ءَامُودْ وَنْ اَزَلْ أرادَ بذلك صلاةَ الفجرِ (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) اَدْ دَّاتْ اَكَضَلْ اَنْ طَفُوكْ ءَامُودْ وَانْ تَزَّارْ اَدْ طَّاكَصْتْ صلاةَ العصرِ وَقِيْلَ معناهُ قبلَ الغروب الظهرَ والعصرَ (٣٩) (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) تَسَبَّحَقَّو ضيغينْ ضَغْ اَهَضْ ءَامُودْ وَانْ تَصُوضَصينْ دَلْمَظْ من للتبعيض أي سبحه بعض الليل يعني صلاةَ المغرب والعشاءِ (وَإِدْبَارَ السُّجُودِ) تَمُّودَ ضيغينْ دَفَّرْ فَرَضَنْ ءَامُودْ وَنْ اَلنَّافِلَاتَنْ يعني الرَّكعتين بعدَ المغرب وقبلَ الوترِ وَقِيْلَ التسبيحُ في أواخرِ الصَّلاة يُسَبحُونَ اللهَ ثلاثاً وثلاثين ويَحمَدُون ثلاثاً وثلاثين ويُكَبرُونَ ثلاثاً وثلاثين (٤٠) (وَاسْتَمِعْ) صَصَمْ يَا اَلْمُخَاطَبْ اَيْقَّلْ يَوَدَاكْ زَصُّوغَلَا ضَغْ اَلْحَالَنْ نَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ أي لِما يُوحى إليك من أحوال القيامة وفيه تهويل وتفظيع للمخبر به (يَوْمَ يُنَادِ

المناد

الْمُنَادِ) اَزَلْ اَزِّيصَكُّورِي وَازِيصَكُّورِيَنْ أي إسرافيل عليه السلام فيقول أيتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء (مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) ضَغْ اَدَكْ اِيهُوظَنْ بحيث يصل نداؤه إلى الكل على سواء (٤١) (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ) اَزَلْ اَزَّسْلِينَتْ تَخَلَّاكْ كِيتْنَسْنَتْ اِيتَصُوَطْ أي الخلق كلهم يعني صيحة البعث وهي النفخة الثانية من إسرافيل (بِالْحَقِّ) تَاتَمَسَلْسَتْ دَ اَلْحَقْ اَتَتِمُوصَنْ تَانْ تَنَكْرَ وهو البعث والحشر للجزاء (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَزَلْ اَنْ تَكُورَيْتْ دِّي أي يوم النداء والسماع (يَوْمُ الْخُرُوجِ) اَنْتَ اَزَلْ وَنَّكَمَاضْ ضَغْ ظَكْوَانْ من القبور (٤٢) (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي) اِلَّكَّنَاسْ نَكْ اَيْسِيدُورَنْ في الآخرة (وَنُمِيتُ) نَاقَّا في الدنيا من غير أن يشاركنا في ذلك أحد (وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ) نَكْ اَزَّاتَكُّو تُوكَّارْتْ فنجازي كل عامل بعمله لا إلى غيرنا (٤٣) (يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ) اَزَلْ اَزَّصَرَّطْ اَمَضَالْ (عَنْهُمْ) فَلَّاسَّنْ اَكْمَضَنْضُو (سِرَاعًا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَسَنْ أُوزَالَنْ سَدَكْ وَانْ تَبَدَّيْ أي حال كونهم مسرعين إلى المنادي الذي ناداهم (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ (حَشْرٌ) اَشِيدُو دَصَنْكَرْ نَيْتِيدَنْ أي بعث وجمع (عَلَيْنَا يَسِيرٌ) اِمُوصَنْ اَرَطْ لَمِّيضَنْ فَلِّي هين (٤٤) ثم عزَّى الله نبيَّه فقال (نَحْنُ أَعْلَمُ) نَكْ أُوكَّرَنْ مَّصْنَطْ (بِمَا يَقُولُونَ) ضَغْ اَوَاكَّانَّنْ كُوفَارْ من نفي البعث وتكذيب الآيات وغير ذلك مما لا خير فيه وهو تهديد لهم وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) وَرْتُوتَلِّي تَمُوصَا اَمَدَيْنْكِي فَلَّاسَّنْ اَنْكِمْ تَدَّنْكَيَقَّنْ فَلْ اَظَكْظَانْ أي ما أنت بمسلَّط عليهم إنما أنت داع كقوله لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ وهذا قبل الأمر بالقتال ثم أمره الله سبحانه بعد ذلك بالقتال قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ) اَكُو

اَلْمَاعِظَ سَ اَلْقُرَانْ (مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ) اِيوَيْكْصُوضَنْ اَدُوميمِينْ اَتِّمُوصَنْ اِيمُومَنَنْ وهم المؤمنون لأنه هو الذي يتأثر بالوعظ كقوله إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها وكان قتادة يقول اللهم اجعلنا ممن يخاف وعيدك ويرجو موعدك تم تفسير سورة "ق" والحمد لله (٤٥)

سورة الذاريات

سِتُّونَ آيَةً وهي مَكِّيَّةٌ قال القرطبي في قول الجميع

بسم الله الرحمن الرحيم

نص

(وَالذَّارِيَاتِ) تَاهُوضَيْ سَاضُوطَنْ وِنْ زَازَارْنِينْ اَمَضَالْ الرياح الذاريات لأنها تذرو التراب والحشيش وغير ذلك (ذَرْوًا) اَزَرْ وانتصب ذروا على المصدرية (١) (فَالْحَامِلَاتِ) تَاهُوضَيْ اَسْ تَكْنَاوِينْ شِينْ تَاوَيْنِينْ (وِقْرًا) اَظُوكْ اَتِّمُوصَنْ ءَامَانْ يعني السَّحابَ تَحمِلُ ثُقْلاً من ماءِ المطرِ (٢) (فَالْجَارِيَاتِ) تَاهُوضَيْ اَسْ تَغْلَالِينْ شِينْ تَازَلْنِينْ فَلْ اَلظَّاهِرْ نَامَانْ (يُسْرًا) اَسْ طَلْمَطْ يعني السُّفن تجري في الماءِ جَرْياً سَهْلاً مع عِظَمِها (٣) (فَالْمُقَسِّمَاتِ) تَاهُوضَيْ سَنْكَلُوسَنْ وِينْ طُوظَانِينْ قال عليّ الملائكة (أَمْرًا) طَالْغَا تَسْتَوَامَرَنْ من الأرزاق والآجال وغير ذلك أقسمَ اللهُ بهذه الأشياءِ لِمَا فيها من الدّلالةِ على صَنعَتِهِ وقُدرتهِ (٤) جواب القسم (إِنَّمَا تُوعَدُونَ) ءَارْ اِلِّكَنَاسْ اَرْكَوَالْ وَدَاوَنِيتَوَكِّنْ اَسْتَنَكْرَا دَاورْتَمُوصْ (لَصَادِقٌ) اَرْكَوَالْ اَدِّيتِّينْ اَيْمُوصْ أي إن ما توعدون من الثواب والعقاب لكائن لا محالة (٥) (وَإِنَّ الدِّينَ) وَلَارْ اِلِّكَنَاسْ مَارُوزَتْ دَّفَّرْ اَلْحِسَابْ أي الحساب والجزاء على الأعمال (لَوَاقِعٌ) اَتَّكُو وَلَا اَلشَّكْ أي كائنٌ يومَ القيامةِ لا محالة (٦) ثم ابتدأ قسماً آخر فقال (وَالسَّمَاءِ) تَاهُوضَيْ اَسْ

جَتَّاوَنْ

جَنَّاوَنْ (ذَاتِ الْحُبُكِ) دِنْ مَّصَّاوَصْ اَنْ طَارَّيِينْ أي ذات الطرائق مثل الطرائق التي تكون في الماء إذا هبت عليه الرياح (٧) (إِنَّكُمْ) ءَارْ اِلَّكَّنَاسْ كَوَنَيْ (لَفِي قَوْلٍ) تَلَّامْتُو ضَغْ طَنَّا ضَغْ طَالْغَا نَ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُخْتَلِفٍ) تَمِّيزْرَيَتْ متناقض في شأن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن هذا جوابُ القسَمِ بالسماء ذات الحبك والمعنى إنَّكم يا أهلَ مكَّة لَفِي قولٍ مُختَلِفٍ من بين مُصَدِّقٍ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم ومُكذِّبٍ به ومُتوَقِّفٍ في أمرهِ (٨) (يُؤْفَكُ) اِتِيوَسَبَرَكْوِيلْ (عَنْهُ) فَلْ اَظَكْظَانْ سَ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ أُفِكَ) وَيْتَوَسَبَرَكْوَلَنْ فَلْ طَارَّيْتْ تَّنْ طَنُورَيْ ضَغْ مَصْنَطْ نَ اَللهُ ضَغْ اَلازَلْ والمعنى يصرف عن الإيمان به من صرف أي من سبق في علم الله أنه مصروف (٩) (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) تِيوَلْعَنْ نَّسْبُوهَا وِينْ اَدَّازْنِينْ شَاوَالَنْ ضَغْ شِيَّايْ هذا دعاء عليهم وحكى الواحدي عن المفسرين جميعاً أن المعنى لعن الكذابون والمراد بالكذابين أصحاب القول المختلف قال الفرَّاء "وَالْمُرَادُ بِهِمْ هَهُنَا الَّذِينَ قَالُوا مُحَمَّدٌ شَاعِرٌ وَكَذَابُ وَمَجْنُونٌ وَسَاحِرٌ" (١٠) (الَّذِينَ) وِنْدِي (هُمْ) سَنْتَنَيْ (فِي غَمْرَةٍ) اَلَّانْتُو ضَغْ اَلْغَفْلَةْ اَتَنِلْمَاظَنْ والغَمْرَةُ ما يَغْشَى الإنسانَ ويغطيه كغمرة الماء (سَاهُونَ) اَغْفَالَنِينْ فَلْ طَالْغَا تَنْ اَلاِخَرْة أي غافلون عما أمروا به (١١) (يَسْأَلُونَ) سَاصْطَانَنْ اَسَصْطَانْ وَانْ شَكَّلِيكَاشْ كَانَّنْ (أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) اَمَّيْدُوزَاصُو اَزَلْ وَامَّارُوزَتْ وَادَتَمَّالَادَا أي يسألون متى يكونُ الجزاءُ على وجهِ الإنكار يقولون يا مُحَمَّدُ متى يومُ الجزاءِ تَكذيباً منهم واستهزاءً (١٢) فأُجِيبُوا بما يَسُوءُهم فقيل (يَوْمَ هُمْ) اَضَّاصُو ضَغْ اَزَلْ ءَاسْ اَنْتَنَيْ قال الزَّجَّاجُ التقدير هو كائن يومَ هم (عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) تَاوَزْزِكَارَنْ فَلْ تَمْسَيْ

تَاوَذَعَذَّابَنْ ضَغَسْ أي يُحرَقون ويُنضَجون ويعذبون بها يقالُ فَتَنْتُ الذهبَ إذا أحرقتُ الغشَّ الذي فيه (١٣) وتقول لهم خزنة النار (ذُوقُوا) كَظَنْكِيظَطَتْ (فِتْنَتَكُمْ) اَتَوَزَعَذَّابْ نَوَنْ ذوقوا عذابكم (هَذَا) وَادَ اَلْعَذَابْ (الَّذِي) اَنْتَ وَدِي (كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) اَسْتُوتَلَّمْ تَتِيرُورُودَمْتُو دَنَاضْ ضَغْ اَلدَّنيتْ أي هذا ما كنتم تطلبون تعجيله في الدنيا استهزاء منكم (١٤) ولما ذكر سبحانه حال أهل النار ذكر حال أهل الجنة فقال (إِنَّ الْمُتَّقِينَ) اِلِّكَّنَاسْ اِيمِيكْصَضَنْ نَّ اَللهُ (فِي جَنَّاتٍ) اَلَّانْتُو ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ (وَعُيُونٍ) اَدْ مَرْمَرَوْتَنْ أي هم كائنون في بساتين فيها عيون جارية في جهاتهم وأمكنتهم لا يبلغ وصفها الواصفون (١٥) حال كونهم (آخِذِينَ) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ طَابَظَنْ أي قابضين (مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) اَوَتَنِيكْفَا اَمَلِينَّسَنْ ضَغْ اَرُوزْ اَرْضَانْ سَرَسْ شيئاً فشيئاً من الخير والثواب أي قابلين لكل ما أعطاهم من الثواب راضين به (إِنَّهُمْ) فَلَاسْ اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَنِيْ (كَانُوا) اَلَّانْتُو (قَبْلَ ذَلِكَ) دَاتْ ءَادِي هَرْوَا اَهَانْ اَلدَّنيتْ (مُحْسِنِينَ) سِيهَاصَّيَنْ أي قد أحسنوا أعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك (١٦) ثم ذكر إحسانهم الذي وصفهم به فقال (كَانُوا) اَلَّانْتُو (قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) دَرُوسْ ايطَصْ نَسَنْ ضَغْ اَهَضْ مَدي طَنَّا دَرُوسْ اَوَانَاصَّنْ ضَغْ اَهَضْ والمعنى كانُوا يَهجَعُونَ قليلاً من اللَّيلِ ويُصَلُّونَ أكثرَ اللَّيلِ الهجوع النوم بالليل دون النهار (١٧) (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) اَنْتَنِيْ ضيغينْ كَامَّيَنْ اَصُورَفْ ضَغْ اَلْوَقَنْ وَينْ دَاتَزَلَنْ أي هم مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم يداومون على الاستغفار في الأسحار كأنهم أسلفوا ليلهم باقتراف الجرائم (١٨) ثم ذكر سبحانه صدقاتهم فقال (وَفِي أَمْوَالِهِمْ) اِلَّيْ ضَغْ هَرْوَانْ نَّسَنْ (حَقٌّ) اَلْحَقْ (لِلسَّائِلِ)

اِيوَيْطَانْصَيَنْ (وَالْمَحْرُومِ) اَدْ وَيْتَوَكْلَمَنْ وَرِيطِينْصِي فَلْ اَرَغَامْ اَنْمَّانَيطْ الحق هنا نوافل الصدقات (١٩) ثم ذكر دلائل قدرته على ما أقسم عليه من البعث فقال (وَفِي الْأَرْضِ) اِلَّيْ ضَغْ اَمَضَالْ (آيَاتٌ) شِيجُوجَابْ اَصِّينَرْنِينْ فَلْ طَرْنَا نَ اَللهُ اَتِّيشِيتْ نيتْ غَاسْنِيتْ (لِلْمُوقِنِينَ) اِيوِينْسَلَّاكَنِّينْ آياتُ الأرضِ جِبالُها وأنْهارُها واختلافُ نباتِها وبحارها وأشجارها وفيها آثار الهلاك للأمم الكافرة المكذبة لما جاءت به رسل الله ودعتهم إليه (٢٠) (وَفِي أَنْفُسِكُمْ) اَدْ ضَّغْ مَانَّوَنْ تُولَسْ اَلَّانَتُّو ضَغْوَنْ تَجُوجَابْ اَصِّينَرْنِينْ فَلْ طَرْنَا نَ اَللهُ معناهُ وفي أنفُسِكم آياتٌ إذ كانت نطفةً ثم علقةً ثم مُضغةً ثم عَظْماً إلى نَفْخِ الروحِ (أَفَلَا تُبْصِرُونَ) اَوَاكْ وَرِينْ زَاتَصْوَضَمْ ضَغَادِي تَكِيمْ اَلدَّلِيلْ سَرَسْ فَلْ وَتِّيكِنْ اَدْطَّرْنَانِيتْ أي تنظرون نظر مَن يعتبر أي تنظرون بعين البصيرة والعبرة الأرض وما فيها والأنفس وما فيها فتستدلون بذلك على الخالق الرازق المنفرد بالألوهية وأنه لا شريك له ولا ضد ولا ند (٢١) (وَفِي السَّمَاءِ) اِلَّيْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (رِزْقُكُمْ) اَلرَّظَغْ نَوَنْ أي سبب رزقكم وهو المطر الذي هو سببُ النباتِ والنباتُ هو مما قَسَمَهُ اللهُ تعالى للعبادِ وكَتَبَهُ في السَّماء (وَمَا تُوعَدُونَ) دَوَدَاوَنِتَوَرْكَوَلَنْ قال عطاءُ مَعْنَاهُ وَفِي السَّمَاءِ مَا تُوعَدُونَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ مَكْتُوبٌ (٢٢) ثم أقسم سبحانه وتعالى بنفسه فقال (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ) تَاهُوضَيْ اَسْ مَشِّيسْ اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ (إِنَّهُ) ءَارْ اِلَّكَنَاسْ اَنْتَ اَوَدَاوَنِتَوَرْكَوَلَنْ دَاَلرَّظَغْ نَوَنْ أي إن ما أخبركم به في هذه الآيات (لَحَقٌّ) اَلْحَقْ اَيْمُوصْ هذا جواب القسم ثم قال سبحانه (مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) زُونْ اَللَّفَضْ وَادَا تَتَاكَّمْ أُولَا دَرَسْ ضَغْ اَكَمَاضْ نَ اَلشَّكْ يَاسْ أي حق مثل نطقكم لا يمكن الشك فيه شبّه ما وعد به من الرزق وغيره بتحقُّق نطق الآدمي لأنه ضروري يعرفه من نفسه كلُّ أحد أي كمثل

نطقكم وما زائدة (٢٣) (هَلْ أَتَاكَ) اَوَاكْ أُوصَانْكَيْضُو يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) سَلَانْ اَمَّكَارَنْ نِّي إِبْرَاهِيمْ ذكر سبحانه قصة إبراهيم ليبين أنه أهلك بسبب التكذيب من أهلك قيل كانوا اثني عشر ملكاً وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل وسماهم ضيفاً لأنهم كانوا في صورة الضيف (اَلْمُكْرَمِينَ) دِيتَوَزْزَوَرْنِينْ أي مكرمين عند الله أو عند إبراهيم إذ خدمهم بنفسه وزوجته (٢٤) (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ) اَدِّي اَدَّكَّزَنْ فَلَّاسْ وهم جِبرَائِيلُ ومن معه مِن الملائكةِ (فَقَالُوا) اَنَّنَاصْ (سَلَامًا) نَسِّيسْلَمْ فَلَّاكْ اَلسَّلَامْ أي نسلم عليك سلاماً (قَالَ) اِنَّاصَنْ (سَلَامٌ) كَوَنَيْدَا اِلَّيْ فَلَّاوَّنْ اَلسَّلَامْ أي قال إبراهيم سلام والمراد به التحية (قَوْمٌ) كَوَنَيْ ميدَّنْ (مُنْكَرُونَ) تِيوَشَّكْنِينْ وَرْكَوَنَّزْدَايْ أي أنتم قوم منكرون أي غرباء لا نعرفكم (٢٥) (فَرَاغَ) اِفْرَغِينْ اِبْرَاهِيمْ (إِلَى أَهْلِهِ) سَغَلَاكْنِيتْ اِيمَشَّغَلَنِّيتْ أي عدل إلى أهله قاله الزجاج أي الذين كان عندهم بقرة قال قتادةُ "وَكَانَ عَامَّةَ مَالِ إِبْرَاهِيمَ الْبَقَرُ" فالمراد بأهله خدمه كالرعاء وقيل عدل إلى سارة من حيث لم يَعلَمْ أضيافهُ لأيِّ شيءٍ عدَلَ (فَجَاءَ) أوصِينْضُو (بِعِجْلٍ) دَهَرِي أي جاء ضيفه بعجل قد شواه لهم كما في هود "فما لبث أن جاء بعجل حنيذ" وفي الكلام حذف تدل عليه الفاء الفصيحة أي فذبح عجلاً فحنذه (سَمِينٍ) اِيدَّرِينْ اِيظِّيوِينْ أي كَثِيرِ الشَّحمِ فَوَضَعَهُ بين أيديهم (٢٦) (فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ) اِيظَّهَظَاسَنْتِيدْ أي قرّب العجل إليهم ووضعه بين أيديهم وعرض عليهم الأكل و(قَالَ) اِنَّاصَنْ (أَلَا تَأْكُلُونَ) اَنْكِمَاكْ اَتَّتْشِيمْ وَرَاسَجُّوَّبَنْ الإستفهام للعرض أو للتحضيض (٢٧) (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) اِيفْرَيْ اِيطَصَانَّسَنْ ضَغْ مَانِّيطْ أي أحس منهم في نفسه خوفا لما رأى إعراضهم عن طعامه لظنه أنهم جاءوه لشر (قَالُوا) اَنَّنَاصْ (لَا تَخَفْ) اَكَيْوَرْتَّزْ طَصَا نَكَّنَيْ اِينَمُّوزَالْ نَمَلِينَّكْ

آخر صفحة من السورة

اَسْ ميدَّنْ ءَانْ لُوطْ وأعلموه أنهم ملائكة مرسلون إليه من جهة الله سبحانه (وَبَشَّرُوهُ) اَبَّشَّرَنَاسْ (بِغُلَامٍ) اَسْ بَرَارْ (عَلِيمٍ) نَمِيكَتْ اَنْ مَّصْنَطْ أي بولد يولد له من سارة زوجته حَليمٍ في صِغَرِهِ عليمٍ في كِبَرِهِ وهو إسحقُ عليه السلام وقيل لما أخبروه أنهم ملائكة لم يصدقهم فدعوا الله فأحيا العجل الذي قربه إليهم (٢٨) (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ) تَكْلَدُو طَاغُورَسْ سَارَةُ لمَّا سمعت بشارتهم إلى بيتها وكانت في زاوية منه تنظر إليهم (فِي صَرَّةٍ) اَلْحَالْ اَنَّميلْنيتْ تَصِيكَارَيْ أي صيحة وذلك قولها "ياويلتى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ" وهو من صرّ القلم وغيره إذا صوَّت وقيل معناه في جماعة في النساء (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) تَكَّاتْ أُودَمْنيتْ فَلَاجَّابْ أي ضربت بيدها مبسوطة على وجهها كما جرت بذلك عادة النساء عند التعجب (وَقَالَتْ) طَنَّا (عَجُوزٌ) نَكْ تَاغْمَارْتْ تَكْنَاطْ تُوشَرَيْ (عَقِيمٌ) تَكِّيكْرَتْ مَانَمَّكْ نَزِّيلي ءَارَا استبعدت ذلك لكبر سنها ولكونها عقيماً لا تلد وكانت يومَ البُشرى بنتَ ثَمان وتسعين سَنة وكان إبراهيمُ أكبرَ منها بسَنةٍ (٢٩) قَالُوا) اَنَّنَاصْ (كَذَلِكِ) اَوَادَ اَدَامْنَمَلْدَا أي مثل ما قلنا وأخبرناك به (قَالَ رَبُّكِ) اَيْنَّا اَمَلِينَّمْ اِحْكَامْ سَرَسْ ضَغْ اَلَازَلْ اَكَمْوَرِيجُّوجَبْ فلا تشكي في ذلك ولا تعجبي منه فإن ما أراد الله كائن لا محالة ولم نقل ذلك من جهة أنفسنا وكان بين البشَارَةِ والولادةِ سنةٌ ذكره القرطبي فولدَت سارةُ وهي بنتُ تسعٍ وتسعين سَنة وإبراهيمَ يومئذ ابنُ مائةِ سَنة (إِنَّهُ) اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَ اَمَلِينَّمْ (هُوَ الْحَكِيمُ) اَنْتَ اَمَظَّلِيلَغْ ضَغَ اَوَيْتَاكْ (الْعَلِيمُ) نَمُوصَنْ ضَغْ تَخَلَّاكْ نيتْ فلا يخفى عليه شيء تعليل لما قبلها أي حكيم في أفعاله وأقواله عليم بكل شيء (٣٠) (قَالَ) اِينَّاصَنْ اِبْرَاهِيمْ (فَمَا خَطْبُكُمْ) اَنَّسْ طَاغَرَانَّوَنْ مَيْمُوصْ اَشِيكَلْ نَوَنْ لما علم أنهم ملائكة وأنهم لا ينزلون مجتمعين إلا لأمر عظيم سأل عنه أي ما شأنكم

حزب

وخبركم والخطب أكثر ما يقال في الشدائد (أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) يَا وِيْدَ اِينَمُّوزَالْ من جهة الله وما ذاك الأمر الذي لأجله أرسلكم سوى هذه البشارة (٣١) (قَالُوا) اَنَّنَاصْ (إِنَّا أُرْسِلْنَا) اِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ نَتِيوَزَازَلْدُو (إِلَى قَوْمٍ) اَسْ مِيدَّنْ (مُجْرِمِينَ) اَمُوصْنِينْ اِيكُوفَارْ اَنْمَكَّانْ نَّرَكَ مَازَالْ أي لنُهلِكَهم بكُفرِهم وعمَلِهم الخبيثِ أرادُوا بذلك قومَ لوطٍ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ) فَلْ اَنَّفِي فَلَّاسَّنْ أي لننزل عليهم من السماء (حِجَارَةً) شِيهُونْ أي لنرجمهم بحجارة (مِنْ طِينٍ) اَكَانِينْ ضَغْ تَلَاقْ تَكِيدَوَتْ اَسْ تَمْسَيْ تَقَّلْ اِيغْرْنَزَنْ اَنْ تَهُونْ أرادَ به الحجارةَ المطبوخةَ بالنار كالآجُرِّ (٣٣) (مُسَوَّمَةً) تِيوَجْجُوَلْنِينْ اَكُولُّو اَنْ تَهُونْتْ اِكْتَابْ فَلَّاسْ ايصَمْ اَنْ وَّزِيتُوَكِرَنْ سَرَسْ مُسَوَّمَةً مُعلَّمةً على كلِّ واحد اسم مَن يهلك بها (عِنْدَ رَبِّكَ) غُورْ اَمَلِينَّكْ أي معلمة عنده أي في مُلكه وسلطانه (لِلْمُسْرِفِينَ) بِيمَسَصُّوكَايْ ضَغْ الْكَفَرْ اَتَنِمُوصَنْ ميدَّنْ ءَانْ لُّوطٌ المتمادين في الضلال المجاوزين الحد في الفجور بإتيانهم الذكور قال السدي ومقاتل كانوا ستمائة ألف فأدخل جبريل جناحه تحت الأرض فاقتلع قراهم وكانت أربعة ورفع حتى سمع أهل السماء أصواتهم ثم قلبها ثم أرسل عليهم الحجارة فتتبعت الحجارة شذاذهم ومسافريهم (٣٤) (فَأَخْرَجْنَا) اَصَّكْمَضَا هذا كلام من جهة الله سبحانه أي لما أردنا إهلاك قوم لوط أخرجنا (مَنْ كَانَ فِيهَا) اَوَتِيلَّنْ ضَغْ تَغَرْمَاتِينْ اَنْ مَيدَّنْ ءَانْ لُّوطٌ الضمير المجرور لقرية قوم سيدنا لوط لأن الكلام يدل عليها وإن لم يتقدم ذكرها (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ضَغْ مُومَنَنْ غُورْ ءَاطَّاصْ نَهْلُوكْ نَسْنَتْ والمراد بالمؤمنين لوط وأهله وهُما ابنتاهُ زَعُورَا و ريثَا أمرَهم اللهُ تعالى بأنْ يخرجُوا بقِطعٍ من الليلِ وذلك قولهُ تعالى "فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ" (٣٥) (فَمَا وَجَدْنَا) وَرِينُوكِيظَا (فِيهَا) ضَغَسْنَتْ أي في قرى قوم لوط (غَيْرَ بَيْتٍ) ءَاوَرْ نَمُوصْ ايهَنْ اِيَّنْدَ (مِنَ الْمُسْلِمِينَ) اَنَّسْلَمَنْ أي غيرَ أهلِ بيتٍ مِن المسلمين يعني لُوطاً وبنتَيهِ وصَفَهم اللهُ بالإيمانِ والإسلام جميعاً لأنه مَا مِن مؤمنٍ إلاّ وهو مسلمٌ

والمراغي

والمرادُ بالإسلامِ هَهُنا الإيمانُ وفي كتاب الثعلبيّ وقيل لوط وأهل بيته ثلاثةَ عَشَرَ وهلكت امرأتُه فيمن هلك وهذه القصة ذُكِرَتْ على جهة ضرب المثل لقريش وتحذيراً أنْ يصيبهم مثلُ ما أصاب هؤلاء (٣٦) (وَتَرَكْنَا) أويّي (فِيهَا) ضَغْ تَغْرَمَاتِينْ دِي أي في تلك القرى بعد إهلاك الكافرين (آيَةً) تَظَابَظْتْ نَلْمَاعِظَا أي وتركنا في مدينةِ قومِ لوطٍ عليه السلام علامةً (لِلَّذِينَ) اِيوِينْدِي (يَخَافُونَ الْعَذَابَ) اَكْصُوضْنِينْ اَلْعَذَابْ (الْأَلِيمَ) وَنَّمَصّيصْنَنْ أي مِن شأنهم أن يخافوا لسلامة فطرتهم ورقة قلوبهم تدُلُّهم على أنَّ اللهَ أهلكَهم فيخَافُون مثلَ عذابهم من أهل ذلك الزمان ومن بعدهم فلا يفعل مثل فعلهم فإن اقتلاعَ البُلدان لا يقدرُ عليه أحدٌ إلاَّ اللهُ (٣٧) (وَفِي مُوسَى) اَكِي ضَغْ اَلْقِصَّةْ تَّانْ مُّوسَى تَجَاجَبْتْ اِيَّتْ أي وفِي خبرِ موسى عليه السلام وقضِيَّتِه مع فرعون آيَةٌ أيضاً (إِذْ أَرْسَلْنَاهُ) اَدِّي اَتِيدَزُّوزَلَا (إِلَى فِرْعَوْنَ) اَسْ فِرْعَوْنَ (بِسُلْطَانٍ) اَلْحَالْ اَنَّميلْنِيتْ اِيمِيسَلْسَا دَلْهِيكًا (مُبِينٍ) اِينِيفَالَلَنْ اَتِّمُوصَنْ شِيجُوجَابْ ءَانْ طَظَايَتْ أي بحُجَّةٍ ظاهرةٍ وهي العصَا وما معها من الآيات الثمان (٣٨) (فَتَوَلَّى) اِيبَرَكْوَلْ اِيسَكَّامَيْ فَلْ اَظَكْظَانْ التولي الإعراض (بِرُكْنِهِ) دَرْ فِيلَّانِّيتْ اَتِّمُوصَنْ ايكِّنِّيتْ أي أعرضَ فرعونُ عن الإيمان به بجَمعهِ وجُندهِ الذين يتَقَوَّى به كالرُّكن الذي يتقوَّى به البنيان أي مع جنوده لأنهم له كالركن (وَقَالَ) اِينَّا ضَغْ طَالْغَا اَنْ مُّوسَى فرعون في حق موسى (سَاحِرٌ) اَمَسَّحَرْ اَوَا (أَوْ مَجْنُونٌ) مَدي اَميسْكِيلْ ونَسَبَ موسى إلى السِّحر والجنون مع ظُهور حُجَّتِهِ عليه (٣٩) (فَأَخَذْنَاهُ) اَبَظَقُّو (وَجُنُودَهُ) اَنْتَ اَدْ كِّنَانِّيتْ (فَنَبَذْنَاهُمْ) اَكِرَقَّنْ (فِي الْيَمِّ) ضَغْ اَكِرَوْ أي طرحناهم في البحر فغرقوا (وَهُوَ) ضَغْ اَلْحَلَاسْ اَنْتَ فِرْعَوْنَ (مُلِيمٌ)

أوصَاضُو دَمَازَالْ اَصِيهُورْ دِيتِسَّكْنَنْ فَلَّاسْ أي وهو مُستَوجِبٌ الْمَلَامَةَ لأنه أتَى بما يُلامُ عليه حين ادَّعَى الرُّبوبيَّةَ وكذبَ الرُّسلَ وكفر بالله وطغى في عصيانه (٤٠) (وَفِي عَادٍ) اَكِي ضيغِنْ ضَغْ اَلْقِصَّةْ تَّانْ اَهْلُوكْ اَنْ عَادْ اِيَّتْ تَظَابَظْتْ نَ اَلْمَاعِظَا أي وفي خَبرِ قومِ هودٍ آيةٌ أيضاً (إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ) اَدِّي اَدزُّوزَلَا فَّلَّاسَنْ (الرِّيحَ الْعَقِيمَ) ءَاضُو نَّمَكُّوكْرِي وَرِيهَا اَلْخيرْ حين أرسَلنا عليهم الدُّبُورَ وهي التي لا خير فيها ولا بركة (٤١) ثم وصف سبحانه هذه الريح فقال (مَا تَذَرُ) وَرْنَتَيُّو (مِنْ شَيْءٍ) اَيْقَّلْ اَرَطْ كَرْزَ اِيمَانْ وَلَا ايهَرَيْ (أَتَتْ عَلَيْهِ) اَسِزْكَرْ فَلَّاسْ أي مرت عليه من أنفسهم وأنعامهم وأموالهم (إِلَّا جَعَلَتْهُ) اَسْ وَرْكِي اِيكَيْ (كَالرَّمِيمِ) زُونْ ايظَضْ أي كالْحَطِيمِ البَالِي الْمُنْسَحِقِ (٤٢) (وَفِي ثَمُودَ) اَكِي ضيغِنْ ضَغْ اَلْقِصَّةْ تَنْ اَهْلُوكْ اَنْ ثَمُودْ اِيَّتْ تَظَابَظْتْ نَ اَلْمَاعِظَا أي وتركنا في قصة ثمود آية وقت أن قلنا لهم بعد عقر الناقة (إِذْ قِيلَ لَهُمْ) اَدِّي اَدَاصَنِيطَوَنَّا دَفَّرْ شِيدْكِيتْ نَسَنْ اِيطَغْلَامْتْ (تَمَتَّعُوا) سَتَّمْتَعَتْ اَسْ تَمَدُّورْتْ (حَتَّى حِينٍ) هَارْ اَريزْ اَنْ طَمَاصْطَانِينْ نَّوَنْ اَدَغِينْ وَرَبَا ءَارْ كَرَاضْ اَضَانْ أي عيشوا متمتعين بالدنيا إلى حين وقت الهلاك وانقضاء الأجل وهو ثلاثة أيام كما في قوله تعالى "تمتعوا في داركم ثلاثة أيام" (٤٣) (فَعَتَوْا) صَصَّاكَيَنْ اَزَّزُوَرَنْ اِيمَانَّسَنْ (عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) فَلْ تَكُّورْ نَسَالْوَايْ يَ اَلَامْر نَمَلِينَّسَنْ أي تكبروا عن امتثال أمر الله (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ) تَبَظْطَنْ تَزَرَيَّاتْ اَتَنْ تَهْلَاكَتْ يعني بعدَ مُضِيِّ ثلاثةِ أيَّام والصَّاعِقَةُ كلُّ عذابٍ مُهلِكٍ (وَهُمْ يَنْظُرُونَ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَنَيْ اَصْوَاضَنْ ذلك عَيَاناً لأنها كانت نهارا يعاينوها (٤٤) (فَمَا اسْتَطَاعُوا) وَرَفْرِيكَنْ (مِنْ قِيَامٍ) اَيْمُوصَنْ تيبَدَّيْ اَلْوَقْ وَنَّزَبِّي نَّ اَلْعَذَابْ فَلَّاسَنْ ما

قدروا

قَدَروا على النُّهوض من مقامِهم حين غَشِيَهم العذابُ فيَرُدُّوهُ (وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ) وَرْتَلّينْ اَنْصَارَنْ اِيمَانَّسَنْ وَرَفْرِيكَنْ اَرَغَامْ نَ اَلْعَذَابْ فَلْ مَانَّسَنْ أي مَا كانت لهم قوَّةٌ يَمتَنِعُونَ بها مِنَّا ولا كانوا طَالِبين نَاصراً لهم يمنعُهم من عذاب الله (٤٥) (وَقَوْمَ نُوحٍ) اَهْلَكَا ضيغينْ مّيدَّنْ وّينْ نُّوحْ وأهلكنا (مِنْ قَبْلُ) دَاتْ وِينْ دَتَّمَلْنِينْدَا أي من قبل هؤلاء المهلكين فإن زمانهم متقدم على زمن فرعون (إِنَّهُمْ) اِلّكَّنَاسْ اَنْتْنَيْ (كَانُوا) اَلَّانْتُو (قَوْمًا) اَمُوصَنْ مّيدَّنْ (فَاسِقِينَ) اَكْمَاضْنِينْ فَلْ تَلِيلْتْ أوكَيْنِينْ تَسَابْدَتْ أي خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان (٤٦) (وَالسَّمَاءَ) اِجَنَّاوَنْ من باب الاشتغال نصب بفعل يفسره (بَنَيْنَاهَا) اَكْرَصَقَّنْ التقدير وبنينا السماء بنيناها (بِأَيْدٍ) سَ اَلْقَوَّةْ أي بقوة وقدرة قاله ابن عباس ورسمت في المصحف بيائين "بأييد" فرقا بين «الأيد» الذى هو القوة وبين «الأيدى «جمع يد» وقد رسموا في المصحف الكريم أشياء تخالف النطق بها ككتابتهم "لأذبحنه" "ولأوضعوا" ألفا بعد لام الألف وكتابتهم «أولئك» بزيادة واو ونقص ألف بعد اللام وكتابتهم «الصالحات» ونحوه بسقوط الألفين إلى غير ذلك (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) اِلّكَّنَاسْ نَكْ أُورْني فَلَادِي الموسع ذو الوسع والسعة والمعنى إنا لذو سعة بخلقها وخلق غيرها لا نعجز عن ذلك وقيل لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والقدرة (٤٧) (وَالْأَرْضَ) اَمَضَالْ (فَرَشْنَاهَا) اَفْطَغَقُّو والمعنى مهدناها لتستقروا عليها فالفراش كناية عن البسط والتسوية (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) أَوَانْ تَزَرَسْتْ نَنَافْطَاغْ اَمُوصَقُّو مَدي طَنَّا اَوَانْتَهُوصَّايْ نَنَافْطَاغْ اَمُوصَقُّو أي فنعم الماهدون نحن لهم والمعنى في الجمع التعظيم (٤٨) (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا) اَخْلَكَادُو ضَغْ اَكُّولُوَّ نَّرَطْ (زَوْجَيْنِ) اَشِّينْ اَظَّنَفْنْ أي نوعين

مختلفين كالليل والنهار والسواد والبياض والصحة والمرض وغير ذلك مما لا ينحصر فكل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل له (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) اَنْكِمَاكْ كَّوَنَيْ اَطَّبَظَمْ اَلْمَاعِظَا تَظَّكْظَنَمْ أي خلقنا ذلك هكذا لتتذكروا فتعرفوا أنه خالق كل شيء وتستدلوا بذلك على توحيد الله وصدق وعده ووعيده (٤٩) (فَفِرُّوا) ضَرَّكَطْ ضَّغْ اَللهُ (إِلَى اللَّهِ) سَ اَللهُ أي قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان الأمر كما ذكر من شئونه تعالى في إهلاك مَن تعدى الحدود ففِروا إلى الله بالإيمان والطاعة كي تنجو من غضبه وتفوزوا بثوابه أو ففِرُّوا من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة أو من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن وقيل فروا من الجهل إلى العلم والمعاني متقاربة (إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ يَاوَنْ ءَامُوصَا أي من الله أي من جهته منذر (مُبِينٌ) اَسِينِيفَالَلْ اويتْنيتْ اَكُورَيْ بين الإنذار (٥٠) (وَلَا تَجْعَلُوا) اَدْ وَرْتَكِيمْ (مَعَ اللهِ) دَرْ اَللهُ (إِلَهًا آخَرَ) اَمَلِي اِيَّنْ هَضَنْ تنصيص على أعظم ما يجب أن يفر منه وهو الشرك فنهاهم عن الشرك بالله بعد أن أمرهم بالفرار إلى الله (إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ يَاوَنْ (مُبِينٌ) اَسِينِيفَالَلْ اَويتْ نيتْ اَكُورَيْ والتكرير للتوكيد والإطالة في الوعيد أبلغ (٥١) (كَذَلِكَ) زُونْ اَسَبَّهُو ءَادَ اَكَيَكَنْ وِنْدَا أي الأمر والشأن والقصة كذلك والكاف بمعنى مثل ثم فصل ما أجمله بقوله (مَا أَتَى الَّذِينَ) اَسْدُووَّرُوصَا وِنْدِي (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْسَنْ (مِنْ رَسُولٍ) اَيْمُوصَنْ اَنَمَّازُولْ (إِلَّا قَالُوا) اَسْ وَرْكِي سِيبَهَوَنْتُو اَنِّينْ (سَاحِرٌ) اَمَسَّحَرْ (أَوْ مَجْنُونٌ) مَدي اَميسْكيلْ في هذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان أن هذا شأن الأمم المتقدمة وأن ما وقع من

العرب

العرب من التكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفه بالسحر والجنون قد كان ممن قبلهم لرسلهم (٥٢) (أَتَوَاصَوْا) اَوَاكْ اَنَصَمَطَارْ ءَاكَنْ (بِهِ) دَوَاكَنَّنْ اَدِي هذا اللفظُ لفظُ الاستفهامِ ومعناهُ التوبيخُ والإنكار أي أتواصى الأولون والآخرون بهذا القول حتى قالوه جميعاً متفقين عليه (بَلْ هُمْ) كَلَا وَرْنَصَمَطَنْ بَاتَّارْ اَنْتَنَيْ (قَوْمٌ) ميدَّنْ ءَامُوصَنْ (طَاغُونَ) صِيصَاكَيْنِينْ ضَغْ الكفر إضراب عن التواصي إلى ما جمعهم من الطغيان أي لم يتواصوا به لأنهم لم يتلاقوا في زمان واحد بل جمعتهم العلة الواحدة وهي الطغيان والطغيان هو الحامل عليه (٥٣) ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم بالإعراض عنهم فقال (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) سَكُّومِي فَلَّاسَّنْ أي أعرض عنهم وكف عن جدالهم ودعائهم إلى الحق فقد فعلت ما أمرك الله به وبلغت رسالته وكررت عليهم الدعوة فأبوا إلا الإصرار والعناد (فَمَا أَنْتَ) وَرْتُوتَلِّي (بِمَلُومٍ) تَتِيوَسَكْنَا ضَغْ طَالْغَانَّسَنْ كَيْ وَرْتِيلَّا فَلَّاكْ ءَارْ اَشَشِّيوَضْ عند الله على الإعراض بعد هذا الإنذار لأنك قد أديت ما عليك وما قصرت فيما أمرت به وبذلت المجهود في البلاغ وهذا منسوخ بآية السيف أو بقوله الآتي وذكّر الآية (٥٤) ولما أمره بالإعراض عنهم أمره بأن لا يترك التذكير والموعظة بالتي هي أحسن فقال (وَذَكِّرْ) صَكْطُو اَكُو اَلْمَاعِظَا سَ اَلْقُرَانْ أي جميعهم ولا تدع التذكير والموعظة (فَإِنَّ الذِّكْرَى) اِلِّكَّنَاسْ اَصَكْطِي (تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) تَهَيْ طَنْفَا بِي مُومَنَنْ أي مَن قدّر الله إيمانه أو من آمن فإنه يزداد بها بصيرة (٥٥) (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ) وَرْدَخْلِيكَا اَلْجَيَنْ (وَالْإِنْسَ) دَيْتِيدَنْ (إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ءَارْ فَلْ اَدِيعْبَدَنْ يعني ما خَلقتُهم لجرّ منفعةٍ ولا لدفعِ مضرَّة ولا الاستكثار بهم من قلّة وما خلَقتُهم إلاَّ

لآمُرَهم بعبادَتِي وأنْهَاهُمْ عن مَعصِيَتي ولو أنَّهم خُلِقُوا لعبادةِ ربهم لَمَا عَصَوا ربَّهم طرفةَ عينٍ قال ابن عباس وعليٌّ المعنى ما خلقت الجن والإنس إلاَّ لآمرهم بعبادتي وليقرُّوا لي بالعبودِيَّةِ (٥٦) (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ) وَرُوطيصَا ضَغْسَنْ (مِنْ رِزْقٍ) اَدِيكْفِينْ اَيْمُوصَنْ اَلرَّظَغْ أي أنْ يرزقوا أنفسهم ولا غيرهم (وَمَا أُرِيدُ) وَرُوطيصَا ضَغْسَنْ (أَنْ يُطْعِمُونِ) اَدِيشَتْشِينْ نَكْ وَلِيوَرَمُوصَا هذه الجملة فيها بيان استغنائه سبحانه عن عباده وأنه لا يريد منهم منفعة كما يريده السادة من عبيدهم بل هو الغني المطلق الرازق المعطي (٥٧) ثم بيّن سبحانه أنه هو الرازق لا غيره فقال (إِنَّ اللهَ) اِلّكَّنَاسْ اَللهُ (هُوَ الرَّزَّاقُ) اَنْتَ اَيْهَاكَّنْ اَلرَّظَغْ ايكْلَانّيتْ لا رازق سواه ولا معطي غيره فهو الذي يرزق مخلوقاته ويقوم بما يصلحهم فلا يشتغلوا بغير ما خلقوا له من العبادة (ذُو الْقُوَّةِ) اِيمُوصْ مَشّيسْ نَ اَلْقَوَّةْ (الْمَتِينُ) نَمَصَّرْنَيْ وَسْدُو وَرِيطَرَقِّيتْ فَلَّاسْ رَكَّمْ ومعنى المتين هنا الشديد القوة (٥٨) (فَإِنَّ لِلَّذِينَ) اِلّكَّنَاسْ اِلَّيْ اِيونْدِي (ظَلَمُوا) اَضْلَمْنِينْ اِيمَانَّسَنْ سَ اَلْكَفَرْ أنفسهم بالكفر والمعاصي من أهل مكة وغيرهم (ذَنُوبًا) تَدَكَرْتْ ضَغْ اَلْعَذَابْ (مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) زُونْ تَدَكَرْتْ اَنْ مّيدَاوَنْ نَّسَنْ وِينَكْلَنِينْ دَاتْسَنْ أي للذين ظلموا رسول الله صلّى الله عليه وسلم بالتكذيب نصيباً من العذاب مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ مثل نصيب نظرائهم من الأمم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فإن الذنوب هو الدلو العظيم المملوء (فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ) اَيّينيتِي تَرَارَدَا سَكَمَايْ نَّ اَلْعَذَابْ أي فلا يطلبوا مني أن أعجل لهم العذاب كما في قوله "فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين" فإنّي قد أخَّرتُهم إلى يومِ القيامة (٥٩) (فَوَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ

(لِلَّذِينَ كَفَرُوا) اِلَّيْ اِيونْدِي اَكْفَرْنِينْ (مِنْ يَوْمِهِمْ) ضَغْ اَزَلْ نَسَنْ (الَّذِي) وَدِي (يُوعَدُونَ) اَدَاسَنِيتَوَرْكَوَلَنْ اَتِّمُوصَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ العذاب فيه (٦٠)

سورة الطور

وفي نسخة والطور بالواو وهي تسع أو ثمان وأربعون آية

وهي مكيّة قال القرطبي في قول الجميع وعن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور" أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالطُّورِ) تَاهُوضَيْ سَضْغَاغْ اَفَلِيشّيوَلْ اَللهُ اسْ مُوسَى هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام والمراد به طور سيناء فأقسم الله سبحانه بهذا الجبل تشريفاً له وتكريماً وتذكيراً بما فيه من الآيات (١) (وَكِتَابٍ) تَاهُوضَيْ سَ اَلْكَتَّابْ (مَسْطُورٍ) اِيتِوَكْتَبَنْ أي مكتوب متفق الكتابة بسطور مصفوفة في حروف مرتبة جامعة لكلمات متفقة (٢) (فِي رَقٍّ) ضَغْ اَلْكَاضْ فَرْكَكَنْ متعلق بمسطور أي مكتوب في رق والرق في اللغة الصحيفة وخُصصت في العُرف بما كان من جلد قال الراغب الرق كل ما يكتب فيه جلداً كان أو غيره (مَنْشُورٍ) اِمُّورَنْ مبسوط مفتوح غير مطوي وهو بالنسبة للتوارة الألواح التي أنزلت على موسى وبالنسبة للقرآن المصحف (٣) (وَالْبَيْتِ) تَاهُوضَيْ سَهَنْ (الْمَعْمُورِ) اَيْتَوَظْضَغَنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ هو بيت في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون إليه أبداً وبهذا عمرانه وهو حيال الكعبة

وقيل في سماء الدنيا (٤) (وَالسَّقْفِ) تَاهُوضَيْ سَفِيلْ (الْمَرْفُوعِ) اَيْهُوكِينْ دَنَّكْنَا اَتِّمُوصَنْ اِيجَنَّاوَنْ يعني السماء سماها سقفاً لكونها كالسقف للأرض ومنه قوله تعالى "وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا" (٥) (وَالْبَحْرِ) تَاهُوضَيْ سَكِّرْو (الْمَسْجُورِ) اَيْطْكَرَنْ ءَامَانْ مَدي تيمْسَيْ أي المملوء وهو البحر المحيط أو الموقد من قوله تعالى وَإِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ (٦) وجواب القسم قوله (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ) ءَارْ اِلِّكَّنَاسْ اَلْعَذَابْ نَمَلِينَّكْ (لَوَاقِعٌ) اَدَوَّقَّعْ وَلَا اَلشَّكْ فَلْ وَتِّيسَتَّحَقَّنْ أي كائن لا محالة لمن يستحقه (٧) (مَا لَهُ) وَرَاسْتِيلَّا (مِنْ دَافِعٍ) اِيطِّيرْغَمَنْ يدفعه ويرده عن أهل النار (٨) ثُم بيَّن متى يقعُ بهم ذلك العذابُ فقال (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ) ضَغْ اَزَلْ اَزَّاوَلِيوَلَنْ جَنَّاوَنْ (مَوْرًا) اِوَلِيوَلْ اَبَّنْبَيَنْ اَدْ مَصَوْصَنْ أي إنه لواقع في هذا اليوم والمور الاضطراب والحركة أي تَدُورُ دَوَراناً وتضطربُ وتتحرَّكُ (٩) (وَتَسِيرُ الْجِبَالُ) اَشِّيكَلَنْ اَضْغَاغَنْ (سَيْرًا) اَشِيكَلْ اَقَّلَنْ زُونْ اَكَاضْ اَنْتَصِّيقْ أي تزول عن أماكنها وتسير عن مواضعها كسير السحاب وتطير في الهواء ثم تقع على الأرض مفتتة كالرمل ثم تصير كالعهن أي الصوف المندوف ثم تطيرها الرياح فتكون هباء منبثاً (١٠) (فَوَيْلٌ) اَصَّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلِّيْ اِيوِينْ سَبَّهَوْنِينْ اِينَمُّوزَالْ ويل كلمة عذاب يقال للهالك واسم واد في جهنم (١١) ثم وصف المكذبين بقوله (الَّذِينَ) وِنْدِي (هُمْ) سَنْتَنَيْ اَمَرَدَّا ضَغْ اَلدَّنِيتْ (فِي خَوْضٍ) اَلَّانْتُو ضَغْ اَكَلَنْتَفْ دِيشُوفْ ضَغْ بَاطِّيلْ (يَلْعَبُونَ) تَادَّلَنْ أي في تردد في الباطل واندفاع فيه يلهون لا يذكرون حساباً ولا يخافون عقاباً والمعنى أنهم يخوضون في أمر محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب والاستهزاء (١٢) (يَوْمَ يُدَعُّونَ) ضَغْ اَزَلْ

اَزَّاتَوْيَقَفْ

اَزَّاتَوَبْضَغَنْ (إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ) ضَغْ تَمْسَيْ ءَانْ جَهَنَّمَ (دَعًّا) اَتُوَبْضَاغْ وَالدَّعُّ هو الدفعُ بشِدَّة وعُنفٍ تدفَعُهم الملائكةُ فيُلقُونَهم في النار على وجه الاستخفافِ (١٣) ويقولون لَهم (هَذِهِ النَّارُ) تَادَ تيمْسَيْ (الَّتِي) تَدِي تشاهدونها هي النار التي (كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) اَسْتُوتَلَّمْ تَسِيبَهَوَمْتَتْ ضَنَاضَ ضَّغْ اَلدَّنيتْ (١٤) وتقولُ لهم ملائكةُ العذاب أيضا (أَفَسِحْرٌ هَذَا) اَوَاكْ اَلسَّحَارْ وَادَغْ اَرَطْ اَتِّمُوصَنْ اَلْعَذَابْ زُونْ اَوَنَاضْ تَكَانَّمْ ضَغْ اَلْوَحِي الذي تشاهدون وترون كما كنتم تقولون لرسل الله المرسلة ولكتبه المنزلة هذا سحر (أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ) ميغَنْتَا ءَانَايْ ءَاوَرْتَتَكِّيمْ أي أم أنتم عمي عن هذا كما كنتم عمياً عن الحق في الدنيا وهذا بإزاء قولهم في الدنيا "إنما سكرت أبصارنا" وهذا تقريع وتهكم والمعنى أتُصَدِّقُونَ الآنَ أنَّ عذابَ الله واقعٌ (١٥) ويقالُ لَهم (اصْلَوْهَا) اَكَّزَتَّتْ تَّنَمَكْظَظَمْ اَطُّوكَصَيْنَّيتْ أي إذا لم يمكنكم إنكارها وتحققتم أن ذلك ليس بسحر ولم يكن في أبصاركم خلل فالآن ادخلوها وقاسوا شدتها (فَاصْبِرُوا) تَظَظِّيضَرَمْ على العذاب (أَوْ لَا تَصْبِرُوا) مَدي تَقَّامِيمْ وَرْتَظَظَّيْضَرَمْ وافعلوا ما شئم فالأمران (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ) تَظَيْضَارْنَوَنْ اَتَّمَغَالْشِيتْ نَوَنْ أُولَانَتْ فَلَّاوَّنْ في عدم النفع (إِنَّمَا تُجْزَوْنَ) اِلَّكَّنَاسْ اِيتَاوَرَازَاوَنْ (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) اَوَسْتُوتَلَّمْ تَمُّوزَلَمْتُو مِن الكفرِ والتكذيب تعليل للاستواء (١٦) (إِنَّ الْمُتَّقِينَ) اِلَّكَّنَاسْ وِينَكْصُوضْنِينْ اَللهُ (فِي جَنَّاتٍ) اَلَّانْتُو ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ (وَنَعِيمٍ) اَتَّنَافْلِيتْ لما فرغ سبحانه من ذكر حال المجرمين ذكر حال المتقين (١٧) (فَاكِهِينَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْنَسَنْ اَلِّيذِّينْ أي ناعمين متلذذين (بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) سَوَتَنِيكْفَا اَمَلِينَّسَنْ ضَغْ اَلنَّعِيمْ (وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ) أُوكَظْطَنْ اَمَلِينَّسَنْ (عَذَابَ الْجَحِيمِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ ءَانْ

تَمْسَيْ (١٨) يقال لهم (كُلُوا) اِيطَوَنَّاصَنْ اَتْشَتْ (وَاشْرَبُوا) تَشْوِيمْ (هَنِيئًا) طيطَّيْ اَدْطَّصَّيْ لَمُّوضْنِينْ (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سَسَّبَابْ نَوَسْتُوتَلَّمْ تَمُّوزَلَمْتُو في الدنيا للآخرة (١٩) (مُتَّكِئِينَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَسَنْ سِيهَدَّنْ (عَلَى سُرُرٍ) فَلْ دَفَارْ اَهَانِينْ كَرَغَاتَنْ فَلْ اَكْرَاصَنْ وَرْوَرَنْ اَدْلَاكْنِينْ (مَصْفُوفَةٍ) اَكَانِينْ اَلصَّفْ (وَزَوَّجْنَاهُمْ) سَنَّلَنْكَمَقَّنْ (بِحُورٍ) اَطَّبَرَاضِينْ شِينْ مَّلُّولْنِينْ (عِينٍ) اَلَانِينْ شِيطَّاوِينْ هُوصَّيْنِينْ ايلْوَانَتْ أي قرناهم جعلنا الله ممن يزوجون بهن إنه كريم (٢٠) ولما فرغ سبحانه من ذكر أهل الجنة على العموم ذكر حال طائفة منهم على الخصوص فقال (وَالَّذِينَ آمَنُوا) وِنْدِي اَظَّكْظَنِّينْ (وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) اِيمُوصَاصْ اَلْكَامَنَاسَنْ اَلذُّرِّيَانَّسَنْ وِينْ مَّضْرُورْنِينْ اَدْ وِينْ وَّشَّارْنِينْ (بِإِيمَانٍ) ضَغْ اَظَّكْظَانْ يعني أولادهم الصِّغار والكبار لأن الكبارَ يتبَعُون الآباءَ بإيمانِهم منهم والصغارَ يتبَعون الآباءَ بإيمانٍ من الآباءِ والولدُ يُحْكَمُ له بالإسلامِ تَبعاً للوالدِ (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) اَتَنْشَشِيوَضَا اَلذُّرِّيَانَّسَنْ ضَغْ اَلْجَنَّةْ معنى الآية ما ورد في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل لتقرّ بهم عينُه» فذلك كرامة للأبناء بسبب الآباء (وَمَا أَلَتْنَاهُمْ) وَرَاسَنْظَفْنَظَا (مِنْ عَمَلِهِمْ) ضَغْ اَمَازَالْ نَسَنْ (مِنْ شَيْءٍ) ءَاتِّلَّانْ أي لَمْ نُنْقِصْ الآباءَ من الثواب حين أَلْحَقْنَا بهم ذُرِّيَّتهم (كُلُّ امْرِئٍ) اَكُولَّو نَّويدَنْ (بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) اِيتِيوَرْهَنِينْ غُورْ اَللهُ ضَغْ اَمَازَالْنِيتْ وَانْ اَلْخِيرْ مَدي اَلشَّرْ أي مرتهن فإما أن تنجيه حسناته وإما أن تهلكه سيئاته والظاهر أنه عام وأن كل إنسان مرتهن بعمله فإن قام به على الوجه الذي أمر الله به فكَّه وإلا أهلكه وقيل هذا خاص بالكفار

لقوله

لقوله "كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين" (٢١) ثم ذكر سبحانه ما أمدّهم به من الخير فقال (وَأَمْدَدْنَاهُمْ) اَشْيِتَغَاسَنْ ضَغْ اَلْوَقْ دَفَّرْ اِيَّنْ اَلْوَقْ (بِفَاكِهَةٍ) اِيسَكْرَادْ اَلْمَعْنَى اِيظَظَاضْ (وَلَحْمٍ) اَدْ صَانْ (مِمَّا يَشْتَهُونَ) ضَغْ اَوَارَنْ معناهُ نَزِيدُهم في كلِّ وقتٍ مِن ألوانِ الفاكهة ومن كلِّ لَحمٍ مما يشتَهُون من الأنعامِ والطُّيور المطبوخِ والمشويِّ (٢٢) (يَتَنَازَعُونَ) تَانَرْكَابَنْ تِينِكْفِينْ كِرِيسَّنْ فَلْ اَلتَّلَذُّذْ (فِيهَا) ضَغْ اَلْجَنَّةْ (كَأْسًا) تَلْفَنْجَارِينْ اَطْكَارْنِينْ اُوسْمَدْ أي يتعَاطَون ويتناوَلون فيها آنيةً مملوءة من الخمرِ هذا من يدِ ذاك وذاكَ مِن يدِ هذا (لَا لَغْوٌ) وَرْتِلَّا اَبِينَّانْ (فِيهَا) غُورْ تَصَيْنِّيتْ أي لا يجرِي بينَهم كلامُ لغوٍ ولا باطلٍ ولا تخاصُم (وَلَا تَأْثِيمٌ) وَلَا اَيْسِيوَقَّعَنْ ضَغْ اَبَكَّاضْ أي لا يكون منهم في حالِ شُربها ما فيه إثْمٌ كما يكونُ في خمرِ الدُّنيا (٢٣) (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ) اِيغَالِّيْ فَلَّاسَنْ يَشَّغَلْ (غِلْمَانٌ لَهُمْ) اِيمَشَّغَلَنْ نَّسَنْ أي يطوفُ عليهم الْخَدَمَةُ بالفواكهِ والأشربةِ والتحف وغير ذلك مماليك لهم (كَأَنَّهُمْ) زُونْ غَاسْ اَنْتَنَيْ في الْحُسْنِ والبياضِ (لُؤْلُؤٌ) تَلُّولُّوتِينْ (مَكْنُونٌ) اَغْبَارْنِينْ ضَغْ سَغْبَارْ نَسْنَتْ مَصُونٌ لا تَمسُّهُ الأيدِي (٢٤) (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ) اِيسَتَّقَبْلَدُّو اَديسْنَسَنْ (عَلَى بَعْضٍ) فَلْ اَديسْ (يَتَسَاءَلُونَ) تِيمَصَصْطِينَنْ كِرِيسَّنْ فَلْ اَوَسْتَلَّنْ فَلَّاسْ ضَغْ اَلدَّنِيتْ اَدْ فَلْ اَوَصَوَّصَلَنْ سَرَسْ ضَغْ اَلنَّعِيمْ أي أقبلَ بعضُهم على بعضٍ في الزِّيارة يتحدَّثون في الجنَّة ويتذاكَرُون ما كانوا فيهِ من التعب والخوفِ فِي الدُّنيا ويتساءَلون عن أحوالِهم التي كانت في الدُّنيا فيحمدون الله الذي أذهب عنهم الحزن والخوف والهم وما كانوا فيه من الكد والنكد بطلب المعاش (٢٥) (قَالُوا) اَنِّينْ وِينْ تَوَصَصْطَنِّينْ اِيوِينْ تَنَصَّصْطَنِّينْ أي قال كل مسئول منهم لسائله (إِنَّا كُنَّا) اِلِّكَّنَاسْ

نَكَّنَيْ نَلَّيْ (قَبْلُ) دَاتَوَا أي من قبل الآخرة وذلك في الدنيا (فِي أَهْلِنَا) هَرْوَا نَهَا اَغَلَاكْ نَنَا ضَغْ اَلدَّنيتْ (مُشْفِقِينَ) نَكْصُوضْ ضَغْ اَلْعَذَابْ نَ اَللهُ تَهَانَا طَصَا معناهُ أنَّهم يقولون إنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِ أنْ ندخُلَ الجنَّةَ خائفِين في الدُّنيا من القيامةِ وأهوَالِها ومِن النار وعذابها بمعصيةٍ وقَعَتْ منَّا أو تقصيرٍ في طاعتنا (٢٦) (فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا) إيمِكَّتْ اَللهُ فَلَّانَا بالمغفرةِ وَقَبُولِ الطاعةِ (وَوَقَانَا) أُوكِظَانَا (عَذَابَ السَّمُومِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ اَيْتَاوَيَنْ اَدْ شِيطَّاوِينْ نَّلَمْ هى الريح الحارة التي تدخل المسام فسميت بها نار جهنم لأنها بهذه الصفة (٢٧) وقالوا إيماء أيضاً إلى علة الوصول (إنَّا كُنَّا) اَنِينْ تُولَسْ اِلَّكَنَاسْ نَكَّنَيْ نَلَّيْ (مِنْ قَبْلُ) دَاتَوَا هَرْوَا نَهَا اَلدَّنيتْ أي من قبل لقاء الله تعالى والمصير إليه (نَدْعُوهُ) نَعْبَادْتُّو نَسِيوَحَّدْتُّو أي نعبده ولا نعبد غيره ونسأله الوقاية (أَنَّهُ) فَلَاسْ اَنْتَ (هُوَ الْبَرُّ) اَنْتَ اَمَصَهُّوصِي نَمَدَّتَّيْ ضَغْ اَرْكَوَالْ والبر كثير الإحسان (الرَّحِيمُ) نَمَهِّينَنْ نَمِيزْوَرْ نَ اَلرَّحْمَةْ أي العظيم الرحمة الذي إذا عبد أثاب وإذا سئل أجاب (٢٨) (فَذَكِّرْ) صَكْطُو اَيْتِيدَنْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَدَاكْ وَرِيكْدَلْ اَصَكْطِي نَّسَنْ طَنَّانَّسَنْ يَّاكْ اَمَسْكِزُو نَميسْكيلْ أي اثبت ودم على ما أنت عليه من الوعظ والتذكير (فَمَا أَنْتَ) وَرْتُوتَلَّي (بِنِعْمَتِ رَبِّكَ) سَسَّبَابْ نَ اَلنِّعْمَةْ نَمَلِينَّكْ فَلَّاكْ التي أنعم بها عليك من رجاحة العقل وعلو الهمة والنبوة وكرم الفعال وطهارة الأخلاق (بِكَاهِنٍ) تَمُوصَا اَمَسْكِزُو (وَلَا مَجْنُونٍ) وَلَا اَميسْكيلْ أي فَعِظْ بالقرآن أهلَ مكَّة ولا تترُكْ وَعْظَهم لِنسبَتِهم إياكَ إلى الكهانةِ والجنُونِ فلستَ بحمدِ الله كما يقولون أي لستَ تقولُ ما تقولهُ كهانةً ولا تنطقُ إلاَّ بالوحيِ (٢٩) (أَمْ يَقُولُونَ) بَاتَّارْ ءَادِيسْ ءَاكَّانَّنْ (شَاعِرٌ) اَمَسّيوِي اَيْمُوصْ (نَتَرَبَّصُ بِهِ) نَسِيكَّدْ

ضَّغَسْ (رَيْبَ الْمَنُونِ) يَزَبِّي اَنْ طَمَطّانْتْ ضَغَسْ اَمَّكْ اَصَمّينْ وّين دَاتَسْ ضَغْ مَسِّيوَايْ أي بل يقولون هو شاعرٌ نَنتَظِرُ به نوائبَ الْمَنُونِ فنستريحُ منه ورَيْبُ الْمَنُونِ حوادثُ الدَّهرِ وصُروفهُ أي ننتظرُ به حَدَثانَ الموتِ وحدَثَان الدَّهرِ فيهلكُ كما هلكَ مَن قبلَهُ من الشُّعراء زُهَيْرٌ والنَّابِغَةُ وَالأَعْشَى وغيرُهم والمنون من أسماء الموت والرَّيْبُ هنا الحوادث والمصائب (٣٠) ثم أمره الله سبحانه أن يجيب عنهم فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ (تَرَبَّصُوا) سَكِّدَتْ يَهْلُوكِينْ أي انتَظِروا فِيَّ الموتَ أو هلاكي أمر تهديد (فَإِنِّي مَعَكُمْ) اِلّكَّنَاسْ نَكْدَا اَلّيقُّو دَرْوَنْ (مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ) ضَغْ وِينْ اَسَّكِّدْنِينْ يَهْلُوكْ نَوَنْ أي مِن المنتَظِرين عذابَكم فعُذِّبوا يومَ بدرٍ بالسَّيف (٣١) (أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ) مي غَاكْ ءَادِيسْ تُولَسْ تَيْتُوينْ نَّسَنْ اَتَنْتَامَرْنِينْ (بِهَذَا) اَسْ وَدَ اَرَطْ كَّانَّنْ دَا الأحلام العقول معناهُ أم تأمُرهم عُقُولُهم بهذا الكلام المتناقض فإن الكاهن هو المفرط في الفطنة والذكاء ودقة النظر والمجنون هو ذاهب العقل مغطى على فهمه فضلاً عن أن تكون له فطنة وذكاء والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل ولا يتأتى ذلك من المجنون (أَمْ هُمْ) كَلَا وَرْتَنْ تِيمَرَنْ بَاتَّارْ اَنْتَنَيْ (قَوْمٌ) ميدَّنْ ءَامُوصَنْ (طَاغُونَ) صِيصَاكَيْنِينْ ضَغْ الْكَفَرْ دَظَلَنْظُولِي أي بل طغوا وجاوزوا الحد في العناد مع ظهور الحق لهم فقالوا ما قالوا (٣٢) (أَمْ يَقُولُونَ) بَاتَّارْ ءَادِيسْ ءَاكَّانَّنْ (تَقَوَّلَهُ) اِيكْلَظْتِيدْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي اختلق القرآن من جهة نفسه (بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ) كَلَا وَرْتِيدِيكْلِيظْ بَاتَّارْ اَظَكْظَانْ ءَاوَرَكِينْ أي سبب صدور هذه الأقوال المتناقضة عنهم كونهم كفاراً لا يؤمنون ولا يصدقون ما جاء به رسوله استكباراً فيرمونه بهذه المطاعن (٣٣) ثم تحدّاهم

سبحانه وألزَمهم الحجَّة فقال تعالى (فَلْيَأْتُوا) ءَاصِينيضُو زَمَا اَنَّنْ ءَاكْلَظْ اَتِيدِيكَا (بِحَدِيثٍ) اَدْسَلَانْ اِيَّاضْ اَدُوتِيوَكْلَظْنِينْ مختلق (مِثْلِهِ) اَمُوصْنِينْ تُولَاتْنِيتْ أي مثلِ القرآن في نَظْمِهِ وحُسنِ بِنَائِهِ (إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) كُوتَّلَّانْ اَكَانْ تِيدَتْ ضَّغَاسْ ءَاكْلَظْ اَتِيدِيكَا فيما زعموا من قولهم إن محمداً صلى الله عليه وسلم تقوَّله من عند نفسه وجاء به من جهته لأنه بلغاتهم وهم فصحاء مشاركون له صلى الله عليه وسلم في العربية والبلاغة (٣٤) (أَمْ خُلِقُوا) ميِنْتَ اَتُوخْلَاكْ اَدُوتَوَكَّنْ (مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ) بَنَّانْ وَرَلِينْ وَتَنْدِيخْلَكَنْ معناهُ أخُلقوا من غيرِ رَبٍّ وتَكَوَّنُوا من ذاتِ أنفُسِهم (أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) ميِنْتَ اَنْتَنِيْ اَدَّخْلَكْنِينْ اِيمَانْ نَّسَنْ أي المُوجدون لأنفسهم فيلزم عليه الدور وهو تقدُّم الشيء على نفسه وتأخُّره عنها (٣٥) (أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ) ميغَنْتَ اَنْتَنِيْ اَدَّخْلَكْنِينْ اِجَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضَ) دَمَضَالْ فلذلك لا يأتمرون ولا ينتهون لأن الخالق لا يؤمر ولا يُنهى (بَلْ لَا يُوقِنُونَ) كَلَا وَرِيكَادِ بَاتَّارْ اَسَلِّيكَنْ ءَاوَرَكِينْ اَسْوَتَنْدِيخْلَكَنْ اَتَمُوصَنْ اَللهُ أي ليسوا على يقين من الأمر بل يخبطون في ظلمات الشك في وعد الله ووعيده وإلا لآمنوا بنبيه (٣٦) (أَمْ عِنْدَهُمْ) ميغَنْتَ ايميلْ غُورْ سَنَكِنْ (خَزَائِنُ رَبِّكَ) اِيكِنْدَا نَّ اَلرَّحْمَةْ نَمَلِينَّكْ اَصْكَطَنْ اَسْ تَنَّبُووَ مَدي ءَاوَرْتَمُوصْ وَصَرَنْ أي خزائن أرزاق العباد وقيل مفاتيح الرحمة من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاءوا بما شاءوا (أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ) ميغَنْتَ اِيمَكَّصْطَانْ ءَامُوصَنْ اَنْمَدَّنْكَايْ تَاكِّنِينْ وَصَرَنْ أي الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاؤوا (٣٧) (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ) ميغَنْتَ شِيسَفَّطَّانْ ءَالَنْ اَسْتَاكَظَّايَنْ اِجَنَّاوَنْ (يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) اَسْرَاقَّدَنْ ضَغَسْنَتْ يَاوَالْ نَنْكِلُوسَنْ تَاوَيَنْتِيدُو يعني أم

لهم

لهم سلم ومرقى منصوباً إلى السماء يصعدون فيسمعون ما تقول الملائكة ويعلَمُون أنَّ ما هم عليه حقٌّ ثم عجّزهم بقوله (فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ) كُودْ ءَادِي ءَادَّعينْ ءَادِيزَ ءَاصيضُّو وَدِّيصَّصَمَنْ ضَغْسَنْ يَاوَالْ نَنْكَلُوسَنْ إن ادعى ذلك (بِسُلْطَانٍ) دَ اَلدَّلِيلْ (مُبِينٍ) اِينِيفَالَلَنْ فَلْ اَوَانَّنْ اَدِّي أي بحجة واضحة على دعواهم (٣٨) ثم سفَّه أحلامهم وضلل عقولهم ووبخهم بقوله (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ) ميِنْتَ اَللهُ اَسْتَلَّنَتْ تَبَرَارِينْ ضَغْ اَلدَّعْوَى نَّوَنْ (وَلَكُمُ الْبَنُونَ) كَوَنَيْ اَلَّانَاوَنْتُو بَرَارَنْ وِينْ يَّيَّنْ حيث اختاروا لله ما يكرهون وهم حكماء في زعمهم فيه تسفيه لهم وإشعار بأن من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلاً أن يترقى بروحه إلى عالم الملكوت فيتطلع على الغيوب (٣٩) ثم رجع سبحانه إلى خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا) ميغَنْتَ طيفيرْتْ ضَغْسَنْ تَكَامَّيَا فَلْ اَوَسْتَنْضُوطُوصي دَرَسْ ضَغْ اَلدِّينْ معناهُ أتَسأَلُهم يا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وسلم على ما جئتهم من الدِّين والشريعة أجْراً أي جُعْلاً (فَهُمْ) اِقَّلَاسْ اَنْتَنَيْ (مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) أوظَّيَنْ مَّانَّسَنْ فَلْ تَهَكَّيْ اَنْطَفيرْتْ دِي أي أثقَلَهم ذلك الغَرمُ الذي سألتَهم فمنَعَهم ذلك عن الإسلامِ (٤٠) (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ) ميغَنْتَ مَصْنَطْ ضَّغْ اَكَنْتُولْ غُورْ سَنْتَلَّتْ وهو ما في اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات (فَهُمْ يَكْتُبُونَ) اِيمُوصَاصْ اَنْتَنَيْ كَاتَّبَنْدُو ضَغَسْ اَوَاكَانَّنْ اَدِّي ذلك بعد ما وقفوا عليه وَقِيْلَ معناهُ أعِندَهم علمُ الغيب حتى عَلِمُوا أنَّ ما يُخبرُهم به النبيُّ صلى الله عليه وسلم من أمرِ القيامة والبعثِ والحساب والثواب والعقاب باطلٌ غيرُ كائنٍ(٤١) (أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا) ميِنْتَ تَكَارْصَيْ اِيَّتْ ءَاكَامَّيَنْ اَسْ كَيَهْلَكَنْ اَرَطْ زَا وَدِيدْ اَيْكَنْ أي بل يُريدون بكَ كَيداً ومَكْراً ليهلكوك بذلك المكرِ

وهو كَيدُهم به في دار النَّدوةِ (فَالَّذِينَ كَفَرُوا) ونْدِي اَكْفَرْنينْ هذا(هُمُ الْمَكِيدُونَ) اَنْتَنَيْ ءَازَا تَوَغْلَبْنينْ تُوَهْلَكَنْ أي الممكور بهم المجزيون بكيدهم فضرر كيدهم يعود عليهم "وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ" وكان هذا المكر والتحيل والكيد في دار الندوة وهي دار من دور أهل مكة وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة ثم أهلكهم الله تعالى ببدر عند انتهاء سنين عدتها عدة ما هنا من كلمة أم وهي خمس عشرة فإن بدراً كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة وأذلهم في غير موطن ومكر سبحانه بهم "ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين" (٤٢) (أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ) ميغَنْتَ اَمَلِي اِيَّنْ ءَالَنْ وهذا استفهام إنكاري (غَيْرُ اللهِ) وَرْنَمُوصْ اَللهُ يَمنعُهم من مكرِ اللهِ وعذابِهِ ويحفظُهم وينصرهم ثم نزه سبحانه نفسه عن هذه المقالة الشنعاء فقال (سُبْحَانَ اللهِ) أَوَانْ نَّنَمَگَّاكْ اِيكَيْ اَللهُ (عَمَّا يُشْرِكُونَ) فَلْ اَمَادْرَاوْ وَدَاسْتَاگَّنْ كُوفَارْ وسُبحانَهُ عن أن يكون له ولدٌ (٤٣) ثم ذكر سبحانه بعض جهالاتهم فقال(وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا) كُودَنَيْنْ اَبَرْگَزْ (مِنَ السَّمَاءِ) اَدِّيكْمَاضَنْ اِيجَنَّاوَنْ (سَاقِطًا) اِرْطَاكْضُو فَلَّاسَّنْ (يَقُولُوا) اَضَنِّينْ من فرط طغيانهم وعنادهم (سَحَابٌ) وَادَغْ اَرَطْ شِيكْنَاوِينْ (مَرْكُومٌ) نِيبَبَّنِينْ اَزَّنَشُو سَرَسْنَتْ اَقَّامِينْ وَرَظَّكْظَنَنْ الكسف جمع كسفة وهي القطعة من الشيء والمركوم المجعول بعضه على بعض وهذا الكلام على سبيل الفرض والتقدير فمن المعلوم أن قريشاً لم ينزل عليهم قطع من السماء تعذيباً لهم كما قال تعالى "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم" معناهُ أنَّ هؤلاءِ لا يُؤمنون حتى لو رَأوا قِطَعاً من العذاب سَاقطاً عليهم لطُغيانِهم وعُتُوِهم (٤٤) ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يتركهم فقال (فَذَرْهُمْ)

اَيّينْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي اتركهم وخلّ عنهم (حَتَّى يُلَاقُوا) هَارْ اَمَّنَيْنْ أي يُعَاينُوا (يَوْمَهُمُ الَّذِي) دَزَلْ نَسَنْ وَدِي (فِيهِ يُصْعَقُونَ) اَظَّمَينْ ضَغَسْ أي يُهلَكون يعني يوم القيامة والصعقة فيه هي النفخة الأولى وقيل غير ذلك (٤٥) (يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ) اَزَلْ اَضَغْ وَرْزَرْغَمْنَتْ تَكَارْصِيوينْ نَّسَنْ فَلَّاسَّنْ (شَيْئًا) ءَاتِّلَانْ ضَغْ اَلْعَذَابْ وذلك اليومُ لا ينفعُهم كيدهم الذي كادوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا ولا يَمنَعُهم من العذاب مانعٌ (وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) وَرْتَلّينْ اَتُّوِيكَظَنْ ضَغْ اَلْعَذَابْ دَفَّرْ طَمَطَّانْتْ أي ولا يمنع عنهم العذاب النازل بهم مانع بل هو واقع بهم لا محالة (٤٦) (وَإِنَّ لِلَّذِينَ) اِلّكَّنَاسْ اِلَّيْ اِيوِينْدِي (ظَلَمُوا) اَضْلَمْنِينْ أي لهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي (عَذَابًا) اَلْعَذَابْ في الدنيا (دُونَ ذَلِكَ) اَدّيلَّانْ وَنْ اَلَاخِرَةْ أي دون عذاب الآخرة أي غير عذاب يوم القيامة أي قبله وهو عذاب القبر أو المؤاخذة في الدنيا كقتلهم ببدر والقحط سبع سنين وقال ابن زيد هو مصائب الدنيا من الأوجاع والأسقام والبلايا وذهاب الأموال والأولاد (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) مِيشَانْ اَلَاكْثَرْ نَسَنْ (لَا يَعْلَمُونَ) وَرِيصَّينْ أنّ الأمر كما ذكر أي ما يصيرون إليه من عذاب الله وما أعده لهم في الدنيا والآخرة (٤٧) (وَاصْبِرْ) ظَظِّيضَرْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِحُكْمِ رَبِّكَ) يَلْحَكُمْ نَمَلِينَّكْ سَتَّاخِيرْنِيتْ يَاسَنْ اَدْ وَرِيكْرَاظَنْ مَّانَّكْ فَلَّاسْ أي اصبر على تكذيبهم لك وإمهالنا لهم إلى أن يقع لهم العذاب الذي وعدناهم به (فَإِنَّكَ) اِلّكَّنَاسْ كَيْ (بِأَعْيُنِنَا) تَلّيقُّو ضَغْ اَهَنْصَاصْوَضِينْ أي فإنّك بحيثُ نراكَ ونحفظُكَ ونرعاكَ وإنَّهم لا يَصِلُونَ إلى مكرُوهِكَ (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) تَسَبَّحَا اَمَلِينَّكْ اَلْحَالْ اَنَّميلْنَكْ تَمِيسَلْسَا دَ التَّحْمِيدْ نيتْ أي نزه ربك عما لا

يليق به متلبساً بحمد ربك على إنعامه عليك أي قل سبحان الله وبحمده (حِينَ تَقُومُ) اَلْوَقْ وَدُوتَنْكَرَا ضَغيطَصْنَكْ يعني حين تقومُ من النَّومِ كما رُوي أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إذا انْتَبَهَ قَالَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (٤٨) (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) تَسَبَّحَقُّو ضغينْ ضَغْ تَبَدَّيْ ضَغْ اَمُودْ سَهَضْ أمره الله سبحانه أن يسبحه في بعض الليل حقيقة أيضاً هي النوافل (وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) اَدَّفَّرْ اَكَضَلْ نيطْرَانْ غُورْ اِيكِي نَّزَلْ أي عقب غروبها أي غيبتها بضوء الصبح رَكعَتا الفجرِ كما رُوي عن عليٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ "إِدْبَارُ السُّجُودِ الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِب وَإِدْبَارُ النُّجُومِ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ" تم تفسير سورة "والطور" والحمد لله (٤٩)

سورة النجم

إحدى أو اثنتان وستون آية

وهي مكية جميعها في قول الجمهور

وعن ابن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ والنجم فسجد بنا وأطال السجود" وعن زيد بن ثابت قال قرأت والنجم عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد فيها" أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالنَّجْمِ) تَاهُوضَيْ سَطْرِي اَتَمُوصَنْ اَلشَيطَهَضْ أقسم بالثريا أو بجنس النجوم والعربُ تُسمِّي الثُّريا نَجماً وإنْ كانت في العددِ نُجوماً قال أبو بكرٍ الدينوري "هِيَ سَبْعَةُ أَنْجُمٍ فَسِتَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَوَاحِدٌ مِنْهَا خَفِيٌّ يَمْتَحِنُ

النَّاسُ فِيْهِ أبْصَارَهُمْ" (إذَا هَوَى) ءَامَرُوضَا اذا غربت أو انتثر يوم القيامة (١) وجواب القسم (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ) كُودْ اِخْرَاكْ اَمِيدِينَّوَنْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْ طَارَّيْتْ تَّنْ طَنُورَيْ أي ما عدل محمد صلّى الله عليه وسلم عن الطريق المستقيم والخطاب لقريش (وَمَا غَوَى) وَرِيمَسَلْسَا ضيغِينْ دَخْرُوكْ اَتَّمُوصَنْ جَهْلٌ مَّرَكَّبْ أي وما اعتقد باطلاً والغي ضد الرشد أي ما صار غاوياً ولا تكلم بالباطل (٢) (وَمَا يَنْطِقُ) وَرِيلَفَّضْ ضّيغِينْ ضَغْ اَوَسْكَوَنْ ضُوصَا دَرَسْ (عَنِ الْهَوَى) فَلْ اَلْهَوَى اَنْ مَّانّيتْ أي ما يصدر نطقه عن الهوى لا بالقرآن ولا بغيره (٣) (إنْ هُوَ) وَرِيمُوصْ اَنْتَ اَوَسِيلَافَّضْ سَرَسْ (إلَّا وَحْيٌ) ءَارْ اَلْوَحِي (يُوحَى) اَدِّيتِوَسكَنْتَلَنْ سَرَسْ أي ما هذا الذي ينطق به من القرآن وكل أحواله وأقواله وأفعاله إلا وحي من الله يوحيه إليه(٤) (عَلَّمَهُ) اِيصَّوصَنَا صْطُو (شَدِيدُ الْقُوَى) اَنْكِلُوسْ نَمِيصَصْ نَ اَلْقَوَّةْ اَتَّمُوصَنْ جِبْرِيلْ جمع قوة والمعنى أنه علمه جبريل الذي هو شديد قواه هكذا قال أكثر المفسرين وقال الحسن هو الله عز وجل والأول أولى (٥) (ذُو مِرَّةٍ) اَنْمَّشِّيسْ نَ اَلْقَوَّةْ تَّنْ اَلْبَاطِنْ أي ذو قوّة وشدة في الخلق (فَاسْتَوَى) أوكِّدَا جِبْرِيلْ اِيزَّكَّتْ أي استوى جبريل في الجو إذ رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بغار حراء (٦) (وَهُوَ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَ (بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) اِلَّيْ ضَغْ تَسَدَكْ تَنْ اَفَلَّا اينَيْتُو اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَغْ اَلْهَوَى اِيطْكَارْ شِيسَدَاكْ فَلْ اَلصَّوَارَةْ تَّدِي اَسْدِيتَوَخْلَكْ فَلَّاسْ أوضَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِيكِيرَكَّطْ أي فاستوى جبريل حال كونه بالأفق الأعلى والمراد بالأفق الأعلى جانب المشرق والأفق ناحية السماء وجمعه آفاق (٧) (ثُمَّ دَنَا) دَفَّرَادِي اِيزَّبَّدُّو جِبْرِيلْ

اِيهُوظْطِيضْ فَلْ اَلصَّوَارَةْ تَّنْ اَيْتِيدَنْ جبريل بعد استوائه بالأفق الأعلى أي قرب من الأرض (فَتَدَلَّى) اِيكْنَيْضُو اَهَاظِي أي فنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي (٨) (فَكَانَ) اِيمَلْتْ اَهَاظِينّيتْ ضَّغَسْ أي مقدار ما بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم أو ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وربه تعالى (قَابَ قَوْسَيْنِ) زُونْ اَوَيْلَّنْ كِرْ فَيَّنْ اَنَ تَكَانْزَيْ أي قدر قوسين عربيتين قاله ابن عباس (أَوْ أَدْنَى) مَدي اَدِّيلاَّنْ عَادِي هَارْ دِيلِيكِّي تَكْمَطُّو طَصَا وفي الصحاح وتقول بينهما قَابُ قَوْسٍ وَقِيبُ قَوْسٍ وَقَادُ قَوْسٍ وَقِيدُ قَوْسٍ أي قدر قوس قال المفسّرون وذلك أنَّ جبريلَ كان يأتِي النبيَّ صلى الله عليه وسلم في صُورَةِ الآدمِيّين فسألَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يُرِيَهُ نفسَهُ على صورتهِ التي خُلق عليها فأراهُ نفسَهُ مرَّتين مرَّةً في الأرضِ ومرةً في السَّماء فأمَّا في الأرضِ ففِي الأُفق الأعلى يعني أُفُقَ المشرقِ وذلك أنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم كان بحِرَاء فطلَعَ له جبريلُ من المشرقِ فسَدَّ الأُفُقَ إلى المغرب فخَرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَغْشِيّاً عليه فنَزلَ جبريلُ عليه السلام في صُورةِ الآدميّين وضَمَّهُ إلى نفسهِ وهو قولهُ "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى" أي قَرُبَ بعدَ بُعدهِ وعُلُوّهِ في الأُفق الأعلى والمعنى نَزَل جبريلُ عليه السلام بعدَ استوائهِ فدَنا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وتَدَلَّى اليه بأنْ نَكَّسَ رأسَهُ فرآهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَدَلِّياً كما رآهُ مُنتصباً حتى بينَهُ وبينَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قدر قاب قَوسَينِ مِن قِسِيِّ العرب أو أدنَى معناهُ أوأقربُ في رأي العينِ وقال القرطبي قال القاضي عياض اعلم أن ما وقع من إضافة الدنو والقرب من الله أو إلى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى وإنما دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه

منه إدانة

منه إبانة عظيم منزلته وتشريف رتبته وإشراق أنوار معرفته ومشاهدة أسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له مبرة وتأنيس وبسط وإكرام ويتأول في قوله عليه السلام "ينزل ربنا إلى سماء الدنيا" على أحد الوجوه نزول إجمال وقبول وإحسان (٩) (فَأَوْحَى) اِيسَكَّنْتَلْدُو اَللهُ (إِلَى عَبْدِهِ) سَكْلِنِّيتْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا أَوْحَى) اَوَدِّيسَكَّنْتَلْ سَرَسْ ضَغْ مَصْنَطِينْ دَ اَلَاسْرَارْ والمعنى فأوحى الله تعالى إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى وقيل المعنى "فأوحى إلى عبده" جبريل عليه السلام "ما أوحى" وقيل المعنى فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى إليه ربه قاله الربيع والحسن وابن زيد وقتادة (١٠) (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ) وَرِيكَا اَوَلْ نَكْ بَاهُو يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا رَأَى) ضَغْ اَوَيْنَيْ ضَغْ اَلصَّوَارَةْ اَنْ جِبْرِيلْ أي ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما رآه بصره ليلة المعراج رؤية حقيقية قال ابن مسعود في الآية "رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتا رفرف أخضر قد ملأ ما بين السماء والأرض" أخرجه الترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي وغيرهم وبه قالت عائشة وقيل هو الله عز وجل رآه بعين رأسه وقيل بقلبه وقيل جعل بصره في فؤاده والكلام على هذه المسألة مستوفى في موطنه وقد تكلم عليه القاضي عياض في الشفاء والخفاجي في شرحه والقسطلاني في شرح المواهب اللدنية والنووي وقال والحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل بعيني رأسه ليلة الإسراء (١١) (أَفَتُمَارُونَهُ) ءَادِيسْ اَظَمَّظَغْ اَتُوتَتَاكِّيمْ (عَلَى مَا يَرَى) فَلْ اَوَيْنَيْ من المماراة وهي المجادلة والملاحاة وذلك أنهم جادلوه حين أسري به

فقالوا صف لنا بيت المقدس أي فتجادلونه جدالاً ترومون به دفعه عما شاهده وعلمه (١٢) (وَلَقَدْ رَآهُ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ تِينَايْ فَلْ اَلصَّوَارَةْ نيتْ تَّسْدِيتَوَخْلَكْ فَلَّاسْ (نَزْلَةً أُخْرَى) تَمَرَّهَلْتْ اِيَّتْ اللام هي الموطئة للقسم أي والله لقد رآه والنزلة المرة من النزول أي رأى جبريل نازلاً نزلة أخرى أو رآه رؤية أخرى قال جمهور المفسرين المعنى أنه رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام مرة أخرى في صورة نفسه وذلك ليلة المعراج (١٣) (عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى) غُورْ سِدْرَةَ اَلْمُنْتَهَى لما أسري به في السموات قاله الجلال المحلي ومن المعلوم أن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة وأربعة أشهر أو بثلاث سنين على الخلاف والرؤية الأولى كانت في بدء البعثة فبين الرؤيتين نحو عشر سنين والسدرة هي شجرة النبق والنبق بكسر الموحدة ثم السدرة الواحدة نبقة وهذه السدرة هي في السماء السادسة كما في الصحيح وروي أنها في السماء السابعة عن يمين العرش والمنتهى مكان الانتهاء أو مصدر ميمي قيل إليه ينتهي علم الخلائق ولا يعلم أحد منهم ما وراءها (١٤) (عِنْدَهَا) تَلَّا غُورَسْ (جَنَّةُ الْمَأْوَى) اَلْجَنَّةْ تَدِينْ تَاقَّلَنْ اَنْكَلُوسَنْ اَدْ مَانْ نَّ اَلشُهَدَا اَدْ مِيكْصَضَنْ نَّ اَللهُ أي عند تلك السدرة جنة تعرف بجنة المأوى وهي عن يمين العرش وسميت بها لأنه أوى إليها آدم وقيل إن أرواح المؤمنين تأوي إليها وقيل يأوي إليها جبريل والملائكة وقيل يصير إليها المتقون (١٥) (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ) اَدِّي اَدِيسَكَّلْمَسْ اِيتَجَيْنْتْ دِي (مَا يَغْشَى) اَوَدَا سِيسَكَّلْمَسَنْ ضَغْ كِضَاضْ دَّاوَرَمُوصَنْ الغشيان بمعنى التغطية والستر وقال البيضاوي أي غَشِيَها من أمر الله ما غشيها فما يستطيع أحد أَنْ يصفَها (١٦) (مَا زَاغَ

الْبَصَرُ) وَرِيفْرِيغْ اَصَوَاضْ اَنْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْ اَوَيْنَيْ أي ما مال بصر النبي صلى الله عليه وسلم عما رآه ولم يتلفت إلى ما غشى السدرة (وَمَا طَغَى) وَرُوكَايْ اَصَوَاضْ نيتْ اَرَطْ وَسْ دَاصِيطَوَنًّا اَضَغْ اَصِيصْوَضْ وَرْطِيصُّورَفْ ضيغينْ أي ما جاوز ما رأى وفي هذا وصف أدب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام حيث لم يلتفت ولم يمل بصره ولم يمده إلى غير ما رأى (١٧) (لَقَدْ رَأَى) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ اِينَايْ غُورْ تَجَيْنْتْ دِي أي والله لقد رأى تلك الليلة (مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ) ضَغْ تَجُوجَابْ نَمَلِينِّيتْ (الْكُبْرَى) اَرَطْ ضَّغْ شِينْ زَوَّارْنِينْ أي العظام ما لا يحيط به الوصف وقال ابنُ مسعود "رَأى رَفْرَفاً مِنَ الْجَنَّةِ أخْضَرَ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ" (١٨) ولما قص الله سبحانه هذه الأقاصيص قال للمشركين موبخاً لهم ومقرعاً (أَفَرَأَيْتُمُ) مَكْرَدَتِي مَاطَنَّمْ (اللَّاتَ وَالْعُزَّى) اَللَّاتَ دَ اَلْعُزَّى اَلصَّنَمَنْ نَّسَنْ أي أخبروني عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله هل لها قدرة توصف بها وهل أوحت إليكم شيئاً كما أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم أم هي جمادات لا تعقل ولا تنفع (١٩) (وَمَنَاةَ) اَدْ مَنَاةَ (الثَّالِثَةَ) دِي تَمُوصَتْ تَانْ كَرَاضَتْ نَسْنَتْ (الْأُخْرَى) دِي اَتَنَتُّوكَّرَتْ ءَاكَّالْ اَمَلَتِي اَوَاكْ ايميلْ دَاسْنَتُّوتَكَا طَرْنَا فَلْ ءَاتِّلَّانْ اَنْكَمْ اَتَّاوَعْبَادْنَتْ سَاضَغْدُو يَ اَللهُ ذكر هذه الأصنام الثلاثة التي اشتهرت في العرب وعظم اعتقادهم فيها (٢٠) ثم كرر سبحانه توبيخهم وتقريعهم بمقالة شنعاء قالوها فقال (أَلَكُمُ الذَّكَرُ) ءَادِيسْ كَوَنَيْ اَسْتَلَّنْ بَرَارَنْ وِينْ يَّيَّنْ (وَلَهُ الْأُنْثَى) اِيلِّيْ يَ اَللهُ تَنْتَاوِينْ هذا إنكارٌ عليهم في أنَّهم كانوا يزعُمون أنَّ هذه الأصنامَ بناتُ الله فقيل لَهم كيف جعَلتُم هذه الأشياءَ المؤنَّثة أولادَ اللهِ وأنتم لا تَرضَون لأنفُسِكم الإناثَ وتكرَهونَها (٢١) ثم

ذكر سبحانه أن هذه التسمية والقسمة المفهومة من الاستفهام قسمة جائرة فقال (تِلْكَ) تَدِيدَا تَظُونْتْ (إِذًا) اَدِّي اَتَّكُمْ بَرَارَنْ بِمَانَّوَنْ تَكُمْ يَ اَللهُ تَنْتَاوِينْ (قِسْمَةٌ) تَظُونْتْ ءَادِي (ضِيزَى) اِيهَا اَلْجَوْرُ والمعنى أنها قسمة خارجة عن الصواب جائرة عن العدل مائلة عن الحق قال الأخفش يقال ضاز في الحكم أي جار (٢٢) ثم رد سبحانه عليهم بقوله (إِنْ هِيَ) وَرَمُوصَنْ اَلصَّنَمَنْ دِي (إِلَّا أَسْمَاءٌ) ءَارْ اَرَطَنْ أي ما الأوثان أو الأصنام باعتبار ما تدعونه من كونها آلهة إلا أسماء محضة ليس فيها شيء من معنى الألوهية التي تدعونها لأنها لا تبصر ولا تسمع ولا تعقل ولا تفهم ولا تضر ولا تنفع فليست إلا مجرد أسماء (سَمَّيْتُمُوهَا) اَسْتَكُمْ ايصَمْ اِيمَلَانْ تَعْبَدَمْتَنْ الضمير للأصنام أي ما هي باعتبار الألوهية إلا أسماء تطلقونها عليها لأنهم يقولون إنها آلهة وليس فيها شيء من معنى الألوهية (أَنْتُمْ) كَوَنَيْ (وَآبَاؤُكُمْ) اَدْمَرْوَنَّوَنْ قلد فيها الآخر الأول وتبع في ذلك الأبناء الآباء (مَا أَنْزَلَ اللهُ) وَرْدِيزَزَّبَتْ اَللهُ (بِهَا) ضَغْ اَلْعِبَادَانَّسَنْ (مِنْ سُلْطَانٍ) اَيْمُوصَنْ اَلدَّلِيلْ أي من حجة ولا برهان قال مقاتل لم ينزل لنا كتاباً لكم فيه حجة كما تقولون إنها آلهة ثم أخبر عنهم بقوله (إِنْ يَتَّبِعُونَ) وَرَلِّيلَنْ كُوفَارْ ضَغَادِي (إِلَّا الظَّنَّ) ءَارْ تُورْدَانَّسَنْ الذي لا يغني من الحق شيئاً وهو ظن أنها تستحق العبادة (وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ) دَوَارَنْ مَّانَّسْن ضَغْ اَوَادَاسَنِيدَالَّكْ اَلشَّيْطَانْ أي ما تميل إليه وتشتهيه من غير التفات إلى ما هو الحق الذي يجب اتباعه ومن اتبع ظنه وما تشتهيه نفسه بعد ما جاءه الهدى والبيان الشافي لا يعد إنساناً ولا يعتد به (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ تَنْضُوصَا (مِنْ رَبِّهِمُ) غُورْ اَمَلِينَّسَنْ (الْهُدَى) اَرَطْ وَيْمُوصَنْ طَانُورَيْ فَلْ اِيلَسْ نَ اَلنَّبِي صَلَّى

الله عليه وسلم

اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيشَانْ وَرْدَقِّيلَنْ فَلْ اَوَسْتَلَّنْ فَّلَّاسْ أي البيان الواضح الظاهر بالكتاب المنزل والنبي المرسل بأنها ليست بآلهة وأن العبادة لا تصلح إلا لله الواحد القهار (٢٣) (أَمْ لِلْإِنْسَانِ) ميغَنْتَ ايميلْ اَتِّيكَا يكُولُو نِّيَّنْ ضَغْسَنْ (مَا تَمَنَّى) اَوَيْسَدَّارَنْ ضَغَاسْ اَلصَّنَمَنْ دَاصَاغِينْ شِينَاغِينْ كَلَا وَرِيكَا عَادِي والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وقولهم لَئِنْ رُجِعْتُ إلى رَبِّي إنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنى (٢٤) ثم علل انتفاء أن يكون للإنسان ما تمنى بقوله (فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ) اَللهُ غَاسْ اَسْتُوتَلَّا اَلَاخِرَةْ (وَالْأُولَى) دَ اَلدَّنيتْ وَرِيتَوَقِّيعْ ضَغَسْنَتْ عَارْ اَوُوطَصْ أي إن أمور الآخرة والدنيا بأسرها لله عز وجل يعطي منهما ما يشاء لمن يريد (٢٥) ثم أكد ذلك وزاد في إبطال ما يتمنونه فقال (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ) اِيكَّتْ اَنْكِلُوسْ (فِي السَّمَاوَاتِ) اَتَّلَّانْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ) اَسْ وَرْزَكْنِينَطْ تَّنَاغِينْ نَّسَنْ (شَيْئًا) عَاتَّلَّانْ والمعنى الإقناط مما علقوا به والتوبيخ لهم بما يتمنونه ويطمعون فيه من شفاعة الأصنام مع كون الملائكة مع كثرة عبادتها وكرامتها على الله لا تشفع إلا لمن أذن أن يشفع له فكيف بهذه الجمادات الفاقدة للعقل والفهم وهو معنى قوله (إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ) عَارْ دَفَّرْ اَسِيسِّيرَكْ اَللهُ ضَغْ تَنَاغِينْ لهم بالشفاعة (لِمَنْ يَشَاءُ) اِيوَصِيرَ من الملائكة أن يشفع أو من الناس أن يشفع له (وَيَرْضَى) اِيرْضَا ضغِينْ اَسْ طَنَّانِّيتْ ويراه أهلاً لذلك فكيف تشفع الأصنام لعبدتهم (٢٦) (إِنَّ الَّذِينَ) اِلِّكَّنَاسْ وِنْدِي (لَا يُؤْمِنُونَ) وَرْنَظَّكْظَنْ (بِالْآخِرَةِ) سَ اَلَاخِرَةْ أي هؤلاء الذين لا يؤمنون بالبعث وما بعده من الدار الآخرة على الوجه الذي بينته الرسل وهم الكفار يضمون إلى كفرهم مقالة شنعاء وجهالة جهلاء وهي أنهم

(لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ) تَاوَصَّافَنْ اَنْڤِلُوسَنْ المنزهين عن كل نقص (تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى) سَتَّوْصِيفْ وَانْ تَنْتَاوِينْ اَدِّي اَدَاسَنْ ڤَانِّيْن بَنَاتُ اَللهِ وذلك أنهم رأوا في الملائكة تاء التأنيث وصح عندهم أن يقال سجدت الملائكة فزعموا أنها بنات الله فجعلوهم إناثاً وسموهم بنات تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً (٢٧) (وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ) وَرَاسَنْتِلَّا اَيْمُوصَنْ مَّصْنَطْ ضَّغْ اَوَاڤَانَّنْ اَدِّي أي والحال أنهم غير عالمين بما يقولون فإنهم لم يعرفوهم ولا شاهدوهم بل قالوا ذلك جهلاً وضلالة وجرأة(إِنْ يَتَّبِعُونَ) وَرَلِّيلَنْ ضَغْ اَوَاڤَانَّنْ اَدِّي (إِلَّا الظَّنَّ) ءَارْ تُورْدَا أي ما يتبعون في هذه المقالة إلا مجرد الظن والتوهم وقال النسفي هو تقليد الآباء ثم أخبر سبحانه عن الظن وحكمه فقال (وَإِنَّ الظَّنَّ) اِلَّكَّنَاسْ تُورْدَا (لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) وَرْتَنَفُّو اَتِّلَّانْ ضَغْ اَرَطْ وَسْ تَتَّكْمَيْ ضَغَسْ مَصْنَطْ تَنَّلِيكِينْ اَتَمُوصَنْ اَلْعَقِيدَةْ أي إن جنس الظن لا يغني عن العلم شيئاً من الإغناء ومِن بمعنى عن أي لا يقومُ الظنُّ مقامَ الحقِّ والحق هنا العلم(٢٨) (فَأَعْرِضْ) سَكُّومِي يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ (عَنْ مَنْ تَوَلَّى) فَلْ وَيْبَرَكُّوَلَنْ أي أعرض (عَنْ ذِكْرِنَا) فَلْ اَلذِّكَرِينْ اَتَّمُوصَنْ اَلْقُرَانْ المراد بالذكر هنا القرآن أو ذكر الآخرة أو ذكر الله على العموم وقيل المراد به هنا الإيمان والمعنى اترك مجادلتهم فقد بلغت إليهم ما أمرت به وليس عليك إلا البلاغ وهذا مما نَسَخَتْهُ آيةُ القتالِ (وَلَمْ يُرِدْ) وَرُوطِيصْ (إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) ءَارْ تَمَدُّورْتْ تَانْ اَلدَّنِيتْ أي لم يرد سواها ولا طلب غيرها بل قصر نظره عليها فإنه غير متأهل للخير ولا مستحق للإعتناء بشأنه (٢٩) (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ أي التولي وقصر الإرادة على الحياة الدنيا (مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) اَنْتَ غَاسْ ايوَضَنْ ضَغْ مَصْنَطْ اَتَمُوصَنْ

اَشَشْكَمْ نَ اَلدَّنيتْ فَلْ اَلاخِرَةْ فَلَاسْ اَنْتَ ءَاهَانَّيْنْ أي لم يبلغُوا من العلمِ إلاَّ ظنَّهم أنَّ الملائكةَ بناتُ الله وأنَّها تشفعُ لَهم فاعتمَدُوا ذلك وأعرَضُوا عن القرآنِ وَقِيْلَ معناهُ أنَّ غايةَ عِلمِهم أنْ آثَرُوا الدُّنيا على الآخرةِ ليس لهم علم غيره ولا يلتفتون إلى سواه من أمر الدين وهذا غايةُ الجهلِ (إِنَّ رَبَّكَ) إِلَّكَنَاسْ اَمَلِينَّكْ (هُوَ أَعْلَمُ) اَنْتَ اَيْصَنَنْ (بِمَنْ ضَلَّ) ضَغْ وَيْخْرَكَنْ (عَنْ سَبِيلِهِ) فَلْ طَارَّيْتْ نيتْ (وَهُوَ أَعْلَمُ) اَنْتَ ضيغينْ اَيْصَنَنْ (بِمَنِ اهْتَدَى) ضَغْ وَيْكْرَوَنْ طَانُورَيْان هذا تعليل للأمر بالإعراض والمعنى أنه سبحانه وتعالى أعلم بمن حاد عن الحق وأعرض عنه ولم يهتد إليه وأعلم بمن اهتدى فقبل الحق وأقبل إليه وعمل به فهو مجاز كل عامل بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإرشاد له بأنه لا يتعب نفسه في دعوة من أصر على الضلالة وسبقت له الشقاوة فإن الله قد علم حال هذا الفريق الضال كما علم حال الفريق الراشد (٣٠) ثم أخبر سبحانه عن سعة قدرته وعظيم ملكه فقال (وَلِلهِ) إِلَّيْ يَ اَللهُ (مَا فِي السَّمَاوَاتِ) اَوَتِيلَّنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَمَا فِي الْأَرْضِ) دَوَتِيلَّنْ ضَغْ اَمِضَالْ أي هو المالك لذلك والمتصرف فيه لا يشاركه فيه أحد إخبارٌ عن قُدرتهِ وسعَةِ مُلكهِ (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ) فَلْ اَدِيرَزْ اِيونْدِي (أَسَاءُوا) اَسَّلْبَسْنِينْ (بِمَا عَمِلُوا) سَوَامُّوزَلَنْ من الشرك وغيره (وَيَجْزِيَ الَّذِينَ) اِيرَزْ اِيونْدِي (أَحْسَنُوا) سَهَّاصَّيْنِينْ بالتوحيد وغيره من الطاعات (بِالْحُسْنَى) اَسْ مَارُوزَتْ تَّاطَهُوصَّيَتْ أي بالمثوبة الحسنى وهي الجنة (٣١) ثم وصف هؤلاء المحسنين فقال (الَّذِينَ) اَتَنِمُوصَنْ وِنْدِي أي هم الذين (يَجْتَنِبُونَ) سَالَّكْنِينْ (كَبَائِرَ الْإِثْمِ) اِيمِيزْوَرَنْ اَنْ بَكَّاضَنْوالكبائر كل ذنب توعد الله

عليه بالنار أو ما عين له حداً أو ذم فاعله ذماً شديداً ولأهل العلم في تحقيق الكبائر كلام طويل وكما اختلفوا في تحقيق معناها وماهيتها اختلفوا في عددها (وَالْفَوَاحِشَ) دَلْفَوَاحِشَنْ جمع فاحشة وهي ما فحش من كبائر الذنوب كالزنا ونحوه وهو من عطف الخاص على العاموقيل الكبائر الشرك والفواحش الزنا (إِلَّا اللَّمَمَ) مِيشَانْ اَلصَّغَايِرَنْ وِنْدِي اِيصُورُوفْطَنْ اَللهُ سَسَلُوكْ نَ اَلْكَبَايِرَنْ أي إلا ما قَلَّ وصَغُر فإنه مغفور لمَن يجتنب الكبائر وقيل هي النظرة والغمزة والقُبلة (إِنَّ رَبَّكَ) اِلَّكَّنَاسْ اَمَلِينَّكْ (وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ) مَشِّيسْ نَصُورَفْ ايلْوَانْ حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر أو حيث يغفر ما يشاء من الذنوب من غير توبة وهذا أحسن (هُوَ أَعْلَمُ) اَنْتَ اَيْصَّنَنْ (بِكُمْ) ضَغْوَنْ أي بأحوالكم وتفاصيل أموركم (إِذْ أَنْشَأَكُمْ) اَدِّي اَدِّخْلَكْ ءَابَّانَّوَنْ ءَادَمْ (مِنَ الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ أي خلقكم منها في ضمن خلق أبيكم آدم وحين ما صوركم في الأرحام (وَإِذْ أَنْتُمْ) اِيصَّانْ ضَغْوَنْ ضيغينْ اَدِّي ءَاسْ كَوَنَيْ (أَجِنَّةٌ) تَمُوصَمْ اَلْجَنِينَنْ أي هو أعلم بأحوالكم وقت كونكم أجنة وهي جمع جنين وهو الولد ما دام في البطن سمي ذلك لاجتنابه أي لاستتاره في بطن أمه ولهذا قال (فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) ضَغْ تَدُوسِينْ اَنْمَّطِّيوَّنْ فلا يسمى من خرج عن البطن جنيناً (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ) اَيَّتْ تَّمَّالْ اَنْمَّانَّوَنْ اِيمُوصَاصْ اِظِّيكْرَظَنْ كَوَنْ مَّازَالَنْ نَّوَنْ أي لا تمدحوها ولا تثنوا عليها خيراً ولا تنسبوها إلى زكاء العمل وزيادة الخير والطاعات وحسن الأعمال واهضموها فإن ترك تزكية النفس أبعد من الرياء وأقرب إلى الخشوع وقيل لا تزكوها رياء وخيلاء ولا تقولوا لمن لم تعرفوا حقيقته أنا خير منك وأنا أزكى منك أو أتقى منك فإن العلم عند الله وفيه إشارة

إلى وجوب خوف العاقبة فإن الله يعلم عاقبة من هو على التقوى وقال المحلي في الآية وهذا النهي على سبيل الإعجاب وأما على سبيل الإعتراف بالنعمة فحسن ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله تعالى "وأما بنعمة ربك فحدث" (هُوَ أَعْلَمُ) اَللهُ اَنْتْ اَيْصَّنَنْ (بِمَنِ اتَّقَى) ضَغْ وَتِيكْصُوضَنْأي فإنه يعلم المتقي منكم وغيره قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم آدم فمن جاهد نفسه وخلصت منه التقوى فهو يوصله فوق ما يؤمل (٣٢) ثم لما بين الله سبحانه وتعالى جهالة المشركين على العموم خص بالذم بعضهم فقال (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي) اَوَاكْ تَصَّانَا اِيسَلَانْ اَنْ وَّدِي (تَوَلَّى) اِيبَرَكْوَلَنْ فَلْ اَظَكْظَانْ اِيمَرْتَدًا اَصَّغَا اَدِيتَوَسَعْيَبْ فَلْ اَظَكْظَانْ اِيلْمَنَاصْ وَتِيسَّعْيَبَنْ فَلْ اَظَكْظَانْ ءَاسْ اَدِيتْكَلْ فَلَّاسْ اَلْعَذَابْ نَ اَللهُ اَسِيقَّلْ سَلْكَفَرْنيتْ عن الخير وأعرض عن اتباع الحق (٣٣) (وَأَعْطَى) اِيكْفِيْ (قَلِيلًا) ءَادَرُوسَنْ ضَغْ اَهَرَيْ وَدَاسِيمَلْ أي أعطى عطاء قليلاً أو شيئاً قليلاً من المال المسمى (وَأَكْدَى) ايوَضْ اَبَاغَرْ ضَغْ اَرَطْ وَاهَضَنْ وَرَاسْتِيكْفَا منع الباقي وقطع ذلك وأمسك عنه مأخوذ من الكدية وهي الصلابة يقال لمن حفر بئراً بلغ فيها إلى حجر لا يتهيأ له فيه حفر قد أكدى ثم استعملته العرب لمن أعطى فلم يتم ولمن طلب شيئاً فلم يبلغ آخره (٣٤) (أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ) اَوَاكْ اِيسَلَانْ نَّوِيْكَّنْتَلَنْ اَطَّهَنِينْ (فَهُوَ يَرَى) اِيقَّلَاسْ اَنْتَ اِيصَّانْ ءَاسْ فَلَّاسِتْكَلْ اَلْعَذَابْ وَنْ اَلَاخِرَةْ كَلَا وَرِيكَا ءَادِي الاستفهام للتقريع والتوبيخ والمعنى أعند هذا المكدي علم ما غاب عنه من أمر العذاب فهو يعلم ذلك قال مقاتل وهو الوليد بن المغيرة وعليه الأكثر (٣٥) (أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ) ميغَنْتَ اَتَمَلْ اَدَاسْ وَرِيكَا أي ألم يخبر ولم يحدث (بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى) اَوَيْهَنْ شِيرَ ءَانْ مُّوسَى يعني

أسفاره وهي التوراة أو صحف قبلها (٣٦) (وَإِبْرَاهِيمَ اَدْ شِينِّي إِبْرَاهِيمْ وبما في صحف إبراهيم (الَّذِي) دِي (وَفَّى) اِيسَّنْدَنْ اَوسِي تَوَامَرْ أي تَمَّمَ وأكملَ ما أُمِرَ بِهِ (٣٧) ثم بين سبحانه ما في صحفهما فقال (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ) اَتِّمُوصَنْ اَوتِّيلَّنْ ضَغْ اَلصُّحُفْ شِنْ مُّوسَى اَدْ شِنِّي إِبْرَاهِيمْ ءَاسْ وَرْزَاتَاوِي تَنَصْبَكَّاطْ (وِزْرَ أُخْرَى) اَبَكَّاضْ نِيَّتْ تَنَصْبَكَّاطْ هذا بيانٌ لِمَا في صُحف موسَى وإبراهيمَ الذي وفَّى ومعناهُ لا تَحمِلُ حَامِلَةٌ حملَ أُخرى أي لا تُعذبُ نفسٌ بذنب غيرها هذا إبطالٌ لقولِ مَن ضَمِنَ الوليد أنْ يحملَ عنه الإثمَ وهذا عامٌّ في كلِّ شريعةٍ (٣٨) (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ) دَاسْ وَرْتِلَّا يَويدَنْ (إِلَّا مَا سَعَى) ءَارْ اَوُوزَلْ يِمَانِّيطْ ضَّغْ اَلْخيرْ وهذا أيضاً من جملة ما في صحف موسى وإبراهيم والمعنى ليس له إلا أجر سعيه وجزاء عمله ولا ينفع أحداً عمل أحد السعي هنا بمعنى العمل وظاهرها أنه لا ينتفع أحد بعمل غيره وهي حجة لمالك في قوله لا يصوم أحد عن وليه إذا مات وعليه صيام واتفق العلماء على أن الأعمال المالية كالصدقة والعتق يجوز أن يفعلها الإنسان عن غيره ويصل نفعها إلى من فعلت عنه واختلفوا في الأعمال البدنية كالصلاة والصيام قال الشيخ الجمل رحمه الله وقال الشيخ تقى الدين أبو العباس أحمد بن تيمية من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة أحدها أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير وأن أولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير وأن الجار الصالح ينفع في المحيا والممات كما جاء في الأثر وهذا انتفاع بعمل الغير وأن جليس أهل الذكر يرحم بهم وهو لم يكن منهم ولم يجلس لذلك لحاجة عرضت له والأعمال بالنيات فقد انتفع

بعمل غيره

بعمل غيره والصلاة على الميت والدعاء له في الصلاة انتفاع للميت بصلاة الحي عليه وهو عمل غيره إلى أن ذكر واحدا وعشرين وجهاً مما يؤيد جواز إهداء القرب إلى الغير (٣٩) (وَأَنَّ سَعْيَهُ) دَاسْ ءَازَّالْ وَيْكْ اِمَانّيطْ (سَوْفَ يُرَى) شِيتَكِتْ اَدِينِي مَارُوزَتْ نيتْ ضَغْ اَلَاخِرَةْ قيل معناه يراه الخلق يوم القيامة والأظهر أنه صاحبه لقوله فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٤٠) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (يُجْزَاهُ) اِيتِوَرَزَاسْ اَمَازَالْ نيتْ دِّي أي يجزي الإنسان سعيه يقال جزاه الله بعمله وجزاه على عمله فالضمير المرفوع عائد على الإنسان والمنصوب على سعيه (الْجَزَاءَ الْأَوْفَى) مَارُوزَتْ تَاتَكْمَلَتْ أي الجزاء الأكمل بحيث يزيده ولا ينقصه (٤١) (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) دَاسْ اَمَلِينَّكْ اَزَّاتَكُو طَوَغْلَيْ دَفَّرْ طَمَطَّانْتْ اِيرَزْ يَيْتِيدَنْ اَسْ مَازَالَنْ نَّسَنْ أي الانتهاء أي ينتهي إليه الخلق ويرجعون إليه كقوله وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ (٤٢) (وَأَنَّهُ) دَاسْ اَنْتَ اَللهُ (هُوَ أَضْحَكَ) اَنْتَ اَيظَاضْظَنْ وَصِيرَ اِيسَكُّولَفْتُو (وَأَبْكَى) اِيسَالُو وَصِيرَ اِيسَمَّغْلْشَتُّو أي هو الخالق لذلك والقاضي بسببه (٤٣) (وَأَنَّهُ) دَاسْ اَنْتَ اَللهُ (هُوَ أَمَاتَ) اَنْتَ اَيْنَاقَّنْ (وَأَحْيَا) اِيسُودُورْ أي قضى أسباب الموت والحياة ولا يقدر على ذلك غيره وقيل خلق نفس الموت والحياة كما في قوله "خلق الموت والحياة" وقيل أمات الآباء وأحيا الأبناء (٤٤) (وَأَنَّهُ) دَاسْ اَنْتَ اَللهُ (خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ) اَنْتَ اَدِّيخْلَكَنْ اَظَّنَفَنْ دِي نَّ اَلشِّينْ دِي الصنفين (الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) يَيْ اَدْ تَّنْتَيْ من كل حيوان وهذا أيضاً من جملة المتضادات الواردة على النطفة فبعضها يخلق ذكراً وبعضها يخلق أنثى ولا يصل إليه فهم العقلاء ولا يعلمونه وإنما هو بقدرة الله لا بفعل الطبيعة (٤٥) (مِنْ نُطْفَةٍ) ضَغْ شِيطِّيبْتْ نَ اَلْمَنِي ولا يدخل في ذلك آدم

وحواء فإنهما لم يخلقا من النطفة (إِذَا تُمْنَى) ءَامَرْ تَتَوَفَّيْ ضَغْ كِلَّا أي تصب في الرحم (٤٦) (وَأَنَّ عَلَيْهِ) دَاسْ اِلَيْ فَلْ اَللهُ (النَّشْأَةَ الْأُخْرَى) اَدِّيخْلَكْ تَاخْلَكْ تَاتَلْكَمَتْ اَتَتِمُوصَنْ تَانكَرَ دَفَّرْ طَمَطَانْتْ أي إعادة الأرواح إلى الأجسام عند البعث وفاء بوعده فإنه قال إنا نحن نحيي ونميت لا بحكم العقل ولا الشرع (٤٧) (وَأَنَّهُ) دَاسْ اَنْتَ اَللهُ (هُوَ أَغْنَى) اَنْتَ اَيْسَاكِرْكَاسَنْ وَصِيرَ (وَأَقْنَى) اِيزَّكْرَزْتُو ايهَرَيْ أي أغنى من شاء وأفقر من شاء ونظيرهُ قَوْلُهُ تَعَالَى "يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ" (٤٨) (وَأَنَّهُ) دَاسْ اَنْتَ اَللهُ (هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) اَنْتَ اَيْلَنْ ءَاطْرِي وَنَّ اَلشِّعْرَى وَاتَعْبَدَمْ وهو كوكب يطلع بعد الجوزاء في شدة الحر وكانت خزاعة تعبدها (٤٩) (وَأَنَّهُ) دَاسْ اَنْتَ اَللهُ (أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى) اَنْتَ اَيْهْلَكَنْ عَادْ وِينْ اَزَّارْنِينْ مَيدَّنْ وِينْ هُودْ وصف عاداً بالأولى لكونهم كانوا من قبل ثمود قال ابن زيد قيل لها عاد الأولى لأنهم أول أمة أهلكت بعد نوح (٥٠) (وَثَمُودَ) اِهْلَكْ ثَمُودْ عَادْ وِينَلْكَمْنِينْ مَيدَّنْ وِينْ صَالِحْ وأهلك ثمود كما أهلك عاداً (فَمَا أَبْقَى) وَرْدُويًا وَلِيَّنْ ضَغْسَنْ أحداً من الفريقين وثمود هم قوم صالح عليه السلام أهلكوا بالصيحة (٥١) (وَقَوْمَ نُوحٍ) اِهْلَكْ ميدَّنْ ءَانْ نُوحْ وأهلك قوم نوح بالغرق (مِنْ قَبْلُ) دَاتْ عَادْ اَدْ ثَمُودْ أي من قبل إهلاك عاد وثمود (إِنَّهُمْ) اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ (كَانُوا) اَلَّانْتُو (هُمْ أَظْلَمَ) أُوكِرَنْ طَاضْلَمْتْ من عاد وثمود (وَأَطْغَى) أُوكِرَنْ اَصَصِّيكِي منهم (٥٢) (وَالْمُؤْتَفِكَةَ) شِينَبَّنْبَايْ الإئتفاك الإنقلاب والمؤتفكة مدائن قوم لوط عليه السلام وسميت المؤتفكة لأنها انقلبت بهم وصار عاليها سافلها (أَهْوَى) اِيصَفَّطَقَّتَّنَدُو دَفَّرْ اَسَبِّينْبَيْنَتْ أسقط أي وقُرى قومِ لوطٍ الأربعُ رفَعَها جبريلُ إلى السَّماء الدنيا فأَسقَطَها إلى الأرضِ أي أهوَاهَا

إلى الأرض

إلى الأرضِ بعدَ ما رفعَها وأتبعَهم اللهُ الحجارةَ فذلك قَوْلُهُ تَعَالَى (٥٣) (فَغَشَّاهَا) اِيسَكَّلْمَسَاسْنَتْ (مَا غَشَّى) اَوسُومَرْ اَللهُ ءَاسْ اَدَاسْ نَتِيسَكَّلْمَسْ أي ألبسها ما ألبسها من الحجارة المنضودة المسومة التي وقعت عليها كما في قوله "فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل" (٥٤) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ) مَنِي ضَغْ اَلَايَتِينْ نَّمَلِينَّكْ يَا اَوَيْدَنْ (تَتَمَارَى) تَضَغْ تَكِيغْ اَلشَّكْ هذا مخاطبة للإنسان على الإطلاق معناه بأي نعم ربك تشك (٥٥) (هَذَا) وَادَا ءَالَسْ اَتِّمُوصَنْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نَذِيرٌ) اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ اَيْمُوصْ (مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى) اَتِّلَّانْ ضَغْ مَاوَاتَنْ اَنْكُورَانْ وِنْ اَزَّارْنِينْ أُولَا دَرْسَنْ أي هذا محمد رسول إليكم من الرسل المتقدمين قبله فإنه أنذركم كما أنذروا قومهم (٥٦) (أَزِفَتِ الْآزِفَةُ) طَهُوظْ تَاطَهُوظَتْ اَتَتِمُوصَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ أي قربت الساعة ودنت سمّاها آزفة لقرب قيامها (٥٧) (لَيْسَ لَهَا) وَرَاسْتِلَّا يَاسْ (مِنْ دُونِ اللهِ) صَاضَغْدُو يَ اَللهُ (كَاشِفَةٌ) طيمينْتْ اَتَتُّولَمَتْ تَّسَنَّفِيلَلْتَدُّو مَدي طيمينْتْ اَتَتْزَاطَكَّصَتْ والمعنى أنه لا يقدر على كشفها إذا غشت الخلق بشدائدها وأهوالها أحد غير الله كذا قال عطاء والضحاك وقتادة وغيرهم وقيل ليس لها نفس مبينة متى تقوم كقوله "لا يجليها لوقتها إلا هو" (٥٨) ثم وبخهم سبحانه فقال (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ) اَوَاكْ وِينْدَغْ اِيسَلَانْ اَتَنِمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (تَعْجَبُونَ) اَضَغْ تَتَاجَبَمْ تَسَابَهَاوَمْتَنْ المراد بالحديث القرآن أي كيف تعجبون منه تكذيباً (٥٩) (وَتَضْحَكُونَ) تَضَاظَّمْ ضَغَسْ فَلْ شَكَّلِيكَاشْ منه استهزاء مع كونه غير محل للتكذيب ولا موضع للاستهزاء (وَلَا تَبْكُونَ) وَرْتَهَلِّيمْ غُوْرْ تَسَلَيْ يَّدُوميمْ نيتْ الخطابُ لِمُشرِكي قريشٍ والمعنى أفَمِنْ هذا القرآنِ الذي يُتلَى عليكم

تَعجَبُونَ من إنزالهِ على مُحَمَّدٍ تَكذيباً وتضحَكُون استهزاءً ولا تَبْكُونَ مما فيه من الوعيدِ والزَّواجرِ والتخويفِ عن صالح أبي الخليل قال لما نزلت هذه الآية فما ضحك النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إلا أن يتبسم وفي لفظ فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكاً ولا متبسماً حتى ذهب من الدنيا" (٦٠) (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ كَوَنَيْ تَغْفَالَمِينْ فَلْ اَوَيْتَوَكْمَيَنْ ضَغْوَنْ لاهون غافلون عما يطلب منكم والسمود الغفلة والسهو عن الشيء والإعراض (٦١) (فَاسْجُدُوا لِلهِ) كَوَنيكْ سَجَدَتْ يَ اَللهُ لما وبخ سبحانه المشركين على الاستهزاء بالقرآن والضحك منه والسخرية وعدم الانتفاع بمواعظه وزواجره أمر عباده المؤمنين بالسجود لله والعبادة له أي إذا كان الأمر كذلك فاسجدوا لله (وَاعْبُدُوا) تَعْبَدَمْتُو فإنه المستحق لذلك منكم وهو من عطف العام على الخاص أي ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها وقيل المراد به سجود تلاوة القرآن وهو قول ابن مسعود وبه قال أبو حنيفة والشافعي وقيل المراد سجود الفرض في الصلاة وهو قول ابن عمر كان لا يراها من عزائم السجود وبه قال مالك تم تفسير سورة والنجم والحمد لله رب العالمين

سورة القمر

ويقال سورة اقتربتو"عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة رفعه من قرأ اقتربت الساعة في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر" أخرجه ابن الضريس

وهي خمس

وهي خمس وخمسون آية وهي مكية كلها في قول الجمهور وجميع آيات السورة فواصلها على الراء الساكنة

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) اِيهُوظْ أُوَقَّعْ نَ اَلسَّاعَةْ اَتِّمُوصَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ أي قربت ولا شك أنها قد صارت باعتبار نسبة ما بقي بعد قيام النبوة المحمدية إلى ما مضى من الدنيا قريبة (وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) تَصَرَّطْ تَّلِّيتْ نِصْفَيْنِ مَدي اَطَّصَرَّتْ دَّفَّرَوَا أي وقد انشق القمر وانفلق وكذا قرأ حذيفة بزيادة قد والمراد الانشقاق الواقع في أيام النبوة معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى هذا ذهب الجمهور من السلف والخلف قال ابن عطية وأمرها مجهول التحديد وكل ما يُروى من التحديد في عمر الدنيا فضعيف (١) قال الواحدي قال المفسرون لما انشق القمر قال المشركون سحرنا محمد فقال الله (وَإِنْ يَرَوْا) كُودْ اَنَيَنْ كُوفَارْ ءَانْ قُرَشْ أي كفار قريش (آيَةً) تَجَاجَبْتْ اَلْمَعْنَى تَلْمُعْجِيزَاتْ نَ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدل على صدق الرسول والمراد بها هنا انشقاق القمر (يُعْرِضُوا) اَدْسَكُّومِينْ فَلْ اَظَكْظَانْ سَرَسْ عن تأملها والإيمان بها (وَيَقُولُوا) اَنِّينْ (سِحْرٌ) وَادَغْ اَرَطْ اَلسَّحَارْ (مُسْتَمِرٌّ) اِيصُّوهِينْ مَدي اِيغْلَالَنْ أي دائم مطرد قوي (٢) ثم ذكر سبحانه تكذيبهم فقال (وَكَذَّبُوا) سَبَّهُوَنْ اَلنَّبِي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما عاينوا من قدرة الله (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) اِيلَالَنْ اَلْهَوَاتَنْ نَّسَنْ ضَغْ بَاطِّيلْ وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره (وَكُلُّ أَمْرٍ) اَكُّولُّو اَنْ طَالْغَا ضَغْ اَلْخيرْ دَ اَلشَّرْ (مُسْتَقِرٌّ) اَتَّرْكِكْ اِيمَصَّاوَصْ وَلَا اَلشَّكْ أي وكل أمر من الأمور منتهي إلى غاية يستقر عليها لا محالة فالخير يستقر بأهل الخير والشر يستقر

بأهل الشر (٣) (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ تَنْضُوصَا أي كفار مكة أو الكفار على العموم (مِنَ الْأَنْبَاءِ) ضَغْ سَلَانْ اَنْتَمَاتِّيوِينْ شِينَكْلَنِينْ أي من بعض أخبار الأمم المكذبة المقصوصة علينا في القرآن (مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) اَدَقِّيلَّا اَتَنِيرْغَامَنْ اَنَّارْ رَّاقَّمَنْ أي ازدجار عن الكفر يعني أهلَ مكَّة جاءَهم من أخبار الأُمم المكذِّبة في القرآنِ ما فيه مُنتهى لهم عمَّا هم فيه من الكُفرِ والفُسوقِ (٤) (حِكْمَةٌ) اِيمُوصَنْ اَلْحِكْمَةْ (بَالِغَةٌ) تيوَاضَتْ تَّزَرَسْتْ ضَغْ اَتَنْ تَرْغَمْ تامة أي إن القرآن حكمة قد بلغت الغاية ليس فيها نقص ولا خلل (فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) وَرَاسَنْ طَهَا طَنْفَا اِيكُورَانْ مَدي طَنَّا مَنِي أَوَانْفَنْ كُورَانْ ما استفهامية أي أيُّ شيء أو أيُّ إغناء تغني النذر وتحصله أو نافية أي لم تغن النذر شيئاً ولم تنفع فيهم (٥) ثم أمره الله سبحانه بالإعراض عنهم فقال (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) سِّوِمِي فَلَّاسَّنْ يَا مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاسَنْ طَهَاطَنْفَا اِيكُورَانْ أي أعرِضْ عنهم فليسَ عليكَ إجبارُهم على الدِّين وإنَّما عليكَ إقامةُ الْحُجَّة وقد بالَغْتَ فيها وهذه الآيةُ منسوخةٌ بآيةِ القتالِ قاله أكثر المفسرين وقال الرازي إن قولهم بالنسخ ليس بشيء بل المراد منها لا تناظرهم بالكلام (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) اَزَلْ اَزَّغْرُو وَيْغَارَّنْ اَتِّمُوصَنْ اِسْرَافِيلْ (إِلَى شَيْءٍ) سَرَطْ (نُكُرٍ) اِيصِّيكْصَضَنْ اَتِّمُوصَنْ اَلْحِسَابْ أي إلى أمرٍ فَظِيعٍ لَمْ يرَوا مِثْلَهُ (٦) (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ كِيرَدَّمَنْ صَوَاضَنْ نَّسَنْ اَلذِّيلَّنْ (يَخْرُجُونَ) اَدَّكْمَضَنْ أي الناس مطلقاً مؤمنهم وكافرهم (مِنَ الْأَجْدَاثِ) ضَغْ ظَكْوَانْ نَّسَنْ واحدها جدث وهو القبر (كَأَنَّهُمْ) زُونْ غَاسْ اَنْتَنَيْ لكثرتهم وتموجهم واختلاط بعضهم ببعض (جَرَادٌ) ءَاجْوَالْ (مُنْتَشِرٌ) اِيمِيطَكْمَطَكَنْ اِيتِينَمَسِّيدْ أي منبث في الأقطار مختلط بعضه

ببعض

ببعض في الأماكن لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة أي يَخرُجون عندَ النَّفخةِ من القُبور فَزِعِينَ لا يَهتَدُون إلى شيءٍ يحولُ بعضُهم إلى بعضٍ مثلَ الجرادِ المنتشرِ (٧) (مُهْطِعِينَ) اَلْحَالْ اَنِّميلْ نَسَنْ أُوزَالَنْ (إِلَى الدَّاعِ) اَسْ وَتَنِيغَارَّنْ الإهطاع الإسراع في المشي أي حال كونهم مسرعين إلى الداعي وهو إسرافيل (يَقُولُ الْكَافِرُونَ) اَنِّينْ كُوفَارْ اَزَلْدِي (هَذَا) وَاضَغْدَا (يَوْمٌ) اَزَلْ (عَسِرٌ) يَرْمَمَنْ أي صعب شديد على الكافرين كما في المدثر "يوم عسير على الكافرين غير يسير" (٨) ثم ذكر سبحانه تفصيل بعض ما تقدم من الأنباء المجملة فقال (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ) سَبَّهَوَنْ دَاتْ قُرَشْ أي قبل قريش (قَوْمُ نُوحٍ) ميدَّنْ وِينْ نُّوحْ أي كذبوا نبيهم وفي هذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا) سَبَّهَوَنْ ءَاكْلِينِينْ نُّوحْ ثم بين سبحانه أنهم لم يقتصروا على مجرد التكذيب فقال (وَقَالُوا) اَنَّنْ (مَجْنُونٌ) اَميسْكيلْ أي نسبوا نوحاً إلى الجنون (وَازْدُجِرَ) اِتَاوَهَرَشَّاتْ اِيتَاوَكَّارْأي وزجر عن دعوى النبوة وعن تبليغ ما أرسل به بأنواع الزجر(٩) (فَدَعَا رَبَّهُ) اِيغْرَ اَمَلِينَّيتْ على قومه (أَنِّي) ءَاسْ نَكْ أي بأني (مَغْلُوبٌ) تِيوَغْلَبَا من جهة قومي لتمردهم عن الطاعة وزجرهم لي عن تبليغ الرسالة وذلك بعد صبره عليهم غاية الصبر حيث مكث ألف سنة إلا خمسين عاماً يعالجهم فلم يفد فيهم شيئاً ولما يئس عن إجابتهم وعلم تمردهم وعتوهم وإصرارهم على ضلالتهم طلب من ربه سبحانه النصرة عليهم فقال (فَانْتَصِرْ) اَنْصَرِي اَكِي اَلِانْتِقَامْ ضَغْسَنْ فانتقم لي منهم فقد روي أن الواحد منهم كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشياً عليه فيفيق ويقول «اللَّهُم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» (١٠) ثم ذكر سبحانه ما عاقبهم به فقال

(فَفَتَحْنَا) أوريضُو (أَبْوَابَ السَّمَاءِ) اِيمَاوَنْ اَنْ جَنَّاوَنْ أي كلها في جميع الأقطار وهو على ظاهره وللسماء أبواب تفتح وتغلق ولا يستبعد ذلك لأنه قد صح في الحديث أن للسماء أبواباً (بِمَاءٍ) سَامَانْ (مُنْهَمِرٍ) اَفَّيْنِينْ وَلِّينْ غزير نازل بقوة أي منصباً انصباباً شديداً في كثرة وتتابع لم ينقطع أربعين يوماً والهمر الصب بكثرة (١١) (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ) اَسَنْكِيَا اَمَضَالْ (عُيُونًا) اَسْ مَرْمَرَوْتَنْ أي جعلنا الأرض كلها عيوناً متفجرة وهو أبلغ من قولك فجرنا عيون الأرض (فَالْتَقَى الْمَاءُ) اَمَّقَّسَنْ ءَامَانْ (عَلَى أَمْرٍ) فَلْ اَلْحَالَةْ (قَدْ قُدِرَ) سِكَاسْ تَتِيوَقَدَّرْ ضَغْ اَلازَلْ اَتَتِمُوصَنْ ءَاهْلُوكْ نَسَنْ سَطَلْمَظْ (١٢) (وَحَمَلْنَاهُ) ايوَيَا نُوحْ أي نوحاً (عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ) فَلْ تَغْلَاتْ اَمَّصَّاصْ اَنْ سَلُّومَنْ على سفينة ذات ألواح وهي الأخشاب العريضة (وَدُسُرٍ) اَدْ نَصْمَارْ وِينْ تَنْ تَّاصَغْنِينْ يعني المساميرَ يُشَدُّ بها الألواحُ واحدها دِسَارٌ (١٣) (تَجْرِي) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنِيتْ تُوزَالْ (بِأَعْيُنِنَا) ضَغْ اَهَنْصَاصْوَضِينْ اَلْمَعْنَى اَحْفَاظَقَّتْ أي بمنظر ومرأى منا وحفظ وكلاءة كما في قوله "واصنع الفلك بأعيننا" ومنه قول الناس للمودع عين الله عليك أي حفظه وكلاءته (جَزَاءً) اِيمُوصْ ءَادِي مَارُوزَتْ مَدي طَنًّا فَلْ مَارُوزَتْفالنصب على العلة وقيل جازيناهم جزاء (لِمَنْ كَانَ كُفِرَ) اِيوَتِيلَّنْ اِيتِيوَكْفَرْ سَرَسْ اَتِّمُوصَنْ نُّوحْ أي فعلنا ذلك مِن إنجائهِ وإغراقِهم ثَواباً لِمَن كُفِرَ به وجحد أمره وهو نوح عليه السلام فإنه كان لهم نعمة كفروها إذ كل نبي نعمة على أمته (١٤) (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ أُويّي تَادَا تَمَازَالْتْ (آيَةً) تَمُوصْ تَظَابَظْتْ نَلْمَاعِظَا اِيوَيْطَابَظَنْ اَلْمَاعِظَا عبرة للمعتبرين يعني تركنا هذه الفعلةَ ويقالُ السفينةُ التي يصنَعُها الناسُ على مثالِ سفينة نُوحٍ عليه

السلام

السلام علامةٌ للناسِ ليَعتَبروا ويستَدِلُّوا بها على توحيدِ الله (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) اَوَاكْ مَنِي وَيْطَابَظَنْ اَلْمَاعَظَا اَسْ تَادَا تَجَاجَبْتْ أصله مذتكر فأبدلت التاء ذالاً ثم أبدلت المعجمة مهملة لتقاربهما وأدغمت الدال في الدال والمعنى هل من مُتَّعظٍ مُعتَبرٍ متدَبرٍ متفَكِّرٍ يعلمُ أنَّ ذلك حقٌّ فيعتبرُ فيترك المعصية ويختار الطاعة (١٥) ثم إنه تعالى لما أجاب دعوة نوح بأن أغرقهم أجمعين قال استعظاماً لذلك العقاب (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي) مَنِي اَمَّكْ وَفَلْتِيمَلْ اَلْعَذَابِنْ يَّاسَنْ ءَادِي اِيكَا ضَغْ اَدَكْنيتْ الذي عذبتهم به (وَنُذُرِ) دَويتِينْ اَكُورَيْ يَّاسَنْ وكيف كان عاقبة نذر أي إنذاري والإستفهام للتهويل والتعجيب أي كانا على كيفية هائلة عجيبة لا يحيط بها الوصف (١٦) (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ اَصَيلْمَضَا اَلْقُرَانْ (لِلذِّكْرِ) بِيتِّحْفَظَنْ اَمَّازَلْ سَرَسْ أي سهَّلنَاهُ للحِفْظِ والقراءةِ والكتابةِ وأعَنَّا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه فيعان عليه وقال سعيدُ بن جُبير "لَيْسَ كِتَابٌ مِنْ كُتُب اللهِ يُقْرَأُ كُلُّهُ ظَاهِراً إلاَّ الْقُرْآنُ" (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) اَوَاكْ مَنِي وَتِيحَافَّظَنْ اَمَّازَلْ سَرَسْ أي فهَلْ ذاكِر يَذكُرُهُ وقَارئ يقرؤهُ وطالب علم وخير ومعناه الحثُّ على قراءةِ القرآن ودَرسهِ وتعلُّمهِ ولولا تسهيلُ اللهِ علينا ذلك لم يستطِعْ أحدٌ أن يَلْفظَ بهِ (١٧) (كَذَّبَتْ عَادٌ) سَبَّهَوَنْ عَادْ اَلنَّبِي نَّسَنْ هُودْ هم قوم هود ولم يتعرض لكيفية تكذيبهم له مسارعة إلى بيان ما نزل بهم من العذاب (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي) مَنِي اَمَّكْ وَفَلْتِيمَلْ اَلْعَذَابِنْ يَاسَنْ (وَنُذُرِ) دَويتِينْ اَكُورَيْ يَّاسَنْ ءَادِيزَ ءَاسْ اِيكَا ضَغْ اَدَكْنيتْ أي فهل سمعتم أو فاسمعوا كيف كان عذابي لهم وإنذاري إياهم (١٨) (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) اِلَّكَّنَاسْ نَكْ اَزُّوزَلَا فَلَّاسَّنْ (رِيحًا) ءَاضُو (صَرْصَرًا) اِكْنَانْ اَصُّوصْ اِكْنَا

تَنَصْمُوطْ أي باردة شَديدَة البردِ وشديدة الْهُبُوب وقيل الصرصر شدة الصوت (فِي يَوْمِ نَحْسٍ) ضَغْ اَزَلْ أُوكَالَنْ فَلَّاسَّنْ (مُسْتَمِرٍّ) اَسِغْلَالْ ءَاكَّالْنيتْ أي يومِ مَشْؤُومٍ عليهم دائمِ الشُّؤمِ رُوي أنه كان يومَ الأربعاءِ الذي في آخرِ الشَّهر لا يدورُ (١٩) (تَنْزِعُ النَّاسَ) اَدِّيلَابَّيَنْ اَيْتيدَنْ ضَغْ طَغُوزْ شِينَكِّنْ اَنْبَلَنْ ضَغَسْنَتْ اِيمَانَّصَنْ أي تقلعهم من الأرض من تحت أقدامهم اقتلاع النخلة من أصلها روي أنهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى (كَأَنَّهُمْ) زُونْ غَاسْ اَنْتَنَيْ اَصَّغَا اَضَمّينْ (أَعْجَازُ نَخْلٍ) اِيفَكَّتَامْ اَنْتَلَظْضَقْ الأعجاز جمع عجز وهو مؤخر كل شيء (مُنْقَعِرٍ) اَدِّتِيلْبَيْنينْ فِيطَقّينْ والمنقعر المنقطع المنقلع من أصله (٢٠) (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي) مَنِي اَمَّكْ وَفَلْتِيمَلْ اَلْعَذَابِنْ يَّاسَنْ (وَنُذُرِ) دَويتِينْ اَكُورَيْ يَّاسَنْ ءَادِيزَ ءَاسْ اِيكَا ضَغْ اَدَكْنيتْ أي إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أو إنذاراتي في تعذيبهم لمن بعدهم كرر للتهويل (٢١) (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ اَصِيلْمَضَا اَلْقُرَانْ (لِلذِّكْرِ) بِيطِّغْرَنْ اَمَّازَلْ سَرَسْ (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) اَوَاكْ مَنِي وَطِّيغَارَّنْ ءَابَظْ سَّرَسْ اَلْمَاعِظَا اَمَّازَلْ سَرَسْ وفي تكريره بعد كل قصة تنبيه على أن إيراد قصص الأمم إنما هو للوعظ والتذكار وللانزجار عن مثل فعلهم لا لمجرد السماع والتلذُّذ بأخبارهم كما هي عادة القصاص (٢٢) (كَذَّبَتْ ثَمُودُ) سَبَّهَوَنْ ثَمُودْ (بِالنُّذُرِ) اِيمَاوَاتَنْ اَنْكُورَانْ جمع نذير أي كذبت بالرسل المرسلين وإنما كان تكذيبهم لرسولهم وهو صالح تكذيباً للرسل لأن من كذب واحداً من الأنبياء فقد كذب سائرهم لاتفاقهم في الدعوة إلى كليات الشرائع (٢٣) (فَقَالُوا) اَنَّنْ (أَبَشَرًا) ءَادِيسْ اَويدَنْ (مِنَّا) اِمُوصَنْ اِيَّنْ ضَغْنَا (وَاحِدًا) اِمُوصْ اِيَّنْدَا

الاستفهام

الإستفهام للإنكار أي كيف نتبع بشراً كائناً من جنسنا منفرداً وحده لا متابع له على ما يدعو إليه (نَتَّبِعُهُ) اَزَّانَلْكَمْ كَلَا وَرْزَكَادِي أي هو آدَمِيٌّ مِثْلُنا وهو واحدٌ فلا نكون له تَبعاً (إِنَّا إِذًا) اِلَّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ اَدِّي اَدَاسْنَلْكَمْ (لَفِي ضَلَالٍ) اَتُونَمَلْ ضَغْ اَخْرُوكْ أي إنا إذا اتبعناه لفي خطأ وذهاب عن الحق والصواب (وَسُعُرٍ) دَمَّسْكَلْ أي وشقاءٍ وشدَّةِ عذابٍ مما يُلزِمُنا من طاعتهِ وقال عطاءُ مَعْنَى قَوْلِهِ "وَسُعُرٍ" أيْ وَجُنُونٍ مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ إذا كَانَ بِهَا جُنُونٌ مِنَ النَّشَاطِ (٢٤) ثم كرروا الإنكار والاستبعاد فقالوا (أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ) ءَادِيسْ اَدِّيتَوَكِّرْ اَلْقُرَانْ فَلَّاسْ (مِنْ بَيْنِنَا) كِّرِينَا كَلَا وَرِيكَا ءَادِي أنْكَرُوا أنْ يكون الوحيُ يأْتِيهِ فقالوا كيف خُصَّ مِن بيننا بالنُّبوَّة والوحيِ وفينا من هو أحق بذلك منه ثم أضربوا عن الإنكار وانتقلوا إلى الجزم بكونه كذاباً أشراً فقالوا (بَلْ هُوَ كَذَّابٌ) بَاتَّارْ اَنْتَ اَنَسْبَاهُو (أَشِرٌ) اَزِّيزْوَرَنْ اِيمَانِّيطْ الأشر المرح (٢٥) ثم أجاب سبحانه عليهم بقوله (سَيَعْلَمُونَ) شِيتَكِّتْ اَدَصَّنَنْ (غَدًا) طُوفَاتْ وقت نزول العذاب الذي حل بهم في الدنيا أو في يوم القيامة (مَنِ الْكَذَّابُ) وَيْمُوصَنْ اَنَسْبَاهُو (الْأَشِرُ) نَمَزِّيزْوَرْ اَنْمَّانِّيطْ اَوَاكْ اَنْتَنَيْ مي اَنْتَ من استفهامية أي أيّ فريق هو الكذاب الأشر المتكبر البطر أهو هم أم صالح عليه السلام (٢٦) (إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ) اِلَّكَّنَاسْ نَكْ اَدَّزُّوزَلَا طَاغْلَامْتْ سَرْسَنْ تَاكْمَيَنْ ضَغِي أي إنا مخرجوها من الصخرة على حسب ما اقترحوه وموجدوها لهم (فِتْنَةً لَهُمْ) فَلْ جَرَّبَانَّسَنْ اَوَاكْ اَدَسَّنْدِينْ اَوَانَّنْ مّي وَرْتُوزَسَّنْدِينْ أي ابتلاء وامتحاناً واختباراً (فَارْتَقِبْهُمْ) سَكِّدَاسَنْ يَاصَالَحْ يَوَازِكِينْ دَوَدَاسَنْ زِيتَوَكِّينْ أي انتظر ما يصنعون وما يصنع بهم (وَاصْطَبِرْ) تَظَظِّيضَرْ فَلْ تَكْمَا نَّسْن أي اصبر

على ما يصيبك من الأذى منهم ولا تَعْجَلْ حتى يَأْتِيَهُمْ أمرِي (٢٧) (وَنَبِّئْهُمْ) تَمَّكْرَدَغَاسَنْ أي أخبرهم إخباراً عظيماً عن أمر عظيم وهو (أَنَّ الْمَاءَ) ءَاسْ ءَامَانْ نَّانُو وَضَغْ صَاصَّنْ (قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ) تَظُونْتْ اَزَّكِينْ كَرِيسَّنْ اَدْ طَّغْلَامْتْ اَزَلِيِّنْ اِينَّسَنْ اَزَلِيِّنْ اِينْ طَغْلَامْتْ أي أخبرهُم أنَّ الماءَ مقسومٌ بين الناقةِ ووَلَدِها وبينهم وبين مَواشِيهم يومٌ لَهُما ويومٌ لَهم (كُلُّ شِرْبٍ) اَكُولُّو اَنْتَدَكَرْتْ ضَغْ ءَامَانْ دِي (مُحْتَضَرٌ) تَامَكْنِينَاسْدُو مَصَّاوَصْ أي كلّ منهم يحضرُ نَوبَتَهُ فتحضرُ الناقةُ وولدُها يومَ نَوبَتِهما ويحضرُ القومُ يومَ نَوبَتهم والشِّرْبُ نصيبٌ من الماءِ (٢٨) (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ) اَغْرَنْ اَمِيدِينَّسَنْ يَتَطَنْقُو أي فتمادوا على ذلك أو فبقوا على ذلك مدة ثم ملّوا من ضيق الماء والمرعى عليهم وعلى مواشيهم فأجمعوا على قتلها والمعنى نادى ثمود صاحبهم وهو قدار بن سالف عاقر الناقة يحضونه على عقرها (فَتَعَاطَى) أُوبَظْ تَكُوبَا التعاطي تناول الشيء بتكلف أي تناول الناقة بسيفه (فَعَقَرَ) اِخْتَسْتَتْ طَّمُّوتْ أو اجتراً على تعاطي أسباب العقر فعقرها غير مكترث (٢٩) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي) مَنِي اَمَّكْ وَفَلْتِيمَلْ اَلْعَذَابِنْ يَّاسَنْ (وَنُذُرِ) دَويتِينْ اَكُورَيْ يَّاسَنْ ءَادِيزَ اِيكَا ضَغْ اَدَكْنِيتْ أي إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه (٣٠) وبيّنه بقوله (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) اِلَّكَّنَاسْ نَكْ اَزُّوزَلَا فَلَّاسَّنْ (صَيْحَةً وَاحِدَةً) تَزَرَيَّاتْ اِييَّدَّا تَغَرِيتْ اَنْ جِبْرِيلْ قال عطاء يريد صيحة جبريل صاح بهم في اليوم الرابع من عقر الناقة لأنه كان في يوم الثلاثاء ونزول العذاب بهم كان في يوم السبت وقد مضى بيان هذا في سورة هود والأعراف (فَكَانُوا) اَمَلَنْتُو اَمُوصَنْ (كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) زُونْ ءَادَكْدَكْ نَفَرَاكْ اِيكَا مَشِّيسْ دَفَّرَادِي اِيقَّلْ اَرَطْ اِرْكَانْ (٣١) (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا

القرآن

الْقُرْآنَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ اَصِيلْمَضَا اَلْقُرَانْ (لِلذِّكْرِ) بِيطِغْرَنْ (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) اَوَاكْ مَنِي وَطِّيغَارَّنْ اِيتَامَازَالْ سَرَسْ فائدة تكرير هذه الآية أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين إذكاراً واتعاظا (٣٢) ثم أخبر سبحانه عن قوم لوط بأنهم كذبوا رسل الله كما كذّبهم غيرُهم فقال (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ) سَبَّهَوَنْ مَيدَّنْ ءَانْ لُّوطْ (بِالنُّذُرِ) اِيكُورَانْ وِينْ دَاسَنَتُّوَتْنِينْ فَلِيلَسْ اَنْ لُّوطْ أي بالأمور المنذرة لهم على لسانه (٣٣) ثم بين سبحانه ما عذبهم به فقال (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) اِلَّكَّنَاسْ نَكْ اَزُّوزَلَادُو فَلَّاسَّنْ (حَاصِبًا) اَفَزَنْفَزْ نَّاضُو اَتَنِيكَّارَنْ اَسْ تَبْلَالِينْ اَنْ تَهُونْ أي ريحاً تَرمِيهم بالْحَصْبَاءِ والحصباءُ هي الحجارةُ التي هي دُونَ مِلْءِ الكَفِّ (إِلَّا آلَ لُوطٍ) اَنْدَبَا لُوطْ دَّغَلَاكْنِيتْ يعني لوطاً وابنتيه ومن تبعه (نَجَّيْنَاهُمْ وِنْدِي سَغَّلَّسَقَّنْ (بِسَحَرٍ) ضَغْ اَلْوَقْ اَنْ دَاتَزَلْ اِيَّنْ أي آخر الليل (٣٤) (نِعْمَةً) اِمُوصْ ءَادِي اَلنِّعْمَةْ (مِنْ عِنْدِنَا) اَدِيتَّفَالَتْ أي إنعاماً منا على لوط ومن تبعه (كَذَلِكَ) اَمَّكَادَاسَكِي تَدِيدَ اَلنِّعْمَةْ أي مثل ذلك الجزاء (نَجْزِي) اَسَرَّازَا (مَنْ شَكَرَ) اِي وَيْكُّوضَيَنْ اَلنِّعْمَتِينِينْ اِيمُوصَاصْ اَنْتَ اِظِّيكْظَنْ أي وكذلك يَجزِي اللهُ كُلَّ مَن عرفَ إنعَامَهُ وقابلَهُ بالشُّكرِ (٣٥) (وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ تَنِيصِّيكْصَضْ لُوطْ (بَطْشَتَنَا) ءَابَّاظِينْ يَّاسَنْ سَ اَلْعَذَابْ أي خوَّفهم لوطُ عذابَنا (فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ) زَمَّظَغَنْ اِيكُورَانْ دِي سَبَّهَوَنْتَنْ فشكّوا في الإنذار أي جادلوهُ في أمرِ الرّسالةِ ولم يُصدِّقوهُ (٣٦) (وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ تُوصِيلَغَدَنْ (عَنْ ضَيْفِهِ) فَلْ مَكَّارَنْ نَّيتْ ضَغْ اَدِيفَلْ كَرِيسَّنْ دَرْسَنْ أي طلَبُوا أن يُسلِّمَ إليهم أضيافَهُ وهم الملائكةُ قَصْداً منهم إلى عملِهم الخبيث فأمرَ اللهُ جبريلَ أن يَصْفِقَ بجناحهِ فأعمَاهُم فبَقوا حَيارَى

(فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ) سَمَّلْمَّالي شِيطَّاوِينْ نَّسَنْ اَكَّصَا اِيبُولَانْ نَّسْنَتْ اَضَّرْغَلَنْ أي صيرناها ممسوحة لا يرى لها شق قال قتادة هي حقيقةً جَرَّ جبريل شيئاً من جناحه على أعينهم فاستوت مع وجوههم يقال فلانٌ مَطْمُوسُ البصَرِ إذا كان موضعُ عَينَيه أملسَ لا أثرَ به للعَينِ من الْجَفْنِ والْحَدَقَةِ (فَذُوقُوا عَذَابِي) اَنّيغَاسَنْ كَظَنْكِيظَطَتْ اَلْعَذَابِينْ أي فقلنا لهم ذوقوا على ألسنة الملائكة (وَنُذُرِ) اَتَّسَلْكَمْتْ اَنْكُورَانِينْ يعني ما أنذركم به لوط من العذاب (٣٧) (وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ سَرْسَنْ دِنْزَايْ (بُكْرَةً) اَغُورَا أي أتاهم صباحاً من يوم غير معين قيل عند طلوع الفجر (عَذَابٌ) اَلْعَذَابْ نازل عليهم (مُسْتَقِرٌّ) اِغْلَالَنْ أُوصَاغَنْ دَ اَلْعَذَابْ وَنْ اَلَاخِرَةْ دائم لا يفارقهم ولا ينفك عنهم إلى أن يفضي بهم إلى عذاب الآخرة (٣٨) (فَذُوقُوا) اَنّيغَاسَنْ كَظَنْكِيظَطَتْ (عَذَابِي) اَلْعَذَابِينْ (وَنُذُرِ) اَتَّسَلْكَمْتْ اَنْكُورَانِينْ يَاوَنْ (٣٩) (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ اَصِّيلْمَضَا اَلْقُرَانْ (لِلذِّكْرِ) يِطِّيغْرَنْ ءَابَظْ سَرَسْ اَلْمَاعِظَا (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) اَوَاكْ مَنِي وَطِّيغَارَّنْ وَلَا وَيْطَابَظَنْ سَرَسْ اَلْمَاعِظَا ولعل وجه تكرير تيسير القرآن بالذكر في هذه السورة الإشعار بأنه منّة عظيمة لا ينبغي لأحد أن يغفل عن شكرها ولأن في كل قصة إشهاراً بأن تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للإدكار والإتعاظ وهذا حكم التكرير في قوله "فبأي آلاء ربكما تكذبان" عند كل نعمة عدّها وقوله "ويل يومئذ للمكذبين" عند كل آية أوردها وكذلك تكرير الأنباء والقصص في أنفسها لتكون تلك العبرة حاضرة للقلوب مصوّرة للأذهان مذكورة غير منسية في كل أوان (٤٠) (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ ضُوصَا اَلِانْذَارْ فِرْعَوْنَ اَدْ مِيدَّنْ نَّيتْ فَلْ

إِيلَسْ اَنْ مُوسَى اَدْ هَارُونْوهِي الآيات التسع التي أنذرهم بها موسى (٤١) (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) سَبَّهَوَنْ شِيجُوجَابِينْ (كُلِّهَا) كِيتْنَسْنَتْ ءَانْ طَظَايَتْ (فَأَخَذْنَاهُمْ) اَبَظَقَّنْ بالعذاب (أَخْذَ عَزِيزٍ) ءَابَّاظْ نَمَصَّرْنَيْ (مُقْتَدِرٍ) أُورْنَانْ فَلْ اَكُولُو نَّرَطْ أي أخذ غالب في انتقامه قادر على إهلاكهم لا يعجزه شيء (٤٢) ثم خوف سبحانه كفار مكة فقال (أَكُفَّارُكُمْ) اَوَاكْ اِيكُوفَارْ نَوَنْ يَاقُرَشْ (خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ) طُوفُوتْ ءَاكَنْ وِينْ دَتَّمَلْنِينْ دَا اَضُّوبَظَنْ غُورْ مِيدَّنْ وِينْ نُوحْ هَارْ فِرْعَوْنَ أَوَاكْ طَرْنَا اَتَنَكَنْ ضَغْ تُغُورَادْ اَقَّامِينْ وَرْتَوَعَذَّبَنْ فَلَادِي الإستفهام للإنكار معناهُ أكُفَّارُكم يا أهلَ مكَّة أو يا معشر العرب أشدُّ وأقوَى من أُولَئِكُمْ الذين قصَصنا ذِكرَهم أي لَستم أقوَى من قوم نوح وعادٍ وثَمود الذين أهلكوا بسبب الكفر فكيف تطمعون في السلامة من العذاب وأنتم شر منهم (أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ) ميغَنْتَ ايميلْ اَدَاوَنْتِيكَا اَلتَّبَرُّو ضَغْ تَمْسَيْ (فِي الزُّبُرِ) ضَغْ اَلْكَتَّابَنْ وِينْ اَزَّارْنِينْ كَلَا وَرِيكَا ءَادِي معناهُ أَلَكُمْ براءةٌ من العذاب في الكُتب المنزلة على الأنبياء لن يُصيبَكم ما أصابَ الأُمم الخاليةَ والمعنى إنكار أن تكون لهم براءة من عذاب الله في شيء من كتب الأنبياء (٤٣) (أَمْ يَقُولُونَ) بَاتَّارْاَرَطْ وَاِكَانَّنْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ (نَحْنُ) نَكَّنَيْ (جَمِيعٌ) تِيدِاوَتْ ءَانَمُوصْ (مُنْتَصِرٌ) اَزَّاتَنْصَرَتْ فَلْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معناهُ أم يقولون نحنُ جميعٌ واحد ومتَّفِقُون على الانتصار من أعدائنا (٤٤) فرد الله سبحانه عليهم بقوله (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ) تِيدَّوْتْ دِيزَ شِيتَكِتْ اَطَّوَرْظِينْ أي جمع كفار مكة أو كفار العرب على العموم (وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) اَكْفِينْ شِيغَرْدِينْ اَضَّكَّنْ اَزَلْ وَانْ بَدَرْوقد هزمهم الله يوم بدر وولوا الأدبار وقتل رؤوساء الشرك وأساطين الكفر فلله الحمد وهذه من

علامات النبوة قال ابن عباس كان ذلك يوم بدر قالوا نحن جميع منتصر فنزلت هذه الآية (٤٥) (بَلِ السَّاعَةُ) بَاتَّارْ اَلسَّاعَةْ (مَوْعِدُهُمْ) اَنْتَ صِيهَارْ نَسَنْ يَ اَلْعَذَابْ أي موعد عذابهم الأخروي بعد بدر وليس هذا العذاب الكائن في الدنيا بالقتل والأسر والقهر هو تمام ما وُعدوا به من العذاب وإنما هو مقدمة من مقدماته وطليعة من طلائعه ولهذا قال (وَالسَّاعَةُ) اَلْعَذَابْ وَنَّ اَلسَّاعَةْ (أَدْهَى) أُوكَرْ تِشِيتْ اَنْ شِيرْمِيتْ أي وعذاب الساعة أعظم في الضر وأفظع وأشد من موقف بدر (وَأَمَرُّ) أُوكَرْ تَصَمَّيْ ضَغْ وَانْ اَلدَّنيتْ أي أشد مرارة من عذاب الدنيا (٤٦) (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ) اِلِّكَّنَاسْ اِيكُوفَارْ أي المشركين (فِي ضَلَالٍ) اَلَّانْتُو ضَغْ اَخْرُوكْ ضَغْ اَلدَّنيتْ (وَسُعُرٍ) اَدْ تَّمَسَيْ تَصَصَتْ ضَغْ اَلاَخِرَةْ أَرَادَ بالضَّلال الذهابَ عن الصَّواب في الدُّنيا وبالسُّعُرِ عذابَ النار في العُقبَى (٤٧) (يَوْمَ يُسْحَبُونَ) اَزَلْ اَزَّاتُوسَكْيَسَنْ (فِي النَّارِ) ضَغْ تَمْسَيْ (عَلَى وُجُوهِهِمْ) فَلْ أُودْمَاوَنْ نَّسَنْ أي كائنون في ضلال وسعر يوم يسحبون أو يوم يسحبون يقال لهم (ذُوقُوا) اَنِّيناصَنْ كَظَنْكِيظَطَتْ (مَسَّ سَقَرَ) ايضيصْ اَنْ تَمَسْي أي يقال لهم ذوقوا حر النار وألمها فإن مسها سبب التألم بها وسقر علم لجهنم (٤٨) (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ اَكُّولُو نَّرَطْ (خَلَقْنَاهُ) اَخْلَاكَقِيدُو (بِقَدَرٍ) سَلْقَادَارْ اَدِّيكَانْ ضَغْ اَلاَزَلْ معناهُ كلُّ ما خلَقْنا فمَقدورٌ ومكتوبٌ في اللوحِ المحفوظِ قبل وُقوعهِ قال الخطابي وقد يحسب كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر إجبار الله العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس الأمر كما يتوهمونه وإنما معناه الإخبار عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من أكساب العباد وصدورها عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها والقدر اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر

(٤٩) وما أمرنا

(٤٩) (وَمَا أَمْرُنَا) وَرْتَمُوصْ طَالْغَانِينْ ضَغْ اَخْلُوكْ نَرَطْ مَدي اَسَبِينّيتْ لشيء نريد وجوده (إِلَّا وَاحِدَةٌ) ءَارْ طَالْغَا اِيَّدَّا أي إلا مرة واحدة أو فعلة واحدة وهو الإيجاد بلا معالجة ومعاناة أو كلمة واحدة وهي قوله "كن فيكون" فهنا بان الفرقُ بين الإرادة والقول فالإرادة قدر والقول قضاء (كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ) زُونْ اَسَطَّمَقِّي نَّصَوَاضْ ضَغْ تَرُّوبْ في سرعته واللمح النظر على العجلة والسرعة (٥٠) (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ اَهْلَاكَا (أَشْيَاعَكُمْ) تُولَاتِينْ نَّوَنْ ضَغْ اَلْكَفَرْ ضَغْ تَمَاتِّيوِينْ شِينَكْلَنِينْ معناهُ ولقد أهلَكنا أشباهَكُم ونُظَراءَكم في الكُفرِ من الأُمم الماضية والقدرة عليكم كالقدرة عليهم فاحذروا أن يصيبكم ما أصابهم ولذلك تسبب عنه قوله (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) اَوَاكْ مَنِي وَيْتَابَظَنْ اَلْمَاعِظَا سَرَسْنَتْ اِيرْمَغْ أي هل من مُتَّعِظٍ يتَّعِظُ بهم ويعلم أن ذلك حق فيخاف العقوبة وأنْ يحل به ما حل بهم (٥١) (وَكُلُّ شَيْءٍ) اَكُّولُّو نَّرَطْ (فَعَلُوهُ) اَمُّوزَلَنْ ايكْلَانْ (فِي الزُّبُرِ) كُولْ اِيكْتَابْ ضَغْ شِيرَانَّسَنْ شِينْ اَطَّفَنْ اَلْحَفَظَة أي جميع ما فعلته الأمم من خير أو شر مكتوب في اللوح المحفوظ وقيل في كتب الحفظة ودواوينهم (٥٢) (وَكُلُّ صَغِيرٍ) اَكُّولُّو نَرَطْ وَانْ ضَرَّنْ (وَكَبِيرٍ) اَدْ وَازَوَّرَنْ (مُسْتَطَرٌ) اِكْتَابْ ضَغْ اَللَّوْحُ اَلْمَحْفُوظْ أي كل شيء من أعمال الخلق أقوالهم وأفعالهم وما هو كائن مسطور في اللوح المحفوظ صغيره وكبيره وجليله وحقيره (٥٣) ثم لما فرغ سبحانه من ذكر حال الأشقياء ذكر حال السعداء فقال (إِنَّ الْمُتَّقِينَ) اِلِّكَّنَاسْ وِينَكْصُوضْنِينْ اَللهُ (فِي جَنَّاتٍ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ اَلْجَنَّتِيْن (وَنَهَرٍ) اَدْ غَزْرَانْ أريد به الجنس لمناسبة جمع الجنات وإنما أفرد في اللفظ لموافقة رؤوس الآي معناهُ إنَّ الذين يتَّقُونَ الشِّركَ والكبائرَ والفواحشَ في

بساتين وأنْهَار جاريةٍ من الماءِ والخمرِ واللَّبن والعسلِ (٥٤) (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) ضَغْ اَدَكْ اَنْتَغِيمِيتْ وَانْ تِيدَتْ أي في مجلس حق ومكان مرضي وأمنٍ من وُقوعِ الحوادثِ لا لغو فيه ولا كذب ولا تأثيم وهو الجنة (عِنْدَ مَلِيكٍ) غُورْ اَمَنُوكَالْ وَسْتِيلْوَا تَغْمَرْنِيتْ أي عزيز الملك واسعه (مُقْتَدِرٍ) أورْنَانْ فَلْ اَكُولُّو نَّرَطْ وَرْتِيلًا اَتِّيزِّيعْجَزَنْ اَتَّمُوصَنْ اَللهُ تعالى أي قادر على ما يشاء لا يعجزهُ شيءٌ وهو الله عَزَّ وَجَلَّ و"عند" هاهنا عندية القربة والزلفة والمكانة والرتبة والكرامة والمنزلة ومَقْعَدُ الصِّدقِ هو الجنَّةُ تم تفسير سورة "القمر" والحمد لله (٥٥)

سورة الرحمن

هي ست أو ثمان وسبعون آية وهي مكيةوعن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم "لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن"

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب

(الرَّحْمَنُ) اَمَاكَايْ نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ (١) (عَلَّمَ الْقُرْآنَ) اِيصَّوصَنْ اَلْقُرَانْ وَصِيرَ هذا جوابٌ لقول كفَّار قُريش حين قالوا إنَّ مُحَمَّداً يقولُ ما يقول من تِلقاء نفسهِ ولم يُوحَ إليه شيءٌ ومنهم مَن كان يقولُ إنما يعلِّمهُ بشَرٌ فردَّ اللهُ عليهم مقالتَهم وبيَّن أنه هو الذي عَلَّمَ مُحَمَّداً القرآنَ على لسانِ جبريلَ عليه السلام وقيل فيه وجهان أحدهماعلمه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أداه إلى جميع الناس الثاني سهل تعلمه على جميع الناس ولما كانت هذه السورة لتعديد نعمه التي أنعم بها على عباده قدم النعمة التي هي أجلها قدراً وأكثرها نفعاً وأعلاها رتبة وأتمها فائدة وأعظمها عائدة وهي نعمة تعليم القرآن العزيز فإنها مدار سعادة

المكاريس

الدارين وقطب رحى الخيرين وعماد الأمرين وسنام الكتب السماوية المنزل على أفضل البرية (٢) ثم امتن بعد هذه النعمة بنعمة الخلق التي هي مناط كل الأمور ومرجع جميع الأشياء فقال (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) اِيخْلَكْدُو اَويدَنْ ءَادَمْ اَدْ مَدَّانَسْ أي آدم قاله قتادة والحسن وقال ابن كيسان المراد هنا محمد صلى الله عليه وسلم والأولى حمل الإنسان على الجنس (٣) (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) اِيصُّوصَنْطُو اَسَنَّفِيلَلْ نَوَصِيرَ اَسَنَّفِيلَلْنيتْ قِيْلَ المرادُ منه آدمُ عليه السلام علَّمَهُ اللهُ جميعَ اللُّغات وأسماءَ كلِّ شيءٍ وكان آدمُ عليه السلام يتكلَّمُ سبعَمائة ألف لُغة أفضَلُها العربيةُ ويجوز أنْ يكون الإنسانُ اسمُ جنسٍ بمعنى جميعَ الناسِ "عَلَّمَهُ البَيَانَ" وهو المنطِقُ والكتابةُ والحِفْظُ والفهمُ والإفهام حتى عرَفَ الإنسانُ ما يقول وما يُقال له (٤) (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) طَفُوكْ اَدْ تَّلِّيتْ (بِحُسْبَانٍ) اَشُّوكَلْنَتْ سَ اَلْحِسَابْ وَدَاسْنَتِيكَا اَللهُ أي يجريان بحساب معلوم مقدر في بروج ومنازل لا يعدوانها ولا يحيدان عنها ويدلان بذلك على عدد الشهور والسنين ويتسق بذلك أمور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والأوقات (٥) (وَالنَّجْمُ) اَلنَّبَاتْ وَاوَرْنَلَا ايلَغْ وَيْتَاقَّلَنْ اِيسَبَّنْ (وَالشَّجَرُ) ديشْكَانْ اَلنَّبَاتْ وَيْلَنْ ايلَغْ اِيتَاقَّلْ اِيظَغْنَانْ (يَسْجُدَانِ) كيتْنَسَنْ زَانَازَنْ يَ اَللهُ اَكَارَنَاسْ اَسَالْوَايْ وَرْتُوتَمَزْرِينْ معناهُ والنجمُ في السَّماء والشجرُ في الأرضِ يسجدُان لله تعالى وَقِيْلَ معناهُ النباتُ والشجرُ يسجُدان فإنَّ النَّجْمَ ما نبتَ على غيرِ ساقٍ والشجرَ ما نبتَ على ساقٍ في اللغة (٦) (وَالسَّمَاءَ) اِجَنَّاوَنْ (رَفَعَهَا) اِيَصَهَّاكَطَنْ اَللهُ أي رفعَ السماءَ فوقَ الأرضِ ليُستَدَلَّ على وحدانيَّة اللهِ تعالى وكمالِ قُدرتهِ (وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) اِيسَّرْكِيْ اَلْعَدَالَةْ اِيصَّنْصَيْ ضَغْ اَمَضَالْ اِيكِّيْ اَلدِّينْ المراد به العدل أي

وضع وأثبت في الأرض العدل الذي شرعه وأمر به وقال الضحَّاكُ وقتادةُ يَعْنِي الْمِيزَانَ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ لِيُتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى الإِنْصَافِ وَالانْتِصَافِ قال الزجاج المعنى أنه أمرنا بالعدل (٧) ويدل عليه قوله (أَلَّا تَطْغَوْا) قُلْ اَدْ وَرْتَكِيمْ اَلْجَوْرُ (فِي الْمِيزَانِ) ضَغْ اَزُوَزَّنْ معناهُ لئلاَّ تَمِيلُوا وتَضِلُّوا وتُجاوزُوا الحدَّ في الميزان وَقِيْل معناهُ لئلا تظلِمُوا وتأخُذوا الأكثرَ وتُعطوا الأقلَّ ومعنى "أن لا تطغوا" لئلا تطغوا فلا نافية وتطغوا منصوب بأن وقبلها لام العلة مقدرة وهذا أولى (٨) ثم أمر سبحانه بإقامة العدل بعد إخباره للعباد بأنه وضعه لهم فقال (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ) تَظَظَّلُولَغَمْ اَلْوَزْنْ (بِالْقِسْطِ) سَ اَلْعَدَالَةْ أي سَوُّوا الميزانَ بالعدلِ والإنصافِ وقيل المعنى أقيموا لسان الميزان بالعدل (وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) اَدْ وَرْتَفَانَّظَمْ اَلْمِيزَانْ اَلْمَعْنَى اَرَطْ وَاتَزَاوَزَّانَمْ أي لا تنقصوه ولا تبخسوا الكيل والوزن وهذا كقوله ولا تنقصوا المكيال والميزان (٩) ثم لما ذكر سبحانه أنه رفع السماء ذكر أنه وضع الأرض فقال (وَالْأَرْضَ) اَمَضَالْ (وَضَعَهَا) اِيفْطَقُّو اِيكِيْ ضَغْ اَريصْ (لِلْأَنَامِ) اِيتَخَلَّاكْ معناهُ والأرضَ بسَطَها على الماءِ لجميعِ الخلق مِن الجنِّ والإنس مكَّنَها للأحياءِ ويُدفَنُ فيها الموتَى تدلُّ على وحدانيَّة اللهِ (١٠) (فِيهَا فَاكِهَةٌ) اَلَّانْتُو ضَغَسْ ظَّظَّاضْ أي في الأرضِ كل ما يتفكه به الإنسان من أنواع الثمار ثم أفرد النخل بالذكر لشرفه ومزيد فائدته على سائر الفواكه فقال (وَالنَّخْلُ) اَدْ تَّلَظْضَغِينْ المعهود (ذَاتُ الْأَكْمَامِ) دِنْمَصَّاوَطِيصْ اَنْسَغْبَارْ وِينَغْبَرْنِينْ تَجِيكِيْ أي ذاتُ الأغطيةِ وهي أوعيةُ التمرِ جمع كمّ بالكسر (١١) (وَالْحَبُّ) اَدْ تَّبْظَظْتْ زُونْ اَلْكَمَا دَ اَلشَّعِيرْ دَاوَرَمُوصَنْ يريدُ جميعَ الحبوب مما في الأرضِ من الحنطة والشعيرِ وغيرهما (ذُو الْعَصْفِ)

دِمَّصَّاصْ نَبَتْ أي ذُو الورَقِ الأخضرِ الذي يصيرُ تِبْناً وتُقْتَاتُ به البهائمُ (وَالرَّيْحَانُ) دَ اَلرَّيْحَانْ اَتِّمُوصَنْ اَلَا مَدي اَلرَّيْحَانْ وَنَّاضُوايِظُوضَنْ يعني الورقَ في قولِ الأكثرين وقال الحسنُ هُوَ رَيْحَانُكُمُ الَّذِي يُشَمُّ (١٢) ثم خاطبَ الجنَّ والإنسَ فقال (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ (تُكَذِّبَانِ) تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونّيتْ يَا اَيْتِيدَنْ دَلْجَيْنَنْ والمعنى فبأيِّ نعمةٍ من نِعَمِ ربكُما تُكذِّبان من هذه الأشياءِ المذكورة فإنَّها كلَّها مما أنعمَ اللهُ بها عليكم من دلالتهِ إيَّاكم على توحيدهِ ومن رزقهِ إيَّاكم ما به قِوَامُكم وإنما خاطبَ الجنَّ والإنسَ لأنَّهما مُشتَرِكان في الوعدِ والوعيدِ والآلاء النعم قال الجمل ما ملخصه كررت هذه الآية هنا إحدى وثلاثين مرة تقريرا للنعمة وتأكيدا للتذكير بها وذلك كقول الرجل لمن أحسن إليه وهو ينكر هذا الإحسان ألم تكن فقيرا فأغنيتك أفتنكر هذا ألم تكن عريانا فكسوتك أفتنكر هذا ومثل هذا الكلام شائع في كلام العرب وذلك أن الله تعالى عدّد على عباده نعمه ثم خاطبهم بقوله "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ" وعن جابرِ بن عبدِالله قالَ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُورَةَ الرَّحْمَنِ حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتاً لَلْجِنُّ كَانُوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَدّاً مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الآيَةَ مِنْ مَرَّةٍ "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" إلاَّ قَالُوا لاَ بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ رواه الحاكم (١٣) ولما ذكر سبحانه خلقَ العالم الكبير وهو السماء والأرض وما فيهما ذكر خلق العالم الصغير وقال (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) اِخْلَكْدُو اَويدَنْ وهذا تمهيد للتوبيخ على إخلالهم بواجب شكر النعم المتعلقة بذات كل واحد من الثقلين (مِنْ صَلْصَالٍ) ضَغْ طَلَاقْ تَقُّورَتْ تَتَانَيْنَايَتْ ءَامَرْ تَتَوَكَوْكَوَ (كَالْفَخَّارِ) زُونْ تَتَكِينْتْ تَكَاتْ ضَغْ طَلَاقْ تَتَوَصَقَّدْ أي خلَقَ أصلَ الإنسانِ

وهو آدمُ من طينٍ يابسٍ إذا نُقِرَ صَلَّ أي صَوَّتَ كالفخَّار وهو الْخَزَفُ الذي طُبِخَ بالنار يُسمَعُ منه الصوتُ إذا نُقِرَ (١٤) (وَخَلَقَ الْجَانَّ) اِخْلَكْدُو ءَابًا نَّلْجِيْنَنْ (مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) ضَغْ اَبَلَكْلِيكْ اَنْ تَمْسَيْ وَرِيهَا اَهُو معناهُ وخلقَ أصلَ الجنِّ وهو الْجَانُّ أبو الجنِّ وقيل هو إبليس أو جنس الجن من مارجٍ من نارٍ وهو الصَّافِي من لَهَب النار لا دُخانَ فيه وَقِيْلَ من لَهَب من نارٍ مختلطٍ بسوَادِ النار وَقِيْلَ إنه لسانُ النار الذي يكون في طرَفِها إذا التَهَبت (١٥) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرِكَمْ اَسَبَّهُونِّيتْ ءَادِيًا وَرْتُوتَلَّا فإنه أنعم عليكما في تضاعيف خلقكما من ذلك بنعم لا تحصى فهلا اعتبرتم بهذه الأصول فصدقتم بالآخرة لعلكم تنجون من عذاب الله تعالى (١٦) (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ) مَشِّيسْ اَنْ دَنَّكِنْ اِيمُوصْ دَنَّكْ وَانْ تَكْرَسْت اَدْ وَانْ نَّوِيلَنْ (وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) اِيمُوصْ مَشِّيسْ اَنْ طَرْمَانْ وَانْ تَكْرَسْتْ اَدْ وِنَّوِيلَنْ والمراد بالمشرقين مَشرِقُ الشَّمسِ في الشِّتاء ومشرِقُها في الصَّيفِ وبالمغربين مغرِبُها في الشِّتاء ومغربُها في الصَّيف وَقِيْلَ معناهُ هو ربُّ مشرقِ الشمس والقمرِ ومغرِبُهما (١٧) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن في ذلك من النعم ما لا يحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه ولا يتيسر لمن أنصف من نفسه تكذيب فرد من أفراده (١٨) (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) اِيزُّوزَلْدُو اِيكَرْوَانْ وَيْظُوضَنْ اَدْ وَاصَمَنْ أي أرسلَ البَحرَين العذبَ والمالِحَ بالإجراءِ في الأرضِ (يَلْتَقِيَانِ) اَمِينَيَنْ ضَغْ اَنَايْ اَنْ شَطْ أي يُلاقِي أحدُهما صاحبَهُ وقيل يلتقي طرفاهما ومع ذلك فلم يختلطا فلهذا قال (١٩) (بَيْنَهُمَا) سِيكَادِي تَلَّا كَرِيسَّنْ (بَرْزَخٌ) تَسَوَقْ تَكْدَالَتْ

يَكُولُو نِيَّنْ ضَغْسَنْ اَدِيرْطِي اَدْ وَاهَضَنْ أي حاجز يحجز بينهما (لَا يَبْغِيَانِ) وَرْطَنِيهَا اِيزِيصَصِّيكِيَنْ فَلْ وَاهَضَنْ اِيضْلَمْطُو أي بينهما حاجزٌ من قُدرَةِ اللهِ لا يبغِي العذبُ على المالحِ فيكونان عَذْباً ولا يبغِي المالِحُ عليه فيكونان مالحاً (٢٠) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا) مَنِي ضَغْ اَلنِّيعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ (تُكَذِّبَانِ) تَسْتَفْرَكْمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن هذه الآية وأمثالها لا يتيسر تكذيبها بحال (٢١) (يُخْرَجُ) اِيتَاوَصَكْمَاضُو (مِنْهُمَا) ضَغْسَنْ (اللُّؤْلُؤُ) تَلُّولُّوتِينْ أي الدر (وَالْمَرْجَانُ) دَلْمَرْجَانْ تَلُّولُّوتِينْ شِينْ مَّضْرُونِّينْ مَدي شِيمَطَّكَاطِينْ اللؤلؤ الدر والمرجان الخرز الأحمر في المشهور وقيل اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره (٢٢) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ (تُكَذِّبَانِ) تَسْتَفْرَكَمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن في ذلك الخروج من الآيات ما لا يستطيع أحد تكذيبه ولا يقدر على إنكاره (٢٣) (وَلَهُ) اِلَّيْ يَ اَللهُ (الْجَوَارِ) شِيغْلَالِينْ والجَوَارِي جمع جارية وهي السُّفُنُ الجارية في البحر وسميت السفينة جارية لأن شأنها ذلك وإن كانت واقفة في الساحل (الْمُنْشَآتُ) اَدُوتَاوَزْزَرِيْنِينْ تَاكَّنْتَنَتْ اَيْتِيدَنْ سَسَّبَابْ نَسْ دَاصَنْتَنَطِيصُّوصَنْ اَللهُ المرفوعات التي رفع بعض خشبها على بعض وركب حتى ارتفعت وطالت حتى صارت (فِي الْبَحْرِ) ضَغْ كَرْوَانْ (كَالْأَعْلَامِ) اَمُوصْنَتْ زُونْ اِضْغَاغَنْ ضَغْ تَزَّوَّرْتْ دَهَاكُو وهي الجبال والعلم الجبل الطويل شبه السفن في البحر بالجبل في البربفتح الشين أي أنشأها اللَّهُ أو الناس وقال مجاهد الْمُنْشَآتُ ما رُفِعَ قِلْعُهُ من السفن كَالْأَعْلامِ أي كالجبال (٢٤) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكَمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن ذلك من الوضوح والظهور بحيث لا يمكن تكذيبه ولا إنكاره (٢٥) (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا) اَكُولُّو نْوَتِيلَّنْ فَلْ

اَمَضَالْ (فَانٍ) اَدَمَّنْدُو اِيْهَلَكْ أي كلُّ مَن على الأرضِ يَفنَى وفي هذا منعٌ من الرُّكون إلى الدُّنيا والاغترار بها (٢٦) (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) تَقَّامْدُو اَلذَّاتْ نَمَلِينَّكْ الوجه عبارة عن ذاته سبحانه ووجوده معناهُ ويبقَى ربُّكَ والموصوف بالبقاء عند تعرض الخلق للفناء وجود الباري تعالى ولَمَّا ثبتَ أنَّ اللهَ تعالى ليسَ بجسمٍ كان المعنى ويبقَى اللهُ الظاهرُ بأدلَّته كظُهور الإنسانِ بوجههِ والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح له (ذُو الْجَلَالِ) دِمَّشِّيسْ نَتْكُولْ اَدْ تَّزَّوَّرْتْ (وَالْإِكْرَامِ) دَسَلَّلِي اَنْ مُّومَنَنْ أي ذُو العَظَمةِ والكبرياءِ واستحقاقِ المدحِ بإحسانهِ وإنعامهِ والإكرامُ إكرامهُ أنبياءَهُ وأولياءَهُ فهو مُكرِمُهم بلُطفِه مع جلالهِ وعظَمتهِ (٢٧) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلْيِنَّوَنْ تَسْتَفْرَكَّمْ اَسَبَّهُونِّيتْ (٢٨) (يَسْأَلُهُ) اِيتَانْصَيْطُو (مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ) وَتِّيلَّنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) اَدْ وَتِّيلَّنْ ضَغْ اَمَضَالْ أي لا يستغني عنهُ أهلُ السَّماء ولا أهلُ الأرضِ أي يسألونه جميعاً لأنهم محتاجون إليه(كُلَّ يَوْمٍ) اَكُّولُّو نَّمَزَيْ مَدي ايلَّافْ اَنْشَطْ (هُوَ) اَنْتَ اَللهُ (فِي شَأْنٍ) اِلَّيْ ضَغْ طَالْغَا اِيسِينَفِيلِيلْ فَلْ اَكيتْ وَيْنَمَنَّكَنْ دَوَضُّوطَصْ ضَغْ اَلَازَلْ أي استقر سبحانه في شأن كل وقت من الأوقات واليوم عبارة عن الوقت والشأن هو الأمر قال المفسّرون مِن شأنهِ أنه يُحيي ويُميتُ ويرزُق ويُعِزَّ ويُذِلّ ويشفي مريضاً ويجيبُ داعياً ويعطِي سائلاً ويغفِرُ ذنباً ويكشِفُ كَرْباً إلى ما لا يُحصَى من أفعالهِ وإحداثهِ في خلقهِ ما شاءَ (٢٩) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكَّمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن اختلاف شؤونه سبحانه في تدبير أمر عباده نعمة لا يمكن جحدها ولا يتيسر لمكذب تكذيبها (٣٠) (سَنَفْرُغُ لَكُمْ) شِيتَكِّتْ اَكَوَنَحْسَبَا هذا وعيدٌ

شديد من اللهِ تعالى للخلقِ بالمحاسبة كقولِ القائلِ لأَتَفَرَّغَنَّ لكَ وما به شغلٌ (أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) يَا اَيْتيدَنْ دَلْجَيْنَنْ سُمِيا ثقلين لأنَّهما ثقلٌ على الأرضِ أحياءً وأمواتاً قال الله تعالى "وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا" (٣١) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفَرَكِمْ اَسَبَّهُونّيتْ ومن جملتها ما في هذا التهديد من النعم فمن ذلك أنه ينزجر به المسيء عن إساءته ويزداد به المحسن إحساناً فيكون ذلك سبباً للفوز بنعيم الدار الآخرة الذي هو النعيم في الحقيقة (٣٢) (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ) يَا اَلْجَمَاعَةْ نَلْجَيْنَنْ (وَالْإِنْسِ) دَيْتيدَنْ هو كالترجمة لقوله "أَيُّهَ الثَّقَلَانِ" قدم الجن هنا لكون خلق أبيهم متقدماً على خلق آدم ولوجود جنسهم قبل جنس الإنس وهذا الخطاب يقال لهما في الآخرة وقيل في الدنيا(إِنِ اسْتَطَعْتُمْ) كُدْ تَّفْرَاكِمْ (أَنْ تَنْفُذُوا) اَطَّقَّبَمْ (مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ) ضَغْ تَسَدَاكْ اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ أي إن قدرتم أن تخرجوا من جوانبهما ونواحيهما وأطرافهما هرباً من قضاء الله وقدره (فَانْفُذُوا) ءَادِيزَ طَقَّبَمْ منها وخلصوا أنفسكم واهربوا واخرجوا فحيثما كنتم يدرككم الموت واختلف الناسُ في معنى قوله تعالى إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا الآية فقال الطبريُّ قال قوم المعنى يُقَالُ لهم يومَ القيامة يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ الآية وقال بعض المفسّرين هي مخاطبةٌ في الدنيا والمعنى إِنِ استطعتم الفِرَارَ مِنَ المَوْتِ بأَنْ تَنْفُذُوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا والصوابُ الأول (لَا تَنْفُذُونَ) وَرْتَفْرِيكَمْ اَطَّرْضَغَمْ (إِلَّا بِسُلْطَانٍ) ءَارْ سَ اَلْقَوَّةْ اَمَرَنْ اَلْقَوَّةْ وَرَاوَنْ تُوتَلَّا أي لا تقدرون على النفوذ إلا بقوة وقهر ولا قهر ولا قوة لكم على ذلك ولا قدرة (٣٣) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ

تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونّيتْ ومن جملتها هذه النعمة الحاصلة بالتحذير والتهديد فإنها تزيد المحسن إحساناً وتكف المسيىء عن إساءته مع أن من حذركم وأنذركم قادر على الإيقاع بكم من دون مهلة (٣٤) (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا) اَدِّي تَوَزُوزَلْ فَلَّاوَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (شُوَاظٌ) اَبَلَكْلِيكْ (مِنْ نَارٍ) اِيكَانْ ضَغْ تَمْسَيْ وَرِيهَا اَيْمُوصَنْ اَهُو (وَنُحَاسٌ) دَهُو وَرِيهَا اَبَلَكْلِيكْ والمعنى يرسلُ عليكما شوَاظٌ ويرسل نحاسٌ أي يرسلُ هذا مرَّة وهذا مرَّةً ويجوز أن يُرسَلا معاً من غيرِ أن يمتزجَ أحدُهما بالآخرِ وَقِيْلَ النحاسُ هو الصُّفْرُ المذابُ يُصَبُّ على رُؤوسِهم (فَلَا تَنْتَصِرَانِ) وَرْ تَفْرِيكَمْ ءَاكَّاظْ اَنْ مَّانَّوَنْ ضَغَسْ اِيزَّرْكَزْكَوَنْ سَدَكْ وَانْ تِيدَاوَتْ أي لا تقدران على الإمتناع من عذاب الله بل يسوقكم إلى المحشر (٣٥) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونّيتْ فإن من جملتها هذا الوعيد الذي يكون به الانزجار عن الشر والرغب في الخير (٣٦) (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ) ءَامَرْ اَصَرِّينْ جَنَّاوَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ اَقَّلَنْ اِيمَاوَنْ يَزَبِّي نَنْكَلُوسَنْ أي انصدعت بنزول الملائكة يوم القيامة (فَكَانَتْ وَرْدَةً) اَقَّلَنْ زُونْ تَغَيْدَتْ نَكُّورْ ضَغْ تَظْوَقْ تَكَوْكَوْتْ ظَكَّغَتْ أي كوردة حمراء وقيل فكانت كلون الفرس الورد قاله ابن عباس (كَالدِّهَانِ) زُونْ اَكَدَوْ اَكَشِيكْ وَاظَكَّغَنْ والدهان جمع دهن كالزيت وشبهه شبه السماء يوم القيامة به لأنها تذاب من شدّة الهول وقيل إن الدهان هو الجلد الأحمر (٣٧) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونّيتْ فإن من جملتها ما في هذا التهديد والتخويف من حسن العاقبة بالإقبال على الخير والإعراض عن الشر (٣٨) (فَيَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِيزَ اَضَغْ زَصَرِّينْ جَنَّاوَنْ (لَا يُسْأَلُ) وَرْزِيتَوَصَصْتَنْ

(عذابه)

(عَنْ ذَنْبِهِ) فَلْ اَبَكَّاضْنيتْ (إِنْسٌ) اَويدَنْ (وَلَا جَانٌّ) وَلَادَ اَلْجَيْنْ أي يوم تنشق السماء لا يسأل أحد من الإنس ولا من الجن عن ذنبه لأنهم يُعرفون بسيماهم والجمع بين مثل هذه الآية وبين مثل قوله "فوربك لنسألنهم أجمعين" أن ما هنا يكون في موقف والسؤال في موقف آخر من مواقف القيامة (٣٩) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتينْ نَمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكَمْ اَسَبَّهُونّيتْ فإن من جملتها هذا الوعيد الشديد لكثرة ما يترتب عليه من الفوائد (٤٠) (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ) تَاوَصَّانَنْ اَرْكَيْ تيدَنْ اِيكُوفَارْ (بِسِيمَاهُمْ) سَ اَلْعَلَامَةْ نَسَنْ اَتَتِمُوصَنْ تَكَوَّلْتْ نُودْمَاوَنْ اَدْ طَّوَينَقْ اَنْ شِيطَّاوِينْ أي بعَلامَتِهم من سَوادِ الوُجوهِ وزُرقَةِ الأعيُنِ والسيما العلامة (فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي) اَطَّرْمَصَنْ اَسْ تَوَنْزُوتينْ (وَالْأَقْدَامِ) اَدْ طَّفْرَانْ فيُجعَلُ أقدامُهم مغلولةً إلى نواصِيهم مِن خَلْفٍ ويلقَونَ في النار كذلك والناصيةُ شَعرُ مقدمِ الرَّأسِ وقيل تسحبهم الملائكة إلى النار تارة تأخذ بنواصيهم وتجرهم على وجوههم وتارة تأخذ بأقدامهم وتجرهم على رؤوسهم (٤١) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكَمْ اَسَبَّهُونّيتْ فإن من جملتها هذا الترهيب الشديد والوعيد البالغ الذي ترجف له القلوب وتضطرب لهوله الأحشاء (٤٢) ويقال للمجرمين عندما يُقذفون في النار (هَذِهِ) تَاضَغْدَا (جَهَنَّمُ الَّتِي) اَنْتَ جَهَنَّمَ تَدِي (يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) اَسَبَّهَوَنْ كُوفَارْ ضَغْ اَلدَّنيتْ ءَاسْ تَلَّيْ(٤٣) (يَطُوفُونَ) تِيمَغْلَلِّيينْ أي يترددون (بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ) كَرْ تَمْسَيْ دِي دَامَانْ مَّرْغَانْ أي بين جهنم فتحرقهم وبين حميم فيصيب وجوههم فيحرقون بها فيستغيثون منها فيسعى بهم إلى الحميم والحميم الماء الحار (آنٍ) اَكْنَانينْ طُوكَصَيْ أي يطُوفون بين أطباقِ

النّيران وبين ماءٍ حارٍّ قد انتهى حرُّهُ إذا استغاثُوا من الحميمِ من النار جُعِلَ غِيَاثُهم الحميمُ الآخر وإذا استغاثُوا من الحميمِ جُعِلَ غِياثُهم النارُ فيُطاف بهم مرَّة إلى الحميمِ ومرَّةً إلى النار (٤٤) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِكَمْ اَسَبَّهُونّيتْ فإن من جملتها النعمة الحاصلة بهذا التخويف وما يحصل به من الترغيب في الخير والترهيب عن الشر (٤٥) ولما فرغ سبحانه من تعداد النعم الدنيوية على الثقلين ذكر نعمه الأخروية التي أنعم بها عليهم فقال (وَلِمَنْ خَافَ) اِلَّيْ اِيوَيْكْصُوضَنْ أي لكل فرد من أفراد الخائفين (مَقَامَ رَبِّهِ) تيبَدَّينّيتْ دَّاتْ اَمَلِينّيتْ يَ اَلْحِسَابْ اِيسْلَكْ شِيمَازْرِيينْ (جَنَّتَانِ) صَنَاطَتْ اَلْجَنَّتينْ أي ولِمَن خافَ وُقوفَهُ في عرَضَاتِ القيامةِ بين يَدَي اللهِ تعالى فتَركَ المعصيةَ رهبةً من اللهِ تعالى له جنَّتان بُستَانَانِ من الياقوتِ الأحمرِ والزمُرُّد الأخضرِ تُرَابُهما الكافورُ والعنبَرُ وحصَاهُما المسكُ الأَذْفَرُ كلُّ بستانٍ منهما مسيرةُ مائةِ سنة في وسطِ كلِّ بستانٍ دارٌ من نورٍ وفي الحديث أنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي مَنْ دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى الْمَعْصِيَةِ فَإِذا تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَدَرَ عَلَيْهَا وتَذَكَّرَ مَا فِي ارْتِكَابِهَا مِنَ الْعِقَاب وَمَا فِي تَرْكِهَا مِنَ الثَّوَاب فَتَرَكَهَا فَلَهُ جَنَّتَانِ هذه صِفتُهما (٤٦) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونّيتْ فإن من جملتها هذه النعمة العظيمة وهي إعطاء الخائف من مقام ربه جنتين متصفتين بالصفات الجميلة العظيمة (٤٧) (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) اَمَّصَّاوَطيصْ اَنْظَلَانْ أي ذواتَا أغصانٍ واحدُها فَنَنٌ وهو الغصنُ المستقيم هذه صفة للجنتين وما بينهما اعتراض (٤٨) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونّيتْ فإن كل

واحد

واحد منها ليس بمحل للتكذيب ولا بموضع للإنكار (٤٩) (فِيهِمَا) اِلَّيْ ضَغْ اَكُولُونِيَّتْ ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ دِي أي في كل واحدة منهما (عَيْنَانِ) مَرْمَرَوْتَنْ اَلشِّينْ (تَجْرِيَانِ) اَنْكِيْنِينْ حيث شاؤوا في الأعالي والأسافل وهذا أيضاً صفة أخرى (٥٠) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن من جملتها هذه النعمة الكائنة في الجنة لأهل السعادة (٥١) (فِيهِمَا) اِلَّيْ ضَغَسْنَتْ (مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ) ضَغْ اَكُولُو اَنْ ظَظَاضْ (زَوْجَانِ) اَلشِّينْ اَلنُّوعَنْ وَيْبْدَكَنْ اَدْ وَيْقُورَنْ هذا صفة ثالثة لـ "جنتان" أي نَوعَان وصِنفَان حلوٌ وحامضٌ وأحمرٌ وأصفرٌ ورَطبٌ ويابسٌ (٥٢) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن في مجرد تعداد هذه النعم ووصفها في هذا الكتاب العزيز من الترغيب إلى فعل الخير والترهيب عن فعل الشر ما لا يخفى على من يفهم وذلك نعمة عظمى (٥٣) (مُتَّكِئِينَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَسَنْ سِيهَدَّنْ أي جالسِين جلسةَ الملوكِ مُكرَمِينعَلَى فُرُشٍ) فَلْ طيصَّاطينْ فَلْ اَكْرَاصَنْ وَّرْوَرَنْ (بَطَائِنُهَا) اَلْبَطَائِنَنْ اَنْ تَصُّوينْ دِي (مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) اِيكَا ضَغْ اَلدِّيبَاجْ اَلْحَرِيرْ وَاضَلْبَبَنْ اَلظَّهَائِرَنْ نَّسْنَتْ اَكَانْ ضَغْ اَلسُّنْدُسْ اَلْحَرِيرْ وَاسَدِيدَنْ لَّمِيضَنْ البطَانَةُ الصَّفحَةُ مما يلِي الأَرضَ في البطانةِ والاستبرقُ الدِّيبَاجُ المنسوجُ بالذهب وإنما ذُكرت البطائنُ من استبرق لتعرف أنَّ البطائنَ إذا كانت هكذا فالظاهرُ لا شكَّ أنَّها أشرفُ منها على ما عليهِ العادةُ (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ) تِينَيْ اَنْ تَفَرْكَاتِينْ دِي (دَانٍ) طَهُوظْ ايوَاطَّتْ وَيْبْدَدَنْ اَدْ وَيْقِيمَنْ اَدْ وَيْسْرَدَنْ أي ثَمَرُهما قريبٌ مُتَنَاوَلُهُ يناوَلهُ القائمُ والقاعد والمضطجعُ يأخذهُ كيف ما أرادَ ويدنُو إلى أفواهِهم حتى يناولونَهُ

بالأفواهِ وهذا بخلاف ثمر الدنيا فإنها لا تنال إلا بكد وتعب (٥٤) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونَّيتْ فإنها كلها بموضع لا يتيسر لمكذب أن يكذب بشيء منها لما يشتمل عليه من الفوائد العاجلة والآجلة (٥٥) (فِيهِنَّ) إِلَّيْ ضَغْ تَفَرْكَاتِينْ دِي أي في الجنتين المذكورتين لأن أقل الجمع اثنان أو لاشتمالهما على أماكن وعلالي وقصور ومجالس (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) شِيمَاوَاغِينْ اَنْ صَوَاضَنْ نَّسْنَتْ فَلْ نَرَاكِنْ نَّسْنَتْ أي إنهن يقصرن أبصارهن على أزواجهن المتكئين من الإنس والجن لا ينظرن إلى غيرهم ولا يرين سواهم ولا يَبغِينَ بهم بدَلاً ولما كان الإختصاص بالشيء من أعظم الملذذات قال (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ) وَرِيرْظَا اَلْبَكَارَتْ نَسْنَتْ اَلْمَعْنَى وَرْتَتِيكِّيصْ (إِنْسٌ) اَويدَنْ (قَبْلَهُمْ) دَاتْسَنْ (وَلَا جَانٌّ) وَلَادَ اَلْجَيْنْ الضمير راجع إلى الأزواج المدلول عليهم بقاصرات الطرف أي لم يَفْضُضْهُنَّ والمعنى لم يَغْشَهُنَّ ولا يُجامِعهُنَّ إنسٌ قبلَهم ولا جانٌّ لأنَّهن خَلقَهُنَّ في الجنَّة (٥٦) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَاتَسَبَّهَوَمْ فإن في مجرد هذا الترغيب في هذه النعم نعمة جليلة ومنة عظيمة لأن به يحصل الحرص على الأعمال الصالحة والفرار من الأعمال الطالحة فكيف بالوصول إلى هذه النعم والتنعم بها في جنات النعيم بلا انقطاع ولا زوال (٥٧) (كَأَنَّهُنَّ) زُونْ غَاسْ اَنْتَنَتَيْ شِيضُوضِينْ دِي (الْيَاقُوتُ) تَلْيَاقُوتِينْ ضَغْ اَكُوكُو اَدْ تَّهُوصَّايْ (وَالْمَرْجَانُ) اَدْ تَّلُّولُّوتِينْ شِينْ مَّضْرُونِّينْ هذا صفة لقاصرات (٥٨) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَمَلِينَّوَنْ تَاتَسَبَّهَوَمْ فإن نعمه كلها لا يتيسر تكذيب شيء منها كائنة ما كانت فكيف بهذه النعم الجليلة والمنن الجزيلة (٥٩) (هَلْ

جزاء الإحسان

جَزَاءُ الْإِحْسَانِ) اَوَاكْ مَنِي مَارُوزَتْ نَصَهُّصِّي اَسْ تَلِيلْتْ اَدْ شِيَّتْ اَنْ تَمَازْرِيِينْ (إِلَّا الْإِحْسَانُ) ءَارْ اَصَهُّوصِّي سْ اَلْجَنَّةْ أي ما جزاءُ مَن أحسنَ في الدُّنيا إلاّ أن يُحسَنَ إليه في الآخرةِ (٦٠) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكَمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن من جملتها الإحسان إليكم في الدنيا والآخرة بالخلق والرزق والإرشاد إلى العمل الصالح والزجر عن العمل الذي لا يرضاه (٦١) (وَمِنْ دُونِهِمَا) أُورَيْضُو شِينْ ضَغْدَا اَلْجَنَّتِينْ اَدَّتَّمَلْنِينْ دَا أي من دون تينك الجنتين الموصوفتين بالصفات المتقدمة من أهل الجنة (جَنَّتَانِ) شِيَّاضْ اَلْجَنَّتِينْ صَنَاطَتْ اَتَّلَّانِينْ هَرْوَاضَا اِيوَيْكْصُوضَنْ تِيبَدَّيْنِّيتْ دَاتْ اَمَلِينِّيتْ قال ابْنُ زَيْدٍ وغيره معناه أَنَّ هاتين دون تَيْنِكَ في المنزلة والقُرْبِ فالأُولَيَانِ للمقرَّبين وهاتان لأصْحَابِ اليَمِينِ (٦٢) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكَمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن كلها حق ونعم لا يمكن جحدها (٦٣) ثم وصف سبحانه هاتين الجنتين الأخريين فقال (مُدْهَامَّتَانِ) اَكْنَانَطْ اَكَضَنْضَنْ اَهُوظْنَطِينْ تَكَوَّلْتْ فَلْ اَصُّوصْ اَنْ تَدَّالَتْ نَسْنَتْ أي خضراوان تضربان إلى السواد من شدة الخضرة (٦٤) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكَمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن جميعها نعم ظاهرة واضحة لا تجحد ولا تنكر (٦٥) (فِيهِمَا) اَلَّانَتُّو ضَغَسْنَتْ شِينْ ضَغْدَ اَلْجَنَّتِينْ (عَيْنَانِ) مَرْمَرَوْتَنْ اَلشِّينْ (نَضَّاخَتَانِ) اَفَّيْنِينْ وَرْنَتَغَتِيسْ فَوَّارَتَانِ بِالْمَاءِ لَا تَنْقَطِعَانِ وَالنَّضْخُ فَوَرَانُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ تَنْضَخَانِ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ فِي دُورِ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَطَشِّ الْمَطَرِ (٦٦) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكَمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإنها ليست بموضع للتكذيب ولا بمكان

للجحد (٦٧) (فِيهِمَا) اِلَّيْ ضَغْ اَلْجَنَّتَيْنْ دِي (فَاكِهَةٌ) اِيظَظَاضْ (وَنَخْلٌ) اَدْ تَّلَظْضَغِينْ (وَرُمَّانٌ) دَ اَلرُّمَّانْ هذا من صفات الجنتين المذكورتين قريباً والنخل والرمان وإن كانا من الفاكهة لكنهما خصصا بالذكر لمزيد حسنهما وكثرة نفعهما بالنسبة إلى سائر الفواكه كما حكاه الزجاج (٦٨) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنَعِّمْتَيْنْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن من جملها هذه النعم التي في جنات النعيم ومجرد الحكاية لها تؤثر في نفوس السامعين وتجذبهم إلى طاعة رب العالمين (٦٩) (فِيهِنَّ) اَلَّانَتُّو ضَغَسْنَتْ اَلْجَنَّتَيْنْ دِي يَعْنِي فِي الْجَنَّاتِ الْأَرْبَعِ (خَيْرَاتٌ) شِيضُوضِينْ شِينُوفَنِينْ ضَغْ صَخْلَاكْ (حِسَانٌ) اَنْ تَمَهُّوصَّايْ نُّودْمَاوَنْ رَوَى الْحَسَنُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ "خَيْرَاتٌ حِسَانٌ" قَالَ خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ حِسَانُ الْوُجُوهِ (٧٠) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتَيْنْ نَّمَلِينَّوَنْ تَازَا تَسَبَّهُوَمْ فإن شيئاً منها كائناً ما كان لا يقبل التكذيب (٧١) (حُورٌ) اَمُوصْنَتْ شِيبَرَاضِينْ شِينْ شِيطَّاوِينْ ايلْوَنِينْ اَسْ تَصَصْ تَكَّوَلْتْ نَسْنَتْ اَدْ تَّمَلِّيْ نَّسْنَتْ اَلْمَعْنَى اَنْكُولْنِينْ (مَقْصُورَاتٌ) اَتِّيوَغْنِينْ أي محجوبَاتٌ مَصُونَاتٌ (فِي الْخِيَامِ) ضَغْ تَغْيَامِينْ ليس بطوافات في الطرق وخيامُ الجَنَّةِ بُيُوتُ اللؤلؤ (٧٢) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتَيْنْ نَّمَلِينَّوَنْ تَاتَسَبَّهَوَمْ الذي صوركم فأحسن صوركم وجعل لكم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أبهذه النعم أم بغيرها (٧٣) (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ) وَرِيكَّيصْ اَلْبَكَارَتْ نَسْنَتْ (إِنْسٌ) اَوَيْدَنْ (قَبْلَهُمْ) دَاتْسَنْ أي قبل أصحاب الجنتين(وَلَا جَانٌّ) وَلَا اَلْجَيْنْ يعني أنَّ صِفَتَهُنَّ كصفةِ القاصرات الطَّرفِ

(٧٤) وياتي

(٧٤) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَاتَسَبَّهَوَمْ فإنها كلها نعم لا تكفر ومنن لا تجحد (٧٥) (مُتَّكِئِينَ) اَلْحَالْ اَنَّميلْنَسَنْ سِيهَدَّنْ (عَلَى رَفْرَفٍ) فَلْ اَرَطَنْ أُولَانِينْ اَدْ شِيلَّوْتِينْ (خُضْرٍ) دَالَاتْنِينْ و«الرَّفْرَفُ» ما تدلى من الأَسِرَّةِ من عالي الثياب والبُسُطِ قاله ابن عَبَّاس وغيره وما يتدلى حول الخِبَاءِ مِنَ الْخِرْقَةِ الهَفَّافَةِ يُسَمَّى رَفْرَفاً وكذلك يُسَمِّيه الناسُ اليومَ وقيل غَيْرُ هذا وما ذكرناه أصْوَبُ (وَعَبْقَرِيٍّ) اَدْ طَّيَضَنْفَاصْ اِيبْرُوغَنْ وِينْ طَصُّوطْ زَوَّارْنِينْ والعَبْقَرِيُّ بُسُطٌ حِسَانٌ فيها صُوَرٌ وغَيْرُ ذلك تُصْنَعُ بعَبْقَر وهو موضعٌ يُعْمَلُ فيه الوشْيُ والدِّيبَاجُ ونحوه (حِسَانٍ) هُوصَّيْنِينْ (٧٦) (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) مَنِي ضَغْ اَلنِّعْمَتِينْ نَّمَلِينَّوَنْ تَسْتَفْرَكِمْ اَسَبَّهُونِّيتْ فإن كل واحد منها أجل من أن يتطرق إليه التكذيب وأعظم من أن يجحده جاحد أو ينكره منكر (٧٧) (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) اِنِيمَكَّكْ ايصَمْ نَمَلِينَّكْ دَوَدَرْ وْرِيهُورْ أي عَظُمَتِ البركةُ في اسمِ ربكَ فاطلبُوا البركةَ في كلِّ شيء يُذكَرُ فيه اسمهُ (ذِي الْجَلَالِ) دِيمَّشَّيسْ اَنْ تَزُّوَّرْتْ (وَالْإِكْرَامِ) دِمَّشِّيسْ نَسَلَّلِي اَنْ مَّومَنَنْ والدعاءُ بهاتَيْنِ الكلمتَيْنِ حَسَنٌ مَرْجُوُّ الإجابة وقد قال صلّى الله عليه وسلّم «أَلِظّوا ب «يا ذا الجلال والإكرام» أخرجه الترمذي في كتاب «الدعوات» أي أكثروا بالدعاء به تم تفسير سورة الرحمن وصلى الله على مولانا محمد سيد ولد عدنان (٧٨)

سورة الواقعة

هي ست أو سبع أو تسع وتسعون آية

وذكر أبو عمر ابن عبد البر في "التمهيد" و"التعليق" والثعلبي أيضا أن عثمان دخل على ابن مسعود يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال أفلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب أمرضني قال أفلا نأمر لك بعطائك قال لا حاجة لي فيه حبسته عني في حياتي وتدفعه لي عند مماتي قال يكون لبناتك من بعدك قال أتخشى على بناتي الفاقة من بعدي إني أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا"

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) ءَامَرْ تُوَقَّعْ تَازَاتَوَقَّعَتْ اَتَتِمُوصَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ يعني إذا قامت القيامة سماها واقعة لتحقق وقوعها(١) (لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا) وَرْتِيلًا يَوَقَّعْنِيتْ اَدِّي (كَاذِبَةٌ) طيمينْتْ اَزَّاتَكِيتْ بَاهُو تَنْكَرْتَتْأي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله تعالى أو تكذب في نفيها كما تكذب الآن (٢) (خَافِضَةٌ) اَنْتَازَ طَصَارَاصْ اِيَّاضْ ميدَّنْ (رَافِعَةٌ) تَدَاكَّلْ اِيَّاضْ قال عطاءُ تَخْفِضُ أقْواماً كَانُواْ فِي الدُّنْيَا مُرَفَّعِينَ وَتَرْفَعُ أقْواماً كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُتَّضِعِينَ وَقِيْلَ تخفضُ قوماً إلى النار وترفعُ آخَرين إلى الجنَّة (٣) (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ) ءَامَرْ اِينَكِيْنَكِيْ اَمَضَالْ (رَجًّا) اَنَكِينَكِي اِيصَصَنْ أي زُلزِلَتِ الأرضُ وتحرَّكت حركةً شديدة حتى ينهدمَ كلُّ بناءٍ على وجهِ الأرض (٤) (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ) تَوَظَضَنْ اَضْغَاغَنْ (بَسًّا) ايظيضْ أي فُتَّتْ فَتّاً فصارت كالدَّقيق الْمَبْسُوسِ وهي المبلولُ (٥) (فَكَانَتْ هَبَاءً) اَقَّلَنْ اَكَاضْ اَنْ طَصَيقْ (مُنْبَثًّا) اِيبِيزِّينْ أي صَارَتْ غُباراً متفرِّقاً منتشراً بنفسه من غير حاجة إلى هواء يفرقه (٦) ثم ذكر سبحانه أحوال الناس

واختلافهم فقال (وَكُنْتُمْ) تَمَلَمْتُو (أَزْوَاجًا) تَمُوصَمْ اَظَّنَفَنْ (ثَلَاثَةً) كَرَاضْ هذا خطاب لجميع الناس لأنهم ينقسمون يوم القيامة إلى هذه الأصناف الثلاثة وهم السابقون وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأما السابقون فهم أهل الدرجات العلى في الجنة وأما أصحاب اليمين فهم سائر أهل الجنة وأما أصحاب الشمال فهم أهل النار معناهُ وكنتم يومئذٍ أصْنَافاً ثلاثةً صنفان في الجنة وصنف في النارثم فسر سبحانه هذه الأصناف فقال (٧) (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) مَصَّاوَصْ اَنْ طَارَّيْتْ تَنَّغِيلْ وهي ناحية اليمين (مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) مَا مُوصَنَاكْ مَصَّاوَصْ اَنْ طَارَّيْتْ تَنَّغِيلْ قال المفسرون أصحاب الميمنة هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين ويعطَون كتبهم بأيمانهم (٨) (وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) مَصَّاوَصْ اَنْ طَارَّيْتْ تَنْتَزَالْكِيْ (مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) مَتَنِيمُوصَنَاكْ مَصَّاوَصْ اَنْ طَارَّيْتْ تَانْ تَزَالْكِيْ والمراد بهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار أو يأخذون صحائف أعمالهم بشمائلهم والمراد تعجيب السامع من حال الفريقين في الفخامة والفظاعة كأنه قيل فأصحاب الميمنة في نهاية السعادة وغاية حسن الحال وأصحاب المشأمة في نهاية الشقاوة وغاية سوء الحال فالاستفهام في كلا الموضعين للتعجيب (٩) (وَالسَّابِقُونَ) وِنَزَّارْنِينْ سَلْخِيرَنْ (السَّابِقُونَ) اَمُوصْنِينْ اِيمُوزَرَنْ اَسْتَلِيلِينْ وقال ابن سيرين هم الذين صلوا إلى القبلتين وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أتدرون من السابقون إلى ظل الله يوم القيامة قالوا الله ورسوله أعلم قال الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئِلوا بذلوا وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم" أخرجه أحمد (١٠) قيل ووجه تأخير هذا الصنف الثالث مع كونه أشرف من الصنفين الأولين

وأسبق الأقسام وأقدمهم في الفضل هو أن يقترن به ما بعده وهو قوله (أُولَئِكَ) وِنْدِيزَ (الْمُقَرَّبُونَ) اَنْتَنَيْ ءَاتَوَظَهَظْنِينْ غُورْ اَللهُ فالإشارة هي إليهم أي المقربون إلى جزيل ثواب الله وعظيم كرامته (١١) (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ ءَانْ تَنَافْلِيتْ أي قربوا إلى رحمة الله في جنات النعيم (١٢) (ثُلَّةٌ) اَنْتَنَيْ زَا تَلُوبَّيْتْ أَيْ هُمْ ثُلَّةٌ الثلة الجماعة من الناس التي لا يحصر عددها (مِنَ الْأَوَّلِينَ) ضَغْ وِينَزَّارْنِينْ ضَغْ تَمَاتِّيوِينْ شِينَكْلَنِينْ والمراد بالأولين هم الأمم السابقة من لدن آدم إلى نبينا صلى الله عليه وسلم (١٣) (وَقَلِيلٌ) دَادَرُوسَنْ (مِنَ الْآخِرِينَ) ضَغْ وِينَلْكَمْنِينْ ضَغْ تَمَتَّيْ تَانْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي من هذه الأمة وسموا قليلاً بالنسبة إلى من كان قبلهم وهم كثيرون لكثرة الأنبياء فيهم وكثرة من أجابهم (١٤) ثم ذكر سبحانه حالة أخرى للسابقين المقربين فقال (عَلَى سُرُرٍ) اَتَّمَلَنْ فَلْ كَرَغَاتَنْ (مَوْضُونَةٍ) تِيوَظْضَنِينْ اَسْ لَكْوَانْ نُّورَغْ جمع سرير وهو ما يجعل للإنسان من المقاعد العليا الموضوعة للراحة والكرامة موضونة أي منسُوجَةٍ بقُضبَانِ الذهب والفضة والجواهرِ قد أُدخِلَ بعضُها في البعضِ مضاعفةً (١٥) (مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ سِيهَدَّنْ فَلَّاسَّنْ أي على السرر على الجنب أو غيره كحال من يكون على كرسي فيوضع تحته شيء آخر للإتكاء عليه أي جَالِسين عليها جلسةَ الملوكِ للرَّاحةِ (مُتَقَابِلِينَ) نِيمَصْوَضَنْ وَرِيصَكَّضْ اِيَّنْ ضَغْ تَغَرْدِينْ نِّيَّنْ لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض وصفوا بحسن العشرة وتهذيب الأخلاق وصفاء المودة وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجته وأهله (١٦) (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) اِيغَالَّيْ فَلَّاسَّنْ يَّشَّغَلْ أي يدور حولهم للخدمة (وِلْدَانٌ) ءَارَاطَنْ (مُخَلَّدُونَ) اَغْلَالْنِينْ فَلْ تَمَوِيتْ

آثَارَاطَنْ

اَنَّارَاطَنْ وَرْتُوشَارَنْ أي يطوفُ عليهم للخِدمَةِ غِلمَانٌ لا يهرَمُون ولا يتغيَّرون ولا يموتون خُلِقُوا للخُلودِ وهم دَائِمُون (١٧) (بِأَكْوَابٍ) اَدْ طَّغيرينْ شِينْ وَرْنَلَا اِيصُوضَافْ الأكواب جمع كوب وهو الإناء الذي لا أذن له ولا خرطوم يمسك به (وَأَبَارِيقَ) دَلْبَرَّادَنْ مَّدي اَصَّخَانَنْ والأباريق جمع إبريق وهو الإناء الذي له خرطوم أو أذن يمسك واحدها إبريقٌ ويسمى إبريقا لأنه يَبرِقُ من صفائهِ وحُسنهِ ويرى باطنها كما يرى ظاهرها (وَكَأْسٍ) اَدْ تَّلْفَنْجَارِينْ اَطْكَارْنِينْ (مِنْ مَعِينٍ) ضَغْ أوسْمَدْ اِنْكَايَنْ وَرْنَطَغَتِيسْ الكأسُ الإناءُ الذي فيه الشَّرابُ والْمَعِينُ الخمرُ الذي يجرِي من العُيون الظَّاهرةِ لا في الأُخدُودِ (١٨) (لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا) وَرْتَنَكِّيتَنْ غَفَاوَنْ غُورْ تَصَّيْنَّيتْ أي لا تتصدع رؤوسهم من شربها (وَلَا يُنْزِفُونَ) وَرْتَمَسْوِيدَنْ ضيغينْ أي لا يُصِيبُهم من شربها صداعٌ كما يكون في شُرب خمرِ الدُّنيا ولا تَنْزِفُ عقُولُهم يقال للرَّجُلِ إذا سَكِرَ نَزَفَ عقلهُ والنَّزِيفُ هو السُّكرَانُ (١٩) (وَفَاكِهَةٍ) اَدْ ظَظَاضْ (مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ) ضَغْ اَوَافْرَنَنْ أي يُؤتَونَ بفاكهةٍ مما يتخيَّرون ليس لها فناء (٢٠) (وَلَحْمِ طَيْرٍ) اَدْ صَانْ اَنْ كَضَاضْ (مِمَّا يَشْتَهُونَ) اَكَانِينْ ضَغْ وِينَرَنْ أي يُؤتَون بلحمِ طيرٍ مما يتمَنَّون (٢١) (وَحُورٌ) اَلَّانَتَاسَنْتُو طَبَرَاضِينْ شِينْ مَّلُّولْنِينْ (عِينٌ) اَنْكُولْنِينْ ايلْوَانَتْ شِيطَّاوِينْ نَّسْنَتْ (٢٢) (كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ) اَكَانَتْ اَلْمِيتَالَنْ ءَانْ تَلُّولُّوتِينْ (الْمَكْنُونِ) اَغْبَارْنِينْ ضَغْ صَغْبَارْ نَسْنَتْ المصون في الصفاء والنقاء شبهن باللؤلؤ المكنون وهو الذي لم تمسه الأيدي ولا وقع عليه الغبار (٢٣) (جَزَاءً) اَرَزَغَاسَنْ ءَادِي مَارُوزَتْ (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سَسَّبَابْ نَوَسْتَلَّنْ اَمُّوزَلَنْتُو ضَغْ اَلدَّنيتْ أي يفعل ذلك كله بهم جزاء بأعمالهم (٢٤) (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا) وَرْسَلِّينْ

ضَغْ اَلْجَنَّةْ (لَغْوًا) يَيْمُوصَنْ اِبِينَّانْ (وَلَا تَأْثِيمًا) وَلَا اَللَّفَضْ اِيسِيوَقَّعَنْ ضَغْ اَبَكَّاضْ اللغو الباطل من الكلام والتأثيم النسبة إلى الإثم (٢٥) (إِلَّا قِيلًا) مِيشَانْ طَنَّا (سَلَامًا سَلَامًا) تَمُوصَتْ سَلَامًا سَلَامًا تَدِي سَالَّنَاسْ ضَغْ اَللهُ دَنْكِلُوسَنْ اَدْ كَرِيسَّنْ القيل القول قال عطاء يُحَيِّي بَعْضُهُمْ بَعْضاً بالسَّلَامِ عَلَى أَحْسَنِ الآدَابِ وَكَرِيمِ الأَخْلَاقِ مَعَ كَمَالِ النَّعِيمِ وَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ سَلَّمَكُمُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْمَكَارِهِ (٢٦) هذا كله نعتُ السَّابقين ثم ذكرَ الصنفَ الثاني أصحاب اليمين فقال تعالى (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ) مَصَّاوَصْ نَغِيلْ (مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) مَتَنِيمُوصَنْ ءَاكْ مَصَّاوَصْ نَغِيلْ وهم عامَّةُ المؤمنين دون النَّبيّين والصدِّيقين والشُّهداء والصالحين ما تَدري ما لَهم يا مُحَمَّدُ في الجنَّة من النعيمِ والسُّرور (٢٧) (فِي سِدْرٍ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ جِيَانْ (مَخْضُودٍ) وَرَهِينْ شَنَّانَنْ أي هم في سدر والمعنى في ظِلَالِ سِدْرٍ قد نُزِعَ شوكهُ وكَثُرَ حَملهُ (٢٨) (وَطَلْحٍ) ديشْكَانْ نَّ اَلْمُوزْ (مَنْضُودٍ) كِيرْفَفَّيْنِينْ اَسْ بُورَاغَنِّيتْ أي نضد حمله من أسفله إلى أعلاه قال أكثر المفسرين إن الطلح في الآية هو شجر الموز (٢٩) (وَظِلٍّ) اَدْ تَيلَيْ (مَمْدُودٍ) تَفْطَاغَتْ تَّغْلَالْ وَرْزَاطَكَّصْ طَفُوك أي دائم باق لا يزول ولا تنسخه الشمس كظل أهل الدنيا ممتد منبسط كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس (٣٠) (وَمَاءٍ) دَامَانْ (مَسْكُوبٍ) اَفَّيْنِينْ أي منصب أي يجري دائماً في غيرِ أُخدُودٍ لا ينقطعُ (٣١) (وَفَاكِهَةٍ) اَدْ ظَظَاضْ (كَثِيرَةٍ) اَكُّوتْنِينْ أي ألوان متنوعة وأجناس متكثرة (٣٢) (لَا مَقْطُوعَةٍ) سَرْمَادْ تَّطَاغَتَاسْ لا ينقطعُ عنهم في وقتٍ من الأوقاتِ كما تنقطع فواكه الدنيا في بعض الأوقات (وَلَا مَمْنُوعَةٍ) وَرْتَوَكِّدِيلَنْ أي لا تمتنع على من أرادها في أي وقت على أي صفة شاء بل هي معدة لمن

أراءها

أرادها لا يحول بينه وبينها حائل من ثمن أو حائط أو باب أو سلم أو بعد قال تعالى "وذللت قطوفها تذليلاً" (٣٣) (وَفُرُشٍ) اَطَّصُّوينْ (مَرْفُوعَةٍ) اَهُّوكَطْنينْ أي مرفوع بعضها فوق بعض إذا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهَا تَوَاضَعَتْ حَتَّى يَجْلِسَ ثُمَّ تَرْتَفِعُ فِي الْهَوَاءِ وَقِيْلَ إنه أرادَ بالفُرُشِ هَهُنا النساءَ المرتَفِعات القدر في عُقولِهنَّ وحُسنِهنَّ وكمالهن رُفِعْنَ بالْحُسنِ والجمالِ والفضلِ على نساءِ الدُّنيا وقد تُسمَّى المرأةُ فِرَاشاً ولِبَاساً (٣٤) ودليلُ هذا التأويل قوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ اَخْلَكَقَّنَدُّو شِيبَرَاضينْ دِي (إِنْشَاءً) ءَاخْلُوكْ أي خَلقنَاهُنَّ لأوليائِنا بلا ولادةٍ ولا تربية بخلافِ نساء الدُّنيا (٣٥) (فَجَعَلْنَاهُنَّ) اَكِيقَّنَتْ (أَبْكَارًا) تَلْبَكَرِينْ أي لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان (٣٦) (عُرُبًا) تَاكَّنَتْ اِيصَرَانْ بِينَرَاكِنْ نَّسْنَتْ العُرُبُ جمعُ عَرُوبٍ وهي الْمُتَحَبِبَةُ إلى زوجِها اللاَّعبَةُ معه أُنْساً به ومحبَّةً له (أَتْرَابًا) اَجِّيَتْنَتْ أي مُستويات في السنِّ على ميلادٍ واحد كلُّهن في سنِّ ثلاثٍ وثلاثين سنةً سِنُّهُنَّ مثلُ سنِّ أزواجِهن ومثلُ هذا يكون أبلغ في اللَّذة (٣٧) (لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ) اَخْلَكَقَّنَدُّو اِيمَصَّاوَصْ اَنْ طَارَّيْتْ تَنَّغِيلْ أي جميعُ الذي ذكرنَاهُ لأصحاب اليمين وَقِيْلَ معناه فَأنشَأْناهنَّ إنشاءً لأصحاب اليمين (٣٨) (ثُلَّةٌ) اَنْتَنَيْ زَا تَلُوبَّيْتْ (مِنَ الْأَوَّلِينَ) ضَغْ وِينَزَّارْنينْ (٣٩) (وَثُلَّةٌ) اَدْتَّلُوبَّيْتْ (مِنَ الْآخِرِينَ) ضَغْ وِينَلْكَمْنينْ هذا راجع إلى قوله "وأصحاب اليمين" أي هم ثلة الخ أي جماعةٌ من أوائلِ الأُمم وجماعةٌ من أُمَّة نبيِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم (٤٠) ثم لما فرغ سبحانه مما أعده لأصحاب اليمين شرع في ذكر أصحاب الشمال وما أعده لهم فقال (وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ) مَصَّاوَصْ اَنْ طَارَّيْتْ تَانْ تَزَالْكِيْ (مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ) مَتَنِيمُوصَنْ

مَّصَّاوَصْ اَنْ طَارَّيْتْ تَّانْ تَزَالْكِيْيعني الذين يُعطَون كُتبَهم بشَمائِلِهم ما تَدري يا مُحَمَّدُ ما لَهم من الهوانِ في العذاب من حرِّ نارٍ وريحٍ حادَّةٍ تدخلُ في مسامِّهم (٤١) (فِي سَمُومٍ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ اَزَنْفيرُو ءَاضُو اِكْنَانْ طُوكَصَيْ وَيْتَاوَيَنْ اَتَّصَغْصَغِيتِينْ نَّلَمْ (وَحَمِيمٍ) دَامَانْ مَّرْغَانْ أي في حرِّ نارٍ وماءٍ حارٍّ السموم حر النار والحميم الماء الحار الشديد الحرارة وقيل السموم الريح الحارة التي تدخل في مسام البدن (٤٢) (وَظِلٍّ) اَدْتَّيلَيْ (مِنْ يَحْمُومٍ) تَيَّاتْ ضَّغْ اَهُو اِكْنَانْ تَكَّوَلْتْ أي من دُخان شديدِ السَّوادِ والمعنى أنهم يفزعون إلى الظل فيجدونه ظلاً من دخان جهنم شديد السواد (٤٣) ثم وصف الله سبحانه هذا الظل بقوله (لَا بَارِدٍ) سَرْمَادْ صَمِّيضْيَتْ وَرْتُولَا اَتَّالِيوينْ أي ليس كغيره من الظلال التي تكون باردة بل هو حار ضار لأنه من دخان نار جهنم (وَلَا كَرِيمٍ) وَرِيهُوصَّيْ ضيغينْ اَهَنْصَاصْوَضْ نيتْ قال سعيد ابن المسيب أي ليس فيه حسن منظر وكل ما لا خير فيه فليس بكريم (٤٤) ثم ذكر سبحانه أعمالهم التي استحقوا بها هذا العذاب فقال (إِنَّهُمْ) اِكْرَوْتَنْ ءَادِي فَلَاسْ اِلَّكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ (كَانُوا) اَلَّانْتُو (قَبْلَ ذَلِكَ) دَاتْ ءَادِي هَرَوَا اَهَانْ اَلدَّنيتْ أي قبل هذا العذاب النازل بهم (مُتْرَفِينَ) فِيَلضْلَضَنْ اَلِّيلَنْ اَلْمَلَذَّاتْ نَسَنْ ضَغْ تَمَازْرِيينْ في الدنيا أي منعمين بما لا يحل لهم (٤٥) (وَكَانُوا) اَلَّانْتُو (يُصِرُّونَ) اَغْلَالَنْ (عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ) فَلْ اَبَكَّاضْ ءَازُوَّرَنْ اَتِّمُوصَنْ اَلْكَفَرْ أي وكانُوا يُقيمون على الشِّركِ باللهِ وسُمي الشِّركُ حِنثاً لأنَّهم كانوا يَحلِفُونَ أنَّ اللهَ لا يبعثُ مَن يموتُ والْحِنثُ الإثْمُ (٤٦) وكذبوا في ذلك يدل عليه قوله (وَكَانُوا) اَلَّانْتُو (يَقُولُونَ) كِّانَّنْ (أَئِذَا مِتْنَا) ءَادِيسْ نَكَّنَيْ ءَامَرْ نَمُّوطْ (وَكُنَّا تُرَابًا) نَقَّلْ اَمَضَالْ (وَعِظَامًا) اَدْ غَسَانْ (أَإِنَّا

لمبعوثون

لَمَبْعُوثُونَ) ءَادِيسْ اَدُو نَطَوَصَنْكَرْ الإستفهام في الموضعين للإنكار والإستبعاد والمعنى أنهم أنكروا واستبعدوا أن يبعثوا بعد الموت وقد صاروا عظاماً وتراباً (٤٧) (أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) ءَادِيسْ نَكَّنَيْ اَدْ مَرْوَتَّنَا وِينْ اَزَّارْنِينْ والمعنى أن بعث آبائهم الأولين أبعد لتقدم موتهم (٤٨) ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجيب عليهم ويرد استبعادهم فقال (قُلْ) اَنَّاصَنْ لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم رداً لإنكارهم وتحقيقاً للحق (إِنَّ الْأَوَّلِينَ) اِلَّكَّنَاسْ وِينْ اَزَّارْنِينْ من الأمم (وَالْآخِرِينَ) اَدْ وِينَلْكَمْنِينْ منهم الذين أنتم من جملتهم (٤٩) (لَمَجْمُوعُونَ) اَدُوتَوَشِيدُوَنْ بعد الموت (إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ) غُورْ اَلْوَقْ نَزَلْ أي لوقت يوم (مَعْلُومٍ) اِيطِيوَصَّنَنْ اَتَّمُوصَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّي معين عند الله وهو يوم القيامة والمعنى أي قُل لَهم يا مُحَمَّدُ إنَّ آباءَكم ومَن قبلَهم وأنتم ومَن بعدَكم لَمجمُوعون في قبورهم إلى يومِ القيامة (٥٠) (ثُمَّ إِنَّكُمْ) دَفَّرَادِي اِلَّكَّنَاسْ كَوَنَيْ (أَيُّهَا الضَّالُّونَ) يَا وِينْدَا اِيمَاخْرَاكَنْ (الْمُكَذِّبُونَ) سَبَّهَوْنِينْ اَلنَّبِيتَنْ(٥١) (لَآكِلُونَ) اَتَّتْشِيمْ في الآخرة (مِنْ شَجَرٍ) ضَغْ ايشْكَانْ (مِنْ زَقُّومٍ) اَمُوصْنِينْ اَلزَّقُّومْ أي من شجر كريه المنظر كريه الطعم وهو من أخبث الشجر المرّ ينبت في الدنيا بتهامة وفي الآخرة ينبته الله في الجحيم وهو في غاية الكراهة وبشاعة المنظر ونتن الريح (٥٢) (فَمَالِئُونَ مِنْهَا) طَطْكَرَمْ ضَغْسَنْ أي من شجر الزقوم (الْبُطُونَ) شِيدُوسِينْ نَّوَنْ أي بطونكم لما يلحقكم من شدة الجوع (٥٣) (فَشَارِبُونَ) تَشْوِيمْ (عَلَيْهِ) فَلْ اَلزَّقُّومْ دِي (مِنَ الْحَمِيمِ) ضَغْ ءَامَانْ مَّرْغَانْ اَكْنَانِينْ طُوكَصَيْ (٥٤) (فَشَارِبُونَ) تَشْوِيمْ (شُرْبَ الْهِيمِ) طِيصَّيْ ءَاتَاكَّنَتْ طَّلَمِينْ تَكْرَاوْ طُوَرْنَا تَاتَسَافَادَتْ أَتَتِمُوصَنْ طَوْظَا وذلك

أنَّ اللهَ تعالى يُلقي عليهم الجوعَ حتى يضطَرَّهم إلى أكلِ الزَّقُّومِ فيأكُلون منه حتى تَمتَلئَ بطونُهم ثم يُلقِي عليهم العطشَ فيضطرُّهم ذلك إلى شُرب الحميمِ فيشرَبون شُربَ الإبلِ العِطَاشِ التي يُصيبها داءُ الهيامِ فلا تروَى من الماءِ والْهِيمُ الإبلُ العِطَاشُ التي بها الْهيَامُ لا تروَى (٥٥) (هَذَا) وَاضَغْ اَرَطْ اَدِيتَّمَلَنْدَا ضَغْ طَطَّيْ اَدْ طَّصَّيْ أي ما ذكر من الزقوم المأكول والحميم المشروب (نُزُلُهُمْ) اَنْتَ اَمَكَارُو نَّسَنْ وَزَّاتَوَكْفِينْ أي رزقهم وغذاؤهم (يَوْمَ الدِّينِ) اَزَلْ ءَانْ تَريزِينْ أي هذا غِداؤُهم وشرابُهم يومَ الجزاءِ والمعنى أن ما ذكر من شجر الزقوم وشراب الحميم هو الذي يعد لهم ويأكلونه يوم القيامة وفي هذا تهكم بهم لأن النزل هو ما يعد للأضياف تكرمة لهم (٥٦) ثم التفت سبحانه إلى خطاب الكفر تبكيتاً لهم وإلزاماً للحجة فقال (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ) نَكْ اَكَوَنْدِخْلَكَنْ اَسَّمَلَقَّوَنْدُو ضَغِيبَا أي نحن خلقناكم أيُّها الكفارُ ولم تكونوا شيئاً (فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ) مَدَاوَنِكْدَلَنْ اَتَّسَدَّتِيمْ طَانَكْرَا أي فهَلاَّ تُصدِّقون بالبعثِ اعتباراً بالْخِلْقَةِ الأُولى (٥٧) (أَفَرَأَيْتُمْ) اَمَلَتِي أي أخبروني (مَا تُمْنُونَ) اَرَطْ وَاتَتَافَّيَمْ اِمُوصَنْ اَلْمَنِي أي ما تقذفون وتصبون في أرحام النساء من النطف (٥٨) (أَأَنْتُمْ) اَوَاكْ كَّوَنْي (تَخْلُقُونَهُ) اَتِيدِيخْلَكَنْ تَكِيمْتُو اَوَيْدَنْ أي أتقدّرون المني وتصورونه أنتم بشراً سوياً (أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ) مي نَكْ اَتِيدِخْلَكَنْ اَكِيقْ اَويدَنْ كَلَارْ كَيْ اَتِيدِخْلَكَنْ تَكِيقْ اَوَيْدَنْ أي المقدرون المصورون له معناهُ أخبرُوني يا أهلَ مكَّة ما تقذفونَهُ من المنِيِّ وتصبُّونَهُ في أرحامِ النساء أأنتُم تخلُقونَهُ ولداً أم نحنُ نخلُقه ونجعله بَشراً سويّاً (٥٩) (نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ) نَكْ اَقَّدَّرَا كَرِيوَّنْ طَمَطَّانْتْ أي كتبناهُ عليكم وسوَّينا به بين أهلِ السَّماء والأرضِ على مقاديرِ

آجالهم

آجالهم في مكانٍ معلوم وفي زمان معلومٍ فمِنكُم مَن يموتُ صغيراً ومَن يموتُ كبيراً (وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) وَرْتَلّي اَعْجَازًا أي بمغلوبين وعاجزين بل قادرين (٦٠) (عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ) فَلْ اَكَوَنِينَكَّصَا اَيًا تُولَاتْ نَوَنْ ضَغْ اَدَكْ نَوَنْ أي ما نحنُ بمَغلُوبين عاجزِين على أن نُبَدِّلَ غيرَكم أطوعَ وأخشعَ منكم (وَنُنْشِئَكُمْ) اَخْلَكَقَّوَنْ (فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ) ضَغْ اَصَّوَارَطِينْ وَرْتَصّينَمْ اَيَقَّوَنْ كَيَاتَنْ مَدي اَلْخَنَازِرَنْ مَدي ءَاوَرَمُوصَنْ من الصور والهيئات قال الحسن أي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم (٦١) (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ طَصَّانَمْ (النَّشْأَةَ الْأُولَى) ءَاخْلُوكْ نَوَنْ وَازَّارَنْ وَاتَكَمْ ضَغْ اَلدَّنيتْ وهي ابتداء الخلق من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ولم تكونوا قبل ذلك شيئاً (فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ) مَفيلْ طَبَظَمْ اَلْمَاعِظَا اَسْ وِينْدَا اَرَطَنْ أي فهلا تذكرون قدرة الله سبحانه على النشأة الأخرى وتقيسونها على النشأة الأولى فإن من قدر على الأولى يقدر على الثانية فإنها أقل كلفة من الأولى في العادة (٦٢) (أَفَرَأَيْتُمْ) اَمَلَتِي أي أخبروني (مَا تَحْرُثُونَ) اَمَاصَا وَاطَنَابَّلَمْ ضَغْ اَمَضَالْ من أرضكم وتثيرون فتطرحون وتلقون فيها البذر والمعنى أفرأيتم البذر الذي تلقونه في الطين (٦٣) (أَأَنْتُمْ) اَوَاكْ كَّوَنَيْ (تَزْرَعُونَهُ) اَتِيدِي صَاكْمَاضَنْ تَكِيمْتُو تَوَكُوسْتْ أي تنبتونه وتجعلونه زرعاً فيكون فيه السنبل والحب (أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) مي نَكْ اَتِيدِي صَاكْمَاضَنْ اَيَقُّو تَوَكُوسْتْ كَلَارْ كَيْ اَتِيدِيصَاكْمَاضَنْ تَكَقُّو تَوَكُوسْتْ أي المنبتون له الجاعلون له زرعاً لا أنتم معناهُ أخبروني ما تُلقُونَ من البَذر في الأرضِ أأنتُم تُنبتُونَهُ وتجعلونَهُ زَرعاً أم نحنُ فَاعِلونَ ذلك (٦٤) (لَوْ نَشَاءُ) اَلنَّارْ اَريغْ ءَادِي (لَجَعَلْنَاهُ) اَتَّكِي أي لجعلنا ما تحرثون

(حُطَامًا) ءَاطَفْطَفْ اِدِّيكْدَكَنْ وَرْطَهَا طَبْظَظْتْ أي يَابساً مُتَنَكِّساً بعدَ خُضرَتهِ لا حبَّ فيه فأبطلناهُ والحطام الهشيم الذي لا ينتفع به ولا يحصل منه حب ولا شيء مما يطلب من الحرث (فَظَلْتُمْ) تُوكِارَمْ (تَفَكَّهُونَ) تَتَاجَبَمْ ضَغَادِي أي فصِرتُم تَعجَبُونَ مما نزلَ بكم في زَرعِكم ونادمون على ما أنفقتُم فيه وتحمَّلتُم فيه مِن المشقَّة (٦٥) وتقولون (إِنَّا لَمُغْرَمُونَ) تَكِانِّيمْ اِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ نَمِيتْشَا اَلنفَّقَةْ تَانِكَا ضَغْ اَنَبَالْ تَكْمَضِينْ تَفَرِيفَرِيتْ تَبَنَّنْ والمغرم الذي ذهب ماله بغير عوض قاله الضحاك وقال مقاتل مهلكون أي لهلاك رزقنا والظاهر من السياق المعنى الأول أي إنا لمغرمون بذهاب ما حرثنا ومصيره حطاماً (٦٦) ثم أضربوا عن قولهم هذا وانتقلوا فقالوا (بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ) بَاتَّارْ نَكَّنَيْ اَتُوكْلَامْ ءَانَتَوَكَّا أي حرمنا رزقنا بهلاك زرعنا والمحروم الممنوع من الرزق الذي لا حظ له فيه (٦٧) (أَفَرَأَيْتُمُ) اَمَلَتِي (الْمَاءَ الَّذِي) ءَامَانْ وِّنْدِي (تَشْرَبُونَ) طَصَاصِّيمْ فتسكنون به ما يلحقكم من العطش وتدفعون به ما ينزل بكم من الظمأ (٦٨) (أَأَنْتُمْ) اَوَاكْ كَّوَنَيْ (أَنْزَلْتُمُوهُ) اَتَنْدِيزَّبِّينْ (مِنَ الْمُزْنِ) ضَغْ تَكْنَاوِينْ أي من السَّحاب (أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ) مي نَكْ اَتَنْدِيزَّبِّينْ كَلَّارْ كَيْ اَتَنْدِيزَّبِّينْ دون غيرنا فإذا عرفتم ذلك فكيف لا تقرون بالتوحيد وتصدقون بالبعث (٦٩) (لَوْ نَشَاءُ) اَلنَّارْ اَرِيغْ ءَادِي (جَعَلْنَاهُ) اَتَنْكِي (أُجَاجًا) اَرَطْ كَظْبَرَنْ اَسْ وَرْتَفْرِيكَمْ اَلَمَاظْنِيتْ أي مُرّاً شَديداً مِرَاراً مُحرِقاً للحَلقِ والكبدِ لا يمكنُ شُربه والانتفاعُ به (فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) مَفِيلْ تَكُّوضِيَمْ يَ اَللهُ اَلنِّعْمَتَنِّيتْ اَكَوَنِيهَاكَّنْ ءَامَانْ دِي اَمُوصَنْ اَرَطْ اِرْضَانْ سَلَمَاظْ أي فهلا تشكرون نعمة الله الذي خلق لكم ماء عذباً تشربون منه وتنتفعون به (٧٠) (أَفَرَأَيْتُمُ) اَمَلَتِي تُولَسْ (النَّارَ الَّتِي)

تيمْسَيْ تَدِي (تُورُونَ) تَصَارْغِيمْ ضَغْ ايشْكَانْ وِينَقُّورْنِينْ اَدْ وِينْ اَبْدَكْنِينْ يعني التي تُظهِرُونَها بالزِّنادِ من الأعوادِ أي أخبروني عنها ومعنى تُورُونَ تَقدَحُونَ وتستخرجونها من زنَادِكم بالقدح من الشجر الرطب(٧١) (أَأَنْتُمْ) اَوَاكْ كُّونَيْ (أَنْشَأْتُمْ) اَدِّيخْلَكَنْ (شَجَرَتَهَا) تَاشَكْ تَضَغْ طَرَاقُّو تَتَاكُّمْ ضَغَسْ اِينَطَّنْ التي تكون منها الزنود وهي المرخ والعفار (أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ) مي نَكْ اَتَدِّيخْلَكَنْ كَلَارْ كَيْ اَتَدِّيخْلَكَنْ لها بقدرتنا دونكم ومعنى الإنشاء الخلق (٧٢) (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا) نَكْ اَكِيقَّتْ تَدِيدَا تيمْسَيْ أي النار التي في الدنيا (تَذْكِرَةً) تَصَكْطَوْتْ اِيتَمْسَيْ تَانْ جَهَنَّمَ لنار جهنم الكبرى حيث علقنا بها أسباب المعاش وعممنا بالحاجة إليها البلوى لتكون حاضرة للناس ينظرون إليها ويذكرون ما أوعدوا به ويتَّعِظَ بها المؤمنُونَ وَقِيْلَ جعلناها تَذكِرَةً للنار الكُبرَى إذا رآهَا الرَّائِي ذكرَ جهنَّم فذكرَ اللهَ تعالى فاستجارَ به منها وتركَ المعصيةَ (وَمَتَاعًا) اَدْ سَتَّمْتَاعْ اِيسُودَارْ (لِلْمُقْوِينَ) بِيمَشُّوكَالْ أي للمسافرين قاله ابن عباس يعني للذين ينزلون القَوَاءَ وهي الأرض القفر كالمسافرين وأهل البوادي النازلين في الأراضي المقفرة (٧٣ (فَسَبِّحْ) سَنَّمَكَّكْ (بِاسْمِ رَبِّكَ) ايصَمْ نَمَلِينَّكْ دَوَدَرْ وَرِيهُورْ (الْعَظِيمِ) دِيزُوَّرَنْ الفاء لترتيب ما بعدها من ذكر الله سبحانه وتنزيهه على ما قبلها مما عدده من النعم التي أنعم بها على عباده وجحود المشركين لها وتكذيبهم بها أي بَرِّئِ اللهَ مما يقولُ الظَّالمون في وصفهِ ونَزِّهْهُ عمَّا لا يليقُ به وقيل لفظة باسم زائدة والمعنى فسبح ربك (٧٤) (فَلَا أُقْسِمُ) اَهَاضَغَاوَنْ ذهب الجمهور إلى أن "لا" مزيدة للتوكيد والمعنى فأقسم ويؤيد هذا قوله بعد "وإنه لقسم" (بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) اَسْ دَكَّنْ وِيْن ضَغْ طِيفَطَقِّينْ ايطْرَانْ اَصُوضَنْ يعني

مغاربَ النُّجوم ومساقِطَها وقيل نجومُ القرآنِ التي كانت تنْزِلُ على رسولِ الله متفرّقاً قِطَعاً نُجوماً ومواقعها أوقات نزولها (٧٥) ثم أخبر الله سبحانه عن تعظيم هذا القسم وتفخيمه فقال (وَإِنَّهُ) اِلَّكَّنَاسْ اَنْتَ طَاهُوضَيْ دِي (لَقَسَمٌ) طَاهُوضَيْ ءَاطَمُوصْ (لَوْ تَعْلَمُونَ) اَلنَّارْ طَصَّانَمْ (عَظِيمٌ) مَقَّرَتْ زُوَّرَتْ هذه جملة اعتراض بين القسم وجوابه وقوله "لَّوْ تَعْلَمُونَ" اعتراض بين الموصوف وصفته فهو اعتراض في اعتراض والمقصود بذلك تعظيم المقسوم به وهو "مَوَاقِعِ النجوم" (٧٦) وجواب القسم (إِنَّهُ) ءَارْ اِلَّكَّنَاسْ اَنْتَ اَرَطْ وَيْغَارُّو فَلَّاوَّنْ مُحَمَّدْ اَدِّي صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَقُرْآنٌ) اَلْقُرَانْ اَيْمُوصْ (كَرِيمٌ) اِيلِّيلِّينْ اِيلَانْ اَلْحُرْمَا أي كرمه الله وأعزه ورفع قدره على جميع الكتب وكرمه عن أن يكون سحراً وكهانة أو كذباً (٧٧) (فِي كِتَابٍ) اَتِّلَّانْ ضَغْ اَلْكَتَّابْ (مَكْنُونٍ) اِيتِيوَحَفَظَنْ هو اللوحُ المحفوظُ مَصُونٌ عن التغيُّرِ والتبديلِ والزيادةِ والنقصان على حد قوله "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" وقيل محفوظ عن الباطل (٧٨) (لَا يَمَسُّهُ) وَرْطِيضِّيصْ (إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) ءَارْ وِينْ تَوَزَّزْدَكِّنِينْ من جميع الأدناس قال المحلي خبر بمعنى النهي أي لا يمسوه أي يحرم عليهم مسه بدون الطهارة وَقِيْلَ لا يجدُ حلاوتَهُ إلاّ المفسّرون فظاهرُ الآيةِ لا يجوزُ للمُحْدِثِ مَسُّ المصحفِ وإنْ كان ظاهِرُها نفيٌ فمعناهُ النهيُ أي لا يَمَسُّ المصحفَ إلاّ المطَهَّرون من الأحدَاثِ وإلى هذا ذهبَ جمهورُ الفقهاءِ منهم مالك والشافعي وذهبَ حكيمُ وداودُ بن عليٍّ إلى أنه يجوزُ للمُحدِثِ مسُّ المصحَفِ اذا كان مُسلِماً ولا يجوزُ ذلك للمُشركِ والدليلُ على أنه لا يجوزُ للمُحدِثِ مسُّهُ قوله عليه السلام لاَ تَمَسَّ الْقُرْآنَ إلاَّ وَأَنْتَ طَاهِرٌ وعليه إجماعُ

الصحابة

الصَّحابة وسُئِلَ عليٌّ رضي الله عنه أيَمَسُّ الْمُحْدِثُ الْمُصْحَفَ فَقَالَ لاَ (٧٩) (تَنْزِيلٌ) اَمَتَّوَزَبًا اَيْمُوصْ أي منزل وسمي المنزل تنزيلاً على اتساع اللغة (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) غُورْ اَمَلِي اَنْ تَخَلَّاكْ وفيه رد على من قال إن القرآن شعر أو سحر أو كهانة (٨٠) (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ) اَوَاكْ وِينْ ضَغْ اِيسَلَانْ اَتَنِمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ) ءَاسْ كَوَنَيْ تَصِّيفْصَصَمْ ضَغْسَنْ هذا خطاب للكفار والحديث المشار إليه هو القرآن المنعوت بالنعوت السابقة ومدهنون معناه متهاونون (٨١) (وَتَجْعَلُونَ) تَتَاكَّمْ (رِزْقَكُمْ) ضَغْ اَدَكْ نَكُوضَا نَّ اَلرَّظَغْ وَدَاوَنِيكَا اَللهُ (أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) ءَاسْ كَوَنَيْ تَسَابَهَاوَمْتُو تَكَانَّيمْ نَكْرَوْ اَكُونَاكْ سَطْرِي كَذَا في الكلام مضاف محذوف كما حكاه الواحدي عن المفسرين أي تجعلون شكر رزقكم أنكم تكذبون بنعمة الله فتضعون التكذيب موضع الشكر كَذَا قال ابن عطية (٨٢) (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَت) مَفيلْ اَصَّغَا اَضيوَضَنْ مَّانْ (الْحُلْقُومَ) تَكَرْسُوتْ تَامَلَّتْ معناه وهلاَّ إذا بلَغَتِ النَّفسُ الحلقومَ عند الموتِ (٨٣) (وَأَنْتُمْ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ كَوَنَيْ (حِينَئِذٍ) اَدِّي يا أهلَ الميّت (تَنْظُرُونَ) تَصْوَاضَمْ ضَغْ اَنَمَيطَّنْ وَرْطِينِطَكَّيمْ دَرَطْ أي تنظرون مَآلَ الميتِ وأنتم حولَهُ ترَونَ نفسَهُ تخرجُ ولا تقدِرون على ردِّها والمعنى أنهم في تلك الحال لا يمكنهم الدفع عنه ولا يستطيعون شيئاً ينفعه أو يخفف عنه ما هو فيه (٨٤) (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ) نَكْ أُوكِرَا اَهَاظِي سَرَسْ (مِنْكُمْ) ضَغُونْ اِينَمُّوزَالِينْ ضيغينْ أُوكَرَنْ اَهَاظِي سَرَسْ ويجوزُ أن يكون معناهُ ونحنُ أقربُ إليه منكم بالعلمِ والقُدرَةِ نراهُ من غيرِ مسافةٍ بيننا وبينَهُ وقيل أراد ورسلنا الذين يتولون قبضه أقرب إليه منكم (وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ) مِشَانْ كَوَنَيْ وَرْتَصِّينَمْ أي لا تدركون كنه ما يجري عليه (٨٥) (فَلَوْلَا

إِنْ كُنْتُمْ) مَفِيلْ كوُتوُتلَاَّمْ طَنَّامْ (غَيْرَ مَدِينِينَ) وَرَاوَنْزِيتُوَرَزْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ وَرُوزَا تَتَوَصَنْكَرَمْأي فهلا إن كنتم غير مربوبين ومملوكين (٨٦) (تَرْجِعُونَهَا) تَسُّوغَلَمْدُو اِيمَانْ اَسْ طَغَسَّا تَكْدَلَمَاسْ طَمَطَّانْتْ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) كُتُوتَلَّامْ تَدِّيتِّيمْ ضَغَاسْ طَانَكْرَا وَرْزَاتَكُو أي فهلاَّ إن كنتم غير مجزيين ومحاسَبين كما تزعُمون ترُدُّون نفسَ هذا الميّت إلى جسدهِ إذا بلغَتْ تَرَاقِيَهُ إنْ كُنتم صَادِقين في ظنّكم أنَّ لكم شَيئاً من القُدرةِ ولن ترجعوها فبطل زعمكم أنكم غير مربوبين ولا مملوكين وقيل معناه إن صدقتم في نفي البعث فردوا روح المحتضر إلى جسده لينتفي عنه الموت فينتفي البعث (٨٧) ثم ذكر سبحانه طبقات الخلق عند الموت وبعده فقال (فَأَمَّا إِنْ كَانَ) اَمَّا اَوَتِّيلَّا اَنَمَيطَّنْ الذي بيّن حاله (مِنَ الْمُقَرَّبِينَ) ضَغْ وِينْ طَوَظَهَظَنْيْنْ غُوُرْ اَللهُ أي السابقين من الثلاثة الأصناف المتقدم تفصيل حالهم (٨٨) (فَرَوْحٌ) وَدِيزَ تَلَّاسْتُو تَصَنْفَوْطْ (وَرَيْحَانٌ) دَ اَلرَّيْحَانْ اَتِّمُوصَنْ اَلرَّظَغْ وَيْرَا معناهُ فأما إنْ كان هذا المحتضرُ الذي بلغَت نفسُهُ الحلقومَ من السَّابقين المقرَّبين عندَ اللهِ فله رَوْحٌ وهو الرَّوحُ والاستراحةُ وقال مجاهد الرَّوْحُ الْفَرَحُ وقرىء بضم الراء ومعناه الرحمة لأنها كالحياة للمرحوم وَرَيْحَانٌ يَعْنِي الرِّزْقَ فِي الْجَنَّةِ (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) دَ اَلْجَنَّةْ اَنْ تَنَافْلِيتْ أي ذات تنعم (٨٩) (وَأَمَّا إِنْ كَانَ) اَمَّا اَوَتِّيلَّا ذلك المتوفى (مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) ضَغْ مَصَّاوَصْ نَكِنَّا وَنَّغِيلْ الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم وقد تقدم ذكرهم وتفصيل أحوالهم وما أعده الله لهم من الجزاء (٩٠) (فَسَلَامٌ لَكَ) وَدِي اَدَاصِيطَوَنُّو اَلسَّلَامْ اِلَّيْ فَلَّاكْ (مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) فَلَسْتُوتَلِّي ضَغْ مَصَّاوَصْ اَنْ طَارَّيْتْ تَنَّغِيلْ معناهُ وأما إنْ كان هذا المتوفَّى من أصحاب اليمين يعني

مراجعة

من عامَّة المؤمنينَ دون السابقين فسلامٌ لكَ أيُّها الإنسانُ الذي مِن أصحاب اليمين مِن عذاب الله وسلَّمت عليكَ ملائكةُ اللهِ وسَلِمْتَ مما تكرهُ لأنَّك من أصحاب اليمين قال ابن عباس تأتيه الملائكة بالسلام من قبل الله يسلم عليه ويخبره أنه من أصحاب اليمين (٩١) (وَأَمَّا إِنْ كَانَ) اَمَّا اَوَتِّيلَّا (مِنَ الْمُكَذِّبِينَ) ضَغْ وِينْ سَبَّهَوْنِينْ اَلنَّبِيتَنْ أي وأما إنْ كان هذا المتوفَّى من المكذِّبين بالبعثِ والرسالةِ (الضَّالِّينَ) اَنْ مَّاخْرَاكَنْ اِيطَنُورَيْ يعني الكفار وهم أصحاب الشمال وأصحاب المشأمة المتقدم ذكرهم وتفصيل أحوالهم وإنما وصفهم بأفعالهم زجراً عنها وإشعاراً بما أوجب لهم هذا العذاب وإلا فمقتضى الظاهر أن يقال وأما إن كان من أصحاب الشمال لكن عدل عنه لما ذكر تأمل (٩٢) (فَنُزُلٌ) وِنْدِي اِلَّاسْتُو اَمَكَارُو أي فله نزل يعد لنزوله النزل أول شيء يقدّم للضيف (مِنْ حَمِيمٍ) اِمُوصَنْ ءَامَانْ مَّرْغَانْ وهو الماء الذي قد تناهت حرارته وذلك بعد أن يأكل من الزقوم كما تقدم بيانه (٩٣) (وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ) اَدْ تَّوَغْدَيْ ضَغْ تَمْسَيْ أي أُدخِلَ ناراً عظيمةً يقال أصلاه النار وصلاه إذا جعله في النار (٩٤) (إِنَّ هَذَا) اِلَّكَنَاسْ وَاضَغْ اَرَطْ اَصُّوغَلَا فَلَّاكْ دَا ضَغْ اَلْقِصَّةْ نَ اَلْمُحْتَضَرْ مَدي ضَغْ طَصَارْنَاتْ كيتْنيتْ يعني ما ذُكِرَ من قصَّة الْمحتَضرين وجميعُ ما سبقَ ذِكرهُ (لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) اَنْتَ اَلْحَقْ وَيْلَّكَنَنْ وَاوَرِيهَا اَلشَّكْ أي محضه وخالصه (٩٥) (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ) سَنَّمَكَّكْ اَمَلِينَّكْ دَوَدَرْ وَرِيهُورْ (الْعَظِيمِ) دِيزُوَّرَنْ أي نزهه عما لا يليق بشأنه فسبح متلبساً باسم ربك للتبرك به وقيل المعنى فصل بذكر ربك وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ "فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ" قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ" وَلَمَّا نَزَلَتْ "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ

الْأَعْلَى" قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ" خَرَّجَهُ أَبُو داود فلذلك استحب مالك وغيره أن يقول في السجود سبحان ربي الأعلى وفي الركوع سبحان ربي العظيم وأوجبه الظاهرية (٩٦)

سورة الحديد

هي تسع وعشرون آية وهي مدنية

قال ابن عباس اسم الله العظيم الأعظم موجود في ست آيات من أول سورة الحديد وروي أن الدعاء عند قراءتها مستجاب

بسم الله الرحمن الرحيم

(سَبَّحَ لِلهِ) سِينَمَكِّيكَنْ اَللهُ دَوَدَرْوَرِيهُورْ (مَا فِي السَّمَاوَاتِ) وِينْ تَلَّنِينْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ أي نزهه ومجده قال المقاتلان يعني كل شيء من ذي روح وغيره (وَهُوَ) اَنْتَ اَللهُ (الْعَزِيزُ) اَمَصَّرْنَيْ اَيْمُوصْ ضَغْ تَغْمَرْنِيتْ وَرْتِيلَّا اِتِّيغْلَابَنْ أي في مُلكهِ وسلطانه أي القادر الغالب الذي لا ينازعه منازع ولا يمانعه ممانع كائناً ما كان (الْحَكِيمُ) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوَيْتَاكْ أي في أمرهِ وقضائهِ الذي يفعل أفعال الحكمة والصواب (١) (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ) تَلَّاسْتُو طَنَايَا ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ اِطَاصَرَّافْ ضَغْسَنْ سَوَصِيرَ يتصرف فيه وحده ولا ينفذ فيهما غير تصرفه وأمره (يُحْيِي) اِيسُودُورْ سَخْلُوكْ اَنْوَصِيرَ ضَغِيبَا (وَيُمِيتُ) اِينَاقُّو وَصِيرَ عند انقضاءِ الآجالِ والمعنى أنه يحيي بالإنشاء في الدنيا ويميت بعده وقيل يحيي النطف وهي أموات ويميت الأحياء وقيل يحيي الأموات للبعث (وَهُوَ) اَنْتَ اَللهُ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) اَمَرْنِي اَيْمُوصْ فَلْ اَكُولُّو نَّرَطْ لا يعجزه شيء كائناً ما كان (٢) (هُوَ الْأَوَّلُ) اَنْتَ اَللهُ اَمُوزَرْ

آيموص

اَيْمُوصْ فَلْ اَكُولُو نَّرَطْ وَرِيلَا دَدِّينْطَا قبل كل شيء بلا بداية أو السابق على جميع الموجودات من حيث إنه موجدها ومحدثها (وَالْآخِرُ) اَنْتَ اَيْلْكَمَنْ وَرِيلَا تَزَرَسْتْ بعد كل شيء بلا نهاية أو الباقي بعد فنائها أي ليس لوجوده بداية ولا لبقائه نهاية (وَالظَّاهِرُ) اِيمُوصْ وَيْنَفَالَلَنْ سَدِّلِيلَنْ فَلَّاسْ أي الظاهر للعقول بالأدلة وقيل الظاهر العالي على كل شيء فهو من قولك ظهرت على الشيء إذا علوت عليه ومنه قولهُ "فَأَصْبَحُواْ ظَاهِرِينَ" أي غالبين (وَالْبَاطِنُ) اِيمُوصْ وَيْكَّنْتَلَنْ وَرْطيويضَنْ سَنَّفْرَايْ أي الذي لا يدرَكُ بالحواسّ ولا يقاسُ بالناسِ وقيل العالِمُ بما بَطُنَ من أُمور خلقهِ وَقِيْلَ الباطنُ الْمُحْتَجِبُ عن الأبصار ودخلت الواو بين هذه الصفات لتدل على أنه تعالى جامع لها مع اختلاف معانيها (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) اَنْتَ اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ ضَغْ اَكُولُو نَّرَطْ بما كان أو يكون فلا يخفى عليه شيء يستوي عنده الظاهر والخفي (٣) (هُوَ الَّذِي) اَنْتَ دِّي اَللهُ (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) اَدِّيخْلَكَنْ اِجَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضَ) دَمَضَالْ (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ضَغْ اَكيتْ اَنْ صَضِيصْ جِّيلَانْ ضَغْ جِيلَانْ وِينْ اَلدَّنيتْ وقال بعض المفسرين الأيام الستة من أيام القيامة وقال الجمهور بل من أيام الدنيا أولها الأحد وآخرها الجمعة ولو أراد أن يجعلهما في طرفة عين لفعل (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) دَفَّرَادِي اِيكَا اَلِاسْتِوَا فَلْ اَلْعَرَشْ وَدَرِينَهَكَّا تقدم في "الأعراف" مستوفى إن شاء الله (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ) اِيصَّانْ اَوَيْتَاكَّزَنْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ أي يدخل فيها من المطر والقطر والبذر والكنوز والموتى وغيرها (وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا) دَوَضِّيكَامَّضَنْ ضَغَسْ من نبات ومعادن وغيرها (وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ) دَوَدِّيتَازَبِّينْ ضَغْ جَنَّاوَنْ من الملائكة والرحمة والعذاب والمطر وغيرها

(وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا) دَوَيْطَاكَظَّايَنْ ضَغْسَنْ أي وما يصعدُ إليها من الملائكةِ وأعمالِ العباد والدعوات (وَهُوَ مَعَكُمْ) اَنْتَ اِلَّيْ دَرْوَنْ اَسْ مَصْنَطْ نيتْ اَدْ طَّرْنَانَيتْ (أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) ايدَكْ اَضَقُّوتَلَّمْ يعني بقدرته وسلطانه وعلمه وأجمع العلماء على تأويل هذه الآية بذلك (وَاللهُ) اَللهُ (بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) اِيهَانَّيْ اَوَاتَتَامَازَالَمْ دَاوَنِيرَزْ فَلَّاسْ يبصر أعمالكم ويراها لا يخفى عليه منها شيء (٤) (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ) تَلَّاسْتُوطَنَايَا ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) اَللهُ اَزَّاتَوَصُوغَلْنَتْ طَّالْغِوِينْ كُولْ أي أمور الخلائق في الآخرة (٥) (يُولِجُ اللَّيْلَ) اِيزُوكُوزْ ايهَضْ أي يدخله (فِي النَّهَارِ) ضَغْ اَزَلْ اَدِيتِيتِّي اَزَلْ اِيفَانَّظْ اَهَضْ بأن ينقص من الليل ويزيد في النهار (وَيُولِجُ النَّهَارَ) اِيزُوكُوزْ ايزَلْ (فِي اللَّيْلِ) ضَغْ اَهَضْ اَدِيتِيتِّي اَهَضْ اِيفَانَّظْ اَزَلْ بعكس ذلك (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) اَنْتَ اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ ضَغْ اَوَيْهَنْ اِيوَلَّنْ اَنْ تَخَلَّاكْ ضَغْ اَلسِّيرَنْ دَلْعَقِيدَتِينْ اَدْضَّغْ اَلْخيرْ دَ اَلشَّرْ أي بضمائرها ومعتقداتها ومكنوناتها لا تخفى عليه من ذلك خافية ومن كان بهذه الصفة فلا يجوز أن يعبد من سواه (٦) (آمِنُوا بِاللهِ) اَغْلَلَتْ فَلْ اَظَكْظَانْ سَ اَللهُ (وَرَسُولِهِ) دَنَمَّازُولْنِيتْ أي صدقوا بالتوحيد وصحة الرسالة وهذا خطاب لكفار العرب أو للجميع ثم لما أمرهم بالإيمان أمرهم بالإنفاق في سبيل الله فقال (وَأَنْفِقُوا) اَتَّنَافَّقَمْ ضَغْ اَبَرَقَّا نَّ اَللهُ (مِمَّا جَعَلَكُمْ) ضَغْ اَرَطْ وَسْكَوَنِيكَا اَللهُ (مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) اِيمَتَّوَسَتَخْلَافَنْ ضَغَسْ اِيمُوصَنْ ايهَرَيْ اَنْ وِينْ دَاتْوَنْ كَوَنَيْدَا اَكَوَنْزِرِينْ ضَغَسْ وِينْ دَفَّرْوَنْ أي جعلكم خلفاء في التصرف فيه من غير أن تملكوه حقيقة فإن المال مال الله والعباد خلفاء الله في أمواله فعليهم أن يصرفوها فيما

يرضيه وقيل جعلكم خلفاء من كان قبلكم ممن ترثونه وسينتقل إلى غيركم ممن يرثكم فلا تبخلوا به كذا قال الحسن وغيره ثم ذكر سبحانه ثواب من أنفق في سبيل الله فقال (فَالَّذِينَ آمَنُوا) وِنْدِي اَظَّيْظَنّينْ (مِنْكُمْ) ضَغْوَنْ (وَأَنْفَقُوا) اَدْنَافَّقَنْ اِيهَرْوَانْ نَسَنْ ضَغْ اَبَرَقَّا نَّ اَللهُ أي الذين جمعوا بين الإيمان بالله ورسوله وبين الإنفاق في سبيل الله(لَهُمْ أَجْرٌ) وِنْدِي اِلَّاسَنْتُو اَرُوزْ (كَبِيرٌ) مَقَّرَنْ وهو الجنة (٧) (وَمَا لَكُمْ) مَكَوَنِيكْرَوَنْ اَنَّسْ طَاغَرَانَّوَنْ يَا اِكُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ استفهام يراد به الإنكار (لَا تُؤْمِنُونَ بِاللهِ) اَسْ وَرْزَاطَظَّيْظَنَمْ سَ اَللهُ (وَالرَّسُولُ) اَيسِيكَادِي اَنَمَّازُولْ نَ اَللهُ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَدْعُوكُمْ) اِغَارِّيوَنْ معناه أي شيء يمنعكم من الإيمان والرسول يدعوكم إليه بالبراهين القاطعة والمعجزات الظاهرة (لِتُؤْمِنُوا) فَلْ اَطَّظَّيْظَنَمْ (بِرَبِّكُمْ) سَمَلِينَّوَنْ (وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ) اَنْتَ اِكَاسْ أُوبَاظْ فَلَّاوَّنْ اَرْكَوَالْ اِيظِيظَوِينْ فَلْ اَظَّظَانْ اَزَلْ وَنْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ في ظهرِ آدمَ بأنَّ اللهَ ربَّكم لا إلهَ إلاّ هو ولا معبودَ سواهُ أي والحال أن قد أخذ الله ميثاقكم حين أخرجكم من ظهر أبيكم آدم في عالم الذر حين أشهدكم على أنفسكم كما في قوله تعالى "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى" وَقِيْلَ معنى "أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ" ركَّبَ فيكم العقولَ وأقامَ الحججَ والدلائل التي تدعُو إلى متابعةِ الرَّسول صلى الله عليه وسلم (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) كُتَوتَلَّامْ طُوطَاصَمْ اَظَّيْظَانْ بما أخذ عليكم من الميثاق أو بالحجج والدلائل وقيل مريدين للإيمان به فبادروا إليه (٨) (هُوَ) اَنْتَ اَللهُ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (يُنَزِّلُ) اَدِيزَزَّبّينْ (عَلَى عَبْدِهِ) فَلْ اَكْلِينّيتْ (آيَاتٍ) اَلَايَتِينْ (بَيِّنَاتٍ) نِيفَالَلْنِينْ أي واضحات ظاهرات وهي الآيات القرآنية وقيل المعجزات والقرآن أعظمها (لِيُخْرِجَكُمْ) فَلْ

اَكَوَنِيصَّكْمَضْ (مِنَ الظُّلُمَاتِ) ضَغْ شِيَّايْ ءَانْ اَلْكَفَرْ (إِلَى النُّورِ) سَ اَلنُّورْ ءَانْ اَظَكْظَانْ أي ليخرجكم الله بتلك الآيات من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان (وَإِنَّ اللهَ) اِلَّكَّنَاسْ اَللهُ (بِكُمْ لَرَءُوفٌ) اَمِيصَصْ اَنْ طَهَانِينْتْ يَاوَنْ في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان (رَحِيمٌ) نَمَهِّينَنْ يَاوَنْ (٩) (وَمَا لَكُمْ) مَكَوَنِيكْرَوَنْ (أَلَّا تُنْفِقُوا) اَسْ وَرْتَنَفَّقَمْ (فِي سَبِيلِ اللهِ) ضَغْ اَبَرَقَّا نَّ اَللهُ أي في طاعته وما يكون قربة إليه فسبيله كل خير يوصلهم إليه (وَلِلهِ) سِيكَادِي اِلَّيْ يَّ اَللهُ (مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ) تَكَاصِيتْ اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ دَوَطَنِيهَنْ اِيهَرْوَانْ نَّوَنْ اَدِينَوَّصَّلَنْ سَرَسْ اِيرَزَاوَنْ فَلْ اَرَطْ وَاتَنْفَقَمْ ضَغْسَنْ الآية معناه أي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله والله يرث ما في السموات والأرض إذا فني أهلها ففي ذلك تحريض على الإنفاق وتزهيد في الدنيا (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ) وَرْصَوَا ضَغْوَنْ (مَنْ أَنْفَقَ) وَيْنْفَقَنْ (مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) دَاتْ اَمِيرِي اَنْ مَّاكَطْ (وَقَاتَلَ) اِينَمَنْقَّا الفتح هنا فتح مكة ومعنى الآية التفاوت في الأجر والدرجات بين من أنفق في سبيل الله وقاتل قبل فتح مكة وبين من أنفق وقاتل بعد ذلك فإن الإسلام قبل الفتح كان ضعيفاً والحاجة إلى الانفاق والقتال كانت أشد ويؤخذ من الآية أن من أنفق في شدة أعظم أجراً ممن أنفق في حال الرخاء (أُولَئِكَ) وِنْدِي إشارة إلى "مَنْ" باعتبار معناه (أَعْظَمُ دَرَجَةً) أُوكِرَنْ تَزَّوَّرْتْ ضَغْ اَلدَّرَجَةْ أي أرفع منزلة وأعلى رتبة (مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا) ضَغْ وِنْدِي اَنْفَقْتِنِينْ أموالهم في سبيل الله (مِنْ بَعْدُ) دَفَّرَادِي من بعد الفتح (وَقَاتَلُوا) نَمَنْقَنْ اَدْ كُوفَارْ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عطاء درجات الجنة تتفاضل فالذين أنفقوا من قبل الفتح في أفضلها ويدخل في الخطاب كل من يأتي إلى يوم القيامة

وكل

(وَكُلًّا) مِيشَانْ كيتْنَسَنْ أي كل واحد من الفريقين (وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى) اِرْكِيوَلَاسَنْ اَللهُ اَلْجَنَّةْ اَلصَّحَابَاتَنْ وِنَزَّارْنِينْ اَدْ وِينِلْكَمْنِينْ أي كل واحدة من الطائفتين الذين أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح وبعده وعدهم الله الجنة مع تفاوت درجاتهم فيها (وَاللهُ) اَللهُ (بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) اِيصَّانْ ضَغْ اَلْبَاطِنْ نَّوَاتَّامَازَالَمْ دَالظَّاهِرْنِيتْ لا يخفى عليه من ذلك شيء (١٠) ثم رغب سبحانه في الصدقة فقال (مَنْ ذَا الَّذِي) مَنِي ضَغْوَنْ وَدِي (يُقْرِضُ اللهَ) اَزِّيزَبَنِينْ يَ اَللهُ أي ينفق ماله في سبيل الله فإنه كمن يقرضه والعرب تقول لكل من فعل فعلاً حسناً قد أقرض (قَرْضًا حَسَنًا) اَزَبَنَا اِيهُوصَّيَنْ سَدِنْفَقْ ايهَرَيْنِّيتْ ضَغْ تَلِيلْتْ نَ اَللهُ وقال مقاتل حسناً طيبة به نفسه وقيل القرض الحسن هو النفقة على الأهل قاله زيد بن أسلم (فَيُضَاعِفَهُ لَهُ) اِصَنَّطْفَصَاصْتُو أي يعطيه أجره على إنفاقه أضعافاً مضاعفة من فضله (وَلَهُ) اِلَّاسْتُو دَرْ اَنَطْفُوصْ دِي مع المضاعفة (أَجْرٌ كَرِيمٌ) ءَارُوزْ اِلِّيلِّينْ وهو الجنة والمضاعفة هنا هي كون الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف على اختلاف الأحوال والأشخاص والأوقات (١١) (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ) اَزَلْ اَزَّاتَنِيَا اِيمُومَنَنْ(وَالْمُؤْمِنَاتِ) اَدْ تَّمُومَنِينْ والخطاب لكل من يصلح له (يَسْعَى نُورُهُمْ) أُوزَالْ اَلنُّورْ نَسَنْ (بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) دَاتْسَنْ (وَبِأَيْمَانِهِمْ) اَدْ ضَّغْ كَانَّاتَنْ نَّسَنْ كيتْنَسَنْ قال الفراء الباء بمعنى في أي في جهة أيمانهم وهذا على قراءة العامة أعنى بفتح الهمزة جمع يمين وقيل الباء بمعنى عن أي عن جميع جهاتهم وإنما خص الأيمان لأنها أشرف الجهات تقول لهم الملائكة الذين يتلقونهم (بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ) اَرَطْ وَسْدَاوَنْزِيتَوَبَشَّرْ اَزَلَا أي بشارتكم العظيمة في جميع ما يستقبلكم من الزمان (جَنَّاتٌ) اَلْجَنَّتِينْ أي دخول

جنات (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسَنْكَايَنْ غَزْرَانْ دَاوْ كَرُوسَنْ نَّسْنَتْ يعني أنْهارَ اللَّبَنِ والخمرِ والعسلِ والماء (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نَوَنْ اَتَّغْلَلَمْ ضَغَسْنَتْ (ذَلِكَ) وَدِيدَا اَرَطْ والإشارة بقوله ذلك إلى النور والبشرى (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) اَنْتَ ءَاكْلَافْ وَامَقَّرَنْ لا يقادر قدره حتى كأنه لا فوز غيره ولا اعتداد بما سواه (١٢) (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ) اَزَلْ اَظَّنِّينْ اَلْمُنَافِقَنْ (وَالْمُنَافِقَاتُ) اَدْ تَّلْمُنَافِقِينْ (لِلَّذِينَ آمَنُوا) اِيوِنْدِي اَظَّكْظَنِّينْ(انْظُرُونَا) سَكِتَدَانَا مَدي اَصْوَضَضُّو ضَغْنَا أي انتظرونا فإنهم يسرع بهم إلى الجنة كالبرق الخاطف وقيل معناه انظروا إلينا لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيؤا بنورهم وهذا أليق بقوله (نَقْتَبِسْ) اَدُونَصَصَّمَقَّتْ (مِنْ نُورِكُمْ) ضَغْ اَلنُّورْ نَوَنْ اَرَطْ اَسْنَنَيْ أي نستضيء منه فلما قالوا ذلك (قِيلَ) اِيطَوَنَّاصَنْ فَلْ طَصَانْضَاتْ سَرْسَنْ اَدْ شَكَّلِيكَاشْ أي قال لهم المؤمنون أو الملائكة الموكلون بهم زجراً وتهكماً بهم (ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ) اَقَّلَتْ دَّفَّرْوَنْ أي إلى الموضع الذي أخذنا منه النور (فَالْتَمِسُوا) تَكْمِيَمْ أي اطلبوا هنالك (نُورًا) اَلنُّورْ اِيَّنْ لأنفسكم فإنه من هنالك يقتبس وقيل المعنى ارجعوا إلى الدنيا فالتمسوا النور بما التمسناه به من الإيمان والأعمال الصالحة (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ) اَتَّوَتْ كَرِيسَّنْ دَرْسَنْ (بِسُورٍ) كَدَا والسور هو الحاجز بين الشينين والمراد به هنا الحاجز بين الجنة والنار وقيل هو الحائط بينهما وقيل هو الأعراف قال الكسائي الباء في "سور" زائدة ثم وصف سبحانه السور المذكور فقال (لَهُ بَابٌ) اَسْتِيلَّا اَمِي أي لذلك السور بابٌ (بَاطِنُهُ) سَلْبَاطِينِّيتْ ضَّغْ اَكِنَّا وينْسينْ وَانْ مُومَنَنْ أي باطن ذلك السور وهو الجانب الذي يلي أهل الجنة (فِيهِ الرَّحْمَةُ) تَهَيْ اَلرَّحْمَةْ وهي الجنَّة التي فيها المؤمنون

(وظاهره)

(وَظَاهِرُهُ) اَلظَّاهِرْنيتْ ضَغْ اَكِنَّا وَنَّ اَلْمُنَافِقَنْ وهو الجانب الذي يلي أهل النار (مِنْ قِبَلِهِ) اِلَّيْ ضَغْ تَسَدَكْنيتْ أي من قبل ذلك الظاهر ومن عنده ومن جهته (الْعَذَابُ) اَلْعَذَابْ أي الظلمة أو نار جهنم ولما ضرب بالسور بين المؤمنين والمنافقين أخبر الله سبحانه عما قاله المنافقون إذ ذاك فقال (١٣) (يُنَادُونَهُمْ) اَغْرِينْ اَلْمُنَافِقَنْ اِيمُومَنَنْ اَنِّيناصَنْ أي ينادي المنافقون المؤمنين من وراء ذلك السور حين حجز بينهم وبقوا في الظلمة (أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ) اَوَاكْ وَرْكِي نَلَّيْ دَرْوَنْ فَلْ اَمُوْدْ اَدْ تَّلِيلْتْ أي موافقين لكم في الظاهر معناهُ أنَّ المنافقِين يُنادون المؤمنين من وراءِ السُّور أَلَمْ نكن معكم في الدُّنيا على دينِكم نناكحكم ونوارثكم ونصَلِّي معكم في مساجِدِكم ونعمل بأعمال الإسلام مثلكم ثم أخبر الله سبحانه عما أجابهم به المؤمنون فقال (قَالُوا) اَنِّيناصَنْ (بَلَى) اَوَلَّا أي كنتم معنا في الظاهر (وَلَكِنَّكُمْ) مِيشَانْ كَوَنَيْ (فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) تَفْتَنَمْ اِيمَانَّوَنْ تَهْلَكَمْتَنْ سَ اَلنَّفَاقْ بالنفاق وإبطان الكفر (وَتَرَبَّصْتُمْ) تَسَّكِدَمْ يَتَّنَّهَلْ اَلْمَصِّيبَةْ اِيمُومَنَنْ أي أهلكتُموها بالنِّفاقِ والمعاصِي والشَّهوات وكلُّها فتنةٌ وَتَرَبَّصْتُمْ بمُحَمَّدٍ الموتَ وبالمؤمنين حوادث الدهر والدوائرَ وقُلتم يوشِكُ أن يموتَ مُحَمَّدٌ فنستريحَ منه (وَارْتَبْتُمْ) تَكِمْ اَلشَّكْ ضَغْ اَلدِّينْ ءَانْ اَلِإسْلَامْ أي شَكَكْتُمْ في توحيدِ الله وفي نُبوَّة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ولم تُصدّقوا ما أنزل الله من القرآن في التوحيد ولا بالمعجزات الظاهرة (وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ) اَغْدَرَنْكَوَنْ اَطَّمَاطَنْ اَدّيرَانَنْ يعني ما كانوا يتمنَّون من قتلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وهلاكِ المسلمين (حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ) هَارْ كَوَنْضُوصَا اَلَامَرْ نَ اَللهُ ءَانْ طَمَطَّانْتْ يعني الموتَ والبعثَ وقال قتادة هو إلقاؤهم في النار (وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ)

اِغْدَرْكَوَنْ اَمَاغْدَارْ ءَانْ اَلشَّيْطَانْ اَسْ زَّمَيرَتْ نَ اَللهُ دَ اَلتَّاخِيرْ نيتْ يَاوَنْ أي خدعكم الشيطانُ بحلم اللهِ وإمهالهِ عن طاعة اللهِ وقيل غركم بأن الله عفو كريم لا يعذبكم وماذا عسى أن تكون ذنوبكم عنده وهو عظيم ومحسن وحليم وغفور رحيم فلا يزال بالإنسان حتى يوقعه (١٤) (فَالْيَوْمَ) اَزَلَازَ (لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ) وَرْظَطَّرْمَصْ ضَغْوَنْ وَرَاوَنْتُوزَاتَكَّزْ طَنْفَا أيها المنافقون (فِدْيَةٌ) اَلْفِدَا تفدون بها أنفسكم من النار (وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَلَا ضَغْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ كيتْنَسَنْ بالله ظاهراً وباطناً (مَأْوَاكُمُ النَّارُ) اَسَكَّارُو نَّوَنْ تيمْسَيْ أي منزلكم الذي تأوون إليه النار (هِيَ مَوْلَاكُمْ) اَنْتَ تُوكَرْ ءَارَّايْ سَرْوَنْ ضَغْ اَلْجَنَّةْ أي هو أولى بكم (وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) تَلَّابَسْتْ نَسَكَّارُو تَمُوصْطُو تَمْسَيْ الذي تصيرون إليه النار (١٥) (أَلَمْ يَأْنِ) أَوَاكْ وَرْضُوصَا (لِلَّذِينَ آمَنُوا) فَلْ وِينْدِي اَظَّكْظَنِّينْ (أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ) اَدَزَّنَزَنْ وَلَّنْ نَّسَنْ (لِذِكْرِ اللهِ) اِيطَكَطَوْتْ نَ اَللهُ اَطَّفَنْ اَلذَّكَرْنِيتْ أي ألم يحضر خشوع قلوبهم ولم يجيء وقته هذه الآية نزلت في المؤمنين وعن عبد العزيز ابن أبي دواد أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت هذه الآية "ألم يأن" الخ وذكر الله يحتمل أن يريد به القرآن أو الذكر أو التذكير بالمواعظ وهذه آية موعظة وتذكير قال ابن عباس عوتب المؤمنون بهذه الآية بعد ثلاثة عشر سنة من نزول القرآن والمعنى أنه ينبغي أن يورثهم الذكر خشوعاً ورقة ولا يكونوا كمن لا يلين قلبه للذكر ولا يخشع له وسمع الفضيل بن عياض قارئاً يقرأ هذه الآية فقال قد آن فكان سبب رجوعه إلى الله (وَمَا نَزَلَ) دَوَدِيزَّبِّينْ (مِنَ الْحَقِّ) اِيمُوصَنْ اَلْحَقْ والمراد به القرآن فيحمل الذكر المعطوف عليه على ما عداه مما فيه ذكر الله سبحانه باللسان أو

خشوع

خطور بالقلب وقيل المراد بالذكر هو القرآن فيكون هذا العطف من باب عطف التفسير (وَلَا يَكُونُوا) اَتُوورَمَلَنْ (كَالَّذِينَ) اَمُوصَنْ زُونْ وَنْدِي (أُوتُوا الْكِتَابَ) تَوكْفَنِينْ اَلْكَتَّابْ (مِنْ قَبْلُ) دَاتَاوَا اَتَنِمُوصَنْ اَلْيَهُودَنْ دَ اَلنَّصَارَى والمعنى النهي لهم أن يسلكوا سبيل اليهود والنصارى الذين أوتوا التوراة والإنجيل من قبل نزول القرآن (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ) تَزَكْرَتْ فَلَّاسَّنْ تَمَصْكَطَا تَاكَرِيسَّنْ دَالنَّبِيتَنْ نَّسَنْ أي طال عليهم الزمان بينهم وبين أنبيائهم (فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ) اَقُّورَنْ وَلَّنْ نَّسَنْ فَلْ طَكَطَوْتْ نَ اَللهُ دِيضُوفْ نَ اَلذَّكَرْنِيتْ بذلك السبب فلذلك حرفوا وبدلوا فنهى الله سبحانه أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يكونوا مثلهم (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ) ءَاكِّينْ ضَغْسَنْ (فَاسِقُونَ) اَلْفَاسِقَنْ اِينَاكْمَاضَنْ فَلْ تَلِيلْتْ نَ اَللهُ أي خارجون عن طاعة الله لأنهم تركوا العمل بما أنزل إليهم وحرفوا وبدلوا ولم يؤمنوا بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وإنَّما قالَ "وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ" لأنه كان منهم مَن أسلمَ (١٦) (اعْلَمُوا) اَصَّنَتْ يَا اِمُومَنَنْ خطاب للمؤمنين المذكورين وهم الصحابة الذين أكثروا المزاح فيكون في الكلام التفات من الغيبة إلى الخطاب (أَنَّ اللهَ) ءَاسْ اَللهُ (يُحْيِي الْأَرْضَ) اِيسِيدُورْدُو اَمَضَالْ سَ اَلنَّبَاتْ (بَعْدَ مَوْتِهَا) دَفَّرْ تَغَارْتْ نِيتْ وهذا تمثيل لإحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة أو لإحياء الأموات ترغيباً في الخشوع وزجراً عن القساوة وهذه استعارة تمثيلية والمعنى من قدر على ذلك فهو قادر على أن يبعث الأجسام بعد موتها ويلين القلوب بعد قسوتها (قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ) اِيكَاسْ دَاوَنْ سِينَفَالَلَا اَلَايَتِينْ شِينَصَّنَرْنِينْ فَلْ طَرْنَانِينْ التي من جملتها هذه الآيات (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) اَنْكَمَاكْ كَّوَنَيْ اَتَّكْرِيمْ ءَادِي طَكْطِيمْ اَللهُ أي كي تعقلوا ما

تضمنته من المواعظ وتعملوا بموجب ذلك أو لكي تكمل عقولكم (١٧) (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ) اِلِّكَّنَاسْ وِنْدِي اَكَّاطْنِينْ اِيهَرْوَانْ نَّسَنْ ضَغْ اَبَرَقَّا نَّ اَللهُ (وَالْمُصَّدِّقَاتِ) اَدْ شِنَكَّاطْنِينْ ضَغْ تَلِيلْتْ نَ اَللهُ (وَأَقْرَضُوا اللهَ) زَبَنِينْ يَ اَللهُ (قَرْضًا حَسَنًا) اَزَبَنَا اِيهُوصَّيَنْ والقرض الحسن عبارة عن التصدق والإنفاق في سبيل الله مع خلوص نية وصحة قصد واحتساب أجر (يُضَاعَفُ لَهُمْ) اَدَاسَنِي تَوَصَنَطْفَصْ اَزَبَنَا نَّسَنْ دِي (وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ) اِلَّاسَنْتُو اَرُوزْ اِلِّيلِّينْ أُوكِّرَنْ اَمَازَالْ نَسَنْ وَيْتَوَسَنَطْفَصَنْ اَدِّي يعني الجنَّة (١٨) (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ) وِنْدِي اَظَّكْظَنِّينْ سَ اَللهُ (وَرُسُلِهِ) اَدْ نَمُّوزَالْ نيتْ جميعاً (أُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمُ الصِّدِّيقُونَ) اَنْتَنَيْ اَلصِّدِّيقَنْ وِينْ أُوكَيْنِينْ اَمَاكُو ضَغْ اَدَّتُّو ضَغْ اَظَّكْظَانْ واحدُهم صِدِّيقٌ وهو الكثيرُ الصِّدقِ والصِّدِّيقُونَ لَمْ يَشُكُّوا في الرُّسل حين أخبَرُوهم ولم يُكذِّبُوهم ساعةً والظاهر أن معنى الآية أن "الذين آمنوا بالله ورسله" جميعاً بمنزلة الصديقين والشهداءِ المشهورين بعلو الدرجة عند الله قال بعضُهم تمامُ الكلامِ عند قولهِ "الصِّدِّيقُونَ" ثم ابتدأ فقالَ (وَالشُّهَدَاءُ) وِينْ اَكِّيتَنِينْ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) غُورْ اَمَلِينَّسَنْ فَلْ وِينْ سَبَّهَوْنِينْ ضَغْ تَمَاتِّيوِينْ اَتَنِمُوصَنْ اَلنَّبِيتَنْ وخبرهُ (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) اِلَّاسَنْتُو اَرُوزْ نَسَنْ (وَنُورُهُمْ) دَ اَلنُّورْ نَسَنْ والشهداءُ على هذا القولِ يحتملُ أنَّ المرادَ بهم الأنبياءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الذين يَشهَدُون يومَ القيامةِ لِمَن صدَّقَ بالتصديقِ وعلى مَن كذَّبَ بالتكذيب ويحتملُ أنَّ المرادَ بهم الذين قُتِلُوا في سبيلِ الله وقال بعضُهم وقوله "وَالشُّهَدَآءُ" عطفٌ على الصِّدِّيقِينَ معناه الشُّهداءُ على سائرِ المؤمنين ففي الحديثِ الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ وقالَ صلى الله عليه وسلم كُلُّ مُؤمِنٍ شَهِيدٌ ثم بين سبحانه

ما لهم من الخير بسبب ما اتصفوا به من الإيمان بالله ورسله فقال "لهم أجرهم ونورهم" ثم لما ذكر حال المؤمنين وثوابهم ذكر حال الكافرين وعقابهم فقال (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) سَبَّهَوَنْ اَلَايَتِينْ نِينْ دِيَصَّنَرْنِينْ فَلْ تِيشِيتِّينْ غَاسِينْ أي جمعوا بين الكفر والتكذيب (أُولَئِكَ) وِينْدِي (أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) اَنْتَنِيْ مَصَّاوَصْ اَنْ تَمْسَيْ يعذبون بها ولا أجر لهم ولا نور بل عذاب مقيم وظلمة دائمة (١٩) ولما ذكر سبحانه حال الفريق الثاني وما وقع منهم من الكفر والتكذيب وذلك بسبب ميلهم إلى الدنيا وتأثيرهم بيّن لهم حقارتها وأنها أحقر من أن تؤثر على الدار الآخرة فقال (اعْلَمُوا) تَصَّنَمْ يَا اِمُومَنَنْ (أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) ءَاسْ تَمَدُّورْتْ تَانْ اَلدَّنِيتْ (لَعِبٌ) اَدَّلْ كلعب الصبيان (وَلَهْوٌ) اَدْصَقَّتُو كلهو الفتيان واللعب هو الباطل واللهو كل شيء يتلهى به ثم يذهب يعني الحياةَ الدُّنيا كاللَّعب واللَّهوِ في سُرعَةِ فنائِها وانقضائها (وَزِينَةٌ) دَوَسِيتَاوَدْلَاكْ سَرَسْ اِمُوصَنْ أُوغَنْ مَّثَلاً اَدْ سَلْسَا أي منظرٌ حسَنٌ والمعنى أنما الحياةُ الدُّنيا لعبٌ ولَهوٌ كلعب الصبيان وزينةٌ كزِينَةِ النِّسوانِ (وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ) دَنَسَبَايْ كَرِيوَّنْ كتفاخر الأقران (وَتَكَاثُرٌ) دَسَنَّمِيكَّرْ والتكاثر ادعاء الاستكثار (فِي الْأَمْوَالِ) ضَغْ هَرْوَانْ (وَالْأَوْلَادِ) دَارَاطَنْ أي يتكاثرون بأموالهم وأولادهم ويتطاولون بذلك على الفقراء والمعنى أن التشاغل وشغل البال بالحياة الدنيا دائر بين هذه الأمور الخمسة اجتمعت أم لا قال القشيري وهذه الدنيا المذمومة هي ما يشغل العبد عن الآخرة فكل ما يشغله عن الآخرة فهو الدنيا وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة ثم بين سبحانه لهذه الحياة شبهاً وضرب لها مثلاً فقال (كَمَثَلِ غَيْثٍ) اَنْتَ تَمَدُّورْتْ تَانْ اَلدَّنِيتْ ضَّغْ اَظَكْرَظْ نيتْ

يَاوَنْ دَلَشِينِيتْ زُونْ اَلْمِتَالْ نَكُونَاكْ أي مطر (أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ) اَسِيظِيكْرَظْ اَلنَّبَاتْ وَدِيكَّصْ وِينْ طَنْبَلْنِينْ اِيقَّلْ اَبَلَيْنِيتْ اَرَطْ اِيهُوصَّيَنْ أي الزراع والكفّار هنا يراد به الزراع لأنهم يكفرون البذر أي يغطونه بالتراب كما يستر الكافر حقيقة أنوار الإيمان بما يحصل منه من الجحد والطغيان فهو من قوله كفرتُ الحبَّ إذا سترته تحت الأرض وقيل أراد الكفار بالله وخصهم بالذكر لأنهم أشد إعجاباً بالدنيا وأكثر حرصاً عليها (ثُمَّ يَهِيجُ) دَفَّرَادِي اِيقُّورْ أي يجف بعد نضارته وخضرته (فَتَرَاهُ) تَنِيقُّو (مُصْفَرًّا) اِيمُوصْ اِيَّرَغَنْ أي متغيراً عما كان عليه من الخضرة والرونق إلى لون الصفرة والذبول (ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) دَفَّرَادِي اِيقَّلْ ءَاطَفْطَفْ اِيبِيزِّينْ اِيبَاتْ ءَاضُو أي متكسّراً مفتّتاً تحت أرجُلِ الدواب كذلك الدُّنيا تزولُ وتفنَى كما لا يبقَى هذا الزرعُ شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات أنبته الغيث فاستوى وقوي وأعجب به الناظرون إليه لخضرته وكثرة نضارته ثم لا يلبث أن يصير هشيماً تبناً كأن لم يكن ثم لما ذكر سبحانه حقارة الدنيا وسرعة زوالها ذكر ما أعده للعصاة في الدار الآخرة وما أعده لأهل الطاعة فقال (وَفِي الْآخِرَةِ) اِلَّيْ ضَغْ اَلاخِرَةْ اِيوَيْشَّشْكَمَنْ فَلَّاسْ اَلدَّنِيتْ (عَذَابٌ شَدِيدٌ) اَلْعَذَابْ اِيصَصَنْ (وَمَغْفِرَةٌ) دَصُورَفْ (مِنَ اللهِ) اَضِّيكْمَاضَنْ اَللهُ (وَرِضْوَانٌ) اَدْ طَّرَضَوْتْ اِيوَاوَرْنَشَّشْكَمْ فَلَّاسْ اَلدَّنِيتْ أخبر بأن في الآخرة عذاباً شديداً ومغفرة منه ورضواناً قال الفراء التقدير في الآية إما عذاب شديد وإما مغفرة فلا يوقف على شديد ثم ذكر سبحانه بعد الترهيب والترغيب حقارة الدنيا فقال (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) وَرْطَمُوصْ تَمَدُّورْتْ تَانْ اَلدَّنِيتْ (إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) ءَارْ كَايَاطَنْ نَّتَوَغْدَارْ لمن اغتر بها وركن إليها

واعتمد

واعتمد عليها وعمل لها ولم يعمل للآخرة أي هي في نفسها غرور لا حقيقة له (٢٠) ثم ندب عباده إلى المسابقة إلى ما يوجب المغفرة من التوبة والعمل الصالح فإن ذلك سبب إلى الجنة فقال (سَابِقُوا) زَمَّزَكَتْ (إِلَى مَغْفِرَةٍ) سَرَطْ وَكَوَنْ زَكْفِينْ اَصُورَفْ (مِنْ رَبِّكُمْ) اَدِّيفَالَنْ اَمَلِينَّوَنْ اَتِّمُوصَنْ تَتُوبْتْ ضَغْ بَكَّاضَنْ أي سابقوا إلى الأعمال التي تستحقون بها المغفرة فقيل المعنى كونوا في أول صف من القتال واحضروا تكبيرة الإحرام مع الإمام وقيل كونوا أول داخل إلى المسجد وأول خارج منه وهذه أمثلة والمعنى العام المسابقة إلى جميع الأعمال الصالحات (وَجَنَّةٍ) اَكْفِيوَنْ اَلْجَنَّةْ (عَرْضُهَا) سَكْوِيرْنِيتْ (كَعَرْضِ السَّمَاءِ) زُونْ اَكْوِيرْ اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ أُوصَاغَنِينْ أي كعرضهما وإذا كان هذا قدر عرضها فما ظنك بطولها وقيل المراد بالجنة التي عرضها هذا العرض هي جنة كل واحد من أهل الجنة وقال ابن كيسان عنى به جنة واحدة من الجنات ثم وصف سبحانه تلك الجنة بصفة أخرى فقال (أُعِدَّتْ) تَتِيوَسَمَكْنَتْ (لِلَّذِينَ آمَنُوا) اِيوِنْدِي اَظَّكْظَنِّينْ (بِاللهِ) سَ اَللهُ (وَرُسُلِهِ) اَدْ نَمُّوزَالْنِيتْ (ذَلِكَ) وَدِيدَا اَرَطْ أي ما وعد به سبحانه من المغفرة والجنة (فَضْلُ اللهِ) مَكَّتْ نَ اَللهُ (يُؤْتِيهِ) اِهَاكَّيتْ أي يعطيه (مَنْ يَشَاءُ) اِيوَصِيرَ ضَغْ ايكْلَانِّيتْ إعطاءه إياه تفضلاً وإحساناً وهم المؤمنون وفيه دليل على أنه لا يدخل أحد الجنة إلا بفضل الله لا بعمله (وَاللهُ) اَللهُ (ذُو الْفَضْلِ) مَشِّيسْ اَنْ مَّكَّتْ (الْعَظِيمِ) مَقَّرَتْ فهو يتفضل على من يشاء بما يشاء ولا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع والخير كله بيده وهو الكريم المطلق والجواد الذي لا يبخل فلا يبعد منه التفضل بذلك وإن عظم قدره (٢١) ثم بين سبحانه أن ما يصاب به العباد من

المصائب قد سبق بذلك قضاؤه وقدره وثبت في أم الكتاب فقال (مَا أَصَابَ) وَرْزَاتَنَّهَلْ (مِنْ مُصِيبَةٍ) ءَاتَقَّلْ اَلْمَصِّيبَةْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ اَسْ مَنَّا نَّمَضَالْ مَثَلاً دَاوَرِيمُوصْ من زلزلة وقحطِ المطر وقلّة النباتِ ونقصِ الثِّمار (وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ) وَلَا ضَغْ مَانَّوَنْ زُونْ طُوَرْنَاوِينْ من المرضِ والموتِ وقال ابن جريج ضيق المعاش وقيل موت الأولاد واللفظ أوسع من ذلك (إِلَّا فِي كِتَابٍ) ءَارْ تَلَّيْ ضَغْ اَلْكَتَّابْ اَنْ اَللَّوْحُ اَلْمَحْفُوظْ أي إلا حال كونها مكتوبة في كتاب وهو اللوح المحفوظ (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) هَرْوَا وَرْتَدَّخْلِيكَا وَرْتَدَّسَّمَلَا أي من قبلِ أن نقدّرَ تلك المصيباتِ (إِنَّ ذَلِكَ) اِلَّكَّنَاسْ ءَادِي أي إن إثباتها في الكتاب على كثرتها (عَلَى اللهِ يَسِيرٌ) اِيلَمِّيضَنْ فَلْ اَللهُ غير عسير (٢٢) (لِكَيْلَا تَأْسَوْا) اِيصُّوصَنْ كَوَنْ اَللهُ ضَغْ ءَادِي فَلْ اَدْوَرْتَمَغَلْشِيمْ أخبرناكم بأنا قد فرغنا من التقدير لكيلا تحزنوا (عَلَى مَا فَاتَكُمْ) فَلْ اَوَكَوَنَفَاتَنْ ضَغْ اَلدَّنِيتْ من الدنيا وسعتها أو من العافية وصحتها (وَلَا تَفْرَحُوا) دَدْوَرْتَكُّولَفَمْ اَكُولَفْ وَانْ تَمُوكَالْ أي لا تبطروا بطر المختال الفخور (بِمَا آتَاكُمْ) سَوَكَوَنِيكْفَا منها أي أعطاكم فإن ذلك يزول عن قريب لا يستحق أن يفرح بحصوله ولا أن يحزن على فوته فإن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر (وَاللهُ) اَللهُ (لَا يُحِبُّ) وَرِيرَا (كُلَّ مُخْتَالٍ) اَكُّولُّو نَّمَزِّيزْوَرْ اَنْ مَّانِّيتْ نَمَكِّي اَنْ بَرَاكِّنْ (فَخُورٍ) نَنَسَّبَيْ سَوَيْتَوَكْفَا فَلْ اَيْتِيدَنْ أي لا يحب من اتصف بهاتين الصفتين وهما الاختيال والافتخار المختال صاحب الخيلاء والفخور شديد الفخر على الناس (٢٣) (الَّذِينَ) وِنْدِي (يَبْخَلُونَ) بَاخَّلْنِينْ سَوَيْوَّدْجَبَنْ فَلَّاسَّنْ (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ) تَامَرَنْ اَيْتِيدَنْ (بِالْبُخْلِ) سَكِّدَالْ اَنْ هَرْوَانْ نَّسَنْ وِنْدِيزَ اِلَّاسَنْتُو اَدُومِيمْ اِيصَصَنْ والخبر مقدر

يعني الذين يمتَنِعون عن أداءِ الحقوق الواجبة في المالِ كزكاة وكفارة ومن تعليم العلم ونشره وإذاعة أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ويمنَعُون الناسَ عن أداءِ تلك الحقوق فالله غني عنهم (وَمَنْ يَتَوَلَّ) اِيسَكَّامَيَنْ فَلْ اَرَطْ وَيْوَّدْجَبَنْ فَلَّاسْ ءَادِيزَ ءَاكَّالْ اِيلَّيْ فَلَّاسْ (فَإِنَّ اللهَ) فَلَاسْ اِلَّكَّنَاسْ اَللهُ (هُوَ الْغَنِيُّ) اَنْتَ اَمَغْنِي اَيْمُوصْ فَلْ تَخَلَّاكْنِيتْ (الْحَمِيدُ) نَمَتَّوَدَوَا غُورْ مَارَايَنْ سَرَسْ أي ومن يعرض عن الإنفاق فإن الله غني عنه محمود عند خلقه لا يضره ذلك قرأ نافعُ وابن عامر "فَإِنَّ اللهَ الْغَنِيُّ" وقرأ الباقون "هُوَ الْغَنِيُّ" (٢٤) (لَقَدْ أَرْسَلْنَا) تَاهُوضَيْ ءَارْاِيكَّاسْ دَزُّوزَلَا لام قسم (رُسُلَنَا) اِينَمُّوزَالِينْ سَيْتِيدَنْ وجمهور المفسرين على حمل الرسل على البشر (بِالْبَيِّنَاتِ) اَتَّلْمُعْجِيزَاتِينْ نَّيفَالَلْنِينْ أي بالمعجزات البينة والشرائع الظاهرة (وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ) زَزَّبِّيدُو دَرْسَنْ اَلْكَتَّابَنْ المراد الجنس فيدخل فيه كتاب كل رسول ليبين الحق (وَالْمِيزَانَ) دَلْعَدَالَة يعني العدلَ أي أمرَ بالعدلِ وَقِيْلَ يعني الذي يُوزَنُ به (لِيَقُومَ النَّاسُ) فَلْ اَدَبْدَدَنْ اَيْتِيدَنْ (بِالْقِسْطِ) دَلْعَدَالَة اَتِّمُوصَنْ اَكَرِيكَّرِي ضَغْ طَالْغِوِينْ اَلْمَعْنَى اِبَانْ اَلتَّفْرِيطْ دَّ اَلِافْرَاطْ والمعنى ليتبعوا ما أمروا به من العدل فيتعاملوا فيما بينهم بالنصفة (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) زَزَّبِّيدُو طَظُولِي أي خلقناه كما في قوله "وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج" وهذا قول الحسن والمعنى أنه خلقه وأخرجه من المعادن وعلم الناس صنعته وقيل إنه نزل مع آدم (فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) تَلَّيْ ضَغَسْ تَزَاكْ طَصَصَتْ أي قوَّةٌ شديدةٌ لا يُلَيِّنهُ إلاَّ النارُ لأنه تتخذ منه آلات الحرب (وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) دَلْمَنَافِعَنْ يَيْتِيدَنْ أي إنهم ينتفعون به في كثير مما يحتاجون إليه يعني الفؤوسَ والسكاكينَ والإبرةَ وآلةَ الحرب

وآلة الدفعِ يعني السِّلاحَ وآلات الزراعة والتجارة والعمارة (وَلِيَعْلَمَ اللهُ) اَدْ فَلَدِيصَّنْ اَللهُ مَصْنَتْ تَّانْ اَنَفِيلَالْ اِيتَخَلَّاكْ وليعلم الله علم مشاهدة (مَنْ يَنْصُرُهُ) وَازِينْصَرَنْ اَلدِّينِّيتْ أي مَن ينصرُ دِينَهُ (وَرُسُلَهُ) اِينْصَرْ اِينَمُّوزَالْنيتْ وينصرُ رسلَهُ بهذه الأسلحةِ واللهُ سبحانه لم يزَلْ عَالِماً بمَن ينصرُ ومَن لا ينصرُ لأن عِلْمَ اللهِ لا يكون حَادِثاً لأنَّ المرادَ بهذا العلمِ الإظهارُ والتمييز والمعنى أن الله أمر في الكتاب الذي أنزل بنصرة دينه ورسله فمن نصر دينه ورسله علمه ناصراً ومن عصى علمه بخلاف ذلك (بِالْغَيْبِ) اَلْحَالْ اَنَّميلْ نيتْ اِكِّينْتَلْ فَلَّاسَّنْ ضَغْ اَلدِّنيتْ وَرْطُوهَنِّينْ ايكِيسْ اَنْصَارَنْ اَلدِّينِّيتْ غائباً عنهم أو غائبين عنه معناهُ ولَمْ يَرَ اللهَ ولا أحكامَ الآخرة (إِنَّ اللهَ) اِلِّكَّنَاسْ اَللهُ (قَوِيٌّ) اَمَصَّرْنَيْ (عَزِيزٌ) اَسْتُووَرِيلَّا اِيتِينِيكَّانْ ضَرَطْ وَرِيضَّرَرْ سِيطِّينْصَرَنْ مِّيشَانْ وَيْنْصَرَنْ اَلدِّينِّيتْ اِيمَانِّيتْ اَسِيكَا طَنْفَا أي قادر على كل شيء غالب لكل شيء وليس له حاجة في أن ينصره أحد من عباده وينصر رسله بل كلفهم بذلك لينتفعوا به إذا امتثلوا ويحصل لهم ما وعد به عباده المطيعين (٢٥) ولما ذكر إرسال الرسل إجمالاً أشار هنا إلى نوع تفصيل فذكر رسالته لنوح وإبراهيم فقال (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِيكَاسْ دَزُّوزَلَا (نُوحًا) نُوحْ (وَإِبْرَاهِيمَ) دِابْرَاهِيمْ خصا بالذكر لأنهما أبوان للأنبياء عليهم السلام (وَجَعَلْنَا) اَكِي (فِي ذُرِّيَّتِهِمَا) ضَغْ اَلذُّرِّيَا نَّسَنْ أي نوح وإبراهيم (النُّبُوَّةَ) تَنَّبُووَ اَلنَّبِيتَنْ (وَالْكِتَابَ) دَلْكَتَّابَنْ أي الكتب الأربعة المنزلة على الأنبياء منهم (فَمِنْهُمْ) اِيلَّيْ ضَغْ اَلذُّرِّيَادِي (مُهْتَدٍ) اِينَارَنْ أي فمن الذرية من اهتدى بهدي نوح وإبراهيم (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ) مِيشَانْ ءَاكِّينْ ضَغْسَنْ (فَاسِقُونَ) اَلْفَاسِقَنْ اَكْمَاضْنِينْ فَلْ تَلِيلْتْ أي

خارجون

خارجون عن الطاعة هذا تفصيل لحالهم أي فمنهم من اهتدى باتباع الرسل ومنهم من فسق أي خرج عن الطاعة (٢٦) (ثُمَّ قَفَّيْنَا) دَفَّرَادِي أوصيضُو (عَلَى آثَارِهِمْ) دَفَّرْ نُوحْ دِابْرَاهِيمْ اَدْ وِينَهَنِينْ اَلزَّمَانْ نَّسَنْ أي أتبعنا على آثار الذرية أو على آثار نوح وإبراهيم ومن أرسلا إليهم (بِرُسُلِنَا) اَدْ نَمُوزَالِينْ اِيَّاضْ اَسَّلْكَمَغَاسَنْتَنِينْ الذين أرسلناهم إلى الأمم كموسى وإلياس وداود وسليمان وغيرهم (وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) أوصِيضُو اَدْ عِيسَى اَكْ مَرْيَمَ دَفَّرْسَنْ اَسَّلْكَمَغَاسَنْتُو أي أرسلنا رسولاً بعد رسول حتى انتهى إلى عيسى ابن مريم وهو من ذرية إبراهيم من جهة أمه (وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ) اَكْفِيقْ اَلِانْجِيلْ أي أتبعنا به وأعطيناهُ الإنجيلَ دُفعةً واحدةً وهو الكتاب الذي أنزله الله عليه (وَجَعَلْنَا) اَكِي (فِي قُلُوبِ الَّذِينَ) ضَغْ وَلَّنْ اَنْوِينْدِي (اتَّبَعُوهُ) اَدَاسَلْكَمْنِينْ الحواريّين وأتباعَهم (رَأْفَةً) اَصُوصْ اَنْ تَهَانِينْتْ أي مودة فكان يود بعضهم بعضاً (وَرَحْمَةً) اَدْ تَّهَانِينْتْ يتراحمون بها هذه ثناء عليهم بمحبة بعضهم في بعض كما وصف أصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم رحماء بينهم (وَرَهْبَانِيَّةً) دَالرَّهْبَانِيَّةْ اَتَتِمُوصَنْ اَلْعِبَادَ ضَغْ اَصُوفْ دَرَفَاضْ اَنْ تَضُوضِينْ (ابْتَدَعُوهَا) اَدَّسَّنْفَكَنْ غُورْ مَانَّصَنْ أي وجعلنا في قلوبهم رأفة ورحمة ورهبانية مبتدعة من عند أنفسهم والرهبانية بفتح الراء وضمها وقد قرىء بهما وهي بالفتح الخوف من الرهب وبالضم منسوبة إلى الرهبان هي الانفراد في الجبال والانقطاع عن الناس في الصوامع ورفض النساء وترك الدنيا ومعنى ابتدعوها أي أحدثوها من غير أن يشرعها الله لهم (مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ) وَرْتَتَصَّفْرَضَا فَلَّاسَّنْ وِرْتَنُوميرَا سَرَسْ والمعنى ما فرضناها عليهم (إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ)

بَاتَّارْ اَكِنْتَتْ فَلْ اَكِمَايْ اَنْ تَرَضَوْتْ نَ اَللهُ الإستثناء منقطع أي ما كتبناها نحن عليهم رأساً ولكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله (فَمَا رَعَوْهَا) مِيشَانْ وَرْتَتَحْفِيظَنْ (حقَّ رِعَايَتِهَا) اَلْحِفَاظًا وَدَرْتَهُورْ أي لم يرعوا هذه الرهبانية التي ابتدعوها من جهة أنفسهم وما قاموا بها حق القيام بل ضيعوها وكفروا بدين عيسى وضموا إليها التثليث ودخلوا في دين الملوك الذين غيروا وبدلوا وكان يجب عليهم إتمامها وإن لم يكتبها الله سبحانه وتعالى عليهم لأن من دخل في شيء من النوافل يجب عليه إتمامه (فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) اَكْفِي وِنْدِي اَظَّكْظَنّينْ اَسْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مِنْهُمْ) ضَغْسَنْ (أَجْرَهُمْ) ءَارُوزْ نَسَنْ الذي يستحقونه بالإيمان وهم الذين أقَامُوا على دينِ عيسى حتى أدرَكُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم فآمَنُوا به فأعطيناهم ثوابَهم قال صلى الله عليه وسلم مَنْ آمَنَ بي وَصَدَّقَنِي وَاتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْنِي فَأُولَئِكَ هُمُ الْهَالِكُونَ (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ) ءَاكِّينْ ضَغْسَنْ (فَاسِقُونَ) اَلْفَاسِقَنْ اِيكُوفَارْ أي خارجون عن الإيمان بما أمروا أن يؤمنوا به أي خالَفُوا دينَ عيسى فقالوا هو ابنُ اللهِ أو نَحواً من هذا القولِ (٢٧) ثم أمر الله سبحانه المؤمنين بالرسل المتقدمين بالتقوى والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظَّكْظَنّينْ اَسْ عِيسَى (اتَّقُوا اللهَ) اِكْصَاضَتْ اَللهُ تَكْرَمْ اَسَالْوَايْ يَّلَوَامِرَنْ نّيتْ بترك ما نهاكم عنه إن قيل كيف خاطب الذين آمنوا وأمرهم بالإيمان وتحصيل الحاصل لا ينبغي فالجواب من وجهين أحدهما أن معنى آمنوا دوموا على الإيمان واثبتوا عليه والآخر أنه خطاب لأهل الكتاب فالمعنى يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا قوله

(وآمنوا)

(وَآمِنُوا) تَظَّكْظَنَمْ (بِرَسُولِهِ) سَنَمَّازُولْنيتْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُؤْتِكُمْ) اَكَونَكْفُو اِيرَزَاوَنْ فَلْ تَلِيلْتْ نيتْ (كِفْلَيْنِ) صَنَاطَتْ تَّدَكْرِينْ اَلْمَعْنَى ءَارُوزْ اِينِّيطْفَصَنْ (مِنْ رَحْمَتِهِ) ضَغْ اَلرَّحْمَةْ نيتْ أي نصيبين ضخمين بسبب إيمانكم برسوله بعد إيمانكم بمن قبله من الرسل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي والعبد المملوك الذي أدى حق مواليه وحق الله ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران" أخرجه الشيخان (وَيَجْعَلْ لَكُمْ) اَيَاوَنْ (نُورًا) اَلنُّورْ (تَمْشُونَ بِهِ) اَزَّاتَجَونْكيمْ سَرَسْ فَلْ اَلصِّرَاطَ يحتمل أن يريد النور الذي يسعى بين أيدي المؤمنين يوم القيامة أو يكون عبارة عن الهدى ويؤيد الأول أنه مذكور في هذه السورة ويؤيد الثاني قوله وجعلنا له نوراً يشمي به في الناس (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) اِيصُّورَفَاوَنْ ما سلف من ذنوبكم قبل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (وَاللهُ) اَللهُ (غَفُورٌ) اَنَصِّيرَفْ (رَحِيمٌ) نَمَهِّينَنْ أي بليغ المغفرة والرحمة (٢٨) (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) ظَّكْظَنَتْ فَلْ اَدَصَّنَنْ كَلْ اَلْكَتَّابْ ءَانْ اَلتَّوْرِيةْ وِينْ وَّرْنَظَّكْظَنْ اَسْ مُحَمَّدْ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و"لا" في لئلا زائدة قاله الفراء والأخفش وغيرهما (أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ) ءَاسْ وَرَطِّيفَنْ اَتِيلَّانْ (مِنْ فَضْلِ اللهِ) ضَغْ مَكَّتْ نَ اَللهُ والمعنى ليعلم أهل الكتاب وكذلك قرأها ابن عباس والمعنى إن كان الخطاب لأهل الكتاب يا أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا أن لا يقدروا على شيء من فضل الله الذي وعد من آمن منكم وهو تضعيف الأجر والنور والمغفرة لأنهم لم يسلموا فلم ينالوا شيئا من

ذلك وإن كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا أنهم لا يقدرون أن ينالوا شيئا مما أعطى الله المسلمين من تضعيف الأجر والنور والمغفرة وقد روي في سبب نزول الآية أن اليهود افتخرت على المسلمين فنزلت الآية في الرد عليهم وهو يقوي هذا القول وروي أيضا أن سببها أن الذين أسلموا من أهل الكتاب افتخروا على غيرهم من المسلمين بأنهم يؤتيهم الله أجرهم مرتين فنزلت الآية معلمة أن المسلمين مثلهم في ذلك (وَأَنَّ الْفَضْلَ) دَاسْ مَكَّتْ (بِيَدِ اللهِ) طَهَا اَفُوصْ نَ اَللهُ اَلْمَعْنَى اَللهُ اَتَطِيطَّفَنْ وجملة أن الفضل بيد الله معطوفة على الجملة التي قبلها أي ليعلموا أنهم لا يقدرون وليعلموا أن الفضل الخ (يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) اِيهَاكَّيطْ اِيوَصِيرَ من عباده (وَاللهُ) اَللهُ (ذُو الْفَضْلِ) مَشِّيسْ اَنْ مَكَّتْ (الْعَظِيمِ) مَقَّرَتْ يتفضَّلُ على مَن يشاءُ من عبادِهِ المؤمنين نسألك اللهم أن تتفضل علينا آمين تم تفسير سورة الحديد والحمد لله رب العالمين (٢٩)

فهرس الجزء التاسع

سورة الشورى	١
كلام المؤلف على قوله تعالى { ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان }	٢٣
سورة الزخرف	٢٤
قل اولو جئتكم	٣١
سورة الدخان	٥٢
سورة الجاثية	٦٣
سورة الأحقاف ما خلقنا	٧٥
سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٩١
سورة الفتح	١٠٧
كلام المؤلف على قوله تعالى { ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر }	١٠٧
لقد رضي الله	١١٤
سورة الحجرات	١٢٣
كلام المؤلف على قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم }	١٢٧
سورة ق	١٣٣
سورة الذاريات	١٤٤
قال فما خطبكم	١٤٩
سورة الطور	١٥٧
كلام المؤلف على قوله تعالى { والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان }	١٦٠
سورة النجم	١٦٨

كلام المؤلف على قوله تعالى { وأن ليس للإنسان إلا ما سعى }		١٨٠
سورة القمر		١٨٥
سورة الرحمن الرحمن		١٩٨
سورة الواقعة		٢١٤
سورة الحديد		٢٣٠

الجزء الحادي عشر

تفسير

معاني القرآن الكريم

(بلغة تماجق)

من قد سمع الله إلى آخر سورة الناس

وأنا أسأل الله أن ينفع به وأن يجعله مقصودا به وجهه الكريم

ليكون لي حجة يوم الدين آمين

بمنه وكرمه إنه الكريم الوهاب

تفسير القرطبي

الآية ٨٢ سورة الكهف

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْهَوَاتِفِ: بسند يرفعه إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ لَقِيَ الْخَضِرَ وَعَلَّمَهُ هَذَا الدُّعَاءَ، وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ ثَوَابًا عَظِيمًا وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً لِمَنْ قَالَهُ فِي أَثَرِ كُلِّ صَلَاةٍ، وَهُوَ: يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَيَا مَنْ لَا تُغْلِطُهُ الْمَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لَا يَتَبَرَّمُ مِنْ إِلْحَاحِ الْمُلِحِّينَ، أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ، وَحَلَاوَةَ مَغْفِرَتِكَ.

سورة المجادلة

بفتح الدال وكسرها، والثاني هو المعروف،

وتسمى سورة- قد سمع-

وهي عشرون وآيتان مدنية

وهذه السورة أول النصف الثاني من القرآن باعتبار عدد سوره

وأول عشره الأخير باعتبار أجزائه

وليس فيها آية إلا وفيها ذكر الجلالة مرة أو مرتين أو ثلاثا

وجملة مافيها من الجلالات خمس وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب

(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ) إِكَاسْ إِسَالُّو اللَّهُ (قَوْلَ الَّتِي)إِطَنَّا اَنْتَدِي (تُجَادِلُكَ) اَكَيْ تَزَمَّظَغَتْ تَسِيمَصُوغُولْ دَرَكْ ءَاوَالْ (فِي زَوْجِهَا) ضَغْطَالْغَا نَنَرَاكْنِيتْ إِيكِنْ ضَغَسْ اَلظِّهَارْ إِنَّاصْ أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي وهي خولة بنت ثعلبة الخزرجية وزوجها أوس بن الصامت الخزرجي فسألت النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لها: حَرُمْتِ عَلَيْهِ فقالت: والله ما ذكر طلاقا وكان الظهار طلاقاً في الجاهلية (وَتَشْتَكِي) تِيُوَيْ تَشَكِّيشْتْ (إِلَى اللَّهِ) سَ اللَّهْ نَ اَلْوَحْدَتْنِيتْ دَكِّنْظُونِّيتْ اَدْ بَرَارَنْ مَضْرُورْنِينْ سَسْتَتْتَكَفْ إِيشِيسَّنْ اَدَلَّيْغَنْ اَسْتَنْطَّفْ غُرْمَانِّيتْ اَدْكِلَكَنْ (وَاللَّهُ) اللَّهْ (يَسْمَعُ) إِسَالُّو (تَحَاوُرَكُمَا) يَمَقَّالْ نَوَنْ ضَغْ ءَاوَالْ (إِنَّ اللَّهَ) إِلِّكَنَّاسْ اَللَّهْ (سَمِيعٌ) إِسَالُّو يَوَاتَكَانِّمْ (بَصِيرٌ) إِهَانِّيكَوَنْ (١) (الَّذِينَ) وِنْدِي (يَظَّهَّرُونَ) اَكِنِينْ اَلظِّهَارْ (مِنْكُمْ) ضَغْوَنْ (مِنْ نِسَائِهِمْ) ضَغْ تَضُوضِلِينْ نَسَنْ (مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) وَرَمُوصْنَطْ مَطِّيصَّنْ (إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ) وَرِيمُوصْ مَطِّيصَّنْ (إِلَّا اللَّائِي) ءَارْ شِنْدِي (وَلَدْنَهُمْ) اَطَنِيَرَّوْنِينْ مَدِي اَصَّنْكَصَنَطَّنْ (وَإِنَّهُمْ) إِلِّكَنَّاسْ اَنْتَنِي (لَيَقُولُونَ) كِاتَّنْ سَ اَلظِّهَارْ دِي (مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ) طَنَّا تَمُوصَتْ اَلْمَنْكَرْ لَبَاسَتْ ضَغْ اَشَّرِيعَ (وَزُورًا) تَمُوصْ بَاهُو (وَإِنَّ اللَّهَ) إِلِّكَنَّاسْ اَللَّهْ (لَعَفُوٌّ) اَمِيكِتْ نَصُورَفْ

يَاسَنْ اَدّي اَديكِ تكافّارْتْ اَلشّريعَ يَادِي (غَفُورٌ) نَنَصّيرْفْ يَاسَنْ (٢) (وَالّذِينَ) وِنْدِي (يظّهَرُونَ) اِكْتِيْنْ اَلظّهَارْ (مِنْ نِسَائِهِمْ) ضَغْ تَضُوضُنْ نَسَنْ (ثُمَّ يَعُودُونَ) دَفّرادِي اَقّنْدُو (لِمَا قَالُوا) ضَغْ اَوانّنْ سَسْتَمّزْرَيَنْ صِيضُوفْ اَنْتَسِكَنْ اَلظّهَارْ ضَغَسْ (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وِنْدِي اِلّيْ فَلّاسَنْ اَسْدّرْفِي اَنْتِكَرْطْ (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا) دَاتْ اَسِنِيمَضَصَنْ وَلَاغَاسْ اَسْ تَلْمَقّدّمَاتِيْنْ دَا تِوكِدّلْنَتْ غُرْ اَلاِمَامْ مَالِكْ (ذَلِكُمْ) وَدِيدَ اَلْحَكُومْ اَدّيتّمَلَنْ اَدّي (تُوعَظُونَ بِهِ) تَتَاوَرْغَامَمْ سَرَسْ فَلْ اَمَازَالْ اَنّوَدِيدَ اَلْمُنكَرْ (وَاللَّهُ) اَللّهْ (بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ ضَغْ اَوَاتّامَازَالَمْ (٣) (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) اِيوَرْ نَكّرْيُو تِكِرَطْ (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ) عَادِيزَ اِلّيْ فَلّاسْ اَظُومْ اَنْ سَنَاطّطْ تَلِيلْ (مُتَتَابِعَيْنِ) نِيمَلّلّنِيْنْ (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا) دَاتْ اَسْنِيمَضَصَنْ (فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ) اِيوَرْ نَفْرِيكْ اَكُومْ (فَإِطْعَامُ سِتّينَ مِسْكِينًا) عَدِيزَ اِلّيْ فَلّاسْ اَشّتّشِي اَنْ سَضِيصَطْ طَمْرُوِينْ آنْ تَلَقّيْ دَاتْ اَسْنِيمَضَصَنْ اِمُوصْ عَادِي عَاكّايْ نَ اَلْمُطْلَقْ اَتّمُوصَنْ اِيدَكْ وَسُورِيتّمَلْ ضَغَسْ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَلْ اَلْمُقَيّدْ اَتّمُوصَنْ وَسِيتّمَلْ ضَغَسْ (ذَلِكَ) وَدِيدَ سَفْصَاصْ ضَغْ تَكَافّارْطْ اِيكِ (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ) فَلْ اَتّظْكْظَنَمْ سَ اللّهْ (وَرَسُولِهِ) دَنَمّازُولّنِيتْ (وَتِلْكَ) وِنْدِيدَ اَلْحَكُومَنْ اَدّتّمَلّنِيْنْ اَدّي (حُدُودُ اللَّهِ) اَنْتَنّي اِيّاكَاطَنْ وِينِيكِ اَللّهْ يُيكّلَاتّنِيتْ (وَلِلْكَافِرِينَ) اِلّيْ اِيوِينكّفَرْنِيْنْ سَرَسَنْ (عَذَابٌ) اَلْعَذَابْ (أَلِيمٌ) نَمَصّيصَنْ (٤) (إِنَّ الَّذِينَ) اِلّكّنَاسْ وِنْدِي (يُحَادُّونَ اللَّهَ) اَمّزّرِينِيْنْ اَللّهْ (وَرَسُولَهُ) دَنَمّازُولّنِيتْ (كُبِتُوا) اَتّوَزّزِلّيْنْ (كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ) اَمّكْ اَسْ تَوَزّزِلّنْ وِنْدِي (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتّسَنْ سَسّبَابْ نَمَزّرِينّسَنْ اِنّمّوزَالْ نَسَنْ (وَقَدْ أَنْزَلْنَا) ضَغْ اَلْحَلَاسْ اِكَاسّدُوزِيزَبّيْ (آيَاتٍ) اَلاَيتِينْ (بَيِّنَاتٍ) نِفَاللّنِيْنْ اَصّينزّرنِيْنْ فَلْ اَدّتّوَ نَنَمّازُولْ(وَلِلْكَافِرِينَ) اِلّيْ اِيوِنكّفَرْنِيْنْ سَرَسّنَتْ (عَذَابٌ) اَلْعَذَابْ (مُهِينٌ) وَيْزَازّلّنْ (٥) (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) آزّلْ اَتّنْدُوزِسّنْكَرْ اَللّهْ (جَمِيعًا) كِيتّنَسَنْ اَنْتَنّي دَغْرُودْ اَنْتَخَلّاكْ (فَيُنَبِّئُهُمْ) اَمّكّرَاسَنْ (بِمَا عَمِلُوا) سَوَامّوزَلَنْ ضَغْ اَلْقَبَائِحَنْ (أَحْصَاهُ اللَّهُ) اِحْفَاظْتّ اَللّهْ (وَنَسُوهُ) اَنْتَنّي اَطّوَنْطِنْ فَلْ اِيكّتّنِيتْ دِبَانْظَلّيْ ضَغَسْ (وَاللَّهُ) اللّه (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) اَمّكّي اَيْمُوصْ فَلْ اَكّوّلّو نَرَطْ (٦) (أَلَمْ تَرَ) آوَاكْ وَرْكِي تَصّانَ (أَنَّ اللَّهَ) عَاسّ اَللّهْ (يَعْلَمُ) اِصّانْ (مَا فِي السَّمَاوَاتِ) اَوّتّيلَنْ ضَغْ جَنّاوَنْ (وَمَا فِي الْأَرْضِ) دَوّتّيلَنْ ضَغْ اَمَضَالْ

(مَا يَكُونُ) وَرْتُوزِيمَلْ (مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ) اَيْمُوصَنْ اِيوِيتْ نَهْلْ اَنْكَرَاضْ (إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) اَسْ وَرْكِي اَنْتَ وَانْكُوظْ نَسَنْ اَسْ مَصْنَطْنِيتْ اَتَّسَلَيْنِيتْ دَنَيْنِيتْ (وَلَا خَمْسَةٍ) وَلَادَ اِيوِيتْ نَهْلْ اَنْ صَمُّوصْ (إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ) اَسْ وَرْكِي اَنْتَ وَانْصَضِيصْ نَسَنْ (وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ) ولاد ايويت نهل ادلان ءادي اتموصن ايندا مدي اشين (وَلَا أَكْثَرَ) وَلَادَ اِيوِيتْ نَهْلْ اُوكِرَنْ صَمُّوصْ (إِلَّا هُوَمَعَهُمْ) اَسْ وَرْكِي اَنْتَ اَللَّهُ اِلِّي دَرْسَنْ (أَيْنَ مَا كَانُوا) اِيدِكْ اَدَقَّلَنْ (ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ) دَفْرَادِي اَهْكَرْدَاسَنْ (بِمَا عَمِلُوا) سَوَامُّوزَلَنْ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) اَزَلْ ءَانْتَبَدِّي (إِنَّ اللَّهَ) اِلِّكَنَاسْ اَللَّهُ (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) اَمُوصَنْ اَيْمُوصَ ضَغْ اَكُّولُّونَرْطْ (٧) (أَلَمْ تَرَ) ءَاكْ وَرْزَتَصْوَضَ تَاجَبَا (إِلَى الَّذِينَ) ضَغْ وِنْدِي (نُهُوا) تَوَرْغَمْنِيْنْ (عَنِ النَّجْوَى) فَلْ اَنَمَوَاتْ نَهْلْ دَنَمَنْظَاكْ اَنْشِيطَاوِينْ نَسَنْ اَسْ مُومَنَنْ اَتَنِمُوصَنْ اَلْيَهُودَنْ دَ الْمُنَافِقَنْ (ثُمَّ يَعُودُونَ) دَفْرَادِي اَتَّاقَّلَنْ (لِمَا نُهُوا عَنْهُ) سَوَسْتَوْرْغَمَنْ فَلَاسْ (وَيَتَنَاجَوْنَ) تِينَمَوِيتَنْ اَهَلْ (بِالْإِثْمِ) سَرَطْ وَيْمُوصَنْ اَبَكَّاضْ (وَالْعُدْوَانِ) دَزَّنْكُو نَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم اَدْ مُومَنَنْ (وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) اَتَّمَازْرِيتْ نَنَمَّازُولْ نَ اَللَّهُ صلى الله عليه وسلم (وَإِذَا جَاءُوكَ) ءَامَرْ كَيْضُوصَنْ (حَيَّوْكَ) اَكَيْسَسْلَمَنْ (بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ) سَرَطْ اَسْكَيْ وَرِيسَّسْلَمْ سَرَسْ اَللَّهُ وَرِيسَّرَكْ وَرِيكْ اَلشَّرِيعَ اَتَوَسَسْلَامْ نَكْ سَرَسْ اَتِّمُوصَنْ اَدَاكَنِّينْ السَّامُ عَلَيْكَ وهو الموت (وَيَقُولُونَ) كَاتِّنْ (فِي أَنْفُسِهِمْ) ضَغْ مَاتَسَنْ (لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ) مَفِيلْ اَعَّذَّبَانَا اَللَّهُ كُدْ اِمُوصْ اَلنَّبِي (بِمَا نَقُولُ) سَوَانَكَانُّودَ بَاهُو وَرِيمُوصْ النَّبِي (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ) تِيُقَّارْطْ نَسَنْ جَهَنَّمَ تِكْدِينْ ضَغْ اَلْعَذَابْ (يَصْلَوْنَهَا) اَلْحَالْ اَنْمِيلْنَسَنْ اَتَتِكَّزَنْ (فَبِئْسَ الْمَصِيرُ) اَوَانْ تَلَّابَسْتْ نَسَكَّارُو تَمُوصْطُوجَهَنَّمَ (٨) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظْكُظْنِينْ هَا (إِذَا تَنَاجَيْتُمْ) ءَامَرْ تَكَّاتَمْ اَهَلْ (فَلَا تَتَنَاجَوْا) ءَادِيزْ اَدْوَرْتِتِينَمَوِيتَمْ اَهَلْ (بِالْإِثْمِ) سَرَطْ اِيمُوصَنْ اَبَكَّاضْ (وَالْعُدْوَانِ) دَزَّنْكُو نَ النَّبِي ﷺ اَدْمُومَنَنْ (وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) اَتَّمَازْرِيتْ نَنَمَّازُولْ ﷺ (وَتَنَاجَوْا) تِينَمَوِيتَتْ اَهَلْ (بِالْبِرِّ) سَرَطْ وَيْمُوصَنْ تَلِيلَتْ نَ اَللَّهُ (وَالتَّقْوَى) دَ التَّقْوَانِّيتْ (وَاتَّقُوا اللَّهَ) تِكْصَاضَمْ اَللَّهُ (الَّذِي) دِي (إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) اَسْ دُوزَتَتَوشِيدَوَمْ سَرَسْ (٩) (إِنَّمَا النَّجْوَى) اِلِّكَنَاسْ اَنَمَوَاتْ نَهْلْ وَيْكِنْ سَبَكَّاضْ زُونْ شِيطْمِيطْ دَدَرَسُولَانْ (مِنَ الشَّيْطَانِ)

اَلشَّيْطَانْ ضَغْ دِكْمَضْ (لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا) فَلْ اَدِيشَّمَّغْلَشْتْ وِنْدِي اَظْكَظْنِيْنْ سَوَاكَّاتِّيْنْ ضَغْسَنْ (وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ) وَرْتِلَّ الشَّيْطَانْ اَتَنْكُمُو (شَيْئًا) سَاتِّلَّانْ (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) عَارْ اَسْتُورَاكَتْ نَ اللَّهْ (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) سَهَّدِينِّيتْ مُومَنْ فَلْ اللَّهْ غَاسْ (١٠) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَا وِنْدِي اَظْكَظْنِيْنْ هَا (إِذَا قِيلَ لَكُمْ) عَامْرَاوَنِيطَوَنَّا (تَفَسَّحُوا) مَشْلُويُوتْ (فِي الْمَجَلِسِ) ضَغْ الْمَجْلِسَ اَنْ مَصْنَطْ مَدِلِي اَلذِّكْرْ مَدِلِي عَامُودْ مَثَلاً (فَافْسَحُوا) تَمَشْلُويمْ (يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) اَدَاوَنْشَلُو اَللَّهْ اِيْدِكْ ضَغْ اَلْجَنَّةْ وفي الرزق والقبر(وَإِذَا قِيلَ) عَامْرَاوَنِيطَوَنَّا (انْشُزُوا) هُوكَطْطْ سَمُودْ مَدِلِي عَاوَرِيمُوصْ ضَغْ مَازَالَنْ اَنْتَلِيلْتْ (فَانْشُزُوا) عَادِيزْ تَهُوكِيمْ تَكْلِيمْ (يَرْفَعِ اللَّهُ) اَدِيتْكَلْ اَللَّهْ (الَّذِينَ آمَنُوا) وِنْدِي اَظْكَظْنِيْنْ (مِنْكُمْ) ضَغُونْ اَسْ تَلِيلْتْ تَاكِنْ ضَغَادِ اَتِنْتْكَلْ بِالنَّصْرِ وحسن الذكر في الدنيا وفي غرفات الجنات في الآخرة (وَالَّذِينَ) اِيتْكَلْ ضِيغِينْ وِنْدِي (أُوتُوا الْعِلْمَ) تَوَكَّفَنِينْ مَصْنَطْ (دَرَجَاتٍ) سَ اَلدَّرَاجَتِينْ اَتْكَلْنِينْ لجمعهم بين العلم والعمل (وَاللَّهُ) الله (بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) اِصَّانْ ضَغْ الْبَاطِنْ نَوَاتَتَامَازَالَمْ اَمَّكْ اَسِصَّنْ ضَغْ الظَّاهِرْنِيتْ (١١) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَا وِنْدِي اَظْكَظْنِيْنْ هَا (إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ) عَامْرْ تُوتَصَمْ اَنَمَوَاتْ نَهَلْ دَنَمَّازُولْ ﷺ (فَقَدِّمُوا) عَادِيزْ تَزُّوزَرَمْ (بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ) دَاتْ اَوِيتْ نَوَنْ دَرَسْ اَهَلْ (صَدَقَةً) طَاكُوطِي (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ اَتِّمُوصَنْ طَاكُوطِي دَاتْ اَوِيتْنَهَلْ دَرَسْ (خَيْرٌ لَكُمْ) اُوفَاوَنْ (وَأَطْهَرُ) اُوكِرْ اَزَزْدَكْ بِيَكَّاضَنْ نَّوَنْ (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا) كَدْ وَرْتِكْرِيُومْ عَاتَكَطَمْ (فَإِنَّ اللَّهَ) عَادِيزْ اِلِّكَنَاسْ اَللَّهْ (غَفُورٌ) اَنَصِّيرَفْ يَاوَنْ ضَغْ اَوِيتْ نَهَلْ دَرَسْ شَوَرْ طَكُوطِي (رَحِيمٌ) نَمَهِّينَنْ يَاوَنْ ثم نسخ ذلك بقوله (١٢) (أَأَشْفَقْتُمْ) عَاكْ تَكْصَضَا عَاتَكَمْ اَكِّنْظُو دَشِّيلْ (أَنْ تُقَدِّمُوا) ضَغْ اَتِّزُوزَرَمْ (بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ) دَاتْ اَوِيتْ نَوَنْ اَهَلْ دَ اَلنَّبِي ﷺ (صَدَقَاتٍ) شِكُوطَاوِينْ (فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا) زَمَا وَرْتَمُّوزَلَمْ طَاكُوطِي دِي فَلَاسْ اِتَوَنْسَخِينْ اَلْوَجُوبْنِيتْ (وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) اِقَّلْدُو اَللَّهْ دَرَوَنْ فَلْ اَلْوَجُوبْنِيتْ اِصَّفْصَصْ فَلَّاوَنْ (فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) عَادِيزْ ظَّظُلُولَغَتْ عَامُودْ (وَآتُوا الزَّكَاةَ) تَكْفِيمْ طَمَصَّضَكْ (وَأَطِيعُوا اللَّهَ) تِيلَالَمْ اَللَّهْ (وَرَسُولَهُ) دَنَمَّازُولْنِيتْ. سَغْلَلَتْ اَرَطْنْ وِنْدِي (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ ضَغْ الْبَاطِنْ نَوَاتَتَامَازَالَمْ اَمَّكْ اَسِصَّنْ

ربع

ضَغْ اَلظَّاهِرْنِيْتْ (١٣) (أَلَمْ تَرَ) ءَاكْ وَرْزَتَصَوَضَا تَاجَبَا (إِلَى الَّذِينَ) ضَغْ وِنْدِي (تَوَلَّوْا) اَكِنِيْنْ اَلْمُوَالَا اَتِنْمُوصَنْ اَلْمُنَافِقَنْ (قَوْمًا) اَدْمِيْدَّنْ (غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) اَسِكْيُوضْ اَللَّهْ فَلَّاسَّنْ اَتِنْمُوصَنْ اَلْيَهُودَنْ (مَا هُمْ) اَرْمَاتَّلَّانْ اَنْتَنِي اَلْمُنَافِقَنْ (مِنْكُمْ) ضَغْوَنْ يَا اِمُومَنَنْ (وَلَا مِنْهُمْ) وَرْتَلِّيْنْ ضَلْغِيْنْ ضَغْ اَلْيَهُودَنْ اَنْتَنِي كِلَاكَّنْ كَرَادِي اَلظَّاهِرْ نَسَنْ اَظْكِظَانْ اَلْبَاطِنْ نَسَنْ اَلْكَفَرْ (وَيَحْلِفُونَ) اَهَاضَنْ (عَلَى الْكَذِبِ) فَلْ بَاهُو اَتِّمُوصَنْ طَنَّانَّسَنْ اَظِّكْظَنَنْ (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) سِكَادِي اَنْتَنِي اَصَانَنْ ءَاسْ بَاهُو ءَاكِنْ (١٤) (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ) اِسِيمَكْنَتَاسَنْ اَللَّهْ (عَذَابًا) اَلْعَذَابْ (شَدِيدًا) اِيَصَصَنْ (إِنَّهُمْ) اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَنِي (سَاءَ مَا كَانُوا) تَلَّابَسْتْ نَرَطْ اَلَّانْتُو (يَعْمَلُونَ) تَامَازَلَنْتُو ضَغْ تَمَازْرِيِيْنْ (١٥) (اتَّخَذُوا) اَكِنْ (أَيْمَانَهُمْ) شِهُوضَاوِيْنْ نَسَنْ (جُنَّةً) ءَاغَرْ فَلْ مَاتَّسَنْ اَدْ هَرْوَانْ نَّسَنْ (فَصَدُّوا) اَدِكَّاغَنْ اِمُومَنَنْ اَسْتَهُوضْ نَسَنْ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فَلْ اَبَرَقَّا نَ اَللَّهْ اَتِّمُوصَنْ اَلْجِهَادْ ضَغْسَنْ اَسْ تَنَغِّي نَّسَنْ دَبَّاظْ اَنْ هَرْوَانْ نَّسَنْ (فَلَهُمْ) اِلَّاسَّنْتُو (عَذَابٌ) اَلْعَذَابْ (مُهِينٌ) اِزَازَلَّنْ (١٦) (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ) وَرْزَغَمَنْ فَلَّاسَّنْ (أَمْوَالُهُمْ) اِهَرْوَانْ نَّسَنْ (وَلَا أَوْلَادُهُمْ) وَلَادَ ءَارَاطَنْ نَسَنْ (مِنَ اللَّهِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ نَ اَللَّهْ (شَيْئًا) ءَاتِلَّانْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (أَصْحَابُ النَّارِ) اَنْتَنِي مَصَّاوَصْ اَنْتَمَسِي (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) اَنْتَنِي اَدَغْلَلَنْ ضَغَسْ (١٧) (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) طَكْطَا تَمَلَا اَزَلْ اَتَنْدُوزِيسَّنْكَرْ اَللَّهْ (جَمِيعًا) كِيتَّنَسَنْ (فَيَحْلِفُونَ لَهُ) اَدَاصَهَاضَنْ ءَارْ اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَنِي اَظِّكْظَنَنْ (كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ) اَمَّكْ اَسْدَاوَنَهَاضَنْ ضَغْ اَلدَّنْيِتْ (وَيَحْسَبُونَ) اُوْرْدَانْ (أَنَّهُمْ) ءَاسْ اَنْتَنِي (عَلَى شَيْءٍ) اَلَّانْتُو فَلْ اَرَطْ اَتِّمُوصَنْ اَتَنَنْفِنَتْ تَهُوضْ نَسَنْ (أَلَا) اَيْكِنَاسْ (إِنَّهُمْ) اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَنِي (هُمُ الْكَاذِبُونَ) اَنْتَنِي ءَامُوصِنِيْنْ اِنَسْبُوهَا (١٨) (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) اِسِكَّلْمَسْ فَلَّاسَّنْ اَلشَّيْطَانْ اَسْتَلِيلْتْ نَسَنْ يَاسْ (فَأَنْسَاهُمْ) اِيَصْطُوطَنِيْنْ (ذِكْرَ اللَّهِ) تَكَطُوطْ نَ اَللَّهْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي اَنْتَنِي (حِزْبُ الشَّيْطَانِ) اِيْفَلَّيْ وَنَّ اَلشَّيْطَانْ اِنَالْكَامَنْ يَاسْ (أَلَا) اَيْكِنَاسْ (إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ) اِلِّكَّنَاسْ اِيْفَلَّيْ وَنَّ اَلشَّيْطَانْ (هُمُ الْخَاسِرُونَ) اَنْتَنِي ءَاكْمَلَنِيْنْ ضَغْ تَغَاسِيرْتْ (١٩) (إِنَّ الَّذِينَ) اِلِّكَّنَاسْ وِنْدِي (يُحَادُّونَ اللَّهَ) اَمْزْرِينِيْنْ اَللَّهْ (وَرَسُولَهُ) دَنَمَّازُولَنِيتْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (فِي الْأَذَلِّينَ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ وِنْ اَلذَّلَّانِينْ ضَغْ اَلدَّنْيِتْ دَ اَلَاخِرَةْ اَتِنْمُوصَنْ

اِكْوفَارْ دَالْمَنَافِقَنْ (٢٠) (كَتَبَ اللَّهُ) اِكْتَابْ اَللَّهْ اِحْكَامْ (لَأَغْلِبَنَّ) ءَارْ اَدْغْلَبَا (أَنَا وَرُسُلِي) نَكْ اَدْنَمُّوزَالِينْ سَلْهِيكَّا مَدِي اَسْ تَكْوبَا مَدِي سَرْسَنْ كِيتْنَسَنْ (إِنَّ اللَّهَ) اِلْكَنَاسْ اَللَّهْ (قَوِيٌّ) اَمَصْرَنِي نَمَظَّظَلْ ضَغْ زَنْكَاتْيتْ (عَزِيزٌ) نَنَاغْلِيبْ فَلْ اَلاَمْرَنْلِيتْ (٢١) (لَا تَجِدُ) وَرِنْزَاطَاكَظَا (قَوْمًا) لِيدَّنْ (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) اَظْكَظَنِّينْ سَ اَللَّهْ (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) دَزَلْ اَيْلْكَمَنْ اَظْكَظَانْ اِدِّيتِّينْ (يُوَادُّونَ) وَرْتِنْزَاطَاكَظَا نِيمَرَنْ (مَنْ حَادَّ اللَّهَ) دِيمِّيزْرَيِنْ اَللَّهْ (وَرَسُولَهُ) دَنَمَّازُولْنِيتْ (وَلَوْ كَانُوا) وَلَاغَاسْ اَلَّانْتُو وَنَمَّزْرَيْنِينْ اَللَّهْ (آبَاءَهُمْ) اَمُوصَنْ اِمْرَوَنَّسَنْ (أَوْ أَبْنَاءَهُمْ) مَدِي مَدَّانَسَنْ (أَوْ إِخْوَانَهُمْ) مَدِي اِشَقَّاغَنْ نَسَنْ (أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) مَدِي تَوْشِيتْ نَسَنْ بَاتَّارْ تَكْمَا اَدَاسَنْتَاكِّنْ تِينَمَنْقِلِينْ دَرْسَنْ فَلْ اَظْكَظَانْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي وَرْنَنَمَرَ اَدْ كُوفَارْ (كَتَبَ) اِسِّيرْكِكْ اَللَّهْ (فِي قُلُوبِهِمُ) ضَغْ وَلَّنْ نَسَنْ (الْإِيمَانَ) اَظْكَظَانْ (وَأَيَّدَهُمْ) اِظِيظَوَظَنْ (بِرُوحٍ سَ الرُّوحْ اَتِّمُوصَنْ اَلنُّورْ (مِنْهُ) اَدِّفَالَنْ غُورَسْ (وَيُدْخِلُهُمْ) اِزُّوكِزْتَنْ (جَنَّاتٍ) اَلْجَنَّتِينْ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسَنْكَايَنْ غَزْرَانْ دَوَكَرُّوسَنْ نَسْنَتْ اَدْ بَرِيشْكَانْ نَسْنَتْ (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَلنَّمِيلْنَسَنْ اَدَ غْلَلَنْ ضَغَسَنَتْ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) اِرْضَ اَللَّهْ فَلَّاسَنْ اَسْ تَلِيلْتِنِيتْ (وَرَضُوا عَنْهُ) اَرْضَانْ فَلَّاسْ سَرُوزْ وَدَاسِنِسَمَّكِنَتْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (حِزْبُ اللَّهِ) اَنْتَنِي اِيفَلِّيْ وَنَّ اَللَّهْ (أَلَا) اَيْكَنَاسْ (إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ) اِلْكَنَاسْ اِيفَلْرْ وَنَّ اَللَّهْ (هُمُ الْمُفْلِحُونَ) اَنْتَنِيَ اِمَاوَانَتَرْنِكْلَافْ سَ الْخِيرْ وَنَّ الدُّنِيتْ دَ الْاَخِرَةْ (٢٢)

سورة الحشر

وَهِيَ عِشْرُونَ وَأَرْبَعُ آيَاتٍ مَدَنِيَّةٌ

وذكر المفسّرون أنّ جميعها نزل في بني النّضير وهذه الإشارة إلى قصتهم.

ذكر أهل العِلْم بالتفسير والسّير: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم خرج إلى مسجد قباء، ومعه نفر من أصحابه، فصلّى فيه، ثم أتى بني النّضير، فكلّمهم أن يعينوه في دية رجلين كان قد آمنهما، فقتلهما عمرو بن أميّة الضّمريّ وهو لا يعلم، فقالوا: نفعل، وهمّوا بالغدر به، وقال عمرو بن

جحاش: أنا أظهر على البيت، فأطرح عليه صخرة، فقال سلّام بن مشكم: لا تفعلوا، والله ليخبرن بما هممتم به، وجاء رسول الله صلّى الله عليه وسلم الخبر، فنهض سريعا، فتوجّه إلى المدينة، فلحقه أصحابه، فقالوا: قمت ولم نشعر؟! فقال: همّت يهود بالغدر، فأخبرني الله بذلك، فقمت، وبعث إليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلم محمّد بن مسلمة: أن اخرجوا من بلدتي، فلا تساكنوني، وقد هممتم بما هممتم به، وقد أجّلتكم عشرا. فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه، فمكثوا أياما يتجهّزون، فأرسل إليهم ابن أبيّ: لا تخرجوا، فإنّ معي ألفين من قومي وغيرهم، وتمدّكم قريظة، وحلفاؤكم من غطفان، وطمع حييّ فيما قال ابن أبيّ، فأرسل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم: إنّا لا نخرج، فاصنع ما بدا لك، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فكبّر المسلمون لتكبيره، وقال: حاربت يهود، ثم سار إليهم في أصحابه، فلمّا رأوه، قاموا على حصونهم معهم النّبل والحجارة، فاعتزلتهم قريظة، وخذلهم ابن أبيّ وحلفاؤهم من غطفان، وكان رئيسهم كعب بن الأشرف قد خرج إلى مكّة فعاقد المشركين على التظاهر على رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فأخبر الله نبيّه بذلك، فبعث محمّد بن مسلمة فاغترّه فقتله، وحاصرهم رسول الله صلّى الله عليه وسلم وقطع نخلهم، فقالوا: نحن نخرج عن بلادك، فأجلاهم عن المدينة، فمضى بعضهم إلى الشّام، وبعضهم إلى خيبر، وقبض أموالهم وسلاحهم، فوجد خمسين درعا، وخمسين بيضة، وثلاثمائة وأربعين سيفا.

بسم الله الرحمن الرحيم

(سَبَّحَ لِلَّهِ) سِينَمَكِّيكِ لِلَّهِ دَوَدَرْوَرِيهُورْ اللام قد تكون للتعليل وقد تكون زائدة للتوكيد كما يقال شكرت له ونصحت لك، فلفظ الجلالة مجرور لفظا منصوب محلّا مفعول به (مَا فِي السَّمَاوَاتِ) وِنْتَلْنِينْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَمَا فِي الْأَرْضِ) آدْ وِنْتَلْنِينْ ضَغْ اَمَضَالْ وَاخْتُلِفَ فِي هَذَا الْعُمُومِ، هَلْ هُوَ مُخَصَّصٌ أَمْ لَا، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: لَيْسَ مَخْصُوصًا وَالْمُرَادُ بِهِ تَسْبِيحُ الدَّلَالَةِ، وَكُلُّ مُحْدَثٍ يَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقٌ قَادِرٌ. وَقَالَتْ طائفة: هذا التسبيح حقيقة، وكل شيئ عَلَى الْعُمُومِ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا لَا يَسْمَعُهُ الْبَشَرُ

وَلَا يَفْقَهُهُ، (وَهُوَ) اَنْتَ اَللّٰهُ (الْعَزِيزُ) اَمَصَّرْنَي اِظَاظَالَنْ ضَغْ زَنْكَانَّيْتْ (الْحَكِيمُ) نَمظَّلُلَغْ ضَغْ اَوَيْتَاكْ (١) (هُوَ) اَنْتَ اَللّٰهُ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (أَخْرَجَ) اِصَّكِمَضَنْ (الَّذِينَ كَفَرُوا) وِنْدِي اَكْفَرْنِيْنْ (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) ضَغْ كَلْ اَلْكَتَّابْ اَتِنْمُوصَنْ بَنِي النَّضِيرَ (مِنْ دِيَارِهِمْ) ضَغْ غَوْنَاتَنْ نَسَنْ (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) غْرَتْزْرِيكْ نَسَنْ تَاتَزَّارَتْ ضَغْ الْمَدِينَةْ تَوَصَاكَنْ أَذْرِعَاتَ بالشام ومنهم من نزل بخيبر تَانْ صَنَاطَطْ اَسَكِّلِي اَنْ عُمَرْ يَاسَنْ رضي الله عنه من خيبر إلى الشام (مَا ظَنَنْتُمْ) وَرْتَوْرْدِيمْ يا اِمُومَنَنْ (أَنْ يَخْرُجُوا) ءَاسْ اَدْكِمَضَنْ ضَغْ نَانَّسَنْ (وَظَنُّوا) اُورْدَانْ ضُيغِيْنْ اَنْتَنِّي (أَنَّهُمْ) ءَاسْ اَنْتَنِّي (مَانِعَتُهُمْ) اَتَنْكِدَلَنْ (حُصُونُهُمْ) دَرْنِيتَنْ نَّسَنْ (مِنَ اللهِ) ضَغْ الْعَذَابْ نَ اَللّٰهْ (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ) اُوصِيْنْضُو اَلاَمَرْ نَ اَللّٰهْ (مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) ضَغْ اَدَكْ وَرْكَطُوَنْ اَتِّمُوصَنْ ءَاصَّ وَتَنْدِيكْ ضَغْ تَسَدَكْ تَانْ مُومَنَنْ (وَقَذَفَ) اِكِرْ اَللّٰهْ (فِي قُلُوبِهِمُ) ضَغْ وَلَّنْ نَسَنْ (الرُّعْبَ) طَصاَتَّكْصَضَا اَنْ مُّومَنَنْ (يُخْرِبُونَ) جِيبَرَجِّيْنْ (بُيُوتَهُمْ) اِنَانَّسَنْ (بِأَيْدِيهِمْ) اَسْ فَصَّنَّسَنْ فَلْ اَدْوَرْ سَتَّنْفَعَنْ سَرْسَنْ مُومَنَنْ اَدْ فَلْ اَدَاوِيَنْ اَوَاصَهَّاصَّيَنْ ضَغْسَنْ فَلَاسْ اِتِيوَسَحَلَلْ يَكُوَّلْ نِّيَنْ اَوَزَّتَاوِي طَمَارَ ضَغْ كَايَاطَنْ نَهَنِّيتْ (وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) اَدْ فَصَّنْ اَنْ مُّومَنَنْ اَنْتَتِيَدَ جِيبَرَجِّيْنْ دَرْنِيتَنْ فَلَاَّسَنْ فَلْ اَدَنَّفَلْيَنْ ضَغْ اَنَمَنْقَ نَّسَنْ (فَاعْتَبِرُوا) اَبَظَطْ اَلْمَاعِظَ سَ الْحَالْ اَنْ بَنِي النَّضِيرْ اَكْنَانِيْنْ اَلصَّاهَتْ (يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) يَا كَلْ تَصَوَاضِيْنْ شِنْوَلَّنْ اَدْ وَرْتَتَوَغْدَرَمْ اَدْ وَرْتَسَاهَدِّيمْ ءَارْ قَلْ اَللّٰهْ (٢) (وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ) اَنْدَبَا اَسِحْكَمْ اَللّٰهْ فَلَاَّسَنْ (الْجَلَاءَ) اَسْ تَزْرِيكْ ضَغْ الْمَدِينَةْ الفرق بين الجلاء والإخراج أن الجلاء يكون بالأهل والأولاد وأما الإخراج قد يكون بدون ذلك وكلاهما مفارقة المرء وطنه (لَعَذَّبَهُمْ) اَتِنْعَذَّبْ (فِي الدُّنْيَا) ضَغْ اَلدُّنْيَتَادَ سَتَوَنْقَا دَتَوَكْفَالْ اَمَكْ اَسِّعَذَّبْ قُرْيَظَةَ (وَلَهُمْ) اِلَّاسَنْتُو(فِي الْآخِرَةِ) ضَغْ اَلاَخِرَةْ (عَذَابُ النَّارِ) الْعَذَابْ ءَانْ تَمْسَيْ (٣) (ذَلِكَ) ءَادِيزَ اَدِّتَّمَلَنْ اَدِّي اَتِّمُوصَنْ اَلْعَذَابَنْ دِي نَشِّيَنْدِي اِكَ (بِأَنَّهُمْ) سَسَبَابْ نَاسْ اَنْتَنِّي (شَاقُّوا اللَّهَ) اَمِيزْرَيَنْ اَللّٰهْ (وَرَسُولَهُ) دَنَمَازُولَنِيتْ (وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ) اَنْتَ اِيمَزْرَيَنْ اَللّٰهْ (فَإِنَّ اللَّهَ) ءَادِيزَ اِلِّكَنَاسْ اَللّٰهْ (شَدِيدُ الْعِقَابِ) اَمِيصَصْ نَ الْعَذَابَنِيتْ (٤) (مَا قَطَعْتُمْ) ءَاتَخْتَسَمْ (مِنْ لِينَةٍ) اِيمُوصَنْ طَلَظْضَقْ (أَوْ تَرَكْتُمُوهَا) مَدِلْي تَوَيَّمْتَتْ

ثم

فاصلة

(قَائِمَةً) تَبْدَادْ (عَلَى أُصُولِهَا) فَلْ كِيوَنِّيتْ (فَبِإِذْنِ اللَّهِ) ءَادِيزَ اِكَ اَسْتُورَاكِتْ نَ اَللَّهْ يَاوَنْ ضَغَادِي (وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) اَدْ فَلْ اَدِيشَكَّرَنْشَضْ اَلْفَاسِقَنْ اَلْيَهُودَنْ سَتَنَصَّكْنُو اِهَرْوَانْ نَسَنْ حَاكَّمَنْ ضَغْسَنْ مُومَنَنْ سَوَصَرَنْ (٥) (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ) اَوَدِّيسُوغَلْ اَللَّهْ (عَلَى رَسُولِهِ) فَلْ اَنَمَّازُولْنِيتْ (مِنْهُمْ) ضَغْ هَرْوَانْ اَنْ بَنِي النَّضِيرِ (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ) وَدِي وَرْتُوتَلِّيمْ تَصْرَايِمْ فَلَّاسْ (مِنْ خَيْلٍ) اَيْمُوصَنْ اَكِّسَانْ (وَلَا رِكَابٍ) وَلَ اُولَمَانْ وَرَاوَنْدُوتَحْصِيلْ ضَغْسْ اَلْمَشَقَّةْ وَرَاوَنْتِلَّا اَرْطْ ضَغْسْ وَدِي اِصْكَاطْ سَرَسْ اَنَمَّازُولْ صلى الله عليه وسلم لأنه فيء بيت المال (وَلَكِنَّ اللَّهَ) مِشَانْ اَللَّهْ (يُسَلِّطُ رُسُلَهُ) اِصَاكَصْطَانْ اِنَمُّوزَّالْنِيتْ (عَلَى مَنْ يَشَاءُ) فَلْ وَصِيرَ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) اَمَّرْنِي اَيْمُوصَ فَلْ اَكُّولُّونَرْطْ (٦) قال المفسرون: طلب المسلمون من رسول الله صلّى الله عليه وسلم أن يخمّسَ أموال بني النضير لما أُجْلُوا، فنزلت هذه الآية تبيّن أنها فيء لم تحصل لهم بمحاربتهم، وإنما هو بتسليط رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فهو له خاصة، يفعل فيه ما يشاء فقسمه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم بين المهاجرين، ولم يعط الأنصار منه شيئاً، إلا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة، وهم: أبو دُجَانة سماك بن خرشة، وسهل بن حُنيف، والحارث بن الصّمّة. ثم ذكر حكم الفيء فقال عزّ وجلّ (مَا أَفَاءَ اللَّهُ) بيان للأول ولذلك لم يعطف عليه. اَوَدِّيسُوغَلْ اَللَّهْ (عَلَى رَسُولِهِ) فَلْ اَنَمَّازُولْنِيتْ (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) ضَغْ كَلْ تَغَرْمَاتِيَنْ زُونْ الصَّفْرَاء اَدْ يَنبُعَ اَدْ فَدَكْ اَدْ وَادِي اَلْقُرَى ضَغْ هَرْوَانْ اَنْ كُوفَارْ (فَلِلَّهِ) وَدِي اِلِّيَ اَللَّهْ اِيتَامَرْ ضَغْسْ سَوصِرَ: اَتَمَلْ نِيصَمْ نَ اَللَّهْ اِلِّيَ اِيزَّوَارْ غَاسْ (وَلِلرَّسُولِ) اِلِّيَ ضِيغِيَنْ يَنَمَّازُولْ اِمُوصَاصْ تَلَّا (وَلِذِي الْقُرْبَى) اَدْ مَصَّاوَصْ اَنْتَنِيهَظْطْ نَنَمَّازُولْ صلى الله عليه وسلم (وَالْيَتَامَى) اَدْ كِوكِيلَنْ (وَالْمَسَاكِينِ) اَطَّلَقَّاوِيَنْ (وَابْنِ السَّبِيلِ) اَدْ مَشُّوكَالْ :أي يستحقه النبيُّ ﷺ والأصناف الأربعة على ماكان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي وهو خمس الخمس والأربعة الأخماس من الفيء عند الشافعي وظاهر الآية أن الفيء يخمس خمسة أخماس وأن للنبي ﷺ خمسه وليس مرادا بل التخميس إنما هو للخمس لا للمال من أصله فالاشتراك المذكور إنما هو من الخمس وتقدم

أن ذلك مذهب الشافعي وأما المالكية فقالوا لا خلاف في أن الغنيمة تخمس وأما ما انجلى عنه أهله دون قتال فلا يخمس ويصرف في مصالح المسلمين باجتهاد الامام ومثله جميع ما كان محله بيت المال وليس معنى آية الحشر وآية الأنفال واحدا بل آية الأنفال فيما أوجف عليه وما هنا فيما لم يوجف عليه وقوله تعالى (فلله وللرسول الخ) ليس المقصود منه التخميس وإنما المقصود التعميم باجتهاد الامام فتدبر (كَيْ لَا يَكُونَ) اِكَ اَللهُ اَلْفَيْءَ اِيوِنْدتَّمَلْنِيْنْدَ فَلْ اَتْوَورِمْيلْ اِمْوصْ (دُولَةً) تَوَيَّا تَمِيقَقَّلَتْ (بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ) كَرْمَكَّرْكَاسْ اَدْمَصُّوهَا (مِنْكُمْ) ضَغْوَنْ اَلدِّيلَّنْ اِمَّكْنْظَ اَدْ نَرْكَامْ زُونْ اَوَيْكَنْ ضَغْ اَلْجَاهِلِيَّةُ (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ) اَوَكَونِيكْفَ اَنَمَازُولْ ضَغْ اَهَرَيْ اَنْ تَكْلَافِينْ دَاوَرِيمُوصْ (فَخُذُوهُ) وَدِي اَبَظُّطُو (وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ) اَوَسْكَوَنِيرْغَمْ فَلَّاسْ ضَغْ ءَابَّاظْ دَ اَلْغَلُولْ تَكَادِّيلْتْ اَدْ شِكَرَ ضَغْ تَكْلَافِينْ دَاوَرْنَمُوصْ ءَادِي (فَانْتَهُوا) وَدِي اَرَزَتْ ضَغَسْ اِتَوَنَّا المعنى نَ الاية اَوَكَونِكْفَ اللهِ ضَغْ تَلِيلْتِينْ وَدِي مَازَلَتُّو اَوَسْكَوَنِرْغَمْ فَلَّاسْ ضَغْ تَمَازِرِيتِّينْ وَدِي اَسْلَكِتُّو الاَيةْ تَكِيلَوْكَلُوْ ضَغْ اَغْرُودْ نَلَوَامِيرَنْ نَ اَللهِ دَنَّوَاهِيتَنِّيتْ (وَاتَّقُوا اللهَ) تِكْصَاضَمْ اَللهَ ضَغْ اَمَزْرِيتِّيتْ اَنْتَ دَنَمَازُولْنِيتْ (إِنَّ اللهَ) اِلِّكَنَاسْ اَللهُ (شَدِيدُ الْعِقَابِ) اَمِيصَصْ نَ اَلْعَذَابْ اِيوِيْمَّزْرَيْنْ اَلاَمْزْنِيتْ دَنَّهِينِّيتْ (٧) (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ) بَّيتْ اَلْمَالْ اَدِّيتَّمَلْنْدَ اِلِّي اَلْفُقَرَ نَ اَلْمُهَاجِرَنْ اَنْتَنَيْ اَتْوَسْتَحَقَّتِينْ قال درويش اختلفت أقوال المعربين في تعليق الجار والمجرور فمن جنح إلى مذهب أبي حنيفة جعله بدلا من قوله لذي القربى والمعطوف عليه ومقتضاه اشتراط الفقر فيه وعلى هذا الإعراب نهج الزمخشري وأبو البقاء، ومن جنح إلى مذهب الشافعي علّقه بمحذوف تقديره أعجبوا والكلام مستأنف ومقتضاه عدم اشتراط الفقر وأن الاستحقاق يكون بالقرابة وعلى هذا نهج السيوطي وعبارة أبي حيان: «وإنما جعله الزمخشري بدلا من قوله ولذي القربى لأنه مذهب أبي حنيفة والمعنى أنه يستحق ذو القربى الفقير فالفقر شرط على مذهب أبي حنيفة ففسّره الزمخشري على مذهبه وأما الشافعي فيرى أن سبب الاستحقاق هو القرابة فيأخذ ذو القربى الغني لقرابته. والسر في التعجب أن السياق يدلّ عليه والمعنى أعجبوا لهؤلاء المهاجرين حيث

تركوا

تركوا أوطانهم وأموالهم وتكبدوا شظف العيش ومرارة الغربة في حبّ النبي ﷺ والإسلام. (الَّذِينَ) وِنْدِي (أُخْرِجُوا) تَوَسْكِمَضْنِيْنْ (مِنْ دِيَارِهِمْ) ضَغْ نَانَّسَنْ (وَأَمْوَالِهِمْ) اَدْ هَرْوَانَّسَنْ (يَبْتَغُونَ) اَلْحَالْ اَنَّمِيْلْنَسَنْ كِاَمَّيَنْ (فَضْلًا) اَرَّظَغْ (مِنَ اللهِ) ضَغْ اَللَّهْ (وَرِضْوَانًا) اَتَّرَضَوْطَنِيْتْ (وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ) اَنْصَرَنْ اَلدِّيْنْ نَ اللَّهْ (وَرَسُولَهُ) دَنَّمَازُولْنِيتْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمُ الصَّادِقُونَ) اَنْتَنِي ءَادَّتَّتْنِيْنْ ضَغْ اَظْكِظَانَّسَنْ (٨) (وَالَّذِينَ) اِلَّيْ ضِيْغِيْنْ اِيوِنْدِي إما معطوف على الفقراء فهو في محل جر وإما مبتدأ وجملة يحبّون خبر (تَبَوَّءُوا الدَّارَ) اَكِنِيْنْ اَلْمَدِينَةَّ اَكِادِيرْ نَسَنْ (وَالْإِيمَانَ) اَلْزَمَنْ اَظْكِظَانْ (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْ اَزِبِّي نَ اَلْمُهَاجِرَنْ اَلْمَدِينَةَّ (يُحِبُّونَ) اَلْحَالْ اَنَّمِيْلْنَسَنْ ءَارَانْ (مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) وِنَهُّوجْرْنِيْنْ سَرْسَنْ (وَلَا يَجِدُونَ) وَرِينُوكِيْظَنْ (فِي صُدُورِهِمْ) ضَغْ وَلَّنْ نَسَنْ (حَاجَةً) اَيْمُوصَنْ مَنْجَاغْ (مِمَّا أُوتُوا) ضَغْ اَوَيْكَفَ النَّبِي ﷺ اَلْمُهَاجِرَنْ ضَغْ هَرْوَانْ اَنْ بَنِي النَّضِيرْ (وَيُؤْثِرُونَ) شَاشْكَامَنْ اِيوَرْمُوصَنْ (عَلَى أَنْفُسِهِمْ) فَلْ مَاتَّسَنْ (وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) وَلَاغَاسْ اِلَّيْ ضَغْسَنْ اَلضَّرُورْ سَوَشَّشْكَمَنْ سَرَسْ اَدِّي (وَمَنْ يُوقَ) اِتَوَاكِظَنْ (شُحَّ نَفْسِهِ) ضَغْ اَوَّلِي اَنْمَاتَّيْتْ فَلْ اَهَرَيْ ((الشح الحرص على المال، تَهَرْدَكْ والفرق بينه وبين البخل أن الشحّ غريزة في النفس والبخل نفس المنع فالشح أعمّ لأنه قد يوجد البخل ولا شحّ له ولا ينعكس وفي الصحاح: «والشحّ البخل مع حرص» الْفَرْقُ بَيْنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ أيضا أَنَّ الشُّحَّ هُوَ شِدَّةُ الْحِرْصِ عَلَى الشَّيْءِ وَالإِحْفَاءُ فِي طَلَبِهِ ، وَالاسْتِقْصَاءُ فِي تَحْصِيلِهِ ، وَجَشَعُ النَّفْسِ عَلَيْهِ .وَالْبُخْلُ مَنْعُ إِنْفَاقِهِ .بَعْدَ حُصُولِهِ وَحُبِّهِ وَإِمْسَاكِهِ ، فَهُوَ شَحِيحٌ قَبْلَ حُصُولِهِ ، بَخِيلٌ بَعْدَ حُصُولِهِ .فَالْبُخْلُ ثَمَرَةُ الشُّحِّ ، وَالشُّحُّ يَدْعُو إِلَى الْبُخْلِ ، وَالشُّحُّ كَامِنٌ فِي النَّفْسِ ، فَمَنْ بَخِلَ فَقَدْ أَطَاعَ شُحَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَبْخَلْ فَقَدْ عَصَى شُحَّهُ وَوُقِيَ شَرَّهُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُفْلِحُ) (فَأُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمُ الْمُفْلِحُونَ) اَنْتَنِي اِمَاوَاتَنْ نَّكِلَافْ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَرِيءٌ مِنَ الشُّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ، وَقَرَى الضَّيْفَ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ (٩) (وَالَّذِينَ) اَدْوِنْدِي (جَاءُوا) اَضُّوصَنِيْنْ مَدْي ءَاصِينْضُو(مِنْ بَعْدِهِمْ) دَفَّرْسَنْ هَارْ اَزَلّ ءَانْتَبَدِّي (يَقُولُونَ) كِاتِّنْ (رَبَّنَا) اَمَلِيتَّنَا (اغْفِرْ لَنَا) صُورَفَانَا (وَلِإِخْوَانِنَا)

قال جمهور العلماء ارادوا من تاب ومن لا يحسن وغيرهم الوقف هنا

حال فيها الواو والمراد والذين جاءوا فاولئك هذا او يكون يقولون صفة قال ابن عطية ولعله الاية قال مالك وغيره انه من كان له في احد من الصحابة قول سوء او بغض فلا حق له في فيء المسلمين

نَكُنِّي اَدْ شَقَّاغَنَّنَا (الَّذِينَ) وِنْدِي (سَبَقُونَا) اَدَانَازَّارْنِيْنْ (بِالْإِيمَانِ) سَظْكْظَانْ
(وَلَا تَجْعَلْ) اَدْ وَرْتِكَا (فِي قُلُوبِنَا) ضَغْ وَلَّنْ نَّنَا (غِلًّا) اَيْمُوصَنْ اِكْصَنْ
(لِلَّذِينَ آمَنُوا) اِيوِنْدِي اَظْكْظَنِّيْنْ (رَبَّنَا) اَمِلِينَّنَا (إِنَّكَ) اِلْكَّنَاسْ كَيْ (رَءُوفٌ)
اَمِيكِتْ اَنْ تَهَانِينْتْ ءَاتَمُوصَا (رَحِيمٌ) نَمَهِّلِنَنْ ، فحقيقٌ بأنْ تجيبَ دُعاءَنَا
(١٠) (أَلَمْ تَرَ) ءَاكْ وَرْزَتَصَوَضَا تَاجَبَا (إِلَى الَّذِينَ) ضَغْ وِنْدِي (نَافَقُوا)
اَمُوصْنِيْنْ اَلْمَنَافِقَنْ اَتِنَمُوصَنْ عَبْدُ اللهِ اَكْ أَبِيِّ اَدْمِيدَاوَنِّيتْ (يَقُولُونَ) كَاتَّنْ
(لِإِخْوَانِهِمُ) يِشَقَّاغَنْ نَسَنْ (الَّذِينَ كَفَرُوا) وِنْدِي اَكْفَرْنِيْنْ (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)
اَمُوصْنِيْنْ كَلْ اَلْكَتَّابْ اَتِنَمُوصَنْ بَنُوالنَّضِيرْ اَتُّولَاتِيْنْ نَسَنْ ضَغْ الْكُفَرْ (لَئِنْ
أُخْرِجْتُمْ) تَاهُوضَيْ اَتَّتَوَكَّصَمْ ضَغْ الْمَدِينَةْ (لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ) وَلَارْ اَنَّكْمَضْ
دَرُّونْ (وَلَا نُطِيعُ) وَرْزَانِيلَالْ (فِيكُمْ) ضَغْ اَشْكِّرْنْشَضْ نَوْنْ (أَحَدًا) وَلِيَّنْ
(أَبَدًا) هَرْفُوْ (وَإِنْ قُوتِلْتُمْ) تَاهُوضَيْ ضِيغِنْ كُودَرُونِتَوَنَمْقَا (لَنَنْصُرَنَّكُمْ)
وَلَارْ اَكَوَنَّنْصَرْ (وَاللهُ) اَللهُ (يَشْهَدُ) اِيكِّيتْ اِصَّانْ (إِنَّهُمْ) ءَاسْ اِلْكَّنَاسْ اَنْتَنَيْ
(لَكَاذِبُونَ) بَاهُو ءَاكِنْ ضَغْ اَوَانَّنْ اَدِّي (١١) (لَئِنْ أُخْرِجُوا) تَاهُوضَيْ
اَتَّوَكَّصَنْ (لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ) وَرْزَكِّمَضَنْ دَرْسَنْ (وَلَئِنْ قُوتِلُوا) تَاهُوضَيْ
اَدَرْسِنِتَوَنَمْقَا (لَا يَنْصُرُونَهُمْ) وَرْتَتْزَنْصَرَنْ (وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ) تَاهُوضَيْ
اَتَنَنْصَرَنْ (لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ) ءَارْ اَدَكْفَنْ شِيغَرْدِلِنْ اَرَّظِلِنْ (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (لَا
يُنْصَرُونَ) وَرْزَاتَوَنْصَرَنْ اَلْيَهُودَنْ دِي (١٢) (لَأَنْتُمْ) تَاهُوضَيْ ءَارْ كَوَنَيْ
(أَشَدُّ رَهْبَةً) أُوكِّرْنِيْنْ اَصُّوصْ نَتَوَكَّصَاضْ (فِي صُدُورِهِمْ) ضَغْ وَلَّنْ نَ
اَلْمُنَافِقَنْ (مِنَ اللهِ) ضَغْ تَكْصَضَانَّسَنْ اَللهْ (ذَلِكَ) ءَادِيزَ اَتِّمُوصَنْ شِكِّرَاتْ
اَنْتَكَّصَضْ تَدَاوَنِكَنْ تَاكِنْ يَ اللهْ اِكْ (بِأَنَّهُمْ) سَسَّبَابْ نَاسْ اَنْتَنَيْ (قَوْمٌ)
مِيدَّنْ ءَامُوصَنْ (لَا يَفْقَهُونَ) وَرْنِكِّرَ اِلدِّينْ (١٣) (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ)
وَرْدَرُونْزَنَمْقِينْ (جَمِيعًا) اَدِّيُونْ اِكْمَاضْنُضُو سَمَقَّسْ نَوْنْ وَرْتَهِلِنْ (إِلَّا فِي
قُرًى) اَنْدَبَ اَتَّلَّانْ ضَغْ غَرْمَانْ (مُحَصَّنَةٍ) ظِيظَوْطَنِيْنْ اَزْدَرْنِيتَنْ اَهُوكَطَنِيْنْ
(أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ) مَدِي اَدَلَّانْ دَفَّرْ كَتَنْكَاتَنْ (بَأْسُهُمْ) سِكَادِي اَمَكِّرْنَسَنْ
(بَيْنَهُمْ) كَرِيسَّنْ (شَدِيدٌ) اِيصَصْ اَللهْ اِيكِّرَنْ طَصَانَّوَنْ ضَغْ وَلَّنْ نَسَنْ
(تَحْسَبُهُمْ) تُورْدِيقَّنْ (جَمِيعًا) اَدِّيُونْ نِّمَنَّكَنْ (وَقُلُوبُهُمْ) سِكَادِي اِوَلَّنْ نَّسَنْ
(شَتَّى) اَبِّيزِّيْنْ فَلْ تَزَّوَّرْتْ اَنْتَكَّصَضَا نَّسَنْ يَاوَنْ (ذَلِكَ) ءَادِيزَ اِكْ (بِأَنَّهُمْ)
سَسَّبَابْ نَاسْ اَنْتَنَيْ (قَوْمٌ) مِيدَّنْ ءَامُوصَنْ (لَا يَعْقِلُونَ) وَرْنَلَا تَيْتَّيْ اَلنَّارْ

تَتَلَانْ إِدَاوَنْ فَلْ اَظْكِظَانْ (١٤) ثم ضرب لليهود مثلا، (كَمَثَلِ الَّذِينَ) اَلْمِتَالْ نَسَنْ ضَغْ شِيِّتْ نَظْكِظَانْ زُونْ اَلْمِتَالْ اَنْوِنْدِي (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْ سَنْ (قَرِيبًا) ضَغْ اَلزَّمَانْ اَهُوظْنِلْنْ اَتِنْمُوصَنْ كَلْ بَدَرْ ضَغْ اَلْمُشْرِيكَنْ (ذَاقُوا) كَظْنْكَاظِلْنْ (وَبَالَ أَمْرِهِمْ) عَاكَّالْ نَ اَلْكَفَرْ نَسَنْ ضَغْ اَلدَّنِيتْ عَادَ سَتَوْنْقَا دَاوَرِيمُوصْ (وَلَهُمْ) اِلَّاسَنْتُو ضَغْ اَلاَخِرَةْ (عَذَابٌ) اَلْعَذَابْ (أَلِيمٌ) نَمَصِّيصَنْنْ (١٥) ثم ضرب لليهود والمنافقين مثلا (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ) اَلْمِتَالاَتَّسَنْ تُولَسْ ضَغْ اَكِمَاضْ نَسَنْ عَاوَالْ يَ اَلْيَهُودَنْ زُونْ اَلْمِتَالْ نَ الشَّيْطَانْ (إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ) اَدِي اَضِنَّا يَوِيدَنْ اَتِّمُوصَنْ بَرْصِيصَ وَنَّنَاعْبِدْ (اكْفُرْ) اَكْفَرْ سَ اَللَّهَ (فَلَمَّا كَفَرَ) اَسِكْفَرْ (قَالَ) اِنَّاصْ (إِنِّي) اِلِّكَنَاسْ نَكْ (بَرِيءٌ مِنْكَ) اَبِيرَّ ضَغَكْ (إِنِّي) اِلِّكَنَاسْ نَكْ (أَخَافُ اللَّهَ) اَكْصُوضَ اَللَّهْ فَلْ بَاهُو اَدْ ضُوكْنِي (رَبَّ الْعَالَمِينَ) دِنَّمِلِ اَنْ تَخَلَّاكْ (١٦) (فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا) تَقَّلْ تَنَلْكُومْتْ نَسَنْ وَيْخْرَكَنْ اَدْ وَتِّيسَخْرَكَنْ (أَنَّهُمَا) عَاسْ اَنْتَنِّي (فِي النَّارِ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ تَمْسَيْ (خَالِدَيْنِ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنْمِيلْنَسَنْ اَضْغَلَلَنْ ضَغَسْ (وَذَلِكَ) وَدِيدَ عَاغْلُولْ ضَغْ تَمْسَيْ (جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) اَنْتَ مَارُوزَتْ اَنْ كُوفَارْ كِيتَنَسَنْ دَا (١٧) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظْكِظَنِّيلْنْ هَا (اتَّقُوا اللَّهَ) اِكْصَاضَطْ اَللَّهَ (وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ) تَصَوَضِيطْ طَمِيلْنْتْ تَصَّنْ (مَا قَدَّمَتْ) اَوَدِنْتَزُّوزَرْ (لِغَدٍ) يَزَلْ عَانْتُوفَاطْ اَتِّمُوصَنْ اَزَلْ عَانْتَبَدَّيْ (وَاتَّقُوا اللَّهَ) تِكْصَاضَمْ اَللَّهَ (إِنَّ اللَّهَ) اِلِّكَنَاسْ اَللَّهَ (خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) اِصَّانْ ضَغْ اَلْبَاطِنْ نَوَاتَتَامَازَالَمْ اَمَّكْ اَصِصَّنْ ضَغَ اَلظَّاهِرْنِيتْ دَاوَنِيرَزْ فَلَّاسْ (١٨) (وَلَا تَكُونُوا) اَدْ وَرْتَقَّلَمْ (كَالَّذِينَ) زُونْ وِنْدِي (نَسُوا اللَّهَ) اُوِّينِلْنْ تَلِيلْتْ نَ اَللَّهَ (فَأَنْسَاهُمْ) اِصَّطُوطِنِنْ اَللَّهَ (أَنْفُسَهُمْ) اِمَانَّسَنْ ضَغْ اَدْزُوزَرْنْ يَاسَنْ اَيْمُوصَنْ اَلْخِيرْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمُ الْفَاسِقُونَ) اَنْتَنِّي عَامُوصَنِلْنْ اَلْفَاسِقَنْ (١٩) (لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ) وَرْصَوَ مَصَّاوَصْ اَنْ تَمْسَيْ (وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ) اَدْ مَصَّاوَصْ نَ اَلْجَنَّةْ (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) مَصَّاوَصْ نَ اَلْجَنَّةْ (هُمُ الْفَائِزُونَ) اَنْتَنِّي اِمَاوَاتَنْ نَكْلَافْ (٢٠) (لَوْ أَنْزَلْنَا) اَلنَّارُوزِيزَبِّي (هَذَا الْقُرْآنَ) وَادَ اَلْقُرَانْ (عَلَى جَبَلٍ) فَلْ اَضْغَاغْ اَكِي ضَغَسْ اَلتَّمْيِيزْ زُونْ وَاكِي ضَغْ اَوِيدَنْ (لَرَأَيْتَهُ) اَتُوتَنِيَا (خَاشِعًا) اِزِّينَزْ (مُتَصَدِّعًا) اِيطُصَّرَّاطْ (مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) فَلْ تَكْصَضَا نَ اَللَّهَ (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ) وِنْدِيدَ اَلْمَثَلَنْ اَدِّتَّمْلَنِلْنْ اَدِّي ضَغْ تَادَ تَصَارْنَاطْ مَدِي اَلْقُرَانْ

كُولْ (نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ) سِينَفِيلِيلَقَّنْ يِيتُيدَنْ (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) آنْكَمَاكْ آنْتَنِي آدَسَّمْضَرَنَنْ ضَغْسَنْ فَلْ آدَنَرَنْ سَوتَتْزِيسَغَّلَّسَنْ (٢١) (هُوَ) آنْتَ وَسْكَوْنْتَامَرَ سَ الْعِبَادَانِّيتْ (اللَّهُ) آللَّهُ (الَّذِي) دِي (لَا إِلَهَ) آسْتُوورِلاَّ آمَتَّوْعْبَادْ سَ الْحَقّ (إِلَّا هُوَ) عَارْ آنْتَ غَاسْ (عَالِمُ الْغَيْبِ) دِنَّمُوصَنْ ضَغْ آوِيكْنْتَلَنْ (وَالشَّهَادَةِ) دَوِينْفَالَلَنْ (هُوَ) آنْتَ ضِيغِينْ (الرَّحْمَنُ) آمَاكَايْ نَمَاكُو ضَغْ آلرَّحْمَةْ (الرَّحِيمُ) نَمِيكِتْ نَ آلرَّحْمَةْ (٢٢) (هُوَ) آنْتَ ضِيغِينْ وَسْكَوْنْتَامَرَ سَ الْعِبَادَانِّيتْ (اللَّهُ) آللَّهُ (الَّذِي) دِي (لَا إِلَهَ) آسْتُوورِلاَّ آمَتَّوْعْبَادْ سَ الْحَقّ (إِلَّا هُوَ) عَارْ آنْتَ غَاسْ (الْمَلِكُ) دِيمُوصَنْ آمنُوكَالْ وَاسْ آنْتَ غَاسْ آيْتَاصَرَّافَنْ ضَغْ تَخَلَّاكْ سَوصِرَ (الْقُدُّوسُ) دِينَمَكِّينْ دَالصِّيفَتِينْ شِنْ آلْحَوَادِثْنْ (السَّلَامُ) دِيسْلَمَنْ ضَغْ آلْمَخَاوِفْ دَ آلْمَهَالِكْ دَ كُولْ نَفَاظْ مَدِي دِيسَاسْلَامَنْ فَلْ مُومَنَنْ ضَغْ آلْجَنَّةْ آدْ فَلْ آلنَّبِيتَنْ ضَغْ آلدُّنِيتْ (الْمُؤْمِنُ) دِيسَادَتِّينْ إِنَمُّوزَالْنِيتْ آسْ تَلْمُعْجِزَاتِينْ مَدِي دِيسَادَتِّينْ إِمُومَنَنْ ضَغْ آظْكِظَانَّسَنْ فَلَاسْ وَرُوكَّا فَلْ آلإِخْلَاصْ نَسَنْ عَارْ آنْتَ (الْمُهَيْمِنُ) دِنَّمَكِّي فَلْ مَازَالَنْ نْكْلَانِّيتْ مَدِي دِنَّمَكِّي فَلْ آوِدِّيتِيطَرَقِّينْ ضَغْ وَلَّنْ (الْعَزِيزُ) دِيمُوصَنْ آمَصَّرْنَيْ إِظَاظَالَنْ ضَغْ زَنْكَانِّيتْ مَدِي دِي وَرْنَلَا تُولَاتْ وَلَاطَامِكَ (الْجَبَّارُ) دِنَّمَدِّينْكِي آنْتَخَلَّاكْ سَوصِرَ مَدِي دِيتَاكَّنْ تَفَصَاصْتْ يَوِيخْشَدَنْ ضَغْ آيْكْلَانِّيتْ (الْمُتَكَبِّرُ) دِيهُوكِينْ ضَغْ تَزَّوَرْتْ إِذِّيلاَّ آكُولْ نِّيَّنْ غُرْ تَزَّوَرْتْ تَانِّيتْ (سُبْحَانَ اللَّهِ) آوَآنَّمَكَّاكْ إِيكِي آللَّهُ (عَمَّا يُشْرِكُونَ) فَلْ آمَادْرَاوْ وَدَاسْتَاكِّنْ كُوفَارْ (٢٣) (هُوَ) آنْتَ وَسْكَوْنْتَامَرَ سَ الْعِبَادَانِّيتْ (اللَّهُ) آللَّهُ (الْخَالِقُ) دِنَّمَاخْلَاكْ آنْ تَخَلَّاكْ (الْبَارِئُ) دِنَّنَسِّينْفَكْ نَسْنَتْ (الْمُصَوِّرُ) دِيسَانَغْرَافَنْ فَلْ تَمَوِيتْ طُوطَصْ (لَهُ الْأَسْمَاءُ) آلْآنَسْتُو آصْمَاوَنْ (الْحُسْنَى) هُوصَّينِينْ عَانْ تَظَايَطْ طَمْرُوِينْ آطَّظَا آزْدِيزْرَكْ ضَغْسَنْ آلْحَدِيثْ (يُسَبِّحُ لَهُ) إِسِنَمَكِّيكْ آللَّهُ دَوَدَرْ وَرِيهُورْ (مَا فِي السَّمَاوَاتِ) وِنْتَلَّنِينْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) آدْوِنْتَلَّنِينْ ضَغْ آمَضَالْ (وَهُوَ) آنْتَ آللَّهُ (الْعَزِيزُ) آمَصَّرْنَيْ إِظَاظَالَنْ ضَغْ زَنْكَانِّيتْ (الْحَكِيمُ) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ آوِيتَاكْ (٢٤)

سورة الممتحنة وَهِيَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً مَدَنِيَّةٌ

قال ابن حجر: المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الأول هي صفة المرأة التي أنزلت بسببها،وَهِيَ أُمّ كُلْثُومٍ بِنْت عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ وَهِيَ امْرَأَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَلَدَتْ لَهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وعلى الثاني صفة السورة كما قيل لبراءة: الفاضحة،

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظْكِظْنَيْنْ هَا (لَا تَتَّخِذُوا) اَدْوَرْتَكِيمْ (عَدُوِّي) اِزْنِكَانِينْ (وَعَدُوَّكُمْ) اَدْزْنِكَانْوَنْ (أَوْلِيَاءَ) اِمَارَايَنْ سَرْوَنْ

" نَزلت هذه الآية في حاطِب بن أبي بَلْتَعَةَ ، وَذلِكَ أنَّ سارَةَ مَوْلاَةَ أبي عَمْرِو صَيْفِي بْنِ هِشَامٍ أتَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ مَكَّةَ إلَى الْمَدِينَةِ بَعْد بَدْرٍ بسنَتَيْنِ ، وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَجَهَّزُ لِفَتْحِ مَكَّةَ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : " أمُسْلِمَةً جِئْتِ " قَالَتْ : لاَ : قَالَ : " أمُهَاجِرَةً جِئْتِ ؟ " قَالَتْ : لاَ ، قَالَ : " فَمَا حَاجَتُكَ ؟ " قَالَتْ : كُنْتُمُ الأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ وَالْمَوَالِي ، وَقَدْ ذَهَبَتْ أمْوَالِي وَاحْتَجْتُ حَاجَةً شَدِيدَةً ، فَقَدِمْتُ عَلَيْكُمْ لِتُعْطُونِي وَتَكْسُونِي وَتَحْمِلُونِي ، قَالَ : " وَأيْنَ أنْتِ مِنْ شَبَابِ أهْلِ مَكَّةَ ؟ " وَكَانَتْ مُغَنِّيَةً وَنَائِحَةً ، قَالَتْ : مَا طُلِبَ مِنِّي شَيْءٌ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِب فَكَسَوْهَا وَأعْطَوْهَا نَفَقَةً. فَأَتَاهَا حَاطِبُ بْنُ أبي بَلْتَعَةَ الأَزْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي أسَدٍ ، فَكَتَبَ إلَى أهْلِ مَكَّةَ وَأعْطَاهَا عَشْرَةَ دَنَانِيرَ عَلَى أنْ تُوصِلَ الْكِتَابَ إلَى أهْلِ مَكَّةَ ، وَكَتَبَ فِي الْكِتَاب : مِنْ حَاطِب بْنِ أبي بَلْتَعَةَ إلَى أهْلِ مَكَّةَ : رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ أنْ يَغْزُوَكُمْ ، فَخُذُوا حِذْرَكُمْ. مَعَ أشْيَاءَ كَتَبَ بِهَا يَتَنَصَّحُ لَهُمْ فِيهَا ، فَمَضَتْ سَارَةُ بِالْكِتَاب. فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِمَا فَعَلَ حَاطِبُ ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَرَاءَهَا عَلِيَّ بْنَ أبي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَالْمِقْدَادَ ، فَخَرَجُوا يُعَادِي بِهِمْ خَيْلُهُمْ ، فَطَلَبُوا مِنْهَا الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : مَا عِنْدِي كِتَابٌ ، وَحَلَفَتْ عَلَى ذلِكَ ، فَفَتَّشُواْ مَتَاعَهَا فَلَمْ يَجِدُوهُ ، وَقَالَتْ : إنَّكُمْ لاَ

تُصَدِّقُونِي حَتَّى تُفَتِّشُوا ثِيَابِي ، وَاصْرِفُواْ وُجُوهَكُمْ عَنِّي فَصَرَفُوهَا ، فَطَرَحَتْ ثِيَابَهَا فَفَتَّشُوهَا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئاً ، فَتَرَكُوهَا وَهَمُّواْ بِالرُّجُوعِ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ : إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكْذِبْنَا ، وَإِنَّهَا هِيَ الْكَاذِبَةُ فِيمَا تَقُولُ : فَسَلَّ سَيْفَهُ وَقَالَ : أَخْرِجِي الْكِتَابَ وَإِلاَّ وَاللهِ لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكِ وَأَقْسَمَ عَلَى ذلِكَ ، فَلَمَّا رَأَتِ الْحَدَّ أَخْرَجَتْهُ مِنْ ظَفَائِرِ رَأْسِهَا ، فَأَخَذُوهُ وَخَلَّوا سَبِيلَهَا وَرَجَعُواْ بِالْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. فَأَرْسَلَ إِلَى حَاطِبٍ فَأَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ : " يَا حَاطِبُ هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ ؟ " قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : " مَا حَمَلَكَ عَلَى ذلِكَ ؟ " قَالَ : وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا كَفَرْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلاَ غَشَشْتُكَ مُنْذُ صَحِبْتُكَ ، وَلاَ أَحْبَبْتُهُمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ ، فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ للهِ ، إِنِّي كُنْتُ امْرِءاً مُلْصَقاً فِي قُرَيْشٍ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَمْنَعُ عَشِيرَتَهُ ، وَأَنَا غَرِيبٌ فِيهِمْ ، وَكَانَ أَهْلِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَخَشِيتُ عَلَى أَهْلِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً ، فَوَاللهِ مَا فَعَلْتُ ذلِكَ شَكّاً فِي دِينِي وَلاَ رِضًى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ ، وَلاَ ارْتَبْتُ فِي اللهِ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى نَزَّلَ عَلَيْهِمْ بَأْسَهُ ، وَإِنَّ كِتَابِي لاَ يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئاً. فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَعَذَرَهُ وَقَالَ : " إِنَّهُ قَدْ صَدَقَ ". فَقَامَ عُمَرُ رضي لله عنه وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً ، وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لأَهْلِ بَدْرٍ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ ".

(تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ) تَصَاوَصَالَمْ سَرْسَنْ اِسَلاَنْ نَ النَّبِي ﷺ دَاطَّاصْنِيْتْ اِيبِيكْ نَسَنْ (بِالْمَوَدَّةِ) سَسَّبَابْ نَنَمَرَ وَيِلَّنْ كِرِيُّونْ دَرْسَنْ (وَقَدْ كَفَرُوا) اَنْتَ اِكَاسْ اَكْفَارَنْ (بِمَا جَاءَكُمْ) سَوَكَوَنْضُوصَنْ (مِنَ الْحَقِّ) ضَغْ اَلْحَقْ اَتِّمُوصَنْ اَلدِّينْ اَنَّ الاِسْلاَمْ (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ) اَصَّكِمَضَنْ اَنَمَّازُولْ صلى الله عليه وسلم ضَغْ مَاكَطْ (وَإِيَّاكُمْ) كَوَنَيْ دَرْسَ (أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ) فَلْتَنَمِيلْتْ نَسْتَظِيكْظَنَمْ سَ اَللهْ (رَبِّكُمْ) دِيمُوصَنْ اَمِلِينْوَنْ (إِنْ كُنْتُمْ) كُتُوتَلاَّمْ (خَرَجْتُمْ) تَكْمَاضَمْ (جِهَادًا) فَلْ اَلْجِهَادْ (فِي سَبِيلِي) ضَغْ اَبَرَّقَانِينْ فَلاَسْ اِيكِنْوَنْ اَلْمَدِينَةْ دَااَلْجِهَادْ اَيْمُوصْ (وَابْتِغَاءَ) (مَرْضَاتِي) دَكَمَايْ اَنْ تَرَضَوَّطِينْ (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ) تَمَّالَمَاسَنِينْ ضَغْ اَلسِّرّ اِسَلاَنْ نَ النَّبِي ﷺ (بِالْمَوَدَّةِ)

سَسَّبَابْ نَنَمَرَ اَيِّلَّنْ كِرَايُّوْنْ دَرْسَنْ (وَأَنَا) (أَعْلَمُ) نَكْ اَيْصَنَنْ (بِمَا أَخْفَيْتُمْ) ضَغْ اَوَاتَغْبَرَمْ (وَمَا أَعْلَنْتُمْ) ءَوَاتَسَنَّفَالَلَمْ (وَمَنْ يَفْعَلْهُ) اِيمُوزَلَنْ ءَادِي اِسَكَّنْتَلْ اِسَلَانْ نَ النَّبِي ﷺ سَرْسَنْ (مِنْكُمْ) ضَغُونْ (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) ءَادِيزَ اِكَاسْ اِخْرَاكْ اِطَارَّيْطْ تَاتَظَلَالَغَتْ (١) (إِنْ يَثْقَفُوكُمْ) كُدْ اَنْصَرَنْ فَلَاوَّنْ (يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً) اَدَقَّلَنْ اِزَنْكِيَانَّونْ سَنَّفِيلَلَنْ اَزَّنْكُو يَاوَنْ (وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ) اَطَاظَّلَنْ سَرَّوَنْ (أَيْدِيَهُمْ) اِفَصَّنْ نَسَنْ اَسْ تَوِيتْ اَطَّنَغِّي (وَأَلْسِنَتَهُمْ) دَلْسَاوَنَّسَنْ (بِالسُّوءِ) سَرْكِيلَسْ اَتَّكَكَّارْ (وَوَدُّوا) سِيدَرَنْ (لَوْ تَكْفُرُونَ) اَطَّكْفَرَمْ (٢) (لَنْ تَنْفَعَكُمْ) وَرْكَوَنْزَنْفِينَطْ (أَرْحَامُكُمْ) طَمْيِطِينْ نَوَنْ دَرْسَنْ (وَلَا أَوْلَادُكُمْ) وَلَاءَارَاطَنْ نَّوَنْ وِنْطَنَهَنِلْ وِنْدِي ءَاسْ فَلْتَنَمِيلْتْ نَسَنْ اَتَّسَاكَنْتَالَمْ اِسَلَانْ نَ النَّبِي ﷺ سَرْسَنْ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ضَغْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدِّي (يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ) اَدِيتَوَزَمِّزِي كِرَايُّوْنْ دَرْسَنْ سَتَّكَّزَمْ اَلْجَنَّةْ اَكَّزَنْ تِيمْسَيْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) اِهَانِّي اَوَاتَتَامَازَالَمْ دَاوَنَرَزْ فَلَّاسْ (٣) (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ) اِكَاسْ دَاوَنْتُوتَلَّا (أُسْوَةٌ) تَهَارُوطْ (حَسَنَةٌ) تَهُوصَّيَطْ (فِي إِبْرَاهِيمَ) سِي إِبْرَاهِيمْ ضَغْ طَنَّا دَمَازَالْ (وَالَّذِينَ مَعَهُ) اَدْ وِنْدِي اَتَّلَّنِلْنْ دَرْسَ ضَغْ مُومِنَنْ (إِذْ قَالُوا) اَدِّي اَضَنَّنْ (لِقَوْمِهِمْ) اِيمِيدَّنْ نَّسَنْ (إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ) اِلَّكَنَّاسْ نَكَنِي نَبِّيزَّ ضَغُونْ (وَمِمَّا تَعْبُدُونَ) كَوَنِّي دَوَاتَعْبَدَمْ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَرْنَمُوصْ اَللَّهْ (كَفَرْنَا بِكُمْ) نَنْكَارْ كَوَنْ نَّكْفَارْ سَرْوَنْ (وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ) اِنِيفَالَلْ كِرَايْنَادَرْوَنْ (الْعَدَاوَةُ) اَزَّنْكُو (وَالْبَغْضَاءُ) دَنَمَكْصَانْ (أَبَدًا) هَرْفُو (حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ) اِيكِلْتْ وَرْتَظَّكْظَنَمْ سَ اَللَّهْ (وَحْدَهُ) غَاسْنِلْتْ (إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ) اَنْدَبَازَ طَنَّا نِي إِبْرَاهِيمْ (لِأَبِيهِ) يَابَّانِّيتْ (لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ) تَاهُوضِّي ءَارْ اَدَاكِكِمِيَا اَصُورَفْ وَدِيزَ اَتَنْوَرْتِيلَالَمْ ضَغْسْ (وَمَا أَمْلِكُ لَكَ) وَرَاكَفْرِيكَا (مِنَ اللَّهِ) غُرَّ اَللَّهْ (مِنْ شَيْءٍ) ءَاتِّلَّانْ وَرْنَمُوصْ اَكِمَايْ نَصُورَفْ (رَبَّنَا) اَمَلِينَّنَا (عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا) كَيْ غَاسْ فَلْ نَسَهَّدَّا (وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا) كَيْ اَسَنَقَّلْ (وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) كَيْ اَزَّاتَكُو تُوكَارْتْ (٤) (رَبَّنَا) اَمَلِينَّنَا (لَا تَجْعَلْنَا) اَدَانَاوَرْتِكَا (فِتْنَةً) اَلْفِتْنَةْ (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) اِيوِنْدِي اَكْفَرْنِلْنْ اَتَنْوَرْتَنْصَرَ فَلَّانَا ءَارْدِنْ ءَاسْ اَلَّانْتُو فَلْ الْحَقّ اَفْتَنَنْ (وَاغْفِرْ لَنَا) تَصُورَفْغَانَا (رَبَّنَا) اَمَلِينَّنَا (إِنَّكَ) اِلَّكَنَّاسْ كَيْ (أَنْتَ الْعَزِيزُ) كَيْ اَمَصَّرَنِي اِظَاظَالَنْ ضَغْ زَنْكَانِّيتْ (الْحَكِيمُ) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوِيتَاكْ (٥) (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ)

تَاهُوضَيْ عَارْ إِيَّاسْ دَاوَنْتِلَّا يَاتَمَتِّيْ اَنْ مُحَمَّدْ ﷺ (فِيهِمْ) سِي إِبْرَاهِيمْ اَدْ
مَيْدَّنِّيتْ (أُسْوَةٌ) تَهَارُوطْ (حَسَنَةٌ) تَهُوصَّيطْ (لِمَنْ كَانَ) اِيوَتِّلَّنْ (يَرْجُو اللَّهَ)
اِكْصُوضْ اَلْعَذَابْ نَ اللَّهْ (وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) دَزْلْ اَيْلْكَمَنْ (وَمَنْ يَتَوَلَّ) اِيبَرْكِوَلَنْ
فَلَادِي اِيكِيَا الْمُوَالَا اَدْكُوفَارْ (فَإِنَّ اللَّهَ) غَادِيزَ اِلِّكَّنَاسْ اَللَّهْ (هُوَ الْغَنِيُّ) اَنْتَ
اَمَغْنِي اَيْمُوصْ فَلْ تَخْلَكْنِيتْ (الْحَمِيدُ) نَمَتَّوَدَوَ غُرْ كَلْ تَلِيلْتِنِيتْ اَلدِّيوِينْتُو
اِكْلَانِّيتْ اَنْتَادَ اِدِّيوِينْ (٦) (عَسَى اللَّهُ) اِهَامِيجَاسْ اَللَّهْ (أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ الَّذِينَ) اَدْكُو كِرِيوَّنْ اَدْوِنْدِي (عَادَيْتُمْ) دَرْتَنَمَزْنِيكُمْ (مِنْهُمْ) ضَغْ كُوفَارْ
غَانْمَاكَطْ فَلْ طَكَوِينْتْ نَوْنْ يَ اَلَامَرْ نَ اَللَّهْ (مَوَدَّةً) اَنَمَرَ سَتَنِيصَّرْ سَهَكِيظَانْ
اِكَارَنْ اَمُوصَنْ اِمَارَايَنْ سَرْوَنْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (قَدِيرٌ) اَمَرْنِي فَلَادِي اِيَاسْ
تِمُوزَلْ اَللَّهْ دَفُّرْ اَمِيرِ اَنْ مَاكَطْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (غَفُورٌ) اَنَصِّيرَفْ يَاسَنْ اَوَدَّزَّارَنْ
(رَحِيمٌ) نَمَهِّيَنَنْ يَاسَنْ سَصِيمَصْ فَلَاسَّنْ اَوَدَّزَّارَنْ سَسَّبَابْ نَظَكِيظَانْ (٧)
(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ) وَرْكَوَنِيرْغِيمْ اَللَّهْ (عَنِ الَّذِينَ) فَلْ وِنْدِي ضَغْ كُوفَارْ (لَمْ
يُقَاتِلُوكُمْ) دَرْوَنْ وَرْنَنَمْنَقَا (فِي الدِّينِ) ضَغْ اَلدِّينْ (وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ)
وَرْكَوَنَصْكِمَضَنْ (مِنْ دِيَارِكُمْ) ضَغْ كِوَدَارْ نَوْنْ (أَنْ تَبَرُّوهُمْ) وَرْكَوَنِرْغِيمْ
فَلْ اَتَنْتَسَلِّلِيمْ تَصَهُّوصَيَمَاسَنْ (وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) تَعْدَلَمَاسَنْ سَ اَلشَّرَضْ
نَدْوَرْنَمَدْهَلَنْ اَدْ كُوفَارْ فَلَاوَّنْ اَوَازَ دَاتْ اَلَامَرْ سَ اَلْجِهَادْ (إِنَّ اللَّهَ) اِلِّكَّنَاسْ
اَللَّهْ (يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) اِيرَ وِنْعَدْلَنِينْ صِيهُّوصِّيَنْ (٨) (إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ)
اِلِّكَّنَاسْ اِرْغَامْكَوَنْ اَللَّهْ (عَنِ الَّذِينَ) فَلْ وِنْدِي (قَاتَلُوكُمْ) دَرْوَنْ نَمَنْقَلِينْ
(فِي الدِّينِ) ضَغْ اَلدِّينْ نَ اَللَّهْ (وَأَخْرَجُوكُمْ) اَصْكِمَضَنْ كَوَنْ (مِنْ دِيَارِكُمْ)
ضَغْ نَانَّوَنْ (وَظَاهَرُوا) نَمَدْهَلَنْ (عَلَى إِخْرَاجِكُمْ) فَلْ اَصْكِمَضْ نَوْنْ (أَنْ
تَوَلَّوْهُمْ) وِنْدِيزَ اِرْغَامْ كَوَنْ اَللَّهْ اَتِّكِيمْ دَرْسَنْ اَلْمُوَالَا (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ)
اِيدَرْسِنِيكِنْ اَلْمُوَالَا (فَأُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمُ الظَّالِمُونَ) اَنْتَنِي اِنَاضْلَامَنْ
اَنْمَانَّصَنْ (٩) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظْكِظَنِّينْ هَا (إِذَا جَاءَكُمُ
الْمُؤْمِنَاتُ) غَامَرْ كَوَنْضُوصَنَطْ تُمُومَنِينْ اَظْكِظَنَّطْ سَلْسَاوَنْسَنَتْ (مُهَاجِرَاتٍ)
اَهُوجَرْنَتْدُو غُرْ كُوفَارْ اِمُوصَاصْ اَلصُّلْحَ وَنَّ الْحُدَيْبِيَّةَ اَيْكَنْ فَلَاسْ
اِدِّيسْلَمَنْ ضَغْسَنْ اَتِنِيتَوَصُوغَلْ (فَامْتَحِنُوهُنَّ) غَادِيزَ جَرَّبَتَنَتْ سَتَنَطَّصَّهَمْ
فَلَاسْ وَرْدَكِمِيضَنَطْ غَارْ فَلْ تَجَّضَا ضَغْ اَلِاسْلَامْ وَرْكِي فَلِيكْصَنْ اَنَّرَاكِنْ
نَسْنَتْ وَلَا فَلْ طَرَ اَمِّيدَّنْ ضَغْ نَسْلَمَنْ (اللَّهُ أَعْلَمُ) اَللَّهْ اِصَّانْ (بِإِيمَانِهِنَّ) ضَغْ

اَظْكِظَانَّسْنَتْ دَاتْ جَرَّبَنُّوْنْ يَاسْنَتْ اَدَّفَّرَسْ جرب انون (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ) كَتَنْتُوْرَدَامْ (مُؤْمِنَاتٍ) اَظِّكْنَطْ سَسَّبَابْ اَنْتَهُوضَيْ نَّسْنَتْ (فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ) عَادِيزَ اَتَنْتُوْرَبَّصُوغَلَمْ (إِلَى الْكُفَّارِ) اَسَ كُوفَارْ اَللَّهْ وَرِسَّحَلَّلْ تَمُومَنْتَ يَكَافَرْ (لَا هُنَّ) وَرْتَلِّينَتْ تَمُومَنِيْنْ (حِلٌّ لَهُمْ) حَلَالَ يِكُوفَارْ (وَلَا هُمْ) وَرْتَلِّينْ كُوفَارْ ضِيغِيْنْ (يَحِلُّونَ لَهُنَّ) حَلَالَ اِيتَمُومَنِيْنْ (وَآتُوهُمْ) تَكْفِيمْ اِنَرَاكِنْ اَنْ شِنْدَهُّوجَرْنِيْنْ اَدِّي (مَا أَنْفَقُوا) أَوَانْ فَقَنْ فَلَّاسَّنَتْ ضَغْ تَاكَّالِيْنْ (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) وَلَ اَبَكَّاضْ فَلَّاوَنْ (أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) ضَغْ اَتَنْتَزْلَفَمْ كَدِّي اَزْلَافَنْتَ فَلَاسْ الْإِسْلَامْ اِزِيمَزِّيْ كِرِيَسَنَتْ اَدْ كُوفَارْ (إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ) عَامَرْ تَنْتَّكْفَمْ (أُجُورَهُنَّ) تَاكَّالِيْنْ نَسْنَتْ (وَلَا تُمْسِكُوا) اَدْ وَرْ تَطَّطَّفَمْ المعنى اَدْوَرْ تَزَّالَّفَمْ (بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) اَلْعِصْمَطِيْنْ اَنْتَكُوفَارْ فَلَاسْ اِخْتَاسْ الْإِسْلَامْ نَوْنْ الْعِصْمَطِيْنْ شِنْكِرِيُّوْنْ دَرْسَنَتْ (وَاسْأَلُوا) تَكْمِيمْ ضَغْ وِنْتَنْزَلْفَنِيْنْ ضَغْ كُوفَارْ (مَا أَنْفَقْتُمْ) اَوَانْتَفَقَمْ فَلَّاسَّنَتْ ضَغْ تَاكَّالِيْنْ ضَغْ الصَّوَارَةْ تَنْ اَمْرَتَّدَّانَسْنَتْ (وَلْيَسْأَلُوا) اَنْتَنِيْ ضِيغِيْنْ اَكْمِينْ (مَا أَنْفَقُوا) اَوَانْفَقَنْ فَلْ تَلْمُهَاجِرِيْنْ ضَغْ تَاكَّلِيْنْ زُونْ اَوَادَ اَدَّزَّارَنْدَا (ذَلِكُمْ) وَدِيدَ اَرَطْ اَدِّتَّمَلَنْ اَدِّي (حُكْمُ اللَّهِ) اَلْحَكُومْ نَ اَللَّهْ (يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) اَنْتَ اَسِّحَّاكَّمْ سَرَسْ كِرِيُّوْنْ اَوَادَ اَيْكَنْ ضَغْ تِزَارَتْ نَ الْإِسْلَامْ مِشَانْ اِتَوْنَسْخِينْ اَمَرَدَّا شِتَمَرْتَدَّتْ وَرْتَزَانَسَّرْكِكْ فَلْ اَلْكَفَرْنِيتْ اَسْنُوْرْنَافَلَّاسْ اَسَوْرَتَتُوبْ اَتَّتَوَنْقُو شِيدُوتَهُّوجَرْتْ ضِيغِيْنْ تَسْلَامْدُو وَرْتَنْزَانَسُّوغَوْلْ تَاكَّالْتَنِيتْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (عَلِيمٌ) اَمُوصَنْ ضَغْ اَكُوْلْ نَرَطْ (حَكِيمٌ) نَمَظْلِيلَغْ ضَغْ اَوَيَتَاكْ (١٠) (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ) كُوكَوَنَفَاتَ اَرَطْ (مِنْ أَزْوَاجِكُمْ) ضَغْ تَنَرَاكِيْنْ نَوْنْ مَدِي تَاكَّالِيْنْ نَسْنَتْ (إِلَى الْكُفَّارِ) سَسْمَرَّتَدَّنَتْ اَكْنَطْ اِكُوفَارْ تَكْمِيمْ ضَغْسَنْ تَاكَّالْتْ وَرَاوَنْتَدَّكْفِيْنْ (فَعَاقَبْتُمْ) دَفَّرَادِي تَبَكِمْ طُوغَمْدُو (فَآتُوا الَّذِينَ) عَادِيزَ اَكْفِيوَتْ وِنْدِي (ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ) اَسْكِلَنَتْ تَنَرَاكِيْنْ نَسْنْ ضَغْ تَكْلَافِيْنْدِي (مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا) تُولَاتْ نَوَانْفَقَنْ فَلْ اَلِيفَاتَانِّيتْ فَلَّاسَّنْ ضَغْ تَسَدَكْ تَانْ كُوفَارْ (وَاتَّقُوا اللَّهَ) تِكَّصَاضَطْ اَللَّهْ (الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) دِيَاسْ كَوَنَيْ تَظِّيكِظَنَمْ سَرَسْ اِكَاسْ اَمُّوزَلَنْ مُّومَنَنْ اَوَسْتَاوَامَرَنْ ضَغْ طَهَكَّيْدِي دَفَّرَادِي اِمْتَكَلْ اَلْحَكُومْ دِي اِتَوْنَسْخِينْ عَامَضَالْ اَمَرَدَّ شِيتَمَرْتَدَّتْ دَازَ وَرْوَزَانَبَطْ تَكَّالْتَنِيتْ شِيدُوتَهُّوجَرْتْ ضِيغِيْنْ وَرْتَنْزَانَكْفُو تَاكَّالْتَنِيتْ (يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ) يَاوَادَ النَّبِي (إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ) عَامَرْ كَيْدُوصَنَطْ طَّمُومَنِينْ كَرْزَ ضَغْ مَاكَطْ وَلَ الْمَدِينَةْ وَلاَ وَرَّمُوصْنَطْ (يُبَايِعْنَكَ) اِمُوصَاصْ اَبُّوَيْعَنْتَكِيْ (عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ) فَلْ اَدْ وَرَسْدُرُونَتْ (بِاللهِ) يَ اَللهْ (شَيْئًا) عَاتِلَّانْ ضَغْ الْعِبَادَ (وَلَا يَسْرِقْنَ) وَرْتِيكَرْنَطْ (وَلَا يَزْنِينَ) وَرْزَنِّينَتْ (وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ) وَرْنَقِّينَتْ مَدَّانَسْنَتْ أي لا يدفِنَّ بناتِهنَّ أحياءً كما كان العربُ يفعلونَهُ (وَلَا يَأْتِينَ) وَرُوطِيصِينَتْ (بِبُهْتَانٍ) دَكْلَطْ (يَفْتَرِينَهُ) اَدَّكْلَاظْنَتْ (بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ) كَرْ فَصَّنَنَسْنَتْ (وَأَرْجُلِهِنَّ) اَضَّارَنْ نَسْنَتْ المعنى وَرُوطِيصِينَطْ ضَّارَ اَدِّتِيوَكَمِّينْ اَتُونَاسَّبْنَتْ سَنَرَاكْ أي لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم، قاله ابن عباس، والجمهور، وذلك أن المرأة كانت تلتقط المولود، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك، وذلك البهتان المفترى. وإنما قال: بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ لأنّ الولد إذا وضعته الأمّ يسقط بين يديها ورجليها (وَلَا يَعْصِينَكَ) وَرْكَيْتَمَزْرِينَتْ (فِي مَعْرُوفٍ) ضَغْ اَمَازَالْ نَ الْمَعْرُوفْ اَيَقَّلْ اَدْ شِيَّتْ نَ الْمُنكَرْ والمعروفُ : كلُّ ما كان طاعةً ، والمنكَرُ : كلُّ ما كان معصيةً (فَبَايِعْهُنَّ) عَادِيزَ اَرْضَاصْنَطْ اَسْتَبَايَعَ عَامَرْ كَيَبُّوَيْعَنْتْ فَلْ وِنْدَ الشَّرَضَنْ فقال صلى الله عليه وسلم : " قَدْ بَايَعْتُكُنَّ " كلاماً كلَّمهن به من غيرِ أن مسَّتْ يدهُ يدَ امرأةٍ ، وكان على يدِ عُمر رضي الله عنه ثوبٌ يصافحُ به النساءَ. (وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ) تَكَّمِيغَاسْنَتْ اَصُورَفْ ضَغْ اَللهْ يَوَدَّزَّارَنْ ضَغْ بَكَّاضَنْ نَسْنَتْ دَوَيْلْكَمَنْ (إِنَّ اللهَ) اِلَّكَّنَاسْ اَللهْ (غَفُورٌ) اَمِيكِتْ نَصُورَفْ بِي مُومَنَنْ (رَحِيمٌ) نَمَهِّينَنْ يَاسَنْ (١٢) ختمَ اللهُ هذه السُّورةَ بمثلِ ما افتتحَها به ، حيث نَهَى المؤمنين عن تولِّي أعداءِ الله ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظْكَظَنِّينْ هَا (لَا تَتَوَلَّوْا) اَدْ وَرْتِكِيمْ اَلْمَوَالاَ (قَوْمًا) اَدْ مُيَدَّنْ (غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ) اَسِكْيُوضْ اَللهْ فَلاَسَّنْ اَتِنْمُوصَنْ اَلْيَهُودَنْ (قَدْ يَئِسُوا) سِكَاسْ اَكَّاصَنْ اَطَّمَا (مِنَ الْآخِرَةِ) ضَغْ اَرُوزُونَّ اَلاَخِرَةْ سَسَّبَابْ نَسَبَّهُونَّسَنْ مُحَمَّدْ ﷺ اَصَّصَانَنْ ضَغْ اَدَّتُّونِّيتْ اِصُّوكَصَطَنْ عَادِي اِيكِي نَّطَّمَا ضَغْ اَرُوزْ وَنَّ اَلاَخِرَةْ (كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ) اَمَّكْ اَسَكَّصَنْ كُوفَارْ اَطَّمَا (مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) ضَغْ تَوَغْلِيْ اَنْمَصَّاوَصْ اَنْ ظَكْوَانْ مَدِي اَمَّكْ اَسَكَّصَنْ كُوفَارْ وِنْتَلَّنِينْ ضَغْ مَصَّاوَصْ اَنْ ظَكْوَانْ اَطَّمَا ضَغْ اَرُوزْ وَنَّ اَلاَخِرَةْ فَلاَسْ اِتَاوَزَّكَارْ فَلاَسَّنْ اَوَزُّوكَارَنْ سَرَسْ ضَغْ تَمْسَيْ اَغُورَ تَادُوتْ

اِشُوكَصَكَنْ

اِصْوكَصْطَنْ ءَادِي اَطَّمَا ضَغْ اَرُوزْ وَنَّ الاَخِرَةْ مَدِي اَمَّكْ اَسَّكَّصَنْ كُوفَارْ وِنَهَنِيْنْ اِظْكْوَانْ اَطَّمَا ضَغْ تَوَغْلَيْ سَ الدُّنِيتْ الآيَةْ الاِحْتِمَالاَتْ كَرَاضْ اَتَطِيهَنْ (١٣)

سورة الصف أربع عشرة آية مكية

ويقال لها: سورة الحواريين

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: قَعَدْنَا نَفَرا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَذَاكَرْنَا، فَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ لَعَمِلْنَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ}، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: «فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: «فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ» قَالَ يَحْيَى: «فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ» قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: «فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الأَوْزَاعِيُّ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ كَثِيرٍ». وَقَدْ خُولِفَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، فِي إِسْنَادِ هَذَا الحَدِيثِ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، فَرَوَى ابْنُ المُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، أَوْ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَرَوَى الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، هَذَا الحَدِيثَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ

تحفة الأحوذي (٩/ ١٤٦)

قَوْلُهُ (قَعَدْنَا نَفَرًا) حَالٌ مِنْ ضمير قعدنا والنفر بفتحتين عدة من رِجَالٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشَرَةٍ قَوْلُهُ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال أبو سلمة فقرأها علينا بن سَلَامٍ إِلَخْ) حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ هَذَا يُسَمَّى بِالْمُسَلْسَلِ بِقِرَاءَةِ سُورَةِ الصَّفِّ قَالَ فِي الْمِنَحِ هَذَا صَحِيحٌ مُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ وَالتَّسَلْسُلِ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَهُوَ أَصَحُّ مُسَلْسَلٍ رُوِيَ فِي الدُّنْيَا انْتَهَى

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الصَّفِّ وَقَدْ وَقَعَ لَنَا سَمَاعُ هَذِهِ السُّورَةِ مُسَلْسَلًا فِي حَدِيثٍ ذُكِرَ فِي أَوَّلِهِ سَبَبُ نُزُولِهَا وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ قَلَّ أَنْ وَقَعَ فِي الْمُسَلْسَلَاتِ مِثْلُهُ مَعَ مَزِيدِ عُلُوِّهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

(سَبَّحَ لِلَّهِ) سِينَمَكِّيكَ لِلَّهِ وَدَرْوِيهُورْ (مَا فِي السَّمَوَاتِ) وِنْتَلَّنِينْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَمَا فِي الْأَرْضِ) آدْ وِنْتَلَّنِينْ ضَغْ آمَضَالْ الكلام فيه كالكلام المار في نظيره، (وَهُوَ) آنْتَ آللَّهْ (الْعَزِيزُ) آمَصَّرْنِي إِظَاظَانْ ضَغْ زَنْكَاتِّيتْ (الْحَكِيمُ) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ آوِيتَاكْ (١) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَا وِنْدِي آظَّكْظَنِّينْ هَا (لِمَ تَقُولُونَ) مَفَلْ تِكَاتَّمْ (مَا لَا تَفْعَلُونَ) ءَاوَرْ تَتَمِيزِيلَمْ (٢) روي أن المسلمين قالوا: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فأنزل الله إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا فولوا يوم أحد فنزلت (كَبُرَ) آوَانْتَزَّوَّرْتْ إِكِيتْ (مَقْتًا) ضَغْ آتَوْكَصَانْ (عِنْدَ اللَّهِ) غَرْ آللَّهْ (أَنْ تَقُولُوا) آتَّكَانِّيمْ (مَا لَا تَفْعَلُونَ) ءَاوَرْ تَتَمِيزِيلَمْ (٣) (إِنَّ اللَّهَ) إِلَّكَنَاسْ آللَّهْ (يُحِبُّ الَّذِينَ) إِرَا وِنْدِي (يُقَاتِلُونَ) تِينَمَنْقِينِينْ (فِي سَبِيلِهِ) ضَغْ آبَرَقَّانِّيتْ (صَفًّا) إِكَانْ آلصَّفْ (كَأَنَّهُمْ) زُونْ غَاسْ آنْتَنِّي (بُنْيَانٌ) آكَرُّوصْ (مَرْصُوصٌ) إِتِّيتَنْ آوُصَاغْ (٤) (وَإِذْ قَالَ مُوسَى) تَكْطَا تَمَلَا آدِّي آضِنَّا مُوسَى (لِقَوْمِهِ) إِيمِيدَّنِّيتْ (يَا قَوْمِ) يَمِيدَّنِينْ (لِمَ تُؤْذُونَنِي) مَفَلِي تَكَامَّمْ كَانَّنْ إِنَّهُ آدْر المعنى تَكْرُوتُو طَوْرَنَا تَسْكَاتَّنْ إِيَّضْ إِيْرْغَدْ (وَقَدْ تَعْلَمُونَ) آنْتَ إِكَاسْ تَصَّانَمْ (أَنِّي) ءَاسْ نَكْ (رَسُولُ اللَّهِ) آنَمَازُولْ نَ آللَّهْ (إِلَيْكُمْ) سَرْوَنْ آنْتَ آنَمَازُولْ آلِاحْتِرَامْ دَاسِتَاوِّينْ (فَلَمَّا زَاغُوا) آسْتَغَا آدْفْرَغَنْ فَلْ آلْحَقْ آسْتَكْمَانَّسَنْ مُوسَى (أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) إِسَّفْرَغْ آللَّهْ إِوَلَّنْ نَّسَنْ فَلْ تَنْوَرِي إِنِيمَّنَكْ ءَادِي دَوِّيقَّدَّرْ ضَغْ آلَازَلْ (وَاللَّهُ) آللَّهْ (لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) وَرِيسِنِيرْ مِيدَّنْ آمُوصْنِينْ إِكُوفَارْ ضَغْ مَصْنَطْنِيتْ (٥) (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) تَكْطَا تَمَلَا آدِّي آضِنَّا عِيسَى آكْ مَرْيَمَ (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) يَامَدَّانَسْ نِ إِسْرَائِيلْ (إِنِّي) إِلَّكَنَاسْ نَكْ (رَسُولُ اللَّهِ) آنَمَازُولْ نَ آللَّهْ (إِلَيْكُمْ) سَرْوَنْ (مُصَدِّقًا) آلْحَالْ آنَّمِيلِينْ سِيدَّتِّي (لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ) آوَيِّلَّنْ دَاتِي ضَغْ آلْكَتَّابَنْ المعنى آوَدَّزَّارَنْ (مِنَ التَّوْرَاةِ) إِمُوصَنْ التَّوْرِيَهْ دَاوِرِيمُوصْ

إِصْكَطْ اَلتَّوْرِيَةْ سَمِيلْ فَلَاسْ اَنْتَ اَيْشْهَرَنْ (وَمُبَشِّرًا) اَمْوصَا اَنَبِّيشْرْ (بِرَسُولٍ) سَنْمَازُولْ (يَأْتِي) اَوْزَاصِينْ (مِنْ بَعْدِي) دَفْرِي (اسْمُهُ) اِيصَمْنِيتْ (أَحْمَدُ) أَحْمَدْ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ) اَسَّغَا اَضُّوصَا أَحْمَدْ ﷺ اِكُوفَارْ مَدُي اَسَّغَا اَضُّوصَا عِيسَى عليه السلام (بِالْبَيِّنَاتِ) اَتَّلْمُعْجِيزَاتِينْ نِفَاللَّنِينْ (قَالُوا) اَنَّنْ (هَذَا) وَادَ اَرَطْ اَزْدِيتْوَاصَا دَرْسْ دَا (سِحْرٌ) اَلسَّحَارْ (مُبِينٌ) اِنِيفَاللَنْ (٦) (وَمَنْ أَظْلَمُ) وَرْتِلَّا اِيُوكِرَنْ تَاضْلَمْطْ (مِمَّنِ افْتَرَى) ضَغْ وَدِّيكْلَظَنْ (عَلَى اللَّهِ) فَلْ اَللَّهْ (الْكَذِبَ) بَاهُو سَ اَلنِّيسْبَةْ نَمَادْرَاوْ ضَارَ سَرَسْ دَطُّوصِيفْ نَ الَايَتِينِّينْ اَسْتِيشِيتْ نَكْلَظْ (وَهُوَ يُدْعَى) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَ اِطَاوْغْرُو (إِلَى الْإِسْلَامِ) سَ اَلِاسْلَامْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَرِيصَنِيرْ مِيدَّنْ اَمُوصْنِينْ اِكُوفَارْ ضَغْ مَصَنْطَنِيتْ (٧) (يُرِيدُونَ) اَرَانْ (لِيُطْفِئُوا) اَدْ سَمَّكِينْ (نُورَ اللَّهِ) اَلنُّورْ نَ اَللَّهْ اَتِّمُوصَنْ اَلشَّرِيعَاتِّيتْ (بِأَفْوَاهِهِمْ) اَسْ مَاوَّنَسَنْ اَسْتَنَّاتَّسَنْ إنه سحر وشعر وكهانة (وَاللَّهُ) سِكَادِي اَللَّهْ (مُتِمُّ نُورِهِ) اَمَسَّنْفِيلْلَنْ نَ النُّورْ نِيتْ اَلشَّرِيعَاتِّيتْ (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) وَلَا غَاسْ اَكْصَانَنْ كُوفَارْ عَادِي (٨) (هُوَ) اَنْتَ اَللَّهْ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (أَرْسَلَ رَسُولَهُ) اَدِّيزُّوزَلَنْ اَنَمَازُولْنِيتْ (بِالْهُدَى) اَطَّنُورَيْ (وَدِينِ الْحَقِّ) دَ الدِّينْ وَانَّ الْحَقَّ (لِيُظْهِرَهُ) فَلْ اَتِّيتْكَلْ (عَلَى الدِّينِ) فَلْ اَلدِّينَنْ (كُلِّهِ) كِيتَنَسَنْ (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) وَلَاغَاسْ اَكْصَانَنْ كُوفَارْ عَادِي (٩) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِيظَّكْظَنِّينْ هَا (هَلْ أَدُلُّكُمْ) عَاكْ وَرْكَوَنْ زَصَّنَرَ كَوَنِيكْ اَصَّنَرْغِيتْ كَوَنْ (عَلَى تِجَارَةٍ) فَلْ تَتِيكِّيرْتْ (تُنْجِيكُمْ) أَكَوَنْ زَاتَسَغْلَسْتْ (مِنْ عَذَابٍ) ضَغْ الْعَذَابْ (أَلِيمٍ) نَمَصِّيصْنَنْ (١٠) (تُؤْمِنُونَ) عَادِيزَاتِتْمُوصَنْ اَتَّظْكْظَنَمْ (بِاللَّهِ) سَ اَللَّهْ (وَرَسُولِهِ) دَنَمَازُولْنِيتْ (وَتُجَاهِدُونَ) تَمَجِيهَدَمْ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ضَغْ اَبَرَقّْ نَ اَللَّهْ (بِأَمْوَالِكُمْ) اَسْ هَرْوَانْ نَّوَنْ (وَأَنْفُسِكُمْ) اَدْ مَانَّوَنْ (ذَلِكُمْ) وَدِي اَرَطْ اَدِّيتَّمَلَنْ اَدِّي اَتِّمُوصَنْ اَظْكْظَانْ دَ الْجِهَادْ ضَغْ اَبَرَقّْ نَ اَللَّهْ (خَيْرٌ لَكُمْ) اَنْتَ اَدَاوَنُوفَنْ (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) كُتُوتَلَّامْ طَصَّانَمْ (١١) (يَغْفِرْ لَكُمْ) اَسْ تَكِمْ عَادِي دَاوَنِيصُّورَفْ (ذُنُوبَكُمْ) اِبَكَّاضَنْ نَّوَنْ (وَيُدْخِلْكُمْ) اِزُّوكِزْ كَوَنْ (جَنَّاتٍ) اَلْجَنَّتِيتْ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسَنْكَايِنْ غَزْرَانْ دَوْ كَرُّوسَنْ نَسَنَتْ دِشْكَانَّسَنَتْ (وَمَسَاكِنَ) اَدْ غَوْنَاتَنْ (طَيِّبَةً) اَرَانْ مَّانْ (فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ عَانَّغْلُولْ (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ (الْفَوْزُ) اَنْتَ عَاكِلَافْ

(الْعَظِيمُ) وَامقَّرَنْ (١٢) (وَأُخْرَى) اَكْفِيوَنْ ضُيغْيْنْ اِيَّتْ اَلنِّعْمَةْ (تُحِبُّونَهَا) طَرَامْ (نَصْرٌ) اَتَتِمُوصَنْ اَلنَّصَارَ (مِنَ اللَّهِ) اَدِّيفَالَنْ اَللَّهُ (وَفَتْحٌ) دَارًا اَنْكَلَّنْ اَنْكُوفَارْ (قَرِيبٌ) اِهُوظَنْ (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بَشَّرْ يِي مُومَنَنْ مَكْرَدَاسَنْ ءَاسْ وَدَّزَّارَنْ دَا ضَغْ اَلْفَضْلُ اِيكِيلَوْكَلَوْ اَكُّولُو اَنْوْيَتَوَوَصَفَنْ سَ اَظْكِظَانْ دَوْيَتَمَلَنْ دَفَّرَسْ (١٣) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنِي اَظَّكِظَنَّيْنْ هَا (كُونُوا) اَمَلَتُّو (أَنْصَارَا للَّهِ) تَمُوصَمْ اِمَانْصَارَنْ نَ الدِّينْ نَ اللَّهْ (كَمَا قَالَ) زُونْ اَلنَّصَارَ وَاِكَنْ اَلْحَوَارِيُّونْ اَلدِّينْ نَ اَللَّهْ اَسَغَا اَضِينَّا (عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) عِيسَى اَيْ مَرْيَمَ (لِلْحَوَارِيِّينَ) يَ اَلْحَوَارِيِّينْ (مَنْ أَنْصَارِي) مَنِي اِمَانْصَارَنِينْ وِنْدَزِيدَاوَ (إِلَى اللَّهِ) سَ اَلنَّصَارَ نَ الدِّينْ نَ اَللَّهْ (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ) اَنَنَاصْ اَلْحَوَارِيُّونْ (نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) نَكَّنِّي اِمَانْصَارَنْ نَ الدِّينْ نَ اَللَّهْ (فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ) تَظَّكِظَنْ اَلْجَمَاعَةْ اِيَّتْ اَسْ عِيسَى (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ضَغْ بَنُو إِسْرَائِيلْ اَنَّنْ عِيسَى ءَاكِّلِي نَ اَللَّهْ اِتْكَلْ اَسْ جَنَّاوَنْ (وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ) تَكْفَرْ اَلْجَمَاعَةْ اِيَّتْ طَنَّا عِيسَى اَيْ اَللَّهْ اِتْكَلْ اَسْ مَانَّيطْ قَالَ ابن عباس اَلْفِرْقَتَيْنْ كَرَاضَطْ اِيَّتْ طَنَّا عِيسَى اَنْتَ اَللَّهْ اِمَانَّيطْ اَدْزَّبِينْ سَمَضَالْ دَفَّرَادِي اِيقَّلْ اِجَنَّاوَنْ نَمْنَقَتَتْ اَلْفِرْقَتَيْنْ دِي اَنْصَرَنْطْ شِينَكْفَرْ نَيْنْ فَلْ تَاتَظَّكِظَنَطْ هَارْ دِيتَوَزَازَلْ مُحَمَّدْ ﷺ ءَادِي ءَاطَمُوصْ طَنَّا نَ اَللَّهْ (فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) ظَظُّوَايْ وِنْدِي اَظَّكِظَنَّيْنْ (عَلَى عَدُوِّهِمْ) فَلْ زَنْكَانَّسَنْ اَصَّغَا اَدِّي تَوَزَازَلْ مُحَمَّدْ ﷺ (فَأَصْبَحُوا) اَفُّوتَنْدُو (ظَاهِرِينَ) اَغْلَابَنْ ـ اَنَّنْ اَلْمُفَسِّيرَنْ اِيَّاضْ اَغْلَبَنَتْنْ مُومَنَنْ ضَغْ اَلزَّمَانْ وِنْدِي هَارْتِكَا تَرُوتْ اَسِكَنْ اَلْيَهُودَنْ اَلْحِيلَتِينْ شِنْضَغْلَبْ اَلْكَفَرْ ـ اِيَّاضْ اَلْمُفَسِّرَنْ اَنَّنْ اَغْلَبَتَنْ سَ اَلْهِيكَّا مَدِي تَكُوبَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١٤)

سورة الجمعة

وَهِيَ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً مَدَنِيَّةٌ

وقد كان صلّى الله تعالى عليه وسلم- كما أخرج مسلم- وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس- يقرأ في الجمعة بسورتها- وإذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ

وأخرج

وقع نزول الجمعة جملة واحدة سنة ست صول الصحيح

وأخرج ابن حبان والبيهقي في سننه عن جابر بن سمرة أنه قال: كان رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة [قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ] [وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ] وكان يقرأ في صلاة العشاء الأخيرة ليلة الجمعة سورة الجمعة. والمنافقون

- وفي ذلك دلالة على مزيد شرف هذه السورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب

(يُسَبِّحُ لِلَّهِ) سِينَمَكِّيكَ رَاللَّهَ دَوَدْرَوَرِيهُوَ (مَا فِي السَّمَاوَاتِ) وِنْتَلَّنِيْنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَمَا فِي الْأَرْضِ) آدْ وِنْتَلَّنِيْنْ ضَغْ آمَضَالْ التسبيح تنزيه الله تعالى اعتقادا وقولا وعملا عما لا يليق بجنابه قال الجمهور: المراد به معنى عام مجازي شامل لما نطق به لسان المقال كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الثقلين، ولسان الحال كتسبيح غيرهم فإن كل فرد من أفراد الموجودات يدل بإمكانه وحدوثه على الصانع القديم الواجب الوجود المتصف بكل كمال المنزه عن كل نقص، وهو المراد بقوله تعالى وإن من شيء إلايسبح بحمده وهو متعد بنفسه كما في قوله تعالى وسبحوه واللام إمامزيدة للتأكيد كما في نصحت له وشكرت له أو للتعليل أي فعل التسبيح لأجل الله تعالى وخالصا لوجهه ومجيئه في بعض الفواتح ماضيا وفي البعض مضارعا وفي بعضها أمرا للإشارة إلى أن هذه الأشياء مسبّحة في كل الأوقات (الْمَلِكِ) دِيمُوصَنْ آمَنُوكَالْ سَنْتَ غَاسْ آيْتَاصْتَرَافَنْ ضَغْ تَخَلَّاكْنِيتْ سَوَصِرَ (الْقُدُّوسِ) دِينَمَكَّكَنْ آدْ فَنَاظَنْ دَالصَّيْفَتِيْنْ شِنْ الْحَوَادِثْنْ (الْعَزِيزِ) دِنَّمَصَّرَنِّيَ نَنَاغْلِبْ مَدِي دِيوَرْنَلَ تُولَاتْ وَرْتِلْ اِتِينَكَّانْ دَرْطْ (الْحَكِيمِ) نَمَظْلِيلَغْ ضَغْ آوِيتَاكْ (١) (هُوَ) آنْتَ اللهُ (الَّذِي) آنْتَدِّي (بَعَثَ) آدِّيزُوزَلَنْ (فِي الْأُمِّيِّينَ) ضَغِيتْ الْأُمّْ (رَسُولًا) آنَمَّازُولْ (مِنْهُمْ) اِمُوصَنْ اِيَّنْ ضَغْسَنْ الأميون هم العرب، وتخصيص الأميين بالذكر لا ينفي من عداهم، لكن المنة عليهم أبلغ وآكد، كما قال تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وهو ذكر لغيرهم يتذكرون به (يَتْلُو عَلَيْهِمْ) اِغَازَّنْ فَلَّاسَنْ (آيَاتِهِ) آلَايِتِينِّيتْ (وَيُزَكِّيهِمْ) اِزَّازْدَاكَّنْ ضَغْ الْكَفَرْ (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) اِسِيصُونْطَنْ الْقُرَانْ (وَالْحِكْمَةَ) دَوَطِيهَنْ ضَغْ الْحَكُومَنْ (وَإِنْ كَانُوا)

وكذا قوله وآخرين منهم الخ وصفا وإضافة لم يتلق قوله تعالى قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا وقوله تعالى يوصي بكم

اِلْكَنَاسْ اَلْاَنْتُو (مِنْ قَبْلُ) دَاتْ اَتَوزُوزَالْنِيتْ سَرْسَنْ (لَفِي ضَلَالٍ) ضَغْ
آخْرُوكْ (مُبِينٍ) اِنِيفَالَلَنْ يعبُدون الأصنامَ ويَسْتَقْسِمُونَ بالأَزْلامِ. (٢)
(وَآخَرِينَ) اِزُوزَلْتِيدْ ضْيِغِينْ ضَغِيَّاضْ اَدُوزَاصِنِينْ (مِنْهُمْ) اَتِّلَّانِينْ ضَغِيتْ
الأُمِّ دِيدَ أي في البشرية والإيمان وهم الذين جاءوا بعد الصحابة إلى يوم
الدين، (لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) اَتَتْوَرْزَانَاوَضْ ضَغْ تِيزَارْتْ اَطُوفُوطْ (وَهُوَ) اَنْتَ
اللهُ (الْعَزِيزُ) اَنَاغْلِبْ ضَغْ تَغْمَرْنِيتْ (الْحَكِيمُ) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوِيتَاكْ (٣)
(ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ اَتِّمُوصَنْ اِلإِسْلامْ دَصَنَرْ سَ الدِّينْ وَيَظَلَالَغَنْ (فَضْلُ اللهِ)
مَكَّتْ نَ اللهْ (يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) اِهَاكِّيطْ اِيوَصِرَ (وَاللهُ) اللهْ (ذُو الْفَضْلِ)
مَشِّيسْ اَنَمَكَّتْ (الْعَظِيمِ) مَقَرَّتْ فَلْ تَخْلَكْنِيتْ سَزُوزَلْ اَنْ مُحَمَّدْ ﷺ (٤) (مَثَلُ
الَّذِينَ) اَلْمِتَالْ اَنُونْدِي (حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ) تَوَسَكَّلْفَنِينْ اَمَازَالْ سَوِيهَنْ اَلتَّوْرِيَةْ
ضَغْ اَظْكُظَانْ اَسْ مُحَمَّدْ ﷺ دَسَنَّفِيلَلْ نَ الصَّيْفَةْ نِيتْ اَتِنْمُوصَنْ اَلْيَهُودَنْ (ثُمَّ)
دَفْرَادِي اَنْتَنِيْ (لَمْ يَحْمِلُوهَا) وَرَمُّوزَلَنْ سَرْسْ اَغْبَرَنْ اَلصَّيْفَةْ نِيتْ
وَرْسَرْسْ اَظْكُظَنْ (كَمَثَلِ الْحِمَارِ) زُونْ اَلْمِتَالْ نَ جَضْ (يَحْمِلُ أَسْفَارًا)
اِوَاينْ اَلْكَتَّابِنْ زَوَّارَنِينْ وَرِيصِّينْ اِيوِيْ اَمَّكَذَّزَ اَلْيَهُودَنْ ضَغْ اِبَانَسْتَنْفَعْ
نَسَنْ سَوِيهَنْ اَلتَّوْرِيَةْ اُولَانْ دَ جَضْ اِدْبَالَنْ اَلْكَتَّابِنْ وَرِيصِّينْ اَطَنِيهَنْ
(بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ) اَوَانْتَلَّابَسْ نَ اَلْمَثَلْ اَلاَنْتُو مِيدَّنْ (الَّذِينَ) وِنْدِي (كَذَّبُوا
بِآيَاتِ اللهِ) سَبَّهَوْنِينْ اَلاَيِتِينْ نَ اللهْ اَلْقُرَانْ دَ التَّوْرِيَةْ اَتِنْمُوصَنْ اَلْيَهُودَنْ
اَدِّي اَدْ وَرْ اَظْكُظَنَنْ اَسْ مُحَمَّدْ ﷺ (وَاللهُ) اللهْ (لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)
وَرِيصِنِيرْ مِيدَّنْ اَضْلَمَنِينْ اِمَانَّصَنْ سَسَبَّهَوْ نَ النَّبِيتَنْ نَ اللهْ (٥) قال
اليهود نحن ولد إسرائيل الله، ابن ذبيح الله، ابن خليل الله، ونحن أولى
بالله عزّ وجلّ من سائر الناس، وإنما تكون النبوة فينا. فقال الله عزّ وجلّ
لنبيّه عليه الصلاة والسلام: (قُلْ) اَنَّاصَنْ يَامُحَمَّدْ ﷺ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا) يَا
وِنْدِي اَمُوصَنِينْ اَلْيَهُودَنْ هَا (إِنْ زَعَمْتُمْ) كُدْ اَلدَّعْوَى ءَاتِكَمْ (أَنَّكُمْ) ءَاسْ
كَوَنَيْ (أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ) اِمَارَايَنْ سَ اللهْ دَاسْ اَلْجَنَّةْ ضَغْ اَلاَخِرَةْ شِنَّوَنْ (مِنْ
دُونِ النَّاسِ) صَاضْغُدْو يِيتِيدَنْ (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) ءَادِيزَ سَدِّيرَنَتْ طَمَطَّانْطْ
(إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) كُتُوتَلَّامْ تَدِّيتِّيمْ ضَغْ اَلدَّعْوَى نَّوَنْ فَلَاسْ وَرْتَدْزَاتِّكَزَمْ
وَرْزَطَمَّنِّيمْ دَ اللهْ ءَارْ دَفَّرْ طَمَطَّانْطْ (٦) قال تعالى (وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ)
وَرْتَدْزَاسَدِّيرَنَنْ (أَبَدًا) هَرْفُو (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) سَسَبَابْ نَوَدَّزُوزَرَنْ فَصَنْ

نَسَنْ ضَغْ اَسَبَّهُو اَنْ مُحَمَّدْ ﷺ دَ التَّحْرِيفْ نَ الصَّيْفَةْ نِيتْ ضَغْ التَّوْرِيةْ (وَاللهُ) اَللهْ (عَلِيمٌ) اَمُوصَنْ (بِالظَّالِمِينَ) ضَغْ الظَّالِمَنْ دَاسِنِيرَزْ فَلْ مَازَالَنْ نَسَنْ (٧) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنَّ الْمَوْتَ) اِلِّكَنَاسْ طَمَطَّانْطْ (الَّذِي) دِي (تَفِرُّونَ مِنْهُ) اَسْ تَتَاضْرَّاكِمْ ضَغَسْ (فَإِنَّهُ) اِلِّكَنَاسْ اَنْتَ (مُلَاقِيكُمْ) دَرَوَنْطَمَنَيْ وَلَاالشَّكْ غُرْ اَرِيزْ اَنْتَمَاصْطَانِيَّوَنْ (ثُمَّ تُرَدُّونَ) دَفْرَادِي تَتَوْسُوغَلَمْ (إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ) اَسْ وَيَسَنَنْ ضَغْ اَرَطْ وَيِكَّنْتَلَنْ (وَالشَّهَادَةِ) اَدْ وَيَنَفَالَنْ (فَيُنَبِّئُكُمْ) اَمْكِرَدَاوَنْ (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سَوَسْتُوتَلَّمْ تَمُّوزَلَمْتُو ضَغْ الْخَيْرْ مَدِي الشَّرْ اِرَزَاوَنْ فَلَاسْ (٨) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوَنْدِي اَظْكَظَنِّيَنْ هَا (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ)ءَامَرّ اِتَوِّكَا اَغُورَ وَانَّشِّينْ يَمُودْ (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) ضَغْ اَزَلْ نَ اَلْكِمَتْ (فَاسْعَوْا) تِكْلِيمْ تَسَّتْرَبَمْ (إِلَى ذِكْرِ اللهِ) سَ الذِّكْرْ نَ اَللهْ اَتِّمُوصَنْ ءَامُودْ اَد تَّلْخُطْبَاةْ (وَذَرُوا الْبَيْعَ) تَيِّيمْ شِنِّيكِي دَكُّولُّو نَوَيْشَمَّشْغَلَنْ فَلِيكِي نَّ اَلْكِمَتْ (ذَلِكُمْ) وَدِيدَ اَرَطْ (خَيْرٌ لَكُمْ) اُوفَاوَنْ (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) كُتُوتَلَّامْ تَضَانَمْ ضَغَادِي تَكِيمْتُو (٩) (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ) ءَامَرّ اِغْرَدْ اَمُودْ (فَانْتَشِرُوا) تَبَزِّيمْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ هذا أمرُ إباحةٍ (وَابْتَغُوا) تَكْمِيمْ اَلْرِّزَغْ (مِنْ فَضْلِ اللهِ) ضَغْ مَكِّتْ نَ اَللهْ أي بالتجارة بعد المنع منها بقوله تعالى: وَذَرُوا الْبَيْعَ وقال الحسن، وسعيد بن جبير: هو طلب العلم. (وَاذْكُرُوا اللهَ) تَكْطِيمْ اَللهْ (كَثِيرًا) تَكَطُوطْ تِكِّيتْ ضَغْ اَغْرُودْ نَ اَلْحَالَنْ نَّوَنْ اَدْوَرْتَصْكَطَمْ تَكَطُوطْ نَ اَللهْ سَمُودْ غَاسْ (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) اَنْكِمَاكْ كَوَنَيْ اَتُّوتَمْ ءَاكْلَافْ سَ الْخَيْرَنْ اَنْكُودَارْ ءَانَّشِينْ اَلدُّنْيِتْ دَ الْاَخِرَةْ (١٠) قال الحسنُ : " أصَابَ أهْلَ الْمَدِينَةِ جُوعٌ وَغَلَاءُ سِعْرٍ ، فَقَدِمَ دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ مِنَ الشَّامِ بِتِجَارَةٍ ، وَكَانَ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ بِكُلِّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ دَقِيقٍ وَبُرٍّ وَغَيْرِهِ ، فَيَنْزِلُ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ وَيَضْرِبُ الطَّبْلَ لِيُعْلِمَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ ، فَيَخْرُجُونَ إِلَيْهِ لِيَبْتَاعُوا مِنْهُ. فَقَدِمَ ذَاتَ يَوْمِ جُمُعَةٍ - وَكَانَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ - وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَضَرَبَ الطَّبْلَ فَخَرَجَ النَّاسُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ ثَمَانِيَةُ رَهْطٍ ثَبَتُوا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - وَقِيْلَ : بَقِيَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً وَامْرَأَةٌ - فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : " لَوْ لَحِقَ آخِرُهُمْ أَوَّلَهُمْ لاَلْتَهَبَ الْوَادِي عَلَيْهِمْ نَاراً " فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ " تنبيه: قال الحافظ في «تخريجه» ٤/ ٥٣٧ رواية الاثني

عشر هي المشهورة في «الصحيحين» ولم أقف على رواية أنهم كانوا ثمانية ولا أحد عشر. ورواية الأربعين أخرجها الدارقطني (وَإِذَا رَأَوْا) عَامَرْ اَنَيْنْ (تِجَارَةً) شِيكِّيلْتْ تِيوَايتْ كَايَا دَ الطَّعَامْ (أَوْ لَهْوًا) مَدِي تَضَانَّضُطْ تَاتَتَوِّيتْ يَاصَّا اَنْ كَايَا والمراد باللهو: ضرب الطّبل (انْفَضُّوا إِلَيْهَا) اَدَبَّزِّينْ سَرَسْ (وَتَرَكُوكَ) اَيِّينْكَيْ (قَائِمًا) تَبَدَادَ فَلْ الْمِنْبَرْ تَتَاكًا تَلْخُطْبَاةْ (قُلْ) اَنَّاصَنْ (مَا عِنْدَ اللهِ) اَوْيِلَّنْ غْرْ اَللهْ ضَغْ اَرُوزْ نَمُودْ دَرِكُوكْ دَرْ اَلنَّبِي ﷺ (خَيْرٌ) اُوفَ (مِنَ اللَّهْوِ) ضَغْ تَضَنْضَاطْ تَاتَوِّيتْ يَاصَّا اَنْ كَايَا (وَمِنَ التِّجَارَةِ) اُوفَ ضَيغِينْ ضَغْ كَايَاطَنْ وِنْتِيوَيْ شِيكِّيلْتْ (وَاللهُ) اَللهَ (خَيْرُ الرَّازِقِينَ) اَنْتَ طُوفُوطْ اَنِونْ رَّاظَّغْنِينْ اَكْمِيتْ ضَغَسْ اَلزَّظَغْ اَسْ تَلِيلْتْ نِيتْ اَتِّلِيلْتْ نَنَمَّازُولْنِيتْ (١١) عن النبي صلّى الله عليه وسلم «من قرأ سورة الجمعة أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من أتى الجمعة ومن لم يأتها في أمصار المسلمين»

ونزلت باجماع في غزوة بني المصطلق بسبب أن ابن أبي كان له في تلك الغزوة أفعال منكرة

سورة المنافقون

إحدى عشرة آية مدنية

ووجه اتصالها أن سورة الجمعة ذكر فيها المؤمنون، وهذه ذكر فيها أضدادهم وهم المنافقون، ولهذا أخرج سعيد بن منصور والطبراني في الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة فيحرض بها المؤمنين. وفي الثانية بسورة المنافقين فيقرّع بها المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ) عَامَرْ كَيْ ضُوصَنْ اَلْمُنَافِقَنْ (قَالُوا) اَدَاكَّاتَّنْ سَلَسَاوَنَّسَنْ قَلْ اَمزْرِي نَوَيْهَنْ اِوَلَّنْ نَسَنْ (نَشْهَدُ) نَكِّيتْ (إِنَّكَ) عَارْ اِلَّكَنَاسْ كَيْ (لَرَسُولُ اللهِ) اَنَمَّازُولْ اَنْ مَشِّينَ (وَاللهُ) اَللهُ اَمَرَنْ (يَعْلَمُ) اِصَانْ (إِنَّكَ) عَارْ اِلَّكَنَاسْ كَيْ (لَرَسُولُهُ) اَنَمَّازُولْنِيتْ شِوَرْ تَكِيَّا نَ الْمُنَافِقَنْ اَتَّهُوضَيْ نَسَنْ (وَاللهُ) اَللهُ (يَشْهَدُ) اِكِّيتْ اِصَانْ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ) عَارْ اِلَّكَنَاسْ اَلْمُنَافِقَنْ (لَكَاذِبُونَ) اِنَسْبُوهَا ضَغْ طَنَّانَّسَنْ اَظِّكَظَنَنْ فأمَّا شَهادتُهم بألسِنتهم أنك

رسول الله

رسولُ الله فقد كانت صِدْقاً. (١) (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ) اَكَنْ شِهُوضَاوِيْنَسَنْ (جُنَّةً) عَاغَرْ اَسَ رَاقَّمَنْ سَرَسْ فَلْ مَانَّسَنْ اَدَ هَرْوَانَّسَنْ (فَصَدُّوا) اَدَكَّاغَنْ اَيْتِيْدَنْ (عَنْ سَبِيلِ اللهِ) فَلْ اَبَرَقَّا نَ اَللهَ اَتِّمُوصَنْ الْجِهَادَ ضَغْسَنْ (إِنَّهُمْ) اِلْكَنَّاسْ اَنْتَنِيْ (سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) اَوَانْتَلَّابَسْتْ نَمَازَالْ اَلَّانْتُو تَاكَّنْتُو اَتِّمُوصَنْ اَمَازَالْ نَسَنْ وَادَا وفي قراءةِ الحسن (اِتَّخَذُوا إِيْمَانَهُمْ) بكسر الألف أي إنَّا مُؤمِنون ، اتَّخذوهُ تُقْيَةً عن القتلِ. (٢) (ذَلِكَ)عَادِيزَ اَتِّمُوصَنْ اَلْحَكَمْ سَ اَلنِّفَاقْ نَسَنْ مَدِي اِيُوِيغْ نَسَنْ اَيْتِيْدَنْ فَلْ مَانَّسَنْ (بِأَنَّهُمْ) سَسَّبَابْ نَاسَ اَنْتَنِيْ (آمَنُوا) اَظِّيكْظَنَنْ سَلْسَاوَنَّسَنْ ضَغْ اَنْفِيلَالْ (ثُمَّ كَفَرُوا) دَفْرَادِي اَنْتَنِ اَكْفَارَنْ اَسَ وَلَّنْ نَسَنْ ضَغْ اَكَنْتُولْ (فَطُبِعَ) اِطَوَهَرْ (عَلَى قُلُوبِهِمْ) فَلْ وَلَّنْ نَسَنْ فأورثَ ذلك طَبْعاً على قُلوبهم (فَهُمْ) فَلَادِي عَاسَ اَنْتَنِيْ (لَا يَفْقَهُونَ) وَرَكْرِينْ اَلْحَقْ ولا يَعُونَ ما يُوعَظُونَ به. (٣) (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ) عَامَرْ تَنْ تَنِيا (تُعْجِبُكَ) اَكَيْظَّكْرَظْنَطْ (أَجْسَامُهُمْ) تَغْسَوِيْنَسَنْ فَلْ تَهُوضَّلِيْنْ اَنْ تَغْسَوِيْنَسَنْ (وَإِنْ يَقُولُوا) كَدْ اَمْكِرَدَنْ ضَغْ اَلْمَجْلِسْ نَكْ (تَسْمَعْ) اَطَّصَّصَمَا (لِقَوْلِهِمْ) اِطَنَّانَّسَنْ فَلْ مَصْنَطْ نَسَنْ عَاوَالْ (كَأَنَّهُمْ) زُونْ غَاسَ اَنْتَنِيْ ضَغْ تَزَّوَرْتْ اَنْتَغْسَوِينْ نَسَنْ دِبَاتَّكَرِّي نَسَنْ (خُشُبٌ) اِجَغْرَانْ مَدِي شِكِتَّاوِينْ (مُسَنَّدَةٌ) تِيوَسَهَدَّنِيْنْ اَسَ كَتَنْكَا والْخُشُبُ لا أرواحَ فيها ولا تعقلُ ولا تفهمُ ، وكذلك المنافقون لا يَسمعون الإيمانَ ولا يعقلونَهُ (يَحْسَبُونَ) اُورَدَانْ (كُلَّ صَيْحَةٍ) اَكُّولُو اَنْطَّهَّاكَّاطْ اَدُوتَكِتْ زُونْ تَغَرِيتْ مَدِي اَصُوصَنْ اَنْتَسَّكِيلْتْ (عَلَيْهِمْ) عَاسَ اَنْتَنِيْ فَلْ تَكَا فَلْ اَوَتِّيلَنْ ضَغْ وَلَّنْ نَسَنْ ضَغْ طَصَا تَدَّزَّبَتْ اَيْسِّيحَلَلَنْ اِزْنِيتَنْ نَسَنْ (هُمُ الْعَدُوُّ) اَنْتَنِيْ ضَغْ الْحَقِيقَةُ اِيمَلُّوكَا وِنْ سَرَكْضَوْرِينِلِنْ (فَاحْذَرْهُمْ) اَنْكَدَاسَنْ اَتَنْ وَرْتَسَاسَكَّا فَلْ اَلسِّرْنَكْ اِلْكَنَّاسْ اَنْتَنِيْ اَلْجَاسُوسَنْ عَامُوصَنْ يِي كُوفَارْ (قَاتَلَهُمُ اللهُ) اِرْظِلِنْ مَشِّينَا اِلْعَانْتَنْ (أَنَّى يُؤْفَكُونَ) مَنِيسْتَوَسَبَرْكُولَنْ كَرَّانْ نَسَنْ فَلْ اَظْكَظَانْ دَرْ تَبَدِّيْ نَالَّدَلِيلَنْ (٤) (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) عَامَرَاسَنِيطَوَنَّا دَفَّرْ اَكَشَافْ نَسَنْ (تَعَالَوْا اَيِيُوَّتْ تَمَلَمْ اَلْعَدَرْ نَوَنْ يَ اَلنَّبِي ﷺ (يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ) اَدَاوَنِكِمِ اَنَمَازُولْ نَ اَللهَ اَصُورَفْ (لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ) اَدَسْطَغَنْ اِغَفَاوَنْ نَسَنْ اُوكِينْ سِيكِي نَ اَلنَّبِي ﷺ (وَرَأَيْتَهُمْ) تَنِيقَّنْ (يَصُدُّونَ) سِيكَامَيَنْ فَلَّاسْ (وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَنِيْ اَزِيزُوَرَنْ اِمَانَّسَنْ فَلْ اَكَمَايْ نَصُورَفْ

وذلك : أنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ أُبَيٍّ لَمَّا رَجَعَ مِنْ أُحُدٍ بكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ مَقَتَهُ الْمُسْلِمُونَ وَعَنَّفُوهُ ، فَقَالَ لَهُ بَنُوا أبيهِ ؛ إئْتِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لَكَ ، قَالَ : لاَ أذْهَبُ إلَيْهِ وَلاَ أُرِيدُ أنْ يَسْتَغْفِرَ لِي. (٥) ثم ذكر أنّ استغفاره لهم لا ينفعهم، بقوله عزّ وجلّ: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ) وِنْدِي صَوَ فَلَاسْتَنْ (أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ) اَدَاسَنْ تَكَمَايَا اَصورَفْ (أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) دَدَاسَنْ وَرْتَكْمَايَا اَصورَفْ (لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ) وَرَاسَنْ زِيصَّورَفْ اَللهَ (إنَّ اللهَ) اِلْكَنَاسْ اَللهَ (لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) وَرِيسَنِيرْ مُيدَّنْ اَمُوصَنِيْنْ اِكُوفَارْ ضَغْ مَصَنْطَنِيتْ (٦) (هُمُ الَّذِينَ) اَنْتَنِي وِنْدِي (يَقُولُونَ) كَاتَّنِيْنْ بِيمِيدَاوَنَّسَنْ وِنَ اَظْكَظَنِّيْنْ ضَغْ اَلْأَنْصَارْ (لَا تُنْفِقُوا) اَيُّوتْ اَنَّفَقَةْ (عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ) فَلْ وِنْ اَللَّنِيْنْ غْرْ اَنَمَّازُولْ (حَتَّى يَنْفَضُّوا) هَارْ اَبَّزِيْنْ غُورَسْ (وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ) اَسْكَاتَّنْ ءَادِ وَرْكِي اَللهَ اَسْتَلَّنْ كِنْدَا اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَ مَضَالْ اَنْتَ اَيَّطَفَنْ اِكُونَاكْ دَ اَنْبَاتْ اِيهَاكَّيْنْ اِيوَصِرَ اَصَهَرَنْ اَلْمُنَافِقَنْ اِيمِي اِيَّنْدَ اَدَالَمْ اَللهَ مَرَاوْ (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ) مِشَانْ اَلْمُنَافِقَنْ (لَا يَفْقَهُونَ) وَرْكِرِينْ ءَاسَ اَللهُ اَنْتَ اَيْرَاظَّغَنْ يَكُولُّو نِّيَنْ (٧) (يَقُولُونَ) كَاتَّنْ (لَئِنْ رَجَعْنَا) طَاهُوضَي اَنَّقَّلْ ضَغْ تَادَا تَنبُوكْ (إلَى الْمَدِينَةِ سَ اَلْمَدِينَةْ (لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ) اَدَكَّصَنْ وِيَظُّوطَنِيْنْ (مِنْهَا) ضَغَسْ اُوطَاصَنْ اِمَانَّ نَّسَنْ (الْأَذَلَّ) وِينْ اَذَّلَّنِيْنْ اُوطَاصَنْ اَلْمُهَاجِرَنْ روي أنّ جَهْجَاهْ بن سعيد أجير عمر رضي الله عنه نازع سِنَانًا الجهني حليف ابن أُبَيّ واقتتلا فصرخ جهجاه يالَلْمهاجرين وسنان بالأنصار فأعان جَهْجَاهًا جُعَالٌ من فقراء المهاجرين ولطم سنان فاشتكى الى ابن أبي فقال للأنصار لا تنفقوا الخ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الذل عنى بالأعز نفسه وبالأذل جانب المؤمنين وإسناد القول المذكور إلى المنافقين لرضاهم به فرد الله عليهم ذلك بقوله تعالى (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ) اَنْتَ اَظَّوِي دَالْقُوَّةْ اَللهَ غَاسْ اَسْ تَلَّنْ (وَلِرَسُولِهِ) اَنْتَ دَنَمَّازُولَنْتْ (وَلِلْمُؤْمِنِينَ) اَدْ مُومَنَنْ (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ) مِشَانْ اَلْمُنَافِقَنْ (لَا يَعْلَمُونَ) وَرَصِّينَنْ ضَغَادِي قَلْ اَصَصِّيكِي نَ اَلْجَهَلْ نَسَنْ روي أن عبد الله بن أبي لما أراد أن يدخل المدينة اعترضه ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي وكان مخلصا وقال لئن لم تقر لله ولرسوله بالعز لأضربن عنقك فلما رأى منه الجد قال أشهد أن

العزة

سورة التغابن

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا (٨) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوُنِدِ اظْكَظَنِّيْنْ هَا (لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ) اَكَوَنْوَرْشَمَّشْغَلَنْ هَرْوَانَّوَنْ (وَلَا أَوْلَادُكُمْ) وَلَا ءَارَاطَنْ نَّوَنْ (عَنْ ذِكْرِ اللهِ) فَلْ اَلذَّكَرْ نَ اللهُ اَتِّمُوصَنْ اَمَدَّنْ ءَانَ صَمُّوصْ ضَغْ اَلْجَمَاعَةْ وسائر العبادات المذكرة للمعبود (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) اِيمُّوزَلَنْ ءَادِي اِمَّشْغَلْ سَ الدَّنيْتْ فَلَاسَّنْ (فَأُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمُ الْخَاسِرُونَ) اَنْتَتِّي ءَاكْمَلْنَنْ ضَغْ تَغَاسِّيرْتْ حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفانئ (٩) (وَأَنْفِقُوا) اَتَّنَافَقَمْ (مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ضَغْ اَوَدَاوَنَرْظَغَا ادخارا للآخرة (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) هَرْوَا وَرُوطُوصَا طَمَّطَانْطْ اِيَّنْ ضَغُونْ (فَيَقُولَ) اَنُّو غْرْ اَسِّلِيكَنَّتْ اَزِبِّي اَنْ طَمَّطَانْطْ (رَبِّ) اَمِلِينِينْ (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي) اَلنَّارِيتَسَوَّخَّرَا (إِلَى أَجَلٍ) هَارْتَمَاصْطَانْطْ (قَرِيبٍ) كِزُّولَتْ (فَأَصَّدَّقَ) اَدَكَّصَا تَمَصَّضْكْ اَكَطَا (وَأَكُنْ) اَمَلَقُّو (مِنَ الصَّالِحِينَ) ضَغْ اِكْلَاتَّكْ وِنَّ اَلصَّالِحَنْ (١٠) (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ) اَنَتَ وَرْزِيسَوَّخَرْ اَللهْ (نَفْسًا) اِيَطِمِينْطْ (إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا) ءَامَرُوطُوصَا تَمَاصْطَانْتْ نِيتْ (وَاللهُ) اَللهْ (خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ ضَغْ اَلْبَاطِنْ نَوَاتَتَامَازَالَمْ اَمَّكْ اَصِيصَّنْ ضَغْ اَلظَّاهِرْ نِيتْ دَاوَنِيرَزْ فَلَاسْ إن خيرا فخير وإن شرا فشر فسارعوا في الخيرات واستعدوا لما هو آت (١١) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المنافقين برى من النفاق. واستنبط بعضهم عمر النبي صلّى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله تعالى وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً إذا جاءَ أَجَلُها فإنها رأس ثلاث وستين سورة، وعقبها سبحانه بالتغابن ليظهر التغابن في فقده عليه الصلاة والسلام.

سورة التغابن

(ثمان عشرة آية)

مختلف فيها مدنية في قول الأكثرين،

بسم الله الرحمن الرحيم

(يُسَبِّحُ لِلَّهِ) سِينَمِّيكِنْ اَللَّهُ دَوَدْرُورِيهُورْ (مَا فِي السَّمَاوَاتِ) وِنْتَلِّنِيْنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَمَا فِي الْأَرْضِ) اَدْ وِنْتَلِّنِيْنْ ضَغْ اَمَضَالْ الكلام فيه كالذي مر في نظيره (لَهُ الْمُلْكُ) اَنْتَ غَاسْ اَسْتُوتَلَّا تَغْمَرْ تَاطْغَلَتْ (وَلَهُ الْحَمْدُ) اَنْتَ غَاسْ اَسْتِلَّا اَكُوضَا (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) اَنْتَ اَمْرِنِي اَيْمُوصْ فَلْ اَكُّولُو نَرْطْ ضَغْ طَالْغِوِينْ شِنْ اَلدُّنِيتْ اَدْ شِنْ اَلاَخِرَةْ (١) (هُوَ)اَنْتَ اَللَّهُ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (خَلَقَكُمْ) اَكُونْدِخْلَكَنْ (فَمِنْكُمْ كَافِرٌ) اِلِّيْ ضَغُونْ وَيْمُوصَنْ اَكَافِرْ اِتِيقِدِّرْدُو اَلْكَفَرْنِيتْ موجّه إليه ما يحمله عليه. (وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) اِلِّيْ ضَغُونْ وَيْمُوصَنْ اَمُومَنْ اِتِيوَقَّدَّرْدُو اَظْكَظَانِّيتْ موفق لما يدعوه إليه (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) اِهَانِّيْ اَوَاتَتَامَازَالَمْ دَاوَنِيرَزْ فَلَّاسْ (٢) (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) اِخْلَكَدْ اِجَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضَ) دَمَضَالْ (بِالْحَقِّ) ءَاخْلُوكْ اِيمِيسَلْسَنْ دَ اَلْحَقّ (وَصَوَّرَكُمْ) اِسَنَّغْرُفْكَوَنْ ضَغْ نَرَ اَنْمَطَّوَّنْ (فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) اِسَهَّاصِّي شِينَغْرَافْ نَوَنْ اِيكِيْنَتْ اُوفَانْ ضَغْ تَنَغْرَافْ نَغْرُدْ نَ اَلْحَيَوَانَاتْ (وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) اَنْتَ اَزَّتِّكُو تُوكَارْتْ اَنْتَخَلَّاكْ (٣) (يَعْلَمُ) اِصَّانْ (مَا فِي السَّمَاوَاتِ) اَوَتِّلَّنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَوَتِّيلَّنْ ضَغْ اَمَضَالْ (وَيَعْلَمُ) اِصَّانْ (مَا تُسِرُّونَ) اَوَاتَسَاكْنَتَالَمْ (وَمَا تُعْلِنُونَ) دَوَاتَسِينِفِيلِيلَمْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ تُولَسْ (عَلِيمٌ) اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ (بِذَاتِ الصُّدُورِ) ضَغْ اَوَيْهَنْ اِوَلَّنْ ضَغْ اَلسِّيرَنْ دَ اَلْمَعْتَقَدَاتْ (٤) (أَلَمْ يَأْتِكُمْ)ءَاكْ وَرْكِي اَصَانْكَوَنْدُو (نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا) سَلَانْ اَنْوِنْدِي اَكَفَرْنِيْنْ (مِنْ قَبْلُ) دَاتُّونْ ضَغْ تَمَتِّيوُنْ شِينِكِّلِنِيْنْ (فَذَاقُوا) كَظَنْكَاظِنْ (وَبَالَ أَمْرِهِمْ) ءَاكَّالْ نَ الْكَفَرْ نَسَنْ ضَغْ اَلدُّنِيتَادَا (وَلَهُمْ) اِلَّاسَنْتُو ضَغْ اَلاَخِرَةْ (عَذَابٌ أَلِيمٌ) اَلْعَذَابْ نَمَصَّصَنْ (٥) (ذَلِكَ) ءَادِزَ اَتِّمُوصَنْ اَلْعَذَابْ نَسَنْ ضَغْ اَلنِيتْ دَ اَلاَخِرَةْ اِيكَا (بِأَنَّهُ) سَسَّبَابْ نَاسْ طَالْغَا اَتِتَمُوصَنْ (كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ) اَلَّانْتُو نَمُّوزَالْ نَسَنْ تَاصِنْطَنْضُو (بِالْبَيِّنَاتِ) اَتَّ اَلْمُعْجِزَاتِيْنْ نِفَالَلْنِيْنْ (فَقَالُوا) اَنِّيْنْ (أَبَشَرٌ) ءَادِيسْ اَيْتِيدَنْ تُولَاتَنَادَا (يَهْدُونَنَا) اَدَانَاصَانَارْنِيْنْ غَارَّنَانَ سَنَّمَّزَرِي اَلدِّينْ اَنْمَرْوَنَّنَا (فَكَفَرُوا) اَكْفَرَنْ سَ اَلْكَتَّابَنْ اَدَ نَمُّوزَالْ وأعرَضُوا عن القبولِ منهم (وَتَوَلَّوْا) بَرْكُولَنْ فَلْ اَظْكَظَانْ (وَاسْتَغْنَى اللَّهُ) اِيسِيتَغْنَ اَللَّهْ اِغْنَى فَلْ اَظْكَظَانَّسَنْ اَتِّلِيلْتْ نَسَنْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (غَنِيٌّ) اَمَغْنِي اَيْمُوصْ فَلْ مَازَالَنْ نَكَلَّانِّيتْ (حَمِيدٌ) نَمَتَّوَدَ ضَغْ اَوِيتَاكْ (٦) (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَلدَّعَنْ وِنْدِ

اَكْفَرْنِيْنْ

اَكْفَرْنِيْنْ (أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا) ءَاسْ وَرُوزَاتَوَسَنْكَرَنْ دَفَّرْ طَمَطَّانْطْ (قُلْ) اَنَّاصَنْ يَا مُحَمَّدْ ﷺ (بَلَى وَرَبِّي) أَوَلَّا تَاهُوضَيْ سَمَلِنِينْ (لَتُبْعَثُنَّ) ءَارْ اَدُوتَتَوَصَنْكَرَمْ دَفَّرْ طَمَطَّانْطْ (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (لَتُنَبَّؤُنَّ) تَاهُوضَيْ ءَارَ اَدَاوِنِتَوَمِكْرَدْ (بِمَا عَمِلْتُمْ) سَوَاتَمُّوزَلَمْ ضَغْ اَلدَّنْيِتْ (وَذَلِكَ) وَدِيدَا اَرَطْ اَتِّمُوصَنْ طَانْكَرَ اَدْ مَارُوزَتْ (عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) اِيلَمِّيضَنْ فَلّ اَللَّهْ (٧) (فَآمِنُوا) اِدْ زَادِي اَيْكَنْ ءَادِيزَ ظَكْظَنْطْ يَاكَلْ مَاكَطْ (بِاللَّهِ) سَ اَللَّهْ (وَرَسُولِهِ) دَنَمَّازُولْنِيتْ (وَالنُّورِ) دَالنُّورْ (الَّذِي) دِي (أَنْزَلْنَا) اَدُوزَزَّبِّي اَتِّمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ ضَغْ اَلْبَاطِنْ نَوَاتَتَامَازَالَمْ اَمَّكْ اَسِيضَّنْ ضَغْ اَلظَّاهِرْنِيتْ (٨) (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ) تَكْطَا تَمَلَا اَزَلْ اَكَوَنْدُوزِيشْدُو اَللَّهْ وِنَزَّارْنِينْ اَدْ وِنَلْكَمْنِينْ (لِيَوْمِ الْجَمْعِ) غُرْ اَزَلْ اَنْتِيدَاوَتْ اَنْكَلْ جَنَّاوَنْ اَدْ كَلّ اَمَضَالْ دَنْكِلُوسَنْ دَيْتِيدَنْ دَالْجَيْنَنْ اَتِّمُوصَنْ اَزَلْ ءَانْتَبَدِّي (ذَلِكَ) وَدِيدَا اَزَلْ (يَوْمُ التَّغَابُنِ) اَنْتَ اَزَلْ وَنَّنَمَتْشَا وَدَغْ زَتْشِيْنْ كَلْ اَظْكْظَانْ كَلّ اَلْكَفَرْ ليس من كافر إلا وله منزل وأهل في الجنة، فيرث ذلك المؤمن، فالْمَغْبُونُ من غُبِنَ أهلَهُ ومنازلَهُ من الجنَّةِ ، ويظهرُ يومئذ غُبْنُ كلِّ كافرٍ بتركِ الإيمان ، وغُبْنُ كلِّ مؤمن بتقصيرِهِ في الأحسن وتضييعِهِ الأيامَ. (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ) وَيْظْكْظَنَنْ سَ اَللَّهْ (وَيَعْمَلْ صَالِحًا) اِمُّوزَلْ اَمَازَالْ اِهُوَصَيْنْ (نُكَفِّرْ عَنْهُ) اَدْكَّصَا فَلَّاسْ (سَيِّئَاتِهِ) اِبْكَّاضَنِّيتْ (وَنُدْخِلْهُ) اَزُّوكَزْقُّو (جَنَّاتٍ) اَلْجَنَّتِيْنْ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسَنْكَايِنْ غَزْرَانْ دَوْكَرُّوصَنْ نَسَنَتْ دِيشْكَاتَّسَنَتْ (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَسَنْ اَضْغَلَلَنْ ضَغَسَنَتْ (أَبَدًا) هَارْفُو (ذَلِكَ) وَيَدَا اَرَطْ اَلدِّتَّمَلَنْ اَدِّي ضَغْ اِكُوصْ اَنْبَكَّاضَنْ دَزُوكَزْ نَ اَلْجَنَّتِيْنْ (الْفَوْزُ) اَنْتَ ءَاكِلَافْ (الْعَظِيمُ) وَامَقَّرَنْ وَسْتُورِيلَّا اَكِلَافْ دَنْكَسْ (٩) (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) وِنْدِي اَكْفَرْنِيْنْ (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) سَبَّهَوَنْ اَلَايِتِينِيْنْ اَلْقُرَانْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (أَصْحَابُ النَّارِ) اَنْتَنِّي مَصَّاوَصْ اَنْتَمْسَي (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَسَنْ اَضْغَلَلَنْ ضَغَسَنْ (وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) أَوَانْ تَلَّابَسْتْ نَسَكَّارُو تَمُوصْطُو تَمْسَي كأن هاتين الآيتين الكريمتين بيان لكيفية التغابن (١٠) (مَا أَصَابَ) وَرْزَاتَتَّهَلْ (مِنْ مُصِيبَةٍ) ءَاتَّقَلْ اَلْمَصِيبَةْ وَلِيَّنْ في البدنِ والأهلِ والمالِ (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)ءَارْسَاطَّاصْ نَ اَللَّهْ دَ اَلْحَكَمْ نِيتْ (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ) اِيِظْكْظَنَنْ سَ اَللَّهْ اِيسَدَّتْتْ ءَاسْ اَلْمَصِيبَةْ اَللَّهْ غْرُوتَكْمَضْ (يَهْدِ قَلْبَهُ) اَدِيصَنَّرْ اَللَّهْ اَوَلْنِيتْ

اَسْ تَرْضُوْطْ اَتَّظْيَضَارْتْ فَلَّاسْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) اَمْوصَنْ اَيْمَوْصْ ضَغْ اَكُّولُّو نَّرْطْ حتى القلوب وأحوالها. (١١) (وَأَطِيعُوا اللَّهَ) تِيلَالَمْ اَللَّهْ اَكَوْنُورْشَمَّشْغَلْنَتْ اَلْمَصِيبَتِيْنْ فَلْ تَلِيلْتْ نَ اللَّهِ (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) تِيلَالَمْ اَنَمَّازُولْنِيتْ (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) كُتَّبَرْكُولَمْ فَلَادِي (فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا) ءَادِزْ وَلَاتَكْمَا فَلْ اَنَمَّازُولِينْ فَلَاسْ اَتِّلَّنْ فَلَّاسْ (الْبَلَاغُ) اَشَّشِيوَضْ غَاسْ (الْمُبِينُ) اِنِيفَالَلَنْ وَدِيَاكَاوَنْتُو (١٢) (اللَّهُ) اَللَّهْ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَرْتِلَّا اَمَتَّوْعْبَادْ سَ الْحَقْ ءَارْ اَنْتَ غَاسْ (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) سَهَّدِّنِيتْ مُومَنَنْ فَلْ اَللَّهْ غَاسْ لأن إيمانهم بأن الكل منه يقتضي ذلك. (١٣) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظَّكْظَنِّيْنْ هَا (إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ) اِلِّكَّنَاسْ اِلِّي ضَغْ تَنَرَاكِينْ نَوَنْ مَدِي اِنَرَاكِنْ نَوَنْ كُدَّ شِيضُوضِيْنْ (وَأَوْلَادِكُمْ) اَدْ مَدَّانَوَنْ (عَدُوًّا لَكُمْ) اِيَّاضْ اَمُوصَنِيْنْ اِزَنْكَا نَّوَنْ وذلك أنَّ الرجُلَ كان لا يستطيعُ أن يهاجرَ مع أزواجهِ وأولاده ، وكان إذا أرادَ أن يُهاجر بنفسهِ تعلَّقت به امرأتهُ وأولاده وقالوا له : إلى مَن تدَعُنا ؟ نُنشِدُكَ اللهَ أن تجلِسَ وتدعَ الهجرةَ ، فأنزلَ اللهُ هذه الآيةَ بالمدينةِ ، ينهَاهُم عن ذلك ويحذِّرُهم طاعةَ الأزواجِ والأولادِ في معصية الله (فَاحْذَرُوهُمْ) اَنْكَدَتَاسَنْ ضَغْ اَتَنْتِيلَالَمْ ضَغْ تَغِيمِيتْ فَلْ اَمَازَالْ نَ الْخَيْرْ كترك الهجرة أو الجهاد أو صلاة الجماعة أو التصدق على ذوي الحاجة. (وَإِنْ تَعْفُوا) كُدَاسَنْ تَصُّورَفَمْ ضَغْ اَسَسَّنْدَدْ وَكَوَنَكِنْ فَلْ اَمَازَالْ نَ الْخَيْرْ (وَتَصْفَحُوا) تَلْمَظْمَاسَنْ تَكْلَمْ تَنَافَّقَمْ فَلَّاسَنْ وذلك أنَّ الرجُلَ كان إذا أرادَ الجهادَ والهجرة عرضَ على امرأتهِ وقَرائبه إذا أبَوا عليه أقسَمَ أنْ لا يُنفِقَ عليهم (وَتَغْفِرُوا) تَصُّورَفَمَاسَنْ وَرَاسَنْتَرْيِزَمْ فَلْ اَنَلَّابُوسْ نَوَامُّوزَلَنْ (فَإِنَّ اللَّهَ) ءَادِزَ اِلِّكَّنَاسْ اَللَّهْ (غَفُورٌ) اَنَصِّيرَفْ يَاوَنْ (رَحِيمٌ) نَمَّهِينَنْ يَاوَنْ (١٤) (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ) اِلِّكَّنَاسْ اِهَرْوَانْ نَوَنْ (وَأَوْلَادُكُمْ) دَارَاطَنْ نَوَنْ (فِتْنَةٌ) اَلْفِتْنَةْ ءَامُوصَنْ يَاوَنْ اَكَوَنْ وَرْشَمَّشْغَلَنْ فَلْ مَازَالَنْ وِنَّ الاخِرَةْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (عِنْدَهُ) اِلَّا غُورَسْ (أَجْرٌ عَظِيمٌ) اَرُوزْ زَوَّرَنْ اَتُوَوْرَتَسَفِّيتِيمْ فَلْ مَانَّوَنْ سَمَشْغَلْ دَرْسَنْ وعن بُرَيدَةَ قال : " كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْمِنْبَرِ ، فَحَمَلَهُمَا فَوَضَعَهُمَا

بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : " صَدَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ { إِنَّمَآ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ } نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ ، فَلَمْ أَصْبِرْ عَنْهُمَا حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا " ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي خُطْبَتِهِ " (١٥) (فَاتَّقُوا اللَّهَ) تِكْصَاضَمْ اَللَّهَ (مَا اسْتَطَعْتُمْ) اَكَيْتْ وَاتَفْرِكِمْ باجتناب محارمهِ وأداء فرائضهِ وجميع طاعاتهِ (وَاسْمَعُوا) تَسْلِيمْ يَوسْتَتَوَامَرَمْ سَرَسْ تِيسَلَىْ تَنَّ ٱلْقَبُولْ (وَأَطِيعُوا) تِيلَالَمْ اَلامَرْ نَ نَمَّازُولْنِيتْ (وَأَنْفِقُوا) تَنْفَقَمْ اِهَرْوَانْ نَوَنْ ضَغْ تَلِيلْتْ نَ اَللَّهَ (خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ) اَتِّيمَلْ ءَادِي اُفَاوَنْ لأنَّ نفعَ الآخرةِ أعظمُ وهذه الآية نسخَتْ قولَهُ تعالى : { اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ } (وَمَنْ يُوقَ) اِيتَوَاكِظَنْ (شُحَّ نَفْسِهِ) ضَغْ اَوْلِي اَنْمَّانْيْطْ تَهْرَدَكْ (فَأُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمُ الْمُفْلِحُونَ) اَنْتَنِّي اِماوَاتَنْ نَ كْلَافْ ومن الشُّحِّ أن يعمدَ الرجلُ إلى مالِ غيره فيأكلهُ. وشح النفس لا يقي منه إلا الله، فعليكم باللجوء إلى الله تعالى ليحفظكم من شح نفوسكم فادعوه وتوسلوا إليه بالإنفاق قليلاً قليلاً حتى يحصل الشفاء من مرض الشح الذي هو البخل مع الحرص الشديد على جمع المال والحفاظ عليه ومن شفي من مرض الشح أفلح وأصبح في عداد المفلحين الفائزين بالجنة بعد النجاة من النار (١٦) (إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ) كْتْزَبِنِلْمْ يَ اَللَّهَ (قَرْضًا حَسَنًا) اَزَبِنَا اِهُوصَّيْنْ اِكَانْ اَسْ شِيظَاضَا اَنْمَّانْ (يُضَاعِفْهُ لَكُمْ) اَدَاوَنْ تِسَنَّطْفَصْ اَللَّهَ يجعل لكم بالواحد عشراً إلى سبعمائة وأكثر (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) اِيصُّورَفَاوَنْ ببركة الإنفاق ما فرط منكم من بعض الذنوب (وَاللَّهُ) اَللَّهُ (شَكُورٌ) اَمِكُّوضَيْ دَاوَنِيرَزْ فَلْ تَلِيلْتْ تَدَاسْتَكِمْ اَسْتُوتَلِّيلِمْ يقبلُ اليسيرَ ويُعطِي الجزيلَ من الثواب (حَلِيمٌ) نَنَزْمُورْ وَرَاوَنِسْتْرِيبْ اَلْعَذَابْ فَلْ تَمَازْرِيتْ نَوَنْ يَاسْ (١٧) (عَالِمُ الْغَيْبِ) اَمُوصَنْ ضَغْ اَوَيْكَنْتَلَنْ (وَالشَّهَادَةِ) دَوِيْنَفَاللَنْ (الْعَزِيزُ) اَمَصَّرْنَيْ نَنَاغْلِبْ فَلْ اَلامَرْنِيتْ (الْحَكِيمُ) اَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوَيْتَاكْ (١٨)

سورة الطلاق

اثنتا عشرة آية مدنية

وتسمى سورة- النساء القصرى-

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) يَاوَادَ النَّبِي صلي الله عليه وسلم اَد تَمَتَّيْنِيتْ (إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ) ءَامَرْ تُوتَصَمْ اَتَّلَّفَمْ اِيطَضُوضِلْنْ (فَطَلِّقُوهُنَّ) ءَادِيزَ تَلَّفَمَاسْنَتْ (لِعِدَّتِهِنَّ) ضَغْ اَلْوَقْ أَسِمِّيكَّنْ اَد تَّحْسَبْنَتْ ضَغْ اَللَّدَّةْ نَسْنَتْ اَتِّمُوصَنْ تَزْدَكْ (وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ) تَحْفَظَمْ اَلْوَقْ وَدَغِيكِ اِيلُوفْ فَلْ اَتَنَتَّقَّلَمْ تُوكَاظَمْ تِيُوغْلَيْ نَسْنَتْ (وَاتَّقُوا اللَّهَ) تَكْصَاضَمْ اَللَّهْ ضَغْ اَلامَرْنِيتْ دَ النَّهِينِّيتْ (رَبَّكُمْ) دِيمُوصَنْ اَمَلِينَّونْ (لَا تُخْرِجُوهُنَّ) اَتَنَتُورْتَصَّكِمَضَمْ (مِنْ بُيُوتِهِنَّ) ضَغْنَانَّسْنَتْ وِنْضَغَهَنَطْ اَللَّدَّةْ هَارْ تَرَزْ اَللَّدَّةْ نَسْنَتْ فلا يجوزُ للزوجِ أن يُخرجَ المطلَّقة المتعدَّة من مَسْكَنِهِ الذي كان يُساكنها فيه قبلَ الطَّلاق. (وَلَا يَخْرُجْنَ) اَدْ وَرْكَامَّضْنَطْ اَنْتَنَتِيدَا حتى تنقضي عدَّتُهن ، ولهذا لا يباحُ لها السفرُ في العدَّة (إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ) اَنْدَبَارَ اَضُّوصَانَطْ (بِفَاحِشَةٍ) دَ اَلْفَاحِشَةْ (مُبَيِّنَةٍ) اِينِيفَاللَنْ اَتِّمُوصَنْ الزِّنَا اَرَكْ اَلشَّغْلْ اَدِّي اَتَّتَوَصَّكِمَاضْ يَ سَبْدَدْ نَ اَلْحَدْ فَلَّاسْ اِيطَوَنَّا مَدِي تَكُو اَرْكِيلَسْ فَلْ اَغَلَاكْ نَ نَرَاكْ اَدِّيدَا اَلانْ سَصَكِمَضْنِيتْ (وَتِلْكَ) وِنْدِيدَ اَلْحَكُومَنْ اَدَّتَّمْلَنِيْنْ اَدِّي (حُدُودُ اللَّهِ) اَنْتَنَيْ اِيَّاكَاطَنْ نَ اَللَّهْ وِينِيكَا يُكَلَّانِّيتْ (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) اِيضُورَفَنْ اِيَّاكَاطَنْ وِينِيكَ اَللَّهْ (فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) وَدِي اِكَاسْ اِضْلَامْ اِمَانِّيطْ اِسَصَلْكَطَّنْ يَ اَلْعَذَابْ (لَا تَدْرِي) وَرْتَصِّينَا (لَعَلَّ اللَّهَ) مِجَنَّاسْ اَللَّهْ (يُحْدِثُ) اَدِّيزَّزْرِي (بَعْدَ ذَلِكَ) دَفَّرْ اِيلُوفْ دِي (أَمْرًا) طَالْغَا اِيَتْ اَتَتِمُوصَنْ تِيُوغْلَرْكَدْ اِلُوفْ اِيَنْدَا مَدِي اَلشِّينْ (١) (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) ءَامَرْ اَبُوكَنَتْ سَتَّرَزْ اَللَّدَّةْ نَسْنَتْ أي شارفن آخر عدتهن ولا يجوزُ أن يكون المرادُ بهذه الآية حقيقةُ بلوغِ الأجلِ لأنه لا رجعةَ بعد بلُوغِ الأجلِ الذي هو انقضاءُ العدَّة. (فَأَمْسِكُوهُنَّ) ءَادِيزَ اَطَّفَطَّنَطْ سَتَنَتَّقَّلَمْ (بِمَعْرُوفٍ) تِيُوغْلَيْ تَكَاتْ سَ اَلْمَعْرُوفْ اَصَهُّوصِّي نَهَرُوكِ وَرِيهَا اَلضِّرَارْ (أَوْ فَارِقُوهُنَّ) مَدِي تَزَّمَّزِّيَمْتَنَتْ سَتَنَتِّيِيمْ دَا وَرْتَنَتَّقِّيلَمْ (بِمَعْرُوفٍ) شِيَّتْ تَكَاتْ سَ اَلْمَعْرُوفْ (وَأَشْهِدُوا) تَسِكِّيلِيمْ غُرْ تَوَغْلِي دَمَزِّي قطعا للتنازع (ذَوَيْ عَدْلٍ) مَصَاوَصْ نَ اَلْعَدَالَ اَلشِّينْ (مِنْكُمْ) ضَغُونْ وهذ أمر ندب (وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ) تَظَّظُلُولَغَمْ تَكِّيَا (لِلَّهِ) فَلْ ~~اودم~~ ~~ون~~ اَللَّهْ غَاسْ وَرْكِلِي فَلْ اُودَمْ اَنْ وَسْتَتَاكِيلِيمْ وَلَا وَسْتَتَاكِيلِيمْ فَلَّاسْ (ذَلِكُمْ) وَدِيدَ اَرْطَ اَدِّيتَّمَلَنْ اَدِّي غُرْ اَغَفْ اَنْ تَصَارْنَاطْ هَارْ دَا من الأمرِ والنهي والطَّلاق

والرجعة

والرجعةِ وإقامةِ الشَّهادة (يُوعَظُ بِهِ) اِتَاوَرْغَامْ سَرَسْ (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ) وَتِيلِّنْ اِظِّيكِظَنْ (بِاللهِ) سَ اَللهَ (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) دَزِلْ اَيْلْكَمَنْ ويصدِّقُ بالبعثِ بعدَ الموتِ ؛ لأنَّهم همُ الذين ينتفعون بالوعظِ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ) اِيْكْصُوضَنْ اَللهَ بامتثالِ أوامره واجتناب نواهيه (يَجْعَلْ لَهُ) اَدَاسْكُو (مَخْرَجًا) اَهَنْ صَاكِمَضْ ضَغْ شَرْمِيطِيْنْ شِنْ اَلدُّنْيَتْ اَدْ شِنْ اَلاخِرَةْ (٢) (وَيَرْزُقْهُ) اِرْظَغَاسْ (مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) ضَغَدِكْ وَرِيكَّطُو اَدُوورْنَطَرِقِّيتْ ضَغْ اَمِيضْرَانِّيتْ (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) اِيسَهَّدَنْ فَلْ اَللهَ ضَغْ طَالْغُونِّيتْ (فَهُوَ) ءَادِيزَ اَنْتَ اَللهَ (حَسْبُهُ) اَمِكِّينِّيتْ اَتَّكْدُو ضَغْ اَكُّولُّو نَوَتِّسَمَضَّمْضِينْ اَكْنَاصْ طُومَغْلَاوِينِّيتْ (إِنَّ اللَّهَ) اِلِّكْنَاسْ اَللهَ (بَالِغُ أَمْرِهِ) اَدِكْ اَرَطْ وُوطَصْ وَرْزَقَّامْ وَرِيكِا لا يُمنَعُ عمَّا يريدُ (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ) اِكَاسْ اِكِ اَللهَ (لِكُلِّ شَيْءٍ) يَكُّولُّو نَرَطَّ زُونْ تَمَشَالْوِتْ اَتَّضُوصْتْ (قَدْرًا) اَكِيتْ اَلْوَقْ وَغُورَ زَكُو اَدْ وَغُورْ زِيزَزْ (٣) ولَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عِدَّةَ الْمُطَلَّقَاتِ وَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، قَالَ : أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ نَاساً يَقُولُونَ : قَدْ بَقِيَ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : " وَمَنْ هُمْ ؟ " قَالَ : الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ وَذَوَاتُ الْحَمْلِ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ " (وَاللَّائِي) شِنْدِي (يَئِسْنَ) اَكَّصْنِينْ اَطَّمَا (مِنَ الْمَحِيضِ) ضَغْ اَلْحَيْضَ اَبْزَدَرْسُوكِدَنَتْ (مِنْ نِسَائِكُمْ) ضَغْ تَضُوضِينَّوَنْ (إِنِ ارْتَبْتُمْ) تُدتِّكِمْ اَلشَّكّ ضَغْ اَللِّدَّةْ نَسْنَتْ (فَعِدَّتُهُنَّ) ءَادِيزَ اَللِّدَّةْ نَسْنَتْ (ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ) كَرَاضَطْ تَلِيلْ (وَاللَّائِي) شِنْدِي (لَمْ يَحِضْنَ) وَرْنَحِيَّضْ فَلْ تَمَّضْرِيطْ مَدِي وَرْحِيَّضْنَتْ ءَامَضَالْ شِنْدِ اَللِّدَّةْ نَسْنَتْ كَرَاضَطْ تَلِيلْ (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ) مَصَّاوَطِيصْ نَ اَلْحَمَلْ المعنى تَلْحَامِلِينْ (أَجَلُهُنَّ) اِيرِيزْ نَ اَللِّدَّةْ نَسْنَتْ (أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) اَدَسَّهِينَتْ اَلْحَمَلْ نَسْنَتْ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ) وَيْكْصُوضَنْ اَللهَ ويمتثِلْ أوامرَهُ ويجتنِبْ نواهيَهُ (يَجْعَلْ لَهُ) اَدَاسْكُو اَللهَ (مِنْ أَمْرِهِ) ضَغْ طَالْغَانِّيتْ (يُسْرًا) تَمَشَالْوِيتْ ضَغْ اَلدُّنْيَتْ دَ الاَخِرَةْ (٤) (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ اَدِّتَّمَلَنْ اَدِّي في الطَّلاق والعدَّة والرجعةِ (أَمْرُ اللَّهِ) اَنْتَ اَلْحَكَمْ نَ اَللهَ (أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ) اِزَّزَبَّتِيدْ سَرْوَنْ اِسَّنْفَالَلْتُو فَلْ اَتَّمَازَلَمْ سَرَسْ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ) اِيْكْصُوضَنْ اَللهَ بطاعتِهِ وترك معصيتِهِ (يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ) اَدِيكَّصْ فَلَاسْ اِبَكَّاضَنِّيطْ اِصْطَرْطَنْ اِرْغَمْ فَلَاسْ اَلْعَذَابْ نَسَنْ (وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) اِزَّزْوَرَاسْ ءَارُوزْ

ضَغْ اَلْجَنَّةْ (٥) (أَسْكِنُوهُنَّ) زَازْضَاغَتَّتْ شِينُولَفِيْنْ ضَغْ اَلزَّمَانْ وِنَّ اَللَّدَّةْ (مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ) ضَغْ اَدَكْ وَدَغْتَظْضَغَمْ (مِنْ وُجْدِكُمْ) اِمُوصَنْ قْرِّيكِتْ نَوَنْ من البيوتِ التي تَجِدُونَ أن تُسكِنُوهنَّ فيها على قدر سعَتِكُمْ وطاقتِكُم ، فإنْ كان مُوسِراً أوسعَ عليها في المسكنِ والنفقة ، وإنْ كان فقيراً فعلى قدر ذلك (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ) اَدَاسْنَتْ وَرْتَتَاكِّيمْ تَكْمَا في السكنى ولا في أمرِ النفقة (لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ) فَلْ اَتَّظْكَرَظَمْ فَلَّاسَّنَتْ اَلضَّرَرْنَطْ سَكِمَاضْ فيتركنه لكم ويخرجن منه. وهذا عامٌّ في الْمَبْتُوتَةِ والرجعيَّة. قال القاضي أبو يعلى: والمراد بهذا: المطلقة الرجعية دون المبتوتة، بدليل قوله عزّ وجلّ: لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً وقولِه: فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ فدل ذلك على أنه أراد الرجعية.وقد اختلف الفقهاء في المبتوتة : هل لها سكنى، ونفقة في مدة العدة، أم لا؟ فالمشهور عند أصحابنا: أنه لا سكنى لها ولا نفقة، وهو قول ابن أبي ليلى. وقال أبو حنيفة: لها السكنى، والنفقة.وقال مالك والشافعي: لها السكنى، دون النفقة. وقد رواه الكوسج عن الإمام أحمد رضي الله عنه (وَإِنْ كُنَّ) كُتَّلَانَتْ تَنُولَفِيْنْ (أُولَاتِ حَمْلٍ) اَمُوصَنْطْ مَصَّوَطِيْصْ نَ اَلْحَمَلْ (فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ) عَادِيزَ نَافَّقَتْ فَلَّاسَّنَتْ (حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) هَارْ اَسَّهِينَتْ اَلْحَمَلْ نَسْنَتْ فيخرجن من العدة أما المتوفى عنهن أزواجهن فلا نفقة لهن (فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ) كُدَاوَنْصَانْكَاصْنَطْ مَدَّانَوَنْ بعد وضع الحمل (فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) عَادِيزَ تَكْفِمْ تَنَتْ شِفْرِلِيْنْ نَّسْنَتْ فَلْ اَصَنْكَصْ (وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ) تَمَشَّوَرَمْ كَرِيُوَّنْ دَرَسْنَتْ (بِمَعْرُوفٍ) سَرَطْ وَيْمُوصَنْ اَلْمَعْرُوفْ ضَغْ اَلْحَقْ اَنَّ بَرَارَنْ سَتَّتَمَّنَّكَمْ فَلْ تَفِيْرْطْ تَتِيوَصَّنَطْ فَلْ اَصَنْكَصْ (وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ) كُتَّمَظْكَرَظَمْ ضَغْ اَصَنْكَصْ عَابَّ دَازَ اُوكِيْ سَدَكْفُو طِيْفِيْرْطْ نَصَنْكَصْ عَانَّا ضِيغِيْنْ تَمُوصَطْ تَلْبَايِيْنْتْ تُوكِيْ سَصَنْكَصْ اَنْ رُّورِيْصْ (فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى) لفظه لفظ الخبر، ومعناه:الأمر: عَادِيزَ اَتُوتَصَّنْكَصْ اِيَّتْ يَابَّا اَلشِّيلْ فَلَّاسْ اَيْمُوصْ فَلْ اَدُورِلِّيغْ بَرَارْ إلاَّ أنه يجب أن يكون في بيتِ الأُم لأنَّ الأُمَّ أحقُّ بإمساكِ الولد. (٦) (لِيُنْفِقْ) اِنْفَقِيتْ فَلْ تَنُولَفِيْنْ اَدَّتَقَصَّنْكَاصْ شِنْسِوَلَّفْ اَلْبَايِنْ (ذُو سَعَةٍ) مَشِّيسْ اَنْفَرِّيكِتْ (مِنْ سَعَتِهِ) ضَغْ اَكِيتْ اَنْفَرِّيكِتْ نِيتْ (وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ) وَسِيتَوَظْكَرَظْ فَلَّاسْ

الرَّكَضْنِيْنْ

اَلرَّظَغْنِيْتْ (فَلْيُنْفِقْ) عَادِيزَ اِنْفَقِيْتْ (مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) ضَغْ اَوَتِّيكْفَ اَللَّهَ ضَغْ اَهَرَيْ فَلْ اَكِيْتْ اَنْفَرِّيكِتْنِيْتْ (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ) وَرِيسَكَلِّيفْ اَللَّهُ (نَفْسًا) طِيمِنْطْ (إِلَّا مَا آتَاهَا) عَارَ اَوَتِيكْفَا ضَغْ اَلرَّظَغْ (سَيَجْعَلُ اللَّهُ) شِيتَكِتْ اَدَكْ اَللَّهُ (بَعْدَ عُسْرٍ) دَفَّرْ تَمَغَاتِيرْتْ (يُسْرًا) تَمَشَالْوِتْ أي عاجلا أو آجلا (٧) (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ) تَكِّتْ تَغْرَمْتْ (عَتَتْ) تَصَّصَاكَيْطْ المعنى اَصَّصَاكَيْنْ مَصَّاوَصْ (عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا) تَسَكِّيمَيْ فَلْ اَلَامَرْ نَ مَلِينِّيْتْ (وَرُسُلِهِ) دَ اَلَامَرْ اَنْ نُّمُوزَالْنِيتْ (فَحَاسَبْنَاهَا) اَحْسَبَقَّتْ ضَغْ اَلَاخِرَهْ (حِسَابًا) اَلْحِسَابَ (شَدِيدًا) اِيصَصَنْ بالاستقصاء والتنقير والمناقشة في كل نقير وقطمير (وَعَذَّبْنَاهَا) اَلَعَّذَّبَقَّتْ (عَذَابًا نُكْرًا) اَلْعَذَابَ صَكْصَضَنْ أي فظيعا لباسن (٨) (فَذَاقَتْ) تَكَظْنِكِيظَطْ (وَبَالَ أَمْرِهَا) عَاكَالْ نَ اَلْكَفَرْنِيتْ (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا) تَلِّيْ تَلْكُومْتْ اَنْطَالْغَانِّيتْ (خُسْرًا) تَمُوصْ تَغَاسِّرْتْ دَهْلُوكْ (٩) (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ) اِسِيمَكِنَتْ اَللَّهُ يِي كُوفَارْ (عَذَابًا شَدِيدًا) اَلْعَذَابْ اِيصَصَنْ (فَاتَّقُوا اللَّهَ) اِكْصَاضَطْ اَللَّهْ (يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) يَا كَلْ تَيْتَوِيْنْ لا تَسِيرُوا بسَيرِهم فينْزِلُ بكم ما نزلَ بهم. (الَّذِينَ آمَنُوا) وِنْدِي اَظْكِظَنِّيْنْ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ) اِكَاسَ اِزِيزَّبَتْ اَللَّهْ (إِلَيْكُمْ) سَرْوَنْ (ذِكْرًا) اَلذَكَرْ اَتِّمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (١٠) (رَسُولًا) اِزُّوزَلْدُو سَرْوَنْ اَنْمَازُولْ اَتِّمُوصَنْ مُحَمَّدٌ ﷺ (يَتْلُو عَلَيْكُمْ) اِغَارِّنْ فَلَاوَّنْ (آيَاتِ اللَّهِ) اَلَايِتِينْ نَ اَللَّهُ (مُبَيِّنَاتٍ) نِفَالَلَّنِيْنْ (لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا) اِزُّوزَلْدْ اَللَّهُ اَنْمَازُولْ دِي فَلْ اَدِيصَّكِمَضْ وِنْدِي اَظْكِظَنِّيْنْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمُّوزَلَنْ اِيمَزَالَنْ وِنْهُوصَّيْنِيْنْ (مِنَ الظُّلُمَاتِ) ضَغْ شِيَايْ اَنَّ اَلْكَفَرْ دِيسَتَلَّنْ فَلَاسْ (إِلَى النُّورِ) سَ النُّورْ عَانَ نَظْكِظَانْ (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ) اِيظْكِظَنَنْ سَ اَللَّهْ (وَيَعْمَلْ صَالِحًا) اِيمُّوزَلْ اَمَازَالْ اِهُّوصَيْنْ (نُدْخِلْهُ) اَتْزُوكِزَا (جَنَّاتٍ) اَلْجَنَّتِيْنْ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسَنْكَايِنْ غَزْرَانْ دَوَكَرَّوْصَنْ نَسَنَتْ (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلَنسَنْ اَدَغْلَلَنْ ضَغْسَنَتْ (أَبَدًا) هَارْفُوْ (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ) اِكَاسْ اِصِيهَاصَّيْ اَللَّهْ (لَهُ) اِوَيْظْكِظَنَنْ اِيمُّوزَلْ اِمَازَالَنْ وِنْهُوصَّيْنِيْنْ (رِزْقًا) اَلرَّظَغْ اَتِّمُوصَنْ اَلْجَنَّةْ دِي اَسْ وَرِيتَغِتِيسْ اَلنَّعِيمْنِيْنْ (١١) (اللَّهُ) اَللَّهْ (الَّذِي) اَنْتَ دِّي (خَلَقَ) اَلدِّخْلَكَنْ (سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) اَصَّا جَنَّاوَنْ (وَمِنَ الْأَرْضِ) اِخْلَكْدُو ضَغْ اَمَضَالْ (مِثْلَهُنَّ) تُولَاتْ نَسَنْ اَصَّا مَضْلَانْ اَنْتَنَيْدَا وليس في القرآنِ آية تدلُّ على أن الأرضين سبعٌ غيرُ هذهِ. (يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ)

اِتِينَزَزَبِّيدُّو اَلْوَحِي (بَيْنَهُنَّ) كَرْ جَنَّاوَنْ آدْ مَضْلَانْ وَقِيلَ: الْأَمْرُ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ. وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ.فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: بَيْنَهُنَّ إِشَارَةٌ إِلَى مَا بَيْنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى الَّتِي هِيَ أَقْصَاهَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الَّتِي هِيَ أَعْلَاهَا.وَقِيلَ: يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ بِحَيَاةِ بَعْضٍ وَمَوْتِ بَعْضٍ وَغِنَى بعضٍ وفَقْرِ بعضٍ ، وسلامةِ هذا وهلاكِ هذا (لِتَعْلَمُوا) اِيِّصُوصَنْ كَوَنْ اَللَّهُ ضَغْ تَخْلِيزًا فَلْ اَطَّصَنَمْ (أَنَّ اللَّهَ) ءَاسْ اَللَّهْ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) اَمَرْنِي اَيْمُوصْ فَلْ اَكُّولُّو نَّرَطْ أي فعل ذلك لتعلموا أن من قدر على ما ذكر قادر على كل شيء اُورْنَا فَلْ اَدِيخْلَكْ تَاخْلَكْ اِيَّتْ تُوكَرَتْ اَجُوجَبْ ضَغْتَا (وَأَنَّ اللَّهَ) دَاسْ اَللَّهْ (قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) اِيَاسْ تَسِيفَرَكْ مَصْنَطْنِيتْ يَكُّولُّو نَرَطْ فلا يخفى عليه شيءٌ. (١٢)

سورة التحريم

اثنتا عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

ربع

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) يَاوَادَا النَّبِي (لِمَ تُحَرِّمُ) فَلْ تَسَاحْرَامَا (مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) آوَدَاكْ اِ يِسَّحَلْ اَللَّهْ ضَغْ تَكْلِيتْ نَكْ مارية القبطية أم إبراهيم روي أن النبي عليه الصلاة والسلام خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي علي فقد حرمت مارية على نفسي وأبشرك أن أبا بكر وعمر يملكان بعدى أمرأمتى فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين وقيل خلا بها في يوم حفصة فأرضاها بذلك واستكتمها فلم تكتم فطلقها واعتزل نساءه فنزل جبريل عله السلام فقال راجعها فإنها صوامة قوامة وإنها لمن نسائك في الجنة وروي أنه عليه الصلاة والسلام شرب عسلا في بيت زينب بنت جحش فتواطأت عائشة وحفصة فقالتا نشم منك ريح المغافير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التفل فحرم العسل فنزلت فمعناه لم تحرم ما أحل الله لك من ملك اليمين أو من العسل (تَبْتَغِي) تَكْمَايَا سَادِي (مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ) تَرَضُوتْ اَنْتَرَكِّينَّكْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (غَفُورٌ) اَنْصِّيرَفْ يَاكْ مَا كان منكَ من التحريمِ (رَحِيمٌ) تَمَهْلِينْ يَاكْ حيث

رخص

رخَّصَ لك الخروجَ منه بالكفَّارة ، فأعتقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رقبةً وعادَ إلى ماريَّة (١) (قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ) اِكَاسْ اِكِ اَللهُ يَاوَنْ اَلشَّرِيعَا (تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) ءَارَّا اَنْتَهُوضَاوُنْ نُّونْ اَسْ تَكَافَّارْطْ المذكورة في سورة المائدة ،اِلَّيْ ضَغْ تَهُوضَيْ اَسْحَرَمْ اَنْتَكْلِيتْ غُرْ الشَّافِعِي تَلْزَامْ ضَغَسْ تَكَافَّارْطْ غُرْ مَالَكْ اَسْحَرَمْ نَاوَرْنَمُوصْ تَنَرَاكْ اِبْطَالّ ءَارْ سَضُوطَاصْ سَرَسْ اَسْدَرْفِي اَدِّي اِلْزَامْتُو واختلفوا هل كفر ﷺ ؟ فال مقاتل :أعتق رقبة في تحريم مارية وبه أخذ الشافعي وقال الحسن لم يكفر وبه أخذ مالك والأصل عدم الخصوصية إلا لدليل (وَاللهُ) اَللهَ (مَوْلَاكُمْ) اَنْتَ اَمَارَايْ اَسْ طَالْغُونْ نُّونْ وهو أولى أن تؤثِرُوا مَرضَاتَهُ (وَهُوَ) اَنْتَ اَللهَ (الْعَلِيمُ) اَمُوصَنْ ضَغْ اَوَسْتِلَّا ضَغَسْ اَلصَّلَاحْ اِيتَخْلَكْنِيتْ (الْحَكِيمُ) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوَيْتَاكْ (٢) (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ) تَكْطَا تَمَلَا اَدِّي اَدِيكْ اَلنَّبِي صلى الله عليه وسلم اَلسِّرْ (إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ) يِّيتْ ضَغْ تَنَرَاكِيِّنِيتْ حَفْصَةُ (حَدِيثًا) اِكَاسْ اِيسَلَانْ اِنَّاصْ اَتَنْوَرْتَمَلَا (فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ) اَسْتَمْكِرَّسَرَسْ حَفْصَةُ اِي عَائِشَةُ فَلَسْتَغِيلْ وَرَتَهَاطْكَمَادِي كَدِّيُ اُومَارْتَتْ اَلنَّبِي ﷺ سَغَبَارْنِيتْ (وَأَظْهَرَهُ اللهُ) اِيسَسَّكِّيَ اَللهُ (عَلَيْهِ) فَلَاسْ حَفْصَةُ تَزِيوَزَاوَزْ اَلسِّرْ وَدَاسِكَا (عَرَّفَ بَعْضَهُ) اِزَّزْدَيْتَتْ اِيدِيسْنِيتْ المعنى اِيمَلَاسْ اِيدِيسْ نَوَدَاسِكِ اَلسِّرْ (وَأَعْرَضَ) اِسَكَّامَيْ (عَنْ بَعْضٍ) فَلْ اَدِيسْ وَرَاسْتِمِيلْ وذلك أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ عِنْدَمَا رَأى الْكَآبَةَ فِي وَجْهِهَا وَالْغَيْرَةَ أسرَّ إِلَيْهَا شَيْئَيْنِ : تَحْرِيمُ الْجَارِيَةِ ، وَقَالَ : " أُخْبِرُكِ يَا حَفْصَةُ أنَّ أبَاكِ وَأبَا بَكْرٍ سَيَمْلِكَانِ أُمَّتِي بَعْدِي " فلمَّا أظهرَهُ اللهُ عليه أخبرَ حفصةَ بما قالت لعائشةَ من تحريمِ الجاريةِ ، وأعرضَ عن ذكرِ خلافة أبي بكرٍ وعمرَ قيل عرفها حديث الإمامة وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال لها ألم أقل لك اكتمي علي قالت والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي فرحا بالكرامة التي خص الله تعالى بها أباها وأعرض عن تعريفها بعضا تكرما قيل هو حديث مارية (فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ) اَسْ دَاسِمْكِرْدْ سَرَسْ اَلنَّبِي ﷺ أي لَمَّا أخبرَ حفصةَ بما أظهرَهُ اللهُ عليه (قَالَتْ) طَنَّاصْ (مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا) مَدَاكِمَّكْرَدَنْ ءَاسْ نَكْ زِوَزَاوَزَ اَلسِّرْ نَكْ اِمُوصَاصْ اَنْتَ حَفْصَةُ تُوْرَدَاسْ عَائِشَةُ اَدَاسِمْكِرَدَنْ سَرَسْ (قَالَ) اِنَّاصْ (نَبَّأَنِيَ) اِمْكِرَدِي سَرَسْ (الْعَلِيمُ) وَيْصَنَنْ ضَغْ اَكُولُو

١> عائد هوضة على بعضه دواعرض عن بعض حياء منه وتكرما وحسن عشرة فال الحسن ما استقصى كريم قط

نَرَطْ (الْخَبِيرُ) نَمُوصَنْ ضَغْ كَنْتُولَنْ الذي لا تخفى عليه خافية (٣) (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ) كَد تَتُوبَمتْ سَ اللَّهُ تَقَّلْمَتْ سَرَسْ يَاحَفْصَةُ اَدّ عَائِشَةُ (فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) عَادِيزَ إِكَاسْ تَهُورَمْتْ اَتَّتُوبْتْ فَلَاسْ تَفْرَاغْمَتْ فَلّ اَلْحَقّ اَدِّي اَدَفْرَغْنْ وَلَنَّكْمَتْ سَرَطْ وَرِيرَا اَلنَّبِي ﷺ تَكُّولَفْمَتْ سَرَسْ اَنْتَ عَادِي اَبَّكَاضْ فقد وجد منكما ما يوجب التوبة، وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة رسول الله عليه الصلاة والسلام بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه. (وَإِنْ تَظَاهَرَا) كُتَّنَمْدَهَلْمَتْ (عَلَيْهِ) فَلّ اَلنَّبِي ﷺ ضَغْ اَرَطْ اِكْصَانْ أي بما يسوؤه من الإفراط في الغيرة وإفشاء سره (فَإِنَّ اللَّهَ) عَادِيزَ وَرَازِّغْشَدْ اَنَمَدْهَالْ نَكْمَتْ وَلَا فَلَاسْ اِلَّكَنَاسْ اَللَّهُ (هُوَ مَوْلَاهُ) اَنْتَ اَيْمُوصَنْ اَمَانْصَارْنِيتْ (وَجِبْرِيلُ) اَنْتَ اَدْ جِبْرِيلْ (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) دَ الصَّالِحَنْ اَنْ مُومَنَنْ أَبُو بَكْرٍ اَدّ عُمَرْ (وَالْمَلَائِكَةُ) اَنْكَلُوسَنْ (بَعْدَ ذَلِكَ) دَفَّرْ تَدْهَلْتْ نَ اَللَّهُ اَدْ وِنْتَّمْلَنِيْنْ دَا يَاسْ (ظَهِيرٌ) اِمَادْهَالَنْ نِّيتْ عَامُوصَنْ اَنْتَنَيْدَا (٤) (عَسَى رَبُّهُ) اِهَامِجَاسْ اَمَلِينِّيتْ (إِنْ طَلَّقَكُنَّ) كُدَاكَمَتِيلَّفْ (أَنْ يُبْدِلَهُ) اَدَاسِيسَمَّسَكَلْ (أَزْوَاجًا) شِنَرَاكِنْ شِيَّاضْ (خَيْرًا مِنْكُنَّ) اَكَمتُوفَانِيْنْ هذا إيعادٌ وتخويفٌ لِحَفصةَ وعائشةَ وسائرِ أزواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وعدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بخيرٍ منهُنَّ إنْ أحوجنَهُ إلى مفارقتِهن (مُسْلِمَاتٍ) اَمُوصَنِيْنْ شِينَسْلَمِينْ اَقِيَّرَنْتْ سَ اَلِاسْلَامْ (مُؤْمِنَاتٍ) اَظْكَظَنِّيْنْ سِطَرَارْطَنْتْ اَظْكَظَانْ (قَانِتَاتٍ) اَنْتَمُوغَلِيْنْ سَ اَللَّهُ (تَائِبَاتٍ) اَنْ تَتُوتَبِيْنْ فَلّ رَابُوتَنْ نَّسْنَتْ (عَابِدَاتٍ) اَنّ تَنَاعْبِدِيْنْ اَصِّيرَصْنِيْنْ يَ اَللَّهُ (سَائِحَاتٍ) اَنْ تَنُوظَمِنْ مَدِرَانْ تَلّ مُهَاجِرِينْ (ثَيِّبَاتٍ) اَمُوصْنِيْنْ تَتَّيُّوبِيْنْ (وَأَبْكَارًا) مَدِي تَلْبَكَرِيْنْ أي مشتملات على الثيبات والأبكار (٥) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظْكَظَنِّيْنْ هَا (قُوا أَنْفُسَكُمْ) عَاكِيَظَطْ اِمَّانَّوْنْ (وَأَهْلِيكُمْ) اَدْ غَلَاكَنْ نَّوْنْ (نَارًا) ضَغْ تَمْسَي سَتَّكِيمْ عَاغَرْ كِرِيَّوْنْ دَرَسْ اَسْ تَلِيلْتْ نَ اَللَّهُ (وَقُودُهَا النَّاسُ) اَصُّوكَانِّيتْ اَيْتِيدَنْ المعنى اَيْتِيدَنْ اَسْ تَرْغَا (وَالْحِجَارَةُ) اَتَّهُونْ زُونْ اَلضَّنَمَنْ حطَبُها الناسُ والحجارةُ (عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ) اَلَّانْتُو فَلَّاسْ اَنْكَلُوسَنْ المعنى اِمَشَّغَلَنِيتْ (غِلَاظٌ) اَنَّكَّزَمَامْ وَرْتَهَا طَهَانِينْتْ لم يخلُقِ اللهُ فيهم شيئاً مِن الرحمةِ (شِدَادٌ) اَمَصُّوهَا ضَغْ اَرَقِّي (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ) وَرْنَتَمْزِرِ اَللَّهُ (مَا أَمَرَهُمْ) ضَغْ اَوَسْتَنُومَرْ من تعذيب أهلِها

(وَيَفْعَلُونَ) تَامَازَالَنْ (مَا يُؤْمَرُونَ) اَوَسْتَوَامَرَنْ جعلَ اللهُ سُرورَهم في تعذيب المعذبين كما جعلَ سُرورَ المؤمنين في الجنَّة (٦) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا) اِطَوَنُّو يِكُوفَارْ غُرْ اِكُوزْ نَسَنْ تِيمْسَيْ يَاوِنْدِي اَكْفَرْنِيْنْ هَا (لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ) آيَتْ اِيكِي اَنْصُورْ اَزْلاَ وَرْزَنْفِيْنْ صُورْ وَلاَ (إِنَّمَا تُجْزَوْنَ) اِلْكَنَاسْ اَتِويرَازْ اَدَاوَنِتَاوَكُّو (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) مَارُوزَتْ نَوَسْتُوتَلَّمْ تَمُوزَلَمْتُو ضَغْ اَلدَّنْيْتْ ولا تُظلَمون بزيادةٍ على ما تستحقُّون من العذاب (٧) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَاوِنْدِي اَظْكَظْنِنْ هَا (تُوبُوا إِلَى اللهِ) اُوتَابَتْ سَ اَللهْ (تَوْبَةً نَصُوحًا) تَتُوبْتْ تَاتَطَرَارِيْط وَرْطَهَا تَوْغْلَيْ سَبَكَّاضْ وَلاَدَ ءَاطَّاصْ اَنْتَوَغْلَيْنِيْتْ وقال ذو النُّون : (عَلاَمَتُهَا ثَلاَثَة أَشْيَاء : قِلَّةُ الْكَلاَمِ ، وَقِلَّةُ الطَّعَامِ ، وَقِلَّةُ الْمَنَامِ) (عَسَى رَبُّكُمْ) اِهَامِيجَاسْ اَمَلِينِّوَنْ اَسْتَكَمَادِي (أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ) اَدِكَّصْ فَلاَّوَنْ (سَيِّئَاتِكُمْ) اِبَكَاضَنْ نَّوَنْ (وَيُدْخِلَكُمْ) اِيزُّوكِزْ كَوَنْ (جَنَّاتٍ) اَلْجَنَّتِيْنْ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسَنْكَايَنْ غْزْرَانْ دَوَكَرُّوسَنْ نَسَنَتْ دِيشْكَانَّسَنَتْ (يَوْمَ) ضَغْ اَزَلْ (لَا يُخْزِي اللهُ) اَضَغْوَرْزِيشَكَّرْنَشَضْ اَللهْ (النَّبِيَّ) اَلنَّبِينِّيْتْ (وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) اَدْ وِنْدِي اَظْكَظْنِنِّيْنْ دَرَسْ (نُورُهُمْ) اَلنُّوْرْ نَسَنْ (يَسْعَى) اُوزَالْ (بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) دَاتَسَنْ (وَبِأَيْمَانِهِمْ) اِلَّيْ ضِيغِنْ ضَغْ كِاَّنَاتَنْ نَسَنْ كُولْ يعني نورَ كتابهم الذي يُعطونَهُ بها (يَقُولُونَ) كِاَتِّنْ إذا طفئ نور المنافقين (رَبَّنَا) اَمَلِينِّنَا (أَتْمِمْ لَنَا) سَنْدَانَا (نُورَنَا) اَلنُّوْرْ نَنَا هَارَنْكَزْ اَلْجَنَّةْ (وَاغْفِرْ لَنَا) تَصُّورَفَغَانَا (إِنَّكَ) اِلْكَنَاسْ كَيْ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) اَمَرْنِي فَلْ اَكُّولُّو نَرَطْ من إتْمَامِ النور والمغفرة ، فيجيبُ الله دعاءَهم ويفعلُ ذلك لَهم ((٨) (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) يَاوَادَ اَلنَّبِي (جَاهِدِ الْكُفَّارَ) مَجِيهَدْ اَدْ كُوفَارْ اَسْ تَكُوبَا (وَالْمُنَافِقِينَ) دَ اَلْمَنَافِقَنْ سِيلَسْ دَ لْهِيكَّا بالزَّجرِ والوعظِ حتى يُسلِمُوا (وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) تَسَكِّرْمَما فَلاَّسَنْ بالفعلِ والقول (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) اَسَكَّارُونَسَنْ تِيمْسَيْ إذا ماتوا على نفاقهم وكفرهم سيرون فيها عذابا غليظا (وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) تَلاَّبَسْتْ نَسَكَّارُو تَمُوصْطُو جَهَنَّم وعن ابنِ مسعود قال : (إذا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تُنْكِرُوا عَلَى الْفَاجِرِ فَبِوُجُوهٍ مَكْفَهِرَّةٍ) (٩) (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا) اِكِّ اَللهْ اَلْمَثَلْ (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) اِيوَنْدِيَاكْفَرْنِيْنْ (امْرَأَتَ نُوحٍ) تَاغُورَسْ اَنْ نُّوحْ (وَامْرَأَتَ لُوطٍ) اَد تَّغُورَسْ اَنْ لُوطْ (كَانَتَا) اَلاَّنْتُّو (تَحْتَ عَبْدَيْنِ) دَاوَ اَلشِّينِيْكَلاَنْ (مِنْ عِبَادِنَا)

ضَغْ اِكْلَانِنْ (صَالِحَيْنِ) اَمُوصْنِيْنْ الصَّالِحَنْ اَتَنِمُوصَنْ نُوحْ اَدْ لُوطْ (فَخَانَتَاهُمَا) اَكَّدْلُنَتَّنْ اَكْفَرَنَتْ قال ابنُ عباس : (مَا بَغَتِ امْرَأَةُ نَبِيٍّ قَطُّ ، فَأَمَّا خِيَانَةُ امْرَأَةِ نُوحٍ ، فَإِنَّهَا قَالَتْ لِقَوْمِهِ : إِنَّهُ مَجْنُونٌ فَلاَ تُصَدِّقُوهُ ، وَأَمَّا خِيَانَةُ امْرَأَةِ لُوطٍ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَدُلُّ قَوْمَهُ عَلَى أَضْيَافِهِ لأَنَّ الخيانةَ في الفراشِ لا يجوزُ أن تكون مُرادَةً في هذه الآيةِ ؛ لأنَّها عيبٌ يرجعُ إلى الزوجِ فينفِرُ الناسُ عنه. (فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا) وَرْغِيمَنْ فَلَّاسَنَتْ نُوحْ اَدْ لُوطْ دَرَ الْكَرَامَةُ نَسَنْ غُرْ اللَّهْ (مِنَ اللهِ) ضَغْ الْعَذَابْ نَ اللَّهْ بحق الزواج (شَيْئًا) ءَاتِّلَّانْ (وَقِيلَ) اِيتَوَّنَاصْنَطْ عند موتهما أو يوم القيامة. (ادْخُلَا النَّارَ) اَكْزَمْتْ تِيمْسَيْ (مَعَ الدَّاخِلِينَ) دَرْ وِنْتَتَّكْزْنِيْنْ من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام (١٠) (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) اِكَّ اَللَّهْ اَلْمَثَلْ (لِلَّذِينَ آمَنُوا) اِيوْنْدِي اَظَّكْظَنِّيْنْ (امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ) تَاغُورَسْ اَنْ فِرْعَوْنَ ءَاسِّيَةَ تَظَّكْظَنْ اَسْ مُوسَى عليه السلام ، فلمَّا عَلِمَ فرعون بإسلامِها وتَّدَ لها أربعةَ أوتادٍ في يدَيها ورجلَيها ، ومدَّها للعذاب وشدَّها على الأرضِ بالأوتادِ ، وألقَى على صدرِها صخرةً عظيمةً وألقاها في الشمسِ (إِذْ قَالَتْ) اَدِّي اَطَّنَّاَ ضَغْ اَلْحَالْ وَنَّتَوَزَعَذَّابْنِيتْ (رَبِّ) اَمَلِينِنْ (ابْنِ لِي) تَكْرَاصَغِي (عِنْدَكَ) غُورَكْ (بَيْتًا) اِيهَنْ (فِي الْجَنَّةِ) ضَغْ اَلْجَنَّةْ فاستجابَ اللهُ دعاءَها وألحقَها بالشُّهداء (وَنَجِّنِي) تَسَغْلَّسَغِي (مِنْ فِرْعَوْنَ) ضَغْ فِرْعَوْنَ (وَعَمَلِهِ) دَمَازَالْنِيتْ دِي لَجاسْنْ فيه قولان: أحدهما:أن عمله: جِمَاعُهُ. والثاني: أنه دينه رويا عن ابن عباس (وَنَجِّنِي) تَسَغْلَّسَغِي (مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ضَغْ مُيدَّنْ وِنْ كُوفَارْ أهلِ دين فرعون وفي قولهِ تعالَى في الآيةِ الأُولى { وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ } تخويفٌ لحفصةَ وعائشة ، كأنه قالَ لعائشةَ وحفصة لا تكُونا بمنْزِلة امرأةِ نوحٍ ولوط في المعصيةِ ، وكُونا بمنْزِلة امرأةِ فرعون ومريمَ (١١) (وَمَرْيَمَ) اِكَّ اَللَّهْ اَلْمَثَلْ ضَيغِنْ اِيوْنْدِي اَظَّكْظَنِّيْنْ اَسْ مَرْيَمَ (ابْنَتَ عِمْرَانَ) اَلْيِسْ اَنْ عِمْرَانْ (الَّتِي) دِي (أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) تَحْفَظَطْ ظَلَّمْنِيتْ فَلْ مُيدَّنْ (فَنَفَخْنَا فِيهِ) اَصَّوضَا ضَغَسْ أي في جيب دِرعِها بواسطة جبريل الملقب بروح القدس. (مِنْ رُوحِنَا) ضَغْ اَلرُّوحِينْ وذلك أنَّ جبريلَ عليه السلام مدَّ جيبَ درعِها بإصبعهِ ، ثم نفخَ في جيبها فسرت النفخة بقدرة الله تعالى

في جسمها

في جسمها فحملت بعيسى الذي كان بكلمة الله كن وقرىء فيها أي مريم (وَصَدَّقَتْ) تَسِيدَتَّتْ (بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا) تَاوَالِيْنْ نَمَلِينِّيْتْ يَعْنِي شَرَائِعَهُ الَّتِي شَرَعَهَا لِعِبَادِهِ (وَكُتُبِهِ) دَ الْكَتَّابِنِّيْتْ المنزلة وقرأ أبو عمرو ويعقوب وَكُتُبِهِ بالجمع وقرأ الباقون وَكِتَابِهِ على الواحدِ ، والمرادُ به الإنجيل (وَكَانَتْ) تَلِّيْ (مِنَ الْقَانِتِينَ) ضَغْ وِينِّلِيْلِنِيْنْ اَللهْ عن النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلوات الله عليه وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (١٢)

سورة الملك

وهي ثلاثون آية مكية

قال ابن مسعود: هي المانعة من عذاب القبر

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب

(تَبَارَكَ) اِينِيمِّكْ دَوَدْرُورِيهُوْرْ مَدِي اِيكِّتْ اَلْبَرَاكَ نَ اَللهْ (الَّذِي) دِي (بِيَدِهِ) اَسْتِلَّا ضَغْ تَرْنَاتِّيْتْ (الْمُلْكُ) التَّصْرِيفُ ضَغْ اَغْرُودْ اَنْطَالْغِوِينْ (وَهُوَ) اَنْتَ ضُيغِينْ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) اَمَرْنِي اَيْمُوصْ فَلْ اَكُّولُّو نَرَطْ من إعزاز وإذلالِ وإنعام وانتقام. (١) (الَّذِي) دِي (خَلَقَ الْمَوْتَ) اَدِّخْلَكَنْ طَمَطَّانْطْ (وَالْحَيَاةَ) اَد تَّمَدُّورِّ (لِيَبْلُوَكُمْ) فَلْ اَكَوَنَجَّرَّبْ ضَغْ تَمَدُّورْتْ دِي (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) اِيصَّنْ وَازِاكِرَنْ ضَغْوَنْ اَسَهُّوصِّي نَ مَازَالْ ضَغْ تَلِيلْتْ نَ اَللهْ (وَهُوَ) اَنْتَ اَللهْ (الْعَزِيزُ) اَمَصَّرْنَيْ نَمَظَّظْلْ ضَغْ زَنْكَانِّيْتْ (الْغَفُورُ) نَمِيكِيْتْ نَصُورَفْ اِيوِنَتُّوبِنِيْنْ (٢) (الَّذِي) دِي (خَلَقَ) اَدِّخْلَكَنْ (سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) اَصَّا جَنَّاوَنْ (طِبَاقًا) مِصَاوَرْنِيْنْ سَاوَرْنَمُوصْ اَسْنِيمَضَصَنْ (مَا تَرَى) وَرْزَاتَنِيا أَيُّها الرَّائي (فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ) ضَغْ تَخْلَكْ نَمَاكَايْ نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ بِرْزَ اِجَنَّاوَنْ وَلَاَوَرْمُوصَنْ (مِنْ تَفَاوُتٍ) اَيْمُوصَنْ اَمَزْرِيزْرِي وَلَادَ اِبَانَّنَمَسْلَا (فَارْجِعِ الْبَصَرَ) صُوغَلْ اَصَاوَاضْ نَكْ اِجَنَّاوَنْ (هَلْ تَرَى) تَصَّنَا اَتِّنِيا (مِنْ فُطُورٍ) اَيْمُوصَنْ اِصَارُّوطَنْ (٣) (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ) دَفْرَادِي تَصُّوغَلَا

اَصَوَاضْ نَكْ تُولَسْ أي إنْ لم تستدركْ بالمرَّة الأُولى (كَرَّتَيْنِ) تَمَرَّهَلْتْ دَفَّرْ اِيَتْ تَمَرَّهَلْتْ (يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ) اَكَيْدِيقَّلْ اَصَوَاضْ نَكْ (خَاسِئًا) اِضَّاظْ (وَهُوَ حَسِيرٌ) ضَغْ اَلْحَلَاسْ اَنْتَ اِكِيرَيْتْ وَرِينَايْ اَيْمُوصَنْ تِيزِيْ وَلَاخْشُودْ (٤) (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) تَاهِضِيْ عَارْاِكَاسْ اَدْلَاكِ اِجَنَّاوَنْ وِنَ اَلدُّنِيتْ وِنْضُورَيْنِينْ سَمَضَالْ (بِمَصَابِيحَ) اَسْ فَتْلِينْ اَمُوصْنِينْ اِيطْرَانْ (وَجَعَلْنَاهَا) اَكِيقَّنْ اِيْطْرَانْ دِي (رُجُومًا) اِيسَكَارْ (لِلشَّيَاطِينِ) يِ الشَّيَاطِينَنْ والمراد من النجوم التي يرمى بها هي الشهب التي تنفصل عن النجوم والكواكب، وجائز أن تكون كواكب صغيرة ترمى بها الشياطين شأنها شأن الشهب لحديث: الكوكب الذي انقض البارحة. (وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ) سِيمْكِنِيغَاسَنْ ضَغْ اَلَاخِرَةِ (عَذَابَ السَّعِيرِ) اَلْعَذَابْ عَانْ تَمْسَيْ (٥) (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا) اِلِّيْ اِيونْدِي اَكْفَرْنِينْ (بِرَبِّهِمْ) سَمِلِينَّسَنْ ضَغْ اَيْتِيدَنْ دَ اَلْجِينَنْ (عَذَابُ جَهَنَّمَ) اَلْعَذَابْ عَانْ جَهَنَّمَ (وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) تَلَّابَسْتْ نَسَكَّارُو تَمُوصْطُو جَهَنَّمَ (٦) (إِذَا أُلْقُوا) عَامَرْ تَوَكِّرَنْ (فِيهَا) ضَغْ تَمْسَيْ (سَمِعُوا لَهَا) اَدَسْلِينْ ضَغَسْ (شَهِيقًا) يَمَسْلِي اَصِّيكْصَضَنْ زُونْ اَمَسْلِي نَ جَضْ (وَهِيَ تَفُورُ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَ تَكَّاصْ دَرْسَنْ كَغْلِي الْمِرْجَلِ والفَوْرُ ارتفاعُ الشيءِ بالغَلَيانِ (٧) (تَكَادُ) تَّوظِينْ (تَمَيَّزُ) اَتَّمَكْنَكَضْ (مِنَ الْغَيْظِ) فَلْ اَلْهَمْ أَنْ كُوفَارْ (كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ) اَكُّولُو نِّيتَّتَوكِرْ اَلْجَمَاعَةْ ضَغْ كُوفَارْ ضَغْ تَمْسَيْ (سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا) اَتَّنَضْصَطَنَنْ مَا كَاظَنْ اَنْ تَمْسَيْ اَصَصْطَانْ وَنَّ سَكِنِي اَنِّينَاصَنْ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) اَوَاكْ وَرْكِي اُوصِيوَنِينْ اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ (٨) (قَالُوا) اَنِّينَاصَنْ (بَلَى) أَوْلَاً (قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ) اِكَاسْ دَانَاضُوصَا اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ (فَكَذَّبْنَا) نَسَبَّهَوَّتُو (وَقُلْنَا) نَنَّا ص (مَا نَزَّلَ اللَّهُ) وَرْدِيزَّبِتْ اَللَّهُ (مِنْ شَيْءٍ) عَاتِلَّانْ ضَغْ اَوَاتِكَانَّا وَقُلْنَا لِلرُّسُلِ (إِنْ أَنْتُمْ) وَرْتُوتَلِّيمْ (إِلَّا فِي ضَلَالٍ) عَارْ ضَغْ اَخْرُوكْ (كَبِيرٍ) زَوَّرَنْ وَقِيلَ : إن قَولَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ من قولِ الزَّبانِيَةِ للكُفَّار ؛ أي ما كُنتم في الدُّنيا إلاَّ في ضلالٍ كبير (٩) (وَقَالُوا) اَنِّينْ كُوفَارْ مُعتَرِفين بجهلِهم (لَوْ كُنَّا) اَلنَّارْ تُونَلَّاً (نَسْمَعُ) نَسَالُّو ضَغْ اَلدُّنِيتْ تِيسَلَيْ تَتَّكَرِّي (أَوْ نَعْقِلُ) وَلَا نَلِّيْ نَلَا تَّيَتِّيْ (مَا كُنَّا) كُوتُونَمَلْ (فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) ضَغْ مَصَّاوَصْ اَنْ تَمْسَيْ اَلشَّيَطِينَنْ اَنْتَنِي مَصَّاوَصْ اَنْ تَمْسَيْ (١٠) (فَاعْتَرَفُوا) اَدَقَّرِينْ ضَغْ اَلْوَقْ

اَضَغْ

اَضَغْ وَرْتَهَاطْنَفَا اَلِاقْرَارْ (بِذَنْبِهِمْ) سَ بَكَّاضْ نَسَنْ اَتِّمُوصَنْ اَسَبَّهُوْنَّسَنْ اِنَمُّوزَالْ (فَسُحْقًا) اَوانِّيكِيْ فَلْ اَلرَّحْمَةُ نَ اَللهُ (لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) اِلِّي اِيمَصَّاوَصْ اَنْ تَمْسَيْ (١١) (إِنَّ الَّذِينَ) اِلِّكَّنَاسْ وِنْدِي (يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) اَكْصُوضْنِيْنْ اَمِلِينَّسَنْ (بِالْغَيْبِ) ضَغْ اَلْحَالْ وَضَغْ اَكَّنْتَلَنْ فَلْ شِيطَّاوِيْنْ نَيْتِيدَنْ اَنْكِمِيْنْ ضَغْ اَنفِيلَالْ مَدِي ضَغْ اَلْحَالَاسْ وَرْطُوهَنِّيَنْ اَمِلِينَّسَنْ (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) وِنْدِي اِلَّاسَنْتُو اَصُورَفْ اَنْ بَكَّاضَنْ نَّسَنْ (وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) دَرُوزْ مَقَّرَنْ اَسْ وَرِيصِّلِينْ اِيوَرْنَمُوصْ اَللهُ اَكِيتْنِيتْ (١٢) (وَأَسِرُّوا) سَكَّنْتَلَتْ يَا وِنْدَا اَيتِيدَنْ (قَوْلَكُمْ) طَنَّانَّوَنْ ءَاوَالْ نَوَنْ (أَوِ اجْهَرُوا بِهِ) مَدِي تَسَنَّفِيلَلَمَتُو (إِنَّهُ اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَ اَللهُ (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) اِصَّانْ ضَغْ اَوَيْهَنْ اِيوَلَّ نَّوَنْ اَنْكِمِينْ اَوَاتَلَافَّضَمْ قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في المشركين كانوا ينالون من النبي عليه الصلاة والسلام فيوحى إليه عليه الصلاة والسلام فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم كيلا يسمع رب محمد فقيل لهم أسروا ذلك أو اجهروا به فإن الله يعلمه (١٣) (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ) اَوَاكْ وَدِّيخْلَكَنْ اَرَطْ مَزَّقَّامْ وَرْدَغَسِيصِّلِينْ (وَهُوَ) سِيكِيَادِي اَنْتَ (اللَّطِيفُ) اَمُوصَنْ ضَغْ كَنْتُولَنْ (الْخَبِيرُ) نَمَكِّي فَلْ اَكُولُّو نَرَطْ وَيْكَّنْتَلَنْ اَدْ وَيْنَفَالَلَنْ (١٤) (هُوَ اَنْتَ اَللهُ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ) اَدَاوَنِيكِنْ اَمَضَالْ (ذَلُولًا) اَرَطْ لَمِّيضَنْ يَجَوْنْكِي ضَغْسْ اِيكِيْ طَلَاقْ فَلْ اَدْوَرِيتْكَاصْ (فَامْشُوا) جَوْنْكَتَتْ اَسْ تَرَمَادِي (فِي مَنَاكِبِهَا) ضَغْ بَاَّنَّاتَنِّيتْ ضَغْ اَدَكْ اَسْ تَرَمْ ضَغْسْ (وَكُلُوا تَتْشِيمْ (مِنْ رِزْقِهِ) ضَغْ اَلرَّزَغْ نَ اَللهُ دِي اَدِخَّلَكْ فَلْ تَنَمِيلْتْ نَوَنْ (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) اَللهُ اَزَّاتِكُو تَتَكْرَانَّوَنْ ضَغْ ظَكْوَانْ فِي الآخِرَةِ للحساب والجزاءِ (١٥) (أَأَمِنْتُمْ) ءَاكْ تَافْلَسْتْ ءَاتِكَمْ (مَنْ فِي السَّمَاءِ) وَسْتُوتَلَّا طَنَايِنِّيتْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ) ضَغْ اَكَوَنِيظَّلَمْطْ يَمَضَالْ (فَإِذَا هِيَ اِهِينِينْ اَهَاكْدُو ءَاسْ اَنْتَ اَمَضَالْ (تَمُورُ) اِيوِيلَاوَلْ اِفِيطَقَّطْ دَنِّكْوَنْ (١٦) (أَمْ أَمِنْتُمْ) مِيغَنْتَ تَافْلَسْتْ ءَاتِكَمْ (مَنْ فِي السَّمَاءِ) وَسْتُوتَلَّا تَنَايَاتِّيتْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ) ضَغْ اَدِيزُّوزَلْ فَلَّاوَنْ (حَاصِبًا) اَفَزَّنْفَزْ نَاضُو اِيصَصَنْ اَهَانَطْ تَهُونْ كما أرسلَ على قومِ لُوطٍ (فَسَتَعْلَمُونَ) شِيتِكَتْ اَتَّصَّنَمْ غُرْ اَعَيَّنْ نَّوَنْ اَلْعَذَابْ (كَيْفَ نَذِيرِ) اَمَّكْ وَفَلْتِيمَلْ اَكُورَيْنِيْنْ يَاوَنْ المعنى اَتَّصَّنَمْ ضَغْ تِشِيتْنِيتْ تِيدَتْ (١٧) (وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ) تَاهُوضَيْ ءَارْ اِكَاسْ

سِيبَهَوْنْ وِنْدِي (مِنْ قَبْلِهِمْ) دَاتْسَنْ ضَغْ تَمَاتِّيوِينْ شِينِيكْلِنِينْ اِنَّمُّوزَالْ نَسَنْ (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) مَنِي اَمَّكْ وَفَلْتِيمَلْ مُوشَكَتِينْ يَاسَنْ اَسَبَّهُو نَّسَنْ اِينَّمُّوزَالْ اَمْكَنِيتْ اَتَّمُوصَنْ ءَاسْ اَلْحَقْ اَيْمُوصْ (١٨) (أَوَلَمْ يَرَوْا) اَوَاكْ اَصَوَاضْ ءَاوَرْ زَكِينْ (إِلَى الطَّيْرِ) اَسْ بِضَاضْ (فَوْقَهُمْ) دَنَّكْسَنْ ضَغْ اَلْهَوَي (صَافَّاتٍ) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ اَظَّالَنْ اِفْرُوطَنْ نَّسَنْ (وَيَقْبِضْنَ) تِيكَبَّظِينْطَنْ ضَغِيتْ تَمَزَّهَلْتْ (مَا يُمْسِكُهُنَّ) وَرْتَنِيطِّيفْ اِكْدَلاَسَنْ اَفَطَقِّي ضَغْ اَلْحَالَتِينْدِي كُولْ تَنَسْرُودْ اَتَّنَكَبَّظِي (إِلَّا الرَّحْمَنُ) ءَارْ اَمَاكَايْ نَمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ اَسْ طَرْنَاتِّيطْ وهذا أكبرُ آيةٍ دالَّة على قدرةِ الله تعالى إذ أمسكَها في الهواءِ على ثُقلِها وضخم أبدانِها (إِنَّهُ) اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَ اَللَّهْ (بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) اِهَانَّيْ اَكُّولُّو نَرَطْ اِصَّانْ ضَغَسْ يقالُ : فلان بصيرٌ بالنَّحوِ وبالقرآنِ ؛ أي عالِمٌ به. المعنى ءَاكْ وَرْزِكِينْ اَلدَّلِيلْ سِبَاتَّفَطَقِّي اَنْكِضَاضْ ضَغْ اَلْهَوَي فَلْ طَرْنَانِينْ (١٩) (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي) اَوَاكْ مَنِي وَادَا اِمُوصَنْ وَدِي (هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ) سَنْتَ اَمَادْرِلْ نَوَنْ (يَنْصُرُكُمْ) أَكَوَنْ زِنْصَرَنْ ءَاكَظْ كَوَنْ (مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ) وَرْنَمُوصْ اَمَاكَايْ نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ (إِنِ الْكَافِرُونَ) وَرْتَلِّينْ كُوفَارْ (إِلَّا فِي غُرُورٍ) ءَارْ ضَغْ تَغْزَّتْ نَ اَلشَّيْطَانْ يغُرُّهم بأنَّ العذابَ لا ينْزِلُ بهم (٢٠) (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي) تُولَسْ مَنِي وَادَا اِمُوصَنْ وَدِي (يَرْزُقُكُمْ) أَكَوَنْ زَكِفِينْ اَلرَّظَغْ (إِنْ أَمْسَكَ) كَدْ اِطَّفْ اَلرَّحْمَنْ (رِزْقَهُ) اَلرَّظَغْ نِيتْ فَلَّاوَّنْ كَلاَ وَرْتِلاَّ (بَلْ لَجُّوا) بَاتَّارْ اِكُوفَارْ اَظَلَنْظُولِي ءَاكِنْ (فِي عُتُوٍّ) ضَغْ زَزْوَارْ اَنْمَانْ (وَنُفُورٍ) دَدَرَكِّيكْ فَلْ اَلْحَقْ (٢١) ثم ضرب مثلاً، فقال عزّ وجلّ: (أَفَمَنْ يَمْشِي) ءَاكْ تُورْدَامَاسْ وَيْجَوَنْكِينْ (مُكِبًّا) اِبِّينْبَيْ (عَلَى وَجْهِهِ) فَلْ اُودَمْ نِيتْ (أَهْدَى) اَنْتَ اَيْنَرَنْ (أَمَّنْ يَمْشِي) مِي وَيْجَوَنْكِينْ (سَوِيًّا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نِيتْ اِظِيلاَلَغْ (عَلَى صِرَاطٍ) فَلْ طَارِّيطْ (مُسْتَقِيمٍ) تَظِيلاَلَغْطْ كَلاَ وَرُولِينْ وَرُولاَ اَمَصِّيرْغَلْ وَرْنِيوَايْ طَارِّيطْ اَدْ وَيْهَانَّيْنْ اِيوَاينْ طَارِّيطْ (٢٢) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (هُوَ) اَنْتَ اَللَّهْ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (أَنْشَأَكُمْ) أَكَوَنْ دِخْلَكَنْ (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ) اِكَاوَنْ شِيسَلْ فَلْ اَتَّسْلِيمْ سَرَسَنْتَ اَلايِتِينْ نِيتْ (وَالأَبْصَارَ) اَدْ صَوَاضَنْ فَلْ اَتَّصَوَضَمْ سَ اَلْمَصْنُوعَاتْ نِيتْ (وَالأَفْئِدَةَ) اَدْ وَلَّلَنْ فَلْ اَتَّصَمَّضْرَنَمْ (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) دَرُوسْ اِكُوضَانَّوَنْ يِ اَللَّهْ اَلنِّعَمَتِينِّيتْ (٢٣) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (هُوَ) اَنْتَ اَللَّهْ (الَّذِي) اَنْتَدِّي (ذَرَأَكُمْ)

اَكَوْنِدِخْلَكَنْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَلْ صغارا وربَّاكم إلى أن صيَّركم كِباراً (وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) اَنْتَ اَسَ دُوزَاتَتَوَشِيدَومْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدِّيْ فيجزِيكم بأعمالِكم (٢٤) (وَيَقُولُونَ) كِاتِّنْ كُوفَارْ يِي مُومَنَنْ قُلْ شَكَّلِيكَاشْ (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) اَمَّيْدْزِكُو وَادَ اَرْكَوَالْ تَمَّالَمْدَا اَنْ تَتَكَرَا (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) كُتُو تَلَّامْ تَدِيتِّيمْ ضَغَسْ (٢٥) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنَّمَا الْعِلْمُ) اِلِّكَّنَاسْ مَصْنَطْ نَ اَلصَّغَا وَدْزِكُو (عِنْدَ اللهِ) تَلَّا غُرْ اَللهْ غَاسْ (وَإِنَّمَا أَنَا) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ ءَامُوصَا (نَذِيرٌ) اَمَاوَاتْ نَكُورِيْ غَاسْ (مُبِينٌ) اَسِنِيفَالَلْ اَوِيتْ نِيتْ اَكُورِيْ (٢٦) (فَلَمَّا رَأَوْهُ) اِنَّا اَللهْ تعالى اَلصَّغَا اَدْزِنِيْنْ اَلْعَذَابْ (زُلْفَةً) اِمُوصْ اَرْطْ اَتِنْهُوظَنْ (سِيئَتْ) اَدْ زَكَّنْظَرَنْ (وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) اَدْمَاوَنْ اَنُونْدِي اَكْفَرْنِيْنْ (وَقِيلَ) اِطَوَنَّاصَنْ اَنِّيَنَاصَنْ مَاكِاظَنْ اَنْ تَمَسَّيْ (هَذَا الَّذِي) وَادَ الْعَذَابْ اَنْتَ وِدِي (كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ) اَسْ تُوتَلَّمْ اَلصَّغَا وَدَاوَنِيتَّوَتْ اَكُورِيْ سَرَسْ تَدِّيعَمْ ءَاسْ وَرْزِكُو (٢٧) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (أَرَأَيْتُمْ) مَاطَنَّمْ (إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ) نَكَّادَ كُدِيهَلَكْ اَللهْ (وَمَنْ مَعِيَ) نَكْ اَدَ وِنْتَلَّنِيْنْ دَرِي ضَغْ مُومَنَنْ زُونْ اَوَادَ طَرَمْ وذلك أنَّ الكفارَ متمنِّون موتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وموتَ أصحابِهِ (أَوْ رَحِمَنَا) مَدُي اِهُّونَنَانَ وَرَانَغِي عَّذَّبْ (فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ) مَنِي وَاظَاكِظَنْ اِكُوفَارْ (مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) ضَغْ اَلْعَذَابْ نَمَصَّيصَنَنْ الذي لا بدَّ نازلٌ بهم ، أتَظنُّون أنَّ الأصنامَ أو غيرها تُجيرُكم كَلاَ وَرْتِلَّا اِيكَوَنُوكِظَنْ (٢٨) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (هُوَ) اَنْتَ وَسْكَوَنْ تَامَرَ سَ اَلْعِبَدَانِّيتْ اَتِّلِيلْتَنِيتْ (الرَّحْمَنُ) اَمَاكَايْ نَمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةُ (آمَنَّا بِهِ) نَّكَنِيْ نَظِّيكِظَنْ سَرَسْ (وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا) اَنْتَ غَاسْ فَلْ نَسَهَّدَا (فَسَتَعْلَمُونَ) شِيتِكِتْ اَتَّصَنَمَ غُرْ اَنَايْ نَوَنْ اَلْعَذَابْ (مَنْ هُوَ) وَاسْ اَنْتَ (فِي ضَلَالٍ) اِلِّيْ ضَغْ اَخْرُوكْ (مُبِينٍ) اِنِيفَالَلَنْ ءَاكْ نَكَّنِيْ مِلِي كَوَنِيْ (٢٩) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (أَرَأَيْتُمْ) مَاطَنَّمْ اَمَلَتِي (إِنْ أَصْبَحَ) كُد دَّفُوْ (مَاؤُكُمْ) ءَامَانْ نَوَنْ (غَوْرًا) اَنْصَاصَنْ لا تَنَالُهُ الأيدِي والدِّلاءُ (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ) مَنِي وَكَوَنْدُو ظَاصِينْ (بِمَاءٍ) دَا مَانْ (مَعِينٍ) اَنْكِيْنِلِنْ ءَادِيَا وَرْتِلَّا ءَارْ اَللهْ رَبُّ الْعَلَمِينَ روى استحباب قول القارئ: الله رب العالمين إذا قرأ فمن يأتيكم بماء معين وروي أن جاهلاً ملحداً لما سمعها قال: تأتي بها الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي. والعياذ بالله تعالى من الجهل والكفر والجرأة على الله.(٣٠)

سورة القلم

وَهِيَ اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً مَكِّيَّةٌ

هي من أوائل ما نزل من القرآن بمكة فقد نزلت على ما روي عن ابن عباس اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ثم هذه ثم المزمل ثم المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

(ن) أحد حروف الهجاء اَللّٰهُ غَاسٌ اَيْضَنَنْ اَوْوَطْصٌ سَرَسْ مَدْيِ (ن) طَاهُوضَيْ سَ لَكَمَنْ وَيْكْبَلَنْ اَمَضَالْ وعليه فحرف القسم مقدر تقديره ونون يقال له اليهموت بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الهاء (وَالْقَلَمِ) تَاهُوضَيْ سَغَانِيبْ وَيْكَاتَّبَنْ الكائنات ضغ اللوح المحفوظ مَدْيِ تَاهُوضَيْ سَيْقَلْ اَغَانِيبْ اَسِتَاوْكْتَابْ سَرَسْ ضَغْ جَنَّاوَنْ دَ مَضَالْ (وَمَا يَسْطُرُونَ) تَاهُوضَيْ ضَيْغِينْ سَوَاكَاتَّبَنْ اَنْكِلُوسَنْ من أعمال بني آدمَ (١) (مَا أَنْتَ) كْتُو تَلِّي يَامُحَمَّدْ ﷺ (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) سَسَبَابْ نَ اَلنِّعْمَةْ نَ مَلِينَّكْ فَلَاكْ (بِمَجْنُونٍ) تَمُوصَا اَمَيْسْكَيْلْ (٢) (وَإِنَّ لَكَ) اِلِّكَنَاسْ ضَيْغِينْ اِلَّاكُّو (لَأَجْرًا) عَارُوزْ بصَبرِكَ على افترائِهم عليكَ ونِسبَتِهم إياكَ إلى الجنُونِ (غَيْرَ مَمْنُونٍ) وَرْنَتَغَتِيسْ (٣) (وَإِنَّكَ) اِلَّكَنَاسْ ضَيْغِينْ (لَعَلَى خُلُقٍ) تَلِّيقُّو فَلْ اَلدِّينْ (عَظِيمٍ) زَوَّرَنْ لم أَخلقْ ديناً أحبَّ إلَيَّ ولا أرضَى عندي منهُ ، يعني الإسلامَ قاله ابن عباس. والمعنى الثاني: أدب القرآن، قاله الحسن. والثالث: الطبع الكريم. وحقيقة «الخُلُق» : ما يأخذ به الإنسان نفسه من الآداب، فسمي خُلُقاً، لأنه يصير كالخِلْقة في صاحبه. وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقالت: كان خُلُقُه القرآن.تعني: كان على ما أمره الله به في القرآن. (٤) (فَسَتُبْصِرُ) شِيتَكَتْ اَتَّصَنَا (وَيُبْصِرُونَ) اَضَنَنْ ضَغْ اَلَّذَنْيِتْ عَادَا إذا نزلَ بهم العذابُ ببَدْرٍ (٥) (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) اَيْمُوصْ ضَغُونْ وَسْتِلَّاضَغَسْ اَلْجَيْنْ عَاكْ كَيْ مِي اَنْتَتَيْ يعني أنَّهم يعلَمُون عندَ العذاب أنَّ الجنونَ كان لَهم حين عبَدُوا الأصنامَ ، وترَكُوا دِينَكَ. المفتون مصدر كالمعقول والمجلود (٦) (إِنَّ رَبَّكَ) اِلِّكَنَاسْ اَمَلِينَّكْ (هُوَ أَعْلَمُ) اَنْتَ اَيْضَنَنْ (بِمَنْ ضَلَّ) ضَغْ وَيَخْرَكَنْ

(عَنْ سَبِيلِهِ) فَلَ طَارَّيْطَنِيْتْ المؤدي إلى سعادة الدارين وهام في تيه الضلال متوجها إلى ما يقتضيه من الشقاوة الأبدية ومزيد النكال، وهذا هو المجنون الذي لا يفرق بين النفع والضر بل يحسب الضرر نفعا فيؤثره والنفع ضررا فيهجره (وَهُوَ أَعْلَمُ) اَنْتَ ضَيغِنْ اَيْصَنَنْ (بِالْمُهْتَدِينَ) ضَغْ وِينَنْزَنِيْنْ إلى سبيله، الفائزين بكل مطلوب، الناجين من كل محذور، وهم العقلاء المراجيح فيجزي كلا من الفريقين حسبما يستحقه من العقاب والثواب. (٧) (فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ) اَدْ وَرْتِيلَالَا وِنْكَيْسَبَّهَوْنِيْنْ وذلك أن رؤساء أهل مكة دَعَوْه إلى دين آبائه، فنهاه الله أن يطيعهم (٨) (وَدُّوا) سِيدَارَنَنْ (لَوْ تُدْهِنُ) اَدِنْتَفْرَغَا سَرَسَنْ (فَيُدْهِنُونَ) اَفَرَغَنْدُو سَرَكْ وتُلَايِنُهُم فيُلاينُونَكَ وهو مأخوذ من الدهن شبّه التليين في القول بتليين الدهن. (٩) (وَلَا تُطِعْ) اَدْ وَرْتِيلَالَا (كُلَّ حَلَّافٍ) اَكُّولُّو نَمِيكِتْ اَنْتَهُوضَي اَسْ بَاهُو (مَهِينٍ) اِسِيسَلْكَنْ (١٠) (هَمَّازٍ) نَمِيكِتْ اَنْشِدْكِيتَ ضَغْ اَيْتِيدَنْ (مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) نَمِيكِتْ نَجَوَنْكِي اَدْ كُوكِرِيْ شِيغَتَّاسْ كِرِيْتِيدَنْ فَلْ أُودَمْ وَنّ الْفَسَادْ (١١) (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ) نَمَاكْدَالْ نَهَرِيْنِيْتْ ضَغْ اَلْحَقَنْ وِنْ تَلْزَمنِيْنْ (مُعْتَدٍ) نَنَصِيرَفْ اَنْتَسَابَدَتْ (أَثِيمٍ) نَمِيكِتْ اَنْبَكَّاضَنْ (١٢) (عُتُلٍّ) نَنَكِّيرْمَمْ (بَعْدَ ذَلِكَ) دَفَّرْ اَطْوِصِيفَنْ دِي نَ اَلطَّامْدِي (زَنِيمٍ) اَنْتَ تَلْغَلَقْ اَمَتُّودَعَا وَرْبَيْرِيْو شِيسْ (١٣) (أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ) فَلَسِيمُوصْ مَشِّيسْ نَ هَرِيْ (وَبَنِينَ) دَارَاطْنْ (١٤) (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا) عَامَرْ تَوَغَرَنَتْ فَلَّاسْ اَلَايَتِيْنِيْنْ (قَالَ) اَدْنُّو (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) عَادِي بَاهُوتَنْ اَنْ كَلْ اَنَاضْ (١٥) (سَنَسِمُهُ) شِيتَكِتْ اَتَّجَّجَوَلَا (عَلَى الْخُرْطُومِ) فَلْ شِنْ جَارَنِيتْ (١٦) (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ اَجِّيرَّبَقَّنْ اِكُوفَارْ عَانْ مَاكَطْ (كَمَا بَلَوْنَا) اَمَكْ اَسْ اَجَّرَبَا (أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) مَصَّاوَصْ اَنْ تَفَرَاكْ البستان اِهَانْ اَلْيَمَنْ (إِذْ أَقْسَمُوا) اَدِي اَضَهَضَنْ (لَيَصْرِمُنَّهَا) عَارْ اَنَتَالِينْ (مُصْبِحِينَ) غُرْ اَصَارُّو نَزَلْ دَاتْ طَلَقَّاوِيْنْ فَلْ اَنَتَّوَرْكُفِيْنْ اَوَتَنَطِيهَاكُو شِيسَّنْ (١٧) (وَلَا يَسْتَثْنُونَ) وَرَكِلِيْنْ ضَغْ تَهُوضَي نَسَنْ اَلِاسْتِثْنَا (١٨) (فَطَافَ عَلَيْهَا) اِيْغَلِّي فَلَّاسْ (طَائِفٌ) اَمَاغْلَايْ (مِنْ رَبِّكَ) اَدِّيفَالَنْ اَمِلِي نَّكْ اَلسَّمَاوِي تَقَّضْ (وَهُمْ نَائِمُونَ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَنِي اَنْصَانْ (١٩) (فَأَصْبَحَتْ) اَفُّوتَدُّو تَمُوصْ (كَالصَّرِيمِ) زُونْ اَهَضْ اِكِينَاكَنْ ضَغْ تَكَّوْلْتْ تَبِيبَّكِتْ (٢٠) (فَتَنَادَوْا)

مَصكَارَيْنْ (مُصبِحِينَ) غْرَايِكِي نَّزَلْ (٢١) (أَن اغْدُوا) عَاسَ اَنْزِيَتْ (عَلَى حَرْثِكُمْ) اَسَ تَوكُوسْتْ نَوْنْ (إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ) كُتُوتَلَّامْ تَتَالَيمْتَتْ دَاتْ تَلَقَّاوِيْنْ (٢٢) (فَانْطَلَقُوا) اَكْلَنْ غْرْ اِيكِي نَّزَلْ (وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ) اَنْتَنِي تِينَمَصطَكْطِيكَنْ (٢٣) (أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ) عَاسَ وَرْتَتْرَاتَّكْزْ فَلَّاوَنْ اَزَلَا (مِسْكِينٌ) اَيَمُوصَنْ طَالَقِّي (٢٤) (وَغَدَوْا) اَنْزَيَنْ (عَلَى حَرْدٍ) دَرَالنِّيَّةْ نَ كِدَالْنِيْزْ اِيطَلَقَّاوِيْنْ (قَادِرِينَ) اُرْنَانْ فَلَّاسَ اَغِيلَنْ (٢٥) (فَلَمَّا رَأَوْهَا) اَسَ تَتَنَيْنْ تَبِيبَّكْتْ (قَالُوا) اَنَّنْ (إِنَّا لَضَالُّونَ) اِلَّكَنَاسَ نَكَّنِي اَخَرَاكْ عَانِكَا تَا وَرْكِي تَتَّنَا: (٢٦) اَسَلَّاكَنَنْ عَاسَ تَادَنَّسَنْ دَفَّرْ اَتَّفْتِيشْ اَنَّنْ (بَلْ نَحْنُ) بَاتَّارْنَكَّنِي (مَحْرُومُونَ) اَتَوكْلَامْ عَانَتَوكَّا فَلَسْ نَكْدَلْ اِيطَلَقَّاوِيْنْ اَلْحَقْ نَسَنَتْ (٢٧) (قَالَ) اِنَّاصَنْ (أَوْسَطُهُمْ) وَدَاسِنِيشَّمَنْ وَطْنُوفَنْ (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ) اَوَاكْ وَرْكِي اَنَيْغَاوَنْ (لَوْلَا تُسَبِّحُونَ) مَفِيْلْ تَسَّبَّحَمْ اَللهْ تُوتَابَمْ (٢٨) (قَالُوا) اَنَّنْ (سُبْحَانَ رَبِّنَا) اِينِيمَكِّكْ اَمَلِينَّنْ دَوَدَرُورِيهُورْ (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) اِلَّكَنَاسْ نَكَّنِي نَضْلَامْ اِيمَاتَّنَا سَكِدَالْ اِيطَلَقَّاوِيْنْ اَلْحَقْ نَسَنَتْ (٢٩) (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) اِيسَتَّقَبَلْدُو اَدِيسْ نَسَنْ اِيدِيسْ (يَتَلَاوَمُونَ) اَتِّينَمَسْكِنِيْنْ (٣٠) (قَالُوا) اَنَّنْ (يَا وَيْلَنَا) اَوَاتَّهَلُوكْ نَنَا (إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ) اِلَّكَنَاسْ نَكَّنِي نَصِيصَاكِي: (٣١) اَقَّلَنْ اَمَرَنْ اَسَ مَرْدَ نَ اَلرَّحْمَةْ دَفَّرْ تَتُوبَتْ اَنَّنْ (عَسَى رَبُّنَا) اِهَامِجَاسْ اَمَلِي نَّنَ (أَنْ يُبْدِلَنَا) اَدَانِيسَّمَسْكَلْ (خَيْرًا مِنْهَا) شِيتَطُوفَاطْ (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ) اِلَّكَنَاسْ نَكَّنِي اِيمُوجَضَنْ عَانَمُوصْ سَ مَلِينَّنَا فَلَّ اَدِيقَّبَلْ تَتُوبَتْ نَنَا: ونُقِلَ أن القوم أخلصوا، فبدَّلهم الله جنَّةً العنقودُ منها وقر بغل : حمل بغل. (٣٢) (كَذَلِكَ) زُونْ اَلْعَذَابْ وَتِّيمَلَنْ اِيوِيْدَا (الْعَذَابُ) اَلْعَذَابْ وَتُوزِيمَلَنْ اِيوِينْ اَمَّزَّرِينِيْنْ اَلَامِرِينْ ضَغْ كُوفَارْ عَانْ مَّاكَطْ دِيوَرْمُوصَنْ (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ) اَيْكَنَاسْ اَلْعَذَابْ وَنْ اَلَاخِرَةْ (أَكْبَرُ) اُوكِرْ تَزَّوَّرْتْ (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) اَلنَّارْ تَلَّانْ اَصَانَنْ ضَغَادِي (٣٣) (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ) اِلَّكَنَاسْ اِلِّي يِمِيكْصَضَنْ نَ اَللهْ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) غْرْ اَمَلِي نَّسَنْ (جَنَّاتِ النَّعِيمِ) اَلْجَنَّتِيْنْ عَانْ تَنَافِلِيتْ (٣٤) فقال المشركون: إنا لنُعطى في الآخرة أفضل ممّا يعطون، فقال تعالى مكذِّباً لهم: (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ) عَادِيسْ نَكْ اَدَتَّاكَا اِينَسْلَمَنْ (كَالْمُجْرِمِينَ) زُونْ كُوفَارْ سَشِّيلَقَّنْ ضَغْطَـهَكِّيْ كَلَا وَرْزَكَادِي (٣٥) (مَا لَكُمْ) مَكَوَنِيكْرَوَنْ (كَيْفَ تَحْكُمُونَ) مَانَمَّكْ نَسْتَحَاكَّمَمْ اَسَ وَادَ

اَلْحُكْمْ

اَلْحَكَمْ اِفْسَدَنَا (٣٦) (أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ) مِيغَنْتَا اِيمِيلْ اَدَاوَنْتِكَا الْكَتَّابْ اَدِّيفَالَنْ اللَّهْ (فِيهِ تَدْرُسُونَ) اَسْتَغَارِّيمَ ضَغَسْ (٣٧) (إِنَّ لَكُمْ) ءَاسْ اِلِّكَّنَاسْ اِلَّاوَنْتُو (فِيهِ) ضَغَسْ (لَمَا تَخَيَّرُونَ) اَوَاتَفْرَنَمْ يِمَانُّونْ (٣٨) (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ) مِيغَنْتَا اَرْكَوَالَنْ دَاوَنْتَلَّنِينْ (عَلَيْنَا) فَلِّي (بَالِغَةٌ) ظِيظَوْطَنِينْ اَرْكَاكْنِينْ (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) هَارْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدِّي اِيقَّلَاسْ نَكْ وَرْزِكْمَضَا اَرْكَوَالْ وَاكِي (إِنَّ لَكُمْ ءَاسْ اِلِّكَّنَاسْ اِلَّاوَنْتُو (لَمَا تَحْكُمُونَ) اَوَسْتَحَاكَّمَمْ سَرَسْ يِمَانُّونْ (٣٩) (سَلْهُمْ) سَصْطَنْطَنْ (أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) اَيْمُوصْ ضَغْ مَادْرَاوَنْسَنْ وَدَاسَنِيلْصَفَنْ ءَادِي كَلَا وَرْتِيلَّا (٤٠) (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ) مِيغَنْتَا اِيمِيلْ غُرْ سَنِكْنْ مَادْرَاوَنْ دَرْنِيمَنِّكَنْ ضَغْ تَادَاطَنَّا تَاكِّنْ دَا اَدَاسَنْلَمَاتِّنْ ءَادِي كُدْ ءَادِي اَيِكْنْ (فَلْيَأْتُوا) ءَادِيزَ ءَاصِينِيضُّو (بِشُرَكَائِهِمْ) اَدْ مَادْرَاوَنْ نَّسَنْ وِنْدَاصَنْلَمَنِّنْ ءَادِي (إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) كُتَّلَّانْ اَدِّيتِّنْ ضَغَسْ (٤١) (يَوْمَ طَكْطَا تَمَلَا اَزَلْ (يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) اَزِّيتِّوِيلَمَّ فَلْ طَالْغَا تَصَصْطْ معناهُ : يومَ يُكشَفُ عن الأمُور الشدائدِ وهو يومُ القيامةِ ، وهذا مما كَثُرَ استعمالهُ في كلامِ العرب وقال ابنُ قتيبة : (أصْلُ هَذا أنَّ الرَّجُلَ إذا وَقَعَ فِي أمْرٍ عَظِيمٍ يَحْتَاجُ إلَى الْجِدِّ فِيهِ يُشَمِّرُ عَنْ سَاقَيْهِ) فاستُعيرَ الكشفُ عن الساقِ في موضع الشدَّة (وَيُدْعَوْنَ) تَوَغْرِنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدِّي فَلْ جَرَّبَا نَظْكُظَانْ نَّسَنْ (إِلَى السُّجُودِ) سَ السُّجُودْ (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وَرْتَفْرِيكِنْ اَقَّلَنْ رُورَانْ نَّسَنْ اِيغَسْ اِيَّنْدَا قال المفسّرون : يسجدُ الخلق كلُّهم سجدةً واحدةً ، ويبقى الكفَّارُ والمنافقون يريدُون أن يسجُدوا فلا يستطيعون ، كما رُوِي : أن أصلاَبَهم يومئذٍ تصيرُ عَظْماً واحداً مثْلَ صَيَاصِيّ البقرِ ، يعني قُرونَها. (٤٢) (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) كِيرَّدَمَنْ صَوَاضَنْ نَّسَنْ (تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) اِسَاكَّلْ مَاسَاسَنْ اَلذِّلَّهْ (وَقَدْ كَانُوا) سِيكَادِي اِكَاسْ تَلَّانْ (يُدْعَوْنَ) طَاوَغْرِينْ ضَغْ اَلدِّنْيَتْ (إِلَى السُّجُودِ) سَ السُّجُودْ (وَهُمْ سَالِمُونَ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَنِّي اَسْلَامَنْ اُوكِينْ سَرَسْ وَرْتَمُودِينْ (٤٣) (فَذَرْنِي) اَيِّي (وَمَنْ يُكَذِّبُ) نَكْ اَدْ وِنْسَبَّهُونِينْ (بِهَذَا الْحَدِيثِ) وِنْدَا اِيسَلَانْ فأنا أكفيكَ أمرَهُم (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ) شِيتَكْتْ اَتَنَابَظَا سَانْضَرَّنْ ءَانْضَرَّنْ (مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) ضَغْ اَدَكْ وَرْكَطِّينْ (٤٤) (وَأُمْلِي لَهُمْ) سَوَّخَرْغَاسَنْ (إِنَّ كَيْدِي) اِلِّكَّنَاسْ تَكَارْصَي تَانِينْ (مَتِينٌ) تَصَصْ وَرْتِيلَّا اِدَاسِفْرَاكَنْ (٤٥) (أَمْ تَسْأَلُهُمْ) مِيغَنْتَا اَكِمَايْ

و قال الزركشي جاء ما روى أن الله يكشف عن ساقه فإنه عز وجل يتعالى عن الأعضاء والله يعبر بالكشف ويريد الكشف و معناه ارتكاشف عن العذاب يوم القيامة

اَضَغْسَنْ تَتاكًا (أَجْرًا) طُيفيْرْطْ فَلْ اَشْشِيوَضْ نَ اَلرِّسَالَةْ (فَهُمْ) اِمُوصَاصْ اَنْتَنَيْ (مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) اُوظِّينْ مَانَّصَنْ فَلْطَهَكَّيْنِّيْطْ اِكْدَلَاسَنْ ءَادِي اَظْكِظَانْ (٤٦) (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ) مِيغَنْتَا اِيمِلِيلْ غْرَسَنَكَنْ سَلَانْ نَّ الْغَيْبَ وَنَهَنِينْ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظَ (فَهُمْ يَكْتُبُونَ) اِمُوصَاصْ اَنْتَنَيْ كَاتَّبَنْدُو ضَغَسْ اَوَاكَانِّينْ اَكْدَنْ سَرَسْ فَلْسَلَانْ وَنَّكْ أعِندَهم الوحيُ بأنَّكَ على الباطلِ وهم على الحقِّ ، فيكتُبون ذلك الوحيَ ويخاصمونَكَ به. (٤٧) (فَاصْبِرْ) ظَّظِيضَرْ (لِحُكْمِ رَبِّكَ) هَارْ ضَغْ سَنِحْكَمْ اَمَلِينِّكْ سَوصِيرَ (وَلَا تَكُنْ) اَتُوَوْرْتَمَلَا (كَصَاحِبِ الْحُوتِ) تَمُوصَا زُونْ مَّشِّيسْ نَ لَكَمَّنْ ضَغْ طُونَّارْطْ اَد تَّرَارَدَا فخرجَ من بين ظَهرَانِيهم قبلَ أن يأذنَ اللهُ له حتى الْتَقَمَهُ الحوتُ (إِذْ نَادَى) اَدِّي اَضِغْرَا اَمَلِينِّيتْ وهو في بطنِ الحوتِ : لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (وَهُوَ مَكْظُومٌ) ضَغْ اَلْحَلَاسْ اِطْكَارْ اَمَضَمَّضْ (٤٨) (لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ) اَنْدَبَا اَسْتُوتَدَمَنْدَمَّتْ (نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ) اَلنِّعْمَةْ دَالرَّحْمَةْ نَ مَلِينِّيتْ بقبُولِ توبتِهِ (لَنُبِذَ) اَدِّيتَوكَرْ (بِالْعَرَاءِ) ضَغْ فَكَوَ فِيلِي (وَهُوَ مَذْمُومٌ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَ اِتِيوَرْكَمْ مِشَانْ اِطَوَهَانَنَاصْ اِتَوكَرْدُو وَرِيتَوْرْكَمْ (٤٩) (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ) اِفْرَنْطْ اَمَلِينِّيتْ (فَجَعَلَهُ) اِيكِّي (مِنَ الصَّالِحِينَ) ضَغْ اِكَلَانِّيتْ وَنَكْمَلْ نِيْنْ ضَغْ طَهُوصَّايْ وِنَّ اَلنَّبِيتَنَّ (٥٠) (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا) اِلِّكَنَاسْ اَهُوظَنِينْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ (لَيُزْلِقُونَكَ) اَكَيِتَنْ (بِأَبْصَارِهِمْ) اَسْ صَّوَاضَنْ نَّسَنْ سَجَّنْقَلْ نَّسَنْ ضَغْكْ مَدِي اَبُوكَنْ اَكَيِتَنْ اَسْ صَّوَاضَنْ نَّسَنْ اَسْ تَاكَرْشَكْ (لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ) اَصَغَ اَدَسَلَنْ يَ اَلْقُرَانْ (وَيَقُولُونَ) كَاتِّينْ فَلْ مَنْجَاغْ (إِنَّهُ) اِلِّكَنَاسْ اَنْتَ (لَمَجْنُونٌ) اَمِيسْكِيلْ (٥١) (وَمَا هُوَ) سِيكَادِي وَرِيمُوصْ اَلْقُرَانْ (إِلَّا ذِكْرٌ) ءَارْ اَلْمَاعِظْ (لِلْعَالَمِينَ) اِيتَخَلَّاكْ اَيتِيدَنْ دَ اَلْجِيَنْ (٥٢)

سورة الحاقة

خمسون وآيتان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

[الْحَاقَّةُ] اَلْقِيَامَةْ دِي اَزَّالَّكَنْ ضَغَسَ اَوْيِتَوْنْكَرَنْ من البعث والحساب والجزاء: مَدِي اَلْقِيَامَةْ دِي اَزَّاتَسَّنْفِيلَتْ اَوْيِتَوْنْكَرَنْ (١) [مَا الْحَاقَّةُ] مَتِطْمُوصَنْ تَزَّلَّكَنْ ضَغَسَ اَوْيِتَوْنْكَرَنْ: مَدِيَاكْ مَتِطْمُوصَنْ تَازَّتَسَّنْفِيلَتْ اَوْيِتَوْنْكَرَنْ ءَادِيزَ اَنْتَ طَالْغَا زَوَّرَتْ (٢) [وَمَا أَدْرَاكَ] مَدَاكِيمَلَنْ (مَا الْحَاقَّةُ) اَوَاطْمُوصْ تَزَّلَّكَنْ ضَغَسَ اَوْيِتَوْنْكَرَنْ ءَادِيزَ اَنْتَ اَرَطْ زَوَّرَنْ ءَاطْمُوصْ (٣) (كَذَّبَتْ ثَمُودُ) سَبَّهَونْ ثَمُودْ (وَعَادٌ) اَدْ عَادْ (بِالْقَارِعَةِ) تَمَكَّوْكَوطْ أَنْ وَلَّلَنْ اَتِتْمُوصَنْ اَلْقِيَامَةْ دِي تَتَكُوْكَاوَطْ اِيوَلَّلَنْ اَسْ تَصُّوصِينِّيطْ (٤) (فَأَمَّا ثَمُودُ) اَمَّازَ ثَمُودْ (فَأُهْلِكُوا) وِنْدِي تَوَهْلَكَنْ (بِالطَّاغِيَةِ) اَسْ تَزَرَيَّاتْ طُوكَايَطْ تَسَابْدَتْ ضَغْ اَصُّوصْ: مَدِي تَوَهْلَكَنْ سَ السَّبَابْ نَ اَصَصِّيكِي نَّسَنْ دَ الْكَفَرْ نَسَنْ (٥) (وَأَمَّا عَادٌ) اَمَّا عَادْ (فَأُهْلِكُوا) وِنْدِي تَوَهْلَكَنْ (بِرِيحٍ) سَاصُو (صَرْصَرٍ) اُوكَايَنْ تَسَابْدَتْ ضَغْ اَصُّوصْ اَد تَّنَصْمُوطْ (عَاتِيَةٍ) اِصَنْصَرَنْ ضَغْ اَنْكَلُوسَنْ وِنُّو ضَفَنِّيطْ فلم يعرِفُوا كم خرجَ منها (٦) (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ) اِزَبَّزَّتُّو فَلَّاسَنْ (سَبْعَ لَيَالٍ) اَصَّاهَضَاوَنْ (وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ) دَ اَلطَّامْ جِلَانْ (حُسُومًا) نِيمَلَّنِينْ: مَدِي اَدَّلْبَيْنِينْ اِيكِّيْ نَّسَنْ (فَتَرَى الْقَوْمَ) تَنِيَا مِيدَّنْ اَلنَّارْ تَمِّيكِّنِيْ (فِيهَا) ضَغَاضُودِي مَدِي ضَغْ جِلَانْ دِي (صَرْعَى) فِيطَقِّينْ اَمِّينْ (كَأَنَّهُمْ) زُونْ غَاسْ اَنْتَنِيْ (أَعْجَازُ نَخْلٍ) اِيفَكِّتَامْ اَنْ تَلَظْضَغِينْ (خَاوِيَةٍ) فِيطَقَّتَّنِينْ اَفُّوفِينْ (٧) (فَهَلْ تَرَى لَهُمْ) اَوَاكْ تَهَاتَّيَا ضَغَسَنْ (مِنْ بَاقِيَةٍ) اَيْمُوصَنْ اِدِّيكُّولَزَنْ كَلَا وَرْتِلَّا (٨) (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ) اُوصَضُّو فِرْعَوْنَ (وَمَنْ قَبْلَهُ) اَدْ وِنْدَاتَسْ ضَغْ تَمَاتِّيوِينْ اَنْ كُوفَارْ (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ) اَدْ مَصَّاوَصْ اَنْ تَنَبَّمَبَايْ مِيدَّنْ وِنْ لُّوطْ (بِالْخَاطِئَةِ) اُوصَنْضُو دَرَكْ تَمَازَالْتْ اَتِتْمُوصَنْ اَلْكَفَرْ سَ اللَّهْ (٩) (فَعَصَوْا) اَمَّزْرَيَنْ (رَسُولَ رَبِّهِمْ) اِنَّمُّوزَالْ نَ مَلِينَّسَنْ (فَأَخَذَهُمْ) اُوبَظْطَنْ اَمَلِينَّسَنْ (أَخْذَةً) ءَابَّاظْ (رَابِيَةً) اُوكِرَنْ وِيكَا إِي وِنْدَاتَسَنْ (١٠) (إِنَّا) اِلَّكَّنَاسْ نَكْ (لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) اَصَّغَا اَدْهُوكِينْ ءَامَنْ وِنَّ اَلطُّوفَانَ دَنَّكْ اَكُّولُّو نَرَطْ ضَغْ اَلزَّمَانْ اَنْ نُّوحٌ (حَمَلْنَاكُمْ) اِيوَيَا اِيمَرَوَنْ نُّونْ كَوَنِّيْ تَلَّامْتُو ضَغْرُورَانْ نَّسَنْ (فِي الْجَارِيَةِ) ضَغْ تَغْلَالْتْ تُوزَالَتْ فَلْ اَفَلَّانَّامَانْ (١١) (لِنَجْعَلَهَا) فَلْ اَتِتَكَا تَدِيدَا تَمَازَالْتْ نَسَغَّلَسْ اَنْ مُّومَنَنْ دَهْلُوكْ اَنْ كُوفَارْ (لَكُمْ) يَاوَنْ (تَذْكِرَةً) تَصَكَّطُوطْ (وَتَعِيَهَا) تَحْفَظَطَتْ (أُذُنٌ) تَمَظُّوكْ (وَاعِيَةٌ) تَاتَحَافَظَطْ اَوَضُّوصَنْ

غُرْ اَللّٰهُ (١٢) (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ) ءَامَرْ اِتَوَصَوَضْ ضَغْ اَصكْ (نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) تَصَوَضتْ اِيَّدَا وأكثر المفسّرين على أنّها النفخةُ الأُولى التي عندها خراب العالم (١٣) (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ) اَمْتَكَلْ اَمَضَالْ (وَالْجِبَالُ) دَضْغَاغَنْ (فَدُكَّتَا) تَوَظَضَنْ (دَكَّةً وَاحِدَةً) اِيظَيُضْ اِيَنْدَا اَقْلَنْ اُوفَّرْ (١٤) (فَيَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِيزَ (وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) اَنْتَ اَزَّاتَكُو تَازَاتَكِيتْ أَتَتَمُوصَنْ اَلْقِيَامَةُ (١٥) (وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ) اَضَرّيْنْ جَنَّاوَنْ (فَهِيَ) اَنْتَنِي اِجَنَّاوَنْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (وَاهِيَةٌ) اَرْكَانْ وَرَنَّظَفَنْ (١٦) (وَالْمَلَكُ) اَنْكِلُوسَنْ (عَلَى أَرْجَائِهَا) اَلَّانْتُو فَلْ تَسَدَاكْ اَنْ جَنَّاوَنْ اَسِيكِّدَنْ يَ اَلاَمَرْ نَ اَللّٰهُ يَاسَنْ (وَيَحْمِلُ) اِيُوَايْ (عَرْشَ رَبِّكَ) اَلْعَرْشْ نَ مَلِينَّكْ (فَوْقَهُمْ) دَنَّكْ اَنْكِلُوسَنْ وِنْتَلَّنِينْ فَلْ تَسَدَاكْ اَنْ جَنَّاوَنْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (ثَمَانِيَةٌ) اَلطَّامْ اَنْكِلُوسَنْ مَدِي اَلطَّامْ اَلصَّفَنْ نْ نْكِلُوسَنْ لاَ يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إلاَّ اللهُ تَعَالَى (١٧) (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِيزَ (تُعْرَضُونَ) اَنْتَ اَزَّتَتَوَزَّزْكَرَمْ يَ اَلْحِسَابَ (لَا تَخْفَى مِنْكُمْ) وَرِنْزَاتَهَّزَدَلْ ضَغْوَنْ (خَافِيَةٌ) اَيْمُوصَنْ تَمَهّيْرَدَلْتْ فَلْ اَللّٰهُ المعنى وَرِنْزَاتَكَّنْتَلْ ضَغْوَنْ فَلْ اَللّٰهُ اَيْمُوصَنْ تَمَكّيْنْتَلْتْ (١٨) (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ) ءَامَرْ اِيكَا اَوّيتَّمَلَنْ دَا اَدّيزَ اَمَّازَ وَيْتَوْكَفَنْ (كِتَابَهُ) شِيرَوْطَنِيتْ (بِيَمِينِهِ) سَفُوصَنِيطْ وَنَّغِيلْ (فَيَقُولُ) وَدِيزَ اَضَنُّو يَغَلاَكَنِيتْ اَدْ وِنَدْكِمَاتّيتْ فَلْ تَكُولِيفَنِيتْ سَمِيلَنِيتْ ضَغْ وِنَقَّلَّسْنِينْ (هَاؤُمُ اقْرَءُوا) اَبَظَطِينْ تَغْرِيمْ (كِتَابِيَهْ) شِيرَوْطِينْ وهذا كلامُ مَن بلغَ غايةَ السرور وعن زيدِ بن ثابت قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " " أَوَّلُ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب ، وَلَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ " فَقِيلَ لَهُ : فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : " هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! زَفَّتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ (١٩) (إِنِّي) اِلِّكَنَاسْ نَكْ (ظَنَنْتُ) سِيلاَكَنَا هَرْوَا ضَغْ اَلدَّنِيتْ (أَنِّي) ءَاسْ نَكْ (مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ) اَدَمَنِيَا دَ اَلْحِسَابِينْ وكنتُ أستعدُّ لذلك (٢٠) (فَهُوَ) فَلاَدِي ءَاسْ اَنْتَا (فِي عِيشَةٍ) اِيَمْلُتُو ضَغْ تَمَدُّورْتْ (رَاضِيَةٍ) اَصْرَضَا سَرَسْ (٢١) (فِي جَنَّةٍ) ضَغْ اَلْجَنَّةْ (عَالِيَةٍ) تَتْكَلَتْ حِسَّا وَمَعْنَى (٢٢) (قُطُوفُهَا) اِصَنْكَاضْنِيطْ المعنى تِينَاوِينِّيتْ (دَانِيَةٌ) اَهُوظَنَطْ اِيوَاطَنَطْ وَيْقِيمَنْ اَدْ وَيْبَدَنْ اَدْ وَيْسَرَدَنْ (٢٣) (كُلُوا) اِطَوَنَّاصَنْ اَتَشْتَ (وَاشْرَبُوا) تَشْوِيمْ (هَنِيئًا) اَلْحَالْ اَنْمِيلْنَوَنْ تَتِّيفْلِيمْ اِتَاوَكَّاوَنْ اُوهَايْ (بِمَا أَسْلَفْتُمْ) سَ اَلسَّبَابْ نَوَدُوتَزُّوزَرَمْ (فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) ضَغْ جِيلاَنْ

وِنَكْلَنِيْنْ ضَغْ اَلدَّنِيْتْ من الأعمالِ الصالحة وكان ابنُ عبَّاس يقولُ : (بمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ : الصَّوْمُ فِي الأَيَّامِ الْحَارَّةِ) (٢٤) (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ) اَمَّا وْيِتَوْكْفَنْ (كِتَابَهُ) شِيرَوْطَنِيْتْ (بِشِمَالِهِ) اُوبَظْطَطْ اَسْ تَزَالْكِيْنِّيْتْ (فَيَقُولُ) وَدِي اَضَنُّو (يَا لَيْتَنِي) دِيرَانِيْنْ (لَمْ أُوتَ) اَدْ وْرْتَوْكْفَا (كِتَابِيَهْ) شِيرَوْطِينْ (٢٥) (وَلَمْ أَدْرِ) وَرْصِينَ (مَا حِسَابِيَهْ) اَوْيِمُوصْ اَلْحِسَابِينْ لما رأى فيه من السيئات (٢٦) (يَا لَيْتَهَا) دِرَانِيْنْ ءَاسْ طَمَطَّانْطْ تَاكِلِي ضَغْ اَلدَّنِيْتْ (كَانَتِ الْقَاضِيَةَ) تَلِّيْ اَنْتَ تَمَزَّرَزْتْ اَنْ تَمَدُّورْتِينْ هَرْفُوْ اَقْمَادَا وْرُوتَوَصْنْكَرَ (٢٧) ثم يواصل تحسره وتحزنه قائلا (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ) مَنِي اَوْيِرْغَمْ فَلِّي اَهَرْيِنِينْ وْرْفَلِّيِيرْغِيْمْ وَلاَ ولم أعمَلْ منه شيئاً لِهذا اليومِ ، بل فرَّقتهُ فيما لا يحلُّ وخلَّفتهُ للوارثِ ولم يدفَعْ عنِّي من عذاب الله شيئاً. (٢٨) (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ) اَبَّنْنَتِي تَغُورَادِينْ دَلْهِيكِّانِينْ (٢٩) (خُذُوهُ) اِتَوَنُّو يَ اَلزَّبَانِيَةْ اَبَظَطُّو (فَغُلُّوهُ) تَاصَغَمْ اَسْ غَغْلَنْ اِيفَصَنِّيْطْ دِيرِيِنِّيْتْ (٣٠) (ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ) دَفْرَادِي تَزُّوكِزَمْتُو تِيْمْسَيْ (٣١) (ثُمَّ) دَفْرَادِي (فِي سِلْسِلَةٍ) تَزُّوكِزَمْتُو ضَغْ اَصَصْرْ المعنى تَزُّوكِزَمْ ضَغَسْ اَصَصْرَ (ذَرْعُهَا) ءَاسْ اِغَلِّنِّيْتْ (سَبْعُونَ ذِرَاعًا) اَلصَّايَطْ طَمَرْوِينْ نَغِيلْ قال الحسنُ (اللهُ أَعْلَمُ بأَيِّ ذِرَاعٍ هُوَ) (فَاسْلُكُوهُ) تَزُّوكِزَمْتُو ضَغَسْ دَفْرَ اَزُوكِزَّنِيْتْ تِيْمْسَيْ أي أدخِلُوها في دبُرِهِ ، وأخرِجُوها من فيهِ ، وألقُوا ما فضَلَ منها في عُنقهِ. يقالُ : سلكتُ الخيطَ في الإبرةِ إذا أدخلتهُ فيها ، وتقولُ العربُ : أدخلتُ الخاتمَ في إصبَعي ، والقُلنسوةَ في رأسِي ، ومعلومٌ أنَّ الإصبعَ هي التي تدخلُ في الخاتمِ ، ولكنَّهم أجَازُوا ذلك ؛ لأنَّ معناهُ لا يُشكِلُ (٣٢) (إِنَّهُ) فَلاَسْ اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَ (كَانَ) اِلِّيْ (لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) وَرِيظْكِظَنْ سَ اَللَّهْ (الْعَظِيمِ) دِيزُوَرَنْ (٣٣) (وَلَا يَحُضُّ) وَرِيظَضْكِيظْ اِمَاتِّيْطْ وَلِيوَرَمُوصَنْ (عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) فَلْ اَشْتَشِي اَنْ تَلَقِّيَ (٣٤) (فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ) وَرَاسْتِلاَّ اَزَلاَ (هَاهُنَا) دَادَغْضَا (حَمِيمٌ) اَنَمِّيهَظْ اَتُوظَنْفِينْ (٣٥) (وَلَا طَعَامٌ) وْرَاسْتِلاَّ اَشْتَشُو (إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ) ءَارْ ضَغْ اَظَمِّي اَنْ كَلْ تَمْسَيْ اَهَرْوَايْ وَدِّينَاكِّينْ ضَغْسَنْ مَدِلِي ءَاشْكْ اِهَانْ تِيْمْسَيْ (٣٦) (لَا يَأْكُلُهُ) وَرِيطَطُّو (إِلَّا الْخَاطِئُونَ) ءَارْ اِيكُوفَارْ اِيتَّشَنْ اَدُوزَلَبِّيْنْ صَكْوَانَّسَنْ (٣٧) (فَلَا أُقْسِمُ) اَهَاضَا (بِمَا تُبْصِرُونَ) سَوَاتَهَنِّيمْ ضَغْ تَخَلَّاكْ مِمَّا في

السَّماء والأرضِ (٣٨) (وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) دَوَاوَرْتَنَهْنِيمْ مما وراءَ السَّماء والأرضِ (٣٩) (إِنَّهُ) ءَارْ اِلْكَنَاسْ اَنْتَ الْقُرَانْ (لَقَوْلُ رَسُولٍ) طَنَّا نَنَمَّازُولْ اَيْمُوصْ (كَرِيمٍ) اِلْيِلِّينْ غُرْ اَللَّهْ (٤٠) (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ) وَرِيمُوصْ طَنَّا نَمَسْيُوي (قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) دَرُوسْ اَظْكُظَانُونْ (٤١) (وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ) وَرِيمُوصْ ضُيغِينْ طَنَّا نَمَسْكِزُو (قَلِيلًا مَا تَذَّكَّرُونَ) دَرُوسْ ءَابَّاظْ نَونْ اَلْمَاعِظَ (٤٢) (تَنْزِيلٌ) بَاتَّارْ اَنْتَ اَلْقُرَانْ اَمَتُّوزَزَبَّا اَيْمُوصْ (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) غُرْ اَمَلِي اَنْ تَخَلَّاكْ أجمعين على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم. (٤٣) (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا) اَلنَّارْ دِكْلَاظْ فَلِّي محمد ﷺ (بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ) اَكِنَّا نَكَلَظَنْ كُودِّي ءَاكْلَظْ اِيَّنْدَ (٤٤) (لَأَخَذْنَا مِنْهُ) اَلطَّبَظَا (بِالْيَمِينِ) سَ اَلْقُوَّةْ اَدْ ظَرْنَا: مَدِي اَلطَّبَظَا سَغِيلْنِيتْ (٤٥) (ثُمَّ) دَفْرَادِي (لَقَطَعْنَا مِنْهُ) اَغْتَسَا ضَغَسْ (الْوَتِينَ) ءَاظَارْ وَنَمَشْيِلِي نَوَلْ اَمَّطْ اَدِيدَ (٤٦) (فَمَا مِنْكُمْ) وَرْتُوزِيَمَلْ ضَغُونْ اَدِّي (مِنْ أَحَدٍ) وَلِيِّينْ (عَنْهُ حَاجِزِينَ) اَدِيزِيوَغْنْ فَلَّاسْ اِكْدَلِيتُو (٤٧) (وَإِنَّهُ) اِلْكَنَاسْ اَنْتَ اَلْقُرَانَاءَ (لَتَذْكِرَةٌ) تَصَكْطُوطْ اَيْمُوصْ (لِلْمُتَّقِينَ) اِيوِنَكْصُوضْنِينْ اَللَّهْ اَكِنْ ءَاغَرْ كَرِيسَنْ دَ اَلْعَذَابْنِيتْ (٤٨) (وَإِنَّا) اِلْكَنَاسْ نَكْ (لَنَعْلَمُ) اَصَّانَا (أَنَّ مِنْكُمْ) ءَاسْ اَلَّانْتُو ضَغُونْ (مُكَذِّبِينَ) وِنَسَبَّهُونِينْ اَلْقُرَانْ سِيوَخَّرَغَاسَنْ هَارْ دَفْرْ طَمَطَّانْطْ اَلَّانْتُو ضَغُونْ ضُيغِينْ وُنْتُو سَدَّتَّتْنِينْ (٤٩) (وَإِنَّهُ) اِلْكَنَاسْ اَنْتَ اَلْقُرَانْ (لَحَسْرَةٌ) تَكَلَّمَاتْ اَدْ تَّمَاكْرِيظْ (عَلَى الْكَافِرِينَ) فَلَ كُوفَارْ في الآخرةِ يندَمُون على تركِ الإيمان به ءَامَرْ اَنِينْ اَلْعَذَابْ اَنْ وِنْتُوسَبَّهُونِينْ دَرُوزْ اَنْ وِنْ تُوسَدَّتَّتْنِينْ (٥٠) (وَإِنَّهُ) اِلْكَنَاسْ اَنْتَ اَلْقُرَانْ (لَحَقُّ الْيَقِينِ) اَنْتَ اَلْحَقّ وَيْلَّكَنْ الذي لا يحوم حوله ريب ما (٥١) (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ) سَنَّمَكِّكْ اَمَلِينْكْ دَوَدْرَوِرِيهُوزْ مَدِي اِيَصْمْ نَمَلِينْكْ دَوَدْرَوِرِيهُوزْ (الْعَظِيمِ) دِيزَوَّرَنْ (٥٢)

سورة المعارج

مكّيّة أربعون وأربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

بالصلوات والبركة يغار سلام وسلام

(سَأَلَ سَائِلٌ) إِكْمَيْ اَنَاكِمَايْ فَلْ مَاتِّيطْ (بِعَذَابٍ) اَلْعَذَابْ (وَاقِعٍ) اَلزَّوَّقَّعَنْ وَلَ اَلشَّكْ (١) (لِلْكَافِرِينَ) فَلْ كُوفَارْ وهو النضر بن الحرث حيث قال إنكارا واستهزاء إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وقيل سأل سائل عن عذابٍ واقعٍ لمن هو وذلك على سبيل الاستهزاء، فتكون الباء بمعنى «عن» وقال ابن زيدٍ : (مَعْنَى الآيَةِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ (سَالَ) بِغَيْرِ هَمْزَةٍ ؛ أَيْ سَالَ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ بِعَذَابٍ (لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) وَرَاسْتِلَاّ اِتُوزِيرْغَمَنْ (٢) (مِنَ اللَّهِ) اَلدِّيفَالَنْ أَوَقَّعْ نَ اَلْعَذَابْ دِي غُوْرْ اَللَّهْ (ذِي الْمَعَارِجِ) دِيمَّشِّيسْ اَنْتَظَكَّظَّايْ اَتَتَطِمُوصَنْ اِجَنَّاوَنْ (٣) (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ) تَاكَّظَّايَنْ اَنْكَلُوسَنْ (وَالرُّوحُ) دَ اَلرُّوحْ جِبْرِيلُ (إِلَيْهِ) سَدَكْ وَنَّزَيِّي نَ اَلاَمْرَنِيتْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (فِي يَوْمٍ) اَدَوَّقَّعْ اَلْعَذَابْ دِيزَ فَلْ كُوفَارْ ضَغْ اَزَلْ (كَانَ مِقْدَارُهُ) اَسْتِلَّا اَكَيْتَنِيتْ (خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) اِمُوصْ صَمُّوصَطْ طَّمَرْوِينْ نَكِيمْ نَوَطِّي سَ اَلنِّسْبَةْ نَ كَافَرْ وأما في حق المؤمن فلا لما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أطول هذا اليوم فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده أنه ليخف على المؤمن حتى إنه يكون أخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا (٤) (فَاصْبِرْ) ظَّظِّيضَرْ فَلْ شَكَّلَيْكَاشْ نَسَنْ سَرَكْ يَا مُحَمَّدْ ﷺ (صَبْرًا) تَظَيْضَارْطْ (جَمِيلًا) تَهُوصَّيطْ وَرَطَهَا تَغِيشَّاتْ وَلَا طُونَّرْطْ (٥) (إِنَّهُمْ) اِلَّكْنَاسْ اَنْتَنِّي (يَرَوْنَهُ) صِيمَرْكَصَنْطُو اَزَلْ ءَانْتَبَدِّي (بَعِيدًا) اِكُّوكْ وَرْزَكُّو ءَامَضَالْ (٦) (وَنَرَاهُ) اَصَّانَقُّو (قَرِيبًا) اِمُوصْ اَرَطْ اِهُوظَنْ اَزَّكِينْ طَرْمَاضْ لأَنَّ كلَّ ما هو كائنٌ قريبٌ. (٧) (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ) اَزَلْ اَزَّقَّلَنْ جَنَّاوَنْ (كَالْمُهْلِ) زُونَ ءَاظِكَاظْ اَنْ وِيدِي (٨) (وَتَكُونُ الْجِبَالُ) اَقَّلَنْ اَضْغَاغَنْ (كَالْعِهْنِ) زُونَ تَضُوفْتْ طَضْفَاطْ ضَغْ طَفَصَّي دَبِيتْ نَاضُو يَاسَنْ (٩) (وَلَا يَسْأَلُ) وَرِيصْطِينْ (حَمِيمٌ حَمِيمًا) اَنَّمْيَهَظْ دَنَّمْيَهَظْنِيطْ (١٠) (يُبَصَّرُونَهُمْ) اَتَّوَصْكِنِينْ مَّرَانْ اِمَرَانَسَرْ نَّمَزْدِينْ مِشَانْ وَرْزَامَشِيوَلَنْ فَلْ اَمَشْغَلْ نَكُولُّو نِّينْ دَالْحَالْنِيتْ (يَوَدُّ الْمُجْرِمُ) اَدِيسَّدِيرَنْ اَكَافَرْ (لَوْ يَفْتَدِي) اَدِّيفْدَا اِيمَانِّيطْ اَنَّارْ اِكْرَاوْ ءَادِي (مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ) ضَغْ اَلْعَذَابْ نَزَلْدِي (بِبَنِيهِ) اَسْ مَدَّانَسْ (١١) (وَصَاحِبَتِهِ) اَد تَّنَرَاكْنِيتْ (وَأَخِيهِ) دَشَقَّاغْنِيتْ (١٢) (وَفَصِيلَتِهِ) اَد تَّوْشُلِيتْنِيتْ (الَّتِي) تَدِي (تُؤْوِيهِ)

اَتْوتَصَّرْطَيْطْ اَدْ مَاتِّيْطْ ضَغْ اَلنَّسَبْ اَدْ غُورْ طَصُّوصْطْ (١٣) (وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) اَدْ وِّتِّيلَّنْ ضَغْ اَمَضَالْ (جَمِيعًا) كُيْتَنِيتْ (ثُمَّ يُنْجِيهِ) دَفَّرَادِي اِسَغْلَّسْتْ اَلْفِدَا دِي ضَغْ اَلْعَذَابْ (١٤) (كَلَّا) كَلاَ وَرْزَكْ اَرَطْ وَيْسَدَّارَنْ اَدِّي (إِنَّهَا) اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَ تُيْمَسَيْ (لَظَى) اِيصَمْنِيطْ لَظَى (١٥) (نَزَّاعَةً لِلشَّوَى) تَمِيكِتْ نَظْنَظْغْ اَنْ كَرْبَابْ وِنَوَرْنِينْ اِغْفَاوَنْ (١٦) (تَدْعُو) تَغَارُّو تَكَامَّيْ (مَنْ أَدْبَرَ) وَيْكَفَنْ شِيغَرْدِينْ (وَتَوَلَّى) اِيبَرْكُولْ فَلْ اَظَكْظَانْ فتقولُ : إِلَيَّ يا مشركُ ؛ إِلَيَّ يا منافقُ ؛ إِلَيَّ إِلَيَّ ، فإنَّ مستقرَّكَ فِيَّ ، (١٧) (وَجَمَعَ) اِيشِّيدَوْ اِيهَرِيْ (فَأَوْعَى) اُوكَظْطُو اِكِدَلْ ضَغْسْ اَلْحَقَنْ وِنَّ اَللهْ (١٨) (إِنَّ الْإِنْسَانَ) اِلِّكَّنَاسْ اَظَّنَفْ ءَانَّوَيْدَنْ (خُلِقَ) اِتِيوَخْلَكْدُو (هَلُوعًا) اِمُوصْ اَمَوَلِّيْ وَرْطَهَا طَظِيضَارْطْ (١٩) (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) اَتِّمُوصَنَاسْ ءَامَرْ تُوطَضَّصْ طَصُّوصْطْ (جَزُوعًا) اَدْكْنُو تَغِيشَّاتْ (٢٠) (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ) ءَامَرْ تُوطَضَّصْ تَنَافِلِيتْ (مَنُوعًا) اَدِيقَّلْ اَمَاكْدَالْ نَهَرِيْنِيطْ ضَغْ اَلْحَقَنْ وِنْ تَلَّزَمَنِيْنْ ءَادِيدَ اَيْمُوصَنْ تِيزْنَيْنِّيتْ (٢١) (إِلَّا الْمُصَلِّينَ) اَنْدَبَازَ اِيمُومَنَنْ (٢٢) (الَّذِينَ) وِنْدِي (هُمْ) سَنْتَنِيْ (عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) اَغْلَالَنْ فَلْ مَدَّنَّسَنْ وَرَّنْتِيِّينْ ولا يدعُونَها ليلاً ولا نَهاراً. وعن عِمران بن الْحُصَينِ : أنَّ معناهُ : (هُمُ الَّذِينَ لاَ يَلْتَفِتُونَ فِي صَلاَتِهِمْ يَمِيناً وَلاَ شِمَالاً). (٢٣) (وَالَّذِينَ) اَدْ وِنْدِي (فِي أَمْوَالِهِمْ) اَسْتِلَّا ضَغْ هَرْوَانَّ نَّسَنْ (حَقٌّ) اَلْحَقْ (مَعْلُومٌ) اِتِيوَصَّنَنْ يعني الزكاةَ المفروضةَ ؛ لأن ما لا يكون مَفرُوضاً لا يكون مَعْلُوماً (٢٤) (لِلسَّائِلِ) اِيوَتِنْطَانْصَينْ (وَالْمَحْرُومِ) اَدْ وَيْتَوَكْلَمَنْ اَتِّمُوصَنْ وَاوَرْنَطِنْصِي اَنْتَ اِضِّيرَرْ (٢٥) (وَالَّذِينَ) اَدْ وِنْدِي (يُصَدِّقُونَ) سَدَّتَّتْنِيْنْ (بِيَوْمِ الدِّينِ) اَزَلْ ءَانْتَرِيزِيْنْ وَرْطَنِيهَا اَلشَّكْنِيتْ سِمَاتَكَنَاسْ (٢٦) (وَالَّذِينَ) اَدْ وِنْدِي (هُمْ) سَنْتَنِيْ (مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) زِيفَرْفَرْنْ وَلَّنْ نَّسَنْ فَلْ تَكْصَضَا نَ اَلْعَذَابْ نَ مَلِينْ نَّسَنْ (٢٧) (إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ) اِلِّكَّنَاسْ اَلْعَذَابْ نَ مَلِينْ نَّسَنْ (غَيْرُ مَأْمُونٍ) وَرِيتَوَفْلَسْ اَزِّيِنِّيتْ فَلْ وَلِيِّنْ (٢٨) (وَالَّذِينَ) اَدْ وِنْدِي (هُمْ) سَنْتَنِيْ (لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) اَحْفَاظَنْ ظَلَّمَنْ نَّسَنْ فَلْ اَلْمُحَرَّمَاتْ (٢٩) (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ) ءَارْ فَلْ تَنْرَاكِينْ نَّسَنْ (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) مَدِي اَوَالَنْ غَلَّنْ نَّسَنْ ضَغْ تَاكْلَاتِينْ (فَإِنَّهُمْ) وِنْدِيزَ اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَنِيْ (غَيْرُ مَلُومِينَ) وَرْزَاتَوَسْكِنِينْ فَلْ اَوَاكَنْ اَدِّي (٣٠) (فَمَنِ ابْتَغَى)

ابن عمر

اِيِيكْمَيْنْ اِيَّنْ اَرَطْ (وَرَاءَ ذَلِكَ) دَنِّكِدِّي وَرْنَمُوصْ تَنَرَاكْ اَدتَّكْلِيتْ (فَأُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمُ الْعَادُونَ) اَنْتَنِّيَ ءاصُّورَفْنِيْنْ تَحَلِّيْ اَسْ تَحَّرَمْتَ (٣١) (وَالَّذِينَ) اَدْ وِنْدِي (هُمْ)سَنْتَنِّيَ (لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) اَحْفَاظَنْ اَلاَمَانَتِيْنْ نَّسَنْ شِنْ فَلْتَوَفْلَسَنْ دَرْكَوَالْ وَتَنِيزِّلْزَمْ اَللهْ مَدِي اَزِّلْمِنْتُو اِيمَانَّسَنْ وكلّ محافظٍ على شيءٍ فهو راعٍ له ، والإمامُ رَاعٍ لرعيَّتِه. ويَدْخُلُ في هذه الآيةِ أماناتُ الناسِ فيما بينهم وعهودُهم وعقودهم بينهم. (٣٢) (وَالَّذِينَ) اَدْ وِنْدِي (هُمْ) سَنْتَيْ (بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ) اَبْدَادَنْ اَتِّكِيِّوِيْنْ نَّسَنْ وَرْتَنَطْغَبَّرَنْ كُودِّي اَكْمَانَطَّنْ اَنْفَانَطْ اِزَنْكَانَّسَنْ (٣٣) (وَالَّذِينَ) اَدْ وِنْدِي (هُمْ) سَنْتَنِّيَ (عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) اَحْفَاظَنْ فَلْ مَدَّنَّسَنْ والفائدةُ في إعادةِ ذكرِ الصَّلاة ؛ لتعظيمِ أمرِها وتفخيم شأنِها (٣٤) (أُولَئِكَ) وِنْدِي (فِي جَنَّاتٍ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ اَلْجَنَّتِيْنْ (مُكْرَمُونَ) اَتَّوَسَلَّلِيْنْ (٣٥) هذه الآيةُ في المستَهزِئين كانوا قد جلَسُوا حول النبيِّ صلى الله عليه وسلم يستَهزِئُونَ بالقرآنِ ويكذِّبون به ، فقَالَ اللهُ تَعَالَى : ما لَهم ينظُرون إليك ، ويجلِسُون عندكَ وهم لا ينتَفعون بما يسمَعون ، والْمُهْطِعُ : الْمُقْبِلُ على الشَّيء ببصرهِ لا يُزيله ، وكانوا ينظرون إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم نظرةَ العداوَةِ غَيظاً وحِنْقاً (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا) اِنِّسْطَاغَرَ اَنْوِنْدِي اَكْفَرْنِيْنْ (قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ)اَصَّاغْلَالَنْ اَصَوَاضْ ضَغْ تَسَدَكْ نَكْ مَدِي اَسْ دَسَّتْرَبَنْ سَرَكْ (٣٦) (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) اَمُوصَنْ اَلْجَمَاعَتِيْنْ ضَغْ كَانَّاتَنْ تَكْ وَانْغِيلْ اَدْ وَانْتَزَالْكِيَ كَانِّنْ فَلْ شَكَّلَيْكَاشْ طَاهُوضَيْ اَدَكِّزَنْ وِينْ اَلْجَنَّةَ ءَارْ اَتَنَكَّزْ دَاتَّسَنْ (٣٧) (أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ) ءَادِيسْ تُورْدَا اَيْكَا اَكُولُو نَّوِيْدَنْ (مِنْهُمْ) ضَغْ سَنْ (أَنْ يُدْخَلَ) اَدِيتَوزُوكَزْ (جَنَّةَ نَعِيمٍ) اَلْجَنَّةَ ءَانْ تَنَافَلِيتْ (٣٨) (كَلَّا) كَلاَ وَرْتَتْزَكِّزَنْ مَرْدَانَّسَنْ وَرِيكَا اِيكِي (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ) اِلِّكَنَاسْ نَكْ اَخْلَاكَقَنْدُو (مِمَّا يَعْلَمُونَ) ضَغْ اَوَاصَّنَنْ أي مِن المقاذيرِ والأنجاسِ والنُّطَفِ والعَلَقِ ، فأيُّ شيءٍ لَهم يدخُلون به الجنَّة ، ومِن حُكمِنا في بني آدمَ أن لاَ يدخُلَ أحدٌ منهم الجنَّةَ إلاّ بالإيمانِ والعملِ الصالحِ ، فماذا يُطمِعُهم في ذلك وهم كفَّار . اَلْجَنَّةْ تَزْدَكْ اَسَرَسِتَاوَيَنْ اَتَتِمُوصَنْ اَظَكَّظَانْ (٣٩) (فَلَا أُقْسِمُ) اَهَاضَغَاوَنْ (بِرَبِّ الْمَشَارِقِ) اَسْ مَشِّيسْ اَنْ دَنَّسَكَنْ (وَالْمَغَارِبِ) اَدْ طَرْمَانْ يعني مشرق كل يوم ومغربه، (إِنَّا

لَقَادِرُونَ) عَارْ نَكْ اَمَرْنِي عَامُوصَا (٤٠) (عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ) فَلْ اَدَسَّمْسْكَلاَ (خَيْرًا مِنْهُمْ) اِيَّاضْ اَطَنُوفَانِيْنْ ضَغْ اَدَكْ نَسَنْ (وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) وَرْتَلِّي اَعْجَازَ فَلاَدِي (٤١) (فَذَرْهُمْ) اَيِّينْ (يَخُوضُوا) تَاشَّفَنْ ضَغْ بَاطِّيلْ نَسَنْ (وَيَلْعَبُوا) تَادَّلَنْ ضَغْ اَلدَّنْيِتْ نَسَنْ (حَتَّى يُلَاقُوا) هَارْ اَمَّنَيْنْ (يَوْمَهُمُ) دَزَلْنَسَنْ (الَّذِي) وِيدِي (يُوعَدُونَ) اَزْدَاسَنِيتَوَرْكَوَلْ ضَغَسْ اَلْعَذَابْ وهو يوم البعث عند النفخة الثانية (٤٢) (يَوْمَ يَخْرُجُونَ) اَزَلْ اَضُوظَكْمَضَنْ (مِنَ الْأَجْدَاثِ) ضَغْ ظَكْوَانْ نَّسَنْ (سِرَاعًا) اُوزَالَنْ سَدَكْ وَانَّ اَلْمَحْشَرْ (كَأَنَّهُمْ زُونْ غَاسْ اَنْتَنَيْ (إِلَى نصبٍ يُوفِضُونَ) اُوزَالَنْ اَسْ شَّرَرَدَكَّانْ وَنَزَّمَّزَكَنْ سَرَسَنْ (٤٣) (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) كِيرَدَّمَنْ صَوَاضَنْ نَّسَنْ (تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) اِسَاكِلْمَاسَاسَنْ اَلذِّلَّةْ (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَزَلْ (الْيَوْمُ) اَنْتَ اَزَلْ (الَّذِي) وَدِي (كَانُوا) اَسْ تَلَّنْ ضَغْ اَلدَّنْيِتْ (يُوعَدُونَ) اِتِيوَرْكَوَلاَسَنْ ضَغَسْ اَلْعَذَابْ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسلِ ، فلم يُصدِّقُوهم (٤٤)

سورة نوح عليه السلام

عشرون وثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا) اِلِّكْنَاسْ نَكْ اَزُّوزَلاَدُو نُوحْ (إِلَى قَوْمِهِ) اَسْ مِيَدِّنْيِتْ (أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ) عَاسْ اَوْتْ اَكُورِيْ اِيمِيَدِّنْكْ (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ) هَرْوَا وَرْتَنْضُوصَا (عَذَابٌ أَلِيمٌ) اَلْعَذَابْ نَمَصِّيصَنْ اَسْ وَرَظَّكْظَنْ (١) (قَالَ) اِنَّاصَنْ (يَا قَوْمِ) يَا مِيَدِّنِينْ (إِنِّي) اِلِّكْنَاسْ(لَكُمْ نَذِيرٌ) اَمَاوَاتْ نَكُورِيْ عَامُوصَا يَاوَنْ (مُبِينٌ) اَسِينِيفَالَلْ اَوِيتْنِيتْ اَكُورِيْ (٢) (أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ) عَاسْ اَعْبَدَتْ اَللَّهْ سَوَّحَدَتُّو (وَاتَّقُوهُ) تِكْصَاضَمْطُو (وَأَطِيعُونِ) تِيلَالَمِي ضَغْ اَوْسْكَوَنْتَامَرَا سَرَسْ (٣) (يَغْفِرْ لَكُمْ) اَدَاوَنِيصُّورَفْ (مِنْ ذُنُوبِكُمْ) اِبَكَّاضَنْ نَّوَنْ ومِنْ صِلَةٌ زَائِدَةٌ وَمَعْنَى الْكَلَامِ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، قَالَهُ السُّدِّيُّ. وَقِيلَ لِلتَّبْعِيضِ، وَهُوَ بَعْضُ الذُّنُوبِ، وَهُوَ مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ الْمَخْلُوقِينَ (وَيُؤَخِّرْكُمْ) اِيسَوَّخَّرَاوَنْ شِيوَرْ اَلْعَذَابْ (إِلَى أَجَلٍ) هَارْ تَمَاصْطَانْطْ (مُسَمًّى) تَتِّيمَلَتْ أي إلى منتهى آجالِكم ، فلا يصيبُكم غرقٌ ولا شيءٌ من

عذاب

عذاب الاستئصالِ إنْ آمَنتُم. (إنَّ أَجَلَ اللهِ) اِلْكَنَاسْ تَماصْطَانْطْ تَيْكَ اَللَّهْ اِي طَمَّطَانْطْ (إذَا جَاءَ) ءَامَرْوطُوصَا (لَا يُؤَخَّرُ) وَرْزَاتَتَوَسَوخَّرْ لا يمكِنُكم الإيمانُ (لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) اَلنَّارْ تُوتَلَّامْ تَصَّانَمْ ضَغَادِي (٤) (قَالَ) اِنَّا نُوحْ اَصَّغَا اَدِيكَّصْ اَلطَّمَا ضَغْ اَظْكَظَانَّسَنْ (رَبِّ) اَمِلِينِنْ (إِنِّي) اِلْكَنَاسْ نَكْ (دَعَوْتُ قَوْمِي) اَغْرِي مِيَدَّنِنْ (لَيْلًا وَنَهَارًا) أَوصَغَا طِيغَرْيْ نَّسَنْ اِيهَضْ اِيزَلْ (٥) (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي) وَرَاسَنْتَشِيتُو تَغَرْيْ نِينْ يَاسَنْ (إِلَّا فِرَارًا) ءَارْ اَضَرَكَّكْ دِيكَّكْ فَلْ اَظْكَظَانْ (٦) (وَإِنِّي) اِلْكَنَاسْ نَكْ (كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ) اَكُولُّو نِيطَنَغْرِي اَسْ تَلِيلْتْ نَكْ دَظْكَظَانْ سَرَكْ (لِتَغْفِرَ لَهُمْ) فَلْ اَدَاسَنْ تَصُّورَفَا (جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ) اَدِكِينْ اِيضَضْوَانْ نَّسَنْ (فِي آذَانِهِمْ) ضَغْ تَمَظُّوكِينْ نَّسَنْ فَلْ اَدْ وَرَسَلِينْ يَا وَالِينْ (وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ) كَبَنْكَبِينْ ضَغْ سَلْسَانَّسَنْ فَلْ اَدِيوَرَنَايَنْ (وَأَصَرُّوا) اَغْلَلَنْ فَلْ اَلْكَفْرْ نَّسَنْ (وَاسْتَكْبَرُوا) اَزَّزْوَرَنْ اِمَانْ نَّسَنْ فَلْ اَلْقَبُولْ نَ الْحَقْ (اسْتِكْبَارًا) زَزْوَارْ (٧) (ثُمَّ إِنِّي) دَفَّرَادِي اِلْكَنَاسْ نَكْ (دَعَوْتُهُمْ) اَغْرِيقَّنْ (جِهَارًا) سَنَفِيلَالْ سَمَسْلِي اِتْكَلَنْ (٨) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (إِنِّي) اِلْكَنَاسْ نَكْ (أَعْلَنْتُ لَهُمْ) سَنَّفَالَلَغَاسَنْ اَمَسْلِي اَلدِّيلَّانْ وَنَّهُوكِنْ (وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ) سَكَّنْتَلَغَاسَنْتُو ضَيغِنْ (إِسْرَارًا) اَسَكَّنْتَلْ وسلكتُ معهم في الدَّعوةِ كُلَّ مَسلَكٍ ومذهبٍ ، وتلطَّفتُ لهم كُلَّ تلَطُّفٍ (٩) (فَقُلْتُ) اَنِّيغَاسَنْ (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) اَكْمِيتْ اَصُورَفْ ضَغْ اَمَلِينَّوَنْ ضَغْ اَلْكَفْرْ وَاتَكَمْ سَتَّظَّكْظَنَمْ تِكْصَاضَمْطُو (إِنَّهُ) اِلْكَنَاسْ اَنْتَ (كَانَ) اِلَّيْ (غَفَّارًا) اِمُوصْ اَمِيكِتْ نَصُورَفْ اَنْ بَكَّاضَنْ (١٠) (يُرْسِلِ السَّمَاءَ) اَدِّيزُّوزَلْ اَكُونَاكْ (عَلَيْكُمْ) فَلَّاوَنْ (مِدْرَارًا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنِيتْ اِينِيمَلَّلْ (١١) (وَيُمْدِدْكُمْ) اِظَّظَّوطْكَوَنْ (بِأَمْوَالٍ) اَسْ هَرْوَانْ (وَبَنِينَ) دَارَاطَنْ (وَيَجْعَلْ لَكُمْ) اَكَّاوَنْ (جَنَّاتٍ) شِيفَرْكَاتِينْ لَاتَبُوتَنْ (وَيَجْعَلْ لَكُمْ) اَكَّاوَنْ (أَنْهَارًا) اِيغَزَّرَانْ اَنْ كَيِنِينْ على وجه الأرض وذلكَ أنَّ اللهَ تعالى كان قد حبسَ المطرَ حتى لم يُبقِ لهم دابَّةً ولا نَباتاً أخضرَ ، وأعقمَ أرحامَ النِّساء وأصلابَ الرِّجال حتى لم يكن لَهم ولدٌ في مدة سَبع سنين ، فوعدَهم نوحُ عليه السلام بردِّ ذلك كلِّه عليهم إنْ آمَنُوا. (١٢) (مَا لَكُمْ) مَكَّوَنِيكِّرَوَنْ (لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) اَسْ وَرْتُوزْدِيمْ زَزْوَارْ نَ اَللَّهْ يَاوَنْ اَسْ تَظَّكْظَنَمْ مَدِي مَكَوَنِيكِّرَوَنْ اَسْ وَرْتَكْصُوضَمْ تَزَّوَّرْتْ نَ اَللَّهْ (١٣) (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) اَنْتَ اِكَاسْ

كَوَنْدِيخْلَاكْ تَمُوصَمْ تَكْلَتِيْنْ يعني نطفةً ثم علقةً ثم مُضغةً ثم صبيّاً ثم شَابّاً ثم شَيخاً ، وقلَّبكم في ذلك حالاً بعدَ حالٍ (١٤) (أَلَمْ تَرَوْا) ءَاكْ وَرْزَاتِيمْ ءَانَايْ وَنَّابَاظْ نَ الْمَاعِظَ (كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ) اَمَّكْ وَسِدِخْلَكْ اللَّهْ (سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) اَلصَّا جَنَّاوَنْ (طِبَاقًا) مِيصَاوَرْنِيْنْ اِيكِيْسْ وَرْنَمَضَصَنْ (١٥) (وَجَعَلَ الْقَمَرَ) اِيكَا تَالِّيتْ (فِيهِنَّ) ضَغْ سَنْ ضَغْ وِينَّدَنِيتْ (نُورًا) اَلنُّوْرْ (وَجَعَلَ الشَّمْسَ) اِيكَا طَفُوكْ (سِرَاجًا) تَافْتَلْتْ تَمِيلَوْلَوَتْ تُوكِرَتْ اَلنُّوْرْ تَالِّيتْ أي سِرَاجاً للعالَم يُبصِرُون بها منافعَ دُنياهم ، كما أنَّ المصباحَ سراجٌ الإنسانِ في البيت الْمُظْلِمِ (١٦) (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (أَنْبَتَكُمْ) اَنْتَ اكَوَنْدِيخْلَكَنْ (مِنَ الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ اَدِّي اَدِّيخْلَكْ ءَابَّانَّوَنْ ءَادَمْ ضَغْسْ (نَبَاتًا) ءَاخْلُوكْ (١٧) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (يُعِيدُكُمْ) اِسْوغَلْكَوَنْ (فِيهَا) ضَغْ اَمَضَالْ اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَوَنْ تَلَّامْتُو ضَغْ ظَكْوَانْ نَّوَنْ (وَيُخْرِجُكُمْ) اِصَّكْمَضْ كَوَنْضُو ضَغْسْ اِيطَنْكَرْ عند النفخةِ الأخيرةِ (إِخْرَاجًا) اَصَكْمَضْ (١٨) (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ) اَنْتَ اَدَاوَنِيكِنْ اَمَضَالْ (بِسَاطًا) تَضُوطْ طَفْطَاغَتْ (١٩) (لِتَسْلُكُوا مِنْهَا) فَلَتَّاوِيَمْ ضَغْسْ (سُبُلًا) طَرَّيِينْ (فِجَاجًا) اِلْوَانِيْنْ نِيفَالَّلَنَتْ (٢٠) (قَالَ نُوحٌ) اِنَّا نُوحْ دَفَّرْ اَسِكَّاصْ اَطَّمَا ضَغْ اَظْكَظَانْ نَّسَنْ (رَبِّ) اَمَلِينِيْنْ (إِنَّهُمْ) اِلَّكَنَاسْ اَنْتَنِي (عَصَوْنِي) اَمَّزَرَنِي ضَغْ اَوَسْتَنْتَامَرَ سَرَسْ مع ما بالغت في إرشادهم بالعظة والتذكير (وَاتَّبَعُوا) اَلَّيلَنْ (مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ) وَسْ وَرِيشِيتُو اَهَرَيْنَّيطْ (وَوَلَدُهُ) دَارَاطَنَّيتْ (إِلَّا خَسَارًا) ءَارَ تَغَاسِّيرْتْ دَشِيتِي ضَغْ اَلْكَفَرْ اَتِّمُوصَنْ اَلرُّوَسَا نَّسَنْ (٢١) (وَمَكَرُوا) اَكَّرْصِينْ اَلرُّوَسَا (مَكْرًا) تَكَارْصَي (كُبَّارًا) زَوَّرَتْ تَزَّهْلَكَنْ سَرَسْ نُوحْ والكَبيرُ والكُبَّارُ بمعنىً واحدٍ وَقِيْلَ : مكرُهم الكبيرُ : أنَّهم جَرُّوا سفلتَهم على قتلِ نوح عليه السلام (٢٢) (وَقَالُوا) اَنَّنْ زَوَّارَنْ يَ اَلسَّفَلَةْ (لَا تَذَرُنَّ) اَدْوَرْتَيِّيمْ (آلِهَتَكُمْ) اَلْعِبَادَ اَنْ مَّلَانْ نَّوَنْ (وَلَا تَذَرُنَّ) اَدْ وَرْتَيِّيمْ (وُدًّا) وُدْ (وَلَا سُوَاعًا) وَلَاسُوَاعْ (وَلَا يَغُوثَ) وَلَايغُوثْ (وَيَعُوقَ) اَدْ يَعُوقْ (وَنَسْرًا) اَدْ نَسْرَا هذه خمسةُ أصنامٍ لَهم كانوا يَعبُدونَها ويقدّمونَها على غيرِها فلما جاءَ الغرقُ اندفنَتْ تلك الأصنامُ ، وكانت مدفونةً إلى أن أخرجَها الشيطانُ لِمُشرِكي العرب ، فوقعَ كلَّ صنمٍ منها في أيدِي قومٍ ،

فاتَّخذت قُضَاعَةُ وُدّاً يعبدونَها بدَومَةِ الْجَنْدَلِ ، ثم توارَثُوها إلى أن جاءَ الإسلامُ ، وهي عندَهم. وكان سُوَاعُ لِهُذيلٍ ، وكان يغوثُ لِبَنِي غُطَيفٍ من مراد ، وكان يعوقُ لكَهْلاَنَ ، ونَسْرٌ لخثعم ، وأما اللاَّتُ لثَقِيفَ ، والعُزَّى لسُلَيم وغطَفَانَ وجَشم وسَعدٍ ونَضرِ بن بكرٍ. ومناةُ لقديد ، وأسافُ ونائلةُ وهُبَلُ لأهلِ مكَّة ، فكان أسَافُ حيالَ الحجرِ الأسود ، ونائلةُ حيالَ الرُّكن اليمانِيّ ، وهُبَلُ في جوفِ الكعبة ، ثمانيةَ عشرَ ذِراعاً. قال الواقديُّ : (كَانَ وُدٌّ عَلَى صُورَةِ فَرَسٍ ، وَنَسْرُ عَلَى صُورَةِ نَسْرٍ مِنَ الطَّيْرِ). قرأ نافعُ (وُدّاً) بضمِّ الواو ، وقرأ الباقون بفتحِها وهما لُغتان (٢٣) (وَقَدْ أَضَلُّوا) اِنَّا نُوحٌ اِكَاسْ اَسِّيخْرَكَنْ (كَثِيرًا) ءَاكِّينْ ضَغْ اَيْتِيدَنْ (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ) اَدْ وَرْتَشِّيتَا يِيكُوفَارْ (إِلَّا ضَلَالًا) ءَارْ ءَاخْرُوكْ أعلمَهُ اللهُ أنَّهم لا يُؤمنون وهو قوله تعالى : { لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ } (٢٤) (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ) فَلْ تَنَمِيلْتَ اَنْ بَكَّاضَنْ نَّسَنْ (أُغْرِقُوا) فَلْ تَوَظْلَمَظَنْ ءَامَانْ (فَأُدْخِلُوا نَارًا) تَوَزَاكَزَنْ تِيمُسَيْ دَاوَ ءَامَانْ دِي (فَلَمْ يَجِدُوا) وَرِينُوكِيظَنْ (لَهُمْ) يِيمَانَّصَنْ (مِنْ دُونِ اللهِ) سَاضَغْدُو يَ اَللهْ (أَنْصَارًا) اِمَانْصَارَنْ اَتَتْكِدْلَنِينْ ضَغْ اَلْعَذَابْ (٢٥) (وَقَالَ نُوحٌ) اِنَّا نُوحْ (رَبِّ) اَمَلِينِينْ (لَا تَذَرْ) اَدْ وَرْتَيَا (عَلَى الْأَرْضِ) فَلْ اَمَضَالْ (مِنَ الْكَافِرِينَ) ضَغْ كُوفَارْ (دَيَّارًا) وَلِيِيَّنْ (٢٦) (إِنَّكَ) اِلِّكْنَاسْ كَيْ (إِنْ تَذَرْهُمْ) كُوتَنْ تُوِيِّي وَرْتَنْتَهْلِيكَا (يُضِلُّوا عِبَادَكَ) اَدَصْخْرَكَنْ اِيْكْلَانَّكْ فَلْ اَلدِّينْ نَّكْ (وَلَا يَلِدُوا) وَرُوزَارَوَنْ (إِلَّا فَاجِرًا) ءَارْ اَلْفَاجِرْ نَنَاكْمَاضْ فَلْ تَلِيلْتْ نَكْ (كَفَّارًا) نَمِيكِتْ اَنْ تَكَادِّيلْتْ نَ اَلنِّعْمَتِيلَّكْ (٢٧) (رَبِّ) اَمَلِينِينْ (اغْفِرْ لِي) صُورَفِي (وَلِوَالِدَيَّ) نَكْ اَدْ مَرْوَنِينْ يعني أباهُ لاَمِكُ بْنُ متوشلخ ، وأمَّهُ شَخْمَاءُ بنت أنُوشَ ، وكانَا مُؤمِنَين ، ولذلك استغفرَ لهما (وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ) تَصُّورَفَا اِيوَيْكَّزَنْ اِيهَنِينْ (مُؤْمِنًا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنِيتْ اِظِّيكْظَنْ أرادَ ببيتِهِ هنا السَّفينةَ ، وَقِيْلَ : مسجدَهُ ، وَقِيْلَ : دارَهُ. (وَلِلْمُؤْمِنِينَ) تَصُّورَفَا يِي مُومَنَنْ (وَالْمُؤْمِنَاتِ) اَدْ تَّمُومَنِينْ (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ) اَدْ وَرْتَشِّيتَا يِي كُوفَارْ (إِلَّا تَبَارًا) ءَارْ ءَاهْلُوكْ (٢٨) وقد جَمَعَ نوحٌ بين دعوَتين ، دعوةٌ على الكفار ، ودعوةٌ للمؤمنين ، فاستجابَ اللهُ دعاءَهُ على الكفَّار فأهلكَهم ، ونَرجُو أن يستجيبَ دعاءَهُ في المؤمنين.

سورة الجن

وَهِيَ عِشْرُونَ وَثَمَانِ آيَاتٍ مَكِّيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب

(قُلْ)ءَانَّو يُيْتِيَدْنْ يَا مُحَمَّدْ ﷺ (أُوحِيَ إِلَيَّ) نَكْ إِتَوَكَّدُّو اَلْوَحِي سَرِي (أَنَّهُ) ءَاسْ طَلْغَا اَتِتْمُوصَنْ (اسْتَمَعَ) اَصْصَمَنْ إِيطَغَرْيِنِيْنْ (نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) مْيِدَّنْ ضَغْ اَلْجِيْنَنْ اَن نَّصِيبِنْ (فَقَالُوا) آنَّنْ إِيمِيَدَّنْ نَّسَنْ اَلصَّغَا اَدَقَّلَنْ سَرْسَنْ (إِنَّا سَمِعْنَا) إِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ نَسْلاَ (قُرْآنًا) يَ مَتَّوَغْرَ (عَجَبًا) إِيجُّوجَبَنْ ضَغْ اَلْفَصَاحَةْ نِيتْ دِيكِتْ نَ اَلْمَعْنَى تَنِّيتْ دَ الإِخْبَارَ سَ اَلْمُغَيَّبَاتْ دَاوَرْنَمُوصْ ءَادِي روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عباس قال: انطلق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلتْ عليهم الشُّهُب، فرجعت الشياطين، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حِيل بيننا وبين خبر السماء وأُرسلْت علينا الشُّهُب، قالوا: ما ذاك إلاّ من شيءٍ حدث، فاضرِبوا مشارق الأرض ومغاربَها فانظروا ما هذا الأمر، فمرَّ النَّفرُ الذين توجّهوا نحو تهامة بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو ب «نَخْلةَ» وهو يصلّي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمَّعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك رجَعوا إلى قومهم فَقالُوا إنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ «١» ، فأنزل اللهُ على نبيّه قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ (١) (يَهْدِي) إِيصَانَارَنْ (إِلَى الرُّشْدِ) اَسْ طَنُورَيْ دَ الصَّوَابْ (فَآمَنَّا بِهِ) نَظُّكِظَنْ سَرَسْ (وَلَنْ نُشْرِكَ) وَرْزَانَسَّدْرَوْ دَفُّرْ اَزَلاَ (بِرَبِّنَا) يَمَلِينَّنَا (أَحَدًا) وَلِيَيْنْ (٢) (وَإِنَّهُ) إِلِّكَّنَاسْ طَلْغَا اَتِتْمُوصَنْ (تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) تَتْكَلْ تَزُّوَرْتْ نَ مَلِينَّنَا فَلْ اَوْيَتَاوَنْسَابَنْ سَرَسْ (مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً) وَرِيلاَ تَنَرَاكْ (وَلَا وَلَدًا) وَلاَءَارَ (٣) (وَإِنَّهُ) إِلِّكَّنَاسْ طَلْغَا اَتِتْمُوصَنْ (كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا) اَلاَّتْ اَلسَّفَهَاتَّنَا كَاتَّنْ (عَلَى اللهِ) فَلْ اَللَّهْ (شَطَطًا) اَرَطْ إِيمُوصْ اَلْجَوْرْ إِصِيصَاكَيْنْ ضَغْ شِيتْ اَنْ بَاهُو سَطَّوْصِيفْ نَسَنْ اَللَّهْ اَسْ تَلاَ اَنْ تَنَرَاكْ ضَارَا (٤) (وَإِنَّا ظَنَنَّا) إِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ نُورَدَا نَغِيلْ (أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ) اَسْ وَرْظَنِّنَيْنْ اَيْتِيَدَنْ (وَالْجِنُّ) دَ اَلْجِيْنَنْ (عَلَى

اللّه

اللهِ) فَلْ اَللهْ (كَذِبًا) بَاهُو هَارْ نَسْلَا يَ الْقُرَانْ اِينَفَالَلَانَا اَلْحَقْ (٥) قال الله تعالى (وَإِنَّهُ) اِلِّكْنَاسْ طَالْغَا اَتِتْمُوصَنْ (كَانَ رِجَالٌ) اَلَّانْتُو مُيدَّنْ اِيَّاضْ (مِنَ الْإِنْسِ) ضَغْ اَيْتِيدَنْ (يَعُوذُونَ) كَامَّيْنْ ظَاكَّاظْطَ (بِرِجَالٍ) اَسْ مُيدَّنْ اِيَّاضْ (مِنَ الْجِنِّ) ضَغْ اَلْجِينَنْ (فَزَادُوهُمْ) اَشُّوتْنَاسَنْ سَكِمَايْ وَضَغْسَنْتَاكِّينْ ظَاكَّاظْطَ (رَهَقًا) اَصَصِّيكِي اَنَّنْ نَكْنَيْ نَقَّلْ اِغْمَارَنْ نْتِيتِيدَنْ دَ الْجِينَنْ حَتَّى قَالُوا سُدْنَا الإنْسَ وَالْجِنَّ (٦) (وَإِنَّهُمْ) اِلِّكْنَاسْ اَنْتَنَيْ اَلْجِينَنْ (ظَنُّوا) اُورْدَانْ (كَمَا ظَنَنْتُمْ) زُونْ اَوَادَا تُورْدَمْ يَا اَيْتِيدَنْ (أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ) ءَاسْ وْرُوزِيضْنْكَرْ اَللهْ (أَحَدًا) وَلِيِّينْ (٧) (وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ) اَنَّنْ اَلْجِينَنْ اِلِّكْنَاسْ نَكْنَيْ نْكْمَيْ شِيكْرَ اَنْ تَسَلَيْ ضَغْ جِنَّاوَنْ كما كُنَّا نسمعُ إلى الملائكةِ من قبلُ (فَوَجَدْنَاهَا) نُوكَظْطَنِينْ (مُلِئَتْ) طِيوَطْكَرَنْ (حَرَسًا) اَسْ مَاكَاظَنْ اَكَانِينْ ضَغْ اَنْ كِلُوسَنْ (شَدِيدًا) اَصَصْنِينْ (وَشُهُبًا) اَدْ مَمَّلَنْ سَاقَّادْنِينْ وذلك لما بعث النبي ﷺ والشُّهُبُ : جمعُ الشِّهاب وهو الشعاعُ الذي يحدُث من النجمِ ويستنيرُ في الهواءِ ، تُسميه العامَّة : الكوكبُ المنقضُّ (٨) (وَإِنَّا كُنَّا) اِلِّكْنَاسْ نَكْنَيْ نَلِّيْ دَاتْ اَتَوْزُوزَالْ نَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم (نَقْعُدُ) نَطَاغَامْ (مِنْهَا) ضَغْ جِنَّاوَنْ (مَقَاعِدَ) ضَغْ سَقِّيمَا (لِلسَّمْعِ) فَلْ تَنَمْيِلْتْ نَصَصَمْ يَوَاكَّاتِّينْ اَنْ كِلُوسَنْ نَبَظْضُو ضَغْسَنْ اِيسَلَانْ (فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ) اِيكْمَيَنْ ضَغْنَا اَصَصَمْ اَمَرَدَّ (يَجِدْ لَهُ) اَدِينَاكَظْ يِمَاتِّيطْ (شِهَابًا) اَمَمَّلْ (رَصَدًا) اَدَاسِنْكَادَنْ اِتَوَكَّرْدُو سَرَسْ لكن مع ذلك مازالوا يتوجهون إلى الصعود فتعاجلهم الشهب وفي تفسير القرطبي قَالَ الْحَافِظُ: فَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ تَتَعَرَّضُ الْجِنُّ لِإِحْرَاقِ نَفْسِهَا بِسَبَبِ اسْتِمَاعِ خَبَرٍ، بَعْدَ أَنْ صَارَ ذَلِكَ مَعْلُومًا لَهُمْ؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْسِيهِمْ ذَلِكَ حَتَّى تَعْظُمَ الْمِحْنَةُ، كَمَا يَنْسَى إِبْلِيسُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنَّهُ لَا يُسْلِمُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ: وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَلَوْلَا هَذَا لَمَا تَحَقَّقَ التَّكْلِيفُ (٩) (وَإِنَّا لَا نَدْرِي) اِلِّكْنَاسْ نَكْنَيْ وَرْنَصْلِينْ (أَشَرٌّ) اَوَاكْ اَلشَّرْ (أُرِيدَ) اَيْتَوَطْصَنْ سِيبَانْ شِيكْرَانَّنَا تِيسَلَيْ ضَغْ جِنَّاوَنْ (بِمَنْ فِي الْأَرْضِ) اِيوِينْ تَلِّنِينْ ضَغْ اَمَضَالْ (أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ) مُيغَنْتَا اُوطَاصَاصَنْ اَمَلِينَّسَنْ (رَشَدًا) طَانُورَيْ اَلْخَيْرْ وذلك أنَّ السماءَ لم تُحرَسْ قطُّ إلاَّ لنُبوَّةٍ ، أو لعُقوبَةٍ عاجلةٍ عامَّة. (١٠) (وَإِنَّا مِنَّا) اِلِّكْنَاسْ نَكْنَيْ دَفَّرْ اَصَصَمْ يَ الْقُرَانْ اَلَّانْتُو ضَغْنَا (الصَّالِحُونَ)

وِينَمُوصْنِيْنْ اَلصَّالِحَنْ (وَمِنَّا) اَلْاَنْتُو ضَغْنَا (دُونَ ذَلِكَ) وِنْ وَرْنَمُوصْ اَلصَّالِحَنْ وِينَمُوصْنِيْنْ اِكُوفَارْ (كُنَّا) تَلَّيْ (طَرَائِقَ) نَمُوصْ طَارِّيِيْنْ (قِدَدًا) آمِيزْرَيْنِيْنْ (١١) (وَإِنَّا ظَنَنَّا) اِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ نَصَانْ نَسِيلاَكَنْ (أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ) آسْ وَرْزَنَظَرْكِّطْ ضَغْ اَللهْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ آمَضَالْ (وَلَنْ نُعْجِزَهُ) وَرْتُوزَانْجَّعْجِزْ ضِيغِيْنْ (هَرَبًا) سَضَرَّكْ ضَغْ آمَضَالْ آسْ جَنَّاوَنْ كُودِقَّلاَسْ نَضَّرَكْ (١٢) (وَإِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى) اِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ اَلصَّغَا اَنْ نَّسْلاَ اِيتَنُورَيْ اَتَتِمُوصَنْ اَلْقُرَانْ (آمَنَّا بِهِ) نَظَّكْظَنْ سَرْسْ (فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ) اِيظَّكْظَنَنْ سَمِلِينِّيْتْ (فَلَا يَخَافُ) وَدِي وَرْزِيكْصَادْ (بَخْسًا) اَفَنَاظْ ضَغْ مَرْكَيْدَنِّيْتْ (وَلَا رَهَقًا) وَلاَ تَاضْلَمْطْ سَشِيتِي ضَغْ بَكَّاضَنِّيْتْ (١٣) (وَإِنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ) اِلِّكَّنَاسْ نَكَّنَيْ اَلْاَنْتُو ضَغْنَا وِينَمُوصْنِيْنْ اِينْسَلَمَنْ (وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ) اَلْاَنْتُو ضَغْنَا وِينَمُوصْنِيْنْ اَلْجَايِرَنْ فالقاسِطُ : هو العادِلُ عنِ الحقِّ ، والْمُقْسِطُ : هو الْمُعْدِلُ إلَى الحقِّ ، ونظيرهُ : تَرِبَ الرجلُ إذا افتقرَ ، وأتْرَبَ إذا استغنَى ، فالأولُ هو الذي ذهبَ مالهُ حتى قعدَ على التُّراب ، والثانِي كثُرَ مالهُ حتى صارَ كالتُّراب. (فَمَنْ أَسْلَمَ) وِنَ اَسْلَمْنِيْنْ (فَأُولَئِكَ) وِنْدِيزَ (تَحَرَّوْا رَشَدًا) اَنْتَنْيْ ءَاِكْمَيْنِيْنْ طَانُورَيْ اَكْرَوْنْتَتْ (١٤) (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ) اَمَا اَلْجَايِرَنْ اَتِنْمُوصَنْ بِي كُوفَارْ (فَكَانُوا) وِنْدِي اَتَّمَلَنْ (لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) اَمُوصَنْ اِيصُوكَا اَنْ جَهَنَّمَ إلى هُنا كلامُ الجنِّ وانقطعَ (١٥) (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا) اِتِيوَكِّدُّو سَرِي اَلْوَحِي ضِيغِيْنْ ءَاسْ اَلنَّارْ ظِيلاَلَغَنْ كُوفَارْ ءَانْ مَّاكَطْ (عَلَى الطَّرِيقَةِ) فَلْ طَارِّيْتْ تَنَّ اِلاِسْلاَمْ (لَأَسْقَيْنَاهُمْ) اَتَنَشَّشْوَا (مَاءً) ءَامَانْ (غَدَقًا) اَكِّوْتْنِيْنْ (١٦) (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) فَلْ اَتَنَجَّرَّبَا ضَغْ تَنَافْلِيتْ دِي فَنَعْلَمَ أيشكرون أم يكفرون؟ (وَمَنْ يُعْرِضْ) اِيسَكِّامَيْنْ (عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ) فَلْ اَلذَّكَرْ نَمِلِينِّيْتْ (نَسْلُكْهُ) اَتَزُّوكِزَا (عَذَابًا) اَلْعَذَابْ (صَعَدًا) اِشِّيقَّنْ اِيصَصَنْ (١٧) (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ) اِتِيوَكِّدُّو اَلْوَحِي سَرِي ضِيغِيْنْ ءَاسْ شِيمَزْكِّدَّاوِيْنْ (لِلَّهِ) اَلْاَنْتُو يَ اَللهْ (فَلَا تَدْعُوا) اَدَوَرْطَغَارِّيمْ ضَغَسْنَتْ (مَعَ اللَّهِ)دَرْ اَللهْ (أَحَدًا) وَلِيِّيْنْ كما تدعُو النَّصارى في بيَعِهم ، وكما دَعَا المشرِكون في كَعبَةِ ربهم ، وعن الحسنِ قالَ : (مِنَ السُّنَّةِ أنَّهُ إذا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أنْ يَقُولَ : لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ لاَ أدْعُو مَعَ اللهِ أحَداً) وَقِيلَ: الْمَعْنَى أَفْرِدُوا الْمَسَاجِدَ لِذِكْرِ اللهِ، وَلَا تَجْعَلُوا لِغَيْرِ اللهِ فِيهَا نَصِيبًا. وَفِي الصَّحِيحِ: [مَنْ نَشَدَ ضَالَّةً فِي

المسجد

الْمَسْجِدِ فَقُولُوا لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا رَوَى الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى. وَقَالَ: [وَأَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ وَزَائِرُكَ وَعَلَى كُلِّ مَزُورٍ حَقٌّ وَأَنْتَ خَيْرُ مَزُورٍ فَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ أَنْ تَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ [فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَقَالَ: [اللَّهُمَّ صُبَّ عَلَيَّ الْخَيْرَ صَبًّا وَلَا تَنْزِعْ عَنِّي صَالِحَ مَا أَعْطَيْتَنِي أَبَدًا وَلَا تَجْعَلْ مَعِيشَتِي كَدًّا، وَاجْعَلْ لِي فِي الأرض جَدًّا] أي غنى. (١٨) (وَإِنَّهُ) اِلْكَنَاسْ طَالْغَا اَتَتْمُوصَنْ (لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ) عَاسْ اَلصَّغَا اَدْبَدَدْ اَكْلِي نَ اَللَّهْ مُحَمَّدْ ﷺ (يَدْعُوهُ) اِعْبَاتُّو ضَغْ اَكِيرِيرْ عَانْ تَخْلَةَ موضع بين مكة والطائف مَدِي ضَغْ اَلْحَجُونْ غُورْ تَمَرَّهَلْتْ تَانْ صَنَاطْتْ (كَادُوا) اَهُوظَنِينْ اَلْجِّينَنْ (يَكُونُونَ عَلَيْهِ) اَدَّقَّلَنْ فَلَّاسْ (لِبَدًا) اِيبَرْكِزَنْ نِيبَبَّنْ وَرَوَى بُرْدٌ عَنْ مَكْحُولٍ: أَنَّ الْجِنَّ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَكَانُوا سَبْعِينَ أَلْفًا، وَفَرَغُوا مِنْ بَيْعَتِهِ عِنْدَ انْشِقَاقِ الْفَجْرِ (١٩) (قَالَ) اِنَّا اَلنَّبِي ﷺ يِي كُوفَارَ اَلصَّغَا اَدَاصَنَّنْ اَقَّلْدُو فَلْ اَوَسْتُوتَلِّي فَلَّاسْ (إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي) اِلْكَنَاسْ نَكْ عَاعْبَدَ اَمَلِينِينْ (وَلَا أُشْرِكُ بِهِ) وَرَازَّسْدَرَو ضَغْ اَلْعِبَادَ (أَحَدًا) وَلِيِّينْ (٢٠) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنِّي) اِلْكَنَاسْ نَكْ (لَا أَمْلِكُ لَكُمْ) وَرَفْرِيكَايَاوَنْ (ضَرًّا) طَكْمَا اَتَتْمُوصَنْ اَسَخْرَكْنَوَنْ (وَلَا رَشَدًا) وَلَا اَلْخِيْرْ اَتِّمُوصَنْ اَصَنْزَنَوَنْ وَرَفْرِيكَايَاوَنْ عَارْ اَشَشِّيوَضْ غَاسْ (٢١) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنِّي) اِلْكَنَاسْ نَكْ (لَنْ يُجِيرَنِي) وَرِيظَاكِظْ (مِنَ اللَّهِ) ضَغْ اَلْعَذَابْ نَ اَللَّهْ اَسْ تَمَزْرَيَا (أَحَدٌ) وَلِيِّينْ (وَلَنْ أَجِدَ) وَرِينْ زَاكِظَا (مِنْ دُونِهِ) سَاضَغْدُو يَ اَللَّهْ (مُلْتَحَدًا) اَيْمُوصَنْ اَهَنْ ظَاكِظْ (٢٢) (إِلَّا بَلَاغًا) استثناء من قوله لا أملك لكم ضرّا ولا رشدا وَرَافْرِيكَا عَارْ اَشَشِّيوَضْنَوَنْ اَمَازَالْ (مِنَ اللَّهِ) اَلِّيفَالَنْ اَللَّهْ (وَرِسَالَاتِهِ) دَشَشِّيوَضْ نُّوَنْ اَلرِّسَالَتِينِّيتْ المعنى اَلْحَكُومَنِّيتْ وَنْ اَزْدِيدِزَّوَلْ دَرْسَنْ (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ) اِيَّمْزَرَنْ اَللَّهْ (وَرَسُولَهُ) دَ نَمَازُولْنِيتْ اَسْ شِّيتْ نَظَكِظْنْ دَ التَّوْحِيدَ (فَإِنَّ لَهُ) وَدِي اِلْكَنَاسْ تَلَّاسْتُو (نَارَ جَهَنَّمَ) تِيمْسَيْ عَانْ جَهَنَّمَ (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ اَضَغْلَلَنْ ضَغَسْ (أَبَدًا) هَرْفُوْ (٢٣) (حَتَّى إِذَا رَأَوْا) وَرْزَمَّزِينْ كُوفَارْ دَوَسْتَلَّنْ فَلَّاسْ ضَغْ اَلْكَفَرْ هَارْ اَلصَّغَا وَدْزِنِينْ (مَا يُوعَدُونَ) اَوَدَاسِنِيتَوَدَمَنْ ضَغْ اَلْعَذَابْ

(فَسَيَعْلَمُونَ) اَلَّذِيزَ شِيتَكَتْ اَدَصَّنَنْ غُوْرْ اَزَبِّي نَ اَلْعَذَابَ ضَغْسَنْ (مَنْ أَضْعَفُ) وُوكِرَنْ رَكَّمْ (نَاصِرًا) ضَغْ تَلاَ اَنْ مَّانْصَارَنْ (وَأَقَلُّ) اَدْ وُوكِرَنْ تَدْرَسْتْ (عَدَدًا) ضَغْ اَمَاضِنْ اَمَادْهَالَنْ ءَاكْ اَنْتَتِيْ مِلِي اِيمُومَنَنْ (٢٤) (قُلْ) اَنَّاصَنْ (إِنْ أَدْرِي) نَكْ وَرَصَّيْنَا (أَقَرِيبٌ) اَوَاكْ اِهُوظْ (مَا تُوعَدُونَ) اَوَادَاوَنِيتَوَدَمَنْ ضَغْ اَلْعَذَابْ (أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي) مِلِي اَنْتَ اِكَاسْ اَمَلِينِنْ (أَمَدًا) طَمَاصْطَانْطْ وَرِيصِّينْ ءَارْ اَنْتَ (٢٥) (عَالِمُ الْغَيْبِ) دِيمُوصَنْ اَمُوصَنْ ضَغْ اَوَيْكَنْتَلَنْ (فَلَا يُظْهِرُ) وَرِيسَسْكُو اَللَّهُ (عَلَى غَيْبِهِ) قُلْ اَلْغَيْبُ نَّيْتْ (أَحَدًا) وَلِيَّنْ (٢٦) (إِلَّا مَنِ ارْتَضَى) اَنْدَبَا وَسِرْضَا سَرَسْ (مِنْ رَسُولٍ) اِمُوصَنْ اَنَمَازُولْ أي: إلاَّ رسولاً قد ارتضاه لِعلْمِ بعض الغيب؛ ليكون إخباره عن الغيب معجزةً له، والولي إذا أخبر بشيء فظهر فهو غير جازم به، وإنما أخبر به بناءً على رؤياه، أو بالفِراسة، أو بتجلِّ قلبي، على أنّ كل كرامة لوليّ فهي معجزة لنبيه. قال بعضهم: وفي هذه الآية دلالة على تكذيب المنجّمة، وليس كذلك، فإنَّ فيهم مَن يَصدق خبره، وكذلك المتطببة، فإنهم يعرفون طبائع النبات، وذا لا يُعرف بالتأمُّل، فعلم بأنهم وقفوا على علمه من جهة رسول انقطع أثره، وبقي علمه في الخلق. قاله النسفي. فتحصّل: أنّ إطلاع النبي على الغيب قطعي، وغيره ظني. وقال أبو السعود: وليس في الآية ما يدل على نفي كرامات الأولياء المتعلقة بالكشف، فإنّ اختصاص الغاية القاصية من مراتب الكشف بالرسل لا يستلزم عدم حصول مرتبةٍ ما من تلك المراتب لغيرهم أصلاً ولا يدعي أحدٌ لأحدٍ من الأولياء ما في رتبة الرسل عليهم السلام من الكشف الكامل الحاصل بالوحي الصريح. هـ. وفيه تعريض بالزمخشري، فإنه استدل بالآية على نفي كرامات الأولياء، قال: لأنَّ الله خصّ الاطلاع على الغيب بالرسل دون غيرهم. قال بعض العلماء: ولا غرابة في إنكار معظم المعتزلة لكرامات الأولياء؛ إذ هم لم يُشاهدوا في جماعتهم الضالة المضلة ولياً لله تعالى قط، فكيف يعرفون الكرامة؟ !!. هـ. (فَإِنَّهُ) وَدِيزَ اِلَّكَنَاسْ اَنْتَ اَللَّهُ ءَامَرُوطَصْ اَسَسَّكِيِّنِّيْتْ قُلْ اَلْغَيْبُ (يَسْلُكُ) اَدَكُو (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) دَاتْ اَنَمَازُولْ دِي (وَمِنْ خَلْفِهِ) اَد دَّفْرَسْ (رَصَدًا) اَنْكِلُوسَنْ اَتَّحْفَاظْنِيْنْ هَرْتُو شَشِّوَ ضَنْ اَلْغَيْبُ ءِ ضَغْ اَلْجُمْلَةْ نَ اَلْوَحِي (٢٧) (لِيَعْلَمَ) اِكَ

اَللّٰهَ اَنْكِلُوسَنْ دِي اِنَاحْفِيظَنِّيْطْ فَلْ اَدِيصَّنْ مَصنَطْ تَنَّ اَنفِيلَالْ (أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا) ءَاسْ اِكَاسْ شِيشَاوَضَنْ نُّمُوزَالْ (رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ) اَلرِّسَالَتِينْ نَّمِلِينَّسَنْ (وَأَحَاطَ) تَسِيفَرَكْ مَصنَطْ نَ اَللّٰهَ اَدْ نَّطْرَنَّاتِيْتْ (بِمَا لَدَيْهِمْ) يَوَيْلَّنْ غُورْ نَمُّوزَالْ دَنْكِلُوسَنْ دِيوَرَمُوصَنْ (وَأَحْصَى) اِحْفَاظْ اَللّٰهْ (كُلَّ شَيْءٍ) اَكُّولُّو نَرْطْ (عَدَدًا) ضَغْ اَمَاضِينِّيْتْ (٢٨)

سورة المزمل

وهي عشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) يَا وَادَ اَنَكَّبْنْكَبَيْ ضَغْ سَلْسَانِّيْتْ اَلْوَقْ وَنَّ اَزَبِّي نَ الْوَحِي فَلَّاسْ فَلْ طَصَا ضَغْ اَنْكِلُوسْ قال المفسرون: وكان النبي صلّى الله عليه وسلم يتزمَّل في ثيابه في أول ما جاء جبريل فَرَقاً منه حتى أنس به. قالتِ الحكماءُ : إنَّما خُوطِبَ بالمزَّملِ والمدَّثِرِ في أوَّلِ الأمرِ لم يكُن بلغَ شيئاً من الرسالةِ ، ثم خُوطِبَ بعدَ ذلك : يا أيها النبيُّ ، يا أيُّها الرسولُ (١) (قُمِ اللَّيْلَ) اَبْدَدْ ضَغْ اَهَضْ كِيتْنِيْتْ سَ مُودْ ضَغَسْ وكان قيام الليل فرضاً عليه (إِلَّا قَلِيلًا) اَنْدَبَا ءَادَرُوسَنْ ضَغَسْ (٢) (نِصْفَهُ) اِمُوصَنْ اَنَّصَفْ نِيْتْ (أَوِ انْقُصْ مِنْهُ) مَدِي تَفْنَظَا ضَغْ اَنَّصَفْ (قَلِيلًا) ءَادَرُوسَنْ هَارْ أَتَّلَتْ (٣) (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) مَدِي تَشِّيتَ فَلْ اَنَّصَفْ هَارْ تُولُوتَانِي فهو من الواجب المخير فكان يقوم ومعه طائفة من المؤمنين فشق ذلك عليه وعليهم، فكان الرجل لا يدري كم صلى، وكم بقي من الليل، فكان يقوم الليل كلَّه مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب فنسخ ذلك عنه وعنهم بقوله عزّ وجلّ:[إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ إلخ] هذا مذهب جماعة من المفسرين. وقالوا: ليس في القرآن سورة نَسَخَ آخِرُها أولَها سوى هذه السورة. وذهب قوم إلى أنه نسخ قيام اللّيل في حقّه بقوله عزّ وجلّ: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ ونسخ في حق المؤمنين بالصلوات الخمس وقيل: نسخ عن الأمّة، وبقي فرضه عليه أبداً. وقيل: إنما كان مفروضاً عليه دونهم. وفي مدة فرضه قولان: أحدهما: سَنَةٌ، قال ابن عباس: كان بين أول (المزَّمِّل) وآخرها

سَنَةٌ. والثاني: ستة عشر شهراً، حكاه الماوردي. (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ) اَتَّسانَكْرَا ضَغْ تَغَرْيِنَّكْ اَلْقُرَانْ (تَرْتِيلًا) اَسَنَّكْرِي الْمَعْنَى تِيغَرَيْ تَظِيلَالَغَتْ والتَّرتِيلُ : ترتيبُ الحروفِ على حقِّها في تلاوَتِها بتَبيُّنٍ وتثَبُّتٍ من غيرِ عجَلَةٍ ، وكذلك التَّرسُّلُ. (٤) (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ شِيتَكِتْ اَدَكَرَا فَلَاكْ (قَوْلًا ثَقِيلًا) عَاوَالْ اُوظَّيَنْ اَتِّمُوصَنْ اَلْقُرَانْ ليس على ثِقَلِ الحفظِ يَثْقُلُ الْعَمَلُ بِشَرَائِعِهِ. وفي معنى ثِقَله ستة أقوال قَالَ قَتَادَةُ: ثَقِيلٌ وَاللَّهِ فَرَائِضُهُ وَحُدُودُهُ وقال ابن العربي رحمه الله في «الأحكام» والقول: ثقله على النبي صلّى الله عليه وسلم كان يلقيه الملك إليه هو الأولى لأنه جاء: وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (٥) (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ) اِلِّكَّنَاسْ تِيبَدِّيَ ضَغْ اَهَضْ دَفَّرْ اِيطَصْ (هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا) اَنْتَ عَاتُوكَرَتْ اَصُّوصْ ضَغْ اَنَمَنَّاكْ نَوَلْ اَتَّسَلَيْ فَلْ اَكَرِّي نَ اَلْقُرَانْ (وَأَقْوَمُ قِيلًا) تُوكَرْ اَنَفِيلَالْ ضَغْ اَللَّفْضْ وَرْكَيْشَمَّشْغَلَنْ مَّسْلَانْ (٦) (إِنَّ لَكَ) اِلِّكَّنَاسْ اِلَّاكُّو (فِي النَّهَارِ) ضَغْ اَزَلْ (سَبْحًا) اِيشُوفْ ضَغْ تَالْغِيوِينَّكْ (طَوِيلًا) زَكْرِينْ وَرْتَصْطِيكَا ضَغَسْ اِيتَغَرْيْ نَ اَلْقُرَانْ (٧) (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ) تَغْلَلَا فَلْ تَكَطُوطْ نَمَلِينَّكْ اِيهَضْ اِيزَلْ سَ التَّسْبِيحْ دَ التَّحْمِيدْ مَثَلاً (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ) تَقَّتَسَا سَرَسْ ضَغْ اَلْعِبَادَا ومِن هذا سُمِّيت فاطمةُ الْبَتُولَ ؛ لأنَّها انقطَعت إلى اللهِ تعالى في العبادةِ (تَبْتِيلًا) اَغَسْ (٨) (رَبُّ الْمَشْرِقِ) اَنْتَ مَشِّيسْ اَنْ دَنِّكْ (وَالْمَغْرِبِ) دَ طَرَامْ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وَرْتِلَّا اَمَتَّوْعْبَادْ سَ اَلْحَقّ عَارْ اَنْتَ (فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا) اَكِّيْ اِيسْتَسِيهَدَّا فَلَّاسْ ضَغْ اَغْرُودْ اَنْ تَالْغِيوِينَّكْ (٩) (وَاصْبِرْ) تَظَظِّيضَرَ (عَلَى مَا يَقُولُونَ) فَلْ اَوَاكَانَّنْ كُوفَارْ عَانْ مَّاكَطْ ضَغْ تَكْمَا تَكَيَتَاكَّنْ (وَاهْجُرْهُمْ) تَسْلَكَّقَنْ (هَجْرًا جَمِيلًا) اَسَلُوكْ اِيهُوصَّيَنْ من غيرِ خُصومةٍ ، وهذا قبلَ الأمرِ بالقتالِ. (١٠) (وَذَرْنِي) اَيِّي (وَالْمُكَذِّبِينَ) نَكْ اَدْ وِنْسَبَّهَوْنِيْنْ اَلْقُرَانْ فَإِنِّي أَكْفِيكَهُمْ (أُولِي النَّعْمَةِ) دَمَّصَّاوَصْ اَنْ تَنَافْلِيتْ (وَمَهِّلْهُمْ) تَسَوَّخَّرَغَاسَنْ (قَلِيلًا) اَلزَّمَانْ دَرُوسْنِيْنْ (١١) (إِنَّ لَدَيْنَا) اِلِّكَّنَاسْ اَلَّانْ غُورِي ضَغْ اَلَاخِرَةْ (أَنْكَالًا) اِيسْكَرَادْ اَدْ غَنْغَلَنْ (وَجَحِيمًا) اَدْ تَّمْسَيْ طَرْغَاتْ (١٢) (وَطَعَامًا) دَشْتَشْوْ (ذَا غُصَّةٍ) اَنْ مَّشِّيسْ اَنْ تَمَاغَيْتْ تَزِّيكَّلِيتْ وَرْنَطِيكِي وَرُوتَكَمَّضْ وقال عكرمة ((شَوْكٌ يَأْخُذُ بِالْحَلْقِ ، لاَ يَدْخُلُ وَلاَ يَخْرُجُ)) (وَعَذَابًا) دَ اَلْعَذَابْ (أَلِيمًا) تَمَصَّلِيصْنَنْ (١٣) (يَوْمَ

ترجمة

تَرْجُفُ الْأَرْضُ) ضَغْ آزْلْ اِزّيولِيوَلْ اَمَضَالْ (وَالْجِبَالُ) دَضْغَاغَنْ (وَكَانَتِ الْجِبَالُ) اَمَلَنْتْ اَضْغَاغَنْ (كَثِيبًا) اَمُوصَنْ طَلَضَنْتْ (مَهِيلًا) تَنْكَايِتْ (١٤) (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ) إِلّكَنَاسْ نَكْ اَزُّوزَلَادُو سَرْوَنْ يَاكَلْ مَاكَطْ (رَسُولًا) اَنَمَازُولْ اَتّمُوصَنْ مُحَمَّدٌ ﷺ (شَاهِدًا عَلَيْكُمْ) اِمُوصَنْ اَمَكّيَيْ فَلَاوَّنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدّيْ سَوَيْوَقّعَنْ ضَغْ وَنْ ضَغْ تَمَازِرِيِينْ (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ) اَمَكْ اَسَدَزُّوزَلَا اَسْ فِرْعَوْنَ (رَسُولًا) اَنَمَازُولْ اَتّمُوصَنْ مُوسَى عليه الصلاة والسلام (١٥) (فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) اِيّمْزَرَيْ فِرْعَوْنَ اَنَمَازُولْ دِي (فَأَخَذْنَاهُ) اَبَظَقّو (أَخْذًا) ءَابَّاظْ (وَبِيلًا) اِرَهَانَنْ اِيَصَصَنْ (١٦) (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ) مَنِي اَوَزّاتَكِيمْ ءَاغَرْ (إِنْ كَفَرْتُمْ) كُد تّكْفَرَمْ سَ اَللّهْ (يَوْمًا) كِرِيوَّنْ دَ الْعَذَابْ نَزَلْ (يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ) اِتَاكّنْ بَرَارَنْ (شِيبًا) اِغْمَارَنْ اَتّمُوصَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدّيْ وذلك حين يسمعُون النداءَ : يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى النَّار ، مِنْ كُلِّ أَلْفٍ وَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْبَاقِي إِلَى النَّار ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ " فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ فَقَالَ : " إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ " فَكَبَّرُوا وَحَمَّدُواْ ، فَقَالَ : " إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ " فَكَبَّرُوا وَحَمَّدُواْ ، فَقَالَ : " مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ (١٧) (السَّمَاءُ) اِجَنّاوَنْ (مُنْفَطِرٌ) اَدَصّرّيِنْ (بِهِ) ضَغْ آزْلْ دِي (كَانَ وَعْدُهُ) إِلّيْ اَرْكَوَالْ وَيْكَا اَللّهْ سَاصَّا اَنّوَدِيدَا اَزَلْ (مَفْعُولًا) اِمُوصْ اَرَطْ اَزّكِيِنْ وَلَا اَلشّكْ وَرْزَقّامْ وَرِيكَا (١٨) (إِنَّ هَذِهِ) إِلّكَنَاسْ شِنْدَغْدَا اَلَايِتِيِنْ مَدِي تَادَا تَصَارَنَاتْ (تَذْكِرَةٌ) تَسَكْطُوطْ دَالْمَاعِظْ اِيتَخْلَكْ (فَمَنْ شَاءَ) اِيِيرَنْزَ (اتَّخَذَ) اَكُو (إِلَى رَبِّهِ) سَمَلِيِنّيِتْ (سَبِيلًا) تَارَيْطْ تَتُوزَاتَصَوَّصَلَتْ سَرَسْ اَتّمُوصَنْ تَلِيلْتّنِيتْ (١٩) ثم شرع في بيان الناسخ لقوله قم الليل الخ (إِنَّ رَبَّكَ) إِلّكَنَاسْ اَمَلِينّكْ (يَعْلَمُ) اِصَّانْ (أَنَّكَ) ءَاسْ كَيْ (تَقُومُ) تَبَادَدَ (أَدْنَى) اَدِينِيهُوظَنْ (مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ) ضَغْ تُولُوتَانِي نَهَضْ (وَنِصْفَهُ) دَ اَنّصَفْ نِيتْ (وَثُلُثَهُ) اَد تولوتانِيّتّنِيتْ (وَطَائِفَةٌ) كَيْ دَ اَلْجَمَاعَةْ اِيَتّ (مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) ضَغْ وِنْدِي اَتّلَنِينْ دَرَكْ (وَاللَّهُ) اَللّهْ (يُقَدِّرُ اللَّيْلَ) اَنْتَ اَيْصَنَنْ اَكِيتْ نَهَضْ (وَالنَّهَارَ) دَزَلْ كَوَنِي وَرْتُوتَصّلِينَمْ (عَلِمَ) اِصَّانْ اَللّهْ (أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ) ءَاسْ وَرْتَحْفِيظَمْ اِيهَضْ وَرْزَاتَبْدَدَمْ اَوَيْوَّدْجَبَنْ فَلَاوَّنْ ضَغَسْ ءَارْ اَسْ تَبَدّيْ نَغْرُودْ نِيتْ (فَتَابَ

عَلَيْكُمْ) اِيقَّلْدُو دَرَوَنْ اِيصَّفْصَصْ فَلَّاوَّنْ (فَاقْرَءُوا) مُودَتْ تَغْرِيمْ (مَا تَيَسَّرَ) اَوَالَمِّيضَنْ (مِنَ الْقُرْآنِ) ضَغْ اَلْقُرَانْ سَتَّمْوَدِيمْ اَوَدَاوَنْ لَّمِّيضَنْ ولو ركعتين وعبر عن الصلاة بالقراءة، لأنها بعض أركانها، كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود. يريد: فصلوا ما تيسر عليكم، ولم يتعذر من صلاة الليل، وهذا ناسخ للأوّل، ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس (عَلِمَ) اِصَّانْ اَللهُ (أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ) ءَاسْ شِيتَكِتْ اَتِّمَلَنْ ضَغُونْ (مَرْضَى) اِيَّاضْ اَرِينِّيْنْ (وَآخَرُونَ) ضِيَّاضْ (يَضْرِبُونَ) اَشُّوكَلْنِيْنْ (فِي الْأَرْضِ) ضَغْ اَمَضَالْ (يَبْتَغُونَ) كَامَّيْنِيْنْ (مِنْ فَضْلِ اللهِ) ضَغْ اَلرَّظَغْ نَ اَللهْ اَسْ تَتِيكِّيرْتْ دَاوَرْ طَمُوصْ كطلب العلم وصلة الرحم (وَآخَرُونَ) دِيَّاضْ (يُقَاتِلُونَ) اَشُّوكَلْنِيْنْ ضَغْ اَنَمْنَقَا (فِي سَبِيلِ اللهِ) ضَغْ اَبَرَقَّا نَ اَللهْ (فَاقْرَءُوا) مُودَتْ تَغْرِيمْ (مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) اَوَالَمِّيضَنْ ضَغْ اَلْقُرَانْ كماتقدم كرره تأكيدا لنسخ قيام الليل الذي كان واجبا وأصبح بهذه الآية مندوبا (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) زَظَّلُولَغَتْ اِيمَدَّنْ ءَانْ صَمُّوصْ بشَرائطِها وما يجبُ من حقّ الله فيها ، فنُسِخَ قيامُ الليلِ بالصّلوات الخمسِ على المؤمنين ، وثَبَتَ على النبيّ صلى الله عليه وسلم خاصّة فيماقال مالك لكن في خصوص الحضر وقال الشافعي نسخ في حقه أيضا (وَآتُوا الزَّكَاةَ) تَكْفِيمْ تَمَصَّضْكْ يعني المفروضةَ وقيل هي هى زكاة الفطر إذ لم يكن بمكة زكاة ومن فسرها بالزكاة المفروضة جعل آخر السورة مدنيا وقيل (وَآتُوا الزَّكَاةَ) أي قدراً من المال كان فرضاً بمكة، وتقرر المقادير بالمدينة. (وَأَقْرِضُوا اللهَ) تَزَبَنِيمْ يَ اَللهْ سَتَّنْ فَقَمْ اَلِانْفَاقْ وَرَنَمُوصْ فَرَضْ كصِلَةِ الرَّحم ، وقِرَى الضيفِ ، وصدقةِ التطوّع. (قَرْضًا حَسَنًا) اَزَبَنَا اِيهُوصَّيْنْ اِيكَانْ اَسْ تَرَضَوْتْ اَنْ مَّانْ (وَمَا تُقَدِّمُوا) اَدِينْتَزُّوزَرَمْ (لِأَنْفُسِكُمْ) يِمَاتَّوَنْ (مِنْ خَيْرٍ) اِمُوصَنْ اَمَازَالْ اَنَ تَلِيلْتْ اَيْقَلْ (تَجِدُوهُ) اَتِنْطَاكَظَمْ (عِنْدَ اللهِ) غُورَ اَللهْ (هُوَ خَيْرًا) اَنْتَ اُوفَا ضَغْ اَوَاتَتَوَكْفَمْ ضَغْ اَلدَّنِيتْ (وَأَعْظَمَ أَجْرًا) اُوكِرْ تَزَّوَّرْتْ ضَغْ اَرُوزْ مِن الذي تُؤَخِّرونَهُ إلى الوصيَّة عند الموتِ. (وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ) تَكِمِيمْ اَصُورَفْ ضَغْ اَللهْ ضَغْ اَغْرُودْ نَ اَلْحَالَنْ نَّوَنْ (إِنَّ اللهَ) اِلِّكَنَاسْ اَللهْ (غَفُورٌ) اَنَصَّيرَفْ يِي مُومَنَنْ (رَحِيمٌ) نَمَهِّينَنْ يَاسَنْ (٢٠)

سورة المدثر

خَمْسُونَ وَستُّ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ،

وَعِنْدَ بعضهم أنها أول ما نزل

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) يَا وَادَ اَنْكَبْنَكَبِيْ اَسْ سَلْسَاتِّيْتْ اَلْوَقْ وَنْزَبِّي نَ اَلْوَحِي فَلَاَّسَ (١) (قُمْ) اَبْدَدْ (فَأَنْذِرْ) تَوَتَا اَكُورَيْ يَيْتِيْدَنْ تَصَّكَّصَضَقَّنْ تِيْمْسَيْ اَسْ وَرَبَّكَبَّنْ (٢) (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) تَزَّزْوَرَ اَمِلِينَّكْ فَلْ اَمَادْرَاوْ وَدَاسْتَاكَّنْ كُوفَارْ (٣) (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) تَزَّزْدَكِا اِيسَلْسَاتَّكْ ضَغْ اَمَضَاصْ-مَدِي تَزَّزْدَكِا اَوَلْ نَكْ ضَغْ اَلتَّكَبُّرْ دَدَرَسُولَانْ (٤) (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) تَسْلَكِا اِيسَكْلَافْ اَتِنْمُوصَنْ اَلصَّنَمَنْ المعنى اَغْلَلْ فَلْ اَسَلُوكْ نَسَنْ (٥) (وَلَا تَمْنُنْ) اَدْ وَرَطَهَاكَّا اَرَطْ (تَسْتَكْثِرُ) اَلْحَالْ اَنَّمِيْلِنَكْ تَكَّامَيا اِيتَّوْكَرَنْ لا تُعْطِ شيئاً وتعطي أكثر من ذلك ، وهذا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم خاصَّة لأنه كان في أعلَى مكارمِ الأخلاق ، كما حَرُمَتْ عليه الصدقةُ ، وأمَّا غيرهُ فليس عليه إثْمٌ في أنْ يُهدِي هديَّةً يتوقَّعُ بها الكثيرَ منها. (٦) (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) تَظَظِّيضَرَ فَلْ اَلاَوَامِرَنْ نَ اَمَلِينَّكْ دَ اَلنَّوَاهِيتَنِّيْتْ (٧) (فَإِذَا نُقِرَ) ءَامَرْ اِيتَّوَصَوَضْ (فِي النَّاقُورِ) ضَغْ اَصكْ تَصَوَطْ تَانْ صَنَاطَطْ (٨) (فَذَلِكَ) وَدِيدَ زَ اَلْوَقْ اَضَغْ زَكُو اَصَوَضْ دِّي (يَوْمَئِذٍ) ضَغْ اَزَلْدِي (يَوْمٌ) اَزَلْ اَيْمُوصْ (عَسِيرٌ) كِّرْمَمَنْ (٩) (عَلَى الْكَافِرِينَ) فَلْ كُوفَارْ (غَيْرُ يَسِيرٍ) وَرْلَمِّيضْ فَلَاَّسَنْ (١٠) (ذَرْنِي) اَيِّي (وَمَنْ خَلَقْتُ) نَكْ اَدْ وَدَّخْلَكَا (وَحِيدًا) اَلْحَالْ اَنَّمِيْلِنِيْتْ اِمُوصْ غَاسْنِيْتْ وَرِيلاَ اَغَلَاكْ وَلِيْهَرَيْ يعني الوليدَ بن المغيرةِ المخزومي خلَقتهُ في بطنِ أُمِّه وَحيداً فَريداً لا مالَ له ولا ولدَ (١١) (وَجَعَلْتُ لَهُ) اَكِيغَاسْ (مَالًا) اِيهَرَيْ (مَمْدُودًا) اَكِّيْنْ اِيْلْوَانْ قال عطاءُ : (مَا بَيْنَ مَكَّةَ إِلَى الطَّائِفِ مِنَ الإِبلِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ). وقد اختلَفُوا في مبلغِ ماله ، قال مجاهدُ وسعيد بن جبير : ((مِائَةُ أَلْفِ مِثْقَالٍ)) ، وقال سفيانُ الثوري : ((أَلْفُ أَلْفُ مِثْقَالٍ)) ، وقال مقاتلُ : ((كَانَ لَهُ بُسْتَانٌ فِي الطَّائِفِ لا تَنْقَطِعُ ثِمَارُهَا شِتَاءً وَلاَ صَيْفاً)). (١٢)

(وَبَنِينَ) ضَارَاطْنْ (شُهُودًا) اَمِّيكِنْتَنِينْ ضَغْ دَكِّنْ وْنِتِيدَاوَتِينْ اِتِيوَصَصْمْ اِيطَنَّاتَّسَنْ قال سعيدُ بن جبير : ((كَانُوا ثَلاَثَةَ عَشَرَ وَلَداً)) ، وقال مجاهدُ : ((كَانُوا عَشْرَةً كُلُّهُمْ ذُكُورٌ ، مِنْهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ ؛ وَعُمَارَةُ وَهَاشِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ؛ وَالْعَاصِي وَقَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ ؛ وَعَبْدُ شَمْسِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ ثَلاَثَةٌ خَالِدُ وَهَاشِمُ وَعُمَارَةُ). وقالوا : فما زالَ الوليدُ بعد نزولِ هذه الآية في نُقصان من مالهِ وولده حتى هلكَ. (١٣) (وَمَهَّدْتُ لَهُ) اَفْطَغْغَاسْ ضَغْ تَمَدُّورْتْ اَدْ تَّغْرَسْتْ دَارَاطْنْ (تَمْهِيدًا) اَفَطَاغْ المعنى اَشْلُوغَاسْ تَمَدُّورْتْ (١٤) (ثُمَّ) دَفْرَادِي (يَطْمَعُ) اَدِيتَاكْ اَلْطَمَا (أَنْ أَزِيدَ) نَدَاسَشِّيتَا وقد كفرَ بي وبرسولي (١٥) (كَلَّا) كَلاَوَرَازَّشِّيتَا اَفَنَاظْ اَدَازَّكِا (إِنَّهُ) اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَ (كَانَ) اِلِّي (لِآيَاتِنَا عَنِيدًا) اِنْكَارَ اَلآيِتِينِنْ اِوَارْ اَكِنَّا وَاوَرَوِيزَنْطْ (١٦) (سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا) شِيتَكَتْ اَتُوسَكْلَفَا اَكَّظِي نَضْغَاغْ وهو جبلٌ من صخرةٍ ملساءَ في النَّار ، يُكلَّفُ الكافرُ أن يَرتَقِيَهُ حتى إذا بلغَ أعلاهُ في أربعين عَاماً ، كُلَّما وضعَ يده عليه ذابَتْ ، وإذا رفَعها عادَتْ. (١٧) (إِنَّهُ) فَلاَسْ اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَ (فَكَّرَ) اِسَمَّضْرَنْ ضَغْ اَوَزِّيدَكْ ضَغْ اَلْقُرَانْ (وَقَدَّرَ) اِيقَدَّرْ ضَغْ مَانِّيطْ اَوَاظُّنُّو (١٨) (فَقُتِلَ) اِرْظَيْ اَللَّهْ اِلْعَانْتُو (كَيْفَ قَدَّرَ) مَيْمُوصْ اَوَيْتَاقَدَّارْ ضَغْ مَانِّيطْ روي أن الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبأ والله الوليد والله لتصبأن قريش كلهم فقال ابن أخيه أبو جهل أنا أكفيكموه فقعد عنده حزينا وكلمه بما أحماه فقام فأتاهم فقال تزعمون أن محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون إنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون أنه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا ثم قالوا فما هو ففكر فقال ما هو إلا ساحر أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه وما الذي يقوله إلا سحر يأثره عن أهل بابل فارتج

النادي فرحا وتفرقوا معجبين بقوله متعجبين منه (١٩) (ثُمَّ قُتِلَ) دَفَّرَادِي اِرْظَيْ اَللَّهْ اِلْعَانْتُو (كَيْفَ قَدَّرَ) مَيْمُوصْ اَوْيَتَاقَدَّارْ تكرير للمبالغة (٢٠) (ثُمَّ نَظَرَ) دَفَّرَادِي اِصْوَضْ ضَغْ اُودْمَاوَنْ اَنْمِيَّدْنَيْتْ (٢١) (ثُمَّ عَبَسَ) دَفَّرَادِي اِظَكَّنْظَرْ اَدِيكَامَّيْ اَوَزِّيدَكْ ضَغْ اَلْقُرَانْ (وَبَسَرَ) اِكْنَا اَظَكَّنْظَرْ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ) دَفَّرَادِي اِكْفَا شِيغَرْدِينْ فَلْ اَظْكْظَانْ (وَاسْتَكْبَرَ) اِزَّزُوزْ اِيمَاتِّيطْ فَل لَّكُّومْ إِي مُحَمَّدْ صلى الله عليه وسلم (٢٣) (فَقَالَ) اِنَّا ضَغْ وَصْضُوصَا دَرْسْ اَلنَّبِي صلى الله عليه وسلم (إِنْ هَذَا) وَرِيمُوصْ اَوَا (إِلَّا سِحْرٌ) عَارْ اَلسَّحَارْ (يُؤْثَرُ) اَدِّيطِيرْمَصَنْ فَلْ مَسَحَرَنْ أي يَأْثُرُهُ مُحَمَّدٌ عن غيرهِ (٢٤) (إِنْ هَذَا) وَرِيمُوصْ اَوَا (إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) عَارْ طَنَّا نَوَيْدَنْ يعني أنه كلامُ الإنسِ وليس من عند اللهِ. (٢٥) قال تعالى (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ) شِيتَكِتْ اَتَّزُّوكِزَا سَقَرَ تِيمْسَيْ عَانَ جَهَنَّمَ وسَقَرَ اسمٌ من أسماءِ النار ، وهي مَعرِفَةٌ مُؤنَّثة ، فلذلك لَمْ تَنصَرِفْ. (٢٦) (وَمَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ (مَا سَقَرُ) اَوَاطْمُوصْ سَقَرَ (٢٧) (لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ) اَنْتَازَ وَرُوتَزْكُولُوزْ وَرُوتَتِّيُّو ضَغْ صَانْ وَلِيظْرُوَانْ اَرْطْ اَسْ وَرْكِلِي تَسِّيقَّدتُّو دَفَّرَادِي اِيقَّلْ تَاغْرَانِّيتْ اَدِّيدَا (٢٨) (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) تَمِيكِتْ نَصَقَّدْ نَلَمْ حتى تجعله أسْوَدَ ، يقالُ : لوَّحَتْهُ الشمسُ ، وَلاَحَهُ السَّقَمُ والْحُزْنُ إذا غيَّرهُ. (٢٩) (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) اَلَّانْتُو فَلَّاسْ مَرَاوَ اَنْكِلُوسَنْ اَد طَّظَا أي تسعةَ عشرَ من الزَّبانيةِ الموكَّلين بتعذيب أهلها (٣٠) وروي أنه لما نزل عليها تسعة عشر قال أبو جهل لقريش أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم فقال أبو الاشد بن أسيد بن كلدة الجمحي وكان شديد البطش أنا أكفيكم سبعة عشر فاكفوني أنتم اثنين فنزلت(وَمَا جَعَلْنَا) وَرْكِلِي (أَصْحَابَ النَّارِ) مَصَّاوَصْ اَنْ تَمْسَيْ أي المدبرين لأمرها القائمين بتعذيب أهلها (إِلَّا مَلَائِكَةً) عَارْ اَنْ كِلُوسَنْ اَسَوَرِيتَوَفْرَكْ وَرْكِلِي اَرْطْ وَيْتَوَغَلَنْ (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ) وَرْكِلِي اَمَاضِينْ نَّسَنْ عَادِي (إِلَّا فِتْنَةً) عَارْ اَلسَّبَابْ نَ اَلْفِتْنَةْ (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) اِيوْنْدِي اَكْفَرْنِينْ اَدْكَاتَّنْ مَسْتَاقَّلَنْ مَرَاوَ اَد طَّظَا غَاسْ مَفِيلْ اِيكَاتَنْ (لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ) فَلْ اَدْسَلِّيكَنَنْ وِنْدِي (أُوتُوا الْكِتَابَ) تَوَكَفَنِينْ

اَلْكَتَّابَ اَلْيَهُودَنْ اَدَّتُو نَ النَّبِي ﷺ فَلَاسْ اَمَاضِينْ وَدِيدَا اَيْهَنْ اَلْكَتَّابَنْ نَّسَنْ (وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا) اِشِّيتِينْ وِنْدِي اَظْكِظْنِّينْ ضَغْسَنْ (إِيمَانًا) اَظْكِظَانْ (وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ) وَرْزَكِينْ اَلشَّكْ وِنْدِي (أُوتُوا الْكِتَابَ) تَوْكَفنِينْ اَلْكَتَّابْ اَنَّصَارَي (وَالْمُؤْمِنُونَ) اَدْ مُومَنَنْ اَنْتَادَا تَمَتَّيْ (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ) اَدْ فَلْ اَضَنِّينْ وِنْدِي (فِي قُلُوبِهِمْ) اَسْتِيلَاً ضَغْ وَلَّلْنْ نَّسَنْ (مَرَضٌ) طَوْرْنَا ءَانَّشْكْ ضَغْ اَلْمَدِينَهْ (وَالْكَافِرُونَ) اَدْ كُوفَارْ ضَغْ مَاكَطْ (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ) مُوطَصْ اَللَّهْ (بِهَذَا) اَسْ وَادَا اَمَاضِينْ (مَثَلًا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنِيتْ اِيكِّي اَلْمَثَلْ (كَذَلِكَ) اَمَّكْ اَسِيصَّخْرَكْ اَللَّهُ وِنْ اَنْكَرْنِينْ اَلْعَدَدْ دِّي اِصَّنَرْ وِنْ تُوسَدَّتْتِنِينْ (يُضِلُّ اللَّهُ) اَسِيصَاخْرَاكْ اَللَّهْ (مَنْ يَشَاءُ) وَصِيرَ (وَيَهْدِي) اِصَانَارْ (مَنْ يَشَاءُ) وَصِيرَ (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ) وَرِيصِّينْ اَكِيتْ اَمَّشَّغَلَنْ نَّمِلِينَّكْ ضَغْ اَلْقَوَّةْ نَسَنْ دِيكْتَنَسَنْ (إِلَّا هُوَ) ءَارْ اَنْتَ غَاسْ (وَمَا هِيَ) وَرْتَمُوصْ سَقَرَ مَدِي اَلَايتِينْ دِي (إِلَّا ذِكْرَى) ءَارْ تَصَكْطُوطْ دَ اَلْمَاعِظَا (لِلْبَشَرِ) يَيْتِيدَنْ (٣١) (كَلَّا) اَيْكَنَاسْ (وَالْقَمَرِ) تَاهُوضَيْ اَسْ تَلِّيتْ (٣٢) (وَاللَّيْلِ) طَاهُوضَيْ ضَيغِينْ سَهَضْ (إِذْ أَدْبَرَ) اَدِّي اَدِيكْفَا شِيغَرْدِينْ (٣٣) (وَالصُّبْحِ) طَاهُوضَيْ ضَيغِينْ سَزَلْ (إِذَا أَسْفَرَ) ءَامَرِيكْنَا اَنْفِيلَالْ (٣٤) (إِنَّهَا) ءَارْ اِلَّكَنَاسْ اَنْتَ سَقَرَ (لِإِحْدَى الْكُبَرِ) اِيَّتْ ضَغْ شِيرْمِطِينْ شِينْ زَوَّارْنِينْ اَنْتَ اَتَتْتُوكِرَتْ تَزَّوَّرْتْ (٣٥) (نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنِيتْ تَمُوصْ اَمَاوَاتْ نَكُورِي يَيْتِيدَنْ قال الزجَّاجُ : ((هُوَ حَالٌ مِنْ قَوْلِهِ (قُمْ) فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ؛ أي قُمْ نَذيراً للبشرِ)) (٣٦) (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) اِي وَيْرَنْ ضَغُونْ (أَنْ يَتَقَدَّمَ) اَدِيزَارْ سَظَكْظَانْ اِيكِّزْ اَلْجَنَّهْ (أَوْ يَتَأَخَّرَ) مَدِي اِيلْكَمْ سَلْكَفَرْ اِيكِّزْ تِيمْسَيْ (٣٧) (كُلُّ نَفْسٍ) اَكُولُّو نْطَمِنْطْ (بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) تَتِيوَرْهَنْ ضَغْ تَمْسَيْ سَسَّبَابْ نَمَازَالْنِيتْ (٣٨) (إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ) اَنْدَمَا مَصَّاوَصْ نَغِيلْ وِنْدِي اَدَقَلَّسَنْ ضَغَسْ وهم المؤمنون الَّذين يُعطَون كُتبَهم بأيمانِهم ، فإنَّ اللهَ تعالى أعتقَ رقابَهم من الرَّهنِ وأدخلَهم الجنَّةَ (٣٩) (فِي جَنَّاتٍ) اَمَلَنْتُو ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ (يَتَسَاءَلُونَ) تِينَمَصْصِطِينَنْ (٤٠) (عَنِ الْمُجْرِمِينَ) فَلْ اَلْحَالْ اَنْ كُوفَارْ (٤١)

(مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) يَاأَنَّنَاسَنْ مَكَونِيكَنْ ضَغْ سَقَرَ (٤٢) (قَالُوا) اَنِّينَاصَنْ (لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) ايلِيْلْ اَتُورَنِكَا ضَغْ وِنْتِيمُودْنِيْنْ فِي دار الدُّنيا (٤٣) (وَلَمْ نَكُ) وَرْتُونَلَّا (نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ) نَشَاتْشُو شِيلَقَّاوِينْ اَوَسِيوَّدْجَبْ فَلَّانَا اَدَاسْنَتُّونَشْتْشُو زُونْ تَمَصَّضْكْ (٤٤) (وَكُنَّا) نَلَّلِّي (نَخُوضُ) نَتَاشْفْ (مَعَ الْخَائِضِينَ) دَرْ وِنْتَاشْفْنِيْنْ ضَغْ بَاطِيلْ دَسَبَّهُو (٤٥) (وَكُنَّا) نَلَّلِّي (نُكَذِّبُ) نَسِيبَهُوْ (بِيَوْمِ الدِّينِ) اَزَلْ ءَانْ تَرِيزِينْ (٤٦) (حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ) نَلَّلِّي فَلَادِيدَا هَارَاضُوطُوصَا طَمَطَّانْطْ (٤٧) (فَمَا تَنْفَعُهُمْ) وَرْتَنُّزَنْفِينَطْ (شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) طَنَاغَيْنْ اَنَّ تَمَيْغَانْ اَنْ طَنَاغَيْنَ المعنى وَرَاسَنْ زَاتَوِيغَنْتْ ءَامَضَالْ (٤٨) (فَمَا لَهُمْ) اَنْسَطَاغَرَانَّسَنْ مَتَنِيكْرَونْ (عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ) اَسْتَلَّلَنْ سِيكَامِينْ فَلْ ءَابَّاظْ نَ الْمَاعِظَا سَ الْقُرَانْ (٤٩) (كَأَنَّهُمْ) زُونْ غَاسْ اَنْتَنِيْ (حُمُرٌ) اَظْضَانْ (مُسْتَنْفِرَةٌ) ضِيرَكُّنِينْ قرأ نافعُ وابن عامر بفتح الفاءِ ؛ أي مُنَفَّرَةٌ مذعورةٌ ، وقرأ الآخرون بكسرِ الفاء ؛ أي نافرةٌ. (٥٠) (فَرَّتْ) اَضِّيرَّكْنِينْ (مِنْ قَسْوَرَةٍ) ضَغْ تَسَلِّي يَمَسْلِي نَّهَرْ (٥١) (بَلْ يُرِيدُ) بَاتَّارْ طَرَا اَيْكَا (كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ) اَكُّولُّو نَوَيْدَنْ ضَغْسَنْ (أَنْ يُؤْتَى) اَدِيتَوْكفُو (صُحُفًا) شِيرَا (مُنَشَّرَةً) اَمُّورَنِيْنْ اَسْتِيلَّا ضَغَسَنَتْ هذا كتابٌ من فلانٍ إلى فلان بأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ (٥٢) قال تعالى (كَلَّا) اَرَزَنِيتْ ضَغَادِي لا يُؤْتَون الصُّحف ولا يكون لَهم ذلك (بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ) بَاتَّارْ اَنْتَنِيْ تَكْصَضَا ءَاوَرَكِينْ اَلْعَذَابْ وَنَّ اَلاَخِرَةْ (٥٣) (كَلَّا) تِيدَتْ اَيْمُوصْ ءَاسْ (إِنَّهُ) ءَارْ اِلَّكَّنَاسْ اَنْتَ اَلْقُرَانْ (تَذْكِرَةٌ) تَسَكْطُوطْ اَيْمُوصْ اَدُوتَفَالَتْ غُورْ اَللهْ (٥٤) (فَمَنْ شَاءَ) اِيِيرَنْزَ (ذَكَرَهُ) اَغْرِيْ اِيِيزْ سَرَسْ اَلْمَاعِظَا وحاز بسببه سعادة الدارين (٥٥) (وَمَا تَذْكُرُونَ) وَرْتُوزَاطَغْرِيمْ زَا وَرَسَرَّزَّاطَابَظْمْ اَلْمَاعِظَا (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ءَارْ سَضُوطَاصْ اَللهْ ءَادِي (هُوَ)اَنْتَ اَللهْ (أَهْلُ التَّقْوَى) اَنْتَ اَيْمُوصَنْ اَمَهُورْ دِيتِّيكْصُوضَنْ سَدِيتَوَكِرْ اَسَالْوَايْ يَ اَلاَوَامِرَنِّيتْ تَوَسْلَكِنْ اَلنَّوَاهِيتَتِّيتْ (وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) اِيمُوصْ اَمَهُورْ دَصُورَفْ إِي وَتِّكْصُوضَنْ (٥٦)

سورة القيامة

أربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

نصف

(لَا أُقْسِمُ) آهَاضْغَاوَنْ (بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) سَزَلْ عَانْ تَبَدَّيْ " لا " صلة، تزاد لتأكيد القسم، مثلها في (لئلا يعلم)؛ لتأكيد العلم. (١) (وَلَا أُقْسِمُ) آهَاضْغَاوَنْ ضْيغِيْنْ (بِالنَّفْسِ) آسْ مَانْ (اللَّوَّامَةِ) دِيمِّيكَتَنْ تَسْكِنِي آنْ مَّشِّيسَّنْ عَارْ آدْوتَتَوَسْنْكَرَمْ يَا اِيكُوفَارْ يعني بجميع أنفُسِ الخلائقِ ؛ لأنه ليس من نَفْسٍ بارَّةٍ ولا فاجرةٍ إلاَّ وهي تلومُ نفسَها ، قال صلى الله عليه وسلم : " لَيْسَ يَوْم الْقِيَامَةِ أَحَدٌ إلاَّ وَيَلُومُ نَفْسَهُ ، إنْ كَانَ مُحْسِناً قَالَ : يَا لَيْتَنِي أزْدَدْتُ ، وَإنْ كَانَ مُسِيئاً قَالَ : يَا لَيْتَنِي لَمْ أفْعَلْ " (٢) (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ) عَادِيسْ تُورَدَا آيِكَا وَيْدَنْ وَنَّ آكَافَرْ (أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) آسْ دُووَرْزَشِّيدُووَ اِيغَسَانَّيتْ وَرْتِيدْزَضْنْكَرَا آزَلْ عَانْ تَبَدَّيْ (٣) (بَلَى) أَوَلَّا آتَنْدَشِّيدُووَ (قَادِرِينَ) آلْحَالَ آنَّمِيلِينْ أُورَنِي دَرْ آشِيدُو نَّسَنْ دِي (عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) فَلْ آدْ شَشَّكْدَا اِيضَصُوَانَّيتْ زَظُّلُولَغَقَّنْ زُونْ تَمَوِيتْ تَّاكَّنْ ضَغْ آلدَّنَيتْ (٤) (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ) بَاتَّارْ طَرَا آيِكَا آوَيْدَنْ وَنَّ آكَافَرْ (لِيَفْجُرَ) آدِيسَبَّهُوَ (أَمَامَهُ) آوَيْلَّنْ دَاتَسْ آتِّمُوصَنْ زَلْ عَانْ تَبَدَّيْ (٥) (يَسْأَلُ) اِيصَاصْطَنْ آصْصَطَانْ وَنْ شَكَّلَيكَاشْ (أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) آمَيْدْزَكُوَ آزَلْ عَانْ تَبَدَّيْ وَاتَّمَّالَمَدَا (٦) (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) عَامَرْ اِيمَلَوَتْ آصَوَاضْ اِيرْمَغْ سَسَّبَابْ نَوَيْنَيْ وهذا جوابٌ لقولهِ تعالى {أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ} قرأ نافع بفتحِ الراء من البَرِيقِ ، أي يشخَصُ البصرُ إلى ما يتوقَّع من أهوال يوم القيامة ، كنظرِ الْمُحتَضرِ عند نظرهِ إلى الملائكةِ. (٧) (وَخَسَفَ الْقَمَرُ) تَّطْرَمَصْ تَلِّيتْ اِيتَوَكَّصْ آنَّوْرَنِيتْ (٨) (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) تَتَوَصْرَطَيْ تَفُوكْ آدْ تَّلِّيتْ آكْمَضْنَضُّو سَاسَطَرَامْ بأن يطلعهما الله تعالى من المغرب وقيل جمعا في ذهاب الضوء (٩) (يَقُولُ الْإِنْسَانُ) آضَنُّو آوَيْدَنْ وَيْسَبَّهَوَنْ طَانْكَرَا (يَوْمَئِذٍ) آزَلِّدِي (أَيْنَ الْمَفَرُّ) مَنِي سَزَّكُّو آضَرَّكْ (١٠) قال الله تعالى (كَلَّا) كَلَاكَلَا (لَا

وزر

وَزَرَ) وَرَتِيلًا آصَضَّارَّكْ (١١) (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) بْيُوَغْلَيَ آنْتَخَلَّاكْ آزَلْدِي آتَّكُو سَمِلِينَّكْ تَوْحَسَبْنَتْ اِتَوَرَزَاسْنَتْ (١٢) (يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ) اِيتَوَمِكْرَدْ يَوَيْدَنْ (يَوْمَئِذٍ) آزَلْدِي (بِمَا قَدَّمَ) سَوَّدِيزُّوزَرْ ضَغْ تَلِيلْتْ نَ اللَّهُ (وَأَخَّرَ) دَوَيْسَوَّخَرْ ضَغْ تَلِيلْتْ وَرَسَرَسِيمُّوزَلْ وَقِيْلَ : معناهُ : يُنَبَّؤُ الإنسانُ بأوَّل عمَلِهِ وآخرِهِ. وَقِيْلَ : بما قدَّم من أموالِهِ ، وما خلَّفَ للورَثةِ. وَقِيْلَ : بما عَمِلَ في أوَّل عُمره، وما عَمِلَ في آخرِ عُمره. (١٣) (بَلِ الْإِنْسَانُ) بَاتَّارْ آوَيْدَنْ (عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) آمَكَّيَيَ آيَمُوصَ فَلْ مَاتِّيطْ آسْ مَازَالَنْيِتْ آدَكِّيَتْنَتْ فَلَّاسْ تَصَلَّاضْنِيتْ يعني أنَّ جَوارحَهُ تشهدُ عليه بما عَمِلَ ، فهو شاهدٌ على نفسهِ بشَهادة جوارحِهِ ودخولُ الهاء في بصيرةِ لأن المرادَ بالإنسانِ ها هنا الجوارحُ. (١٤) (وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ) وَلَاغَاسْ اِيكَا آلْعَدَرَّنْيِتْ دَاوَرْزَاتَوَقْبَلَنْ أي: لو أتى بكل معذرة لا تقبل؛ لأن الشاهد من نفسه لا يقبل الجرح. (١٥) قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (لَا تُحَرِّكْ بِهِ) آدْوَرْتَصِيمَطْكُوِيَا سَ الْقُرَانْ (لِسَانَكَ) اِيلَسْنَكْ (لِتَعْجَلَ بِهِ) فَلْ آتُوتَرُّورَدَا فَلْ تَكْصَضَا نَتِينْطَطَوَا كَلَارْسَصَمْ غَاسْ اِيتَغَرِّينِّيتْ (١٦) (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ) اِلْكَنَاسْ اِلَّيْ فَلِّي آشِيدُونِّيتْ ضَغْ آكِيكَرَّنَكْ (وَقُرْآنَهُ) آد تَّغَرِّينَّكْ يَاسْ دَفَّرْ تَغَرِّي تَانْ جِبْرِيلْ وعن ابنِ عبّاس في معنى هذه الآيةِ قال : ((كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، كَانَ إذا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُحَرِّكُ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ قَبْلَ فَرَاغِ جِبْرِيلَ مِنْ قِرَاءَةِ الْوَحْيِ مَخَافَةَ أَنْ لاَ يَحْفَظَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ الآيَةَ : { لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ }). ومثلُهُ قولهُ{ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ } (١٧) (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ) ءَامَرْ تَغْرِي فَلَّاكْ آسْ تَغَرِّي تَانْ جِبْرِيلْ أي فإذا قرأهُ جبريلُ بأمرِنا وفرغَ منه (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) تَصَّصَمَا اِيتَغَرِّينِّيتْ (١٨) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) اِلْكَنَاسْ اِلَّيْ فَلِّي اِسَنْفِيلَلْنِيتْ يَاكْ سَدَاكُّوسَسْكِّرَ أي بيانُ ما أشكَلَ عليك من معانيهِ ، وبيانُ مُجمَلاتهِ مثلَ أركانِ الصَّلاة وشُروطِها ونِصَاب الزكاة ومقاديرِها. (١٩) (كَلَّا) آيْكَنَاسْ ((بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) بَاتَّارْ طَرَا ءَاتِكَمْ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ

تَتَاتَّرَابْتْ ءَانْ اَلدَّنْيِتْ (٢٠) (وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ) تْوَيَامْ اَمَازَالْ يَ اَلاَخِرَةْ (٢١) (وُجُوهٌ) اُوجْ مَاوَنْ اِيَّاضْ (يَوْمَئِذٍ) اَزْلْدِي (نَاضِرَةٌ) مِيلْوَلْوَنْ هُوصَّيْنْ وهي وجوهُ المؤمنين كما قال تعالى{ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٢) (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) اَصْوَاضَنْ ضَغْ اَمْلِينَّسَنْ قال الكلبيُّ : ((تَنْظُرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى يَوْمَئِذٍ لاَ تُحْجَبُ عَنْهُ)) (٢٣) (وَوُجُوهٌ) اُودْمَاوَنْ اِيَاضْ (يَوْمَئِذٍ) اَزْلْدِي (بَاسِرَةٌ) ظِيكَنْظَرَنْ وهي وجوهُ الكفَّار (٢٤) (تَظُنُّ) سِيلاَكَنَنْ (أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) دَاسَنْتَتَوَّكُو تَمَازَالْتَ تَاتَرَاظَطْ شِمَاكْشِيوِينْ نْرُورُو والفَاقِرَةُ : الداهيةُ العظيمة والأمرُ الشديد الذي يَكسِرُ فِقَارَ الظَّهرِ ، قال ابنُ زيدٍ ((هِيَ دُخُولُ النَّار)). (٢٥) (كَلَّا) اَرَطْ وَيْكِنَاسْ (إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) ءَامَرْ اَيْوَضَنْ مَانْ اِيمَكُّوكَارْ (٢٦) (وَقِيلَ) اَنَّنْ وِينَلَّنِينْ غُورْ اَنَّبْيَطَنْ (مَنْ رَاقٍ) مَنِي اَنَسَّمْبِيكْرُوءَ مَدِي اَنَسْمَكَلْ اَدَاسِكَنْ اَمَكَالْ قَلْ اَدِيزِّي كَلاَ وَرْتِيلاً هذا ذكرُ حالِ من يَحضرهُ الموتُ ليَرتَدِعَ الناسُ عمَّا يؤدِّيهم إلى العذاب ، والمعنى : إذا بلَغَتِ الرُّوحُ التَّرْقُوَةَ ، ويقولُ مَن يحضرُ الميِّتَ من أهلِهِ : هل مِن رَاقٍ يُرَقِّيهِ وطبيبٍ يُداويهِ ، يطلُبون الأطباءَ ؛ ليكشِفُوا عنه إما بالرُّقَى ، أو بالعلاجِ. (٢٧) (وَظَنَّ) اِيسَلِّيكَنْ وَصِيوَضَنْ مَّانِّيطْ اِيمَكُّوكَارْ (أَنَّهُ الْفِرَاقُ) ءَاسْ اَنْتَ اَرَطْ وَيْزَّبِّينْ ضَغَسْ دَا اَنْتَ اَمَزِّينِّيتْ دَ اَلدَّنْيِتْ ومفارقةُ المالِ والأهل والولدِ (٢٨) (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) اِينَمَلْطَغْ يْلَغْنِيتْ دِيلَغْنِيتْ التفت ساقاه في الكفن، قاله سعيد بن المسيب أو اجتمعت عليه الشّدة بالشّدة، قاله قتادة. آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة. (٢٩) (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) تْيَوغْلَيْ اَدْ تَّزَرَزْتْ اَزْلْدِي اَمْلِينَّكْ اَزَّاتَكُو إلى حيث يأمرُ اللهُ ، إما إلى عِلِّيِّينَ وإمَّا إلى سِجِّين (٣٠) (فَلاَ صَدَّقَ) وَرِيسَدَّتَّتْ اَلنَّبِي ﷺ دَالْقُرَانْ (وَلاَ صَلَّى) وَرِيمُودْ ضِيغِينْ ءَامُودْ وَنَّ اَلشَّرِيعَا يعني أبَا جهلٍ يقولُ اللهُ فيه : لَمْ يصدِّقْ بالقرآنِ ، ولم يُصَلِّ للهِ (٣١) (وَلَكِنْ كَذَّبَ) مِيشَانْ اَنْتَ اِيسَبَّهُوْ اَلْقُرَانْ (وَتَوَلَّى) اِيبَرْكُولْ قَلْ اَظْكَظَنْ ويدخلُ في هذا كلُّ كافرٍ مثله (٣٢) (ثُمَّ) دَفْرَادِي (ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ) اِيكَّلَ اِيكَّا اَغَلاَكَنِيتْ (يَتَمَطَّى) اِيتَّكْ

شِيمُوكَالْ ضَغْ تِيكْلَيْنِّيتْ (٣٣) (أَوْلَى لَكَ) اَوَا وَرْطِرْي اُورَيْ سَرَكْ (فَأَوْلَى) اُوكِرْ ءَارَّايْ سَرَكْ (٣٤) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي ضْيغِنْ (أَوْلَى لَكَ) اَوَا وَرْطِرْي اَوَرَايْ سَرَكْ (فَأَوْلَى) اُوكِرْ ءَارَّايْ سَرَكْ وهذه كلمةٌ موضوعة للتهديدِ والوعيد (٣٥) (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ) اَوَاكْ تُورْدَا اَيْكَا اَوْيَدَنْ (أَنْ يُتْرَكَ) اَدِينَّوِيْو (سُدًى) اِيكُورَكْ وَرْطِيوِيرْ اَمَازَالْ وَلِيِّنْ (٣٦) (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً) اَوَاكْ وَرِيمُوصْ اَسْ تِيزْرَتْ شِيطِيْطْ (مِنْ مَنِيٍّ) تَمُوصَطْ اَلَّمَنِي (تُمْنَى) تَتَاوَفَّايَتْ ضَغْ نَرَا المعنى اِيكَلَّا (٣٧) (ثُمَّ كَانَ) دَفَّرَادِي اِيقَّلْ اَلْمَنِي دِي (عَلَقَةً) تَضَغْنُوتْ (فَخَلَقَ) اِيخْلَكَّدُو ضَغَسْ اَللهُ اَوَيْدَنْ (فَسَوَّى) اِشَشَّكْدَيْ اِظَظْلَالَقُّو (٣٨) (فَجَعَلَ مِنْهُ) اِيكَا ضَغَسْ (الزَّوْجَيْنِ) اَلنُّوعَنْ ءَانْ اَشِّينْ (الذَّكَرَ) يَيْ (وَالْأُنْثَى) اَدْ تَنْتَيْ (٣٩) (أَلَيْسَ ذَلِكَ) ءَاكْ وَرْتِيلَّا وَيْكَنْ ءَادِي (بِقَادِرٍ) اِيمُوصْ اَمْزِنِي (عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) فَلْ اَدِّيسُودَرْ اِينَّمَّطَّنْ اَوَلَّا اِيمُوصْطُو وأنا على ذلك من الشاهدين وعن ابنِ عبَّاس رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : ((إذا قَرَأَ أحَدُكُمْ { أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى } فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَلَى)) (٤٠)

سورة الإنسان

إحدى وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(هَلْ أَتَى) اِيَّاسْ ضُوصَا (عَلَى الْإِنْسَانِ) فَلْ اَوَيْدَنْ اَتِّمُوصَنْ ءَادَمْ (حِينٌ) اَمْيِرْ (مِنَ الدَّهْرِ) ضَغْ اَلزَّمَانْ (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا) اَضَقُّوَرِيلَّ اِمُوصْ اَرَطْ (مَذْكُورًا) اِتَاتَمَالَنْ لأنه كان تُراباً وطِيناً إلى أنْ نُفخ فيه الروحُ. ومعنى الآيةِ : قد أتَى على آدمَ أربعُون سَنة مُلقًى بين مكَّة والطائفِ قبلَ أن يُنفخ فيه الروحُ لم يكن شَيئاً مذكوراً ولفظُ (هَلْ) بمعنى (قد) ؛ لأنه لم يجز على اللهِ أن يستفهِمَ ؛ لأنه لَمْ يزَلْ عالِماً بالأشياءِ كلِّها ، ولا يزالُ عالِماً. (١) (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ اَخْلَكَادُو اَظَّنَفْ ءَانَّ اَوَيْدَنْ (مِنْ نُطْفَةٍ) ضَغْ شِيطِيْطْ

(أَمْشَاجٍ) طَرْطَايَطْ كَرْ اَلْمَنِي وَنَّا ءَالَسْ اَدْ وَانْ طَنْطُوطْ (نَبْتَلِيهِ) أَوطَاصَا اَتَّجَرَّبَا يعني اختلاطَ نُطفة الرَّجلِ بنطفةِ المرأة ، أحدُهما أبيضُ والآخر أصفرُ ، فما كان من عصبٍ وعظمٍ وقوَّة فمِن نُطفة الرجل ، وما كان من لحمٍ ودم وشَعرٍ فمن نُطفة المرأة. وتَمَّ الكلامُ ، ثُم قالَ (فَجَعَلْنَاهُ) اَكِيقُّو (سَمِيعًا) اَيْسَالَّنْ (بَصِيرًا) اِيهَانَّيَنْ (٢) (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) اِلَّكَنَاسْ نَكْ سَنَّفَالَلَغَاسْ تَانُورَيْ سَزُوزَلْ أَنَّمُوزَالْ (إِمَّا شَاكِرًا) اَمَّاغَاسْ اِكُّوضْيْ يَ اَللهْ النِّعْمَةْ نِيتْ اِيظْكْظَنْ اَسْ نَمُّوزَالْ دِي (وَإِمَّا كَفُورًا) اَمَا اِيكِيدَّلْ اَلنِّعْمَةْ نَ اَللهْ اِيكْفَرْ (٣) (إِنَّا أَعْتَدْنَا) اِلَّكَنَاسْ نَكْ سِيمَكْنِي (لِلْكَافِرِينَ) بِي كُوفَارْ (سَلَاسِلا) اِيصَّصَرَنْ وِنَزَّاتَاوَسَكْيَاسَنْ ضَغْ تَمْسَيْ (وَأَغْلَالًا) اَدْغَنْغَلَنْ وِنْتَاكَزْنِينْ اِيرَاوَنْ (وَسَعِيرًا) اَتَّمْسَيْ طَرْغَاتْ (٤) (إِنَّ الْأَبْرَارَ) اِلَّكَنَاسْ اِيمِيلَلَنْ نَ اَللهْ (يَشْرَبُونَ) صَاصِّنْ (مِنْ كَأْسٍ) ضَغْ تَلْفَنْجَارِينْ نَّوسَمَدْ اَطْكَارْنِينْ (كَانَ مِزَاجُهَا) اَسْتِلَّا اَيْقَارْنِيتْ (كَافُورًا) اِيمُوصْ زُونَ اَلْكَافُورْ ضَغْ تَمَلِّيْ اَد تَّنَصْمُوطْ يغيّرُ اللهُ طعمَ الكافور إلى نِهايةِ ما يُشتهى ، فيجتمعُ طِيبُ الرائحةِ مع لذةِ الطَّعمِ. (٥) (عَيْنًا) اِمُوصْ شَطْ منصوبٌ على البدلِ من (كَافُوراً) (يَشْرَبُ بِهَا) اَضَاصَنْ ضَغْسْ (عِبَادُ اللهِ) اِيكْلَانْ نَ اَللهْ وِينِيفْرَنْ (يُفَجِّرُونَهَا) سَانْكَايِنْتَدُّو اَسْ مَانَّصَنْ دَدَكْ وَصَرَنْ (تَفْجِيرًا) اَسَنْكِي (٦) (يُوفُونَ) سَانْدِنْ (بِالنَّذْرِ) سَضَّوَالْ اَتِّمُوصَنْ اَرْكَوَالْ وَتَنِيزَّلْزَمْ اَللهْ مَدِي وَازَّلْزَمَنْ اِيمَانَّصَنْ دَرْ اَللهْ مَدِي دَرَيْتِيدَنْ (وَيَخَافُونَ) اَكْصُوضَنْ (يَوْمًا) اَزَلْ (كَانَ شَرُّهُ) اَسْتِيلَّا اَلشَّرْنِيتْ (مُسْتَطِيرًا) اِيوِيزَاوَزْ (٧) (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ) شَاتَشَنْ طِيطِّيْ (عَلَى حُبِّهِ) دَرْ طَرَانَّسَنْ يَاسْ (مِسْكِينًا) طَالَقِّيْ (وَيَتِيمًا) دِكُوكِيلْ اَنْتَادَسْوَرِيدِّيرْ شِيسْ (وَأَسِيرًا) دَمَتُّوكْفَالْ اَكَافَرْ اَرْكَالَنْ نَّسْلَمَنْ والأسيرُ : الكافرُ المأسورُ في أيدي المؤمنين. ويستدلُّ مِن هذه الآيةِ على أنَّ في إطعامِ أهلِ الجوع ثَواباً جَزيلاً من اللهِ تعالى ، وعن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنه قَال : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِماً عَلَى جُوعٍ إلاَّ أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِماً عَلَى ظَمَأ سَقَاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيقِ (٨)

(إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ) كَانِّنَاسَنْ ضَغْ مَانَّصَنْ اِلْكَنَاسْ نَشِّيتْشِيوَنْ (لِوَجْهِ اللَّهِ) فَلْ اُودَمْ نَ اللَّهْ أي لطلب ثوابه (لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً) وَرْنَرَاخْوَنْ مَّارُوزَتْ (وَلَا شُكُورًا) وَلَا اَكُوضَا وفي هذه الآيةِ دليلٌ على أنَّ مَن أطعمَ غيرَهُ للمكافأةِ أو لكي يمدحَهُ ويَشكُرَهُ لا يستحقُّ بذلك الثواب ، وإنما يستحقُّهُ إذا فعلَهُ خَالِصاً للهِ لا يُرِيدُ شَيئاً مِنَ الدُّنيا (٩) (إِنَّا نَخَافُ) آنَّنْ اِلْكَنَاسْ نَكْنَيْ نَكْصُوضْ (مِنْ رَبِّنَا) ضَغَامَلِينْنَا (يَوْمًا) اَزَلْ (عَبُوسًا) اِيظِيكَنْظَرَنْ (قَمْطَرِيرًا) كَرْمَمَنْ اِكَنَانْ اَظْكَنْظَرْ المعنى اَزَّاكَنْظَارَنْ ضَغَسْ اُودَمَاوَنْ معناهُ : إنا نَصنَعُ ما نصنَعُ خَوفاً من عذاب ربنا وطَمَعاً في رحمتِهِ ، اليَوْمُ العَبُوسُ : هو الذي تعبُس فيه الوجوهُ مِن هَولِهِ فلا تنبسطُ ، والقَمْطَرِيرُ : الشديدُ الغليظُ العَصِبُ (١٠) (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ) اُوكَظْطَنْ اَللَّهْ (شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ) ضَغْ اَشَّرْ اَنْوَدِيدَ اَزَلْ (وَلَقَّاهُمْ) اِيكْفِينْ (نَضْرَةً) اَمْلُولُو ضَغْ اُودَمَاوَنْ (وَسُرُورًا) اَدْ تَّكُولِيفْيتْ ضَغْ وَللَّنْ وَرْنَتَغِتِيسْ (١١) (وَجَزَاهُمْ) اِيرَزَاسَنْ (بِمَا صَبَرُوا) سَسَّبَابْ اَنْتَظِيضَارْطْ نَسَنْ فَلْ شِيَّتْ اَنْتَمَازْرِيِينْ (جَنَّةً) اَلْجَنَّةْ اَزَّتَوَزْوِكَزْنْ (وَحَرِيرًا) دَالْحَرِيرْ اَزَّاتَوَسَلْسِينْ (١٢) (مُتَّكِئِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَسَنْ سَاهَدِّينْ ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ دِي (عَلَى الْأَرَائِكِ) فَلْ كَرَغَاتَنْ فَلْ اَكْرَاصَنْ وَرْوَرَنْ (لَا يَرَوْنَ) وَرَنِّيِينْ (فِيهَا) ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ دِي (شَمْسًا) تَفُوكْ المعنى تُوكَصِيْ (وَلَا زَمْهَرِيرًا) وَلَاتَنْصُمُوطْ ورُوي أنَّ هذه الآيات نزلت في عليٍّ وفاطمةَ وجاريةٍ لهما يقالُ لها فضَّة (١٣) (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ) دِيلَكَنَّتْ فَلَاسَّنْ (ظِلَالُهَا) تَالِيوِينْ نِّشْكَانِّيتْ (وَذُلِّلَتْ) تِيوَظَهْظَنَطَنْ (قُطُوفُهَا) اِيسَنْكَاضْنِيتْ (تَذْلِيلًا) اَتَوَظَهَاظْ اِيوَاطَنْ وَيْبَدَنْ اَدْ وَيْقِيمَنْ اَدْ وَيْسَرَدَنْ (١٤) (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ) اِتَاوَغْلَايْ فَلَاسَّنْ ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ دِي (بِآنِيَةٍ) اَدْ كَضَنْ (مِنْ فِضَّةٍ) اَكَانِينْ ضَغْ اَظْرَفْ (وَأَكْوَابٍ) اَدْكُوبَّطَنْ وِنْوَرْنَلَا اِيصُوضَافْ المعنى شِيغَيْرِينْ (كَانَتْ قَوَارِيرَا) اَتَّلَّانِينْ اَمُوصَنَتْ تَلْفَنْجَارِينْ وهي في صَفاءِ القوارِيرِ ، يُرَى من خارجها ما في داخلها من الأشربة (١٥) (قَوَارِيرَ) تَلْفَنْجَارِينْ (مِنْ فِضَّةٍ) اَكَانِينْ ضَغْ اَظْرَفْ اِتَاوَهَنَّايْ اَلْبَاطِنَّسَنَتْ ضَغْ اَلظَّاهِرْ نَسَنَتْ زُونْ اَلزُّجَاجْ

(قَدَّرُوهَا) اَقْيِدَّرْنَدُو مَشَّغَلْنْ نَ اَلْجَنَّةْ اَوُوكِدَنْ اَطَّصِّي اَنْ وِنْشَاشْوِنْ (تَقْدِيرًا) اَلتَّقْدِيرْ ءَاصِنْضُوْ فَلْ اَوَادَا اَلدَّقَّدَرْنْ ﴿ وألذُّ الشَّراب ما لا يكون فيه فضْلٌ ولا عجزٌ عن الرِّي (١٦) (وَيُسْقَوْنَ) تَاوَشْشُوِينْ (فِيهَا) ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ (كَأْسًا) تَلْفَنْجَارِينْ اَتْكَارْنِينْ اُوسَمَدْ (كَانَ مِزَاجُهَا) اَسْتِيلَّا اِقَّارْنِيتْ (زَنْجَبِيلًا) اِيمُوصْ اَلزَّنْجَبِيلْ لا يشبهُ زنجبيلَ الدُّنيا ، لكن سمَّاهُ اللهُ باسمهِ ليُعرَفَ ؛ لأن العربَ تستطيبُ رائحةَ الزنجبيلِ في الدُّنيا (١٧) (عَيْنًا) بدل من زنجبيلا شَطْ المعنى مَرْمَرَوْ (فِيهَا) اَتِلَّانْ ضَغْ اَلْجَنَّتِينْ دِي (تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا) اَسِيتِوَكًّا اِيصَمْ اَلسَّلْسَبِيلْ لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها (١٨) (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ) غَاللِّينْ فَلَّاسَّنْ (وِلْدَانٌ) ءَارَاطَنْ (مُخَلَّدُونَ) تِيوَسَغْلَلْنِينْ فَلْ اَلصَّيْفَةْ ءَانْ بَرَارَنْ وَرْتُوشَارَنْ (إِذَا رَأَيْتَهُمْ) ءَامَرْ تَنْتَنَيَا يَامُحَمَّدْ ﷺ (حَسِبْتَهُمْ) اَتَنْتَارْدَا فَلْ اَطَوَاكْ نَسَنْ اَد تَّهُوصَّايْ اَنْ لَّمَاوَنْ نَّسَنْ (لُؤْلُؤًا) اَمُوصَنْ تَلُّولُوتِينْ (مَنْثُورًا) فِيتَكْتَكْنِينْ (١٩) (وَإِذَا رَأَيْتَ) ءَامَرْ تَنَيَا (ثَمَّ) دِينْ ضَغْ اَلْجَنَّةْ (رَأَيْتَ) اَتَّنَيَا (نَعِيمًا) تَنَافْلِيتْ لا يوصفُ (وَمُلْكًا كَبِيرًا) اَدَ تَّغْمَرْ زَوَّرَتْ لا يلحقهُ الزوالُ (٢٠) (عَالِيَهُمْ) اَلَّانْتُو فَلَّاسَّنْ (ثِيَابُ سُنْدُسٍ) اِيسَلْسَا اَكَانِينْ ضَغْ اَلْحَرِيرْ وَاسَدِيدَنْ (خُضْرٌ) دَالَانْتِينْ (وَإِسْتَبْرَقٌ) دَ اَلْحَرِيرْ وَاضَلْبِينْ وقرأ نافع وحمزة بسكون الياء وكسر الهاء على أنها خبر مقدّم وثياب مبتدأ مؤخر كأنه قيل فوقهم ثياب (وَحُلُّوا) تَوْدْلَكِنْ سُوغَنْ (أَسَاوِرَ) اِيمُوصَنْ اِلْكَزَنْ (مِنْ فِضَّةٍ) اَكَانِينْ ضَغْ اَظْرَفْ (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ) اِشَاشْوِينْ اَمَلِينَّسَنْ (شَرَابًا) ضَغْ تَصَّيْ (طَهُورًا) تَكْنَاطْ اَكُوكُو مَن شَرِبَ منها نزَعَ اللهُ من قلبهِ الغِلَّ والحسدَ والغشَّ (٢١) (إِنَّ هَذَا) اِتَوَنَّاصَنْ دَفَّرْ اِيكُوزْ نَسَنْ اَلْجَنَّةْ اِلْكَنَاسْ وَادَا اَلنَّعِيمْ (كَانَ لَكُمْ جَزَاءً) اِلِّيْ اِيمُوصَاوَنْ مَارُوزَتْ (وَكَانَ سَعْيُكُمْ) اِلِّيْ اَمَازَالْ وَاتَكَمْ ضَغْ اَلدُّنْيَتْ (مَشْكُورًا) اِيتِيوَقْبَلْ اِيتِيوَرْضَا سَرَسْ (٢٢) (إِنَّا نَحْنُ) اِلْكَنَاسْ نَكُّو (نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) زَنْزَزَّبِيدُو فَلَّاكْ اَلْقُرَانْ يَا مُحَمَّدْ ﷺ (تَنْزِيلًا) اَنْزَزَّبَا أي متفرّقاً آيةً وآيتين وثلاثَ آياتٍ وسورة ، وفصَّلناهُ في الإنزالِ ولم يُنْزِلْهُ جملةً واحدة. (٢٣) (فَاصْبِرْ)

زَظِّيضَرْ (لِحُكْمِ رَبِّكَ) فَلْ اَلْحَكُومْ نَمَلِّينَّكْ فَلَّاكْ فَلْ اَشِّيوَضْ نَ الرِّسَالَةْ نُيتْ (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ) اَدْ وَرْتِيلَالَا ضَغْ كُوفَارْ عَانْ مَّاكَطْ (آثِمًا) اَنَصْبَكَّاضْ نَنَسَّبَاهَوْ نَ اَلْفَاجِرْ (أَوْ كَفُورًا) وَلَادَ اَمَكَّيْدَلْ نَ النِّعْمَةْ نَ اَللَّهْ وَقِيْلَ : الآثِمُ الوليدُ ، والكفورُ عتبةُ بن ربيعةَ ، كانَا قالاَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : ارْجِعْ عَنْ هَذا الأَمْرِ وَنَحْنُ نُرْضِيكَ بالْمَالِ وَالتَّزْوِيجِ (٢٤) (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ) تَغْرَا اِيَصَمْ نَمَلِينَّكْ ضَغْ اَمُودْ (بُكْرَةً وَأَصِيلًا) اَغُورَا تَادْوِيتْ عَامُودْ وَنَّ اَزَلْ اَدْ تَزَّارْ اَدْ تَطَاكَصْطْ أي صَلِّ للهِ تعالى صَلاَةَ الفجرِ وصلاةَ الظُّهر والعصرِ (٢٥) (وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ) اَدَاسْتَتِيمُودَا ضُيغِينْ ضَغْ اَهَضْ عَامُودْ وَنَّ اَلْمَظْ اَدْ تَّصُوضَصِينْ أي فصَلِّ له المغربَ والعشاءَ. (وَسَبِّحْهُ) تَتِيمُودَغَاسْ ضُيغِينْ (لَيْلًا طَوِيلًا) ضَغْ اَهَضْ زَكْرِينْ عَامُودْ وَنَّ اَلتَّطَوُّعْ أي صَلِّ له في الليلِ الطويل ، يعني : التطوُّعَ بعدَ المكتوبةِ (٢٦) (إِنَّ هَؤُلَاءِ) اِلِّكَّنَاسْ وِنْدَغْدَا اَتَنِمُوصَنْ اِيكُوفَارْ (يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) اَرَانْ تَتَاتْرَابْتَ عَانْ اَلدَّنِيتْ (وَيَذَرُونَ) اَوِيَّانْ (وَرَاءَهُمْ) دَفَّرْسَنْ (يَوْمًا ثَقِيلًا) اَزَلْ اُوظَّيَنْ وَرَاسْتَمِيزِيلَنْ (٢٧) (نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ) نَكْ اَخْلَكَّقْنْدُو (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) سَصَّاهِلِي شِيصَلَّاضْ نَسَنْ اَدْ سَمَّغْرَاسْ نَسَنْ (وَإِذَا شِئْنَا) عَامَرْ اَرِيغْ عَادِي (بَدَّلْنَا) اَدَسَمَّسْكَلَا اَكَا (أَمْثَالَهُمْ) تُولَاتِينْ نَّسَنْ ضَغْ اَدَكْ نَسَنْ (تَبْدِيلًا) اَسَمَّسْكَلْ (٢٨) (إِنَّ هَذِهِ) اِلِّكَّنَاسْ تَادَا تَصَارْنَاطْ (تَذْكِرَةٌ) تَصَكْطُوطْ (فَمَنْ شَاءَ) اِيِزَرْ (اتَّخَذَ) اَكُو (إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا) طَارَّيْطْ تَتُوزَاطَاصَغَتْ دَمَلِينِّيتْ اَسَ تَلِيلْتِنِيتْ (٢٩) (وَمَا تَشَاءُونَ) مِشَانْ وَرْتَدْزَاطِيرِيمْ تَدِيدَا طَارَّيْطْ (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) عَارْ سَدِيرَا اَللَّهْ عَادِي (إِنَّ اللَّهَ) اِلِّكَّنَاسْ اَللَّهْ (كَانَ) اِلِّي (عَلِيمًا) اِيمُوصْ اَمُوصَنْ ضَغْ تَخَلَّاكْ نِيتْ (حَكِيمًا) نَمَظَّلِيلَغْ ضَغْ اَوِيتَاكْ كُيتْنِيتْ (٣٠) (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ) اِزُوكُوزْ وِنَصِيرَ (فِي رَحْمَتِهِ) ضَغْ اَلْجَنْتْنِيتْ اَتَنِمُوصَنْ اِيمُومَنَنْ (وَالظَّالِمِينَ) اَلظَّالِيمَنْ (أَعَدَّ لَهُمْ) اِيسِيمَكِنَتَاسَنْ (عَذَابًا أَلِيمًا) اَلْعَذَابْ نَمَصِّيصَنْ اَتَنِمُوصَنْ اِيكُوفَارْ (٣١)

سورة المرسلات

وهي خمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالْمُرْسَلَاتِ) طَاهُوضَيْ سَاضُوطَنْ وِنْ تَازَلْنِيْنْ (عُرْفًا) اَلْحَالْ اَنَّمِيْلْ نَّسَنْ اَوْلَانْ دَزَاكْ نَيْسْ ضَغْ اَنَمَلَّلْ دَاضَّاغْ (١) (فَالْعَاصِفَاتِ) طَاهُوضَيْ سَاضُوطَنْ وِنْ تَابْزَبَازْنِيْنْ (عَصْفًا) اَبْزَبْزْ اِيصَصَنْ المعنى تَازَكَّيْ (٢) (وَالنَّاشِرَاتِ) طَاهُوضَيْ سَاضُوطَنْ وِنْ زِيوَزِيوِيزْنِيْنْ اَكُونَاكْ كَالَّنْ دَرَسْ سَدَكْ وَصِيرَ اَللهُ (نَشْرًا) اَزْوَزِيوَزْ (٣) (فَالْفَارِقَاتِ) طَاهُوضَيْ سَ الَايِتِيْنْ شِنْ زَامَزَّيْنِيْنْ كَرْ اَلْحَقُّ اَدْ بَاطِّيلْ (فَرْقًا) اَزَمَزِّي (٤) (فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا) طَاهُوضَيْ سَ نْكَلُوسَنْ وِنْدُوتَازَبَّاتِنِيْنْ دَالْوَحِي فَلْ اَنَّبِيتَنْ اَدْ نَّمُوزَالْ (٥) (عُذْرًا) فَلْ اَغَتَاسْ نَصَارُو اِيتَخَلَّاكْ (أَوْ نُذْرًا) دَوِيتْ نَكُورَيْ يَاسْنَتْ (٦) (إِنَّمَا تُوعَدُونَ) عَارْ اِلْكَنَاسْ اَوَدَاوِنِيتَوَدَمَنْ يَا كُوفَارْ عَانْ مَّاكَطْ ضَغْ تَنَكْرَا دَالْعَذَابْ (لَوَاقِعٌ) اَدَوَّقَّعْ وَ لَا اَلشَّكْ عَاسْ اَدِكُو (٧) ثم ذكر متى يقع (فَإِذَا النُّجُومُ) عَامَرَاسْ اِيطْرَانْ (طُمِسَتْ) اِيطَوَمَصْ اَنُّورَنْسَنْ (٨) (وَإِذَا السَّمَاءُ) دَامَرَاسْ اِيجَنَّاوَنْ (فُرِجَتْ) اَنُّولَمَنْ اَدُو تَازَبِّيْنْ ضَغْسَنْ اَنْكَلُوسَنْ (٩) (وَإِذَا الْجِبَالُ) دَامَرَاسْ اِيضْغَاغَنْ (نُسِفَتْ) تَوَزَبِّزِيْنْ اِبَتَّنْ عَاضُو (١٠) (وَإِذَا الرُّسُلُ) دَامَرَاسْ اِينَمُّوزَالْ (أُقِّتَتْ) تَوَشَادَوَنْدُو (١١) (لِأَيِّ يَوْمٍ) غُورْ اَزَلْ وَيْمُوصَنْ تَزَرَزْتْ اَنْجِلَانْ (أُجِّلَتْ) اِيتِيوَكَّنْ تَمَاصْطَانَطْ اِيتِكِيَّا اَنْ نَّمُوزَالْ فَلْ تَمَاتِّيوِيْنْ نَّسَنْ سَسَشِّيوَضْ (١٢) (لِيَوْمِ الْفَصْلِ) اَتِّمُوصَنْ اَزَلْ عَانْ اَزَمَزِّي كَرْ تَخَلَّاكْ وجواب إذا محذوف تقديره اَزَلْدِيزَا اَنْتَ اَزَّوَقَّعْ اَزَمَزِّي كَرْ تَخَلَّاكْ (١٣) (وَمَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ (مَا يَوْمُ الْفَصْلِ) اَوَيْمُوصْ اَزَلْ عَانْ اَزَمَزِّي كَرْ تَخَلَّاكْ المعنى اَنْتَازَا اِيزَوَّرَنْ (١٤) (وَيْلٌ) عَاكَّالْ مَدِي اَضُّوصْ نَ الْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلَّيْ اِيوِينْ سَبَّهَوْنِيْنْ اَلْقُرَانْ (١٥) (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ) اَوَاكْ وَرْكِي اَهْلَاكَا وِنْ اَزَّارْنِيْنْ سَسَبَابْ نَسَبَّهُو نَّسَنْ اِينَمُّوزَالْ نَسَنْ (١٦) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (نُتْبِعُهُمُ) اَدَاسَنَسْلُكَمَا (الْآخِرِينَ) وِينَلْكَمَنْيِنْ (١٧) (كَذَلِكَ) زُونْ عَادِيدَا (نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) عَازَمَّازَلَا يِي كُوفَارْ ضَغْ الْمُسْتَقْبَلْ اِيدَكْ اَهَنْ (١٨) (وَيْلٌ عَاكَّالْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلَّيْ اِيوِينْ سَبَّهَوْنِيْنْ اَلْقُرَانْ (١٩) (أَلَمْ

نَخْلُقْكُمْ) اَوَاكْ وَرْكِي اَخْلَاكَقُّونْدُو (مِنْ مَاءٍ) ضَغْ ءَامَانَ (مَهِينٍ) سِيسَلْكَنْيِنْ اَتِنْمُوصَنْ اَلْمَنِي (٢٠) (فَجَعَلْنَاهُ) اَكِيكُّو اَلْمَنِي دِي (فِي قَرَارٍ) ضَغْ اَهَنْسَادْرَرْ (مَكِينٍ) اُولَغِيْنْ اَتِيحْفَاظَنْ اَتِّمُوصَنْ اِينَرَا (٢١) (إِلَى قَدَرٍ) هَارْ اَكِيتَ ضَغْ تَمَاصَطَانْطَ (مَعْلُومٍ) اِيتِيوَّصَنْنْ اَتِّمُوصَنْ اَلْوَقْ وَانْ تَهُوتْ يعني مدَّة الحملِ على اختلاف مُدَدِ حملِ الحيوانات ، لا يعلمُ مقدارَ ذلك ولا الحملَ إلاَّ اللهُ تعالى (٢٢) (فَقَدَّرْنَا) اَقَّدَّرَا ءَادِي بالتشديدِ من التقديرِ يعني نُطَفاً وعَلَقاً ومُضَغاً وعظاماً وذكراً وأنثى وقصيراً وطويلاً (فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) أَوَانْ تَزَرْزَتْ نَمَقِّيدَّرْ اَمُوصَقُّو لهذه المخلوقاتِ وأما على قراءة التخفيف فمعناه فقدرنا اُورْنِي فَلَادِي فَنعم القادرون اَوَانْتَهُوصَّايْ نَمَرْنِي اَمُوصَقُّو فَلَادِي (٢٣) (وَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلِّيْ اِيوِينْسَبَّهُونِيْنْ اَلْقُرَانْ (٢٤) (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ) اَوَاكْ وَرْكِي اَمَضَالْ (كِفَاتًا) اَرَطْ اِيشِّيدَوَنْ (٢٥) (أَحْيَاءً) وِنْ اَلدَّرْنِيْنْ فَلْ اَلظَّاهِرْنِيتْ (وَأَمْوَاتًا) اَدْ وِينَمُّوطْنِيْنْ ضَغْ اَلْبَاطِنْ نِّيتْ (٢٦) (وَجَعَلْنَا فِيهَا) اَكِي ضَغَسْ (رَوَاسِيَ) شِيسَتِّيتَايْ (شَامِخَاتٍ) اَمُوصْنِيْنْ اِضْغَاغَنْ اَهُّوكَطْنِيْنْ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ) شَاشُّوقُّونْ (مَاءً) ءَامَانْ (فُرَاتًا) اَظُوضْنِيْنْ (٢٧) (وَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلِّيْ اِيوِينْ سَبَّهُونِيْنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (٢٨) (انْطَلِقُوا) اِيطُونُّو اِيونْسَبَّهُونِيْنْ اَكْلَتْ (إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) سَوَسْتُوتَلَّمْ تَسِيبَهُومْتُو ضَنَاضْ ضَغْ اَلدَّنِيتْ اَتِّمُوصَنْ اَلْعَذَابْ تقولُ لهم الْخَزَنَةُ : انطلقوا إلى العذاب الذي كُنتم به تكَذِّبون في الدُّنيا أنه لا يكون (٢٩) (انْطَلِقُوا) اَكْلَتْ (إِلَى ظِلٍّ) اَسْ تِيلَيْ المعنى اَكَّطْ تِّيلَيْ (ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) اَمَّصَاصْ اَنْ فَشْكَانْ كَرَاضْ تَمُوصَطْ اَهُو اَنْ جَهَنَّمَ أي دخان جهنم إذا ارتفع انقسم إلى ثلاث شعب لعظمته (٣٠) (لَا ظَلِيلٍ) سَرْمَادْ تَدِيلَاجَتْ تَكَاسَنْ تِيلَيْ ضَغْ تُوكَصَيْ نَزَلْدِي (وَلَا يُغْنِي) وَرْزَاطَرْغَمْ ضَلِيغِيْنْ فَلَاسَّنْ وَلَا (مِنَ اللَّهَبِ) ضَغْ اَبَلَكْلِيكْ (٣١) (إِنَّهَا) اِلِّكَنَاسْ اَنْتَ تِيمْسَيْ (تَرْمِي) تَكَّارْدُو (بِشَرَرٍ) اَسْ تَمَنْطَصِينْ (كَالْقَصْرِ) اُوكْدَانِيْنْ اَدْكَرُّوصَنْ ضَغْ تَزُّوزَتْ (٣٢) (كَأَنَّهُ) زُونْ غَاسْ اَنْتَنَتَيْ شِيمَنْطَصِينْ دِي (جِمَالَتٌ) اِيرَكَّانَنْ اُولَمَانْ (صُفْرٌ) كَوَالْنِيْنْ معناه سُودٌ ، قال الفرَّاء : ((الصُّفْرُ سَوْدَاءُ الإبلِ (٣٣) (وَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي

والحمد لله على النشر
صاحبه عبد الله واحد
نشرة ونشارة

(لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلَّيْ اِيونْ سَبَّهَوْنَيْنْ (٣٤) قال تعالى(هَذَا) وَادَغَ اَزَلْ (يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ) اَزَلْ اَسْوَرَ لَفَّضَنْ ضَغْسْ اَسْوَلاَ قال المفسّرون : إنَّ في يومِ القيامةِ مواقفَ ، ففي بعضها يختَصِمُون ويتكلَّمون ، وفي بعضِها يُختَمُ على أفواهِهم فلا يتكلَّمون. (٣٥) (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ) وَرَاسِنِيتَوَسَرَكْ ضَغْ اِيكِي نَ الْعَذَرْ (فَيَعْتَذِرُونَ) تَاكَّنْ اَلْعَذَرْ فِي رَفْعِهِ وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: هُوَ نَفْيٌ كَالَّذِي قَبْلَهُ؛ أَيْ فَلَا يَعْتَذِرُونَ. وَالثَّانِي: هُوَ مُسْتَأْنَفٌ؛ أَيْ: فَهُمْ يَعْتَذِرُونَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَا يَنْطِقُونَ نُطْقًا يَنْفَعُهُمْ؛ أَيْ لَا يَنْطِقُونَ فِي بَعْضِ الْمَوَاقِفِ، وَيَنْطِقُونَ فِي بَعْضِهَا؛ وَلَيْسَ بِجَوَابِ النَّفْيِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَحُذِفَ النُّونُ. (٣٦) (وَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلَّيْ اِيونْسَبَّهَوْنَيْنْ (٣٧) (هَذَا) وَادَ اَزَلْ (يَوْمُ الْفَصْلِ) اَنْتَ اَزَلْ وَنَّ اَزَمَّزِّي كَرْ وَيْطَفَنْ اَلْحَقَّ اَدَ وَيْطَفَنْ بَاطِّيلْ (جَمَعْنَاكُمْ) اَشِّيدَوقَّوَنْدُو يَا اِينَسَبَّهَاوْ اَنْتَادَاتَمَتِّيْ (وَالْأَوَّلِينَ) كَوَنَيْ اَدْنَسَبَّهَاوْ وِنَزَّارْنَيْنْ ضَغْ تَمَاتِّيوِيْنْ شِينَكْلَنَيْنْ (٣٨) (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ) كُوَدَاوَنْتُوتَلاَّ تَكَارْصَيْ اِيَّتْ ضَغْ اَرَغَامْ نَ اَلْعَذَابْ فَلاَّوَّنْ (فَكِيدُونِ) تَكَّرْصِيمِيطَطْ (٣٩) (وَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلَّيْ اِيوِينْ سَبَّهَوْنَيْنْ (٤٠) (إِنَّ الْمُتَّقِينَ) اِلِّكَنَاسْ اِيمِيكْصَضَنْ نَ اَللَّهْ (فِي ظِلَالٍ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ تَالِيوِيْنْ (وَعُيُونٍ) اَدْ مَرْمَرَّوْتَنْ وِنَّامَانْ اَدْ وِنْطُورَاوَطْ اَدْ وِنْ نَّخْ (٤١) (وَفَوَاكِهَ) اَدْ سَكِّرَادْ المعنى اِيظَظَاضْ (مِمَّا يَشْتَهُونَ) اَكَانَيْنْ ضَغْ اَوَارَنْ (٤٢) (كُلُوا) اِيطَوتَّاصَنْ اَتَشِيوَتْ (وَاشْرَبُوا) تَشْوِيمْ (هَنِيئًا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَوَنْ تَنِّيفْلِيمْ (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سَسَّبَابْ نَوَسْتُوتَلَّمْ تَمُّوزَلَمْتُو ضَغْ تَلِيلِيْنْ (٤٣) (إِنَّا كَذَلِكَ) اِلِّكَنَاسْ نَكُّو اَمَّكْ اَسَرَزَا بِيمِكْصَفَنْ نَ اَللَّهْ (نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) اَزَّرَزَا اِي وِنْ صَهَّاصَّيْنِيْنْ بِي مَاتَّصَنْ ضَغْ تَلِيلْتْ نَ اَللَّهْ اِيدَكْ اَهَنْ (٤٤) (وَيْلٌ) اَصُّوصْ ن العذاب (يَوْمَئِذٍ) ازلدي (لِلْمُكَذِّبِينَ) الي ايونسبهونين (٤٥) (كُلُوا) ايطونا بي كوفار اتشيوت ضغ الدنيت ءادا (وَتَمَتَّعُوا) تستمتعم سواطرم (قَلِيلًا) ارط ن الزمان دروسنين في الدّنيا إلى منتهى آجالكم ، (إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ) الكناس كوني اي كوفار أي مُشرِكون باللهِ (٤٦) (وَيْلٌ) اصوص ن العذاب (يَوْمَئِذٍ) ازلدي (لِلْمُكَذِّبِينَ) الي يينسبهاو (٤٧) (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ) ءامر ايطونا أي وينضغدا المجريمن (ارْكَعُوا) مودت (لَا

رَالْعَذَابْ

نَ اَلْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلَّيْ اِيونْسَتَبَهُونَلْنْ (٤٥) (كُلُوا) اِيطَوْنَّا يِي كُوفَارْ اَتْشِيوتْ ضَغْ اَلدُّنْلِيتْ عَادَا (وَتَمَتَّعُوا) تَسَتَّمْتَعَمْ سَوَاطَرَمْ (قَلِيلًا) اَرَطْ نَ الزَّمَانْ دَرُوسْنِيلْنْ في الدُّنيا إلى منتهى آجالكم ، (إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ) اِلْكَنَاسْ كَوَنِّي اِي كُوفَارْ أي مُشركون باللهِ (٤٦) (وَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلَّيْ يِينَسَبَّهَاوْ (٤٧) (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ) عَامَرْ اِيطَوَنَّا اِي وِينْضَغْدَا اَلْمُجْرِيمَنْ (ارْكَعُوا) مُودَتْ (لَا يَرْكَعُونَ) وَرْزَمُّودِينْ (٤٨) (وَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلَّيْ يِينَسَبَّهَاوْنَلْنْ عَادِي (٤٩) (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ) مَنِي اِيسَلَانْ (بَعْدَهُ) دَفَّرْ اَلْقُرَانْ (يُؤْمِنُونَ) وِنْ اَظَّظْكْظَنْ عَادِيَا وَرْتَلَّلْنْ (٥٠)

سورة النبأ

أربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(عَمَّ) مَيُّوصْ اَرَطْ (يَتَسَاءَلُونَ) وَفَلْ تِينَمَصْصِطِينَّ قُرَيشْ كَرِيسَّنْ قال المفسرون: لما بُعِثَ رسول الله صلّى الله عليه وسلم جَعَلَ المشركون يتساءلون بينهم، فيقولون: ما الذي أتى به؟ ويتجادلون، ويختصمون فيما بعث به، فنزلت هذه الآية. واللفظ لفظ استفهام. والمعنى تفخيم القصة، (١) (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) تِينَمَصْصِطِينَّ زَا فَلْسَلَانْ زَوَّارْنِلْنْ اَتَنْمُوصَنْ اَوَسْ ضُوصَا دَرْسْ اَنَّبِي ﷺ (٢) (الَّذِي) دِي (هُمْ) سَنْتَنِّي (فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) اَمْزَرَيْنْ ضَغَسْ اِيَاضْ ضَغْسَنْ سَدَّتَّيْنْتُو اَتَنْمُوصَنْ اِيمُومَنْ اِيَاضْ ضَغْسَنْ اَنْكَرَنْتُو اَتَنْمُوصَنْ اِي كُوفَارْ مَدِي اِيَاضْ ضَغْسَنْ اَنَّنْ اَلشَّعَرْ اِيَاضْ اَنَّنْ اَلْكَهَانَهْ اِيَاضْ اَنَّنْ اَلسَّحَارْ (٣) (كَلَّا) اَرَزَنِلْتْ ضَغْ اَمْزِرِيدِي (سَيَعْلَمُونَ) شِيتَكِتْ اَدَصَّنَنْ اَوَازَّبْلِنْ ضَغْسَنْ فَلْ اَنُّوكْرَا نَّسَنْ يَاسْ (٤) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (كَلَّا) اَرَزَنِلْتْ ضَغَادِي (سَيَعْلَمُونَ) شِيتَكِتْ اَدَصَّنَنْ اَوَازَوَقَّعَنْ ضَغْسَنْ فَلْ اَنُّوكْرَانَّسَنْ اَوَسْ ضُوصَا دَرْسْ اَنَّبِي صلى الله عليه وسلم (٥) نَبَّهَ سبحانهُ على عظيمِ قُدرته ، ولطيفِ حِكمَتِهِ ؛ ليعرفوا توحيدَهُ. بقوله تعالى (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ) عَاكْ وَرْكِي اَكِي غَاوَنْ اَمَضَالْ

(مِهَادًا) تَضُوطْ تَفْطَاغَتْ (٦) (وَالْجِبَالَ) آكِي اِضْغَاغَنْ (أَوْتَادًا) شِيسَتِّيتَايْ نَ مَضَالْ وكان أبو قَبيس أوَّلَ جبلٍ وُضِعَ على الأرضِ. (٧) (وَخَلَقْنَاكُمْ) آخْلَكَقُّونْدُو (أَزْوَاجًا) تَمُوصَمْ آظْنَفَنْ أي ذُكراناً وإناثاً ، ويقالُ : ألواناً وأصنافاً ، وكلُّكم ترجِعون إلى أبٍ واحد (٨) (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ) آكِيغْ اِيطَصْنُونْ (سُبَاتًا) تَصَنْفُوطْ اِيتَغْسُوايْنْ نُّونْ فكلُّ مَن تَعِبَ من الخلقِ إذا نامَ استراحَ (٩) (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ) آكِيغْ اِيهَضْ (لِبَاسًا) اِيسَلْسَايَاوَنْ آكَوَنْصَطَارْنِينْ (١٠) (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ) آكِيغْ اِيزَلْ (مَعَاشًا) آلْوَقْ وَنْكَمَايْ نُّونْ اِسُودَارْ نَونْ بالحراثةِ والتجارة ونحوِهما. (١١) (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ) آكْرَصَا دَنْكُونْ (سَبْعًا) آصَا جَنَّاوَنْ (شِدَادًا) آصُوهَطْنِينْ أَضَغْ وَرِيزَدِرِيزْ آزَكُورْ نَزَّمَاتَنْ غِلَظُ كلِّ سماءٍ خمسمائةِ عام (١٢) (وَجَعَلْنَا) آكِي ضَغْسَنْ (سِرَاجًا) تَافْتَلْتْ (وَهَّاجًا) تَرْغَاتْ مُتَلأْلِئاً مُشتَعلاً بالنور العظيم ، تنضجُ الأشياءَ بحرّها ، وتضيءُ للناسِ بنُورها (١٣) (وَأَنْزَلْنَا) زَزَّبِيدُو (مِنَ الْمُعْصِرَاتِ) ضَغْ تَكْنَاوِينْ آطْفَاصْنِينْ آبُوكْنَتْ آدَبَّقْتَنَتْ ((الْمُعْصِرَاتُ السَّحَابُ الَّتِي يَنْجَلِبُ مِنْهَا الْمَطَرُ ، كَالْمَرْأَةِ الْمَعْصُورَةِ وَهِيَ الَّتِي دَنَا حَيْضُهَا)) (مَاءً) ءَامَانْ (ثَجَّاجًا) آمِيكِتَنْ نُّوفِي والثَّجُّ : الصَّبُّ ، كما رُوي في الحديثِ : " أفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالثَّجُّ " أرادَ بالعَجِّ : رفعُ الصوتِ بالتَّلبيةِ ، وَالثَّجِّ : إراقةُ الدَّم. (١٤) (لِنُخْرِجَ بِهِ) فَلْ آضْصُكْمَضَا سَرْسَنْ (حَبًّا) تَابْظَظْطْ زُونْ آلْكَمَا (وَنَبَاتًا) دَنْبَاتْ وَاطَاظِينْ هَرْوَانْ (١٥) (وَجَنَّاتٍ) آد تْفَرْكَاتِينْ (أَلْفَافًا) ظِيكَنْظَكَطْنِينْ واحدها لِفٌّ بالكسرِ ، وجمعهُ لُفٌّ بالضمِّ ، وجمعُ الجمعِ أَلْفَافٌ (١٦) (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ) اِلْكَنَاسْ آزَلْ وَانْزَمْزِي كَرْتَخَلَّاكْ (كَانَ مِيقَاتًا) اِلِّي اِيمُوصْ آلْوَقْ وَدَغْزَاتَكُو مَارُوزَتْ دَ الْعَذَابْ (١٧) (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) آزَلْ آزِّيتَوَصَوضْ ضَغْ آصَكْ تَصَوطْ تَانْ صَنَاطَطْ (فَتَأْتُونَ) تَاصِمْضُو تَكْمَاضَمْضُو ضَغْ ظَكْوَانْ نُّونْ (أَفْوَاجًا) تَمُوصَمْ شِيكُولَافْ آلْجَمَاعَتِينْ (١٨) (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ) آمَّارِينْ جَنَّاوَنْ يَزْبِي نَنْكَلُوسَنْ (فَكَانَتْ أَبْوَابًا) آقَّلَنْ مَصَّاوَصْ آنْ مَاوَنْ (١٩) (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ) تَوَكَّصَنْ آضْغَاغَنْ (فَكَانَتْ سَرَابًا) آقَّلَنْ زُونْ ءَامَانْ آنْ تَنْيرِينْ أي فصارَت كالتُّراب المنبثِّ ، إذا رآهُ الناظر يحسَبهُ سَراباً (٢٠) (إِنَّ جَهَنَّمَ) اِلْكَنَاسْ جَهَنَّمَ (كَانَتْ مِرْصَادًا) تَلِّيَ تَمُوصْ آسَسَّانْكَدْ (٢١) (لِلطَّاغِينَ) يِي

كُوفَّارٌ وَرْزَزْكِرَنْ (مَآبًا) تَمُوصْ اَهْنَصاغَلْ يَاسَنْ وفي الحديثِ : " أنَّهَا أعْرَفُ بأَصْحَابِهَا مِنَ الْوَالِدَةِ بوَلَدِهَا " (٢٢) (لَابِثِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْنَسَنْ اَدَظْضَغَنْ ضَغَسْ (أَحْقَابًا) اَلزَّمَانَنْ وَرْنَلَا تَزَرَزْتْ وعن الحسنِ : ((إنَّ اللهَ لَمْ يَذْكُرْ شَيْئاً إلاَّ وَجَعَلَ لَهَا مُدَّةً يَنْتَهِي إلَيْهَا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لأَهْلِ النَّارِ مُدَّةً ، بَلْ قَالَ : { لاَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَاباً } ، فَوَاللهِ مَا هِيَ إلاَّ إذا مَضَى حُقُبٌ دَخَلَ آخَرُ ، ثُمَّ آخَرُ إلَى أبَدِ الآبِدِينَ)). فليس للأحقاب عدَّةٌ إلاَّ الخلودُ في النار ، ولكنْ قد ذُكرَ أنَّ الْحُقُبَ الواحدَ سبعون ألفَ سَنَةٍ ، كلُّ يومٍ منها ألفُ سَنَةٍ مما تعُدُّون. (٢٣) (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا) وَرْتَكَظْنِكِيظِلْنْ ضَغَسْ (بَرْدًا) اِيَطْصْ (وَلَا شَرَابًا) وَلَا اَيْمُوصَنْ طِيَصَّيْ اَسِيتَاوَلَذُّو سَرَسْ (٢٤) (إلَّا حَمِيمًا) مِيشَانْ عَامَانْ مَّرْغَانْ اِيَوَاضْنِلْنْ تَزَرَزْتْ ضَغْ طُوكَصَيْ (وَغَسَاقًا) دَظَمِّي اَنْ كَلْ تَمْسَيْ اَنْتَنَيْ عَاصَاصِّنْ وكلُّ ذلك يزيدُ في العطشِ وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وحفص عن عاصم بِتَشْدِيدِ السِّينِ، (٢٥) (جَزَاءً) اِيمُوصْ عَادِي مَارُوزَتْ (وِفَاقًا) تَيِمَنَّكَتْ دَمَازَالْ نَسَنْ وَرْتِلَّا اَبَكَّاصْ اُوكِرَنْ تَزَّوَّرْتْ اَلْكَفَرْ وَرْتِلَّا اَلْعَذَابْ اُوكِرَنْ تَزَّوَّرْتْ تِيمْسَيْ (٢٦) (إنَّهُمْ اِلْكَنَاسْ اَنْتَنَيْ (كَانُوا) اَلَانْتُو (لَا يَرْجُونَ) وَرْكُصُوضَنْ (حِسَابًا) اَلْحِسَابْ (٢٧) (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) سَبَّهَوَنْ اَلَايِتِينِلْنْ اَلْقُرَانْ (كِذَّابًا) اَسَبَّهَوْ وفِعَّالٌ من مصادر التَّفعيلِ ، قال الفرَّاءُ : (هِيَ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ) ، يقال حَرَّقْتُ القميصَ حِرَّاقاً. (٢٨) (وَكُلَّ شَيْءٍ) اَكُولُّو نَرَطْ (أَحْصَيْنَاهُ) اَحْفَاظَقُّو اَحفَاظْ (كِتَابًا) اَكْتَابَقُّو ضَغْ اَللَّوْحُ الْمَحْفُوظْ اَكَتَابْ (٢٩) (فَذُوقُوا) اِيَطَوَنَّاصَنْ ضَغْ اَلَاخِرَةْ غُورْ أَوَقْعْ نَ الْعَذَابْ فَلَّاسَنْ كَظْنِكِيظَطَطْ مَرُوزَتْ نَوَنْ (فَلَنْ نَزِيدَكُمْ) وَرَاوَنْزَشِّيتَا (إلَّا عَذَابًا) عَارْ اَلْعَذَابْ دَنِّكِيَّنْ اَلْعَذَابْ (٣٠) (إنَّ لِلْمُتَّقِينَ) اِلْكَنَاسْ اِلِّيْ بِي مِيكْصَضَنْ نَّ اللهِ الْمُتَّقِي هو المؤمنُ المطيعُ لله ، الكافُّ عن جميعِ معاصيه (مَفَازًا) عَاكِلَافْ والمعنى : أنَّ للمتَّقين فَوْزاً ونجاةً من النار (٣١) (حَدَائِقَ) اِيمُوصَنْ شِيقَرْكَاتِيَنْ (وَأَعْنَابًا) دَلْعِينَبَنْ (٣٢) (وَكَوَاعِبَ) اَدْ زَوَتَفَفِلْنْ (أَتْرَابًا) اَجْيَتْنِلْنْ (٣٣) (وَكَأْسًا دِهَاقًا) اَدْكَصَّنْ اَظْكَارْنِلْنْ اُوسَمَدْ الكأسُ : الإناءُ الذي فيه الشَّراب ، والدِّهَاقُ : الْمَلآنُ المتابع ، والمعنى : وكَأْساً ممتلئةً (٣٤) (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا) وَرْسَلِّلْنْ ضَغْ اَلْجَنَّةْ دِي (لَغْوًا) يَبِيَّانْ عَاوَالْ اَنْ تَخَدَّكَّاتْ (وَلَا كِذَّابًا) وَلَا

اَنسَبَهاوْ والمعنى : لا يسمَعون في الجنَّة إذا شَربوا الخمرَ بَاطلاً من الكلامِ ، ولا يكذِّبُ بعضهم بعضاً (٣٥) (جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ) اِيمُوصْ عَادِي مَارُوزْتْ اَدُوتَفَالَتْ اَمَلِينْكْ (عَطَاءً) اِيمُوصْ طِيهَكِّيْ (حِسَابًا) اَتَنْتَكِّدَاتْ تَسِيطَاوَنْوْ ضَغَسْ اِيكْفِي اِيسَسْكِدِي وقال ابنُ قتيبةَ : ((عَطَاءً كَافِياً)) ، يقال : أحسَبْتُ فُلاناً ؛ أي أكثرتُ له وأعطيتهُ ما يَكفيهِ (٣٦) (رَبُّ السَّمَاوَاتِ) اَنَتَ اَللهْ مَشِّيسْ اَنْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَمَضَالْ (وَمَا بَيْنَهُمَا) دَوَاكِرِيسَّنْ (الرَّحْمَنُ) اِيمُوصْ اَمَاكَايْ نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ (لَا يَمْلِكُونَ) وَرَفَّرِيكْنَتْ تَخَلَّاكْ ضَغْ اَزَلْدِي (مِنْهُ) غُورْ اَللهْ (خِطَابًا) اَيْمُوصَنْ اَلْخِطَابْنِيتْ وهذا لا ينافي الشفاعة بعد الإذن. (٣٧) (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ) اَزَلْ اَدُوزِيبَدْ اَلرُّوحْ اَتَّمُوصَنْ جِبْرِيلْ مَدِي اِيمَشَّغَلَنْ نَ اَللهْ اِيَاضْ (وَالْمَلَائِكَةُ) دَنْكَلُوسَنْ (صَفًّا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ اَمُوصَنْ اَلصَّفْ (لَا يَتَكَلَّمُونَ) وَرْزَشِّيوَلَنَتْ تَخَلَّاكْ ضَغْ اَزَلْدِي (إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) اَنْدَبَا وَسِيسَّرَكْ اَمَاكَايْ نَّمَاكُو ضَغْ اَلرَّحْمَةْ ضَغْ ءَاوَالْ (وَقَالَ) اِنَّا ضُيغِينْ طَنَّا (صَوَابًا) تَمُوصَطْ اَلصَّوَابْ اَتَتِمُوصَنْ اَكِمَايْ اَنْ تَنَاغِينْ بِيسِيتَحَقَّنْ دَاسْ تَوِيغِينَتْ تَنَاغِيتْ (٣٨) (ذَلِكَ) وَدِيدَا (الْيَوْمُ الْحَقُّ) اَنَتَ اَزَلْ وَانَّ اَلْحَقْ وَسِيرْكِكْ أَوَقَّعْ نِيتْ وَرْتِيهَا اَلشَّكْ (فَمَنْ شَاءَ) اِيرَنَّ زَا (اتَّخَذَ) اَكُو (إِلَى رَبِّهِ) سَمِلِينِّيتْ (مَآبًا) اَهَنْصَاغَلْ اَسْ تَلِيلْتِنِيتْ (٣٩) (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ) اِلَّكَنَاسْ نَكُّو اَصِيكْصَضَقُّونْ يَا أِي كُوفَارْ ءَانْ مَاكَطْ (عَذَابًا) اَلْعَذَابْ (قَرِيبًا) اَسِيهُوظْ اَوَقَّعْنِيتْ إذ كل آتٍ قريب. ولأنَّ ابتداءه من الموت (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ) اَزَلْ اَزِّينِي اَوَيْدَنْ (مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) اَوَدِّزُوزَرَنْ فَضَنْ تِّيتْ ضَغْ اَلْخِيرْ دَ الشَّرْ (وَيَقُولُ الْكَافِرُ) اَنُّو اَكَافَرْ اَسِينِيْ اَلْبَهَايِمَنْ اَسَقَّلَنْ اَمَضَالْ (يَا لَيْتَنِي)دِيرَانِيْنْ (كُنْتُ تُرَابًا) اَتَّمَلَا اَمُوصَا اَمَضَالْ في الدنيا فلم أخلق ولم أكلف. أو ليتني كنت ترابا في هذا اليوم فلم أبعث. وقيل يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتص للجماء من القرناء، ثم يردّه ترابا، فيودّ الكافر حاله. قال أبو هُريرة : ((فَيَقُولُ التُّرَابُ لِلْكَافِرِ : لاَ حُبّاً وَلاَ كَرَامَةَ لَكَ أَنْ تَكُونَ مِثْلِي)) (٤٠)

سورة النازعات

وَهِيَ أَرْبَعُونَ وَستُّ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالنَّازِعَاتِ) تَاهُوضَيْ سَنْكِلُوسَنْ وِنَّاتْزِنِيْنْ اِيمَانْ آنْ كُوفَارْ (غَرْقًا) اَنتَازْ اِيصَصَنْ أقسَمَ اللهُ بالملائكةِ إعْظَاماً لَهم ولله أنْ يُقسِمَ بغيرهِ وليس للعبادِ أنْ يُقسِمُوا إلاَّ به (١) (وَالنَّاشِطَاتِ) تَاهُوضَيْ سَنْكِلُوسَنْ وِنْدُولَابِّيْنِيْنْ اِيمَانْ آنْ مُّومَنَنْ (نَشْطًا) اَلبَايْ اِكَانْ اَسْ تَلْمطتْ (٢) (وَالسَّابِحَاتِ) تَاهُوضَيْ سَنْكِلُوسَنْ وِنْتَاشَّفْنِيْنْ اَلْهَوَى تَازَّبِّيْنْدُو دَالْوَحِي (سَبْحًا) اِيشُوفْ (٣) (فَالسَّابِقَاتِ) دَفْرَايِ تَاهُوضَيْ سَنْكِلُوسَنْ وِنْ تِيزَارْنِيْنْ آدْ مَانْ آنْ مُّومَنَنْ سَ اَلْجَنَّةْ تِيزَانْ ضِيغِيْنْ آدْ وِنْ كُوفَارْ اَسْ تَمْسَيْ (سَبْقًا) تِيزَارْتْ (٤) (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) دَفْرَايِ تَاهُوضَيْ سَنْكِلُوسَنْ وِنْتَادَبَّارْنِيْنْ طَالْغِوِينْ آنْ تَخَلَّاكْ ضَغْ اَلدَّنْيتْ عَادَا سَ اَلاَمَرْ نَ اَللهْ وجوابُ هذه الأقسامِ محذوفٌ ، تقديرهُ عَارْ آدُو تَتَوَصْنْكَرَمْ يَا وِينْدَا اِكُوفَارْ للجزاءِ والحساب ولَتُحَاسَبُنَّ (٥) (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) اَزَلْ اَزَّاتَوَلِيوَلْ تَازَتَوَلِيوَلَتْ اَتِتْمُوصَنْ طَصَوَطْتْ تَاتَزَّارَتْ التي يَمُوتُ فيها جميعُ الخلقِ (٦) (تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ) تَلْكَمَاسِينْ تَدَاسْتَلَّنْكَمَتْ اَتِتْمُوصَنْ طَصَوَطْتْ تَانْ صَنَاطَطْ وبينَهما أربعون سَنة (٧) (قُلُوبٌ) اِيوَلَّنْ آنْ تَخَلَّاكْ اِيَّاضْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (وَاجِفَةٌ) زِيفَرْفَرْنْ (٨) (أَبْصَارُهَا) اِيصَوَاضَنْ آنْ مَّصَّوْصَنْ (خَاشِعَةٌ) كِيرَدَّمَنْ (٩) (يَقُولُونَ) كَاتَّيْنْ مَصَّاوَصْ آنْوَلَّنْ دِي اَصَّغَا اَضَهَنْ اَلدَّنْيتْ قَلْ شَكَّلَيْكَاشْ (أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ) عَادِيسْ نَكَّنَيْ اِلْكَامَانَا عَامَرْ نَمُّوطْ آنْ نَّتَوَصُوغَلْ (فِي الْحَافِرَةِ) ضَغْ دَرْزَانَّنَا اَسْ تَمَدُّورْتْ معناهُ : تقولُ الكفَّار وهم في الدُّنيا أنُرَدُّ إلى أوَّلِ حالِنا وابتداءِ أمرنا فنصيرُ أحياءً ؟ كما كنَّا ، يقال : رجعَ فلانٌ في حافرتِه ، أي رجع من حيث جاءَ (١٠) (إِذَا كُنَّا عِظَامًا) عَامَرْ نَقَّلْ اِيغَسَانْ (نَخِرَةً) اَرْكَانِيْنْ والمعنى أنهم كانوا يستبعِدُون البعثَ فقالوا : أنُرَدُّ أحياءً إذا مِتنا وبَلِيَتْ عِظامُنا (١١) (قَالُوا) آنَّنْ عَلَى جهةِ التَّكذيب (تِلْكَ) تَدِيدَا طِيوَغْلَيْ (إِذًا) اَدِّي اَدِمُوصَاصْ آنْتَ تِيدَتْ تَوَقَّعْ (كَرَّةٌ) عَادِيزْ آنْتَ تِيوَغْلَيْ (خَاسِرَةٌ) اَضَغْ نَقِّيسْتَرْ أي إنْ رُدِدْنَا بعدَ الموتِ لنَخْسَرَنَّ بما يُصيبنا بعدَ الموتِ. آنَّنْ عَادِي فَلَاسْ وَرَاسَّمُوزَلَنْ (١٢) ثُم أعلمَ اللهُ سهولةَ البعثِ عليه فقالَ تعالى رَدّاً عليهم (فَإِنَّمَا هِيَ) اِلْكَنَاسْ آنْتَ تَتِلِّينْكَمْتْ اَتِتْمُوصَنْ تَصَوَطْ تَانْ صَنَاطَطْ (زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) تَصَوَطْتْ اِيَّدَّا (١٣) (فَإِذَا هُمْ

بِالسَّاهِرَةِ) سَامَرْ تَتَوَصَوَضْ اَدِينِهِينْ اِهَاكْدُو ءَاسْ اَنْتَنِّي اَوَارَنْ اَلظَّاهِرْ نَ مَضَالْ اَدَّارَنْ اُوكَايَنْ اَسِيكِدَنْ يَوضَغْ سَنْ زِيتَوكِّينْ (١٤) (هَلْ أَتَاكَ) اَوَاكْ اُوصَانْ كَيْضُو يَا مُحَمَّدْ ﷺ وهذا استفهامٌ بمعنى التقريرِ كما يقولُ الرَّجلُ لغيرهِ : هل بلغَكَ حديثُ فُلان وهو يعلمُ أنَّهُ بلَغَهُ ذلك ولكنْ يريدُ بهذا الكلامِ التحقيقَ. (حَدِيثُ مُوسَى) اِيسَلاَنْ اَنْ مُّوسَى (١٥) (إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ) اَدِي اَتِّغْرَا اَمَلِينْيَتْ (بِالْوَادِ) ضَغْ اَكِيرِيرْ اَكُورَاسْ (الْمُقَدَّسِ) اَيتَوَزْزَدَكَنْ الذي كلَّمَهُ اللهُ عليه (طُوًى) اَتِّمُوصَنْ طُوَى (١٦) اِنَّاصْ اَللَّهْ تعالى (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ) اَكُو فِرْعَونَ (إِنَّهُ طَغَى) اِلْكَنَاسْ اَنْتَ اِيصَّاكَيْ اُوكَيْ تَسَابْدَتْ ضَغْ اَلْكَفَرْ (١٧) (فَقُلْ) طَنَّغَاسْ (هَلْ لَكَ) اَوَاكْ اِمِّيكَّنْ اَكَيغْرَا (إِلَى أَنْ تَزَكَّى) سَتِّيزْدَاكَا ضَغْ اَلْكَفَرْ سَتِّكِّيي أَنْ لَّا إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهْ (١٨) (وَأَهْدِيَكَ) اَصَّنَرَقِّيْ (إِلَى رَبِّكَ) سَمِلِينَّكْ (فَتَخْشَى) تِكْصَاضَقُّو (١٩) (فَأَرَاهُ) إِيكَّا مُوسَى فِرْعَونَ اِيشَّاوَطْ اَمَازَالْ اِيكِّمَيْ ضَغَسْ فِرْعَونَ تِاجَبْتْ اِيصَّكَّنَيْ مُوسَى (الْآيَةَ الْكُبْرَى) تَجَاجَبْتْ تَازَوَّرَتْ ضَغْ تَجُوجَابْنِيتْ ءَانْ تَظَايْطْ اَتِّمُوصَنْ تَنْ طَالَّاقْ إذ كانت أكبرَ آيةٍ (٢٠) (فَكَذَّبَ) اِيسَبَّهُوتُو فِرْعَونَ (وَعَصَى) اِيمَزْرَيْ اَوَدَاصِينَّا (٢١) (ثُمَّ أَدْبَرَ) دَفَّرَادِي اِكْفَا شِيغَرْدِينْ فَلْ اَظَكَّظَانْ (يَسْعَى) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نِيتْ اُوزَالْ ضَغْ اَمَضَالْ سَ اَلْفَسَادْ (٢٢) (فَحَشَرَ) اِيشَّيدَوْدُو اِيمَسَّحَرَنْ نِّيتْ اَدْ بِكَنَّاتِّيتْ يَ اَلْمُعَارَضَهْ أَنْ مُّوسَى (فَنَادَى) اِيصَغَّرَتْ اَصَّغَا اَدَّدِّيُونْ (٢٣) (فَقَالَ) اِنَّاصَنْ (أَنَا رَبُّكُمُ) نَكْ اَمَلِينَّونْ (الْأَعْلَى) وُوكَرَنْ ءَاتْكُولْ وَسْتَوَوَرِيلاَّ اَمَلِي دَنِّكِي (٢٤) (فَأَخَذَهُ اللهُ) اُوبَظْطْ اَللَّهْ اِيهَلَكُّو (نَكَالَ الْآخِرَةِ) اِيمُوصْ ءَادِي اَلتَّادِيبْ اَنْتَفِيرْطْ نِيتْ تَادَا تَلْكَمَتَا اَتِّمُوصَنْ طَنَّانِّيتْ { أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى } (وَالْأُولَى) اَد تَّاتَزَّارَتْ اَتِّمُوصَنْ طَنَّانِّيتْ { مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرِي } (٢٥) (إِنَّ فِي ذَلِكَ) اِلْكَنَاسْ اِلِّيْ ضَغْ اَسَبَّهُودِي دَوَيْوَّقَّعَنْ اِي فِرْعَونَ ضَغْ اَلْعُقُوبَهْ (لَعِبْرَةً) تَظَابَظْتْ نَ اَلْمَاعِظَا (لِمَنْ يَخْشَى) اِيوَيْكْصُوضَنْ اَللَّهْ والعبرةُ : هي الدَّلالةُ الموْدِّيةُ إلى الحقِّ (٢٦) ثم خاطبَ مُنكِري البعثِ فقالَ تعالى (أَأَنْتُمْ) ءَاكْ كَوَنَيْ (أَشَدُّ خَلْقًا) اُوكَرَنِينْ اَصَّاهَطْ اَنْ طَخْلَكْ (أَمِ السَّمَاءُ) مُيغَنَّتَا اِي جَنَّاوَنْ اُوكَرَنِينْ اَصَّاهَطْ اَنْ طَخْلَكْ معناهُ أخلقُكم بعدَ الموتِ أشدُّ عندكم أمِ السَّماءُ في تقديرِكم ؟ وهُما في قُدرةِ اللهِ واحدٌ (بَنَاهَا) اِيكَرَصْطَنْ اَللَّهْ دَرْ

تَزَّوَّرْتْ نَسَنْ فكيف لا يقدرُ على إعادتِكُم مع صِغَرِ أجسامِكم؟ (٢٧) (رَفَعَ سَمْكَهَا) اِيصَهْاكَطْ اِيفِيْلْ نَسَنْ فوقَ كلِّ شيء بلا عَمَدٍ تحتَها ، ولا عُلاَّقةٍ فوقَها (فَسَوَّاهَا) اِيشَشْكِدِيْنْ اِيظَّظَلاَلَقَّنْ (٢٨) (وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا) اِيسَكَّنَاكَنْ اِيهَضْ نَسَنْ (وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا) اِيسَنَّفَالَلْ اِيزَلْ نَسَنْ (٢٩) (وَالأَرْضَ) آمَضَالْ (بَعْدَ ذَلِكَ) دَفْرَادِي (دَحَاهَا) اِيفْتَقُّو أي سطَّحَها بعد خَلقِ السَّماء مأخوذٌ من الدَّحْوِ وهو البَسْطُ ، وذلك أنَّ الله خلقَ الأرضَ قبلَ السَّماء مجموعةً ، ثم خلقَ السَّماء وشَمسَها وقمرَها وليلَها ونَهارها ، ثم دَحَا الأرضَ بعد ذلك " فهو " أدلُّ على القدرةِ. (٣٠) (أَخْرَجَ مِنْهَا) اِيصَّكْمَضُّو ضَغَسْ (مَاءَهَا) ءَامَانْ نِّيْتْ نهر أرادَ بالماءِ ماءَ الآبار والعيون التي تخرجُ من الأرضِ (وَمَرْعَاهَا) دَمَّضُّونْ نِّيْتْ (٣١) (وَالْجِبَالَ) اِيصَّغَاغَنْ (أَرْسَاهَا) اِيكِيْنْ شِيمَتِّيتَايْ يَمَضَالْ (٣٢) (مَتَاعًا لَكُمْ) اِيكَا اَللَّهْ ءَادِي قَلْ سَتَّمْتَاعْ يَاوَنْ (وَلِأَنْعَامِكُمْ) كَوَنِيْ اَتَّمَيْنِيسِيْنْ نِّوَنْ لا لمنفعةِ نفسه ، فإنه منزَّهٌ عن المضارِّ والمنافعِ. (٣٣) (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ) ءَامَرُو تُوصَا شِيرْمِيتْ (الْكُبْرَى) تَاتُوكَرَتْ تَزَّوَّرَتْ شِيرْمِيطِيْنْ اَتَتِمُوصَنْ تَصَوَّطَتْ تَانْ صَنَاطَتْ (٣٤) (يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ) اَزَلْ اَضُوظَكْتَا اَوَّيَدَنْ (مَا سَعَى) اَلشَّغَلْ وَيْكَا ضَغْ اَلدَّنْيَتْ كِرْزَ اَلْخِيْرْ وَلاَ اَلشَّرْ (٣٥) (وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ) تَتَوَسَنْفِيلْلُدُو تَمَسَيْ (لِمَنْ يَرَى) يَكُّولُّو اَنْ وَّيهَانَّيْنْ أي أُظْهِرَتْ لجميعِ الخلائقِ حتى يرَاها أهلُ الموقفِ كلُّهم ، والطامَّة عندَ العرب الدَّاهيةُ التي لا تُستطَاعُ. وَقِيْلَ : إن الطامَّة الكُبرى حين يُساقُ أهلُ النار إلى النار ، وأهلُ الجنةِ إلى الجنَّة. (٣٦) (فَأَمَّا مَنْ طَغَى) اَدِّيزَ اَمَّاوَيْصَصَّاكَيْنْ (٣٧) (وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) اِيشَّشْكَمْ تَمَدُّورْتْ تَانْ اَلدَّنْيَتْ فَلْ اَلاَخِرَهْ اِيلِّيْلْ اَوَارَنْ مَّاتِّيطْ (٣٨) (فَإِنَّ الْجَحِيمَ) وَدِيزَا اِلْكَنَّاسْ تِيمْسَيْ (هِيَ الْمَأْوَى) اَنْتَ اَسَكَّارُونِّيْتْ (٣٩) (وَأَمَّا مَنْ خَافَ) اَمَّا وَيْكَصُوضَنْ (مَقَامَ رَبِّهِ) تِيبَدَّيْنِّيْتْ دَاتْ اَمَلِينِّيْتْ للحساب واجتنبَ المعاصي (وَنَهَى النَّفْسَ) اِرْغَمْ اِيمَاتِّيْتْ دِيتَا مَرْنِيْنْ آسْ تَحَرَّمِينْ (عَنِ الْهَوَى) فَلْ اَرَطْ وَارَنْ أي المحارمِ التي يشتَهيها (٤٠) (فَإِنَّ الْجَنَّةَ) وَدِيزَ اِلْكَنَّاسْ اَلْجَنَّةَ (هِيَ الْمَأْوَى) اَنْتَ اَسَكَّارُونِّيْتْ (٤١) (يَسْأَلُونَكَ) سَاصْطَانْكَيْ كُوفَارَانْ مَّاكَطْ (عَنِ السَّاعَةِ) فَلْ اَلسَّاعَهْ (أَيَّانَ مُرْسَاهَا) كَاتِّنَاكْ اَمَّيْدْزَاتَكُو

ربع

تَادَا السَّاعَةُ تَّمَّالَادَا (٤٢) قال الله تعالى (فِيمَ أَنْتَ) مَنِي تُوتَلِّي كَيْ (مِنْ ذِكْرَاهَا) ضَغْ اَمْيِلْ نَّصَغَا وَدْ زَاتِكُو المعنى وَرَاكُّوتَلَّا مَصْنَطْ ضَغَسْ اَنْكَمْ اَتُوتَمَّالَا أي في أيِّ شيءٍ أنتَ من ذكرِ القيامة ووقتِها ، ولم يُعرِّفْكَ اللهُ ذلك ، والمعنى : لستَ في شيءٍ من علمِها ؛ أي لا تعلمُها (٤٣) (إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا) تَزَرَزْتْ اَنْ مَّصْنَطْ نَ اَلَوْقْ وَزَّاتِكُو تَلَّا غُوْرْ اَمْلِينَّكْ اَنْتَ غَاسْ اَطْيِصَّنَنْ (٤٤) (إِنَّمَا أَنْتَ) اِلَّكَّنَاسْ كَيْ (مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا) اَمَاوَاتْ نَكُورَيْ غَاسْ ءَاتَمُوصَا اِيوَتِتْكُصُوضَنْ أي إنما ينتفعُ بإنذارك مَن يخافُها. (٤٥) (كَأَنَّهُمْ) زُونْ غَاسْ اَنْتَنِّي اِي كُوفَارْ (يَوْمَ يَرَوْنَهَا) اَزَلْ وَتَتْ زَنِينْ (لَمْ يَلْبَثُوا) وَرْظَضْيغَنْ ضَغْ اَلدَّنْيَتْ مَدِي ضَغْ ظَكُوَانْ نَّسَنْ (إِلَّا عَشِيَّةً) ءَارْ اِيدَّوَا غَاسْ (أَوْ ضُحَاهَا) مَدِي اَدَكِلْشَانِّيتْ أي عشية يوم أو ضحاه كقوله إلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ ولذلك أضاف الضحى إلى عَشِيَّةً لأنهما من يوم واحد. (٤٦)

سورة عبس

وهي أربعون وآيتان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(عَبَسَ) اِيظَّنْظَرْ اَلَّنَبِي ﷺ (وَتَوَلَّى) اِيبَرْكُوَلْ اِسَّكَامِي سُودَمْنِيتْ (١) (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) فَلَسْ تِيضُوصَا اَمَضَّيْرغَلْ اَكِّ أُمّ مَكْتُومْ اِخْتَسْتُو فَلْ وِنْدَرِيمَّشْغَلْ اَسِضَّكَاظْ ضَغْ اَلِإِسْلَامْ نَسَنْ ضَغْ مَتَّكَالْ اَنْ قُرَيْشْ اِمْوصَاصْ اَنْتَ ابْنْ أُمّ مَكْتُومْ وَرِيصِّينْ ضَغَاسْ اَلَّنَبِي ﷺ اِمِّيشْغَلْ اِيكُورْ اِيكَّاسْ صُوصَنِي ضَغْ اَوَكَيْصُّوصَنْ اَللهْ وذلكَ : " أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ عِنْدَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ ، وَأَبُو جَهْلٍ ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، وَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِيْمَانِ ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ رَجَاءَ أَنْ يُؤْمِنُوا فَيُؤْمِنُ بِإِيْمَانِهِمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ. فَجَاءَ عَبْدُاللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ الأَعْمَى الْمَذْكُورُ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنْ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ ، وَيَقُولُ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ ، وَعَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ ، وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ شُغْلَ قَلْبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَلاَ

يَدْري أنَّهُ مَشْغُولٌ بالإقْبَالِ عَلَى غَيْرِهِ ، فَأَعْرَضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَطَبَ وَجْهَهُ وَعَبَسَ ، وَأقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يُكَلِّمُهُمْ. فأنزلَ اللهُ تعالى هذه الآياتِ " (٢) (وَمَا يُدْرِيكَ) مَدَاكِيمَلَنْ وَرْتَصِينًا (لَعَلَّهُ) مِجَاسْ اَنْتَ اَمَضِّيرْغَلْ دِي (يَزَّكَّى) اَدِيزْدَاكْ سَوَسِيسَلَاضَغْكْ معناهُ : ما يُعلِمُكَ يا مُحَمَّدُ لعلَّ ابنَ أُم مكتومٍ يزَّكَّى بالعملِ الصالحِ بجوابكَ عن سُؤالِه (٣) (أَوْ يَذَّكَّرُ) مَدِي عَابَظْ اَلْمَاعِظَ اَسْ دَاسْتُوتَكِي (فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى) تَكْزَاسْ تَنْفَا اَلْمَاعِظَ وَدَاسْتَكِي (٤) (أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى) اَمَا وَيْسْتَغْنَنْ سَهَرْيِنْيِتْ فَلْ اَوَيْلَلْنْ غُورَكْ أي جعل نفسه غنياً عنك يعني أشرافَ قُريش (٥) (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) وَدِّي كَيْ تَغْتِيغَاسْ تَصِيصَمَغَاسْ تَسِيتَقْبَلِيقُّو (٦) (وَمَا عَلَيْكَ) مَتُوزِيمَلَنْ فَلَّاكْ المعنى مَدَاكْ زِيخْشَدْ (أَلَّا يَزَّكَّى) اَدْ وَرْزَدِيكْ سَظُكْظَانْ وَرَاكْ زِخْشَدْ اِبَاتَّظُكْظَاتِّيتْ وَلاَ أي وما عليكَ ألاَّ يُؤمِنَ ولا يهتدِيَ ، فإنه ليس عليكَ إلاَّ البلاغُ (٧) (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ) اَمَا وَيْكَيْضُوصَنْ (يَسْعَى) اُوزَالْ اِيْسِيتْرَبْ ضَغْ اَكِمَايْ نَ الْخَيْرْ (٨) (وَهُوَ يَخْشَى) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَنْتَ اِكْصُوضْ اَللهْ اِكْصُوضْ الْعَذَابْ نِيتْ (٩) (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) وَدِي كَيْ تَمِّيشْغَلاَ تَسِيكَامَيَا سُودَمْ نَكْ فَلَّاسْ (١٠) (كَلَّا) اَدْوَرْ تَلَسَا تُولاَتْ اَنْتَدِيدَا تَمَازَالْتْ (إِنَّهَا) اِلَّكَنَاسْ اَنْتَنَتِي شِينْدَا اَلاَيِتِينْ (تَذْكِرَةٌ) تَصَكْطُوطْ عَامُوصَنْطْ اِيتَخَلَّاكْ (١١) (فَمَنْ شَاءَ) اِيرَنْ زَ (ذَكَرَهُ) اَغْرِينَتْ عَابَظْ سَرَسَنَتْ اَلْمَاعِظَا وهذا كلُّه تأْديبٌ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وتبين أنَّ المحافظةَ على الإقبالِ على المؤمنين أولى من الحرصِ على منَ هو كافرٌ رجاءَ أن يترُكَ. فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَاتُ أَكْرَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَأَلْطَفَهُ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرَّتَيْنِ فِي غَزْوَتَيْنِ غَزَاهُمَا لِيُصَلِّيَ بالنَّاسِ ، وَكَانَ صلى الله عليه وسلم إذا رَآهُ يَقُولُ : " مَرْحَباً بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيْهِ رَبي ، هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ ؟ " ولا يمتنعُ أن يكون إعراضُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عن ابنِ أُم مكتوم لأنه كان يريدُ أن يعلِّمَ الناسَ طريقةَ حفظِ الأدب في تعلُّمِ العلمِ (١٢) ثم أخبرَ اللهُ تعالى بجَلالَةِ القرآنِ في اللَّوحِ المحفوظِ عندَهُ فقالَ تعالى (فِي صُحُفٍ) اَلاَتَتُّو شِنْدِيدَا اَلاَيِتِينْ ضَغْ شِيرَ (مُكَرَّمَةٍ) تِيوَسَلَّتْنِيتْ اَلاَنَتْ دَرَجَا غُورَ اَللهْ (١٣) (مَرْفُوعَةٍ) اَهُّوكَطْنِينْ حِسَّا وَمَعْنًى (مُطَهَّرَةٍ) تِيوَزْزَدْكِنِينْ ضَغْ اَتَنَضَا صَنْ اَلشَّيَاطِينَنْ

(١٤) (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) اَتْلَاتْنِيْنْ ضَغْ فَصَّنْ اَنَاكْتِيبِيْنْ نَ اَلْوَحْي اَتَنْدُّوكَاتَّبْنِيْنْ ضَغْ اَللَّوْحْ اَلْمَحْفُوظْ يعني الكَتَبَةَ من الملائكةِ ، واحِدُهم سَافِرٌ مثلُ كاتبٍ وكَتَبَةٍ (١٥) (كِرَامٍ) اَنْ مَّلَّاَ غُورْ اَللَّهْ (بَرَرَةٍ) اَنْ مِّيلَلَنْ نَ اَللَّهْ (١٦) (قُتِلَ الْإِنْسَانُ) إِتِيوَلْعَنْ اَوْيَدَنْ وَنَّ اَكَافَرْ إِيتِيوَسَكِكْ فَلْ اَلرَّحْمَةْ قال مقاتلُ : ((نَزَلَتْ فِي عُتْبَةَ بْنِ أبي لَهَبٍ ، والمرادُ به كلّ كافرٍ)) (مَا أَكْفَرَهُ) مَتِّيوَيْنْ سَ اَلْكَفَرْ سَ اَللَّهْ دَالنِّعْمَتِيْنِّيْتْ مع كَثرةِ إحسانهِ إليه (١٧) (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) اَسِكَافَّرْ مَيْمُوصْ اَرَطْ وَدَقِّيدَخْلَكْ اَللَّهْ لفظُ استفهامٍ ، ومعناهُ : التقريرُ : ثم فسَّرَ ذلك فقال تعالى (١٨) (مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ) شِيطِّيبْطْ اَدَقِّيدِخْلَكْ اَللَّهْ أي من مَاءٍ مَهين حقيرٍ خلَقهُ (فَقَدَّرَهُ) إِيقَدَّرَتُو على ما يشاءُ من خلقهِ طَويلاً أو قصيراً ؛ دَميماً أو حسَناً ؛ ذكراً أو أُنثى ؛ شقيّاً أو سعيداً ، وغيرِ ذلك من الأوصافِ (١٩) (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ) دَفَّرَادِي إِيصَّلْمَضَاسْ طَارَّيْتْ تَنَّ اَكِمَضْ اَنْ تَدِيسْتْ اَنَ مَّاصْ (٢٠) (ثُمَّ أَمَاتَهُ) دَفَّرَادِي اَنْقَيْ (فَأَقْبَرَهُ) اَكِّيْ ضَغْ اَظْكَّاتِّيْتْ ولم يجعلْهُ مِمَّن يُلقَى على الأرضِ كما تُلقَى البهائمُ (٢١) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (إِذَا شَاءَ) اَصَّغَا وَضِيرَ اَصَنْكَرْنِيتْ إِيطَنْكَرَا (أَنْشَرَهُ) اَتِيدِيصَّنْكَرْ (٢٢) (كَلَّا) تِيدَتْ اَيْمُوصَاصْ (لَمَّا يَقْضِ) وَرِيمُوزَلْ اَوَيْدَنْ (مَا أَمَرَهُ) اَوَسْتُومَرْ اَمِلِيتِّيْتْ ولَمْ يُؤَدِّ حقَّهُ مع كمالِ نعمةِ الله عليه (٢٣) ثم ذكرَ رزقَهُ ليعتَبر ، فقال تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ) إِيصَوضِيتْ اَوَيْدَنْ اَصَوَاضْ وَنَّ عَابَّاظْ نَ اَلْمَاعِظَا (إِلَى طَعَامِهِ) سَرَطْ وَيْطَاطُو اَمَّكْ وَسْ دَاسَّدِيتَوقَّدَّرْ اِتَوَدَبَّرَاسْدُو (٢٤) وَدِي اَمَرَنْ تَمَوِيتِّنِيتْ اَتَتِمُوصَنْ عَاسْ (إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ) اِلِّكَّنَاسْ نَكْ اَفِّيَادُو عَامَانْ ضَغْ تَكِّنَاوِينْ (صَبًّا) اَوفِي قرأ أهلُ الكوفة ويعقوب (أَنَّا) بالفتحِ على نيَّة تكريرِ الخافض ، تقديرهُ : ولينظرْ إلى أنَّا صَببنا المطرَ من السَّماء صَبّاً ، وقرأ الباقون بالكسرِ على الابتداء (٢٥) (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ) دَفَّرَادِي صَصَّبِّرِي اَمَضَالْ سَ النَّبَاتْ (شَقًّا) اَصَصَّرِّي (٢٦) (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا) اَصَكْمَضَاضُو ضَغَسْ (حَبًّا) طَابَظَظْتْ زُونْ اَلْكَمَا (٢٧) (وَعِنَبًا) دَ اَلْعِنَبْ أي كَرْماً (وَقَضْبًا) اَدْ كِضْبَا اَمَصَّضُونْ اَنْ هَرْوَانْ وَيْبْدِكَّنْ اِيتَامَالَيْدُو (٢٨) (وَزَيْتُونًا) دَ الزَّيْتُونْ هو الذي يُعصَرُ منه الزيتُ (وَنَخْلًا) اَد تَّلَظَّضَغِينْ (٢٩) (وَحَدَائِقَ) اَد تَّفَرْكَاتِيْنْ (غُلْبًا) ظِيكَنْظَكَطْنِينْ (٣٠) (وَفَاكِهَةً) اَدْ

ظَظَاضٌ (وَأَبًّا) دَمَصَّضُونْ والأَبُّ : هو الْمَرْعَى والكلأُ الذي لم يزرَعْهُ الناسُ مما يأكله الأنعامُ. وسُئل ابنُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن الأب فقال : ((أيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي وَأيُّ أرْضٍ تُقِلُّنِي إذا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللهِ مَا لاَ أعْلَمُ)) (٣١) (مَتَاعًا لَكُمْ) آخْلَكَادُو وِنْدَغْ اَرَطَنْ فَلْ سَتَّمْتَاعْ يَاوَنْ (وَلِأَنْعَامِكُمْ) كَوَنِّي اَد تَّمَيْنِيسِلِينْ نَّوَنْ أي خلقنا هذه الأشياءَ مَتاعاً لكم ولدوابكم لسدِّ خلَّتِكُمْ وتَتميمِ حاجَتكم (٣٢) (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ) ءَامَرْوطُوصَا تَنَظَمَّظْكْ آنْ تَسَلْ آتَتِمُوصَنْ تَصَوَطْ تَانْ صَنَاطَطْ (٣٣) (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ) آزَلْ آظَّضَرَكْ آوَيْدَنْ (مِنْ أَخِيهِ) ضَغْ آشَقَّاغْ نِيتْ (٣٤) (وَأُمِّهِ) آدْ مَاصْ (وَأَبِيهِ) آدْ شِيسْ (٣٥) (وَصَاحِبَتِهِ) آد طَاغُورَسْ (وَبَنِيهِ) آدْ مَدَّانَسْ وَقِيْلَ : يفرُّ منهم حَذراً من مطالبتِهم إياهُ بما بينهم من التَّبعاتِ والمظالِم (٣٦) (لِكُلِّ امْرِئٍ) آدِيزَا آتِّيمَلْ يَكُولُو نَّوَيَدَنْ (مِنْهُمْ) ضَغْسَنْ (يَوْمَئِذٍ) آزَلْدِي (شَأْنٌ) آلشَّغَلْ (يُغْنِيهِ) آتِّيغْنَانْ اِسِيمَشْغَلْتُو فَلْ آصَوَاضْ ضَغْ آلحَالْ نَمِيدِينِّيتْ عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت : " قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ بِالْعَوْرَاتِ؟! فَقَالَ : " لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) (وُجُوهٌ) أودْمَاوَنْ اِيَاضْ (يَوْمَئِذٍ) آزَلْدِي (مُسْفِرَةٌ) مِيلْوَلَوَنْ (٣٨) (ضَاحِكَةٌ) ضَاظَّنْ (مُسْتَبْشِرَةٌ) آسِّيدَيَنْ آكُولَفَنْ سَوَانَيَنْ ضَغْ تَرَضَوْتْ نَ آللَّهْ فَلَاسَّنْ آتَنِمُوصَنْ أودْمَاوَنْ نْ مُومَنَنْ (٣٩) (وَوُجُوهٌ) أودْمَاوَنْ اِيَاضْ (يَوْمَئِذٍ) آزَلْدِي (عَلَيْهَا غَبَرَةٌ) اِلَّى فَلَاسَّنْ آكُوضْرَارْ (٤٠) (تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ) تَسَاكَلْمَاسَاسَنْ تَكَوَلْتْ دَ آلذُّلَّةْ آدْ شِيَّايْ (٤١) (أُولَئِكَ) وِنْدِيزَا آتَّلَّنِينْ فَلْ تَادَا آلحَالَةْ (هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ) آنْتَنِي دَاشِّيدَوْنِيسَنْ كَرْ تِيشِيتْ آنْ كُوفَارْ آدْ تِّشِيتْ نَ آلفَاجِرَنْ (٤٢)

سورة التكوير

عشرون وتسع آيات مكية

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ: إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ إذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ إذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ» أخرجه الترمذي.

بسم الله الرحمن الرحيم

نص

(إِذَا الشَّمْسُ) عَامَرَاسْ تَفُوكْ (كُوِّرَتْ) تَتَوَنَّضْ اِتَوَكَّصْ اَلنُّورَنِيتْ تَقَّلْ تَكِلْنَكَاتْ وقال المفسّرون : تُجمَعُ الشمسُ بعضُها إلى بعضٍ ، ثم تُلَفُّ فيُرمَى بها في النار ، ويقالُ : نعوذُ باللهِ من الْحَوْر بعدَ الكَوْر ؛ أي من التشتُّتِ بعدَ الأُلفَةِ (١) (وَإِذَا النُّجُومُ) دَامَرَاسْ اِيطْرَانْ (انْكَدَرَتْ) فَتَكْتَكَنْدُو قال الكلبيُّ وعطاء : ((تُمْطِرُ السَّمَاءُ يُوْمَئِذٍ نُجُوماً ، فَلاَ يَبْقَى نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ إلاَّ وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ)) وذلك أنَّ النجومَ كالقناديلِ معلَّقةٌ بسَلاسل من نورٍ بأيدي ملائكةٍ من نور ، فإذا ماتَ الملائكةُ تساقَطت تلك السَّلاسل من أيديهم فتنكَدِرُ النجومُ. (٢) (وَإِذَا الْجِبَالُ) دَامَرَاسْ اِيضْغَاغَنْ (سُيِّرَتْ) تَوَشَّشَاكَلَنْ تَوَكَّصَنْ اَقَّلَنْ اَكَاضْ اَنْ تَصْلِيقْ أي تسيرُ على وجهِ الأرض كما يسيرُ السَّحاب ، فتصيرُ هَباءً مُنبَثّاً. (٣) (وَإِذَا الْعِشَارُ) دَامَرَاسْ طُولَمِينْ شِينَبْكَنِينْ يَارَا مَدِي (عُطِّلَتْ) تَوَّيَنَتْ شِيوَرْ اَمَضَانْ وَلاَ اَمُوظَكْ ولكنْ هذا على وجهِ التَّمثيل حتى لو كان الرجلُ يومئذ عَشَّاراً لعطَّلها واشتغلَ بنفسهِ ، ونظيرهُ { يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ } (٤) (وَإِذَا الْوُحُوشُ) دَمَرَاسْ شِّيوَخْسِينْ (حُشِرَتْ) تَوَشَادَوْنَدُو يَدِيتَوَكُّو اَلْقِصَاصْ يَدِيسْنَسْنَتْ ضَغْ اَدِيسْ (٥) (وَإِذَا الْبِحَارُ) تَمَرَاسْ اِيكْرَوَانْ (سُجِّرَتْ) تَوَصَرْغَنْ اَقَّلَنْ تِيمْسَيْ وفي الحديثِ : " أنَّ اللهَ تَعَالَى يُفْنِي مَاءَ هَذِهِ الْبحَار " كما رُوي أن البحارَ كلها تسيلُ حتى تبلغَ إلى الثور الذي على قَرنه الأرضون ، فإذا بلغَته فتحَ فاهُ فابتلعَها كلَّها ، فإذا وقعت المياهُ كلها في جوفهِ يَبست ، فلا يُرى منها قطرةٌ بعدَ ذاكَ! (٦) (وَإِذَا النُّفُوسُ) دَامَرَاسْ اِيمَانْ (زُوِّجَتْ) تَوَسَنَلْنْكَمَنْ اَدتَّكْسُونْسَنْ غُورْ تَصَوْطْ تَّانْ صَنَاطَطْ أي رُدَّت الأرواحُ إلى أجسادِها ، فقُرنت كلُّ روحٍ إلى جسدِها (٧) (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ) دَامَرَاسْ تَبَرَارْتْ تَاتَتَوَنْبَلَطْ تَّدَّارْ (سُئِلَتْ) تَتَوَصْصَطَنْ فقيل لها (٨) (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) مَيْمُوصْ اَبَكَّاضْ وَفَلْ تَتَوَنْقَا قال المفسّرون : هي الْمَوْءُدَةُ المقتولَةُ المدفونَةُ حيَّةً ، سُميت بذلك لما يطرحُ عليها من التُّراب فيَؤُودهَا ؛ أي يُثقِلُها حتى تموتَ ، قالوا : وكان الرجلُ من العرب إذا وُلِدت له بنتٌ ، فإذا أرادَ أن يستبقيها ألبسَها جُبَّةً من صُوفٍ ترعَى له الإبلَ والغنمَ ، وإذا أرادَ أن يقتُلَها تركَها حتى إذا صارت

سُداسيَّةً ثم يقولُ لأُمِّها : طيِّبيهَا وزَيِّنيها حتى أذهبَ بها إلى بيتِ أقَاربها ، وقد حفرَ لها بئراً في الصَّحراء ، فإذا بلغَ البئرَ قال لها : انظُرِي إلى هذا البئرِ فيدفَعُها من خلفِها في البئرِ ، ثم يُهيلُ عليها الترابَ حتى يُسوِّيَها بالأرضِ. (٩) (وَإِذَا الصُّحُفُ) دَامَرَاسْ شِّيرَ شِنْ فَلْ اَكْتَبَنْ مَّازَالَنْ (نُشِرَتْ) اَمُّورَنَتْ اِينِّي اَكُّولُّو نَّوَيْدَنْ اَمازَّالْنَتْ وذلك أنَّهُ إذا ماتَ ابنُ آدمَ طُويت صَحيفتهُ على مقدار عمله ، فإذا كان يومُ القيامةِ نُشِرَتْ وأُعطِيَ كلُّ واحدٍ منهم صحيفتَهُ على مراتبهم ، فينبغِي لكلِّ عاقلٍ أن يذكُرَ حالةَ الطَّيِّ في آخرِ عُمره ، وحالةَ النشرِ يومَ القيامةِ ، ويجتهدُ أن يَملِي صحيفتَهُ في حياتهِ من الطَّاعاتِ. (١٠) (وَإِذَا السَّمَاءُ) دَامَرَاسْ اِيجَنَّاوَنْ (كُشِطَتْ) تَوَظَنْظَغَنْدُو اَمَّكْ اَسْ دِيتَاوَظَنْظَاغْ اَكِشُيكْ فَلْ تِيخْسَيْ (١١) (وَإِذَا الْجَحِيمُ) دَامَرَاسْ تِيمْسَيْ (سُعِّرَتْ) تَتَوَصَرَّغَا اَنَّيْنَتْ كُوفَارْ دَ الْمَنَافِقَنْ (١٢) (وَإِذَا الْجَنَّةُ) دَامَرَاسْ اَلْجَنَّةْ (أُزْلِفَتْ) تَتَوَظَهْظَضُو تَتَوَسَمَاتَكْ بِيمُومَنَنْ ودنا دخولُهم إياها ، كما قالَ في آيةٍ أُخرى{ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ } ومن ذلك الْمُزْدَلِفَةُ لِقُربها من عرفات وقال بعض المفسرين هذه اثنتا عشر خصلة ستٌّ منها في الدنيا، وستٌّ في الآخرة.. (١٣) جواب هذه الأشياء (عَلِمَتْ نَفْسٌ) اَزَّلْدِيزَا اَنْتَ اَزَّاتَصَّنْ اَكُّولُّو اَنْ طَمْيَنْطْ (مَا أَحْضَرَتْ) اَوَدُوتَسَمَّكْنَتْ ضَغْ الْخَيْرْ مَدِي اَلشَّرّ اِيتَوَرَزَاسْ سَّرَسْ (١٤) (فَلَا أُقْسِمُ) اَهَاضَا (بِالْخُنَّسِ) سِيطْرَانْ وِنْتِيكَوَنْجِيضَنِيْنْ اَقَّلَّنْ دَفَّرَسَنْ و(لاَ) في هذا الموضعِ مؤكِّدَةٌ زائدةٌ (١٥) (الْجَوَارِ) دِي تَازَّلْنِيْنْ ضَغْ الْفَلُوكَنْ نَّسَنْ (الْكُنَّسِ) دِمِّيكِتَنْ تَلَغَاسْ ضَغْ دَكَّنْ وِنَسْلاَقَّسَنْ ضَغْسَنْ أي التي تجري أحيانا وتكنس في مكانسها أحيانا أخرى والمكانس محل إيوائها كمكانس بقر الوحش وهي الدرارى الخمسة عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل (١٦) (وَاللَّيْلِ) تَاهُوضَيْ سَهَضْ (إِذَا عَسْعَسَ) عَامَرْ دِيسَتَّقَبَلَتْ اَدَشِيَاْيَنِّيْتْ مَدِي عَامَرْ اِيكَفَا شِيغَزْدِيْنْ (١٧) (وَالصُّبْحِ) تَاهُوضَيْ سَزَلْ (إِذَا تَنَفَّسَ) عَامَرْ دِيصَّنْفَصَ اِيظَّلْضُو هَارْ اِينَفَالَّلْ (١٨) ثم ذكرَ جوابَ القسمِ فقال (إِنَّهُ) عَارْ اِلِّكَنَاسْ انت القران (لَقَوْلُ رَسُولٍ) طَنَّا تَنَمَازُولْ اَيْمُوصْ (كَرِيمٍ) اِلِّيلِّيْنْ غُورْ اَللهْ اَتِّمُوصَنْ جِبْرِيلْ (١٩) (ذِي قُوَّةٍ) اَمَشِّيسْ نَ اَلْقُوَّةْ (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) اِلاَنْ اَلْمَقَامْ غُورْ مَشِّيسْ نَ

واضاف الفرزدق للجبريل لانه جاء به وصوت الخفيفة قول الله تعالى

اَلْعَرْشْ اَتِّمْوصَنْ اَللهْ (٢٠) (مُطَاعٍ ثَمَّ) اِيتِيلِلَنْ دِيْنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ اَلِّيلَنْتُو اَنْكِلُوسَنَّ اَلْكَامَنَاسْ اَنْتَ ءَاغْمَارْ نَسَنْ (أَمِينٍ) اِيْفْلَسَنْ فَلْ اَلْوَحِي (٢١) (وَمَا صَاحِبُكُمْ) تَاهُوضَيْ ضُيغِيْنْ سَوَدِّيتَّمَلْدَا كُودِتِّلاَّ اَمِيدِي نَّوَنْ مُحَمَّدْ صلى الله عليه وسلم (بِمَجْنُونٍ) اِيمُوصْ اَمِيسْكِيلْ زُونْ اَوَاتَكَاتِّيمْ (٢٢) (وَلَقَدْ رَآهُ) تَاهُضَى ضُيغِيْنْ ءَارْ اِيكَاسْ اِينَايْ مُحَمَّدْ ﷺ جِبْرِيلَ فَلْ اَلصَّوَارَةْ تَزْدِيتَوخُلَكْ فَلاَّسْ (بِالْأُفُقِ) ضَغْ تَسَدَكْ كَرْ جَنَّاوَنْ دَمَضَالْ (الْمُبِينِ) تَنِيفَالَلتْ ضَغْ اَفَلاَّ ضَغْ تَسَدَكْ تَانْ دَنِّكْ وقد تقدَّم في سورةِ النَّجم : أنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَرَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي عَلَيْهَا إلاَّ مَرَّتَيْنِ. (٢٣) (وَمَا هُوَ) وَرْتِلاَّ مُحَمَّدْ ﷺ (عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) اِيبْخَلْ فَلْ اَوَيِّكْنْتَلَنْ ضَغْ طَالْغَا نَ اَلْوَحِي اَدْ سَلاَنْ اَنْ جَنَّاوَنْ اَنْكَمْ اَتِّيغَابَرْ بَاتَّارْ كُولْ اِيمَالْتُو والمرادُ بقوله { عَلَى الْغَيْبِ } أي على الوحيِ ، وقرأ الحسنُ والأعمش وعاصم وحمزة ونافعُ وابن عامر (بضَنِينٍ) بالضادِ ، وكذلك هو في مُصحَفِ أُبَيِّ بن كعبٍ ، ومعناهُ : وما هو على الغيب ببَخِيلٍ ، لا يبخَلُ عليكم ، بل يُعلِّمُكم ويخبرُكم به وقرأ الباقون بالظَّاء ، وهي قراءةُ ابنِ مسعود وعروة بن الزُّبير وعمرَ بن عبدالعزيز ، ومعناهُ : (بمُتَّهَمٍ) ، والْمَظَنَّةُ التُّهمَةُ. (٢٤) (وَمَا هُوَ) وَرِيمُوصْ اَلْقُرَانْ (بِقَوْلِ شَيْطَانٍ) طَنَّا نَ الشَّيْطَانْ اَدِّيطَاكَرَنْ تِيسَلَّيْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (رَجِيمٍ) نَمْتَّوزَاكْ فَلْ اَلرَّحْمَةْ (٢٥) (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) مَنِيسَدَكِنْ كَرَّانَّوَنْ اَسْتَنَاكَّرَمْ اَلْقُرَانْ دَفْرْ اَنَايْ نَوَنْ وِنْدَغَ اَلدَّلِيلَنْ (٢٦) (إِنْ هُوَ) وَرِيمُوصْ اَلْقُرَانْ (إِلَّا ذِكْرٌ) ءَارْ اَلْمَاعِظَا (لِلْعَالَمِينَ) اِيتَخَلاَّكْ اَيْتِيدَنْ دَ اَلْجَيْنَنْ (٢٧) (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) اِيوِيرَنْ ضَغْوَنْ (أَنْ يَسْتَقِيمَ) اَدِيظَلُولَغْ اَسْتِيلاَلْتْ نَ اَلْحَقّ (٢٨) دَفْرَادِي اِيقَلْ اَللهْ سَ اَلْحَقِيقَةْ اِينَّا (وَمَا تَشَاءُونَ) وَرْزَاطِيرِيمْ اَظْلُولَغْ فَلْ اَلْحَقّ (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ) ءَارْ سَضِيرَ اَللهْ ءَادِي (رَبُّ الْعَالَمِينَ) دِينَّمَلِي اَنْ تَخَلاَّكْ أعلمَ اللهُ أنَّ المشيئةَ والتوفيقَ والخذلان إليه تعالى ، ولأنَّهم لا يعلَمُون شيئاً من الخيرِ والشرِّ إلاَّ بمشيئةِ الله. (٢٩)

سورة الانفطار

تسع عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) عَامَرَاسَ اِيجَنَّاوَنْ آصَّرِّيْنْ (١) (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ) دَامَرَاسَ اِيْطَرَانْ (انْتَثَرَتْ) فَتَكْتَكَنْدُو فَلْ اَمَضَالْ (٢) (وَإِذَا الْبِحَارُ) دَامَرَاسَ اِيكَرْوَانْ (فُجِّرَتْ) تَوَسَنْكِيَنْ اِيِيَّاضْ ضَغْ اِيِيَّاضْ تَوَصَرَّطِيَنْ أي فُتِحَ بعضُها في بعضٍ ، ورُفِعَ الحاجزُ بين العَذْبِ والملحِ. (٣) (وَإِذَا الْقُبُورُ) دَامَرَاسَ اِيظَكْوَانْ (بُعْثِرَتْ) تَوَجَرَّكِيْنْدُو تَوَصَنْكَرَنْدُو ضَغْسَنْ نْمَطَّانْ (٤) (عَلِمَتْ نَفْسٌ) غُورْ اَدِّيزَ اَزَّاطَّصَّنْ اَكُّولُّو اَنْ طَمِنِّطْ (مَا قَدَّمَتْ) اَوَدُوتَزُّوزَرْ ضَغْ مَازَالَنْ (وَأَخَّرَتْ) دَوَاتُوَيَا وَرْتُوتَمُّوزَلْ وهو جواب إذا مَدِي غُورْ اَدِّي اَزَّاطَّصَّنْ اِيمَازَالَنِّيتْ وِينْ اَزَّارْنِيُنْ اَدْ وِينَلْكَمْنِيْنْ وَقِيْلَ : ما قدَّمت مِن الصدقات وأخَّرت مِن التَّركات. (٥) (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) يَا وَادَغَ اَوِيدَنْ قيل الخطاب لمنكري البعث وقيل للكفار والعاصين (مَا غَرَّكَ) مَكِيِغْدَرَنْ كَيَّادَا (بِرَبِّكَ) اِيوَيَكِّي فَلْ تَمَازِّرِيتْ نَمَلِينَّكْ (الْكَرِيمِ) دِيلَّلِّيْنْ وعن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنَّهُ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ فَقَالَ { يَاأَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ } ؟ فَقَالَ جَهْلُهُ يَا رَبِّ (٦) (الَّذِي) دِي (خَلَقَكَ) اَكَيِدِيخْلَكَنْ ضَغْ تَدِيسْتْ اَنْ مَّاكْ (فَسَوَّاكَ) اِيشَشَّكِّدِيكْ فجعلك مستوي الخلق سالم الأعضاء ولو كان خلقُ إحدى رجلَيك أطولَ من الأُخرى لم تكمُلْ منفعتُكَ (فَعَدَلَكَ) اِيظَظَّلاَلَّقِّيْ قرأ أهلُ الكوفة بتخفيفِ الدال ؛ أي صرَفَك إلى أيِّ صُورَةٍ شاءَ من الْحُسنِ والقُبحِ والطولِ والقِصَرِ ، وقرأ الباقون بالتشديدِ ؛ أي قوَّمَ خَلْقَكَ ، معتدل الخلق معتدل القامةِ في أحسنِ صُورةٍ ، كما في قولِهِ تعالى{ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } (٧) (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) اِرَّكَّبْكِّي ضَغْ اَلصَّوَارَةْ تَصِيرَ اَكِيَرَّكَّبْ ضَغْسَنْ ما مزيد للتوكيد أي ركبك في أي صورة اقتضتها مشيئته من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول والقصر ولم تعطف هذه الجملة كما عطف ما قبلها لأنها بيان لعدلك والجار يتعلق بركبك على معنى وضعك في بعض الصور ومكنك فيها (٨) (كَلَّا) اَرَزْ ضَغْ اَتَوَغْدَارْ سَلَّلُّو نَمَلِينَّكْ وَقِيْلَ معناهُ حَقّاً إنَّكم لا تَستَقِيمُونَ على ما توجبهُ نِعمَتي عليكم (بَلْ تُكَذِّبُونَ) بَاتَّارْ اَسَبَّهُو عَاتَكَمْ يَا

اِكُوفَارْ (بِالدِّينِ) مَارُوزَتْ قُلْ مَازَالَنْ (٩) (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ) ضَغْ اَلْحَالَاسْ اَلْآنْتُو فَلَّوَّنْ (لَحَافِظِينَ) اَنْكَلُوسَنْ حَافَّظْنَيْنْ اِيمَازَالَنْ نَّوَنْ (١٠) (كِرَامًا) اَمُوصَنْ اِيمَلَّلَّا غُورْ اَللهُ (كَاتِبِينَ) كَاتَّبْنَيْنْ اَوَاتَّامَازَالَمْ (١١) (يَعْلَمُونَ) اَضَانَنْ ضُيغَيْنْ (مَا تَفْعَلُونَ) اَوَاتَتَامَازَلَمْ كَاتَّبْنْتُو قال ابنُ مسعود : ((يَكْتُبُونَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الأَنِينَ)) ونظيرهُ قولهُ { وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ } (١٢) (إِنَّ الْأَبْرَارَ) اِلْكَنَاسْ اِيمِيلَلَنْ نَ اَللهُ وِينَ اَدَتَّتَنْيْنْ ضَغْ اَظَكَّظَانَّسَنْ (لَفِي نَعِيمٍ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ تَنَافَلِيتْ تَغْلَالَتْ (١٣) (وَإِنَّ الْفُجَّارَ) اِلْكَنَاسْ اِي كُوفَارْ (لَفِي جَحِيمٍ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ تَمَسَيَ طَرْغَاتْ (١٤) (يَصْلَوْنَهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ اَتَتَكَّزَنْ (يَوْمَ الدِّينِ) اَزَلْ ءَانْ تَرَيْزِينْ (١٥) (وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ) وَرَتَّلَيْنْ اَدَكَّنَتَلَنْ فَلَاسْ المعنى وَرَتَتْزِكْمَضَنْ إلى أن يقضيَ اللهُ بإخراجِ مَن كان فيها من أهلِ التوحيد ، وأمَّا الكفارُ فلا يغيبُون عنها أبداً. (١٦) (وَمَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ وَرْتَصِّينَا (مَا يَوْمُ الدِّينِ) اَوَيْمُوصْ اَزَلْ ءَانْ تَرَيْزِينْ (١٧) (ثُمَّ) دَفْرَادِي (مَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ وَرْتَصِّينَا (مَا يَوْمُ الدِّينِ) اَوَيْمُوصْ اَزَلْ ءَانْ تَرَيْزِينْ (١٨) (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ) ءَادِيزَ اَدْكُو ضَغْ اَزَلْ اَسْ وَرْتَفْرِيكْ ضَغَسْ طَمِينْطْ (لِنَفْسٍ) يِّيتْ طَّلِمِينْتْ (شَيْئًا) ءَاتِّلَّانْ ضَغْ طَنْفَا وَلَا طَكَّمَا قرأ ابنُ كثير وأبو عمرو برفعِ الميم نَعتاً لقولهِ تعالى { يَوْمُ الدِّينِ } أو بدلاً منه ، وقرأ الباقون بالنصب على الظرفِ ؛ أي في يومِ ، (وَالْأَمْرُ) طَالَّغَا (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلَّهِ) تَلَّيْ يَ اَللهُ غَاسْ اَدِّيلَّانْ اِيوَرِيمُوصْ (١٩)

سورة المطففين

ثلاثون وست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ مَدِلِي اَكِيرِيزْ اِهَانْ تِيمْسَيْ (لِلْمُطَفِّفِينَ) اِلَّيْ اِيوِينْ تَاكَّنِيْنْ اَرَكْ طَكُّوطْ والتَّطْفِيفُ التَّنقيصُ في الكيلِ والوزن والطَّفيفُ الشيء القليلُ ، وإناءٌ طَفَانٌ إذا لم يكن مَلآن (١) (الَّذِينَ) وِنْدِي (إِذَا اكْتَالُوا) سَامَرْدَكَطَنْ (عَلَى النَّاسِ) غُورْ اَيْتِيدَنْ (يَسْتَوْفُونَ) اَدَسَّنْدِينْ

طَكُّوطْ أي إذا أخذوا بالكيل من الناس يأخذون حقوقهم وافية تامة (٢) (وَإِذَا كَالُوهُمْ) ءَامَرْ اَكَطْنْ يِيْتِيْدَنْ (أَوْ وَزَنُوهُمْ) مَدْيِ زْوَّزَّنَنَاسَنْ (يُخْسِرُونَ) اَدْ فَاتَّظَنْ طَكُّوطْ مَدْيِ اَلْوَزَنْ (٣) (أَلَا يَظُنُّ) ءَاكْ تُورْدَا ءَاوَرَكِيْنْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي تَاكِّنِيْنْ ءَادِي (أَنَّهُمْ) ءَاسْ اَنْتَنِّي (مَبْعُوثُونَ) اِلْكَامَاسَنْ اَدُوتَوَسْنْكَرَنْ (٤) (لِيَوْمٍ عَظِيمٍ) غُورْ اَزَلْ زْوَّرَنْ اَتِّمُوصَنْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدِّي (٥) (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) اَزَلْ اَدُوزْبَدَنْ اَيِتِيْدَنْ ضَغْ ظَكْوَانْ نَّسَنْ (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) سَ مَلِي اَنْ تَخَلَّاكْ اِيرَزَاسَنْ اَسْ مَازَالَنْ نَّسَنْ (٦) (كَلَّا) تِيدَتْ اَيْمُوصْ ءَاسْ (إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ) اِلِّكَنَاسْ اَلْكَتَّابْ وَضَغْ اَكْتَبَنْ مَازَالَنْ اَنْ كُوفَارْ (لَفِي سِجِّينٍ) اِلِّي ضَغْ سِجِّينْ (٧) (وَمَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ (مَا سِجِّينٌ) اَوْيْمُوصْ سِجِّينْ ءَادِيَا وَرْتُوطَصِّنَا (٨) ثم فسَّرهُ فقال (كِتَابٌ) اَنْتَازَا اَلْكَتَّابْ (مَرْقُومٌ) ضَغْ تِيوَسْرْكِكَنْ مَازَالَنْ اَنْ كُوفَارْ اَتِّيتَنْ ضَغَسْ اَهُوصَنْ زُونْ اَلرَّقْمْ اِهَانْ اَسَلْسَوْ وَرْزَانْكْمَضْ قال ابنُ عبَّاس : ((السِّجِّينُ صَخْرَةٌ سَوْدَاءُ تَحْتَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ ، وَهِيَ الَّتِي عَلَيْهَا الأَرْضُونَ ، مَكْتُوبٌ فِيهَا عَمَلُ الْفُجَّارِ)) (٩) (وَيْلٌ) اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (لِلْمُكَذِّبِينَ) اِلِّي اِيونْ سَبْهِنِيْنْ (١٠) (الَّذِينَ) اَتِنْمُوصَنْ وِنْدِي (يُكَذِّبُونَ) سَبْهَوْنِيْنْ (بِيَوْمِ الدِّينِ) اَزَلْ ءَانْ تَرِيْزِيْنْ (١١) (وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ) وَرْتُو زِيسَبْهُو اَزَلْ ءَانْ تَرِيْزِيْنْ (إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ) ءَارْ اَكُولُّونَنَصْيِرَفْ اَنْ تَسَابْدَتْ (أَثِيمٍ) نَمِيكَتْ اَنْ بَكَّاضَنْ (١٢) (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ) سَامَرْ تَوغْرَنَتْ فَلَاسْ (آيَاتُنَا) اَلَايِتِيْنِيْنْ (قَالَ) اَضَنُّو (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) اِيمَتَّنْ اَنْ كَلْ اَنَاضْ (١٣) (كَلَّا) اِرْزِيتْ ضَغْ تَدِيدَا طَنَّا ردع للمعتدي الأثيم عن هذا القول (بَلْ رَانَ) بَاتَّارْ تَاسْلِيتْ اَيْكَا (عَلَى قُلُوبِهِمْ) فَلْ وَلَّنْ نَّسَنْ (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) اَوْسْتَلَّنْ اَكْرَازَنْتِيدْ ضَغْ تَمَازْرِيِنْ (١٤) (كَلَّا) تِيدَتْ اَيْمُوصْ ءَاسْ (إِنَّهُمْ) اِلِّكَنَاسْ اَنْتَنِّي (عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) اِيمَتَّوَاغَنْ ءَامُوصَنْ فَلْ اَمَلِينَّسَنْ اَزَلْدِي وَرْتُوزَنِيَنْ (١٥) (ثُمَّ إِنَّهُمْ) دَفَّرَادِي اِلِّكَنَاسْ اَنْتَنِّي (لَصَالُو الْجَحِيمِ) اَدَكَّزَنْ تِيمْسَيْ تَاتَسَاقَّادَتْ (١٦) (ثُمَّ يُقَالُ) دَفَّرَادِي اِيطَوَنَّاصَنْ (هَذَا الَّذِي) وَادَ الْعَذَابْ اَنْتَ وَدِي (كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) اَسْتُوتَلَّمْ تَسِيبَهَوْمْ ضَغْ اَلدَّنِيْتْ ءَاسْ اَدَكُو تقوله لهم الزبانية (١٧) (كَلَّا) تِيدَتْ اَيْمُوصْ ءَاسْ (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ) اِلِّكَنَاسْ اَلْكَتَّابْ وَضَغْ اَكْتَبَنْ مَازَالَنْ اَمِيلَلَنْ نَ اَللَّهْ (لَفِي

عليون العلم للكتاب الذي "يكتب" فيه الحسنات وهو مسنود عند الله لأنه سبب جزاء الأعمال الجزاء الحسن والجنة أو لأنه مرفوع في مكان عالي رفيع (وعليون اسم علم لأعلى عليين وهو سدرة المنتهى عند العرش) وسلم فيه

عِلِّيِّينَ) اِلَّيْ ضَغْ عِلِّيِّينْ أي حقّاً إنَّ عملَ الأبرار وهم الصَّادقون في إيمانِهم لمكتوبٌ في أعلىَ الأمكنة فوقَ السَّماء السابعة. (١٨) (وَمَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ (مَا عِلِّيُّونَ) اَوْيُمُوصْ عِلِّيِّينْ ءَادِيَا وَرْتُوطَّيْنَا (١٩) (كِتَابٌ) اَنْتَازَا الْكَتَّابْ (مَرْقُومٌ) وَضَغْ اَكْتَبَنْ مَازَالَنْ اَنْ مُّومَنَنْ اَكَتَابْ اُولَانْ دَ الرَّقْمْ فَلْ اَسَلْسَوْ وَرْ زِيكْمَضْ (٢٠) (يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ) تَامْكِنْيَنَاسِينْ اَنْكِلُوسَنْ وِنْتُوظَهَظْنِنْ غُورْ اَللهْ (٢١) (إِنَّ الْأَبْرَارَ) اِلِّكْنَاسْ اِيمِيلَلَنْ نَ اَللهْ (لَفِي نَعِيمٍ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ تَنَافْلِيتْ (٢٢) (عَلَى الْأَرَائِكِ) اَلَّانْتُو فَلْ كَرَغَاتَنْ فَلْ اَكْرَاصَنْ وَرْوَرَنْ (يَنْظُرُونَ) اَصْوَاضَنْ سَوَاتُوكَّفَنْ ضَغْ اَنَّعِيمْ (٢٣) (تَعْرِفُ) اَتَّنِيَا (فِي وُجُوهِهِمْ) ضَغْ اُودْمَاوَنْ نَّسَنْ (نَضْرَةَ النَّعِيمِ) اَمْلُولَوْ وَنْ تَنَافْلِيتْ (٢٤) (يُسْقَوْنَ) تَاوَشَّوِينْ (مِنْ رَحِيقٍ) ضَغْ اُوسْمَدْ وَيْطَرَارِينْ (مَخْتُومٍ) اَسْتِيوَهَرَنْ كَضَّنِّيتْ وَرْتَنْ زَالَمْ ءَارْ اَنْتَنِيْ (٢٥) (خِتَامُهُ) غُورْ تَسَلْكَمْتْ اَنْ تَصَّيْنِّيتْ (مِسْكٌ) اَدِّيوَجْنْجَكْ ضَغَسْ ءَاضُو نَ اَلْمَسَكْ (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) سَنِّمِيكَرْنِيتْ وِنْ سِينَمِيكِيرْتِينْ ضَغْ اَكَمَايْ نَّادِيدَا (٢٦) (وَمِزَاجُهُ) اِيقَّارْنِيتْ اُوسْمَدْ دِّي (مِنْ تَسْنِيمٍ) اِيكَا ضَغْ ءَامَانْ نَ التَّسْنِيمْ؛ ومِزَاجُ الرَّحيقِ من عَينٍ تنْزلُ عليهم من ساقِ العرشِ ، سُميت بذلك ؛ لأنَّها تُسنَمُ عليهم ، فتَنصَبُّ انصباباً من فوقِهم في منازلهم ، ومنهُ سَنَامُ البعيرِ لعُلوِّه من بدنهِ ، وذلك الشَّراب إذا كان أعلاَ كان أطيبَ وأهنأَ. (٢٧) (عَيْنًا) مَرْمَرْوْ منصوبٌ على الحالِ أي في الحالِ التي تكون عَيناً لا ماءً رَاكداً. وَقِيْلَ : انتصبَ على تقديرِ يُسقَون عَيْناً أو مِن عينٍ. وَقِيْلَ : على إضمار أعني عَيناً (يَشْرَبُ بِهَا) اَصَّاصِّينْ ضَغَسْ (الْمُقَرَّبُونَ) اَلْمَقَرَّبِيتَنْ وِنْ تَوَظَهَظْنِنْ غُورْ اَللهْ (٢٨) (إِنَّ الَّذِينَ) اِلِّكْنَاسْ وِنْدِي (أَجْرَمُوا) اَكْفَرْنِينْ زُونْ أَبُو جَهْلِ اَدْ تُّولَاتِيِّنْ (كَانُوا) اَلَّانْتُو (مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ) ضَاظِّينْ شِيكَلُوكُوشَنْ ضَغْ وِنْدِي اَظْكَظَنِّينْ زُونْ عَمَّارْ اَدْ بِلَالْ اَد تُّولَاتِينْ نَّسَنْ (٢٩) (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ) ءَامَرْ اَزْكِرَنْ فَلَّاسَنْ مُّومَنَنْ (يَتَغَامَزُونَ) اَتِّينَمَنْظِيكَنْ شِيطَّاوِينْ تِينَمَكَرَّطِينْ سَشْكَارَنْ فَلْ شَكَّلِيكَاشْ ضَغَسَنْ وكانوا يُقولون : انظُروا إلى هؤلاءِ الذين تركُوا شهواتِهم في الدُّنيا يطلُبون بذلك نعيمَ الآخرةِ بزَعمِهم (٣٠) (وَإِذَا انْقَلَبُوا) ءَامَرْ اَقَّلَنْ (إِلَى أَهْلِهِمُ) اَسْ غَلَاكَنْ نَّسَنْ (انْقَلَبُوا) اَدَقَّلَنْ (فَاكِهِينَ)

اَسِيدَيْنْ اُوكَّمَنْ اَنْكَلْنْتَفْ نَسَنْ دِيكُّوزْ نَسَنْ شِنْ مُّومَنَنْ (٣١) (وَإِذَا رَأَوْهُمْ) ءَامَرْ اَنَيْنْ اِيمُومَنَنْ (قَالُوا) اَضَنِّيْنْ (إِنَّ هَؤُلَاءِ) اِلِّكَّنَاسْ وِينْدَا (لَضَالُّونَ) اَخْرَاكَنْ فَلْ لَكُّوْمْ نَسَنْ اِي مُحَمَّدْ ﷺ ويقولون إنَّهم ضالُّون باتِّباعِهم مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم. (٣٢) يقولُ الله تعالى (وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ) وَرْكِي اَتَوْزَازَلْ اَدُوتَوَكَّنْ اَمُوصَنْ اِنَاحْفِيظَنْ نَّسَنْ وَلَا اِينَاحْفِيظَنْ اَنْ مَّازَالَنْ نَّسَنْ اَنْكَمْ اَتَنْصِيغُولَنْ سَ الْمَصَالِحَنْ نَّسَنْ فما لَهم وإيَّاهم ؟ بل أرسَل المؤمنين ليحفَظُوا على الكفار أفعالَهم ، فيشهَدُوا عليهم يومَ القيامةِ. (٣٣) (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا) اَزَلَا ضَغْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدِّيْ وِنْدِي اَظُّكُّظَنِّيْنْ (مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ) اَضَاظِنِرْضَغْ كُوفَارْ قَصاصاً وشَماتةً بهم كما ضَحِكَ الكفارُ منهم في الدُّنيا (٣٤) (عَلَى الْأَرَائِكِ) اَلَّانْتُو فَلْ كَرَغَاتَنْ نَّسَنْ ضَغْ اَلْجَنَّةْ (يَنْظُرُونَ) اَصَوَاضَنْ ضَغْ كُوفَارْ تَاوَزَعَذَّابَنْ ضَغْ تَمْسَيْ (٣٥) فيقول الله تعالى مَدْي اَنِّيْنْ مُومَنَنْ (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ) اَوَاكْ اِتِيوَرَزْ يِي كُوفَارْ (مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) اَوَسْتَلَّنْ اَمُّوزَلَنْتُو ضَغْ اَلْكَفَرْ نَّسَنْ اَدْ شَكَّلَيْكَاشْ نَسَنْ سَرْنَا اَوَلَّا اِتِيوَرَزَاسَنْ (٣٦)

سورة الانشقاق

وَهِيَ عِشْرُونَ وَخَمْسُ آيَاتٍ مَكِّيَّةٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) ءَامَرَاسْ اِيجَنَّاوَنْ اَصَّرِّيْنْ يَزِّيِي نَنْكَلُوسَنْ ضَغْسَنْ وذلك أنَّ أبا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الأَسَدِ الْمَخْزُومِيَّ وَكَانَ مُسْلِماً ، جَادَلَ أَخَاهُ الأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ الأَسَدِ فِي الإِسْلَامِ ، وَكَانَ الأَسْوَدُ كَافِراً ، فَأَخْبَرَهُ أَبُو سَلَمَةَ بِالْبَعْثِ ، فَقَالَ لَهُ الأَسْوَدُ : وَيْحَكَ! أَتَرَى أَنِّي مُصَدِّقٌ أَنِذَا كُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَنُبْعَثُ ؟ فَأَيْنَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ يَوْمَئِذٍ ؟ وَمَا حَالُ النَّاسِ ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ السُّورَةَ. (١) (وَأَذِنَتْ) اَكِرَنْ اَسَالْوَايْ اَرْضَنْ (لِرَبِّهَا) يَمِلِينَّسَنْ (وَحُقَّتْ) تَلِّيكَّنَاسَنْ تَكُّوْرْ نَسَالْوَايْ اَلشِّيلْ دَاصْطَمُوصْ (٢) (وَإِذَا الْأَرْضُ) دَامَرَاسْ اَمَضَالْ (مُدَّتْ) اِتَوَرِّيْرِي اَمَكْ اَسِتَاوَرِيْرَايْ اَكْشِيكْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تُمَدُّ مَدَّ الْأَدِيمِ) لِأَنَّ الْأَدِيمَ إِذَا مُدَّ زَالَ كُلُّ انْثِنَاءٍ فِيهِ وَامْتَدَّ

وَاسْتَوَى. (٣) (وَأَلْقَتْ) اِيكَرْدُو سَ اَلظَّاهِرْ نِيتْ (مَا فِيهَا) اَوَتِّيلَّنْ ضَغَسْ ضَغْ نَمَّطَّانْ اَدْ كَنْدَا (وَتَخَلَّتْ) اِيصُّوفْ ضَغْسَنْ اَبَسِيهَا اَرَطْ اَلْبَاطِنْ نِّيتْ (٤) (وَأَذِنَتْ) اِيكَرْ اَسَالْوَايْ (لِرَبِّهَا) يَمَلِينِّيتْ (وَحُقَّتْ) تَلِّيكَّنَاسْ تَكُّورْ نَسَالْوَايْ اَزَلْدِيزَ اَنْتَ اَزَّاطَصَّنْ طَمِينْطَ اَوَدُوتَزُّوزَرْ ضَغْ اَلْخِيرْ دَ اَلشَّرْ وجوابُ (إذا) في هذه السُّورة محذوفٌ ؛ تقديرهُ : رأى الإنسانُ عندَ ذلك ما قدَّمَ من خيرٍ أو شرٍّ (٥) (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) يَا وَادَغَ اَوَيْدَنْ (إِنَّكَ) اِلِّكَّنَاسْ كَيْ (كَادِحٌ) تَوِيكَرْوَكَرَا (إِلَى رَبِّكَ) هَارْ طَمَّنَيَا دَمَلِّينَّكْ اَسْ تَمَطَّانْطَ (كَدْحًا) اَوَكَرْوَكَرْ المعنى تَسِينْدَا كِظَّلِلَطْ نَكْ ضَغْ اَلشَّغَلْ نَكْ وَانَّ اَلْخِيرْ مَدِي اَلشَّرْ هَارْ تَمَطَّانْطَ (فَمُلَاقِيهِ) تَمَّنَيَا دَمَازَالْ نَكْ اَدِّي ضَغْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (٦) (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ) اَدِّيزَ اَمَازَ وَيْتَوَكْفَنْ (كِتَابَهُ) شِيرَوْطَنِيتْ تَاوَرَنْ مَّازَالَنْ نِّيتْ (بِيَمِينِهِ) سَفُوصَنِيتْ وَانْ اَغِيلْ (٧) (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ) وَدِي شِيتَكَتْ اَدِيتَوَحْسَابْ (حِسَابًا يَسِيرًا) اَلْحِسَابْ لَمِّيضَنْ سَتَّوَزْزِكَرَنْ فَلَّاسْ مَازَالَنْ نِّيتْ غَاسْ وفي «الصّحيحين» من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: من نوقش الحساب هلك، فقلت: يا رسول الله، فإن الله يقول: «فسوف يحاسب حساباً يسيرا» ؟! قال: ذلك العرض» (٨) (وَيَنْقَلِبُ) اِيبَرَكُوَلْ (إِلَى أَهْلِهِ) سَغَلَاكْنِيتْ ضَغْ اَلْجَنَّةْ (مَسْرُورًا) اِيكُّولَفْ (٩) (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ) اَمَّا وَيْتَوَكْفَنْ (كِتَابَهُ) شِيرَوْطَ نِيتْ تَاوَرَنْ مَّازَالَنْ نِّيتْ (وَرَاءَ ظَهْرِهِ) اُوبَظْكَتْ دَفَّرْ اَرُورَوْنِّيتْ (١٠) (فَسَوْفَ يَدْعُو)وَدِيشِيتَكَتْ اَدَغْرُو غُورْ اَنَايِنِّيتْ اَوَتِّيلَّنْ ضَغَسْ (ثُبُورًا) ءَاهْلُوكْ دَرْكَنَايْ سَضَنُّو يَا ثُبُورَاهْ وَاوَيْلَاهْ (١١) (وَيَصْلَى سَعِيرًا) اِيتَوَزُوكِزْ تْيمْسَي بضمّ الياء وتشديدِ اللام على وجهِ الْمُبالَغة ؛ أي يكثرُ عذابُه في الآخرةِ. وقرأ عاصم، وأبو عمرو، وحمزة «ويصلى» بفتح الياء خفيفة، أي يدخُل نَاراً موقدةً (١٢) (إِنَّهُ) فَلَاسْ اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَ (كَانَ) اِلِّيْ (فِي أَهْلِهِ) ضَغْ اَغْلَاكْ نِيتْ هَرْوَا ضَغْ اَلدَّنِيتْ (مَسْرُورًا) اِيكُّولَفْ اَسْ تَمَازْرِيتْ نَ اَللهْ اِيتَاكْ شِيمُوكَالْ وكان لا يحزنهُ خوفُ القيامةِ (١٣) (إِنَّهُ) اِلِّكَّنَاسْ اَنْتَ (ظَنَّ) اُورْدَا اَصْغَا اَضِيهَا اَلدَّنِيتْ (أَنْ لَنْ يَحُورَ) ءَاسْ وَرْزِيقْلْ سَمِلِينِّيتْ (١٤) (بَلَى) أَوَلَّا اَدِيقْلْ سَرَسْ (إِنَّ رَبَّهُ) اِلِّكَّنَاسْ اَمَلِينِّيتْ (كَانَ بِهِ بَصِيرًا) اِلِّيْ اِيهَاتَّيتُو اِصَّانْ ضَغْ تَوَغْلَيِّنِّيتْ سَرَسْ قبلَ أن

يخلقه

ربع

يخلقَهُ والْحَوْرُ في اللغة : هو الرجوعُ. (١٥) (فَلَا أُقْسِمُ) اَهَاضَغَاوَنْ (بِالشَّفَقِ) سَ الشَّفَقْ اَتِّمُوصَنْ تَظْوَقْ تَدُوتَتَغَامِيتْ ضَغْ اَطَرَامْ دَفَّرْ اَكِضَلْ آنْ طَفُوكْ و(لا) هاهنا زائدةٌ. والشَّفَقُ عند أكثرِ أهل العلمِ : الْحُمْرَةُ التي تُرى بعدَ سُقوط الشَّمسِ ، وعند أبي حنيفةَ هو البياضُ. (١٦) (وَاللَّيْلِ) تَاهُوضَيْ ضْيغِيْنْ سَهَضْ (وَمَا وَسَقَ) دَوْيْشِّيدَوْ ضَغْ اَلدَّوَابْنْ دَارِمُوصَنْ (١٧) (وَالْقَمَرِ) تَاهُوضَيْ ضْيغِيْنْ اَسْ تِلِّيتْ (إِذَا اتَّسَقَ) عَامَرْ اِيدِّيْوْ اَلنُّورْنِيتْ اِيكْمَلْ (١٨) (لَتَرْكَبُنَّ) عَارْ اَطْوَنَمْ يَا وِنْدَغَ اَيْتِيدَنْ (طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) اَلْحَالْ دَفَّرْ اِيِّنْ اَلْحَالْ جوابُ القَسَمِ ، وهو خطابٌ لكلِّ الناسِ اذا قُرِئت بضمِّ الباءِ على الجمعِ ، والمعنى : أيُّها الناسُ لتَركَبُنَّ يومَ القيامة حالاً بعد حالٍ ، وشدَّةً بعد شدةٍ (١٩) (فَمَا لَهُمْ) مَيْكْرَوَنْ اِي كُوفَارْ عَانْ مَاكَطْ (لَا يُؤْمِنُونَ) اَسْ وَرْ اَظْكِظَنَنْ مَدَاسَنِيكْدَلَنْ اَظْكِظَانْ هَانِّيَنْ وِنْدَغْ اَلدَّلِيلَنْ أي ما لِهؤلاء المشركين لا يُؤمنون بهذا القرآنِ ، وبما جاءَ به مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم من عندِ الله بعد ظُهور الْحُجَجِ والأدلَّة (٢٠) (وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ) تُولَسْ اَنَّسْتَاغَرَانَّسَنْ مَتَنِيكْرَوَنْ عَامَرْ اِيطَوغْرَا فَلَّاسَنْ اَلْقُرَانْ (لَا يَسْجُدُونَ) وَرْزَازَّنَزَنْ اَظْكِظَنَنْ سَرَسْ (٢١) (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بَاتَّارْ وِنْدِي اَكْفَرْنِيْنْ (يُكَذِّبُونَ) اَسَبَّهَوْ عَاكِنْ طَانَكْرَا دَوَادَّفَرْسْ (٢٢) (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (أَعْلَمُ) اَنْتَ اَيْصَنَنْ (بِمَا يُوعُونَ) اَوَاحْفَظَنْ ضَغْ وَلَّنْ نَّسَنْ ضَغْ اَلْكَفَرْ دَسَبَّهَوْ (٢٣) (فَبَشِّرْهُمْ) وِنْدِي بَشَّرَاسَنْ (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) سَ اَلْعَذَابْ نَمَصِّيصَنَّنْ مكان البشارةِ للمؤمنين بالنَّعيم المقيمِ (٢٤) (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) مِيشَانْ زَا وِنْدِي اَظْكِظَنِّيْنْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمْوزَلَنْ اِمَازَالَنْ وِنْ هُوصِّينِيْنْ (لَهُمْ أَجْرٌ) وِنْدِي اِلَّاسَنْتُو آرُوزْ (غَيْرُ مَمْنُونٍ) وَرْنَتَغِيْسْ (٢٥)

سورة البروج

عشرون وآيتان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالسَّمَاءِ) تَاهُوضَيْ آسْ جَنَّاوَنْ (ذَاتِ الْبُرُوجِ) دِينْ مَّصَّاوَصْ آنْ طَارَّيِينْ دَ الْمَنَازِلَنْ وَنَشَّاكَالَنْ ضَغْسَنْ اُيْطرَانَّ ءَانْ آصَّا وَقَالَ يَحْيَى بْنُ رَافِعٍ: الْبُرُوجُ قُصُورٌ فِي السَّمَاءِ، وَاخْتَارَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّهَا مَنَازِلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا تَسِيرُ الشَّمْسُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا شَهْرًا، ويسير القمر في كل واحد منها يَوْمَيْنِ وَثُلُثًا، فَذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَنْزِلَةً وَيَسْتَسِرُّ ليلتين، (١) (وَالْيَوْمِ) تَاهُوضَيْ سَزَلْ (الْمَوْعُودِ) آيَتَوْرْكَوَلَنْ آتِّمُوصَنْ آزَلْ ءَانْ تَبَدَّيْ (٢) (وَشَاهِدٍ) تَاهُوضَيْ سَزَلْ آيْتَاكِيِينْ اِيمَصَّاوَصْ سَمَازَالْ وَيْكِنْ ضَغَسْ آتِّمُوصَنْ آلْكِمَتْ (وَمَشْهُودٍ) تَاهُوضَيْ ضَيِغِينْ سَزَلْ آسِتَاوَمْكِنَاتْ آتِّمُوصَنْ آزَلْ وَانْ عَرَفَةٌ (٣) (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ) هذا جوابُ القسَمِ ءَارْاِكَاسْ تِيوَلْعَنْ مَصَّاوَصْ نَكِيرَايْرْ روي مرفوعاً: أن ملكاً كان له ساحر فلما كبر ضم إليه غلاماً ليعلمه، وكان في طريقه راهب فمال قلبه إليه، فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ حجراً وقال: اللَّهم إن كان الراهب أحب إليه من الساحر فاقتلها فقتلها، وكان الغلام بعد يبرئ الأكمه والأبرص ويشفي من الأدواء، وعمي جليس الملك فأبرأه، فسأله الملك عمن أبرأه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه، فدل على الراهب فقده بالمنشار، وأرسل الغلام إلى جبل ليطرح من ذروته، فدعا فرجف بالقوم فهلكوا ونجا، وأجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا، فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهماً من كنانتي وتقول: بسم الله رب هذا الغلام، ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فمات، فآمن الناس برب الغلام، فأمر بأخاديد وأوقدت فيها النيران، فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال الصبي: يا أماه اصبري فإنك على الحق فاقتحمت. (٤) (النَّارِ) اِمْوصَنْ تِيمْسَيْ النَّارِ بدل من الْأُخْدُودِ بدل الاشتمال. (ذَاتِ الْوَقُودِ) دِمَّصَّاصْ آنْ صُوكَا آرَطْ وَسْتَتَاوَصَرْغُو (٥) (إِذْ هُمْ) آدِّي ءَاسْ آنْتَنَيْ (عَلَيْهَا قُعُودٌ) آقِيمَنْ ضَغْ كَرَغَاتَنْ نَّسَنْ فَلْ فَيَنْ نَّكِيرَايْرْدِي غِيلَيْغَلْنْتُو (٦) (وَهُمْ) ضَغْ آلْحَالاَسْ آنْتَنَيْ (عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ) آكِّيِينْ فَلْ آوَاتَامَازَالَنْ يِي مُومَنَنْ أي يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنهم لم

يقصروا

يقصروا فيما أمروا به، أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم. (٧) (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ) وَرَشْيكَنْ ضَغْسَنْ (إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ) ءَارْ اَسْغْلَلَنْ فَلْ اَظْكْظَانْ سَ اللَّهْ اُوكِيَنْ سَدَّقَّلَنْ فَلَّاسْ (الْعَزِيزِ) دِنْمَصَّرَنَيْ ضَغْ تَغْمَرْنِيْتْ (الْحَمِيدِ) دِنْمَتَوَدَوَ ضَغْ مَازَالَنِّيْتْ (٨) (الَّذِي) دِي (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ) اَسْتُوتَلَّا طَنَايَا ضَغْ جَنَّاوَنْ (وَالْأَرْضِ) دَ مَضَالْ (وَاللَّهُ) اَللَّهْ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) اَمَكِّي اَيْمُوصْ فَلْ اَكُولُّو نَرَطْ (٩) (إِنَّ الَّذِينَ) اِلِّكَنَاسْ وِنْدِي (فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ) اَسْقَّدْنِيْنْ اِي مُومَنَنْ (وَالْمُؤْمِنَاتِ) اَد تْمُومَنِيْنْ اَسْ تَمْسَيْ ليصرفوهم عن دين الله، (ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا) دَفَّرَادِي وَرَتُوبَنْ وَرْدَقِّيلَنْ فَلْ اَلْكَفَرْ نَّسَنْ (فَلَهُمْ) وِنْدِي اِلَّاسْنْتُو (عَذَابُ جَهَنَّمَ) اَلْعَذَابْ ءَانْ جَهَنَّمَ سَسَّبَابْ نَ الْكَفَرْ نَسَنْ (وَلَهُمْ) اِلَّاسْنْتُو (عَذَابُ الْحَرِيقِ) اَلْعَذَابْ وَنَ اَسَقَّدْ نَسَنْ اِي مُومَنَنْ (١٠) (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) اِلِّكَنَاسْ وِنْدِي اَظْكْظَنِّيْنْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمُّوزَلَنْ اِمَازَالَنْ وِنْ هُوصِّينِيْنْ (لَهُمْ) اِلَّاسْنْتُو (جَنَّاتٌ) اَلْجَنَّتِيْنْ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسْنْكَايَنْ غَزَرَانْ دَوْ كَرُّوسَنْ نَّسْنَتْ اَد تَّغَرَّفْنِيْنْ نَسْنَتْ اِينَانْ وِنْ نَّفَلَّا (ذَلِكَ) وَدِيدَا اَرَطْ (الْفَوْزُ) اَنْتَ ءَاكْلَافْ (الْكَبِيرُ) وَامَقَّرَنْ (١١) (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ) ابتداءُ كلامٍ من الله اِلِّكَنَاسْ اَرَقِّي نَمَلِّينَّكْ اِي كُوفَارْ دَ اَلْعَذَابْ نْيتْ يَاسَنْ (لَشَدِيدٌ) اِيصْص اِيتَاكْ تَطَّاصْنِيْتْ (١٢) (إِنَّهُ) اِلِّكَنَاسْ اَنْتَ اَللَّهْ (هُوَ يُبْدِئُ) اَنْتَ اَدِّيصَّنْطَنْ تَاخْلَكْ أوَّلاً من النُّطفة (وَيُعِيدُ) اَنْتَ اَتَدُّوزِيسُّوغَلَنْ دَفَّرْ تَمَطَّانْطْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدِّي خَلقاً جديداً (١٣) (وَهُوَ الْغَفُورُ) اَنْتَ اَمِيكِتْ نَصُورَفْ دَ السَّتَرْ فَلْ اَيْكَلَانِّيْتْ (الْوَدُودُ) اَمَكِّي اَنْ صَرَانْ بِي مَارَايَنْ سَرَسْ أي كثيرُ الْمَحبَّةِ للمؤمنين بإحسانهِ عليهم. (١٤) (ذُو الْعَرْشِ) اِمُوصْ مَشِّيسْ نَ اَلْعَرَشْ العظيم (الْمَجِيدُ) اِمُوصْ اَمَلَّلِّي الذي بلغ المنتهى في الفضل والكرم، قرأ حمزةُ والكسائي وخلَف (الْمَجِيدِ) بالخفضِ نَعتاً للعرشِ ، وقرأ غيرُهم بالرفعِ (١٥) (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) اِمُوصْ اَنَمَّازَالْ نَوْوَطَصْ لا يمتنع عليه شيء يريده. (١٦) (هَلْ أَتَاكَ) اَوَاكْ اُوصَانْكَيْدُو يَا مُحَمَّدْ ﷺ (حَدِيثُ الْجُنُودِ) اِيسَلَانْ نَ اَلْجَمَاعَتِيْنْ شِنْ اَكْفَرْنِيْنْ المكذبة لأنبيائها كيف فعلُوا ؟ وكيف فعلَ اللهُ بهم (١٧) (فِرْعَوْنَ) اَلْجَمَاعَتِيْنْ شِنْ فِرْعَوْنَ (وَثَمُودَ) اَدْ شِنْ ثَمُودْ اِيسَلَانْ نَّسَنْ اَتِنَمُوصَنْ

يقال جنّتْ الشيءَ إذا أخرتهُ ومنه قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون

عَاسْ تَوَهْلَكَنْ سَسَّبَابْ نَ الْكَفَرْ نَسَنْ (١٨) (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بَاتَّارْ وِنْدِي آكْفَرْنِيْنْ أَيْ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يؤمنون بك (فِي تَكْذِيبٍ) آلَّانْتُو ضَغْ آسَبَّهَوْ نَّكْ كَدَأْبِ مَنْ قَبْلَهُمْ. (١٩) (وَاللَّهُ) آللَّهْ (مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ) تَسِيفَرَكْ مَصَنْطْ نِيتْ آد طَرْنَاتِّيتْ دَفَّرْ كُوفَارْ تَكِيدَيْكَدَيَتَنْ أَيْ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ بِهِمْ مَا أَنْزَلَ بِفِرْعَوْنَ. (٢٠) (بَلْ هُوَ) بَاتَّارْ آنْتَ آوَسْضُوصَا دَرَسْ مُحَمَّدْ صلى الله عليه وسلم (قُرْآنٌ) آمَتَّوْغْرَا (مَجِيدٌ) إِلِّيلِّينْ مُتَنَاهٍ فِي الشَّرَفِ وَالْكَرَمِ وَالْبَرَكَةِ، وَهُوَ بَيَانُ مَا بِالنَّاسِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، لَا كَمَا زَعَمَ الْمُشْرِكُونَ. أنه سحرٌ وشعرٌ وكهانةٌ أو أساطيرُ الأوَّلين (٢١) (فِي لَوْحٍ) إِلَّيْ ضَغْ آسَلُّومْ (مَحْفُوظٍ) إِيتِيوَحْفَظْ قرأ نافعُ (مَحْفُوظٌ) بضمِّ الظاء ، نعتُ القرآنِ فمعناهُ محفوظٌ من الزِّيادة والنُّقصان والتبديلِ والتغيُّر ؛ لأنه معجزٌ لا يقدرُ أحدٌ أن يزيدَ فيه وقرأ الباقون بالخفضِ على نعت اللَّوح (٢٢)

سورة الطارق

سَبْعَ عَشْرَةَ آيَةً مَكِّيَّةً

وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى التَّرْغِيبِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالسَّمَاءِ) تَاهُوضَيْ آسْ جَنَّاوَنْ (وَالطَّارِقِ) تَاهُوضَيْ ضْيغِنْ سَمَطَّرَقَّيْ (١) (وَمَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ (مَا الطَّارِقُ) آوَيْمُوصْ آمَطَّرَقَّيْ عَادِيَا وَرْتُوتَصَّيْنَا (٢) (النَّجْمُ) آنْتَازَ عَاطْرِيْ وهو النَّيِّرُ المضيءُ من النجومِ كلِّها وقيل آشَّيْطْ آهَضْ وعن عليٍّ رضي الله عنه أنه قالَ في هذه الآية : (زُحَلُ يَطْرُقُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِاللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَيَخْتَفِي عِنْدَ الصُّبْحِ) (الثَّاقِبُ) دِنَّنَمَلَوْلَاوْ إِيبَّاضَّنْ شِيَيَّايْ سَ آنُّورْنِيتْ (٣) جواب القسم (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ) عَارْ إِلَّكَّنَاسْ آكُّولُّونْطَمِينْطْ (لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ) إِلَّيْ فَلَاسْ آنَاحْفِيظْنِيتْ (مَا) هنا صلةٌ كما قال تعالى : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ } أي فبرَحمَةٍ من اللهِ والمعنى : إنْ كلُّ نفسٍ لعَلَيها حافظٌ من الملائكةِ يحفَظُها ويحفظُ عليها عملَها وأجَلَها ، حتى إذا انتهَى إلى المقاديرِ كُفَّ

عن الحفظِ. وقرأ الحسنُ وابنُ عامرٍ وعاصم وحمزةُ بالتَّشديد ، يعنُون ما كلُّ نفسٍ إلاَّ عليها حافظٌ ، وهي لغةُ هُذيل ، يقولون نَشدتُكَ اللهَ لَمَّا قُلتَ ، يعنون إلاَّ قُلتَ ، (٤) (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ) إِصَوَضَيْتْ اَوَيْدَنْ اَصَوَاضْ وَنَّابَّاظْ نَ الْمَاعِظَا (مِمَّ خُلِقَ) إِيسَتَمَضَّرَنِيتْ إِيصَّنْ مَيْمُوصْ اَرَظْ وَضَغْ دِيتَّوَخْلَكْ في رحِم أُمِّه (٥) ثم بيَّن الله ذلك فقالَ (خُلِقَ) اِتِيوَخْلَكْدُوزَ (مِنْ مَاءٍ) ضَغْ ءَامَانْ (دَافِقٍ) اَلدَّكَّارْنِيْ أي مدفُوقٍ يقال : سِرٌّ كاتِمٌ ؛ أي مكتومٌ. (٦) (يَخْرُجُ) اَدُوكَّامَّضْنِيْ (مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ) كَرْ اَرُورُو نَّالَسْ (وَالتَّرَائِبِ) اَدْ مَكِّيكَارْ اَنْ طَنْطُوظْ (٧) (إِنَّهُ) اِلَّكَنَاسْ اَنْتَ اَللهْ (عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) اَمَرْنِي اَيْمُوصْ فَلْ اَصْنْكَرْ نَوَيْدَنْ دَفَّرْ تَمَطَّانْظْ اَدَّ فَّرْ اَمَنْدِي (٨) ثم أخبرَ متى يكون البعثُ ، فقالَ تعالى (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) اَزَلْ اَضَغْ تَاوَكْشَفَنْ اَلسِّيرَنْ تِينَفِيلِلَنْ أي سرائرُ الضمائرِ التي لم يطَّلع عليها أحدٌ من البشرِ (٩) (فَمَا لَهُ) وَرْتِلَّا يَوَيْدَنْ اَزَلْدِي (مِنْ قُوَّةٍ) اَيْمُوصَنْ اَلْقُوَّةْ اَسِرْغَمْ سَرَّسْ اَلْعَذَابْ نَ اَللهْ فَلْ مَانِّيظْ (وَلَا نَاصِرٍ) وَلَا اَمَانْصَارْ اَتُّوكَظَنْ (١٠) (وَالسَّمَاءِ) تَاهُوضَّيْ اَسْ جَنَّاوَنْ (ذَاتِ الرَّجْعِ) دِمَضَاوَصْ نَكُونَاكْ أي المطر وسمي به لعوده كل حين (١١) (وَالْأَرْضِ) تَاهُوضَّيْ سَمَضَّالْ (ذَاتِ الصَّدْعِ) دِيمَّضَّاصْ نَصَارُّو فَلْ اَلنَّبَاتْ (١٢) (إِنَّهُ) ءَارْ اِلَّكَنَاسْ اَنْتَ اَلْقُرَانْ (لَقَوْلٌ) طَنَّا اَيْمُوصْ (فَصْلٌ) تَزِيمَزَّيتْ كَرْاَلْحَقّ اَدْ بَاطِيلْ (١٣) (وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) وَرِيمُوصْ شَكَّلَيْكَاشْ وَلَا اَلدَّلْ وَلَا بَاطِيلْ (١٤) (إِنَّهُمْ اِلَّكَنَاسْ اَنْتَنِيْ (يَكِيدُونَ) تَاكَّنَاكْ شِيكَارْصِيوِينْ شِينَسْ كَيْ زَهْلَكَنْ (كَيْدًا) اَكَّرْصُو (١٥) (وَأَكِيدُ كَيْدًا) نَكْدَا اَرَّازَغَاسَرْ فَلْتَكَارْصِيوِينْ نَّسَنْ سَرَطْ وَتَنْطِيوَغَنْ (١٦) (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ) سَوَّخَّرْ بِيكُوفَارْ يَا مُحَمَّدْ صلى الله عليه وسلم ولا تَعجَلْ في طلب هلاكهم ، فإنَّ الذي وعدتُكَ فيهم غيرُ بعيدٍ منهم. (أَمْهِلْهُمْ) سَوَّخَّرَاسَنْ ومَهِّل وأَمْهِل لغتان جمعتا هاهنا (رُوَيْدًا) اَلتَّاخِيرْ دَرُوسَنْ (رويدا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مرادفه قيل هو تصغير ترخيم بحذف الزوائد، وتكبيره إرواد- بكسر الهمزة- وزنه فعيل بضمّ الفاء وفتح العين.. أو هو تصغير رود بضمّ الراء زنة عود أي مهل. (١٧)

سورة الأعلى

وتسمى سورة سبح،

تسع عشر آية مكية

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت: كان النبي صلّى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر في الركعة الأولى سَبِّحِ وفي الثانية قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ وفي الثالثة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ والمعوذتين

أخرج الإمام أحمد والبزار وابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يحب هذه السورة سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب

(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ) سَمَّرْكَصْ ءَاسْ اَمَلِيِّنْكْ اِنِيمَكِّكْ دَوَدْرُورِيهُورْ (الْأَعْلَى) دِيتْكَلَنْ (١) (الَّذِي) دِي (خَلَقَ) اَدِّخْلَكَنْ شِيخَلَّاكْ (فَسَوَّى) اَزَظَّلَالَغْ تَاخْلَكْ نَسْنَتْ اِيكِيَنَتْ اَرَطْ اِينِيمَسْلَنْ (٢) (وَالَّذِي) دِيمُوصَنْ وَدِي (قَدَّرَ) اَدِّيقَّدَّرَنْ اَوَصِيرَ (فَهَدَى) اِيَصَنَّرُطُو سَوَدَاسْ دِيقَّدَّرْ ضَغْ اَلْخُيُرْ دَالشَّرْ (٣) (وَالَّذِي) دِي سَنْتَا (أَخْرَجَ الْمَرْعَى) اَدِّي سَاكِّمَاضَنْ اَمَضَّضُونْ (٤) (فَجَعَلَهُ) اَكِّيْ دَفَّرْ اَسْ دَالَاتْ (غُثَاءً) ءَاطَفْطَفْ اِيقُّورَنْ (أَحْوَى) كَظِيْنْ متغيرًا إلى السَّواد بعد اخضراره. (٥) (سَنُقْرِئُكَ) شِيتِكَتْ اَكَيْسَسْغْرَا اَلْقُرَانْ يَا مُحَمَّدْ ﷺ (فَلَا تَنْسَى) وَرْتِينْ زَاتَطَوَا (٦) (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) اَنْدَبَا اَوَصِيرَا اَللَّهْ اَتِينْطَطَوَا وَدِي اَدَاكِّينِيَصْطُو سَدِينِنْسَخْ تِيغَرْيِنِّيتْ دَ اَلْحَكُومْ نِيتْ (إِنَّهُ) اِلِّكَنَاسْ اَنْتَ اَللَّهْ (يَعْلَمُ الْجَهْرَ) اِيَصَّنْ اَوْيَنْفَالَلَنْ ضَغْ طَنَّاوِينْ اَدْ مَازَالَنْ (وَمَا يَخْفَى) دَوَيِّكْنْتَلَنْ ضَغْسَنْ (٧) (وَنُيَسِّرُكَ) سَنَّمَنْكَفِّي (لِلْيُسْرَى) دَالشَّرِيعَا وَالَّمِيضَنْ اَتِّمُوصَنْ اَلِاسْلَامْ (٨) (فَذَكِّرْ) سَكْطُو اَتِيدَنْ اَكَاسَنْ اَلْمَاعِظَا سَ اَلْقُرَانْ (إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى) كُدَاسَنْ تَهَاطَنْفَا اَلْمَاعِظَا (٩) (سَيَذَّكَّرُ) شِيتِكَتْ اَضَابَطْ اَلْمَاعِظَا سَ اَلْقُرَانْ (مَنْ يَخْشَى) وَيُكْصُوضَنْ اَللَّهْ (١٠) (وَيَتَجَنَّبُهَا) اِسْلَكُّو سَفِّي المعنى وَرْظَابَطْ اَلْمَاعِظَا (الْأَشْقَى) وَيْمُوصَنْ اَمَكِّيُوِي اَنْتَ وَرْزِيبَطْ اَلْمَاعِظَا (١١) (الَّذِي) دِي (يَصْلَى النَّارَ)

اَزِّيكِّزَنْ تيْمْسَيّ (الْكُبْرَى) تَازَوَّرَتْ تَنْ اَلاَخِرَةُ (١٢) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي (لَا يَمُوتُ فِيهَا) وَرْزَمْطْ ضَغَسْ اَنْكَمْ اَصَّنْفُو (وَلَا يَحْيَى) وَرِدِّيْرْ ضْلِيغِيْنْ تَمَدَّوُرْتْ اَرَانْ مَّانْ (١٣) (قَدْ أَفْلَحَ) اِكَاسْ اِوَاتَاكِّلَافْ (مَنْ تَزَكَّى) وَازَّدِيكَنْ سَسَطَّكِّظَانْ والمعنى : قد أفلحَ من تطهَّرَ من الشِّرك وقالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وكان عمَلهُ زَاكياً صالحاً ، وأدَّى زكاةَ مالِهِ (١٤) (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ) اِيغْرَا ايْصَمْ نَمَلِينِّيتْ المعنى اِيكَّبَرْ (فَصَلَّى) اِيَّمِّدْ اِيمَدَّنْ ءَانْ صَمُّوصْ أي وافتتحَ الصَّلاة بذكرِ اسم الله ، وصلَّى الصلواتِ المفروضات ، وَقِيْلَ : معناهُ : قد أفلحَ من أدَّى زكاةَ الفطرِ ثم صلَّى صلاةَ العيدِ (١٥) (بَلْ تُؤْثِرُونَ) بَاتَّارْ كَوْنِّيْ يَا اِي كُوفَارْ اَشَشْكَمْ ءَاتَكَمْ (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) تَمَدَّرْتْ تَانْ اَلدَّنِيتْ فَلْ اَلاَخِرَةُ وقرأ أبو عمرٍو (يُؤْثِرُونَ) بالياء يعني الأشقياء (١٦) (وَالْآخِرَةُ) اَنْتَ اَلاَخِرَةْ (خَيْرٌ) طُوفَا (وَأَبْقَى) تُوكَرْ ءَاغْلُوْلْ أي ثوابُ الآخرةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها وأدومُ. وفي الحديث عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : " مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ " إلاَّ " كَرَجُلٍ أدْخَلَ إصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ " (١٧) (إِنَّ هَذَا) اِلِّكَنَاسْ وَادَ اَرَطْ اَدِّيتَّمَلَنْ دَا اَتَّمُوصَنْ اِيوِيتْ آتَوَازَّدِيكَنْ ءَاكِّلَافْ دَمِيلْ نَ اَلاَخِرَةْ طُوفَا (لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى) اِلِّي ضَغْ اَلْكَتَّابَنْ وِنْ اَزَّارْنِيْنْ وِنْدَزَّبَتْنِيْنْ دَاتْ اَلْقُرَانْ (١٨) (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ) اَتَنِمُوصَنْ شِيرَا شِنْ اِبْرَاهِيمْ (وَمُوسَى) اَدْ شِنْ مُّوسَى (١٩)

سورة الغاشية

وَهِيَ عِشْرُونَ وَستُّ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

(هَلْ أَتَاكَ) اِكَاسْ كَيْضُوصَانْ يَا مُحَمَّدْ ﷺ (حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) اِيسَلاَنْ آنْ تَنَسَّكِّلْمَسْتْ تَسَاكِّلْمَاسَتْ يَيْتِيدَنْ اَسَ تَصُّوصِينِّيتْ قيل هل بمعنى قد (١) (وُجُوهٌ) اُودْمَاوَنْ اِيِّيَاضْ (يَوْمَئِذٍ) آزْلِدِي (خَاشِعَةٌ) كِيرَدَّمَنْ اَذِّيلَّنْ وهي وجوهُ الكفَرَةِ والمنافقين (٢) (عَامِلَةٌ) اَشْغَالَنْ اَسِّيكِّيَسَنْ اِيصَصَرَنْ (نَاصِبَةٌ) اَضَّاظَنْ اَدْبَالَنْ اِيغَّغْلَنْ وِنْ رَّاوَنْ (٣) (تَصْلَى نَارًا) تَاقَّدَنْ ضَغْ تَمْسَتِي (حَامِيَةً) تَكْنَاظْ طِيرَغِيْ قرأ العامَّة (تَصْلَى) بفتحِ التاء وقرأ أبو

عمرو، وأبو بكر بضم التاء على بناء المفعول، من أصليته أدخلته النار وهو أبلغ وأوفق بقوله: " تُسْقَى (٤) (تُسْقَى) تَاوَشَّوِينْ (مِنْ عَيْنٍ) ضَغْ شَطْ (آنِيَةٍ) تَكْنَاطْ ظُوكَصِّي أي متناهية في الحر (٥) (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ) وَرَاسَنْتِلاَّ آشْتْشَوْا (إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) (٦) غَارْ ضَغْ غَاشْكْ غَانَّ آلضَّرِيعُ بيان لطعامهم إثر بيان شرابهم والضريع يبس الشبرق وهو شوك ترعاه الإبل ما دام رطبا وإذا يبس تحامته وهو سم قاتل فلمَّا نزلت هذه الآيةُ قال المشركون : إنَّ إبلَنا لتسمَنُ على الضَّريع ، فأنزلَ اللهُ قولَهُ تعالى : { لاَّ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ } ؛ وكَذبوا ، فإن الإبلَ لا ترعاهُ إلاّ ما دامَ رَطْباً ، وأما إذا يبسَ فلا تقربهُ دابَّةٌ ، ورَطبُه يُسمَّى شبْرَقاً لا ضَريعاً ولا ينافيه (إلا مِنْ غسلِين)؛ لاختلاف طبقات الأكل، لبعضهم الغسلين، ولبعضهم الضريع، ولبعضهم الزقوم. أو بحسب الأوقات كمأكولات الدنيا، في كل فصل يؤكل ما يلائمه جزاء على ما كانوا فيه من التنقل في اللذات. (لَا يُسْمِنُ) وَرِيسَدِرِيتْ زَا (وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ) وَرْتُوطَهَاطْنْقَا اِيكَلَكْ والمعنى : لا يُسمنُ مَن أكلَهُ ولا يسدُّ جوعةً. (٧) (وُجُوهٌ) اُودْمَاوَنْ اِيتَّاضْ (يَوْمَئِذٍ) آزْلِدِي (نَاعِمَةٌ) اِنِّيفْلَيَنْ هُوصَّيَنْ وَهِيَ وُجُوهُ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِيهَا وَاوٌ مُضْمَرَةٌ. الْمَعْنَى: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ، لِلْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوُجُوهِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَالْوُجُوهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْأَنْفُسِ (٨) (لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ) اَرْضَانْ ضَغْ اَلاَخِرَةْ سَشَّغَلْ وَاكَّنْ ضَغْ اَلدَّنْيَتْ (٩) (فِي جَنَّةٍ) اَلاَنْتُو ضَغْ اَلْجَنَّةْ (عَالِيَةٍ) تَتْكَلَتْ حِسَّا لأنها فوق السموات ومَعْنَى لِأَنَّ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ. وَهُمْ فيها خالدون. (١٠) (لَا تُسْمَعُ فِيهَا) وَرِيتِسْلُو ضَغَسْ (لاَغِيَةً) يَيْمُوصَنْ طِيمِينْطْ تَكَاتْ اَبِينَّانْ مَدِي وَرِيتَوَسْلُو ضَغَسْ يَيْمُوصَنْ اَبِينَّانْ (١١) (فِيهَا) اِلَّانْتُو ضَغَسْ (عَيْنٌ) مَرْمَرْوَتَنْ (جَارِيَةٌ) اَنْكَيْنِينْ وَرْنَتْغَتِيسْ (١٢) (فِيهَا) اَلَّانْتُو ضَغَسْ (سُرُرٌ) كَرَغَاتَنْ (مَرْفُوعَةٌ) اَهُوكَطْنِينْ آبَالَّنْ اَسْ تَلُّولَوْتِينْ دَ الزَّبَرْجَدِ (١٣) (وَأَكْوَابٌ) اَدْ كُوبَطَنْ وِنْ وَرْنَلاَ اِيصُوضَافْ وَلِيرَاوَنْ وَالْكُوبُ: إِنَاءٌ لَيْسَ لَهُ عُرْوَةٌ وَلَا خُرْطُومٌ. (مَوْضُوعَةٌ) تِيوَصَنْصَنِينْ تِيوَسَمْكِنِينْ فَلْ فَيَّنْ اَنْ مَرْمَرْوَتَنْ دِي (١٤) (وَنَمَارِقُ) اَد دَّفَارْ (مَصْفُوفَةٌ) اَكَانِينْ اَلصَّفْ فَلْ اَبْرُوغَنْ (١٥) (وَزَرَابِيُّ) اَدْ تَّكِضَنْفَاصْ اَكَانِينْ اَرُوزُو نَكَرَكْ المعنى

جعلنا الله

جِيكَلْكَلْنِينْ (مَبْثُوثَةٌ) اَقْطَاغْنِينْ (١٦) قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَ أَهْلِ الدَّارَيْنِ، تَعَجَّبَ الْكُفَّارُ مِنْ ذَلِكَ، فَكَذَّبُوا وَأَنْكَرُوا، فَذَكَّرَهُمُ اللَّهُ صَنْعَتَهُ وَقُدْرَتَهُ، وَأَنَّهُ قَادِرٌ على كل شي، كَمَا خَلَقَ الْحَيَوَانَاتِ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. ثُمَّ ذَكَرَ الْإِبِلَ أَوَّلًا، لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ فِي الْعَرَبِ، (أَفَلَا يَنْظُرُونَ) دَفْرَادِي آوَاكْ وَرْزَصْوَضْنْ اَصْوَاضْ وَنَّابَّاظْ نَ الْمَاعِظَا مَدِي طَنَّا ضَغْ اَرْظ وَيْكَانُّو الزَّمَخْشَرِي وَمَنْ تَبِعَهُ ءَاكْ تَضْرَغَلْتْ ءَاكِنْ اَسْ وَرْزَصْوَضْنْ اَصْوَاضْ وَنَّابَّاظْ نَ الْمَاعِظَا (إِلَى الْإِبِلِ) ضَغْ تَلْمِينْ (كَيْفَ خُلِقَتْ) اَمَّكْ وَسْ دُوتَوَخْلَكْتْ (١٧) (وَإِلَى السَّمَاءِ) اَصْوَضْنْ ضَغْ جَنَّاوَنْ (كَيْفَ رُفِعَتْ) اَمَّكْ وَسْتَوَصَهَاكِينْ دَنْكْسَنْ شِيوَرْ تَكَتَّاوِينْ (١٨) (وَإِلَى الْجِبَالِ) اَصْوَضْنْ ضَغْ اَضْغَاغَنْ (كَيْفَ نُصِبَتْ) اَمَّكْ وَسْ تَوَصَغْتَنْ فَلْ اَمَضَالْ (١٩) (وَإِلَى الْأَرْضِ) اَصْوَضْنْ ضَغْ اَمَضَالْ (كَيْفَ سُطِحَتْ) اَمَّكْ وَسِيتَوَفْطَغْ اَكِينْ الدَّلِيلْ سَرَطْنْ دِي فَلْ طَرْنَا نَ اللَّهْ اَد تِّيشِيتْ نِيتْ غَاسْنِيتْ (٢٠) (فَذَكِّرْ) سَكْطِينْ يَا مُحَمَّدْ ﷺ النِّعْمَتِينْ نَ اللَّهْ دَالدَّلِيلَنْ اَنْتِيشِيتْ نَ اللَّهْ غَاسْنِيتْ (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) اِلْكَنَاسْ كَيْ وَرْتَمُوصَا ءَارْ اَمَصِّيكِطِي غَاسْ (٢١) (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ) وَرْتُوتَلِّي تَمُوصَا اَمَكِّيصْطَنْ فَلَّاسَنْ اَنْكَمْ تَدَّنْكِيقَّنْ فَلْ اَظْكُظَانْ (٢٢) (إِلَّا مَنْ تَوَلَّى) مِيشَانْ زَ وِيبَرْكُولَنْ اِيسَكَّامِيْ (وَكَفَرَ) اِيكْفَرْ سَ اَلْقُرَانْ (٢٣) (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ) وَدِي اَتَّعَذَّبْ اَللَّهْ (الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ) اَلْعَذَابْ وُوكِرَنْ وَيْكِنْ ضَغْ اَلاخِرَةْ (٢٤) (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) اِلْكَنَاسْ نَكْ اَسْ زَّاتَكُو تَوَغْلِينَسَنْ دَفْرْ تَمَطَّانْطْ (٢٥) (ثُمَّ) دَفْرَادِي (إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) اِلْكَنَاسْ نَكْ فَلْتِيلَّا اَلْحِسَابْ نَسَنْ اَدْ مَارُوزْتْ يَاسَنْ وَرْتَتْزِيَا (٢٦)

سورة الفجر

ثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالْفَجْرِ) تَاهُوضَيْ سِيكِي نَّ زَلْ نَكُّولُّو نَّزَلْ مَدِي سِيكِي نَّ زَلْ نَزَلْ وَازَّارَنْ ضَغْ شِينْ دُوقَنْ فَلَاسْ اَنْتَ اَغُورِينَاطُّو اَوَطِيْ (١) (وَلَيَالٍ) تَاهُوضَيْ اَسْ هَضَاوَنْ (عَشْرٍ) ءَانْ مَّرَاوْ وِنَّزَّارْنِينْ ضَغْ تَفَاصَكَيْ مَدِي

وِنَلْكَمْ نِلْنْ ضَغْ رَمَضَانْ مَدِي وِنَزَّارْنِلْنْ ضَغْ اَلْمُحَرَّمْ (٢) (وَالشَّفْعِ) تَاهُوضَّي سَ الشَّفَعْ اَرْطْ وَاوَرِيهَا بَالِيضْ (وَالْوَتْرِ) اَدْ وَيْهَا بَالِيضْ وعن الحسنِ وقتادة : ((أنَّ هَذا قَسَمٌ بالْخَلْقِ كُلِّهِمْ ، فَإنَّهُمْ شَفْعٌ وَوَتْرٌ)) مَدِي تَاهُوضَّي آسْ وَيْمُوصَنْ اِيِّنْدَا اَتِّمُوصَنْ اَللَّهْ (٣) (وَاللَّيْلِ) تَاهُوضَّي سَهَضْ (إذَا يَسْرِ) عَامَرْ اِيشُّوكُلْ اِيقَّالْدُو مَدِي اِيكْلاَ ووجهُ حذف الياءِ من (يَسْرِ) أنَّها رأسُ آيةٍ ، ورؤوسُ الآي كالفواصلِ من النثر. قرأ نافعُ وأبو عمرو بالياءِ في الوصل ، وقرأ ابنُ عامر وعاصم بحذفِها وَصلاً ووقفاً ، وقرأ ابنُ كثير ويعقوب بالياء في الحالتين. (٤) (هَلْ فِي ذَلِكَ) اَوَاكْ اِلَّيْ ضَغْ تَدِيدَا تَاهُوضَّي (قَسَمٌ) تَاهُوضَّي (لِذِي حِجْرٍ) اِيمَشِّيسْ اَنْ تَيِّتِّي أَوَلاَّ تَلِّي ضَغْسْ تَهُوضَّي وجواب القسم محذوف تقديره عَازْ اَتَتَوَعَّذَّبَمْ يَا اِيكُوفَارْ عَانْ مَاكَطْ وقيل جوابُ القَسَمِ { إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ } (٥) (أَلَمْ تَرَ) عَاكْ وَرْزَاطَّنَا يَا مُحَمَّدْ ﷺ (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) اَمَكْ وَيْكِا اَمِلِينَّكْ (بِعَادٍ) اِي تَوَشْيِتْ آنْ عَادْ وِنَ اَزَّارْنِلْنْ (٦) (إِرَمَ) اَتِّنِمُوصَنْ وَنِّي اِرَمَ (ذَاتِ الْعِمَادِ) دِيَمَّضَاوَصَّ نَ اَلْقُوَّةْ اَدْ تَّزَكَّرَتْ يقال رجلٌ مَعْمَدٌ ورجل عَمدَانٌ إذا كان طَويلاً قويّاً (٧) (الَّتِي) دِي (لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا) آسَ دُو وَرْتَتَوَخْلَكْ تُولاَتْنِيتْ (فِي الْبِلاَدِ) ضَغْ كَلَّلَنْ ضَغْ تَزَّكَّرَتْ دَ اَلْقُوَّةْ ويقال : إنه اسمُ مدينةٍ ذات العماد والذهب والفضَّة ، بناها شدَّادُ بن عاد. والقولُ الأول أقربُ إلى ظاهرِ الآية ؛ لأنَّ الغرضَ بهذه الآية زجرُ الكفَّار ، وكان اللهُ بيَّن بإهلاكِهم مع قوَّتِهم أنه على إهلاك هؤلاء الكفار أقدرُ. (٨) (وَثَمُودَ) اَدْ ثَمُودْ (الَّذِينَ) وِنْدِي (جَابُوا الصَّخْرَ) غَاتَّسْنِلْنْ شِيهُونْ تَاكِّنْ ضَغْسْنَتْ اِينَانْ (بِالْوَادِ) ضَغْ اَغْلاَلْ آنْ وَادِي اَلْقُرَى قال أهلُ التفسير : أوَّلُ مَن جابَ الصَّخرَ ؛ أي قَطَعَ الصُّخورَ ، ونحتَ الجبال والرُّخام ثمودُ. (٩) (وَفِرْعَوْنَ) اَدْ فِرْعَوْنَ (ذِي الْأَوْتَادِ) دِيَمَّشِّيسْ اَنْتَسْتِّيتَايْ شِينْ اَسِطَارَايْ كَرْيَسَّنَتْ اَيْتِيدَنْ وِنِيتَاعَذَّابْ كما فعل بآسية (١٠) (الَّذِينَ) وِنْدِي (طَغَوْا) سَضَاكَّينِلْنْ (فِي الْبِلاَدِ) ضَغْ كَلَّلَنْ (١١) (فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ) اَسْكِلْنْ ضَغْسَنْ اَلْفَسَادْ بالكفر والقتل والظلم (١٢) (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ) اِيفِّيْ فَلاَّسَنْ اَمِلِينَّكْ (سَوْطَ عَذَابٍ) اَلْنُّوعْ نَ الْعَذَّابْ (١٣) (إنَّ رَبَّكَ) اِلَّكَّنَاسْ اَمِلِينَّكْ (لَبِالْمِرْصَادِ) اِلَّيْ ضَغْ اَسَسَّأَنْكَدْ آنْ مَازَالَنْ تَّيْكَلاَنْ وَرْتُوزَاكِينْ

(١٤) (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ) اَمَّا اَوْيَدْنْ وَنْ اَكَافَرْ (إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ) ءَامَرْ تِيجَرَّبْ اَمِلِينَّيْتْ (فَأَكْرَمَهُ) اِيسَلَّتُّو سَهَرَيْ مَدْي ءَاوَرِيمُوصْ (وَنَعَّمَهُ) اِيسَنَّفْلَيْتُو (فَيَقُولُ) وَدِي اَضَنُّو (رَبِّي) اَمِلِينِينْ (أَكْرَمَنِ) اِيسَلَّتِي (١٥) (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ) اَمَّا اَوِتِّيجَرَّبْ اَمِلِينَّيْتْ (فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) اِيظَّكَرْظْ فَلَّاسْ اَلرَّظَغْنَيْتْ (فَيَقُولُ) وَدِي اَضَنُّو (رَبِّي) اَمِلِينِينْ (أَهَانَنِ) اِيذَذَّلَّتِي وَرِيسَلَّتْ أي الواجب لمن ربه بالمرصاد أن يسعى للعاقبة ولا تهمه العاجلة وهو قد عكس (١٦) (كَلَّا) اَرَزَتْ وَرْكِي اَوَاتَغِيلَمْ اَدِّي اَيَكَنْ ءَاسْ اَلِاكْرَامْ اِيتَاكْ اَسْ تَكَرْكِيسْتْ اَلِإِهَانَةْ تَتَاكْ سَكَّنْظُو اِلْكَنَاسْ اَلِاكْرَامْ اِيتَاكْ اَسْ تَلِيلْتْ نَ اللَّهْ اَلِإِهَانَةْ تَتَاكْ اَسْ تَمَازِرِيِينْ أي ليس الإكرام والإهانة في كثرة المال وقلته بل الإكرام في توفيق الطاعة والإهانة في الخذلان كَوَنَيْ اِيكُوفَارْ وَرَتَّنْفَرَيَمْ يَادِي وَرْتِينْ تَكْرُيمْ (بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) بَاتَّارْ وَرْتَسَلَّلِيمْ اَكُوكِيلْ وَرَاسْتَسَهُّوصِيَمْ وَرْتُوتَهِكِّيمْ اَلْحَقْنِيتْ ضَغْ تَكَاصِيطْ (١٧) (وَلَا تَحُضُّونَ) وَرْتَجُوجُوضَمْ اِيمَاتَّوْنْ وَلَا اِيوَرْتَمُوصَمْ (عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) فَلْ اَشْتَشِي اَنْ تَلَقَّاوِينْ أي بل هناك شر من هذا القول وهو أن الله يكرمهم بالغنى فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من إكرام اليتيم بالمبرة وحض أهله على طعام المسكين (١٨) (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ) تَطَاطِيمْ تَكَاصِيطْ (أَكْلًا لَمًّا) طِيطِّي تَشِّيدَوْتْ اَرَطْ وَاتَلَمْ اَدْ وَاوَرْتَلِيمْ وكانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان ويأكلون تراثهم مع تراثهم (١٩) (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ) طَرَامْ اِيهَرَيْ (حُبًّا جَمًّا) طَرَا تَكِّيتْ شديداً مع الحرص ومنع الحقوق (٢٠) (كَلَّا) كلمةُ رَدْعٍ وزجرٍ اَرَزَتْ ضَغْ أَشِيدُو نَّهَرَيْ دِبَّانْ اَلِاكْرَامْ نَكُّوكِيلْ ، ثم أوعدهم فقال تعالى (إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ) ءَامَرْ اِيتَوَسَنْكِيَنْكِيَ اَمَضَالْ (دَكًّا دَكًّا) اَنْكِينْكِي دَفَّرِ يِّنْ اَنْكِينْكِي (٢١) (وَجَاءَ رَبُّكَ) ءَاصَضْ اَلَامَرْ نَمِلِينَّكْ أي وجاء أمرُ ربكَ بالمجازاةِ والمحاسبة وعن ابن عباس أمره وقضاؤه (وَالْمَلَكُ) ءَاصِيضْ اَنْكِلُوسَنْ (صَفًّا صَفًّا) اَلْحَلْ اَنَّمِيلْ نَّسَنْ اَمُوصَّنْ اَلصَّفْ سَ الصَّفْ أي ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفاً بعد صف محدقين بالجن والإنس (٢٢) (وَجِيءَ) اِيتَوِيصَضُّو (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِي (بِجَهَنَّمَ) اَدْ جَهَنَّمَ تَتِّيلْوَيْ سَصَّايِطْ تَمَرْوِينْ نَّكِيمْ نَصَرَفْ ففي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك

يجرونها (يَوْمَئِذٍ) اَزْلِدِيزَ (يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ) اَنْتَ اَدُوزُكُطُواَوَيْدَنْ اَكَافَرْ اَوسِيفْزَرْضْ ضَغَسْ أي يتحسَّرُ ويندمُ على ما فاتَهُ لَمَّا رأى النارَ والعذاب ، (وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) مَنِي دَاسْتُوتَلَّا طَنْفَا طَكَطُوطُ ءَادِيَا وَرَاسْتُوتَلَّا أي ومِن أين له في ذلك الوقتِ توبةٌ تنفعهُ (٢٣) (يَقُولُ) اِيكَاتُّو (يَا لَيْتَنِي) دْيرَانِينْ (قَدَّمْتُ) اَدْزُوزَرَا اَلْخَيْرَ دَظْكْظَانْ (لِحَيَاتِي) ضَغْ تَمَدُّورِتِينْ ضَغْ اَلدُّنْيَتْ أي ياليتني قدمت الأعمال الصالحة في الحياة الفانية لحياتي الباقية (٢٤) (فَيَوْمَئِذٍ) اَزْلِدِيزَ (لَا يُعَذِّبُ) وَرْزَعَذَّبْ (عَذَابَهُ) اَلْعَذَابْ وَازْكُو اَللهْ (أَحَدٌ) وَلِيِّينْ (٢٥) (وَلَا يُوثِقُ) وَرْزِيكْرَدْ (وَثَاقَهُ) اَكْيِرَّادْ وَانَّ اَللهْ يَكَافَرْ (أَحَدٌ) وَلِيِّينْ قراءة العامَّة بكسرِ الذال ، و(يُوثِقُ) بكسر الثاءِ ، معناهُ : لا يعذِّبُ كعذاب الله أحدٌ ، ولا يوثِقُ كوثاقه أحدٌ. وقرأ الكسائي ويعقوب بفتح الذال والثاء ، ومعناه أَيْ لَا يُعَذَّبُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللَّهِ الْكَافِرَ يَوْمَئِذٍ، وَلَا يُوثَقُ كَمَا يُوثَقُ الْكَافِرُ. (٢٦) ثم يقول الله تعالى للمؤمن (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ) يَاتَادَا طْيمِنْطْ (الْمُطْمَئِنَّةُ) تَدْرَرَتَا تَفْلَسَتَا اَتِتْمُوصَنْ تَاتَظْكْظَنَطْ الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وهي النفس المؤمنة (٢٧) (ارْجِعِي) اَقَّلْ (إِلَى رَبِّكِ) سَ اَلاَمْرْ نَمِلِينَّمْ ضَغَمْ دَاطَّاصْنِيتْ اَتِّمُوصَنْ تَمَطَّانْكْ (رَاضِيَةً) اَلْحَالْ اَنْمِيلَنَمْ تَرْضَى سَرُوزْ وَازَاتَتَوَكْفَا (مَرْضِيَّةً) اِتِيوَرْضَا غُوزْ اَللهْ سَمَازَالْ وَتِكِي ضَغْ اَلدَنِيتْ (٢٨) (فَادْخُلِي) أَنَّاصْ اَللهْ ضَغْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدِّي اَكْزْ (فِي عِبَادِي) ضَغْ الْجُمْلَةْ نِيكْلَانِينْ وِنْ الصَّالِحَنْ (٢٩) (وَادْخُلِي) تَكَّزَا (جَنَّتِي) اَلْجَنَّتِينْ دَرْسَنْ (٣٠)

سورة البلد

عشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ربع

(لَا أُقْسِمُ) أَهَاضَغَاوَنْ (بِهَذَا الْبَلَدِ) اَسَ وَادَا أَكَالْ اَتِّمُوصَنْ مَاكَطْ وحرف (لاَ) زائدةٌ. (١) (وَأَنْتَ) كَيِ يَا مُحَمَّدْ ﷺ (حِلٌّ) اَلْحِلْ ءَاتَمُوصَا (بِهَذَا الْبَلَدِ) ضَغْ وَادَا أَكَالْ المعنى حَلَالَاكْ أَنَمَنْقَا ضَغَسْ مَدِي اَهَبِاضَا اَسَ وَادَا اَكَالْ ضَغْ اَلْحَالاَسْ كَيِ تَزْيِبِّي ضَغَسْ اَدِّي سَرَسَ اَهَضَا (٢) (وَوَالِدٍ) تَاهُوضِي

سَمَارَاوْ أَتِّمُوصَنْ ءَادَمْ (وَمَا وَلَدَ) دَوِيرَوْ اَتِّمُوصَنْ الذُّرِّيَّاتِيْتْ (٣) (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) ءَارْ إِكَاسْ دَخْلَاكَا أَظْنَفْ أَنْ نْكَادَمْ (فِي كَبَدٍ) إِيمِيسِلْسَا أَدْ تْمَغُوتَارْ أي في شدَّةٍ من حين يَنفُخ فيه الروحَ إلى أن يصلَ إلى الآخرةِ ، ليعلم أنَّ الدُّنيا دارُ كَدٍّ ومشقَّة ، والجنةُ دار الراحةِ والنعمة. (٤) (أَيَحْسَبُ) ءَاكْ تْوْرْدَا أَيْكَا أَمْطِيهَيْ أَنْ قُرْشْ أَتِّمُوصَنْ أَسِيدْ أَكْ كَلَدَةَ سَسَّبَابْ نَ الْقَوَّتْنِيتْ (أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) ءَاسْ وَرُورْنَا فَلَّاسْ وَلِيِّنْ سِيكَادِي اللَّهْ أُورْنَا فَلْ ءَابَّاظْنِيتْ دَالْعُقُوبْتْنِيتْ دَسْنْكَرْنِيتْ إِيرَزَاسْ فَلْ آرَكْ مَازَالْنِّيتْ فيقالُ : إنه لَمَّا نزلَ ذلك حُصِرَ بطنهُ وانحصرَ بولهُ فكان يتمرَّغُ في التراب ويقولُ : قتَلَنِي ربُّ مُحَمَّدٍ. (٥) (يَقُولُ) إِيكَاتُّو فَلْ تَسَبَّيْتْ (أَهْلَكْتُ) أَهْلَاكَا ضَغْ آزَّنْكُو آنْ مُحَمَّدْ ﷺ آدْ مِيدَاوِنِّيتْ (مَالًا) ايْهَرِي (لُبَدًا) أَكِّينْ إِينِيبَّنْ (٦) (أَيَحْسَبُ) أَوَاكْ تْوْرْدَا أَيْكَا (أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) ءَاسْ وَرْطِيهَنِّي وَلِيِّنْ سِيكَادِي اللَّهْ إِيصَانْ ضَغْ آوِيتَاكْ كُولْ (٧) ذكرَ اللهُ مِنَّتَهُ عليه فقال (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ) أَوَاكْ وَرِكِي أَكِيغَاسْ (عَيْنَيْنِ) شِيطَّاوِينْ أَسِيهَانِّي سَرَسَنْتْ (٨) (وَلِسَانًا) دِيلَسْ آسِيتَامْكِرَادْ سَرَسْ فَلْ آوِيهَنْ آوْلِنِيتْ (وَشَفَتَيْنِ) آد ضَّلَايْ آسِيصَاطَّرْ سَرْسَنْ إِيشْبِينَّنِيتْ ويستعين بهما على النطق والأكل والشرب والنفخ (٩) (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) سَنْفَالَلْغَاسْ تَارِّيطْ تَانَّ الْخَيْرْ آد تَّانَّ الشَّرّ ليسلكَ طريقَ الخيرِ ، ويجتنبَ طريق الشرِّ وَقِيلَ : معناه أَلْهَمنَاهُ مصَّ الثَّديَين ، والثديَان هما النَّجدان (١٠) (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) كُودْ آرَطْ آيَتَاكُّو مَفِيلْ آكُو آمَازَالْ وَاسْ آسِتِيكَا آدِيصَّورَفْ طَصَمَرْطْ تَزَكَّظُّيطْ أَيْ فَهَلَّا أَنْفَقَ مَالَهُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ أَنْفَقَهُ فِي عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍ، هَلَّا أَنْفَقَهُ لِاقْتِحَامِ الْعَقَبَةِ فَيَأْمَنَ (١١) (وَمَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ (مَا الْعَقَبَةُ) آوِيمُوصْ آمَازَالْ وَاسْ آسِتِيكَا آضَاكِي تَصَمَرْطْ (١٢) (فَكُّ رَقَبَةٍ) أَتِّمُوصَنْ ءَارَّا آنْ تِكَرَّطْ ضَغْ آكَّلُو سَتِّيسَدَّرْفُو من قرأ بضمِّ الكافِ فمعناهُ : اقتِحامُها فكُّ رقبَة من رِقٍّ أو شر أو ظُلمِ ظالِم أو من سُلطان جائرٍ. والاقتحامُ : الدُّخول في الشَّيء على الشدَّة. (١٣) (أَوْ إِطْعَامٌ) مَدِي آشْتِشِي (فِي يَوْمٍ) ضَغْ آزَلْ (ذِي مَسْغَبَةٍ) آنْ مَّشِّيسْ آنْ كِلَكْ (١٤) (يَتِيمًا) آكُوكِيلْ (ذَا مَقْرَبَةٍ) آنْ مَّشِّيسْ آنْ تَنِيهَظْ ضَغَكْ (١٥) (أَوْ مِسْكِينًا) مَدِي طَالَقِّي (ذَا مَتْرَبَةٍ) آنْ مَّصَّاصْ نَنَمَلْطَاغْ دَمَضَالْ من الجهدِ والفاقة

وَمن قرأ (فَكَّ) بالنصب (أَوْ أَطْعَمَ) فمعناهُ : أفلاَ فكَّ الرقبةَ وهلاَّ أطعَمَ في يومٍ ذي مَسغَبة. (١٦) (ثُمَّ كَانَ) دَفْرَادِي إِلَيَ ضُيغِيْنْ دَرَادِيدَا (مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) ضَغْ وِنْدِي اَظْكُظَنِّيْنْ و«ثم» هاهنا بمعنى الواو، كقوله عزّ وجلّ: ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ يَعْنِي: أَنَّهُ لَا يَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ مَنْ فَكَّ رَقَبَةً، أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، حَتَّي يَكُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، أَيْ صَدَقُوا، فَإِنَّ شَرْطَ قَبُولِ الطَّاعَاتِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ. فَالْإِيمَانُ بِاللهِ بَعْدَ الْإِنْفَاقِ لَا يَنْفَعُ، بَلْ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الطَّاعَةُ مَصْحُوبَةً بِالْإِيمَانِ (وَتَوَاصَوْا) نَصَمَطَرَنْ (بِالصَّبْرِ) آدْ تَّظَيْضَارْطْ فَلْ تَلِيلْتْ آد تَّظَيْضَارْطْ فَلْ اَوَتِنِيتَانَهالَنْ ضَغْ تَصُّوصُيْنْ دَالْمَصِيبَتِيْنْ آدْ فَلْشِيَّتْ اَنْ تَمَازْرِيلِيْنْ (وَتَوَاصَوْا) نِيصَمَطَرَنْ ضُيغِيْنْ (بِالْمَرْحَمَةِ) آد تَّهَانِينْتَ فَلْ تَخَلَّاكْ وفي الحديثِ : " مَنْ لَمْ يَرْحَمِ النَّاسَ لَمْ يَرْحَمْهُ اللهُ (١٧) (أُولَئِكَ) وِنْدِيزَ تَوَوَّصْفُنِيْنْ سَوِّدِيتَّمَلَنْدَا (أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) اَنْتَنِيْ مَصَّاوَصْ اَنْطَارِّيطْ تَانْ اَغِيلْ الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة (١٨) (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) وِنْدِي اَكْفَرْنِيْنْ (بِآيَاتِنَا) سَ اَلَايِتِيْنِيْنْ (هُمْ) اَنْتَنِيْ (أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) مَصَّاوَصْ اَنْ طَارِّيطْ تَانْ تَزَالْكِيْ الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلى النار (١٩) (عَلَيْهِمْ نَارٌ) تَلِّيْ فَلَّاسَنْ تَمَسِّيْ (مُؤْصَدَةٌ) تَتِيوَبْرَبَرْ أي مُطبَقة أبوابُها عليهم مسدودةٌ (٢٠)

سورة الشمس

خمس عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالشَّمْسِ) تَاهُوضَّيْ آسْ تَفُوكْ (وَضُحَاهَا) دَدَكِلْشِيْتِنِيْتْ مَدِي اَمَلُولُونِّيْتْ اَلْنُّورْنِيْتْ (١) (وَالْقَمَرِ) تَاهُوضَّيْ آسْ تَلِّيتْ (إِذَا تَلَاهَا) ءَامَرَاسِينْ تَلْكَمْ تَكْمَاضُّو غُرْ اَكَضَلْ اَنْ تَفُوكْ وذلك في أوّلِ ليلةِ الهلال إذا سقطت الشمسُ ريءَ الهلالُ ، وكذلك في نصفِ الشّهر إذا غربت الشمسُ يتبعُها القمرُ في الطلوعِ من المشرقِ ، وأخذ موضعَها وصار خلفَها. (٢) (وَالنَّهَارِ) تَاهُوضَّيْ سَزَّلْ (إِذَا جَلَّاهَا) ءَامَرَ اُولَمْ شِيَّايَيْ نَهَضَّ (٣) (وَاللَّيْلِ)

تاهوضّي

تَاهُوضَيْ سَهَضْ (إِذَا يَغْشَاهَا) عَامَرْ اِيسَكْلْمَسْ اِيتَفُوكْ اِيكَّصْ اَلنُّورْنِيتْ (٤) (وَالسَّمَاءِ) تَاهُوضَيْ اَسْ جَنَّاوَنْ (وَمَا بَنَاهَا) اَدْ وَتِنِيكْرَصَنْ اَتْمُوصَنْ اَللهْ أي ومَن خلقَها ، وهو اللهُ تعالى كما قال تعالى{ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمْ } { وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ } (٥) (وَالْأَرْضِ) تَاهُوضَيْ سَمضَالْ (وَمَا طَحَاهَا) اَدْ وَتِّيفْطَغَنْ (٦) (وَنَفْسٍ) تَاهُوضَيْ اَسْ مَانْ (وَمَا سَوَّاهَا) اَدْ وَتِنِيظْظَلَاغَنْ (٧) (فَأَلْهَمَهَا) اِلْهَمَاسَنْ (فُجُورَهَا) طَارِّيتْ تَنْ تَكْمَانْسَنْ (وَتَقْوَاهَا) اَدْ تَّنَّ طَنْفَانْسَنْ (٨) جوابُ القسَمِ (قَدْ أَفْلَحَ) عَارْ اِيكَاسْ اِيوَاتْ عَاكَّلَافْ (مَنْ زَكَّاهَا) وَتِنِيزْزَدَكَنْ ضَغْ بَكَّاضَنْ (٩) (وَقَدْ خَابَ) وَلَارْ اِكَاسْ اِيكِّيوَا (مَنْ دَسَّاهَا) وِتِنْبَلَنْ اَسْ تَمَازِرِيتْ هَارْ اَبَسَلَنْ اَيْمُوصَنْ اَلنُّورْ والأصلُ في جواب القسَمِ أن يقالَ : (لَقَد أفلحَ) باللامِ ، وإنما حُذفت ؛ لأن الكلامَ إذا طالَ صار طولهُ عِوَضاً من اللامِ. (١٠) (كَذَّبَتْ ثَمُودُ) سَتَّبْهَوَنْ ثَمُودْ اَنَمَّازُولْ نَسَنْ صَالِحْ عليه السلام (بِطَغْوَاهَا) سَسَّبَابْ نَصَّيِكِي نَّسَنْ ضَغْ اَلْكَفِرْ استئناف وارد لتقرير مضمون قوله تعالى وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها (١١) (إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا) اَدِّي اَدِّيكِّدْ وَتَتُوكَرَنْ تَكَاوِيتْ اِيصَمْنِيطْ قُدَارُ بنُ سالف ، وكان رجُلاً أشقرَ أزرقَ قصيراً ملتزقَ الخلقِ ، واسم أُمه قديدةُ. وقال الكلبيُّ : ((كَانَا اثْنَيْنِ مُصدِّع وقُدَار)). والمعنى إذِ انبعثَ أشقَاها ، وإنما ذكرَها بلفظ التأنيثِ ؛ لأنَّ الهاء راجعةٌ إلى القبيلةِ وروى ابن أبي حاتم، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَشْقَى النَّاسِ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «رَجُلَانِ أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذَا - يَعْنِي قَرْنَهُ - حَتَّى تبتل منه هذه» يعني لحيته (١٢) (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ) اِنَّاصَنْ اَنَمَّازُولْ اَنْ مَّشِّينَا صَالِحُ عليه السلام (نَاقَةَ اللَّهِ) هَيكَوَنَيْ اَيِّتْ تَاغْلَامَتْ نَ اَللهْ (وَسُقْيَاهَا) تَفَلَمَاسْ كَرِيسْ اَطَّصَّيْنِيطْ ضَغْ اَزَّلَنِيتْ (١٣) (فَكَذَّبُوهُ) سَتَّبْهَوَنْتُو فيما قالَ لهم : إنَّكم إنْ أصبتُموها بسوءٍ أخذكم عذابُ يومٍ عظيم (فَعَقَرُوهَا) اَغْتَسَنْتَتْ اَنْقَنْتَتْ (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) اِبَّرْبَرْ فَلَّاسَنْ اَمَلِينَّسَنْ اَلْعَذَابْ (بِذَنْبِهِمْ) سَسَبَابْ نَبَكَّاضْ نَسَنْ يقالُ : دَمْدَمْتَ على الميْت إذا اطبقتَ عليه القبرَ (فَسَوَّاهَا) اِيشَّشَالَا اَلدَّمْدَمَةْ فَلَّاسَنْ وَرِيظَرْكِطْ وَلِيَيَّنْ ضَغْسَنْ كُولْ اَهَلَكَنْ أَنْدَبَا وِنَ اَظَّكَظَنِّينْ ويجوزُ أن يكون معناهُ : فسوَّاها ؛

أي سوَّى الأرضَ عليهم حتى لم يُرَ لهم أثرٌ. (١٤) (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) وَرِيكْصُوضْ اَللَّهْ شِنْ نَّزَّكَا نَهْلُوكْ نَسَنْ المعنى وَرِيكْصُوضْ تَنَلْكُومْتْ نَادِي وَقِيْلَ : هو راجعٌ إلى قولهِ تعالى { إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا } والواو للحال أي: فعل ذلك والحال أنه غير خائف من عاقبة فعله كبعض الملوك. وقرأ نافع وابن عامر بالفاء، (١٥)

سورة الليل

إحدى وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَاللَّيْلِ) تَاهُوضَيْ سَهَضْ (إِذَا يَغْشَى) ءَامَرْ اِيسَّلْمَسْ يَكُولُّو نَّوَاكِرْ جَنَّاوَنْ دَمَضَالْ اَسَ شَّيَّاْيِنَّيْتْ (١) (وَالنَّهَارِ) تَاهُوضَيْ سَزَلْ (إِذَا تَجَلَّى) ءَامَرْ اِينَفَالَلْ أُولَمْ شِيتَّايْ (٢) (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ) تَاهُوضَيْ اَسْ وَدِّيخْلَكَنْ يَيْ (وَالْأُنْثَى) اَد تَّنْتَيْ اَطْمُوصَنْ اَللَّهْ (٣) وجواب القسم (إِنَّ سَعْيَكُمْ) ءَارْ اِلِّكَّنَاسْ اَشَّغْلْ نَوَنْ ضَغْ اَدَّنْيَتْ (لَشَتَّى) اِيمِّيزْرَيْ منكم مَن يريدُ الدنيا فيجعلُ سَعيَهُ لها ، ويعملُ في هلاكِ رَقبته ، ومنهم مَن يريدُ الآخرة ويجعلُ سعيَهُ لها ، ويعملُ في فِكَاكِ رقبتهِ ، وشتَّانَ ما بين العمَلين. (٤) بيَّن اللهُ اختلافَ سَعيهم بقولهِ : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى) اَتَّفْصِيلْ نَادِيزَ اَتِّمُوصَنْ ءَاسْ أَمَّازَ وَيْكْفَنْ اَلْحَقْ نَ اَللَّهْ ضَغْ اَهَرَيْنِّيْتْ سَسْتِينْفَقْ ضَغْ اُودْمَاوَنْ اَنْ تَلِيلْتْ اِيكْفَا ضِيغِينْ اِيمَانِّيْطْ ضَغْ تَلِيلْتْ نَ اَللَّهْ (وَاتَّقَى) اِيكْصُوضْ اَللَّهْ اِيمُّوزَلْ اَوسُومَرْ اِيسَلْكْ اَوفَلِيرْغَمْ (٥) (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) اِيسَدَّتَّتْ تَاوَالْتَ تَاتَهُوصَّيْطْ اَتَتِمُوصَنْ لَاإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقِيْلَ : معناهُ : وصدَّقَ بالجنةِ (٦) (فَسَنُيَسِّرُهُ) وَدِي شِيتَكْتْ اَتُوسَنَّمَنَّكَا (لِلْيُسْرَى) اَدْ تَّلِيلْتْ تَتُو زَاتَاوِيَتْ سَ اَلْجَنَّةْ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَهُ عَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ. (٧) (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ) اَمَّا وَيْكَّدَّلَنْ اَلْحَقّ نَ اَللَّهْ ضَغْ اَهَرَيْنِّيْتْ (وَاسْتَغْنَى) اِيسَتَّغْنَى سَهَرَيْنِّيْتْ فَلْ مَارُوزَتْ تَنَّ اَللَّهْ (٨) (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى) اِيسَبَّهُوْ تَاوَالْتَ تَاتَهُوصَّيْطْ اِنْكَرْ تِيشِيتْ نَ اَللَّهْ غَاسْنِيْتْ (٩) (فَسَنُيَسِّرُهُ) وَدِي شِيتَكْتْ اَتُوسَنَّمَنَّكَا (لِلْعُسْرَى) دَمَازَالْ وَتُوزَاوِينْ

اَسْ لَخْمِيسْ

آسَ تَمْسَيْ والمرادُ به أبو جهلٍ ، ويدخلُ فيه كلُّ مَن عمِلَ مثلَ عملهِ وروى الضحاك عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ (١٠) (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ) وَرْزِيرْغَمْ فَلَّاسْ اَهَرْيْنْيْتْ زَاوْرْتُوزْنْفُو سَاتِّلَّانْ (إِذَا تَرَدَّى) ءَامَرِيغْرُورْوْ ضَغْ تَمْسَيْيِ (١١) (إِنَّ عَلَيْنَا) اِلْكَنَاسْ اِلَّيْ فَلِّي (لَلْهُدَى) اَسَنْفِيلَلْ اَنْ طَارِّيطْ تَانْ تَنُورَيْ ضَغْ تَانْ اَخْرُوكْ قال الزجاج: المعنى: إن علينا أن نبيّن طريق الهدى من طريق الضّلال قَالَ قَتَادَةُ أَيْ عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ، بَيَانُ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، وَطَاعَتِهِ وَمَعْصِيَتِهِ،. (١٢) (وَإِنَّ لَنَا) اِلْكَنَاسْ نَكْ غَاسْ اَسْتُوتَلَّا (لَلْآخِرَةَ) تَاتَلْكَمَتْ اَتِتْمُوصَنْ اَلاخِرَةْ (وَالْأُولَى) اَدْ تَّاتَزَارَتْ اَتِتْمُوصَنْ اَلدُّنْيَتْ اِيتَنْتِيكْمَيَنْ ضَغِيوَرْمُوصَا ءَادِيزَ اِرُّوبَتْ (١٣) (فَأَنْذَرْتُكُمْ) اَصِّيكْصَضَقُّونْ يَا اَيْتِيدَنْ (نَارًا) تِيْمْسَيْ (تَلَظَّى) تَرْغَاتْ إِنْ لم تؤمنوا بالقرآنِ (١٤) (لَا يَصْلَاهَا) وَرْتَذْزِيكْزْ (إِلَّا الْأَشْقَى) ءَارْ وَيْمُوصَنْ اَلشَّقِي في علمِ الله تعالى (١٥) (الَّذِي) وَدِي (كَذَّبَ) اِيسَبَّهَوْنْ النَّبِي صلى الله عليه وسلم (وَتَوَلَّى) اِيبَرْكُوَلْ فْلْ اَظْكْظَانْ وهذا الحصر مؤول أي مصروف عن ظاهره بحَمْلِ الصِّلِيِّ على التأبيد والخلود فلا ينافي أن عصاة المؤمنين يدخلونها ثم يخرجون منها بالشفاعة (١٦) (وَسَيُجَنَّبُهَا) شِيتَكْتْ اَتِتْوَسَكَاكْ (الْأَتْقَى) اَمِيكْصَضْ نَ اَللَّهْ يعني: أبا بكر الصديق في قول جميع المفسرين، حدَّثَنا هشامُ بنُ عروة عن أبيهِ : ((أنَّ أبَا بَكْرٍ رضي الله عنه أعْتَقَ سَبْعَةً ، كُلُّهُمْ كَانُوا يُعَذَّبُونَ فِي اللهِ تَعَالَى ، وَهُمْ : بلاَلُ ؛ وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ شَهِدَ بَدْراً وَأُحُداً وَقُتِلَ يَوْمَ بئْرِ مَعُونَةَ شَهِيداً. وأمَّ عُمَيس وَزَنِيرَةَ ، فَأُصِيبَ بَصَرُهَا حِينَ أعْتَقَهَا ، فَقَالَتْ قُرَيْشُ : مَا أذْهَبَ بَصَرَهَا إلاَّ اللاَّتُ وَالْعُزَّى! فَقَالَتْ : كَذَبُوا وَثَبَّتَهَا اللهُ ، فَرَدَّ اللهُ بَصَرَهَا. وَأعْتَقَ النَّهْدِيَّةَ وَابْنَتَهَا ، وَكَانَتَا لِامْرَأةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّار ، وَمَرَّ بجَارِيَةِ بَنِي مُؤَمَّلٍ حَيّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب يُعَذِّبُهَا لِتَرْكِ الإسْلاَمِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ ، فَاشْتَرَاهَا أبُو بَكْرٍ فَأعْتَقَهَا. (١٧) (الَّذِي) وَدِي (يُؤْتِي مَالَهُ) اِهَاكَّنْ اَيْهَرْيْنْيْتْ (يَتَزَكَّى) اَلْحَالْ اَنَّمْيُلْنْيْتْ اِيتِيزْدَاكْ سَرَّسْ غُورْ اَللَّهْ سَسْتِينَافَّقْ يَ اَللَّهْ غَاسْ وَرْكِي فْلْ ضُوكْنِي وَلَا سُوسْلِي (١٨) وروى عطاء عن ابن عباس أن أبا بكر لما اشترى بلالاً بعد أن كان يعذَّب قال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليدٍ

كانت لبلال عنده، فأنزل الله تعالى: وَما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى (وَمَا لِأَحَدٍ) وَرْتِلَّا اِيوَلِيِّيْنْ (عِنْدَهُ) غُورَسْ (مِنْ نِعْمَةٍ) آيْمُوصَنْ اَلنِّعْمَةْ تَنَفُوصْطْ (تُجْزَى) اَدَازِّيرَزْ أي: لم يفعل ذلك مجازاة ليد أُسْدِيَتْ إليه. (١٩) (إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ) مِيشَانْ اِيكِّا عَادِي فَلْ اَكِمَايْ نودم ن الله (الْأَعْلَى) دِيِيتْكَلَنْ (٢٠) (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) تَاهُوضْتْ ضْيغِيْنْ عَارْ شِيتَكْتْ اَدَرْضُو سَوَازِيتَوَكْفُو ضَغْ اَلْجَنَّةْ ضَغْ اَرُوزْ والآية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه (٢١)

سورة الضحى

إحدى عشرة آية مكية

اتّفق المفسّرون: على أنّ هذه السورة نزلت بعد انقطاع الوحي مدّة. ثم اختلفوا في سبب انقطاعه وفي البخاري عن جندب بن سفيان قال اشتكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً فجاءت امرأة هي أم جميل العوراء امرأة أبي لهب: فقالت يا محمد إني لأرجوا أن يكون شيطانك قد تركك ولم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثة فأنزل الله والضحى. وقيل لما سئل عن الروح وأصحاب الكهف وذي القرنين، فقال سأخبركم غداً ولم يستثن فعوتب بانتظار الوحي خمسة عشر يوماً وقال المشركون قلاه. فأنزل الله سورة الضحى.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالضُّحَى) تَاهُوضْتْ سَدَكْلْشْيتْ مَدْي تَاهُوضْتْ سَزَّلْ كْيتْنْيتْ (١) (وَاللَّيْلِ) تَاهُوضْتْ سَهَضْ (إِذَا سَجَى) عَامَرْ اِيْنَاكَنْ اِيسَّكْلْمَسْ يَكُّولُّو نَّرَطْ آسْ شِّيتَّايْ نِّيتْ (٢) (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ) كُوكَيُوتَّا آمَلِينَّكْ (وَمَا قَلَى) وَلَا كُوكَيْكْصَانْ (٣) (وَلَلْآخِرَةُ) تَاهُوضْتْ ضْيغِيْنْ عَاسْ اَلْمَنْزِلَةْ تَاتَلْكَمْتْ اَلاخِرَةْ (خَيْرٌ لَكَ) طُوفَاكْ (مِنَ الْأُولَى) ضَغْ تَاتَزَّارَتْ اَلدَّنْيتْ أي لثوابُ الآخرةِ مما أعدَّهُ اللهُ لكَ فيها من الكرامةِ والمقامِ المحمود خيرٌ من الدُّنيا التي هي مشوبةٌ بالأحزانِ والزَّوالِ. (٤) (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ) وَلَارْ شِيتَكْتْ اَكَيْكْفُو آمَلِينَّكْ في الآخرة من الثواب ومقام الشفاعة وغير ذلك

(فَتَرْضَى) هَارَ تَرْضَا ولما نزلت قال صلى الله عليه وسلم إذا لا أرضى قط وواحد من أمتي في النار (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ) آوَاكَ وَرْكِلِي أُوكَّاظْكَيِينْ اَمَلِينَّكْ (يَتِيمًا) تَمُوصَا اَكُوكِيلْ سَضَّانْ نَّابَّانَّكْ (فَآوَى) أُوبَظْ كَيَضُو سَسْكَيِيكَا ضَغْ اَفُوصْ نَ الْجَدَّ نَكْ عبد المطلب دَفَّرَسْ اَلْعَمْ نَكْ أبي طالب وربَّاكَ في حِجرِهِ ، وفضَّلَكَ على أولادِهِ ، وقد كان أبوهُ ماتَ وهو في بطنِ أُمِّه ، وماتت أمُّه وهو ابنُ سَنتين ، وماتَ جدُّه وهو ابنُ ثَماني سنين. (٦) (وَوَجَدَكَ) أُوكَظْكَيِينْ (ضَالًّا) تَخْرَاكَا المعنى تَضُوفَا فَلْ اَوَسْتُوتَلِّي فَلَّاسْ اَمَرَدَّا ضَغْ اَلشَّرِيعَا وَيْظَلَالَغَنْ (فَهَدَى) اِيصَنْزَكَيْ سَ اَلدِّينْ وَاتَظْفَادَا ولا يجوزُ أن يقالَ في معناهُ : إنه عليه السلام كانَ على دينِ قَومِهِ ، فهداهُ الله ؛ لأنه تعالى لا يختارُ للرِّسالةِ مَن كفرَ. (٧) (وَوَجَدَكَ) أُوكَظْكَيِينْ (عَائِلًا) تَضِيرَرَا (فَأَغْنَى) اِيسَكَّرْكَسْكَيْ بمالِ خديجةَ والغنائمِ وحذفَ الكاف من قولِهِ تعالى (فآوَى ، فَأَغْنَى ، فَهَدَى) لمشاكَلةِ رؤوسِ الآيِ ؛ ولأن المعنى معروفٌ (٨) (فَأَمَّا الْيَتِيمَ) عَامَرْ تَصَنَا ضَغَادِي عَادِيزَ اَمَّازَا اَكُوكِيلْ (فَلَا تَقْهَرْ) وَدِي اَتُو وَرْتَدَّنْكَيَا سَابَّاظْ نَهَرَيْنَّيْتْ وَلاَ عَاوَرْنَمُوصْ عَادِي وهذا حثٌّ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم على محاسنِ الأخلاقِ ليقتَدي به الناسُ ، ويجِدُّوا في سُلوكِ طريقتِهِ. وتخصيصُ اليتيمِ لأنه لا ناصرَ له غيرُ اللهِ وعن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قالَ : " مَنْ ضَمَّ يَتِيماً فَكَانَ فِي مُؤْنَتِهِ وَنَفَقَتِهِ كَانَ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّار يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَمَنْ مَسَحَ برَأسِ يَتِيمٍ كَانَ لَهُ بكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ " ((فَكَانَ عُمَرُ إذا رَأى يَتِيماً مَسَحَ عَلَى رَأسِهِ وَأعْطَاهُ شَيئاً)).(٩) (وَأَمَّا السَّائِلَ) اَمَّا اَمَانْصَايْ (فَلَا تَنْهَرْ) وَدِي اَتُوَوْرْتَهَرَشِّي اَمَّاغَاسْ كَيْ اَتِّيكْفَانْ اَمَّا كَيْ اَتِّيصُّوغَلْنْ اَصُوغَلْ لَمِّيضَنْ وعن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قالَ : " إذا سَأَلَ السَّائِلُ فَلاَ تَقْطَعُوا عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهَا ، ثُمَّ رُدُّوا عَلَيْهِ بوَقَارٍ وَلِينٍ أوْ ببَذْلٍ يَسِيرٍ أوْ برَدٍّ جَمِيلٍ ، فَإنَّهُ قَدْ يَأْتِيكُمْ مَنْ لَيْسَ بإنْسٍ وَلاَ جَانٍّ ، يَنْظُرُونَ كَيْفَ صُنْعُكُمْ فِيمَا خَوَّلَكُمُ اللهُ " وكان الحسنُ يقول : ((أرَادَ بالسَّائِلِ فِي هَذِهِ الآيَةِ سَائِلَ الْعِلْمِ لاَ تَرُدَّهُ خَائِباً). وقال يحيىَ بنُ آدم في هذه الآيةِ قال : ((إذا جَاءَكَ طَالِبُ الْعِلْمِ فَلاَ تَنْهَرْهُ)) (١٠) (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) اَمَّا اَلنِّعْمَةْ نَمِلِينَّكْ اَسْ تَ اَلنَّبُوَ دَاوَرْتَمُوصْ (فَحَدِّثْ) تَدِي مَكْرَدْ سَرَسْ وذلك أنَّ مِن

شُكرِ النِّعَمِ التحدُّث تَعظيماً للمنعِم. وقد روي عن مجاهد قال: قرأت على ابن عباس. فلما بلغت «والضحى» قال: كبِّر إذا ختمت كل سورة حتى تختم. وقرأت على أُبيّ بن كعب فأمرني بذلك.قال علي بن أحمد النيسابوري: ويقال: إن الأصل في ذلك أن الوحي لما فتر عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وقال المشركون: قد هجره شيطانه وَوَدَعَه، اغتمَّ لذلك، فلما نزل «والضحى» كبَّر عند ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحي، فاتّخذه الناس سنّة. (١١)

سورة الشرح

ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

نصف

(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) اَوَاكَ وَرْكِي اَشْيِلْوَغَاكْ اِيكِيزْنَكْ يَا مُحَمَّدْ صلى الله عليه وسلم اَسَ تَ النُّبُوَ دَاوَرْطُمُوصْ أي فسحناه بما أودعناه من العلوم والحكم حتى وسع هموم النبوة ودعوة الثقلين وأزلنا عنه الضيق والحرج الذي يكون مع العمى والجهل وعن الحسن ملئ حكمة وعلما (١) (وَوَضَعْنَا عَنْكَ) اَصْرْطَكَا فَلَّاكْ (وِزْرَكَ) اَبْكَاضْ نَكْ كما قال تعالى في آيةٍ أُخرى{ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ } وقيل معناه خففنا عنك أعباء النبوة والقيام بأمرها وقيل هو زلة لا تعرف بعينها وهي ترك الأفضل مع إتيان الفاضل والأنبياء يعاتبون بمثلها ووضعه عنه أن غفر له والوزر الحِمْل الثقيل (٢) (الَّذِي) دِي (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) اَظْظَكَنْ اَرْوِرْوِنَّكْ (٣) (وَرَفَعْنَا لَكَ) اَتْكَالْغَاكْ (ذِكْرَكَ) تَمَّالْنَاكْ صِيهَاكَيْقَّطْ اُومَارَ اَلنَّبِيتَنْ وِنْ دَاتَّكْ سَ اَلْبِشَارَةْ سَرَكْ وَقِيْلَ : معناهُ : قَرَنَّا ذِكرَكَ بذِكرِنَا ، فلا يُذكر اللهُ إلاّ وتُذكَرُ معه في كلمةِ الشَّهادة والأذانِ والخطبة وغيرِ ذلك. (٤) (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ) عَامَرْ تَصَنَا ضَغَادِي عَادِيزَ تَصَنْغَاسْ اِلِّيَ دَرْ اَكُولُو اَنْتَمْغَاتِرْتْ (يُسْرًا) تَمَشَالْوِيتْ وقيل كان المشركون يعيرون رسول الله ﷺ والمؤمنين بالفقر حتى سبق إلى وهمه أنهم رغبوا عن الإسلام لافتقار أهله فذكره ما أنعم به عليه من جلائل النعم ثم قال فإنَّ مَعَ العسر يُسْراً كأنه قال

خولناك

خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فإن مع العسر الذي أنتم فيه يسرا وجئ بلفظ مع لغاية مقاربة اليسر العسر زيادة في التسلية ولتقوية القلوب وإنما قال عليه السلام عند نزولها لن يغلب عسر يسرين لأن العسر أعيد معرفاً فكان واحداً لأن المعرفة إذا أعيدت معرفة كانت الثانية عين الأولى واليسر أعيد نكرة والنكرة إذا أعيدت نكرة كانت الثانية غير الأولى فصار المعنى إن مع العسر يسرين (٥) (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ) اِلَّكَنَاسَ تُولَسَ اِلَّيَ دَرَ اَكُولُو اَنْ تَمَغَاتِرَتَ (يُسْرًا) تَمَشَالَوِيتُ وفي تكرار (مع العسر يسرا) وجهان: أحدهما: ما ذكرنا من إفراد العسر وتثنية اليسر ، ليكون أقوى للأمل وأبعث على الصبر ، قاله ثعلب. الثاني: للإطناب والمبالغة ، كما قالوا في تكرار الجواب فيقال بلى بلى ، لا لا (٦) (فَإِذَا فَرَغْتَ) ءَامَرَ تَصَطَكَا ضَغْ اَمُودَ وَانَ فَرَضَ (فَانْصَبْ) طَضَظَا ضَغْ وَنَ اَلنَّافِلَةَ وعن ابن عباس رضى الله عنهما فإذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدعاء وعن عِمرانَ بنِ الحصين أنه قال : ((إذا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلاَةِ فَاتْعَبْ لِلدُّعَاءِ ، وَسَلْهُ حَاجَتَكَ ، وَارْغَبْ إِلَيْهِ)) (٧) (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) تَكَلُولَضَا سَمِلِينَّكَ أي ارفَعْ حوائجكَ إلى ربكَ ، ولا ترفَعها إلى أحدٍ من خَلقِه. (٨)

سورة التين

(وهي ثمان آيات مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالتِّينِ) تَاهُوضَيْ سَ اَلتِّينْ (وَالزَّيْتُونِ) دَ الزَّيْتُونْ وِنْدَا تَمَتْشَنِينْ هما المعروفان التين فاكهة والزيتون ما يستخرج منه الزيت (١) (وَطُورِ) تَاهُوضَيْ سَضْغَاغْ اَسِيشْيُولْ اَللَّهْ فَلَاسْ اَسْ مُوسَي هو الجبلُ بمَدْيَنَ الذي كلَّم اللهُ تعالى بها موسى عليه السلام (سِينِينَ) اَضَغِيتَوكَا اَلْبَرَاكَا ويقال : معناهُ : المباركُ. (٢) (وَهَذَا الْبَلَدِ) تَاهُوضَيْ اَسْ وَادَ اَكَالْ (الْأَمِينِ) اِيفْلَسَنَا وهي «مكة» مهبط الوحي. لأنَّ أهلَها في أمنٍ من الغارةِ ، وكانوا إذا سافَرُوا لم يُتعرَّض لَهم لحرمَةِ الحرَمِ ، والصيدُ في الحرمِ آمنٌ ، (٣)

(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) عَارْ إِكَاسْ دَخْلَاكَا اَظْنَفْ عَانْ نَّوَيْدَنْ (فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) ضَغْ تَاتُوكَرَتْ اَلصَّوَارَطِيْنْ اَظْلُولَغْ أي في أحسنِ صُورةٍ واعتدالٍ على أحسنِ صورة وهيئةٍ ، وعلى كمالٍ في العقلِ والفهم ، وذلك أنَّ الله خلقَ كلَّ شيء منكبّاً على وجههِ إلاّ الإنسانَ (٤) (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ) دَفْرَادِي آسُّوغَلَقُّو ضَغْ اَدِيسْ نَ اَلَافْرَادْ نِيتْ (أَسْفَلَ سَافِلِينَ) اَكَّقُّو وُوكَرَنْ اِيْرِيصْ وِينَرَصْنِيْنْ مَدِي وُوكَرَنْ رَكَّمْ وِينْرَكَمْنِيْنْ أي رددناهُ إلى أرذلِ العمُرِ ، وإلى حالِ الهرَمِ وفَقْدِ العقلِ بعد الشَّباب والقوَّة. وَقَدْ قِيلَ: إنَّ مَعْنَى رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ أَيْ رَدَدْنَاهُ إِلَى الضَّلَالِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ. (٥) ثم استثنَى المؤمنين المطيعينَ ، فإنَّهم لا يُرَدُّونَ إلى أسفلِ سَافِلِين وَالِاسْتِثْنَاءُ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أَسْفَلَ سافِلِينَ النَّارُ، مُتَّصِلٌ. وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ الهرم فهو منقطع. بمعنى لكن (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) مِيشَانْ وِنْدِي اَظْكَظْنِيْنْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمْوَزَلَنْ اِيمَازَالَنْ وِنْهُوصَّيْنِيْنْ أي الطاعاتِ فيما بينهم وبين ربهم (فَلَهُمْ أَجْرٌ) وِنْدِي اِلَّاسَنْتُو اَرُوزْ (غَيْرُ مَمْنُونٍ) وَرْنَتَغَتِيسْ وفي الحديث : " إِنَّ الْمُؤْمِنَ إذا عَمِلَ فِي حَالِ شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ ، ثُمَّ مَرِضَ أَوْ هَرِمَ ، كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَاتِهِ ، كَمَا كَانَ يَعْمَلُ فِي حَالِ شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ ، لاَ يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ " (٦) (فَمَا يُكَذِّبُكَ) مَكِيْوَيْنْ سَسَبَّهُو يَا أَكَافَرْ (بَعْدُ) دَفْرْ اَوْدِيتَّمَلَنْ دَا (بِالدِّينِ) اَنْ مَّارُوزَتْ أَيْ إِذَا عَرَفْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَأَنَّهُ يَرُدُّكَ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَيَنْقُلُكَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، فَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تُكَذِّبَ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ؟ (٧) (أَلَيْسَ اللَّهُ) اَوَاكْ وَرْكِي اِلَّيْ اَللهُ (بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) أُوكِرْ وِنْ حَاكَّمْنِيْنْ اَظْلُولَغْ ضَغْ اَلْحَكُومَنْ أي أليس الذي فعل ما ذكر بأحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا حتى يتوهم عدم الإعادة والجزاء (٨) وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ السُّورةَ قَالَ : " بَلَى يَا رَب أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ".

سورة العلق

(تسع عشرة آية مكية)

وفي تفسير النسفي

عن ابن عباس ومجاهد هي أول سورة نزلت والجمهور على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقْرَأْ) آغْرُو يَا مُحَمَّدْ صلى الله عليه وسلم اَوْدِيتَوَكَّنْ اَلْوَحِي سَرَكْ (بِاسْمِ رَبِّكَ) اَلْحَالْ اَنْمِيلْنَكْ تَصِينْطَا طِيْرِينْكْ سِيصَمْ نَمِلِينْكْ (الَّذِي) دِي (خَلَقَ) اَدِّيخْلَكَنْ تَاخْلَكْ واختلَفُوا في الباءِ في قوله { بِاسْمِ رَبِّكَ } قال بعضُهم : هي زائدةٌ ؛ وتقديرهُ : اقرَأ اسمَ ربكَ ، كما يقالُ : قرأتُ بسُورةِ كذا. وقال بعضُهم : افتتِحِ القراءةَ بسمِ الله. (١) (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) اِخْلَكْدُ اَظَّنَفْ ءَانْ نُّوِيْدَنْ (مِنْ عَلَقٍ) ضَغْ تَضَغْنُوتِينْ نُّزْنِي اِيدِيكَنْكَرَنْ سَ اَلاَصْلْ نِيتْ اَلْمَنِي (٢) (اقْرَأْ) آغْرُو (وَرَبُّكَ) ضَغْ اَلْحَالاَسْ اَمِلِينْكْ (الْأَكْرَمُ) اُوكِرْ اَللُّلُّو اَكُّولُّو نُّيْنْ والواو استئنافية ويجوز أن تكون للحال وربك مبتدأ والأكرم خبره أَيِ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ وَرَبُّكَ يُعِينُكَ وَيُفْهِمُكَ، (٣) (الَّذِي) دِي (عَلَّمَ) اِصُّوصَنْ اَكَتَابْ (بِالْقَلَمِ) سَغَانِيبْ وهو نعمةٌ عظيمة ، ولولاَ القلمُ لضاعتِ الحقوقُ ودُرِسَت العلومُ واختلَّتْ أمُورُ المعايشِ (٤) (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ) اِيصُّوصَنْ اَوْيْدَنْ (مَا لَمْ يَعْلَمْ) ءَاوَرِيصِّينْ ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم (٥) (كَلَّا) اَيْكَنَاسْ (إِنَّ الْإِنْسَانَ) اِلِّكَنَاسْ اَوْيْدَنْ وَنْ تَكَافَرْ أبو جهل (لَيَطْغَى) اِصِيصَاكَيْ ضَغْ اَلْكَفَرْ (٦) (أَنْ رَآهُ) فَلْ اَسِينَيْ اِيمَاتِّيطْ (اسْتَغْنَى) اِيسِيطَغْنَى سِيكَتْ نَهَرَيْنِّيتْ نزلت في أبي جهل إلى آخر السورة وكان صلى الله عليه وسلم يقولُ : " أعُوذ بكَ مِنْ فَقْرٍ يُنْسِي ، وَمِنْ غِنًى يُطْغِي (٧) (إِنَّ إِلَى رَبِّكَ) اِلِّكَنَاسْ اَمِلِينْكْ يَا وَادَا اَوْيْدَنْ (الرُّجْعَى) اَزَّاتَكُّو تَوَغْلَيْنْكْ اِيرَزَاكْ فَلْ اَسِصِّيكِي نَّكْ (٨) (أَرَأَيْتَ) اَوَاكْ وَرْزَاتَنِيَا تَاجَبَا (الَّذِي) ضَغْ وَدِي (يَنْهَى) اِيرَافَّمَنْ اَتِّمُوصَنْ أَبُو جَهْلٍ (٩) (عَبْدًا) اِيرَافَّمْ ءَاكْلِي اَتِّمُوصَنْ اَلنَّبِي ﷺ (إِذَا صَلَّى) ءَامَرْ اِيتِيمُودْ قال أبو هريرة: قال أبو جهل: هل يعفِّر محمَّدٌ وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم. قال: فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته. فقال له: ها هو ذاك يصلي. فانطلق لِيَطَأَ على رقبته، فما فجأهم إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتَّقي بيديه، فأتوه، فقالوا: ما لك يا أبا الحكم؟ فقال: إن بيني وبينه

خندقاً من نار، وهولاً وأَجْنِحَةً. وقال نبي الله صلّى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً» (١٠) (أَرَأَيْتَ) ءَاكْ وَرْزَاتَنِيا تَاجَبَا (إِنْ كَانَ) كُودْ تِلَّا وَيْتَاوَرْغَامَنْ (عَلَى الْهُدَى) فَلْ تَنُورَيْ (١١) (أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى) مَدُي اِيمُوصَاصْ اِيتَامَرْ سَ التَّقْوَى أَلَيْسَ نَاهِيهِ عن التقوى والصلاة هالكا؟ (١٢) (أَرَأَيْتَ) ءَاكْ وَرْزَاتَنِيا تاجبا (إِنْ كَذَّبَ) كُودْ اِيسِبَهُوْ وَيْرَاقَّمَنْ اَدِّي اَلنَّبِي ﷺ (وَتَوَلَّى) اِيبِرَكْوَلْ فَلْ اَظَكْظَانْ (١٣) وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْمَعْنَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى. عَبْداً إذا صَلَّى وَهُوَ عَلَى الْهُدَى، وَأَمَرَ بِالتَّقْوَى، وَالنَّاهِي مُكَذِّبٌ مُتَوَلٍّ عَنِ الذِّكْرِ، أَيْ فَمَا أَعْجَبَ هَذَا! ثُمَّ يَقُولُ: وَيْلَهُ (أَلَمْ يَعْلَمْ) اَوَاكْ مَصْنَطْ ءَاوَرِيكَا ضَغْ دَكَّنْ ءَانْكَرَاضَا (بِأَنَّ اللَّهَ) ضَغَاشْ اَللَهْ (يَرَى) اِيهَاتَّيطُو اَدَاسِيرَزْ فَلْ اَوَيْوَقَّعَنْ ضَغَشْ (١٤) (كَلَّا) اِيرَزِيتْ (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ) تَاهُوضَيْ اَدّ وَرِيرِيزْ فَلْ اَوَسْتِيلَّا ضَغَشْ (لَنَسْفَعًا) ءَارْ اَدَسَّكْيَسَا (بِالنَّاصِيَةِ) تَوَنْزُوتْ نِيتْ اَسْ تَمْسَيْ (١٥) (نَاصِيَةٍ) تَمُوصَطْ تَوَنْزُوتْ (كَاذِبَةٍ) اَنْ تَنَسْبَاهُوتْ ضَغْ طَنَّاوِينَّيطْ (خَاطِئَةٍ) اَنْ تَنَصْبَكَّاطْ ضَغْ مَازَالَنِّيتْ (١٦) (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) آغْرَيْتْ اَلْمَجْلِسْ نِيتْ المعنى مِيدَّنِّيتْ وِينِيمَّالْ (١٧) (سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) اَسْتَنِيغْرَا شِيتِكَتْ اَضَغْرَا اَلزَّبَانِيَةْ يَهْلُوكْ نِيتْ قال ابنُ عبَّاس : " لَمَّا قَالَ أبُو جَهْلٍ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : أَلَمْ أَنْهَكَ عَنِ الصَّلاَةِ ، انْتَهَرَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَغْلَظَ لَهُ وَتَهَدَّدَهُ ، فَقَالَ أبُو جَهْلٍ : أَتُهَدِّدُنِي وَأَنَا أَكْبَرُ أَهْلِ الْوَادِي ، وَاللهِ لأَمْلأَنَّ عَلَيْكَ الْوَادِي خَيْلاً جُرْداً وَرِجَالاً مُرْداً " ، فأنزلَ اللهُ تعالى { فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ } أي فيلدعُ قومَهُ وعشائرَهُ ليعاونوهُ ، سندْعُ الزبانيةَ ليأخذوهُ. قال صلى الله عليه وسلم : " لَوْ نَادَى نَادِيَهُ لأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ عَيَاناً ". (١٨) (كَلَّا) اِيرَزِيتْ ضَغَادِي (لَا تُطِعْهُ) اَتُو وَرْتِيلَالَا يَا مُحَمَّدْ ﷺ (وَاسْجُدْ) اَغْلَلْ فَلْ آمُودْ (وَاقْتَرِبْ) تِيهَاظَا ضَغْ اَللَهْ اَسْ تَلِيلْتْ نِيتْ (١٩)

سورة القدر

(خمس آيات مكية)

وسبب

وسببُ نزول هذه السورة : " أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذكرَ يوماً لأصحابِهِ : " أنَّ أرْبَعَةً مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ وَهُمْ : أيُّوبُ وَزَكَرِيَّا وحِزْقِيلُ ويُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَبَدُوا اللهَ ثَمَانِينَ سَنَةً لَمْ يَعْصُوهُ فِيهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ " ، فتعجَّبَ أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم من ذلك ، فأتَى جبريلُ فقالَ له : عجِبَتْ أُمَّتُكَ من عبادةِ هؤلاء النَّفر ثمانين سَنَة لم يعصُوا اللهَ فيها طرفةَ عينٍ ، فقد أنزلَ الله عليكَ خيراً منه ، ثم قرأ { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ... } إلى آخرِها ، وقالَ : هذا أفضلُ مما عجِبتَ منه أنتَ وأُمَّتك ، فسُرَّتِ الصحابةُ بذلك " ورُوي : " أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ذكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ حَمَلَ السِّلاَحَ عَلَى عَاتقِهِ في سبيلِ الله ألفَ شهرٍ ، فعجبَ المسلمون من ذلك عَجباً شَديداً ، وتَمنَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ يكون مثلُهُ في أُمَّته ، فأعطاهُ الله ليلةَ القدر.

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) اِلْكَنَّاسْ نَكْ زَزَّبْيُقِيدْ اَلْقُرَانْ ضَغْ اَللَّوْحْ اَلْمَحْفُوظْ اَسْ جَّنَّاوَنْ وِنْ اَلدُّنْيَتْ اِيمُوصْ تَبِدِّيكَا اِيِّدَّا (فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ضَغْ طَهَضْطْ اَنْ مَّصَّاصْ نَتْكُولْ اَد تَّزَّوَّرْتْ وذلك أنَّ القرآنَ أُنزِلَ جُملةً واحدةً إلى بيت العِزَّة، وهو بيت في السماء الدنيا. إلى الكَتَبَةِ وَأَمْلَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيهم ثم أُنزل بعدَ ذلك نُجوماً في عشرين سَنة - وَقِيْلَ : ثلاثٍ وعشرين -. وسُميت هذه الليلةُ ليلةَ القدر ؛ لأنَّها ليلة الحكمِ والقضاء ، يقدِّرُ الله فيها كلَّ شيءٍ يكون في السَّنة إلى السَّنة ، اختلف العلماء هل ليلة القدر باقية، أم كانت في زمن النبيِّ صلّى الله عليه وسلم خاصّة؟ والصحيح بقاؤها. وهل هي في جميع السنة، أم في رمضان؟ وفيه قولان: والجمهورُ من العلماءِ : أنَّها في شهرِ رمضان في كلِّ عامٍ. وسُئل الحسنُ عن ليلةِ القدر فقالَ : ((وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ؛ إِنَّهَا فِي كُلِّ رَمَضَانَ)).واختلَفُوا في أيِّ ليلةٍ هي ، فقال أبو رَزين العُقَيلي : ((هِيَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ)) ، وقالَ الحسنُ : ((هِيَ لَيْلَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي كَانَتْ صَبِيحَةَ وَقْعَةِ بَدْرٍ)).والصحيحُ : أنَّها في العشرِ الأواخر من رَمضان ، وقال أبو سعيدٍ الخدري : ((هِيَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ)) وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ). وقال بعضهم قوله عز وجل سَلامٌ هي الكلمة السابعة والعشرون، فدل على أنها كذلك.واحتج بعضهم فقال: ليلة القدر كُرِّرت في هذه السورة ثلاث مرات، وهي تسعة أحرف، والتسعة إذا كُرِّرت ثلاثاً فهي سبع وعشرون، وهذا تنبيه على ذلك. فأما الحكمة في إخفائها فليتحقق اجتهاد العباد في ليالي رمضان طَمَعاً منهم في إدراكها، كما أخفى ساعة الجمعة، وساعة الليل، واسمه الأعظم، والصلاة الوسطى، والوليّ في الناس. (١) (وَمَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ يَا مُحَمَّدُ ﷺ (مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) اَوَيْمُوصْ اَكِيتْ اَنْ طَهَضَّطْ ءَانْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أي ما أعلمك يا مُحَمَّدُ ما شرفُ هذه الليلةِ لولا أنَّ اللهَ أعلمَكَ بذلك (٢) (لَيْلَةُ الْقَدْرِ) طَهَضَّطْ ءَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ (خَيْرٌ) طُوفَا (مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) ضَغْ اَكِيمْ اَنْ تَلِّيتْ المعنى اَلْعِبَادَ ضَغَسْ اُوفَا ضَغْ اَلْعِبَادَ ضَغْ اِكِيمَ اَنْ تَلِّيتْ وَرَطَهَا (٣) (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ) تَازَّبْيْنْدُ اَنْكِلُوسَنْ (وَالرُّوحُ) دَ الرُّوحْ اَتِّمُوصَنْ جِبْرِيلُ (فِيهَا) ضَغْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) سَ اَلاَمَرْ نَمَلِينَّسَنْ (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) تَازَّبْيْنْدُو سَسَّبَابْ نَكُّولُّو نْطَالْغَا اَسُوطَاصْ اَللَّهُ اَوَقَّعْنِيتْ ضَغْ اَوطَيْ دِي هَارْ ءَاظَنِينْ (٤) (سَلَامٌ هِيَ) اَنْتَازَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ طَهَضَّطْ نَ اَلسَّلَامَةُ ضَغْ اَكُّولُّو نَ اَلشَّرْ أي ليلةُ القدر ، سلامةٌ هيَ ؛ أي خيرٌ كلُّها ليس فيها شرٌّ ، قال الضحَّاك : ((لاَ يُقَدِّرُ اللهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إلاَّ السَّلاَمَةَ ، فَأَمَّا اللَّيَالِي غَيْرُهَا فَيَقْضِي فِيهِنَّ الْبَلاَءَ وَالسَّلاَمَةَ)). طَمُوصْ ضِيغِينْ طَهَضَّطْ نَ السَّلَامْ نَنْكِلُوسَنْ فَلْ مُومَنَنْ اَدْ تُّمُومَنِينْ (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) هَارْ اَصارُّو نَزَلْ (٥)

سورة البينة

(وهي ثمانية آيات مدنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَرْتَلِّينْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) اَمُوصِنِينْ كَلْ اَلْكَتَّابْ وهم اليهودُ والنصارى (وَالْمُشْرِكِينَ) دَ الْمُشْرِيكَنْ نَّارَابَنْ وهم عَبدةُ الأوثانِ (مُنْفَكِّينَ) اَمِيزِّينْ دَوسْتَلَّنْ فَلَّاسْ من الديانة أي لم يكونوا

مقلعين عما هم عليه أو زائلين عنه تاركين له منتهين عنه (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) هَارْ تَنْضُوصَا اَلدَّلِيلْ اِينِيفَلَّلَنْ (١) ثم فسَّرَ البيِّنة فقالَ (رَسُولٌ) اِيمُوصَنْ اَنَمَّازُولْ (مِنَ اللَّهِ) اَلدِّيفَالَنْ غُورْ اَللَّهْ (يَتْلُو) اِيغَارَّنْ (صُحُفًا) شِيرَا (مُطَهَّرَةً) تِيوَزْزَدْكِنِيْنْ ضَغْ اَضْلِيصْ نَ الشَّيَاطِينَنْ (٢) (فِيهَا) اِلَّيْ ضَغْ شِيرَادِي (كُتُبٌ) اَلْحَكُومَنْ تِيوكْتَبْنِينْ (قَيِّمَةٌ) ظِيلاَلَغْنِينْ اَلدِّيزْ اِتِّيمَلْ ضَغَسَنْ وَيْظْكْظَنَنْ سَرَسْ اِيمَلْتُو ضَغَسَنْ وَيْكْفَرَنْ (٣) (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ) وَرَظُونَنْ وِنْدِي (أُوتُوا الْكِتَابَ) تَوَكْفَنِينْ اَلْكَتَّابْ أي اليهود والنصارى (إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ) عَارْ دَفَّرْ اَسْتَنْضُوصَا اَلدَّلِيلْ اِينِيفَالَلَنْ اَطِّمُوصَنْ مُحَمَّدْ ﷺ إذ كانوا قبل البعثة المحمدية متفقين على انتظار نبي آخر الزمان وأنه النبي الخاتم للنبوات فلما جاءهم تفرقوا فآمن بعض وكفر بعض. (٤) (وَمَا أُمِرُوا) اَنْتَ وَرْتَوَامَرَنْ ضَغْ اَلتَّوْرِيَةْ دَ الاِنْجِيلْ (إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ) عَارْ سَدْعَبَدَنْ اَللَّهْ (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ صِيطَرَارِّينَاصْ اَلْعِبَادَةْ (حُنَفَاءَ) ظِيلاَلَغْنْ فَلْ اَلدِّينْ وَانْ اِبْرَاهِيمْ (وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ) ظَظَّلُولَغْنْ عَامُودْ (وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ) اَكْفِينْ تَمَصَّضْكْ (وَذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ (دِينُ الْقَيِّمَةِ) اَنْتَ اَلدِّينْ نَ اَلْمِلَّةْ تَاتَظَلاَلَغْتْ (٥) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) اِلْكَنَاسْ وِنْدِي اَكْفَرْنِينْ (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) اَمُوصَنِينْ كَلْ اَلْكَتَّابْ (وَالْمُشْرِكِينَ) دَ اَلْمُشْرِيكَنْ اِنَاعْبِدَنْ نَ اَلصَّنَمَنْ (فِي نَارِ جَهَنَّمَ) اَتَّمَلَنْ ضَغْ تَمْسَيْ عَانْ جَهَنَّمَ (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ اَضَغْلَلَنْ ضَغَسْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) اَنْتَنِّي اُوكَرْنِينْ عَاكَّالْ شِيخَلَّاكْ والبرينَةُ بالهمزِ هم الخليقةُ ، ومنه بَرَأَ اللهُ الخلقَ ، ومنه البارئ بمعنى الخالقُ ، ومن قرأ بغير الهمزِ كأنه تركَ الهمزَ على وجهِ التخفيف. (٦) (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) اِلْكَنَاسْ وِنْدِي اَظْكْظَنِينْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمُوزَلَنْ اِيمَازَالَنْ وِنْ هُوصِّينِينْ (أُولَئِكَ) وِنْدِي (هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) اَنْتَنِّي طُوفُوطْ اَنْ تَخَلَّاكْ (٧) (جَزَاؤُهُمْ) مَارْوزَتْ نَسَنْ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) غُورْ اَمَلِينَّسَنْ (جَنَّاتُ عَدْنٍ) اَلْجَنَّتِينْ تَّغْلُولْ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) اَسَنْكَايَنْ غَزْرَانْ عَانْ اَكُّوظْ دَاوْ كَرُّوصَنْ نَّسَنَتْ وَانْ نَّخْ وَانْ نَّمَانْ وَنُّوسَمَدْ وَانْ ظُورَاوَظْ (خَالِدِينَ فِيهَا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ اَضَغْلَلَنْ ضَغَسَنَتْ (أَبَدًا) هَارْ فُوْ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) اِيرْضَا اَللَّهْ فَلَّاسَنْ اَسْ تَلِيلَتْ تَدَاسَكِّنْ (وَرَضُوا عَنْهُ) اَرْضَنْ فَلَّاسْ سَرُوزْ وَتِنِيكْفَا (ذَلِكَ) وَدِيدَ اَرَطْ

اَدِيتَّمَلَنْ اَدِّي (لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) اِلَّيَ اِيوَيْكُصُوضَنْ اَلْعَذَابَ نَمِلِينْيَتْ بامتثالِ أوامره ، واجتناب معاصيه. (٨)

سورة الزلزلة

وهي ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ) ءَامَرْ اِينَكِينَكِيَ اَمَضَالْ اِيتَبَدَّيْ نَ اَلسَّاعَةْ (زِلْزَالَهَا) اَنَكِينَكِينْيَتْ دِي اِيصَصَنْ اِيكِنْ اَلْمُنَاسَبَةْ اَد تَّزَّوَّرَتْ نِيتْ وذلكَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن قيامِ السَّاعة متى يكونُ ، فأُنزلت هذه السُّورة لبيانِ أشراطِها وصفاتِها. والزَّلْزَلَةُ هي الحركةُ الشديدةُ ، ونظيرُ هذا قَوْلُهُ تَعَالَى : { إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً } (١) (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ) اِيكَّصْضُو اَمَضَالْ (أَثْقَالَهَا) كَايَاطَنْ وِنْطَهَنِيْنْ اُوظَّيْنِيْنْ ضَغَسْ أي لفَظَتِ الأرضُ عند ذلك ما فيها من الأمواتِ والأموالِ وذلك عند النفخة الثانية قَالَ اللهُ تَعَالَى : { وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ } وفائدةُ إلقاءِ الكُنوز وإظهارها أنْ تتحسَّرَ عليها نفوسُ الذين كنَزوها ، وأنْ يُعذَّبُوا بها ، كما قَالَ اللهُ تَعَالَى : { يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ } (٢) (وَقَالَ الْإِنْسَانُ) اَنُّو اَوَيْدَنْ الإنسانُ هاهنا اسمُ جنسٍ أُريد به الذين يخرُجون من جوفِها ، يقولُ كلٌّ منهم ما للأرضِ وما حالُها ؟ ولأيِّ شيء زلْزَالُها ؟ (مَا لَهَا) مْيكْرَوَنْ اَمَضَالْ اَنَّسْ طَاغَرَانْيَتْ وقيل هذا قول الكافر لأنه كان لا يؤمن بالبعث فأما المؤمن فيقول هَذَا مَا وعد الرحمن وصدق المرسلون (٣) (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِيزَ اِينَّا اَللهْ (تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) اَنْتَ اَزَمَّكْرَدْ اَمَضَالْ اَسْ سَلَانْيَتْ سَوَيْتَوَمَازَلَنْ فَلَاسْ ضَغْ اَلْخَيْرْ دَ الشَّرْ تقولُ في المؤمن : صلَّى عَلَيَّ وحجَّ وصامَ ، فيفرحُ المؤمنُ ، وتقولُ في الكافرِ : أشركَ علَيَّ وسرقَ وزنا وشربَ الخمرَ ، فيحزنُ (٤) (بِأَنَّ رَبَّكَ) سَسَّبَابْ نَاسْ اَمَلِينْكْ (أَوْحَى لَهَا) اِيكَّدُّو اَلْوَحِي سَرَسْ اُومَرْتُو سَدَمَّكْرَدْ سَوَيْتَوَمَازَلَنْ فَلَاسْ (٥) (يَوْمَئِذٍ) اَزَلْدِيزَ (يَصْدُرُ النَّاسُ) اَدَّكْطَرَنْ اَيْتِيدَنْ ضَغْ اَدَكْ وَانَّ الْحِسَابْ (أَشْتَاتًا) اَلْحَالْ اَنَّمُيلْ نَسَنْ اَظُونَنْ اِيبَاضْ اَدبَظَنْ طَارَّيْتْ تَانْ اَغِيلْ سَ

اَلْجَنَّةُ وِيَاضٌ اَدَبَظَنَّ تَانْ تَزَالْكِيَ اَسْ تَمَّسَيْ (لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) فَلَّ اَتَّوَصْكَنِيْنْ مَارُوزَتْ اَنْ مَّازَالَنْ نَّسَنْ ضَغْ اَلْجَنَّةُ مَدِي تَيْمْسَيْ وقيل يصدُرون من قبورهم متفرّقين إلى أرضِ المحشر فِرَقاً فرقاً أهلُ كلِّ دينٍ على حِدَةٍ ، فيُسار بهم إلى موضعِ الحساب. (٦) (فَمَنْ يَعْمَلْ) اَيَمُوصْ اِيِمُّوزَلَنْ (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) اُوكِّدَانْ اَلْوَزَنْ نَ الذَّرَّةَ تَتَلُّوكْ اَرَغَتْ (خَيْرًا) اِيمُوصَنْ اَمَازَالْ اَنَ تَلِيلَتْ (يَرَهُ) اَدِينِي مَارُوزَتْ نُيتْ اختلَفُوا في مثقالِ الذرّة ، قال بعضُهم : هو ما يقعُ في الكون من شعاع الشمس من الهباء ، وقال بعضُهم : هي النملةُ الحمراء الصغيرة ، (٧) (وَمَنْ يَعْمَلْ) اَيَمُوصْ اِيِمُّوزَلَنْ ضَغْسَنْ (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) اُوكِّدَانْ دَ الْوَزَنْ نَ الذَّرَّةَ (شَرًّا) اِيمُوصَنْ اَمَازَالْ وَرْنُولِيُغْ (يَرَهُ) اَدِينِي مَارُوزَتْ نُيتْ وذكر مقاتل: أنها نزلت في رجلين كانا بالمدينة، كان أحدهما يستقلّ أن يعطيَ السائل الكِسْرة، أو التمرة، وكان الآخر يتهاون بالذّنب اليسير، فأنزل الله عزّ وجلّ هذا يُرَغِّبُهم في القليل من الخير، ويُحَذِّرهم اليسير من الشرّ. (٨)

سورة العاديات

إحدى عشرة آية مكية

روي: أنه عليه الصلاة والسلام بعث خيلاً فمضت أشهر لم يأته منهم خبر فنزلت.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالْعَادِيَاتِ) تَاهُوضَيْ سَكِّسَانْ وِنْتَازْلِنِيْنْ ضَغْ طَنَبُوكْ (ضَبْحًا) اَلْحَالْ اَنَّمِيلْ نَسَنْ تَاقَّبِّيْنْ اَدْمَارَنْ نَّسَنْ اَقَبِّي اَمَسْلِي نَدَّمَرْ نَيْسْ ءَامَرْ اُوزَلْ أقسمَ اللهُ تعالى بالخيولِ العادياتِ في سَبيلهِ إكراماً للغُزاة ، ولله أن يُقسِمَ بما شاءَ من خلقهِ ، وليس لنا أن نُقسِمَ إلاّ بهِ. (١) (فَالْمُورِيَاتِ) تَاهُوضَيْ ضِيغِيْنْ سَكِّسَانْ وِنْ زِيبَلَزِّيتِنِيْنْ تِيمْسَيْ ضَغْ اَضْغَاغْ اَسْ تَاكْبِيوِينْ نَّسَنْ سَهَضْ اَسْ ضَغَجَّوَنْكِيْنْ (قَدْحًا) اَزَبَلَزِّي والقَدْحُ والإبْرَاءُ بمعنى واحدٍ ، وتقديرهُ : فالقادحاتِ قَدحاً. (٢) (فَالْمُغِيرَاتِ) تَاهُوضَيْ سَكِّسَانْ وِنْتَـاكِّنِيْنْ تَصَوْضَطْ فَلْ مَلُّوكَا (صُبْحًا) اَلِّقْ نِيكِي نَّزَلْ (٣) (فَأَثَرْنَ) اَسْكَّدَنْدُو تَبكْوِينْ

دِي (بِهِ) ضَغْ اَدَكْ نَازَّالْ نَسْنَتْ (نَقْعًا) اَكُوضْرَارْ (٤) (فَوَسَطْنَ) اَكْزَنْتْ (بِهِ) سَسَّبَابْ نَكُوضْرَارْ دِي (جَمْعًا) ضَغَامَّاصْ اَنْتِيدَاوَتْ اَنْ زَنْكَا اَصْرِينَطْ فَلَاسَّنْ قال المفسرون: المعنى: توسطن جمعاً من العدو، فأغارت عليهم. (٥) جواب القسم (إِنَّ الْإِنْسَانَ) عَارْ اِلَّكْنَاسْ اَوِيدَنْ وَانَ اَكَافَرْ (لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) اَمَكِّيدَّلْ اَيْمُوصْ نَ اَنِّعْمَةْ نَمِلِينِّيتْ والإنسانُ عبارةٌ عن جنسِ الناسِ وَقِيْلَ : المرادُ به الكافرُ (٦) (وَإِنَّهُ) اِلَّكْنَاسْ ضُيغِنْ اَنْتَ تُولَسْ (عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ) اَمَكِّيَيْ اَيْمُوصْ فَلْ مَاتِّيطْ سَادِي يشهدُ بذلك حالهُ في بُخلهِ ، وإعراضهِ عما يجبُ عليه (٧) (وَإِنَّهُ) اِلَّكْنَاسْ اَنْتَ ضُيغِنْ تُولَسْ (لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) اَمِيصَصْ اَيْمُوصْ اَنْطَرَانَّهَرَيْ نَمَاكْدَالْ نِيتْ (٨) (أَفَلَا يَعْلَمُ) عَاكْ مَصْنَطْ عَاوَرِيكَا (إِذَا بُعْثِرَ) عَاسْ عَامَرْ دِيوَجَرَّكَتْ (مَا فِي الْقُبُورِ) وَتِّيلَّنْ ضَغْ ظَكْوَانْ (٩) (وَحُصِّلَ) اِيتَوَسَنْفَالَلْدُو (مَا فِي الصُّدُورِ) اَوِيهَنْ اِيوَلَّنْ اَنْ تَخَلَّاكْ مَصْنَطْ عَاوَرِيكَا عَاسْ اَدَاسَرَزَا وأفرز وبين ما كان خفيا في الصدور من الاعتقادات والنيات الصالحة والفاسدة ولا يخفى على الله تعالى منهم شيء (١٠) (إِنَّ رَبَّهُمْ) اِلَّكْنَاسْ اَمَلِينَّسَنْ (بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) اَمُوصَنْ اَيْمُوصْ اَزَلْدِي ضَغْ اَلْبَاطِنْ اَنْ سَلَانْ نَّسَنْ دَ اَلظَّاهِرْ نِّيتْ ولولا دخولُ اللام في جواب (إنَّ) لجاءت مفتوحةً لوقوعِ العلم عليها ، ولكنْ لما دخَلت اللامُ كُسرت (إنَّ) على عادةِ العرب ، كما في قولهِ تعالى : { نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ } ويحكى : أنَّ الحجاجَ غلطَ في قراءةِ هذه السُّورة فقالَ : (أنَّ رَبَّهُمْ) بالفتحِ ، واستدركَ الغلطَ من جهةِ العربية وحذفَ اللام فقالَ : (خَبيرٌ) فالتفتَ الحسن إلى أصحابهِ وقالَ : ((أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى عَدُوِّ اللهِ يُغَيِّرُ كِتَابَ اللهِ لِيُقَوِّمَ لِسَانَهُ!)) (١١)

ربع

سورة القارعة

إحدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْقَارِعَةُ) تَمَكَّوْكُوطْ اَتَتِمُوصَنْ اَلْقِيَامَةْ دِي تَتَاكَوْكَاوَطْ اِيوَلَّنْ اَسْ تَصُّوصُينِّيطْ (١) (مَا الْقَارِعَةُ) مَاطْمُوصْ تَمَكَّوْكُوطْ (٢) (وَمَا أَدْرَاكَ)

مَعَاكِيمَلَنْ

مَدَاكِيمَلَنْ وَرْتَصِينَا (مَا الْقَارِعَةُ) اَوَاتَمُوصْ تَمَكُّوكْطْ (٣) (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ) اَكَوْكُو دِيزَ اَدْكُو ضَغْ اَزَلْ اَتُوزَمَلَنْ اَيْتِيدَنْ (كَالْفَرَاشِ) اَمُوصَنْ زُونْ اَدَبْرَدَبَارْ نَجْوَالْ (الْمَبْثُوثِ) اِيبِيزِّينْ اِيتَانَسْتَابْ نظيرهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : { يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ } مَدِي زُونْ تَبْكِوِينْ نِّيبِلِيسْ فِيتَكْتَكْنِينْ غُورْ تَمْسَيْ ويقالُ الفراشُ ما يطير حولَ السِّراجِ من البَقِّ ونحوهِ ، وإنما شبَّهَ الناسَ يومئذ بالفراشِ ؛ لأنَّهم يذهَبون في ذلك اليومِ على وُجوهِهم لا يدرون من أينَ يجيئون ، ولا أين يذهَبون. (٤) (وَتَكُونُ الْجِبَالُ) اَمَلَنْتُو اَضْغَاغَنْ (كَالْعِهْنِ) اَمُوصَنْ زُونْ تَضُوفْتْ (الْمَنْفُوشِ) تَضْفَاطْ وَرَهِينْ لَّبَنْ (٥) (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) اَسِيكِا ءَادِي ءَادِيزَ اَمَّا وَصُّوظِّينْ اَلْمَوَازِينَ نِّيتْ سَسَرْجَحَنْ مَرْكَيْدَنْ نِّيتْ فَلْ بَكَّاضَنِّيتْ (٦) (فَهُوَ وَدِيزَ اَنْتَ (فِي عِيشَةٍ) اِتِّيمَلْ ضَغْ تَمَدُّورْتْ (رَاضِيَةٍ) اَسِرْضَا سَرَسْ تَفْرَانَطْ (٧) (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) اَمَّا وَصَّفَصُوصَا اَلْمَوَازِينَنْ نِّيتْ أي خفَّت من الأعمالِ الصالحة سَسَرْجَحَنْ بَكَّاضَنْ نِّيتْ فَلْ مَرْكِيدَنْ نِّيتْ (٨) (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) وَدِي اَسَكَّارُونِّيتْ تِيمْسَيْ اَنْتَ اَلْمَسْكَنْ نِّيتْ (٩) (وَمَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ (مَا هِيَهْ) اَوَاطَمُوصْ هَاوِيَةٌ (١٠) (نَارٌ) اَنْتَ تِيمْسَيْ (حَامِيَةٌ) تَكْنَاطْ طَرَقُّوتْ ومعناه نارٌ قد تناهَتْ حرارَتُها منتهاها (١١)

سورة التكاثر

ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَلْهَاكُمُ) اِيشِيمَشْغَلْكَوَنْ فَلْ اَلْعِبَادَ نَ اَللَّهَ (التَّكَاثُرُ) اَسَنَّمِيكْزَنَوَنْ سَارَاطَنْ اَدْ قَرْوَانْ (١) (حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) هَارْ تَكَّدَزَّمْ اِيظْكَوَانْ سَطَّمِّيمْ تَتَوَنْبَلَمِينْ ضَغْسَنْ المعنى حتى أدرككم الموت على تلك الحال أو حتى زرتم المقابر وعددتم من المقابر من موتاكم وَقِيْلَ : إنَّ هذه السُّورةَ نزَلت في حَيَّيْنِ من قُريش ؛ أحدُهما : بنو عبدِ مَناف ، والآخرُ : بنو سَهْمٍ ، فعَدُّوا أيُّهم أكثرَ ، فكثَّرهم بنو عبدِ مناف ، فقال بنو سهمٍ : إنما أهلَكَنا البغيُ في الجاهليَّة ، فعُدُّوا أمواتَنا وأمواتَكم وأحياءَنا وأحياءَكم ، فتعادُّوا فكثَّرهم

بنو سهمٍ ، فأنزلَ اللهُ هذه السورة تَهديداً لهم. والمعنى : شغَلَكم التفاخرُ بالأنساب والمناقب عن توحيدِ الله حتى عدَدتُم الموتَى في المقابرِ. (٢) (كَلَّا) اَرزَتْ ضَّغَادِي (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) شِيتَكَتْ اَتَّصَنَمْ غُوْرْ تَمَّطْنَاطْ تَلَّابَسْتْ اَنْ تَنَلْكُومْتْ نَنَسَبَايْ نَّوَنْ (٣) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي تُولَسْ (كَلَّا) اَرزَتْ ضَغَادِي (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) شِيتَكَتْ اَتَّصَنَمْ ضَغْ اَظَكَّا تَلَّابَسْتْ اَنْ تَنَلْكُومْتْ نَنَسَبَايْ نَّوَنْ (٤) (كَلَّا) تِيدَتْ اَيْمُوصْ عَاسْ (لَوْ تَعْلَمُونَ) اَلنَّارْ تَصَّاتَمْ (عِلْمَ الْيَقِينِ) مَصَنَطْ تَانْ اَلِكِينْ ضَغْ تَنَلْكُومْتْ نَنَسَبَايْ نَّوَنْ كُوكَوَنِيشَمَّشْغَلْ فَلْ تَلِيلْتْ نَ اَللهْ (٥) (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) تَاهُوضَّي عَارْ اَتَّنِيمْ تِيمْسَيْ (٦) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي ضُيغِيْنْ (لَتَرَوُنَّهَا) تَاهُوضَّي عَارْ اَتَّنِيمْ (عَيْنَ الْيَقِينِ) تَكِيمَاسْ اَلتَّعِيِينْ وَانْ اَلِكِينْ (٧) (ثُمَّ) دَفَّرَادِي ضُيغِيْنْ (لَتُسْأَلُنَّ) تَاهُوضَّي عَارْ اَتَّتَوَصْطَنَمْ (يَوْمَئِذٍ) اَزْلَدِي (عَنِ النَّعِيمِ) فَلْ اَغْرُوذَ نَ اَلنِّعْمَتِيْنْ شِنْ تَكْرُومْ ضَغْ اَلدُّنِيتْ فمن أدى شكره نجا، ومن لم يؤد شكره أخذ به وفي الحديث عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: يقول الله تعالى: «ثلاث لا أسأل عبدي عن شكرهن وأسأله عما سوى ذلك، بيت يُكنُّه، وما يقيم به صلبه من الطعام، وما يواري به عورته من اللباس» (٨)

سورة العصر

ثلاث آيات مكية

وقال الشافعي رحمه الله: لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَالْعَصْرِ) تَاهُوضَّي سَ اَلزَّمَانْ كُولْ مَدِي تَاهُوضَّي سَوَادَفَّرْ اَلزَّوَالْ هَارْ اَكَضَلْ اَنْ طَفُوكْ مَدِي تَاهُوضَّي سَمُودْ اَنْ تَاكَصَّطْ اِيهَضْ سَرَسْ اَللهْ فَلْ اَتَكُولْنِيتْ (١) (إِنَّ الْإِنْسَانَ) هَذَا جَوَابُ الْقَسَمِ. عَارْ اِلْكَنَاسْ اَظَّنَفْ عَانْ نَّوَيْدَنْ (لَفِي خُسْرٍ) اِلَّيْ ضَغْ تَبَاتِّينْتْ اَد تَّغَاسِّيرْتْ ضَغْ اَلشَّغْلْ نِيتْ (٢) (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) اَنْدَبَا وِنْدِي اَظَّكَظَنِّيْنْ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) اَمُّوزَلَنْ اِيمَازَالَنْ وِنْهُوصَّيْنِيْنْ اَكَرَنْ اَسَالْوَايْ يَ اَلاَوَامِرَنْ نَ اَللهْ اَسْلَكَنْ اَلْمَنْهِيَّاتْ نِيتْ وِنْدِيزَ وَرَقَّسَرَنْ (وَتَوَاصَوْا) نَصَمَطَرَنْ كَرِيسَّنْ (بِالْحَقِّ) دِيضُوفْ نَ الْحَقّ

أي: بالتوحيد، والقرآن، واتباع الرسول (وَتَواصَوْا) نصمطرن ضيغين (بِالصَّبْرِ) اَد تَّظَيْضَارْطْ فَلْ تَلِيلْتْ اَدْ فَلْ شِيَّتْ اَنْ تَمازْرِيتْ اَدتَّظَيْضَارْطْ فَلْ اَلْبَلاَتَنْ (٣)

سورة الهمزة

تسع آيات مكية

واختلف المفسّرون هل نزلت في حقّ شخص بعينه، أم نزلت عامّة؟ على قولين

قال الطبري رحمه الله في «تفسيره» والصواب من القول في ذلك، أن يقال: إن الله عم بالقول كل همزة لمزة، كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَيْلٌ) اَصْوُصْ نَ الْعَذَابْ مَدْي اَكِيْرير اِيهَانْ جَهَنَّمَ (لِكُلِّ هُمَزَةٍ) اِلَّيْ يَكُولُّو نَمِيكِتْ اَنْ شِيظْمِيتْ نَيْتِيدَنْ (لُمَزَةٍ) نَمِيكِتْ آنْ شِيدْكِيتْ ضَغْسَنْ (١) (الَّذِي) دِي (جَمَعَ مَالًا) اِيشِّيدَوَنْ اِيهَرِّي (وَعَدَّدَهُ) اِيسَمَّاتَكُّو اِيتَزِيرِينْ نَّ اَلزَّمَانْ (٢) (يَحْسَبُ) اَوْرَدَا فَلْ اَلْجَهَلْ نِيتْ (أَنَّ مَالَهُ) اسْ اِيهَرِّيَّ نِّيتْ (أَخْلَدَهُ) اَتِّيسْغَلْلْ اِكْدَلاَسْ طَمَطَاطْطْ أي يعملُ عملَ من يظنُّ أن ماله يُبقيهِ؟ (٣) (كَلَّا) اِيرَزِيتْ ضَغَادِي، حاشَا أن يخلُدَ أحدٌ في الدنيا (لَيُنْبَذَنَّ) تَاهُوضَيْ ارّ اَدِيتَوَكَرْ (فِي الْحُطَمَةِ) ضَغْ تَنَطَيْفَطْفَتْ دِي تَطَاطَفْطَافَطْ اَكُّولُّو نَوِيتَوَكَرَنْ ضَغَسْ وأصلُ الْحَطْمِ الكسرُ ، يقالُ : رجلٌ حَطَمَةٌ إذا كان كثيرَ الأكلِ. (٤) (وَمَا أَدْرَاكَ) مَدَاكِيمَلَنْ (مَا الْحُطَمَةُ) اَوَاطَمُوصْ تَنَطَيْفَطْفَتْ (٥) (نَارُ اللَّهِ) اَنْتَارَ تِيمْسَيْ نَ اَللَّهُ (الْمُوقَدَةُ) تَرْغَاتْ أَبَدًا وَرْتَتَمَكِيطْ (٦) (الَّتِي) دِي (تَطَّلِعُ) تَتَاكَتْ (عَلَى الْأَفْئِدَةِ) فَلْ وَلَّلْنْ تَصَاقَّاتَّنْ تأكلُ كلَّ شيءٍ من الجلودِ واللُّحومِ والعظامِ والعُروقِ حتى يبلغَ إحراقُها إلى القلوبِ (٧) (إِنَّهَا) اِلْكَنَاسْ اَنْتَ تِيمْسَيْ دِي (عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ) اَتَتَوَبْرَبَرْ فَلَّاسْرْ(٨) (فِي عَمَدٍ) ضَغْ تَكَتَّاوِينْ (مُمَدَّدَةٍ) اَظَّالْنِينْ والله أعلم كيف يكون تعذيبهم بها إذ لم يطلعنا الله تعالى على كيفيته (٩)

سورة الفيل

خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَلَمْ تَرَ) اَوَاكْ وَرْزَاتِيَا تَاجَبَا تَصَمَّضْرَنَا (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) ضَغْ اَوْيِكَا اَمِلِيَّنَّكْ (بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) اِيمَضَّاوَضْ نْيِلُو اِيَصْمَنِيتْ مَحْمُودْ مَضَّاوَضْ أَبْرَهَةُ اَدْ مُيِدَّنِّيتْ قصتها أن أبرهة بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي- بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس، وأراد أن يصرف الحاج إليها، فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلاً فأغضبه ذلك، فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود، وفيلة أخرى فلما تهيأ للدخول وعبى جيشه قدم الفيل، وكان كلما وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى جهة أخرى هرول، فأرسل الله تعالى طيرا، كل واحد في منقاره حجر وفي رجليه حجران، أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة، فترميهم فيقع الحجر في رأس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا. (١) (أَلَمْ يَجْعَلْ) اَوَاكْ وَرْكِي اِيكَا اَللهُ (كَيْدَهُمْ) تَكَارْصَيِّ نَّسَنْ ضَغْ اَجَبَّرَجِّي نَ اَلْكَعْبَةْ (فِي تَضْلِيلٍ) ضَغْ تَبَاتِّينِنْتْ وَرْسَتَّنْفَعَنْ سَرَسْ (٢) (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ) اِيزُّوزَلْدُو فَلاَّسَّنْ (طَيْرًا) اِيكَضَاضْ (أَبَابِيلَ) اَمُوصَنِينْ شِيكُولاَفْ (٣) (تَرْمِيهِمْ) اَتَنَكَّارْنِينْ (بِحِجَارَةٍ) اَسْ تَهُونْ (مِنْ سِجِّيلٍ) اَكَانِينْ ضَغْ طَلاَقْ طَرْوَايَطْ اَسْ تَمَسَّيْ (٤) (فَجَعَلَهُمْ) اِيكِينْ اَللهْ (كَعَصْفٍ) زُونْ ءَادَكِّدَكْ اَنْ كَرْمَامِي (مَأْكُولٍ) اِيمِّتْشَنْ اِيتَوَكِّدُّو اَلزَّوْثْ اِيبَتْ ءَاضُو واختلَفُوا في تاريخِ عامِ الفيل ، فقال الكلبيُّ : ((كَانَ قَبْلَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً)). ورُوي : أنَّهُ كان في العامِ الذي وُلد فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وعلى هذا أكثرُ العلماءِ (٥)

سورة قريش

وهي أربع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) فَلْ اَلْمُودْ ءَاكِنْ قُرَشْ (١) (إِيلَافِهِمْ) ءَالَمُودْ نَسَنْ (رِحْلَةَ الشِّتَاءِ) اَشِيكَلْ وَانْ تِكْرَسْتْ ضَغَّانْ اَلْيَمَنْ اِكْمَايَنْ اَلْطَّعَامْ (وَالصَّيْفِ) ادَ وَانَّ اَوِيلَنْ ضَغَّانْ اَلشَّامْ ضَغْ اَكُّولُّو نَّوَطِيْ كَامَّيَ نْ تَادْهَلْتْ اَسْ شِّيكِيلَنْ دِي اِيتَتِّيكِّيرْتْ فَلْ تَمَظْضُوقْ ضَغْ مَاكَطْ يَشَّغَلْ نَهَنْ دِيسَنْتَا اَيْمُوصَنْ تَسَبِيتْ نَسَنْ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ متعلق بقوله: لْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ والفاء لما في الكلام من معنى الشرط، إذ المعنى أن نعم الله عليهم لا تحصى فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لأجل:إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ أي الرحلة في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام فيمتارون ويتجرون، أو بمحذوف مثل اعجبوا أو بما قبله كالتضمين في الشعر أي فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ، (٢) (فَلْيَعْبُدُوا) ءَأَيْزَا اَعْبَدنِيتْ (رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) مَشِّيسْ اَنْ وَّادَا اِيهَنْ (٣) (الَّذِي) دِي (أَطْعَمَهُمْ) اَتَنِشَاتْشَنْ (مِنْ جُوعٍ) غُوْرْ كِلَكْ (وَآمَنَهُمْ) اِيفْلَسْتَنْ (مِنْ خَوْفٍ) ضَغْ تَزَاكْ ءَاتَقَّلْ وَرْتَتِّيكِنْ كَنَانْ (٤)

سورة الماعون

سبع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَرَأَيْتَ) اَوَاكْ تَصَّانَا (الَّذِي) وَدِي (يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) اِيسَّبَهَوَنْ اَزَلْ ءَانْ مَارُوزَتْ دَ اَلْحِسَابْ كْتُوَوْرَتَصِّينَا (١) (فَذَلِكَ الَّذِي) ءَادِيزَ اَتِّمُوصَنْ اَنْتَ وَدِي (يَدُعُّ الْيَتِيمَ) اِيبَاضَّغَنْ اَكُوكِيلْ فَلْ اَلْحَقْ نِيتْ اِيتِيغَنْجِيتُّو وهو أبو جهل كان وصياً ليتيم فجاءه عرياناً يسأله من مال نفسه فدفعه، (٢) (وَلَا يَحُضُّ) وَرِيجُوجُوضْ اِيمَاتِّيطْ وَلَا اِيوَرِيمُوصْ (عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) فَلْ اَشْتِشِي اَنْ تَلَقَّاوِينْ (٣) (فَوَيْلٌ) ءَاكَّالْ مَدِي اَصُّوصْ نَ اَلْعَذَابْ (لِلْمُصَلِّينَ) اِلِّي يِينَمَّادَنْ (٤) (الَّذِينَ) وِنْدِي (هُمْ) سَنْتَتِّي (عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) اَغْفَالَنِينْ فَلْ مَدَّنْ نَّسَنْ سَاوَخَّارَتَنْ فَلْ اَلْوَقَنْ نَّسَنْ وَرْتَنْ تَمُودِنْ ءَامَضَالْ أرادَ بذلك المنافقين الذين يَسهُونَ في صلاتِهم عن ذكرِ الله من حيث لا يقصُدون عبادتَهُ والتقرُّبَ إليه ، ولذلكَ قالَ تعالى (٥) (الَّذِينَ)

وندي (هُمْ) سَنْتَنَيْ (يُرَاءُونَ) تَاكِّينْ صَوْكِنِي ضَغْ آمُودْ دَّاوَرِيمُوصْ إذا رآهُم المخلِصون صَلَّوا معَهم رياءً ، وإذا لم يرَوهم لم يُصلُّوا. وفي هذا بيانُ أنه ليس المرادَ في الآيةِ سهوُ نسيانٍ. (٦) (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) كَادَّلَنْ آرَطْ وَاوَرْنَمُوصْ آرَطْ زُونْ آنَاظْمَايْ رُوي عن ابنِ مسعود وابنِ عبَّاس ((مَا يَبْذُلُهُ الْجِيرَانُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِثْلَ الْفَأْسِ وَالْمِسْحَاةِ وَالْقِدْرِ وَالدَّلْوِ وَأَشْبَاهِ ذلِكَ)). وَقِيْلَ : الماعونُ : ما لا يحلُّ منعهُ مثل الماءِ والملح والنار. (٧)

سورة الكوثر

ثلاث آيات مكية

نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك أنه رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم خارجا من المسجد وهو داخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا له من الذي كنت تتحدث معه فقال ذلك الأبتر يعني به النبي صلّى الله عليه وسلّم وكان قد توفي ابن لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم من خديجة،

وقيل إن العاص بن وائل كان إذا ذكر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال دعوه فإنه رجل أبتر لا عقب له، فإذا هلك انقطع ذكره، فأنزل الله تعالى هذه السّورة

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ) اِلْكَنَاسْ اَكْفِيقِّي يَا مُحَمَّدْ ﷺ (الْكَوْثَرَ) اَلْكَوْثَرْ اَنْتَازَا اَلْخُيْرْ اَكِّيْنْ مَدِي اَغَزَرْ اِيهَانْ اَلْجَنَّةْ هو حوضه ترد عليه أمته الْكَوْثَرْ فيه أقوال كثيرة. فذهب أكثر المفسرين إلى أنه نهر في الجنة لقوله صلّى الله عليه وسلم في آخر الحديث المروي عن الإمام أحمد ومسلم ومن معهما: «هل تدرون ما الكوثر؟» قالوا: الله تعالى ورسوله أعلم. قال: «هو نهر أعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول: يا رب إنه من أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدث بعدك» (١) (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) آغْلَلْ فَلْ آمُودْ يَمَلِينْكْ دِي اِيفَّيَنْ

فَلَّاكْ تَادَا ٱلنِّعْمَةْ تَتْكَلْتَا وَرْنَلَا تُولَاتْ (وَانْحَرْ) تَدَكَّا يَ ٱلْهَدِينَّكْ مَدِي تَفَاصَكَيْنَّكْ وعن عطية هي صلاة الفجر بجمع مزدلفة والنحر بمنى، وقيل صلاة العيد والتضحية، وقيل هي جنس الصلاة والنحر وضع اليمين على الشمال، وقيل هو أن يرفع يديه في التكبير إلى نحره. (٢) (إِنَّ شَانِئَكَ) ٱلْكَنَاسْ ٱمَكْصَنَّكْ (هُوَ الْأَبْتَرُ) آنْتَ آيْقَتَسَنْ قُلْ آكُولُّو نَّ الْخَيْرْ أي مُبغِضُكَ هو الأبترُ الذي لا عَقِبَ له ولا خيرَ له في الدُّنيا والآخرة وأما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك إلى يوم القيامة، ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف. (٣)

سورة الكافرون

ست آيات مكية

نزَلت في رهطٍ من المشركين من قريشٍ ، منهم الحارثُ بن قيسٍ السهميّ ؛ والعاصُ بن وائل ؛ والوليدُ بن المغيرةِ ؛ والأسوَدُ بن عبدِ يَغُوث ؛ والأسودُ بن عبدِ المطَّلب ؛ وأُمية بن خلَف ، قالوا : يَا مُحَمَّدُ هَلُمَّ فاتَّبِعْ دِينَنَا ، ونتَّبِعْ دِينَك ونُشرِكك في أمرِنا كلِّه ، تعبدُ آلهتنا سَنة ، ونعبدُ إلَهك سَنة ، فقال : " مَعَاذ اللهِ أنْ أُشْرِكَ بِهِ غَيْرَهُ " قَالُوا : فاسْتَلِمْ بعضَ آلِهَتنا نُصدِّقْكَ ونعبدْ إلَهك فأنزلَ اللهُ تعالى هذه السُّورة

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلْ) ءَانَّاصَنْ يَا مُحَمَّدْ ﷺ (يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) يَا وِنْدَا اِيكُوفَارْ (١) (لَا أَعْبُدُ) وَرْعَبِيدَا آمَرَّدَا (مَا تَعْبُدُونَ) اَرَطْ وَاتَعْبَدَمْ (٢) (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ) وَرْتُوتَلِّيمْ ضَيغِينْ تَعْبَادَمْ آمَرَّدَا (مَا أَعْبُدُ) اَوَاعْبَدَا (٣) (وَلَا أَنَا عَابِدٌ) وَرْتَلِّي ضَيغِينْ نَكْ اَدَعْبَدَا دَفَّرَاوَا (مَا عَبَدْتُمْ) اَوَاتَعْبَدَمْ أَبَدًا (٤) (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ) وَرْتُوتَلِّيمْ ضَيغِينْ كَوَنِّي اَتَّعْبَدَمْ دَفَّرَاوَا (مَا أَعْبُدُ) اَوَاعْبَدَا أَبَدًا وِينْ اِيكُوفَارْ اِيصَّانْ ضَغْسَنْ اللَّهْ ءَاسْ وَرْزَظْكَظَنَنْ وفي هذه القصَّة أنزَلَ اللهُ تعالى{ قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ، فلمَّا نزَلت هذه السورةُ غَدَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى المسجدِ الحرام وفيه ملأٌ من قريشٍ ، فقامَ على رُؤوسِهم ، ثم قرأها عليهم ، فَآيِسُوا منه عندَ ذلك وآذَوْهُ وآذَوْا

أصحابَهُ. (٥) (لَكُمْ دِينُكُمْ) اِيلّاوَنْتو اَلدّيْنْ نّوَنْ اَتّمْوصَنْ اَلْكَفَرْ لا أتابعكم عليه (وَلِيَ دِينِ) اِيلّيتْو اَلدّيْنْ وَانِينْ اَتّمْوصَنْ اَلإِسْلاَمْ لا تتابعونني عليه. قرأ نافعُ (وَلِيَ) بالتحريكِ ، وقيل معنى الآية : لكم جزاؤُكم على عبادةِ الأوثان ، ولِي جزائِي على عبادةِ الرَّحمن. وَقِيْلَ : إن هذه الآية منسوخةٌ بآيةِ السَّيف. (٦)

سورة النصر

وهي ثلاث آيات مدنية

روي أنها نزلت قبل الفتح وعليه الأكثر

وقيل إنها نزلت في أيام التشريق بمنيٍ في حجة الوداع

وَهِيَ آخِرُ سُورَةٍ نزَلَتْ جَمِيعًا

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِذَا جَاءَ) ءَامَرْضُوصَا (نَصْرُ اللَّهِ) اَلنّصَارَ نَ اَللّهْ اَلنّبِينّيتْ فَلْ زَنْكّاتّيتْ (وَالْفَتْحُ) آوَصضّو اَميرِي آنْ مّاكَطْ (١) (وَرَأَيْتَ النَّاسَ) تَنَيَا اَيتيلَدَنْ يَا مُحَمَّدْ ﷺ (يَدْخُلُونَ) تَاكّزَنْ (فِي دِينِ اللَّهِ) ضَغْ اَلدّيْنْ نَ اَللّهْ (أَفْوَاجًا) اَمْوصَنْ شِيكُولاَفْ دَفّرَاسْ تَلاّنْ تَاكّزَنْ ضَغَسْ سِيّنِي يّنْ دَ اَلشّينَ اَلشّمِيسْ (٢) (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) ءَادِيزَ سَنّمَكْ اَمليّنْكْ دَوَدَرْ وَرِيهُورْ اَلْحَالْ اَنّمْيلّنْكْ تَمِيسَلّسَا دَ اَلتّحْمِيدْ نِيتْ سَطّنّا سبحان الله وبحمده (وَاسْتَغْفِرْهُ) تَكْمِيَا ضَغَسْ اَصُورَفْ بِيمَانّكْ اَدْ مُومَنَنْ اَد تّمُومَنِيْنْ وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَهُوَ مَعْصُومٌ يُؤْمَرُ بِالاِسْتِغْفَارِ، فَمَا الظَّنُّ بِغَيْرِهِ (إِنَّهُ) اِلّكّنَاسْ اَنْتَ اَللّهْ (كَانَ) اِلّيْ (تَوَّابًا) اِيمُوصْ اَميكِتْ نَ اَلْقَبُولْ اَنْ تَتّوبْتْ يِيكْلاَنّيتْ وِنْ اَتّوبْنِيْنْ قال المفسرون: نُعِيَتْ إليه نفسُهُ بنزول هذه السورة، وأُعْلِم أنه قد اقترب أجله، فأُمر بالتسبيح والاستغفار ليختم له عمره بالزيادة في العمل الصالح وَفِي غَيْرِ الصَّحِيحِ: وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يجئ وَلَا يَذْهَبُ إِلَّا قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، استغفر الله وأتوب إليه وروي أنها لما نزلت خطب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فقال إن عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله تعالى فعلم أبو بكر رضي الله عنه فقال فديناك بأنفسنا وآبائنا وأولادنا. وعنه عليه السلام أنه دعا فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنتاه إنه نُعيَتْ إليّ نفسي فبكت فقال لا تبكي فإنك أول أهلي لحوقا بي (٣)

سورة المسد

خمس آيات مكية بالاتفاق

روي عن ابنِ عبَّاس أنه قال: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ } صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الصَّفَا وَنَادَى: يَا صَبَاحَاهْ " فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِب ، يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي لُؤَيٍّ ، لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِسَفْحِ الْجَبَلِ قَدْ أَظَلَّتْكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَي عَذابٍ شَدِيدٍ " فَقَالَ أَبُو لَهَبْ : تَبّاً لَكَ! أَلِهَذا دَعَوْتَنَا ؟ وأخذ حجراً ليرميه به فنزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) اِقِّيسَرَنَّ فَصَّنْ نَّ اَبُولَهَبْ اَوكَالَنْ اَد تَّغَسَّاتَّيْتَ كَيتَنَيتْ (وَتَبَّ) أَوَلَّا اِيكَاسْ اِيقِّيسَرْ اَوكَالْ (١) (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ) وَرْزِيرْغَمْ فَلَّاسْ اَهَرَيْنَّيتْ (وَمَا كَسَبَ) وَلَا اَوَدِّيكَرَزْ ءَاتِلَّانْ ضَغْ اَلْعَذَابْ نَ اَللَّهْ مَدِي طَنَّا مَازِيرْغَمْ فَلَّاسْ اَهَرَيْنَّيتْ دَوَدِّيكَرَزْ وَرْزَرْغَمْ فَلَّاسْ وَلَا. وروي أنه كان يقول إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فأنا أفتدي منه نفسي بمالي وولدي، سُمِّي الولدُ كَسْباً ؛ لأن ولدَ الرجُل من كسبِهِ ، قال صلى الله عليه وسلم إنَّ أَفْضَلَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ (٢) (سَيَصْلَى نَارًا) شِيتَكَتْ اَدِيكَّزْ تِيمْسَيْ (ذَاتَ لَهَبٍ) اَمَضَاصْ نَبَلْكِلِيكْ (٣) (وَامْرَأَتُهُ) اَنْتَ اَتَّاغُورَسْ (حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) دِيتَّمَاوِيتْ اَنْ شَنَّانَنْ تَكَّارْتَنْ ضَغْطَارَّيطْ نَ النَّبِي ﷺ وهي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان فتنثرها بالليل في طريق النبي

صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يطؤه كما يطأ الحرير وقيل كانت تمشي بالنميمة ويقال لمن يمشي بالنمائم ويفسد بين الناس يحمل الحطب بينهم أي يوقد بينهم النار (٤) (فِي جِيدِهَا) اَتّيَمَلْ ضَغْ اِيرِينّيُتْ اَزَلْ ءَانْ تَبَدّيَ (حَبْلٌ) ءَاغَانْ (مِنْ مَسَدٍ) اِيكَانْ ضَغْ آصا اِيكَانْ ضَغْ تَمْسَيْ في عُنقها حبلٌ في الآخرةِ له ثقلُ الحديدِ ، وحرارةُ النار ، وخشُونَةِ اللِّيف (٥)

سورة الإخلاص

أربع آيات مكية

روي عن ابنِ عبَّاس : ((أنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : صِفْ لَنَا رَبَّكَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ السُّورَةَ))

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلْ) أَنَّاصَنْ يَا محمد ﷺ (هُوَ) أَنْتَ وَدَرِيتَصَاصْطَانَمْ مَدي أَنْتَ وَسْكَوَنُومَرَ سَ الْعِبَادَانّيتْ (اللهُ) أَللهُ أَتّمُوصَنْ (أَحَدٌ) أَنْتَ إِيَّنْدَا أَيْمُوصْ وَرِيلاَ وَانَّشّيِنْ (١) (اللهُ) اَللهُ (الصَّمَدُ) أَنْتَ أَمَطَّوَاطَاصْ ضَغْ تُومَغْلاَوِينْ أَنْتَ أَتَنَطِيكَانَّنْ (٢) (لَمْ يَلِدْ) وَرَيْرِيوْ وَلِيَّنْ فَلاَسْ وَرِيلاَ أَلْمُجَاتِسْ (وَلَمْ يُولَدْ) وَرِيطَوَارَوْ فَلاَسْ وَرِيمُوصْ حَادِثْ (٣) (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) وَرْتِلاَّ وَلِيَّنْ إِمُوصْ طَامِكَانّيطْ (٤)

سورة الفلق

خمس آيات مدنية

هَذِهِ السُّورَةُ وَالَّتِي بَعْدَهَا أُنْزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حِينَ سُحِرَ ، فَأُمِرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَتَعَوَّذ بِهِمَا ، وَذلِكَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ : لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ سحر النبي صلّى الله عليه وسلم هو وبناته في إحدى عشرة عقدة في وتَر دَسَّه في بئر، فمرض النبي صلّى الله عليه وسلم ونزلت المعوذتان، وأخبره جبريل عليه الصلاة والسلام بموضع السحر فأرسل علياً رضي الله تعالى عنه فجاء به فقرأهما عليه،

وكان

فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى انحلت العقدة الأخيرة عنه تمام السورتين فقام صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عِقال وكان عددُ آيات السورتين كعدد العُقد

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلْ) أَنُّو يَا محمد ﷺ (أَعُوذُ) أَكْمَايَا طَاكَّاظْطْ (بِرَبِّ الْفَلَقِ) أَسْ مَشِّيسْ نَزَلْ ءَامَرْ دِيصَّرَّطْ (١) (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) ضَغْ اَلشَّرْ نَوَ اَلدِّخْلَكْ (٢) (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ) أَكْمَايَا سَرَسْ طَاكَّاظْطْ ضيغينْ ضَغْ اَلشَّرْ نَ هَضْ (إِذَا وَقَبَ) ءَامَرْ إِيكَنَاكَنْ (٣) (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ) أَكْمَايَا سَرَسْ طَاكَّاظْطْ ضيغينْ ضَغْ اَلشَّرْ أَنْ تَمَسَّحَرِينْ شِن صِيطُوفْنِينْ (فِي الْعُقَدِ) ضَغْ تَمَرْكَاصْ شِنْ ضَغْ اَسْحَرْنَتْ اَلنَّبِي ﷺ (٤) (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ) أَكْمَايَا سَرَسْ طَاكَّاظْطْ ضيغينْ ضَغْ اَلشَّرْ نَنَمَّينْجَغْ (إِذَا حَسَدَ) ءَامَرْ إِسْتَّفَالَلْ مَنْجَاغْنِيتْ إِمُّوزَلْ سَرَسْ (٥)

سورة الناس

وهي ست آيات مدنية

وجاء في الحديث أن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثا حين يمسي وثلاثا حين يصبح كفته من كل شيء.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلْ أَنُّو يَا محمد ﷺ (أَعُوذُ) أَكْمَايَا طَاكَّاظْطْ (بِرَبِّ النَّاسِ) أَسْ مَشِّيسْ نَيْتِيدَنْ (١) (مَلِكِ النَّاسِ) دِيمُوصَنْ أَمَنُوكَالْ وَيْصْكَطَنْ سَطَّصْرِيفْ ضَغْ أَيْتِيدَنْ (٢) (إِلَهِ النَّاسِ) دِيمُوصَنْ أَمَتُّوعْبَادْ غُرْ أَيْتِيدَنْ اَلْعِبَادَ وَانَّ اَلْحَقّ (٣) (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) ضَغْ اَلشَّرْ نَ الشَّيْطَانْ دِنَّمِيكَتْ نَ الْوَسْوَسَا (الْخَنَّاسِ) دِنَّمِيكَتْ نَ كَوَنْجَضْ فَلْ أَوَلْ أَسْ دِكْطَا أَوَلْ اَللهُ (٤) (الَّذِي) دِي (يُوَسْوِسُ) إِتَاوَسْوَاسَنْ (فِي صُدُورِ النَّاسِ) ضَغْ وَللَّن نَّيْتِيدَنْ أَكُّولُّو نِّيدَغْفَلَنْ فَلْ طَكَطُوطْ نَ اَللهُ (٥) (مِنَ الْجِنَّةِ) اَلشَّيْطَانْ دِي إِمُوصَنْ وَنَّ اَلْجِيْنَنْ (وَالنَّاسِ) أَدْ وَنَّيْتِيدَنْ (٦)

وبالله التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً

وإلى هنا انتهى هذا التفسير المبارك

المسمى "تفسير القرآن الكريم بلغة تماجق"

وهو عبارة عن ما كتبه جعفر بن محمد الحنفي من تفسير والده للقرآن

رحمه الله تعالى بالحكاية

المتوفى يوم الأحد- الثاني - من ربيع الثاني سنة ١٤٣٨ من هجرة خير المرسلين صلى الله عليه وسلم الموافق -١- يناير- ٢٠١٧-

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والشكر له على ما حبانا شكرًا يوافي ما أولانا ويكافىء ما يزاد لنا وأسأله أن يديم نفعه بين عباده اللهم كما مننت علي بإكمال هذا التفسير المبارك وأعنتني على تحصيله وتفضلت علي بالفراغ منه بعد مدة مديدة فامنن علي بقبوله واجعله لي ولأبوي ذخيرة خير عندك بمنك وكرمك وجودك وأجزل لي المثوبة بما لاقيته في جمعه وكتابته من التعب والنصب وانفع به من تلقاه بالقبول وقصد الانتفاع منه من عبادك ليدوم الانتفاع به لي ولأبي الذي فسره لي أولا بعد موتنا فإن هذا هو المقصد المهم من تأليفه واجعله خالصًا لوجهك الكريم وتجاوز عني ما خطر لي من خواطر السوء مما يخالف الإخلاص واغفر لي ما لا يطابق مرادك من معاني كتابك اللهم ربنا يا ربنا تقبل منا أعمالنا وأصلح لنا أقوالنا وأفعالنا إنك أنت الكافي الحسيب والقريب المجيب وأحمدك يا ربي لا أحصي حمدًا لك وأشكرك لا أستقصي شكرًا لك أنت كما أثنيت على نفسك وأصلي وأسلم على رسولك وحبيبك محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين آمين يا رب ألف ألف آمين

القموس

سورة الجاءلة	١	سورة الموسلات	٨٨
سورة الحشر	٦	سورة النبا	٩١
سورة الممتحنة	١٠	سورة النازعات	٩٥
سورة الصف	٢٢	سورة عبس	٩٨
سورة الجمعة	٢٥	سورة التكوير	١٠٢
سورة المنفقون	٢٨	سورة الانفطار	١٠٥
سورة التغابن	٣٢	سورة المطففين	١٠٦
سورة الطلاق	٣٦	سورة الانشقاق	١٠٩
سورة التحريم	٤٠	سورة البروج	١١١
سورة الملك	٤٥	سورة الطارق	١١٤
سورة القلم	٥٠	سورة الاعلى	١١٦
سورة الحاقة	٥٥	سورة الغاشية	١١٧
سورة المعارج	٥٨	سورة الفجر	١١٩
سورة نوح	٦٢	سورة البلد	١٢٢
سورة الجن	٦٦	سورة الشمس	١٢٤
سورة المزمل	٧١	سورة الليل	١٢٦
سورة المدثر	٧٥	سورة الضحى	١٢٨
سورة القيامة	٨٠	سورة الشرح	١٣٠
سورة الانسان	٨٣	سورة التين	١٣١

القرآن

سورة العلق	١٣٣	سورة الماعون	١٤٥
سورة القدر	١٣٥	سورة الكوثر	١٤٦
سورة البينة	١٣٦	سورة الكافرون	١٤٧
سورة الزلزلة	١٣٨	سورة النصر	١٤٨
سورة العاديات	١٣٩	سورة المسد	١٤٩
سورة القارعة	١٤٠	سورة الاخلاص	١٥٠
سورة التكاثر	١٤١	سورة الفلق	١٥٠
سورة العصر	١٤٢	سورة الناس	١٥١
سورة الهمزة	١٤٣		
سورة الفيل	١٤٤		
سورة قريش	١٤٥		

تعريف الشباب: الشهوة الشهوانية الجنسية للجماع سبوعنه الكفار

الجزء الأول

المقدمة	٢
سورة الفاتحة	٢
سورة البقرة	٦
حزب الم ذلك	٧
الكلام على المتشابه	٢٦
حزب وإذا لقوا	٥٧
تعريف البدعة	٩٣
حزب سيقول	١١٥
مذاهب الأئمة في تقديم الصلاة أول الوقت وتأخيرها	١٢٣
الكلام على التقليد	١٤٢
حزب واذكروا الله	١٩٥
الكلام على المتشابه	٢٠٣
الكلام على الصلاة الوسطى	٢٥٥
الكلام على الأبدال	٢٧١
حزب تلك الرسل	٢٧٢

قال ابن عطية: وهذا قول جهلة المجسمين	٢٧٩
الكلام على معنى الحكمة	٣٠٠
سورة آل عمران	٣٢٩
الكلام على المتشابه	٣٣٤
قل اونبئكم	٣٤٧
فضل الاستغفار	٣٤٨
فائدة لقضاء الدين	٣٥٧
الكلام على جواز المباهلة وعدمه	٣٩١

حزب (لن تنالوا البر)	٤١٣
حزب (يستبشرون)	٤٣٣
سورة النساء	٤٤١
حزب (والمحصنت)	٤٥١
حزب (ليجمعنكم)	٤٧٢
حزب (لا يحب الله)	٤٩٤
آخر ما نزل من القرآن	٥٠٥
سورة المائدة	٥٠٦
حزب (قال رجلن)	٥٢٠

(تنبيه)

ذكر المؤلف قبل هذا الجزء أن ترجمة معاني القرءان الكريم إلى أي لغة أخرى مطلوب شرعا بشرط أن يكون المترجم أمينا عالما

الجزء الثالث ٥٤٧

حزب (لتجدن)	٥٤٨
سورة الأنعام	٥٦٣
حزب (إنما يستجيب)	٥٧١
حزب (ولو اننا)	٥٩٣
سورة الأعراف	٦١٤
حزب (المص)	٦١٤
فائدة في أن سقي الماء من أفضل الأعمال	٦٣١
الكلام على الاستواء	٦٣٢
الكلام على الاعتداء في الدعاء	٦٣٣
حزب (قال الملأ)	٦٤٦
الكلام على كلام الله تعالى	٦٦٢
حزب (وإذ نتقنا)	٦٨١
الكلام على أن أسماء الله تعالى توقيفية	٦٨٥
أقوال المفسرين في قول الله تعالى (جعلا له شركا)	٦٨٩
الرد على منع الذكر جهرا	٦٩٤
احكام سجدة التلاوة	٦٩٥
سورة الأنفال	٦٩٦

(تنبيه)

ذكر المؤلف قبل هذا الجزء أن العلماء أجمعوا على أن التفسير من فروض الكفايات ٧١٥

حزب (واعلموا)	٧١٦
سورة براءة	٧٢٤
حزب (إن كثيرا)	٧٣٢
حزب (إنما السبيل)	٧٥٠
سورة يونس	٧٦١
حزب (للذين)	٧٦٨
سورة هود	٧٨٧
حزب (وما من دابة)	٧٨٨
حزب (وإلى مدين)	٨٠٧
سورة يوسف	٨١٥

فهرس الجزء الخامس

(تنبيه)

ذكر المؤلف قبل هذا الجزء أن طلب تفسير القرآن وتأويله واجب لأنه لا يمكن للإنسان أن يحل حلاله ويحرم حرامه إلا بعد ما يعلم تفسيره ٨٣١

الرقم المسلسل

حزب (وما أبرئ)	٨٣٢
سورة الرعد	٨٤٥
حزب (أفمن يعلم)	٨٥١
سورة إبراهيم	٨٥٧
سورة الحجر	٨٦٧
حزب (ربما)	٨٦٨
سورة النحل	٨٧٧
حزب (وقال الله)	٨٩٣
اختلاف العلماء في أن العسل شفاء لجميع الأمراض أم خاص ببعضها	٩٠٠
سورة الإسراء	٩١٥
حزب (سبحن)	٩١٦
الكلام على الإسراء والمعراج	٩١٦
الكلام على أهل الفترة	٩٢٣
الكلام على المقام المحمود	٩٤٠
حزب (أولم يروا)	٩٤٦
سورة الكهف	٩٥١
الكلام على فضائلها	٩٥١
حزب (قال ألم اقل لك)	٩٦٦

فهرس الجزء السادس

(تنبيه)

ذكر المؤلف قبل هذا الجزء أحاديث في فضل القرآن وفضل أهله	٩٧٤

الرقم المسلسل

سورة مريم	٩٧٦
اختلاف العلماء في الورود في قوله تعالى (وإن منكم إلا واردها)	٩٩٠
سورة طه حزب (طه)	٩٩٥
سورة الأنبياء حزب (اقترب للناس)	١٠١٩
سورة الحج حزب (إن زلزلة الساعة)	١٠٤٣
الكلام على قصة الغرانيق وهو مفيد جدا يتعين الوقوف عليه	١٠٦٠
سورة المؤمنون حزب (قد افلح المؤمنون)	١٠٧٢
سورة النور	١٠٩٦
حزب (لا تتبعوا)	١١٠٥
سورة الفرقان	١١٢٣
حزب (وقال الذين لا يرجون)	١١٢٨

فهرس الجزء السابع

(تنبيه)

ذكر المؤلف قبل هذا الجزء بابا في تأليف القرآن وجمعه	١١٤٣
الرقم المسلسل	
سورة الشعراء	١١٤٥
حزب (قالوا أنومن)	١١٥٦
سورة النمل	١١٦٧
حزب (فما كان)	١١٧٨
الكلام على الدابة	١١٨٣
سورة القصص	١١٨٦
حزب (ولقد وصلنا)	١١٩٩
سورة العنكبوت	١٢٠٩
حزب (ولا تجادلوا)	١٢١٩
سورة الروم	١٢٢٤
سورة لقمان	١٢٣٧
حزب (ومن يسلم)	١٢٤٢
سورة السجدة	١٢٤٥
سورة الأحزاب	١٢٥٢
حزب (ومن يقنت)	١٢٦٢

الجزء الثامن

الرقم المسلسل

سورة سبإ	١٢٨١
حزب (قل من يرزقكم)	١٢٩١
سورة فاطر	١٣٠٠
سورة يس	١٣١٤
آثار في فضل سورة يس	١٣١٥
كلام المؤلف على قوله تعالى (ونكتب ما قدموا وآثارهم)	١٣١٦
حزب (وما أنزلنا)	١٣١٩
سورة الصافات	١٣٣٠
حزب (فنبذنه)	١٣٤٩
سورة ص (تنبيه) يوجد سقط في تفسير هذه السورة في صفحة ١٣٦٦ سطر ٧ بعد قوله: بشق رجل، وما سقط هو: فالفتنة على هذا كونه لم يقل إن شاء الله.	١٣٥٥
رد المؤلف على ما قاله أكثر المفسرين في قصة داود عليه السلام	١٣٦٢
كلامه على ما يختصم فيه الملأ الأعلى	١٣٧٣
كلامه على قوله تعالى (لما خلقت بيدي)	١٣٧٤
سورة الزمر	١٣٧٧
حزب (فمن اظلم)	١٣٨٩
كلام المؤلف على قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها)	١٣٩٣
كلامه على قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم)	١٣٩٧
كلامه على قوله تعالى (والسموات مطويت بيمينه	١٤٠٢
سورة غافر	١٤٠٦
حزب (ويقوم)	١٤٢٦
سورة فصلت	١٤٤٤
حزب (إليه يرد)	١٤٦٨

الجزء التاسع

سورة الشورى	١٤٧٧
كلام المؤلف على قوله تعالى (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان)	١٤٩٩
سورة الزخرف	١٥٠٠
حزب (قل اولو جئتكم)	١٥٠٧
سورة الدخان	١٥٢٧
سورة الجاثية	١٥٣٨
سورة الأحقاف حزب (ما خلقنا)	١٥٥٠
سورة محمد صلى الله عليه وسلم	١٥٦٦
سورة الفتح	١٥٨٢
كلام المؤلف على قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)	١٥٨٣
حزب (لقد رضي الله)	١٥٩٠
سورة الحجرات	١٥٩٨
كلام المؤلف على قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم)	١٦٠٣
سورة ق	١٦٠٨
سورة الذاريات	١٦٢٠
حزب (قال فما خطبكم)	١٦٢٥
سورة الطور	١٦٣٣
كلام المؤلف على قوله تعالى (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان)	١٦٣٦
سورة النجم	١٦٤٤
كلام المؤلف على قوله تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)	١٦٥٦
سورة القمر	١٦٦٠
سورة الرحمن حزب (الرحمن)	١٦٧٤
سورة الواقعة	١٦٨٩
سورة الحديد	١٧٠٦

الجزء العاشر

سورة المجادلة	(حزب قد سمع)	١٧٣١
سورة الحشر		١٧٣٦
سورة الممتحنة		١٧٤٤
سورة الصف		١٧٥١
سورة الجمعة	حزب (الملك)	١٧٥٤
سورة المنافقون		١٧٥٨
سورة التغابن		١٧٦١
سورة الطلاق		١٧٦٥
سورة التحريم		١٧٧٠
سورة الملك	حزب (تبارك)	١٧٧٥
سورة القلم		١٧٨٠
سورة الحاقة		١٧٨٤
سورة المعارج		١٧٨٨
سورة نوح		١٧٩٢
سورة الجن	(حزب قل اوحي)	١٧٩٦
سورة المزمل		١٨٠١
سورة المدثر		١٨٠٤
سورة القيامة		١٨١٠
سورة الإنسان		١٨١٣
سورة المرسلات		١٨١٧
سورة النبإ	(حزب عم)	١٨٢١
سورة النازعات		١٨٢٤
سورة عبس		١٨٢٨
سورة التكوير		١٨٣١
سورة الانفطار		١٨٣٤
سورة المطففين		١٨٣٦
سورة الانشقاق		١٨٣٩
سورة البروج		١٨٤١
سورة الطارق		١٨٤٤
سورة الأعلى	(حزب سبح)	١٨٤٥
سورة الغاشية		١١٨٤٧

سورة الفجر	١٨٤٩
سورة البلد	١٨٥٢
سورة الشمس	١٨٥٤
سورة الليل	١٨٥٦
سورة الضحى	١٨٥٨
سورة الشرح	١٨٦٠
سورة التين	١٨٦١
سورة العلق	١٨٦٢
سورة القدر	١٨٦٤
سورة البينة	١٨٦٦
سورة الزلزلة	١٨٦٨
سورة العاديات	١٨٦٩
سورة القارعة	١٨٧٠
سورة التكاثر	١٨٧١
سورة العصر	١٨٧٢
سورة الهمزة	١٨٧٣
سورة الفيل	١٨٧٤
سورة قريش	١٨٧٤
سورة الماعون	١٨٧٥
سورة الكوثر	١٨٧٦
سورة الكافرون	١٨٧٧
سورة النصر	١٨٧٨
سورة المسد	١٨٧٩
سورة الإخلاص	١٨٨٠
سورة الفلق	١٨٨٠
سورة الناس	١٨٨١

إليك الأبيات والنص النثري الذي يسبقها ويعقبها مكتوباً ومشكولاً شكلاً كاملاً:

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذِهِ أَبْيَاتٌ رَثَّا بِهَا الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الشَّافِعِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- الْعَالِمَ الْعَلَّامَةَ الْحَبْرَ الْبَحْرَ الْفَهَّامَةَ الشَّيْخَ مُحَمَّدْ الْحَنَفِيَّ بْنَ مُحَمَّدْ أَحْمَدَ -رَحِمَهُمَا اللَّهُ أَجْمَعِينَ-، وَحَشَرَنَا وَإِيَّاهُمْ تَحْتَ لِوَاءِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الأبيات الشِّعرية

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُنْهَمِرِ ... عَلَى إِمَامِ الْهُدَى فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

عَنَيْتُ بِهِ الْحَنَفِيَّ الْحَبْرَ مَنْ جُمِعَتْ ... بِصَدْرِهِ كَلِمَاتُ الذِّكْرِ وَالْأَثَرِ

وَكَانَ يَحْفَظُ أَقْوَالَ الْأُلَى سَلَفُوا ... فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَالْآلَاتِ وَالسِّيَرِ

مَا زَالَ يَأْدَبُ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ ... يُرَتِّلُ الذِّكْرَ فِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ

وَيَشْهَدُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ مُحْتَسِبًا ... مَعْ ضَعْفِهِ بِسِقَامِ الْجِسْمِ وَالْكِبَرِ

حَتَّى اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْيَا وَخَلَّفَهَا ... يُوَاصِلُ السَّيْرَ لِلْجَنَّاتِ وَالنَّهَرِ

مَنْ لِلتَّلَامِيذِ بَلْ مَنْ لِلْمَسَائِلِ بَلْ ... مَنْ لِلْعُلُومِ الَّتِي تَنْهَالُ كَالْمَطَرِ

مَنْ لِلتَّصَوُّفِ بَلْ مَنْ لِلْعَقِيدَةِ إِذْ ... عَمَّ الظَّلَامُ بِجَهْلٍ غَيْرِ مُسْتَتِرِ

مَنْ لِلْمَسَاجِدِ بَعْدَ الشَّيْخِ يَعْمُرُهَا ... بِالْفَرْضِ وَالنَّفْلِ وَالْأَذْكَارِ وَالسُّوَرِ

لَكِنْ حَمِدْتُ إِلَهِي حِينَ عَوَّضَنَا ... مِنْ بَعْدِهِ نَجْلَهُ يَقْفُوهُ فِي السِّيَرِ

فَجَعْفَرٌ نَهَرٌ مِنْ بَحْرِ وَالِدِهِ ... سُقْيَاهُ وَهْوَ يَبُثُّ الْعِلْمَ فِي الزُّمَرِ

فَنَسْأَلُ اللَّهَ لِلشَّيْخِ الرِّضَا وَلَهُ ... تَوْفِيقَهُ لِاقْتِفَاءِ آبَائِهِ الْغُرَرِ

وَحِفْظَهُ مِنْ دَوَاهِي الْعَصْرِ إِذْ كَثُرَتْ ... بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي دَائِمًا أَبَدًا ... مَا حَنَّ صَبٌّ إِلَى الْأَعْتَابِ وَالْجُدُرِ

الخاتمة

انْتَهَى. فَرَغْتُ مِنْ نَظْمِهَا فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الثَّانِي، سَنَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَثَلَاثِينَ هِجْرِيَّةً.